مكنز الذخائر
٦



الطبعة الثانية المنقحة والمزيدة

مكتبة الشعر الجاهلي ١

شرح القصائد السبع

للقاضي الإمام
أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت: ٤٨٦هـ)

تحقيق

بلال الخليلي
أحمد عبد الحميد

دُرّة الغوّاص
لنشر مكنون العلم ومصونه

الطبعة الثانية المنقحة والمزيدة



مكتبة الشعر الجاهلي ١

شرح القصائد السبع

للقاضي الإمام

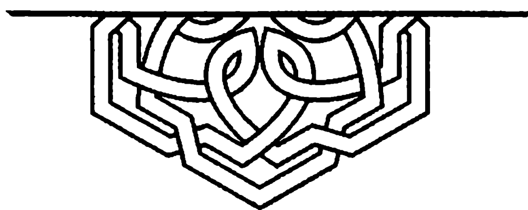
أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت: ٤٨٦هـ)

تحقيق

بلال الخليلي   أحمد عبد الحميد

درة الغواص
لنشر مكنون العلم ومصونه

شرح القصائد السبع



بطاقة فهرسة دار الكتب والوثائق المصرية

الزوزني، حسين بن أحمد بن حسين، ...- ١٠٩٣
شرح القصائد السبع/ لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني؛ تحقيق: بلال الخليلي، أحمد عبد الحميد.- القاهرة: درة الغواص لنشر مكنون العلم ومصونه/ ٢٠١٩
ص ٥٠٣؛ ١٧×٢٤ سم (مكنز الذخائر؛ ٦)
الترقيم الدولي- تدمك (ISBN): ٥ - ٤ - ٨٥٥٠٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨
رقم الإيداع: ٢٠١٩/١٠٩٢٨م
١- الشعر العربي- تاريخ ونقد ٢- الشعر العربي- تاريخ العصر الجاهلي
أ- الخليلي، بلال (محقق) ب- عبد الحميد، أحمد (محقق مشارك) ج- العنوان
ديوي ٨١١,٠٠٩

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ لِلْكِتَابِ وَالأُولَى لِدُرَّةِ الغَوَّاصِ

الطبعة الأولى: ربيع الآخر ١٤٣٩هـ/ يناير ٢٠١٨م
الطبعة الثانية: صفر ١٤٤١هـ/ أكتوبر ٢٠١٩م

دُرَّةُ الغَوَّاصِ
لِنَشْرِ مَكْنُونِ العِلْمِ وَمَصُونِهِ

شركةٌ مقيَّدة لدى وزارة الاستثمار والتعاوُن الدَّوْلي
وعضو اتحاد الناشرين المصريين

جوال/واتساب: ٠٠٢٠١٠١٧٥٧٨٠٦٥
بريد إلكتروني: DorratAlghwas@gmail.com
فيسبوك/ تويتر: DorratAlghwas (درة الغواص)

الطبعة الثانية المنقحة والمزيدة

مكنز الذخائر
٦

مكتبة الشعر الجاهلي ١

شرح القصائد السبع

للقاضي الإمام
أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت: ٤٨٦هـ)

تحقيق

بلال الخليلي　　أحمد عبد الحميد

درة الغواص
لنشر مكنون العلم ومصونه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نستوهبُك اللّٰهُمَّ مِنحَ البيانِ، ونستهديكَ مسالكَ الرُّشد، ونسألُك هِدايةَ الأَلسِنةِ وصِحةَ القصدِ، وحُسنَ البلاغِ عنِ العِلم. ونفزعُ إليك في مُلمّات التحقيقِ، ونعتصمُ بك في أودية الاجتهادِ والجَسْرةِ على القَول، ونستكفي بك في دَفْع الغائلةِ، ونأوي إلى كَهْف عنايتِك.

اللّٰهُمَّ إليك مرجِعُ الأمرِ ومَبْدؤه، فهذا منك وإليك

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

أما بعد، فهذه هي الطبعة الثانية من «شرح القصائد السبع» لأبي عبد الله الزَّوزني، نُبرِزُها للقُرّاء مُنقَّحةً مُحرَّرة، بعد أن أَعملْنا النظرَ فيها، وأَجريْنا فيها الضبطَ والتصحيح والتحرير؛ واقتضى هذا منا إعادة النظر في الكِتاب جُملةً - متنًا وحاشيةً ومُقدِّمةً -؛ فأصلحْنا فيها بعضَ الخطأ في الضبط الناشئ عنِ السهو والغفلة، والسقطِ الآتي من جَرّاء التنسيق.

وعَدَلْنا - في بِضع مواطن - عن بعض فُروق النُّسخ؛ مُؤْثِرين بعضها على بعضٍ مما اخترناه في الطبعة الأولى. وقد كنا كثيرًا ما نرتابُ في بعض ما أثبتناه، فنراجع لأجله النُّسخ الخطية فنجدُه بحمد الله لائحًا كما وضعناه.

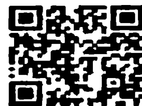
وقد أفدنا من تَعقُّبات بعض القَرَأة النابهين من أهل العلم؛ فصححْنا ما رأيناه منها شاكرين لأهلها.

وقد لاحت لنا بعض التعقُّبات في أشياء يتجاذب فيها النظر، وأشياء خارجة عن محلّ الكتاب، وأخرى متعلِّقة بمنهج التحقيق؛ فآثرنا أن لا نطيل ذيلَ الكلام فيها ها هنا؛ حتى لا نَشغَل القارئَ بخارجٍ عن مقصوده.

وكان من سبيل ما سلكناه أنْ وضعنا ثَبَتًا بجُملة التصحيحات التي طَرَأَتْ على الكِتاب؛ حتى يَسهُل على مقتني الأولى أن يرجعَ إليها غير محتاجٍ إلى جَرْد الأخرى[1].

وإنا إذ نُقدّمُه الآن لا ندعي فيه كمالَ الحُسن ولا نهايةَ التحقيق، فما زال النظرُ يُبدِئ ويُعيد ما ارتآه. ونرجو - كما رجونا في طبعته السالفة - أن يَمُدّنا أهلُ النظر والبصيرةِ بما يقعون عليه من هَنَاتٍ وتَعقُّب؛ والله وحده من وراء القصد.

---

(1) وقد رفعنا الثَّبَت على هذا الرابط: 

تمهيد

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلام على رسوله مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وصحبهِ وسلَّم.

أما بعد، فإنّ الشِّعرَ مَأثَرةُ العربِ وشامةُ علومهم، ومَيدانُ أدبهم ودِيوان حِكَمِهم. إليه مرجعُهم في الأنساب والحروب، وهو الحامي لأعراضهم والمدافعُ عن أحسابهم، والمُخلِّد لمآثِرهم، والمُشِيدُ بِذِكرهم، والمحصِّن لمناقبهم.

وكانت العربُ تُعظِّم الشِّعرَ وتفخرُ بقوله، وكانت القبيلةُ منهم إذا نَبَغ فيهم الشاعر أتتْ إليها القبائلُ فهنَّأَتْها بذلك؛ فوضعوا الأطعمةَ، واجتمع النساءُ يَلعبنَ بالمَزاهر كما يصنعن في الأَعراس. وكانوا لا يُهنِّئون إلا بغلامٍ يُولَد، أو شاعرٍ يَنبُغُ فيهم، أو فرسٍ تُنتَجُ.

وقد رَكَض في هذا الميدان فحولٌ لا يُشقّ لهم غبارٌ؛ هم أمراءُ الكلام وأَقيالُ البيان؛ فيهم وَشَجتْ أعراقُه، ولهم تعطَّفتْ أغصانُه، وعليهم تهدّلتْ ثِمارُه.

وقد نظر الناسُ في أشعار العرب فوضعوها طبقاتٍ متراتِبةً على معيار الشرف في المعنى وصحتِهِ، وجزالةِ اللفظ واستقامتهِ، والإصابةِ في الوصف والمقارَبة في التشبيه، والتحامِ أجزاء النظم والتئامها، على تخيُّرٍ من لذيذ الوزن، ومشاكَلة اللفظِ للمعنى، وشدة اقتضائِهما للقافية بلا منافرة بينهما؛ وكان في مقدمتهم الجاهليون أهلُ البيان الأول، فهم المنشئون له والحاملون لواءَه؛ وهم الذين فتحوا للمحْدَثين بابَ المعاني فدخلوه، وأنهجوا لهم طُرق الإبداع فسلكوه، وفجّروا لهم ينابيع القول فاستقَوا، ومَثّلوا لهم مُثلًا في البلاغة فاحتذَوا.

وقد صُنِّف الأدبُ لدى المتقدمين تصنيفاتٍ كثيرة، أعلاها وأشهرُها الاختيارات الشعرية، وكان أول ما عُرف من هذه الاختيارات وتَسارَعَت إليه أيدي الشُّرّاحُ هو القصائد السبع، المشهورة بـ «المعلقات».

وقد نَثَر عليها العلماء شروحًا تنوّعتْ أغراضُها واختلفتْ طريقةُ تناوُلِها؛ من بين مستقصٍ في تفسير غريبها، ومكثرٍ من المسائل النحوية، ومقصّرٍ عن مرام الشاعر ومراده، ومستكثرٍ أَلقَى بشرحه في فَلَوات قَصيّة؛ فلا هو أدّى حقَّها ولا هو أبقاها حتى تَلقَى ربَّها! ولكلٍّ مذهبه الذي أراده فانتهجه وأداه.

ولم نَرَ مِن شروح المعلقات أفضلَ للمتأدِّب، ولا أجمعَ له ولا أَرَدَّ عليه= من شرح الزوزني؛ فقد جَمَع فَسْرَ الغريب بلفظ قريب، وجِماعَ المعاني بتخيُّرٍ من جيّد المباني؛ فلا يَسِمُ لفظَه بالتعقيد، ولا يَذهب بالمعنى إلى أمدٍ بعيد. وكان أقدرَ الناس على تلخيص القول وتحرير المعنى، والاستنباطِ لغوامض التدبّر، والتخلُّصِ باللفظ السهل القريب المأخَذِ إلى المعنى الخفيّ، فلا تجد عنده غموضَ بيانٍ أو استغلاقَ تركيبٍ أو استكراهَ عبارةٍ؛ لذلك كان كلامُه أفهمَ للناظر، غيرَ محوجٍ إلى تأويل أو تعقّب، مقصورًا على معاني البيت لا مقصِّرًا عنه ولا فاضلًا عليه.

فهو مَعدِنُ أدب يَصلُح لمن تعاطَى النظرَ في الشِّعر أن يَرتاض فيه ويَجزَأَ به، ولا يَسَعُه التنكُّب عنه؛ مع ما غشّاه الله به من حُسن قبولٍ عند الناس ولسانِ صِدقٍ بين المتعلِّمين. فأقبل عليه النُّسّاخ تلبيةً لحاجة المتعلِّمين، فشاعت نُسخُه وكثُرتْ؛ فلا تكاد تخلو مكتبةٌ من نُسخة خطية له.

فقد كان الزوزني على وعيٍ تامٍّ بمقاصد التأليف، ومعرفةِ أقدار المتعلمين وما يَحتاج إليه الطالب في كل مرحلة يَتدرّج فيها؛ فبنى كتابَه هذا على رسم الابتداء في الوُلوج إلى علم الشعر، فجاء شرحُه قصدًا بين مَن أَسرَف ومَن أَوجَز، ومَنِ اقتصر على جانب واحد من جوانب استكناه النصّ.

ولما شاع ذِكرُ الكِتابِ في الناس، تسارعتْ دورُ النشر إلى طبعه مذ بَدأتْ معرفةُ الناس بالطباعة؛ فلا يكاد قطرٌ يخلو من طباعته فيه، ولكن هذه الطبعات على وفرتها لم يكدِ النفعُ بها يجري إلى أَفهام الناظرين فيها؛ لِما بها من السقط والتحريف والإحالة، والزيادةِ التي لم تجرِ بها عبارتُه، والإقحامِ الذي تعمدتْه أيدي الناشرين له.

فلذلك عَمَدْنا إلى اختيار قدرٍ صالح مِن نُسخه الخطية، فانتخبنا منها أحسنَها – وتكلّفْنا في سبيل ذلك ما تكلفناه – لنقيم عليها نصَّ الكتاب، بالهيئة التي تَقرُب من مَقصِد وضعهِ. ففُرِق عملُنا عن مقدمةٍ كاشفة عن الرواية، وشروح القصائد السبع، والتعريف بالكتاب وصاحبه ومنهجه فيه؛ وذلك توطئةً وإعانةً للناظرين فيه.

اللّٰهم إنا نسألك التوفيقَ للصواب والإعانةَ عليه، ومجانبةَ الخطأ والمباعدةَ عنه.

روايةُ الشِّعرِ

كانت العربُ في أمرها الأول غيرَ معنية بالتدوين والكتابة بالهيئة التي تُحسَب من حضارتها، ولا بالأمر الذي يُعد معلَمًا تحسبه من خصائص أُمّتها. بل كان علمُهم في صدورهم، وحَمْلُهم للقول وضروبه موكولًا إلى حفظهم. وكانوا يَعمِدون إلى نابغ الكلام - منظومه ومنثوره - فيودعونه عقولهم، وكان الشعر ساريًا فيهم مجرى الدمِ منهم. وكان للنَّبَغة منهم أتباعٌ يحفظون عليهم كلامهم ويروون أشعارهم.

وظل هذا السبيل جاريًا من أسلافهم إلى أَخلافهم، حتى راجتِ الكتابة وتكاتَبَ الناس، وحملوا القراطيس وسَوّدوا الأوراق؛ فانتقلتِ الرواية من أفواههم إلى دواوينهم، وأودعوا ما في صدورهم هذه الرقاعَ والجلود والقراطيس، وحفظوا عِلمهم فيها، ودوّنوا ما روته الألسنةُ وما أكنّته الصدور.

وكان مَنشأ الأمر بخروج العلماء الرواة إلى قبائل البادية يأخذون عنهم شِعر شعرائهم؛ ووفودِ الأَعراب إلى حاضرتَي العلم آنذاك البصرةِ والكوفةِ. فنشأ جيلٌ من الرواة العلماء ودوّنوا ما بأيديهم في مصنفات؛ فصنعوا دواوين الشعراء، وكان لكلّ منهم نهجٌ في اختياره؛ فمنها ما كان جامعًا لأشعار القبيلة؛ كأشعار الأزد وهذيل وتميمٍ وغيرها؛ ومنها ما كان ديوانًا مفرَدًا لشاعر بعينه؛ كامرئ القيس وزهير وقيس بن الخَطِيم والأخطل وغيرهم؛ ومنها ما كان جامعًا لمختاراتٍ من حَسن الشعر كـ «المفضليات» و«الأصمعيات» و«الحماسة» و«المَراثي»؛ ومنها ما كان مفرَّقًا تجده في كتب اللغة والأدب والنحو والتّصريف، لا يَنظمه جمعٌ.

فصارت روايةُ الشعر في أيدي علماءَ أَثباتٍ تحملوا روايتها من البصريين والكوفيين، واختصّت كلّ مدرسة منهما برواية؛ وهم على طبقات متراتبة:

- **الطبقة الأولى**: أبو عَمرٍو بن العلاء (ت: ١٥٤هـ)، وحمّادٌ الراوية (ت: ١٥٦هـ)، والمفضَّل الضبّي (ت نحو: ١٦٨هـ)، وخلفٌ الأحمر (ت: ١٨٠هـ)، ويونس بن حبيبٍ (ت: ١٨٣هـ).

ثم آل علمُ هؤلاء إلى **الطبقة الثانية** من الرواة بعدهم، حملوا كُتبَهم وما رَوَوْه عن العرب؛ وهم:

- أبو عَمرٍو الشيباني (ت نحو: ٢٠٦هـ)، وأبو عُبيدةَ (ت نحو: ٢٠٨هـ)، وأبو زيد الأنصاري (ت: ٢١٥هـ)، والأصمعي (ت: ٢١٦هـ)، واللِّحياني (ت: ٢٢٠هـ).

- **الطبقة الثالثة**: أبو عُبيدٍ القاسم بن سلّام (ت: ٢٢٤هـ)، وأبو نصر الباهلي (ت: ٢٣١هـ)، ومحمد بن سلّام الجُمحي (ت: ٢٣٢هـ)، والأثرم (ت: ٢٣٢هـ)، وابن الأعرابي (ت: ٢٣٢هـ)، والتوَّزِيّ (ت نحو: ٢٣٠هـ)، وابن السِّكّيت (ت: ٢٤٤هـ)، والمازني (ت نحو: ٢٤٧هـ)، وأبو حاتم السجستاني (ت: ٢٥٠هـ)، وأبو الحسن الطوسي (ت: ق٣).

- **الطبقة الرابعة**: أبو سعيد السُّكّري (ت: ٢٧٥هـ)، وابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، وأبو جعفرٍ أحمد بن عُبيدٍ (ت: ٢٧٨هـ)، والمبرّد (ت: ٢٨٥هـ)، وثعلبٌ (ت: ٢٩١هـ)، وابن كَيْسان (ت: ٢٩٩هـ).

- **الطبقة الخامسة**: القاسم الأنباري (ت: ٣٠٤هـ)، والزَّجّاج (ت: ٣١٠هـ)، والأخفش الأصغر (ت: ٣١٥هـ)، وابن السرّاج (ت: ٣١٦هـ)، وأبو بكر بن دُرَيد (ت: ٣٢١هـ)، وأبو بكر بن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، وأبو جعفرٍ النحاس (ت: ٣٣٨هـ).

هذه مقدمةٌ موجزة في التعريف بالرواية وطبقات أكثر رواة الشعر وشُرّاحه؛ ذَكرناها تعريفًا وتقريبًا، وتنويهًا بمنازل الأئمة من الرواية، وإِعلامًا باتصال السند بين

الرُّواة؛ وليست الحدودُ بينها قاطعةً؛ فقد بنَيناها على التقريب لا القطع؛ فقد يكونُ في الطبقة الواحدة مَن هو بمنزلة التلميذ من قرينه في الطبقة.

وأما بسطُ الكلام عن رواية الشعر ورُواته، والثقةِ في تحمُّلهم وأدائهم، وما عَمِلَتْه أيديهم فيها من الزيادة والنقص والتحريف والانتحال، وما صار إليه حال الرواية= فنرجئه إلى عملٍ آخَرَ يليق بهذا الكلام.

وبقي أمرٌ متعلق بكلام الأعلم الشنتمري في شرحه لدواوين الشعراء الستة؛ وهو قوله: «واعتمدت فيما جلبته من هذه الأشعار على أصح رواياتها وأوضح طرقاتها؛ وهي رواية عبد الملك بن قُريب الأصمعي؛ لتواطؤ الناس عليها واعتيادهم لها، واتفاق الجمهور على تفضيلها[(١)]».

والكلامُ فيه على شِقَّين؛ أما الأول فهو قَبول العلماء لصنعة الأصمعي للشعر وتعويلُهم عليها؛ قال النديم في «الفهرست» ١/١٥٧: «عَمِل الأصمعيُّ قطعةً كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء؛ لقلة غُربتها واختصار دواوينها».

وهذا كلام لا نسوقه متنقِّصين به من رتبة الأصمعي، وهو الإمامُ المقدَّمُ؛ وإنما سُقناها تدليلًا على منزلة صنعة الأصمعي للدواوين وقَبول العلماء لتلك الصَّنعة. فهذا كلامُ رجل بصير بما فيه يده من الكُتب، عالمٍ بأقدار الرواة والشعراء؛ فقد لقي ما شاء الله أن يلقَى من العلماء وسَمِعهم وهم يقوِّمون الرواة وروايتَهم من الشعر، وشاهد منازعاتهم في مسائل العلم وتحريره، وأثبتَ لنا ما سمعه وشاهده؛ هيأه لذلك عملُه في الوِراقة في بغداد.

وقد وجدناه يُثني على صنعة علماءَ آخرين؛ كقوله في أبي عمرو الشيباني ١/٢٠٣: «كان راويةً واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث كثير السماع، وأُخذ عنه دواوين أشعار

(١) وفي نسخة: «واتفاق أهل العصر على تفضيلها». وعلى هذه النسخة فلا إشكال حينئذ.

القبائل كلُّها». وكقوله في محمدٍ بن حبيبَ ١/٣٢٨: «عَمِل قطعة من أشعار العرب... وكُتُبه صحيحة». وكقوله في خالد بن كلثوم ١/١٩٧: «من رواة الأشعار والقبائل... له صنعةٌ في الأشعار والقبائل». وكقوله في الطوسي ١/٢١٤: «عالمٌ راويةٌ للقبائل وأشعار العرب الفحول». ولم نعلم أن ثَمّة حَنَقًا حَمَلَه النديمُ على الأصمعي، دون من سواه من العلماء.

وقد ادّعى الأعلمُ الشنتمريّ أفضليةَ رواية الأصمعي على سائر الروايات، وهذا زعمٌ تزعّمَه، وادعى اتفاقَ الجمهور عليه! ولم نجد مِن العلماء المتقدمين العالمين برواية الشعر مَن سبقه إلى القول بهذا، وأنت ترى ما قدمناه من الكلام فيها، فضلًا عن تفضيلها. بل رأَينا شُرّاحَ القصائد يحكون روايتَه مِثل حكايتهم لرواية غيره، ويُنْزِلونها منزلة سائر الروايات، دون تفضيل لها أو تقديم، وقد يفضّلون رواية غيره عليها؛ إلا ما كان من تفضيلِ بعض ما رواه لا لمنزلةِ راويها؛ بل لعارضٍ آخر كفصاحةٍ أو ملاءَمةِ معنًى.

وأما الشق الثاني؛ فهو صحة طريق الأعلم لرواية الأصمعي، ومدى موافقتِها لما نُقل من روايته في الكتب القديمة؛ كشرح السُّكّري لديوان امرئ القيس، وشرحِ ثعلبٍ لديوان زهير، وشرحِ ابن الأنباري والنحاس للقصائد السبع.

فقد وجدنا شطرًا من المخالفات بين ما ادعاه الأعلم وبين ما وُجد في الكتب القديمة؛ ومن أمثلة ذلك:

١- ورود البيتين: «ترى بعر الأرآم في عرصاتها» و«كأني غداة البين يوم تحملوا» في ديوان امرئ القيس برواية الأعلم ٨- ٩، والمعروف من قول الأصمعي عن الأول: «هو منحول لا يعرف»، وعن الثاني: «الأعراب يروونه فيها». انظر: شرح ابن الأنباري ٢٣[1].

---

[1] جاء قول الأصمعي، في مطبوعة شرح ابن الأنباري، في البيت الثاني متعلقًا بالبيت الأول، وهو خطأ.

٢- قول امرئ القيس: «فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعٍ»؛ وردت عند الأعلم ١٢: «ومرضعًا»؛ وقد قال ابن الأنباري ٤٠: «لم يرو النصب أحد». وانظر: النحاس ١/ ١٢٠.

٣- قول امرئ القيس:

فيالــك مــن ليــل كــأن نجومــه بكــل مغـار الفتـل شـدت بيـذبل

ورد عند الأعلم ١٩؛ وقد قال ابن الأنباري ٧٩: «لم يَرْو هذا البيتَ الأصمعي، ورواه يعقوب وغيره».

٤- قول طرفة: «وتبسم عن ألمى كأن منورًا»، وكذا ورد عند الأعلم ٢٦؛ لكن ابن الأنباري نَصّ (صـ ١٤٥) على أن رواية الأصمعي: «وتبسم عن ألمى يرفّ منوّرٍ».

٥- قول طرفة: «ولست بحلال التلاع مخافة»؛ ورد عند الأعلم ٤٢: «ولست بمحلال»؛ لكن ابن الأنباري نَصّ (صـ ١٨٦) على أن رواية الأصمعي: «ولست بولّاج».

٦- قول عنترة: «وكأنما أقص الإكام عشية»، وكذا ورد عند الأعلم ١٩٩؛ لكن ابن الأنباري نصّ (صـ ٣٢٠) على أن رواية الأصمعي: «وكأنما أقرو الحزون».

فهذه أمثلةٌ من شيء كثير وقع الخلافُ فيه بين نسخة الأعلم وبين ما وجدناه في كتب المتقدمين، ولكننا اكتفينا منها بالمثال. وانظر: مقدمة محققي ديوان امرئ القيس بشرح السكري ١/ ١٣٥، ففيها شيء من ذلك.

وهذه المخالفات تجعلنا في ريبة من الاطمئنان إلى صحة طريق الأعلم لرواية الأصمعي، فعِمادنا في الرواية على العلماء المتقدمين الذين قدّمْنا ذكرهم، وإليهم المرجع في تحرير الرواية؛ فمتى ما وجدنا خلافًا بين الأعلم وبين مَن تقدَّم، قطعْنا بأن الرواية التي انتهت إلى الأعلم نالها من التصحيف والتغيير ما نالها.

خبر القصائد وما إليها

جاءت إلينا هذه القصائدُ السَّبع المختارةُ منحدِرةً من القرن الأول للرواية، الذي بَدَأ فيه العلماء يدوِّنون ما بأيديهم من الأشعار المروية، ووَقَع اختيارُهم على بعض القصائد التي علا بيانُها وسَهُل مأخذُها ونافت صفاتُ الحُسن فيها على غيرها؛ فجاءت منهم تصانيفُ - كما قدّمْنا - على هيئة مختارات، وكان من بينها هذه السبعُ المختارة التي قيل في خبر جَمْعها: إن حمّادًا الراويةَ جَمَعها لمّا رأى زُهد الناس في حفظ الشعر، فجمع هذه السبعَ وحضّهم عليها، وقال لهم: «هذه المشهورات»[1].

وقد تَنازع الناس فيمن جَمَعها وفي سبب تسميتها بالمعلقات، وأكثروا من القول فيها؛ ولعل أول مَن أفرد الكلام عنها ببحث مستقل هو المستشرق الألماني: وليم ألورد (ت: ١٩٠٩م)[2]، لندن ١٨٧٠م، باريس ١٩٠٢م.

ونحن نسوق إليك طرفًا مما ورد في ذلك من أخبارٍ متباينة؛ ليكون الناظرُ في هذا الكتاب على ذُكر منها:

قال ابن طيفور (ت: ٢٨٠هـ): «من الشعر الذي لا مِثل له القصائدُ السبع الطُّوَل، التي قدمتْها العلماءُ على سائر الأشعار؛ فإن الواحدة منها تَشتمل على معانٍ كثيرة لا مِثل لها؛ إلا لمن استعار منها وسَلَك طريق أصحابِها. فأولهنّ قصيدةُ امرئ القيس؛ ثم قصيدة طَرَفة؛ ثم قصيدة

---

(١) شرح القصائد التسع ٢/٦٨٢.

(٢) اسمه بالألمانية: (Wilhelm Ahlwardt). وكان يحب الانتساب إلى العرب فسمى نفسه: وليم بن الورد. ويطيب لبعض الألمان ودارسي اللغة الألمانية أن ينطقوا اسمه: فيلهلم آلفارت.

عَبيدٍ. فأما قصيدة زهير فكذلك هي أيضًا لا مِثل لها في معناها، وفي قصيدة عنترة من الشجاعة وحُسن الصفات ما يَشتمل من المحاسن على ما قد استغرق كلّ الإحسان وعلا كلَّ الأَشعار. ولما كانت قصيدة لبيدٍ عينَ شعره وأجودَ كلامه، وجَمَع فيها من محاسن المعاني ما جَمَع= أُلحق بأصحابه وليس مِثلهم. وقصيدة عَمْرو بن كلثوم والحارث بن حلّزة يكاد أن يكونا في معنى واحد، وقد أجادا وأحسنا وليسا كمن قدمْنا ذِكرهم، وهما ممن انفرد بالواحدة فأحسنَ.

وقد أَدخل قومٌ قصيدة النابغة - في الاعتذار - في السبع؛ لمّا كانت عينَ شعرهِ وأجودَ كلامه. وقد ذكرْنا قصيدة الأعشى وألحقوها بالسبع؛ وهي وإن كانت غاية في الجودة وصاحبُها واحدٌ في الإجادة، فليست إلى القصائد الأُوَل، ولا هي منها في شيء، والمجتمَعُ عليه ما قدمناه.

وقد ذكروا عن الحرمازي أنه قال: ذَكَر لي غيرُ واحد من العلماء أن القصائد السبع التي سبَّعها عبدُ المَلِك بن مرْوان وجَمَعها، ولم يكن في الجاهلية مَن جَمَعها قط، والناسُ يَرْوون أنه كان يُصلَّى بها في الجاهلية. قال الحرمازي: أولها قصيدة عمرو والثانية للحارث والثالثة لسُويد بن أبي كاهل والرابعة لأبي ذُؤيب والخامسة لعَبِيدٍ والسادسة لعنترة؛ ثم أُرتج على عبد الملك السابعة؛ فأَدخل فيها قصيدة أوس مغراء.

قال الحرمازي: وقد رُوي أن معاوية بن أبي سفيان أَمَر الرواة أن يَنتخبوا قصائد يُروِّيها ابنَه؛ فاختاروا له اثنتي عشرة قصيدة؛ فمنهن: «قفا نبك» و«لخولة أطلال» و«أمن أم أوفى» و«آذنتنا ببينها» و«عفت الديار» و«ألا هبي» و«أقفر من أهله» و«نشطت رابعة» و«يا دار عبلة». قال وأظنّ قصيدةَ الأعشى «ودع هريرة» فيها، وقصيدةَ حسان «أسألت رسم الدار». والذي وجدنا عليه الرواة مجتمعين في القصائد السبع الطُّوَل الجاهليات لامرئ

القيس ولزهير ولطَرَفة ولعَمْرو ولعنترة وللبيد وللحارث. ومنهم مَن أَدخل قصيدة عَبيدٍ وقصيدةَ الأعشى وقصيدة النابغة، ولم نجدهم ذَكروا غير هذه القصائد»[1].

قال ابن عبد ربه (ت: ٣٢٨هـ): «كان الشعر ديوان خاصةِ العرب والمنظومَ من كلامها... حتى لقد بَلَغ مِن كَلَف العرب به وتفضيلها له= أن عَمَدت إلى سبعِ قصائدَ تخيّرتْها من الشعر القديم، فكتبتْها بماء الذهب في القَباطيّ المدرجة، وعلقتْها بين أستار الكعبة؛ فمنه يقال: مُذْهبة امرئ القيس، ومذهبة زهير. والمُذْهَبات سبعٌ، وقد يقال لها: المعلقات»[2].

قال النحاس (ت: ٣٣٨هـ): «واختلفوا في جمع هذه القصائد السبع؛ فقيل إن العرب كان أكثرها يجتمع بعكاظ ويتناشدون، فإذا استحسن الملكُ قصيدة قال: علِّقوها وأثبتوها في خِزانتي. وأما قول مَن قال: إنها علّقت في الكعبة فلا يعرفه أحد من الرواة وأصح ما قيل في هذا: أن حمّادًا الروايةَ لما رأى زُهد الناس في حفظ الشعر، جَمَع هذه السبع وحضّهم عليها، وقال لهم: «هذه المشهورات»؛ فسُمّيتِ القصائدَ المشهورة لهذا»[3].

وقال ابن خَلدون (ت: ٨٠٨هـ): «اعلم أنّ الشّعر كان ديوانًا للعرب... وكان رؤساء العرب متنافسين فيه وكانوا يَقِفون بسوق عكاظ لإنشاده وعَرْض كلّ واحد منهم ديباجته على فحول الشّأن وأهل البصر لتمييز حَوْكه. حتّى انتهَوا إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام موضعِ حَجِّهم وبيت أَبِيهم إبراهيمَ؛ كما فعل امرؤ القيس والنابغة وزهير وعنترة وطرفة وعلقمة والأعشى، وغيرُهم من أصحاب المعلّقات التسع. فإنه إنما

---

[1] المنثور والمنظوم (القصائد المفردات التي لا مثيل لها) لابن طيفور ٣٥- ٤١، بتصرف.

[2] العِقد ٦/١٠٣.

[3] شرح القصائد التسع ٢/٦٨٢.

كان يتوصّل إلى تعليق الشعر بها مَن كان له قدرةٌ على ذلك بقومه وعصبيّته ومكانِهِ في مُضر، على ما قيل في سبب تسميتها بالمعلّقات»[1].

وقال البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ): «إن العرب كانت في الجاهلية يقول الرَّجل منهم الشعر في أقصى الأرض، فلا يُعبأ به ولا يُنشِده أحد حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرضه على أندية قريش؛ فإن استحسنوه رُوي وكان فخرًا لقائله وعُلّق على رُكن من أركان الكعبة حتى يُنظر إليه، وإن لم يستحسنوه طُرِح ولم يُعبأ به. وأول مَن علَّق شِعره في الكعبة امرؤ القيس، وبعده عَلَّقتِ الشعراءُ. وعدد مَن علّق شعره سبعةٌ؛ ثانيهم طَرَفة بن العبد، ثالثهم زُهير بن أبي سلمى، رابعهم لَبِيد بن ربيعة، خامسهم عنترة، سادسهم الحارث بن حِلّزة، سابعهم عَمْرو بن كلثوم التغلبي؛ هذا هو المشهور»[2].

وحُكي عن معاوية: «قصيدةُ عَمْرو بن كلثوم وقصيدةُ الحارث بن حِلّزة من مفاخر العرب، كانتا معلقتَين بالكعبة دهرًا»[3].

ونَسَب الرافعيُّ لابن الكلبي خبرَ التعليق، ولم يرد في شيء من المصادر نسبته له[4].

على إِثر هذه الأخبار وما ورد فيها، اختلف الناس قديمًا وحديثًا في تسمية «المعلقات» وتعليل هذه التسمية، فذهب قومٌ إلى ما ورد في بعضها من تعليقها على الكعبة، ومنهم مَن ذهب إلى أنها من العِلْق؛ وهو الشيءُ النفيس.

---

(١) مقدمة ابن خَلدون ٢/٥٤٧.

(٢) خِزانة الأدب ١/١٢٥- ١٢٦.

(٣) خِزانة الأدب ٣/١٨١.

(٤) تاريخ آداب العرب ٣/١٨٣. وانظر: المعلقات وعيون العصور ٢٧.

وأنكَر قضية التعليق قومٌ وعلى رأسهم النحاسُ، ونحن إلى خبر الإنكار أميلُ؛ لأنه لم يأت خبرٌ بطريقٍ موثوق يؤيد ذلك، ولسنا نمنع إمكان التعليق؛ فقد كانوا ربّما صنعوا مِثل هذا في بعض كتبهم. ولكنّ الوارد عنِ المتقدمين تسميتها بـ «القصائد المشهورات» أو «القصائد السبع الطوال» أو ربما اقتصروا على «القصائد السبع»، ولم يظهر هذا الاسم إلا في القرون المتأخرة.

وقد «ظل اسم المعلقات من الأسماء المسكوت عنها زمنًا، على الرَّغم من شهرتها بين الناس؛ فقد كانت تدور على الألسنة إعجابًا وإنشادًا ويُقلِّبها أصحابُ الاستشهاد يلتمسون فيها الحُجَجَ اللغوية والبلاغية، وتدور حولها الأفكار فَهمًا وشرحًا. ولما دوِّنت تراجمُ الأعلام جاء شعراؤها في المقدمة دائما، تُفرد الأحاديثُ المطوَّلة عنهم وعن شعرهم وقصائدهم هذه المختارة، ولكن لم يصرِّح أحد من الأجيال الأولى بالتعليق أو المعلقات»[١].

أما عن عددها فهي قصائد سبع؛ أَجمَع على ذلك شُرّاحُها والمتكلمون الأَثباتُ في خبرها، كابن قتيبة وابن كَيْسان وابن الأنباري والنحاس والقالي والتبريزي والزوزني.

وأما أصحابها فقد اتفقوا على أنهم: امرؤ القيس وزُهير وطَرَفة ولَبِيد وعَمْرو وعنترة والحارث. ولم يخالِف في هذا إلا ابنُ طيفور - كما مرّ معك -؛ وابنُ قتيبة فعدَّ منهم عَبِيدَ بن الأبرص[٢]؛ وابنُ خَلدون الذي عَدّ منهم عَلْقمةَ الفحل[٣].

---

[١] المعلقات وعيون العصور ١٢، بتصرف يسير. وانظر النصوص التي جاءت في هذا عنده.

[٢] الشعر والشعراء ١/٢٦٨.

[٣] مقدمة ابن خَلدون ٢/٥٤٧.

وشَذّ أيضا صاحبُ «جمهرة أشعار العرب» فخالَفَ في ذلك، وهو رجلٌ مجهول لا يُعرف له نسبٌ في العلم، فلا اعتبار بكلامه. و«على الرَّغم من ذلك فإن مقولته مشهورة في كتب الأدب؛ مع كثرة مخالفته لما أُثر عن كبار الكتّاب والمؤرخين وإدخاله - من دون سند أو حجة واضحة - في هذه الجمهرة الكثيرَ مما رفضه المحققون. فكل هذا يجعلنا نتحرّز كثيرًا في قَبول مقولاته التي يسوقها من دون دليل، فرأيُه أقلّ مرتبة من أن يَصرفنا عن قَبول ما تواترت به الأخبار والنصوص الموثقة من العلماء المعروفين»[١].

فلذلك حين جاء النحاس فزاد عليها قصيدتَي الأعشى والنابغة، نبّه على ذلك قبل أن يَشرع في حديثه عن شرحهما[٢]، وكذلك فَعَل التبريزي حين تابَعَ النحاسَ وزاد عليه قصيدة عَبِيد، فسمى كتابه: «شرح القصائد السبع مع المضاف إليها؛ وهي: قصيدة الأعشى اللامية، وقصيدة النابغة الدالية، وقصيدة عبيد بن الأبرص البائية»[٣].

---

[١] المعلقات وعيون العصور ٣٧، بتصرف.

[٢] شرح القصائد التسع ٢/٦٨١.

[٣] شرح القصائد العشر ١٩.

الشروح

منذ أن بَزَغ فجرُ الرواية والتدوينِ وتَقييدِ الشِّعر وتلقّفَتْه ألسنةُ النَّقَلة= عَمَد متقدمو الرُّواة من اللُّغويين والأُدباء والنُّحاة إلى النظر إلى ما بأيديهم من الكلام العربي منظومِهِ ومنثوره وأمثالِهِ وأقواله؛ فأَحكَموا روايته واستوثقوا من رجاله؛ ثم شرحوا غريبه واستخرجوا معانيه وأقاموا على هُداه قواعدَ اللسان المطّرِدة؛ من التصريف والنحو والبلاغة.

وكانت العنايةُ الأولى غير مصروفة إلى الاستفصال في شرحه وتتميم الكلام عليه بما يُظهر كل ما حواه النصّ؛ لسببين، أحدهما: قُرب العهد باللغة التي يَحويها النص، فقد كان مألوفُ عوائد الكلام على ما هو عليه لم يَتغير إلا قليلًا، ولم تكن الحاجة داعية إلى البسط والشرح المسهب؛ إذْ فَهم لغة النص يسيرٌ على المتلقين؛ وإنما كان يُرغبُ في معرفة الغريب وما استوحش من الألفاظ، وما قَصِي عن الاستعمال وأُميت.

والثاني: أنّ هَمّ العلماء كان منصبًّا على وضع قواعد النحو والتصريف، مما وقع الناسُ فيه من اللُّحون والخطأ في بناء الكلام والإعراب؛ صيانةً للغة التي نَزَل بها كتابُ الله، وحمايةً لها من التحريف.

وظل العلماءُ يَرْوون الشِّعر بضربٍ من الشَّرح المقتضَب على جِدار الرواية، وقام على صناعة دواوين الشعراء أئمةٌ كبار تلقَّوْها من أفواه أشياخهم، وكتبوا تفسيرها اليسير مع رواية الشعر، وأقاموا هِممهم في ضبط الرواية والخلاف فيها. فصارت في أيدي الناس تصانيف مجموعة للشعراء والقبائل على هيئة دواوين وأَسفار تَضمّ في دفتيها أشعارهم،

وهذا يُعد أول بُزوغ لأنماط التأليف في الشِّعر وتفسيره. وكان أبو الخطاب الأخفش أول من فَسَّر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسَّروها[1].

ثم لمّا انحسرت قرونُ الرواية عن العرب بدأ العلماء يَجلسون للإِقراء والتدريس، وصارت هناك وحشة بين النصوص ومتلقِّيها لبُعد العهد باللغة ودخولِ الأعاجم وفساد السليقة، فلَزِم من ساعتئذ أن يُعمَد إلى الأشعار فتُتناول بالجمع والاختيار؛ ثم يُبسط لسانُ التفسير والشرحِ لها.

فكان ما آلت إليه صناعة الدواوين وتفسيرها؛ كما فَعَل الأصمعي وأبو عمرو الشيباني وأبو سعيد الضرير... ثم ابنُ السِّكّيت وثعلبٌ والسُّكّري. فجمعوا الشعر وأتبعوه بشرح ما فيه من الغريب واختلاف الرواية.

ثم أبو الحسن ابن كَيْسان وأبو جعفر النحاس وأبو بكر ابن الأنباري؛ فاتبعوا طريقةً في الشرح مغايرةً لمنهج المتقدمين؛ فأكثروا من شرح الغريب وبسطِ المعاني وإيراد الشواهد، والاحتجاج للنحو والتصريف. وعنهم أُخذت شروح القصائد السبع.

ونحن ذاكرون لك المطبوع منها، غير معرّجين على ما لم يُطبع؛ إما لفقده وإما لكونه لم يزل مخطوطًا، فالطِّماح إليه قليل.

---

(1) المزهر ٢/ ٤٠٠.

شرح ابن كَيْسان

أما شرحُ أبي الحسن محمد بن أحمد بن كَيْسان (ت: ٢٩٩هـ)، فمن الشروح المتقدمة للقصائد السبع، وقد ذَكر «بروكلمن» أنه شَرَح قصيدة امرئ القيس وطرفة ولبيد وعَمْرو والحارث، وجاء في مخطوطة «برلين» أن أبا جعفر محمد بن نصر الغالبي (راوي الشرح) قال: «إلى هنا أَملى علينا أبو الحسن بن كَيْسان رحمه الله ما فَسّر من هذه القصائد، وهي خمس قصائد».

قال الدكتور البنا رحمه الله في نشرته لشرح قصيدة عمرو بن كلثوم لابن كَيْسان (صـ ٢٢)، في وصف نسخة «برلين»: «بها ١٤ بيتًا من قصيدة امرئ القيس، و٢٧ بيتًا من قصيدة طرفة، وقصيدة عمرو بن كلثوم كاملة، وقصيدة عنترة بشرح الجريري كما ذكر الغالبي. فقد خَلَتِ المخطوطة من قصيدة لبيد والحارث وأغلب قصيدتَي امرئ القيس وطرفة».

وقد وردتْ قصيدة امرئ القيس كاملة بشرح ابن كَيْسان في مخطوطة «لندن» التي أَخرَج عنها الدكتور نصرت عبد الرحمن نشرته لقصيدة امرئ القيس، ولكنا لم نطمئن إليها لوصفه النسخة بالسقم والخلط، وأن باقي شرح القصائد مأخوذ نصًّا من شرح الزوزني!

والحقُّ أن ابن كَيْسان شَرَح القصائد السبع كاملة، وإنك واجدٌ نقولًا منه نَقَلها عنه النحاسُ في شرحه، عند كل قصيدة من القصائد السبع. ويَستظهر محققُ شرح النحاس أن الشرح الذي بأيدينا قد يكون شرحًا آخَرَ أملاه أبو الحسن مرة أخرى.

أما عن خصائص شرحه، فيورد أبو الحسن المعاني الأولية للمفردات، ويتعرض قليلًا للخلاف فيها، ثم يَدْلف إلى ما في البيت من إعراب وتراكيبَ، مستعمِلًا كثيرًا من مصطلحات الكوفيين؛ ثم يورد المعنى الإجمالي للبيت، وهذه ظاهرة تجدها لائحةً في شرحه جليّةً.

شرح ابن الأنباري

أما شرحُ أبي بكر ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت: ٣٢٨هـ)، فشرحٌ عالي القَدر نفيسُ الأثَر، وهو أوسع شرحٍ متقدم للقصائد السبع، وقد نَسَبه السيوطي في «البغية» ٢/٢٥٢ لأبيه خطأً. وصاحبه إمام كبير في اللغة والنحو والتفسير والقراءات، وله مصنفات عظيمة في كل باب يدخله.

وقد انماز شرح ابن الأنباري بعدة أشياء جعلَتْه في موقع الصدارة من الشروح:

• التوثيق للروايات والكلام عليها؛ ففي كل بيت يَذكر غالبًا الروايات الأخرى فيه، ناسبًا إياها لراويها، وربما أتى بها غُفلًا، وليس يَعمِد إلى الاستقصاء فيها. والروايةُ قد تكون في البيت كاملًا أو في شطر منه أو في كلمة منه أو في ضبطٍ مختلَف فيه.

• شرحه للمفردات اللغوية مستفيضٌ يَكشف عن لغويٍّ كبير القدر في هذا الشأن، وهذا الجانب هو ما يقف ظاهرًا أمام الناظر في شرحه، فإنه يتعرض لشرح المفردة بأختها أولًا، ثم يستطرد في شرح الكلمة واستعراض معاني سياقاتها المختلفة؛ مستشهدًا على ذلك بالقرآن والحديث والشعر، وشارحًا أغلبَ ما يأتي به من شواهد، مستوفيًا بذلك كل ما يَعرض من معاني اللفظ.

• إمساسه للمعنى الإجمالي بضربٍ من البيان الكامل لمراد البيت وإيرادُه مستوفيًا، وربما اكتفى بما يورده من شرح الألفاظ والمفردات. وفي هذا المنحى تجده يَنقل عن أبي

جعفرٍ أحمد بن عُبيد وأبي عَمْرو الشيباني وأبي العباس ثعلبٍ ويعقوب بن السِّكّيت والأصمعي والمفضَّل الضبي والفراء وأبي عُبيدةَ= بعضَ كلماتهم في بيان معاني الأبيات واختلافهم فيها.

• تعرضه للنحو والتصريف؛ فقد جاء في إِثر كل بيت بما يوضح العلائق النحوية المختلفة بين تراكيب البيت. وإيراده له وللخلاف فيه فريدٌ ومقتضَب. وقلما يتعرض للبسط في الخلاف بين المدرستين إلا في النزر اليسير، وهو كوفيّ بخلاف ما تراه عند النحاس.

• كثرة شواهده التي تنوعت ما بين القرآن والحديث والشعر وكلام العرب أمثاله وأقواله، وقد يشرح مفردات الشاهد الذي يورده، ويسترسل في بيان معناه ثم يعود إلى البيت.

• إيراده للبلاغة على طريقة المتقدمين؛ فلم تكن البلاغة قد آلت إلى ما آلت إليه من التفصيل والتفريع؛ ولكن بعض الإشارات القليلة قد استعملها الناس في هذا العصر كقولهم: «مَثَل» أو «تمثيل» أو «كناية»، وما إلى ذلك من الإشارات[1].

• ملاحظاته العروضية لم تكن كثيرة، وكانت الإشارة إلى بعض الضرائر وعيوب القافية.

شرح النَّحّاس

أما شرح أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحَّاس (ت: ٣٣٨هـ)؛ فإنه من الشروح المتقدمة للقصائد، أورد فيه أبو جعفرٍ القصائدَ السبعَ مع زيادةِ قصيدتَي النابغة

---

(١) المعلقات وعيون العصور ١٦٤.

والأعشى، وهو أول من أدخلهما في القصائد؛ ثم تَبِعه الناس. قال في أوله ١/٩٧: «الذي جرى عليه أمر أكثر أهل اللغة الإكثار في تفسير غريب الشعر وإغفال لطيف ما فيه من النحو، فاختصرت غريب القصائد السبع المشهورات، وأتبعت ذلك ما فيها من النحو باستقصاء أكثره، ولم أكثر من الشواهد ولا الأنساب ليخفّ حفظ ذلك إن شاء الله».

وقال في أمر زيادة قصيدتَي الأعشى والنابغة: «وقد رأيت مَن يذهب إلى أن قصيدة الأعشى وهي: «ودع هريرة»، وقصيدة النابغة وهي: «يا دار مية» من القصائد. وقد بينّا أن هذا لا يؤخذ بقياس؛ غير أنّا قد رأينا أكثر أهل اللغة يذهب إلى أن أشعر أهل الجاهلية امرؤ القيس وزهير بن أبي سلمى والنابغة والأعشى، إلا أبا عُبيدةَ؛ فإنه قال: أشعر أهل الجاهلية ثلاثة: امرؤ القيس وزهير والنابغة، فحدانا قولُ أكثر أهل اللغة على إملاء قصيدة الأعشى وقصيدة النابغة؛ لتقديمهم إياهما وإن كانتا ليستا من القصائد السبع عند أكثرهم»[1].

وشرحُ النحاس يقف موازيًا في المصدرية والرجوع إليه جنبًا إلى شرح الأنباري؛ فله تميّز وخصائص اختص بها جعلَتْه مَشرعًا لكثير من الواردين بعده من الشُّرّاح؛ كالتبريزي وغيره.

فمما اختص به شرح أبي جعفر النحاس، حسب المنهج الذي رسمه لنفسه:

- شرحه للغريب وتناوله لمسائل اللغة؛ من الأضداد والتغليب والقلب والقياس، وإيضاحه للنحو أحكامه، وإعرابه، ومناقشة الخلاف بين النحاة، والتصريف كالإبدال

---

[1] شرح القصائد التسع ٢/٦٨٢.

والإدغام وأوزان الجموع والتصغير والنسب، وتعريجه على المعنى والبلاغة كالتشبيه والتمثيل والكناية والاستعارة والمجاز والالتفات، ومناقشته لبعض مسائل العروض في القصائد كالخرم وعيوب القافية كالتضمين والسناد والإقواء، وإيضاح الضرائر، وضبطه لروايات القصائد وإشارته إلى الاختلاف فيها، وما زاد فيه الرواة ونقصوا، ومناقشته لها لغة ونحوًا وبلاغة، وتناوله لقدر كبير من الشواهد من القرآن والشعر والأمثال وأقوال العرب استدلالًا للغة أو للنحو أو المعنى التركيبي.

شرح الأعلم والبَطَلْيَوسي

أما أبو الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي المعروف بالأعلم (ت: ٤٧٦هـ)، فشَرَح دواوين الشعراء الستة: امرئ القيس والنابغة وزهير والأعشى وعلقمة وعنترة. ولم يتعرض للبيد والحارث.

وجاءت روايته لدواوين هؤلاء الشعراء من طريق الأصمعي؛ قال في أوله: «واعتمدت فيما جلبته من هذه الأشعار على أصح رواياتها وأوضح طرقاتها؛ وهي رواية عبد الملك بن قُريب الأصمعي؛ لتواطؤ الناس عليها واعتيادهم لها واتفاق الجمهور على تفضيلها...». وهو زَعمٌ نقاشناه في محله من الكلام على الروايات.

أما عن خصائص شرحه فقد نَظَمها في أول كتابه مبيّنًا منهجه فيه، قال: «وشرحت جميع ذلك شرحًا يتقصى تفسير جميع غريبه وتبيين معانيه وما غمض من إعرابه، ولم أُطل في ذلك إطالة تخلّ بالفائدة وتُمل الطالب الملتمس للحقيقة».

فمن هذه المقدمة «يضع الأعلم أمامنا ستة ملامح رئيسية تَنظم شرحه؛ **أولها**: اهتمامه

بجلاء وتوضيح معنى اللفظ الغامض على طلابه وقارئيه، وهذا يستدعي تفسير جميع غريبه. **وثانيها:** إدراك جوانب المعنى وفَهمه؛ فاختراق حاجز اللفظ يؤدي إلى الإحاطة به. أما الملمح **الثالث:** فهو الاهتمام بالغامض من الإعراب وليس هذا درس إعراب إنما هو شرح للشعر، وهذا يعني الاقتصار على أقل القليل وما لا تتضح الصورة إلا بجلائه. أما **الرابع:** فالإيجاز من دون إخلال أو إملال في النقاط السالفة الذكر؛ فلا يريد الإسراف في الروايات أو التوقف عند الخلافات وتقصّي معاني الغريب، وهذا كله يضعه ضمن كلمة جامعة لعلها تمثّل الملمح **الخامس** حيث إن خطته تهتم وتؤكد أن فائدة الشعر معرفة لغته ومعناه؛ فهو يهتم بالتناسب بين الهدفين من دون أن يكون للفظ وقضاياه الغلبة أو الانصراف إلى المعنى من دون إدراك حدود اللفظ ودوره وأثره، فالتناسب أساسٌ من أُسس خطته. ويختم مفردات خطته بأن شرحه لن يكون للطالب فقط أو يخاطب العلم به فقط؛ ففيه حاجة المبتدئ بحيث لا يسع الطالب جهله، وهو في الوقت نفسه محل الناظر المنصف حيث يتبين فضل هذه القصائد»[1].

أما شرحُ أبي بكر عاصم بن أيوب البَطَلْيَوسي (ت: ٤٩٤هـ)، فجارٍ مجرى الأعلم في اختيار دواوين هؤلاء الستة وشرحِها؛ إلا أنه يختلف عنها بأن لم يعتمد رواية الأصمعي وحده أصلًا لشرحه كما صنع الأعلم؛ بل مازَجَ بين الروايات اختيارًا كما هو صنيع سائر الشُّراح.

وصنيعه في شرحه كان ذاهبًا فيه مذهب اللغويين من تفسير الألفاظ، وتلخيص المعاني وتقريبها، قال في مقدمة شرحه للدواوين الستة ١/٤: «وقد سُئلت شرحها وتقريبها

---

(١) المعلقات وعيون العصور ٧٥، ٧٦.

وتلخيصها... وكل ما ذكرته في الشرح فمن كتب العلماء أخذته ومن مكنون أقوالهم استخرجته».

وقد سار على هذا النهج حذو القذة بالقذة لم تخطئ قدمه إياه. «وهو لا يضيف جديدًا للمتمرس في قراءة الشروح أو من له اطلاع بيِّن في الشعر الجاهلي وفَهْمه؛ ولكن فائدته تكبر وتتسع للمتعلم الناشئ أو صاحب الحصيلة القليلة في فَهم الأدب؛ ففيه اختصار وشرح مركّز للقصائد»[1]. وعماده في شرحه على أبي بكر بن الأنباري وأبي جعفر النحاس، مضيفًا إليهما أقوال ابن قتيبة وأبي علي القالي.

ومَسُّه للإعراب والخلاف فيه ظاهر، وإيراده للرواية معتمِدٌ فيه على مَن سبقه، ولم يتفرد بجديد فيها.

شرح التبريزي والفاكهي

أما شرحا الخطيب التبريزي (ت: ٥٠٢هـ) وعبد القادر الفاكهي (ت: ٩٨٢هـ)، فلا نُطيل في الكلام عليهما لأنهما مبنيان على جهود مَن سبقهما، دون إضافة.

أما التبريزي، فمبنيّ على شرح ابن الأنباري والنحاس، ولم يخرج عنهما قط[2]؛ بل دمج أحيانا بين كلام ابن الأنباري وكلام النحاس، فاختلّ نظام الكلام وتعارَض[3]!

---

(1) المعلقات وعيون العصور ٨٧.

(2) إلا في موضعين أو ثلاثة؛ وربما كانت من شرح النحاس، لا سيما مع كثرة اختلاف نسخه الخطية زيادة ونقصانا.

(3) وقد نبه المحقق على بعض من هذا في حواشي الكتاب.

ومما اختص به عن النحاس - في زيادته قصيدتي النابغة والأعشى - زيادتُه قصيدة عبيد بن الأبرص، وإضافته إياها للقصائد؛ فأضحت بعد صنيعه تُنعت بالقصائد العشر ودرج الناس على ذلك.

أما الفاكهي، فلو أقسمنا كلّ مُقسَم إننا ما رأينا كتابًا أفسدَ القصائدَ السبع كشرحه، لما كنّا بالغين حِنثًا! فإنه يذكر رواياتٍ في البيت لم يعلم بها الأولون ولا الآخرون؛ بل تتصحف عليه الكلمة فيظنها روايةً! ومَلَأَ الكتاب باستطرادات لا علاقة لها بشرح القصائد البتة، فطال شرحُه دون أية فائدة. وينقل الكلام نصًّا عنِ الشُّراح دون عزو؛ بل وينسبه لنفسه أحيانا؛ فتراه يقول: ولم أر من تعرض لمثل هذا؛ وهو منقول نصًّا عن الزوزني!! وربما قال: «قال شارح» كذا بالتجهيل!

ومما زاد في إفساده تحقيقُه؛ فإن المحقق جعل من الاستفادة منه أمرًا يكاد يكون مستحيلا؛ لكثرة أخطائه، وكثرة تصحيفاته، وكثرة تعليقاته التي تَسمُج أحيانًا. وليتهما كفًّا عنِ التعرّض للقصائد!

التعريف بإقليم «زوزن»

زَوْزَنُ بفتح أوله وسكون ثانيه[1]، وخالَف ياقوتٌ في «معجم البلدان» ١٥٨/٣؛ فقال: بضم الأول.

وهي كُورةٌ واسعة بين نيسابورَ وهَراةَ، ويَحسِبونها في أعمال نيسابور. كانت تعرف بـ: «البصرة الصغرى» لكثرة مَن أخرجتْ من الفضلاء والأدباء وأهل العلم[2].

قال في «الدمية» ١٣٣١/٢: «إن لنيسابور اثنتي عشرة ناحية، و«زوزن» - كما زعموا - دارُها، وهي رحًى على الفضل مدارها».

وقد أخرجت «زوزن» من العلماء والأدباء والفضلاء خَلْقًا كثيرًا، كانوا من الشُّهرة في العلم والأدب والتحقيق بحيث لا تَخفَى مكانتُهم. وقد ذَكر جملةً منهم الباخَرْزِيُّ في «دُمْيَة القَصْر»، فأكثَرَ وأَربَى على المزيد. وكان ممن سَطَع نجمُه من جِلّة أولئك قومٌ آثَرْنا أن نذكرَهم قُرَناءَ للقاضي أبي عبد الله الزوزنيِّ إشادةً بِذِكرهم، ودلالةً على التفريق بين ما شأنه أن تلتبِس به الأسماءُ والكُنى والنِّسب؛ فمنهم:

١- محمد بن الحسن بن سليمان أبو جعفر، المعروف بـ: البَحّاث (ت: ٣٧٠هـ)[3].

قال أبو حفص المُطَّوِّعي: كان أديبًا، شاعرًا، فصيحًا، فقيها، نبيلًا، أحد أعيان الشافعية في زمانه، له من التصانيف في فنون العلم ما يزيد على مئة تصنيف، تقلّد القضاء

---

[1] الأنساب ٣٢٠/٦؛ الأماكن للحازمي ٥٠٨/١؛ تاج العروس ١٧٠/١٥.

[2] دُمية القَصر ١٣٣٢/٣؛ الأنساب ٣٢٠/٦؛ معجم البلدان ١٥٨/٣.

[3] يتيمة الدهر ٤٤٣/٤؛ طبقات الفقهاء لابن الصلاح ١٣١/١؛ طبقات الشافعية الكبرى ١٤٣/٣.

في أماكن كثيرة بخراسان وما وراء النهر. وقَدِم على الصاحب بن عَبّاد، فلما سَمِع كلامَه أعجبه، وعرض عليه الصاحبُ القضاء، بشرط أن ينتحل مذهب الاعتزال فأبى عليه، وقال: لا أبيع الدِّين بالدنيا.

والقاضي أبو جعفر هذا هو جَد القاضي أبي جعفر محمد بن إسحاق البَحّاثيّ - القادم ذِكره -، شيخ الباخَرْزِيّ، صاحب «دُمْيَة القَصْر».

٢- أبو جعفر البَحّاثيّ، محمد بن إسحاق بن علي (ت: ٤٦٣هـ)[١].

وهو القاضي النحويّ اللغويّ، صاحب التصانيف العجيبة المفيدة؛ منها كتاب: شرح ديوان البُحْتُريّ، وهو كبير مشتمل من الفوائد على ما لم يشتمل عليه غيره. تُوفي بـ «غَزْنَةَ» سنة ثلاث وستين وأربعمئة.

٣- أسعد بن علي بن أحمد المعروف بالبارع (ت: ٤٩٢هـ)[٢].

أديب شاعر وكاتب مترسِّل. كان شاعر عصره وأوحد دهره، وقد شاع ذِكره في الآفاق.

قال ياقوت في «معجم الأدباء» ٢/ ٦٣٢: «قرأت في بعض الكتب، قال: الفضلاء الملقَّبون بـ «البارع» في خراسان ثلاثة؛ أحدهم: البارع الهروي، وهو صاحب «كتاب طرائف الطُّرَف» وهو أدونهم في الفضل مرتبةً؛ والثاني: البارع البُوشَنْجِي، وهو أوسطهم؛ والثالث: البارع الزوزني، وهو أفضلهم وأشهرهم».

---

[١] المنتخب من كتاب السياق ٥٣؛ معجم الأدباء ٦/ ٢٤٢٧.

[٢] دُمية القَصر ٢/ ١٤٠٣؛ معجم الأدباء ٢/ ٦٣٠.

٤- أبو سعد الزوزني، أحمد بن محمد بن علي (ت: ٥٣٦هـ)[١].

الشيخ، المسند الكبير، أبو سعد أحمد بن محمد بن علي بن محمود بن ماخُرّة الزوزني، ثم البغدادي، من مشاهير الصوفية. وإليه يُنسب الرِّباط المقابِل لجامع المنصور ببغداد.

٥- عبد الله بن محمد بن يوسف العَبْدَلْكاني (ت: ٤٣١هـ)[٢].

شاعر وأديب ظريف. كان ملوك خراسان يصطفونه لتعليم أولادهم. وكان كثير النوادر، سريع الجواب، قصير القامة جدًّا. له كتاب: «حماسة الظُّرفاء من أشعار المُحْدَثين والقدماء»، وهو مطبوع.

٦- العميد أبو سهل الزوزني، محمد بن الحسن بن علي العارض (ت نحو: ٤٤٥هـ)[٣].

الأديب النديم الكامل، كانت له منزلة من سلطانه وفي ديوانه. وهو صاحب كتاب «قَشْر الفَسْر»[٤].

---

(١) الأنساب ٦/٣٢٢؛ تاريخ الإسلام ١١/٦٤٧؛ تبصير المنتبه ٤/١٢٤٣.

(٢) المنتخب من كتاب السياق ٣٠٥؛ يتيمة الدهر ٤/٤٤٩؛ فوات الوَفَيَات ٢/٢٢٩.

(٣) دُمية القصر ٢/١٣٩١.

كذا حَدّد محققُ «قَشْر الفَسْر» تاريخَ وفاته.

(٤) وهو كتاب أقامه على كتاب «الفَسْر» لابن جني، الذي شرح به ديوان المتنبي. وكلا الكتابين مطبوع.

ترجمته

وَقَع قصورٌ من قِبَل فئات من العلماء في التأريخ لبعض الأصقاع والأقاليم، ومن ثَم ضاعت تراجمُ لكثير من العلماء الذين ذهبتْ أخبارُهم وبَقِيتْ آثارُهم شاهدةً عليهم ولهم؛ فأُهدِر علمٌ كثير عن فضلاء أجِلّاء.

إضافةً إلى أن بعض الكتب التي ترجمتْ لبلدانِ ما وراء النهر - مثلًا - هلكتْ مع ما هلك من الكتب؛ إما ضَياعًا وإما حَرْقًا وإما ضَنًّا بها!

وكان ممن نَدَر أن تقف له على ترجمة مُرضيةٍ صاحبُنا الزوزنيُّ. وكان أولَ مَن ذَكَره وترجم له أبو الحسن الفارسي (ت: ٥٢٩هـ)، في كتابه «السِّياق» في تاريخ نيسابور؛ والأديبُ أبو الحسن البيهقي (ت: ٥٦٥هـ)، في كتابه «الوِشاح»؛ إلا أن كلا الكتابين لم يَصِلا إلينا، فيا لله!

ولم يَسْلَم لنا من ترجمته إلا اسمُه وكنيته وذِكرُ بعضِ كُتبه، مع مقطوعة شعرية صغيرة؛ نسوقها مُعْذِرين إلى هذا الإمام.

اسمه ونسبه[1]:

أَصفَقَ المتقدمون - ممن تَرجَم له - أنّ اسمَه: الحسين بن أحمد بن الحسين الزَّوزني، الضرير. وكنيته: أبو عبد الله.

---

[1] المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ٢١٥ (٦٠٤)؛ معجم الأدباء ٣/ ١٠٣٨ (٣٦٩)؛ إنباه الرواة ١/ ٣٥٥ (٢٠٨)؛ الدر الثمين في أسماء المصنفين ٣٢٩؛ بغية الوعاة ١/ ٥١٣ (١١٠٢)؛ الأعلام للزِّرِكْلي ٢/ ٢٣١.

وكذا جاء اسمه في مخطوطات كُتُبه: «شرح القصائد السبع» و«المصادر» و«شرح اللُّمع». إلا أنّ صاحب «كشف الظنون»(٢/١٧٠٣) أورده - مرةً - في موضعٍ من كتابه باسم: «محمد بن أحمد بن الحسين...»؛ وهو خطأ واضحٌ يدفعُه إيرادُه له على الصحة في موضع آخر منه(٢/١٧٤١).

ويصفونه بـ: «**القاضي النَّحْويّ الأُصوليّ**».

فأما «**النحوي**» فنسبةٌ هو حقيق بها وجدير؛ فمن طالَعَ شرحَه للقصائد السبع عَلِم تمكّنَه من الصناعة والقيامَ بها خيرَ قيام، وسترى شواهدَ من ذلك في وصف الكتاب.

وقد خلّف لنا من كُتُبه المتخصصة فيه ما يَقضي بانتسابه إليه؛ فكتابُ «المصادر» قائمٌ على علم الصرف ابتداء، وكتابُ «شرح اللمع» أقامه على تفسير كتاب ابن جني في النحو، بالفارسية، وكذا كتابُ «شرح نحو أبي الحسن الضرير»؛ ولكن الأيام لم تسمحْ بوصوله إلينا، ولا نعلمُ له مخطوطًا في خزائن المكتبات.

وأما «**الأصولي**» ففي كلام القِفطي ما يشير إلى تحقّقه بهذا العلم؛ فقد وَصَفَه بأنّ «له يدًا في الأصول الكلامية». وقد تَرَكَ لنا كتابَ «القانون في علم الأصول»؛ لكن يدَ الدهر ضنّت به علينا؛ فلم يصل إلينا، ولسنا ندري أأقامه على علم الأصول الفقهية أم الأصول الكلامية، وواضحٌ من اسمه أنه مشاركة نوعيّة في التأليف فيه؛ إذ إِن تقنين الكلام في الأصول منزَعٌ لا يتعاطاه كلّ المشتغلين به.

وأما نعتُ «**القاضي**» فيغلِب على الظن أنه لم يَتولَّ القضاءَ؛ ففي لفظ ياقوت: «ويخاطَب بالقاضي» إيماءٌ إلى ذلك؛ فكأنهم أجرَوْها عليه تعظيمًا، أو نسبةً إلى القضاء في

تحقيق العلم والقيامِ به. وهذا عُرفٌ جارٍ؛ فمن العلماء والفضلاء من نُعت بـ «القاضي» وليس بقاضٍ؛ من ذلك:

• المستنصر بالله، أبو جعفرٍ المنصورُ بن الظاهر مُحَمَّد بن الناصر أحمد بن الحسن المستضيء العباسيّ (ت: ٦٤٠هـ). كان قبل أن يَلِي الخلافة يلقَّب بالقاضي لعقله وأدبه وسكونه وسَمْته[1].

• أحمد بن مُحَمَّد بن هاشم بن خلف بن عَمْرو، القرطبي، الأعرج (ت: ٣٤٥هـ). مال إلى النحو فغلب عليه. وكان وقورًا مَهيبًا، وكان يلقَّب بالقاضي لوقارِه[2].

• أبو القاسم عبد الرحمن بن رمضان المالطي، الشاعر. كان يلقَّب بالقاضي وليس له في علم الشريعة يدٌ[3].

أو لعل الزوزني تولى منصِبَ القضاءِ لكنّ المصادرَ سكتتْ عن الإسهاب في ترجمته، بما يوضح الأمر بجلاء.

وقد يليقُ بنا هنا أن نتمِّم له جملةَ الأوصاف التي نعتوه بها؛ فهو: **لغويٌّ أديبٌ**؛ فاللغةُ بابتُهُ في كلّ تصنيف دَلَف إليه، وقد ظَهَر ذلك جليًّا في تفسيره للقصائد؛ فتفسيرُه للألفاظ يُنْبئُ عن معرفة عظيمة بالغريب والأضداد والفصيح، وطُرُقِ البيان عنها.

أما «**الأديب**» ففي شرحه على القصائد شاهدٌ كافٍ على علوّ بيانه وحُسنِ تأديَتِهِ، وتلخيصهِ للمعاني بلفظ رشيق وتركيب أنيق.

---

[1] مجمع الآداب في معجم الألقاب ٣/ ٣١٤.

[2] طبقات النحويين واللغويين ٢٩٩؛ تأريخ علماء الأندلس ١/ ٨٧.

[3] مجمع الآداب في معجم الألقاب (٣/ ٣٠٦).

آثاره:

١- ترجمان القرآن.

تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ٣/ ٢١١؛ الأَعلام للزِّرِكْلي ٢/ ٢٣١.

٢- شرح بائية ذي الرمة.

تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ٣/ ٢١١.

٣- شرح القصائد السبع.

وهو كتابنا هذا، وسيأتي تفصيل الكلام عنه.

٤- شرح اللمع لابن جني، بالفارسية.

مكتبة جوروم: (٢٧٥١).

٥- شرح «نحو أبي الحسن الضرير النحوي».

معجم الأدباء ٣/ ١٠٣٨؛ الدر الثمين ٣٣٠[١].

ونظن أن الضرير هذا علي بن محمد بن إبراهيم القُهُنْدُزِيّ النيسابوري (ت: ٤٢٢هـ). سَمِع من أبي العباس المناسكي المَحاملي وغيره[٢]. وقَرَأ عليه الأئمةُ وتخرجوا به؛ كالواحدي (ت: ٤٦٨هـ) وغيره.

---

(١) تداخلَتْ بعضُ مصنفات الزوزني في «الدر الثمين» مع مصنفات الترجمة التي تليه (الحسن بن داود بن الحسن القرشي)؛ منها هذا الكتاب، وكتاب: شرح السبع الطوال. ولم ينتبه المحققان، أو كان التداخل منهما! مع أنهما نَسَبا الكتابين للزوزني في حاشية الصفحة التي قبلها!

(٢) معجم الأدباء ١٩٥٨/٥ (٨٢٨)؛ إِنباه الرواة ٢/ ٣١٠ (٤٩٠)؛ نَكْت الهِمْيان ٢١٥.

وقال الواحدي: «كان مِن أبرع أهل زمانه في لطائف النحو وغوامضه، وأعلمِهم بمضايق طُرُق العربية ودقائقها... وقرأتُ عليه جوامعَ النحو والتصريف والمعاني، وعلَّقتُ عنه قريبًا من مئة جزءٍ في المسائل المشكِلة»[1].

٦- القانون في علم الأصول.

معجم الأدباء ٣/١٠٣٨؛ إنباه الرواة ١/٣٥٥؛ الدر الثمين ٣٣٠.

٧- كتاب اللغة الفارسية.

هدية العارفين ١/٣١٠. ولعله كتاب «المصادر».

٨- كتاب **«المصادر»**.

معجم الأدباء ٣/ ١٠٣٨؛ إنباه الرواة ١/٣٥٥؛ الدر الثمين ٣٣٠؛ تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ٣/٢١١؛ الأَعلام للزِّرِكْلي ٢/٢٣١.

وهو مخطوط لم يطبع بعدُ، له عدة نُسخ جيدة[2].

وهو تصنيفٌ معجميّ جميل في نوعه، ذَكَر المصادر بالعربية وشَرَحَها بالفارسية؛ يقول في مقدمته:

«هذه مصادر ترجمتُها ونقّحتها، وجرّدتها عن شواهد الحديث والأمثال والأشعار؛ ليصغر حجمُها ويسهل حفظها. وصدّرتُ كل باب منها بمصادر الأفعال الصحيحة، ثم أَتبعتُها بالمصادر المعتلة، وهلم جرّا، إلى أن أتيت على سائر حروف الأنواع وتقيّلتُ في ترتيب كل نوع منها صاحبَ «ديوان الأدب»... وتحرّيتُ إيراد ما نَطَق به القرآنُ وما

---

(١) التفسير البسيط ١/٤٢٠.

(٢) وأَغرَبَ محقِّقَا «الدر الثمين» فقالا: مطبوع!

كَثُر استعمالُه في الحديث والدواوين المعروفة من المصادر؛ وتوخّيتُ الإفادة للمبتدئين من المتأدبين...».

وإذا أضفتَ هذه المقدمة على طريقة شرحه القصائدَ السبع، تبيَّن لك مسلكُه في تسهيل العلوم وغايةُ نُبله في تقريب المعرفة.

وقد أَخبَر أبو الحسن البيهقي عليُّ بن زيد (ت: ٥٦٥هـ) عن نفسه أنه كان يحفظه. معجم الأدباء ٤/ ١٧٦٠.

شعره[١]:

لا نعرف للقاضي أبي عبد الله الزوزني من الشِّعر سوى القطعة التي وردت في مصادر ترجمته؛ وهي قوله: [الوافر]

فتًى لا يَبتني[٢] غيرَ المعالي ... ولا يَرضَى سوى العلياءِ جارا

حوى مِن كلّ مَكْرُمة نصيبًا ... فأَنجَدَ[٣] في العلوم كما أغارا

فلو كانت مكارمُه هِلالًا ... لما لاقَى مِحاقًا أو سَرارا

ولو كانت فضائلُه نجومًا ... لما رَضِيَتْ لها الفَلَكَ المُدارا

ولو كانت شمائلُه شَمُولًا ... لما أَلقتْ لشاربها[٤] الخِمارا

---

(١) معجم الأدباء ٣/ ١٠٣٨؛ إنباه الرواة ١/ ٣٥٦؛ الدر الثمين ٣٢٩.

(٢) معجم الأدباء، وإنباه الرواة: «يقتني».

(٣) إنباه الرواة: «وأنجد».

(٤) معجم الأدباء: «لساريها».

ثناء العلماء عليه:

قال أبو الحسن عبد الغافر الفارسي: «إمام عصره في النحو واللغة والعربية». بغية الوعاة ١/٥١٣.

وقال أبو الحسن البيهقي: «هو بالأدب بصير، وضريرٌ ما له في دهره نظير، وأديبٌ شأنه في الفضل شأنٌ عجيب؛ تارةً يَتمسّك بعلم الأصل طلبًا للفوز يومَ القضاء، وتارةً يَتوسّل إلى قضاء الأدب بتقويم سِناد كلام العرب».

وقال القِفطي: «له يدٌ في الأصول الكلامية، ومنزلةٌ رفيعة في العلوم الأدبية». إنباه الرواة ١/٣٥٥.

وفاته:

تُوفِّي الزَّوزني سنة ستٍّ وثمانين وأربعمئة. هذا ما أجمعتْ عليه المصادر؛ إلا أن القِفطي خالَفَ فقال: «كان هذا الشيخ موجودًا في المئة السادسة من الهجرة»!

شَرحُ الزَّوزني

أدرك الزوزني أهمية اللغة في بناء المعرفة، وشَعَر بضرورة تيسير الوصول إليها، فكان أن أملى شروحًا على عدة كتب تعليمية، تفتح الباب أمام التلاميذ. ومنها شرحه على القصائد السبع.

وكان الزوزني - وهو يملي شرحه - على وعيٍ بمقاصد التأليف التي رامها وأراد تحصيلها، فلم تفارقه غالبًا طيلة شرحه الكتابَ. منها إدراكه أن الوُلوج إلى عالَم الشعر والتعلّق بأهدابه عزيزُ المرتقى على المتعلمين والمتأدّبين؛ فرام إيصاله إليهم بطُرقٍ في البيان شتى ومناهجَ في الشرح متنوعة. فكان أن فَسّر غريب الأبيات، ثم أقبل على البيت يفكّ غامض معناه، ويتعرض- إذا لزم الأمر - لشيء من الاختلاف في تأويل ذلك الغامض. وراح يؤلف بين تلك الأقوال المتفرقة؛ حتى كأن العلماء لم تختلف أقاويلُهم.

وعلى الرَّغم من ذلك فإنه لم يُخْلِه من التطرق إلى بعض قضايا اللغة؛ نحويةً كانت أو صرفية أو مما تلحن فيه العامة والتنصيص على الفصيح من اللهجات.

ورأينا أن نجمل خصائصه على النحو التالي:

الاعتناء باللغة:

وقد تعرَّض في هذا الجانب لعدة قضايا لغوية؛ منها: المقصور والممدود؛ كقوله: «بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وبُكًى، ممدودًا ومقصورًا»، و«النَّجَاءُ ممدودًا والنجا مقصورًا: الإسراعُ في السَّيْر».

ومنها: التذكير والتأنيث؛ كقوله: «والدِّرْعُ: قميصُ المرأةِ، وهو مذكّرٌ، ودِرْعُ الحديدِ مؤنثةٌ»، و«السِّلْمُ والسَّلم: الصُّلْحُ، يذكَّرُ ويؤنَّث».

ومنها: الأضداد؛ كقوله: «الرَّتْوُ: الشَّدُّ والإرخاءُ جميعًا، وهو من الأضداد»، و«الإِسْرَارُ: الإظهارُ والإِضمارُ جميعًا؛ وهو من الأضداد».

ومنها: المعرّب؛ كقوله: «المَهَارِقُ: جمعُ المُهْرَقِ، وهو فارسيٌّ معرّبٌ»، و«الجُمَانُ والجُمَانَةُ: دُرّةٌ مصوغةٌ من الفِضّة... وأصلُه فارسيٌّ معرَّبٌ وهو: كُمَان».

ومنها: التنبيه على الفصيح من اللغات؛ كقوله: «الدِّجاج - بكسر الدال - لغةٌ غيرُ مختارةٍ»، و«في الصُّلْب ثلاثُ لغاتٍ مشهورةٍ... ولغةٌ غريبةٌ وهي: الصَّالِبُ».

الاعتناء بالتصريف والنحو:

وذلك كقوله: «والفعيلُ يَكثُرُ مجيئُه بمعنى الفاعل؛ نحو: قادرٍ وقدير... وقد يَكثُرُ الفعيلُ بمعنى المُفْعِل؛ كالحكيم بمعنى المُحْكِمِ»، و«والوِحَامُ والوَحام والوَحَمُ: اشتِهاءُ الحُبلى الشيءَ، والفعلُ: وَحِمَتْ تَوْحَمُ وتَاحَمُ وتَيْحَمُ، وهذا القياسُ مطّرِدٌ في فَعِلَ يَفْعَلُ من معتلّ الفاء»، و«زَعَمَ أبو عُبيدةَ وأكثرُ الكوفيينَ؛ أن الواوَ في «وانْتَحَى» مقحمةٌ زائدةٌ»، و«قوله: «أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ»؛ معناه على قول البصريين: كراهيةَ أَنْ يُبطِّئَ حاسدٌ وكراهيةَ أن يَميلَ؛ وعند الكوفيين: أن لا يُبطِّئَ حاسدٌ وأن لا يَميلَ»، و«قوله: «فيا عَجَبَا»؛ الألفُ فيه بدلٌ من ياء الإضافةِ، وكان الأصلُ: فيا عجبي. وياءُ الإضافةِ يجوزُ قلبُها أَلِفًا في النداء؛ نحو: يا غلامَا في «يا غلامي»»، و«صَرَفَ «عُنَيْزَةَ» لضرورة الشِّعر، وهي لا تَنْصرفُ في غير الشِّعر؛ للتأنيث والتعريف».

الاعتناء بالبلاغة:

وذلك كقوله: «استعار لليل صُلْبًا، واستعار لِطُوله لفظَ التمطِّي ليلائمَ الصُّلْبَ، واستعارَ لأوائله لفظَ الكَلْكَلِ، ولِمَآخِيرِه لفظَ الأَعجازِ»، وقوله: «العِرْنِينُ: الأنفُ، وقال

جمهورُ الأئمةِ: هو معظَمُ الأنفِ، والجمعُ: العَرَانِينُ. ثم استعار العَرَانِينَ لأوائل المطرِ؛ لأن الأُنُوفَ تتقدّمُ الوُجوهَ»، وقوله: «شَبّه ساعدَيْها وساقَيْها بأحد هذين الشجرَيْن في الامتلاء والنَّعمةِ»، وقوله: «شَبّه تيقُّظَه وذكاءَ ذِهنهِ بسرعة حركةِ رأسِ الحيةِ وشدةِ توقُّدِه»، وقوله: «وَضْعُ العِصِيِّ: كنايةٌ عنِ الإقامة؛ لأن المسافرين إذا أقاموا وضعوا عِصِيَّهم»، وقوله: «كَنَى بالسَّقَم عن الذّنْب وبالبُرْء عن بَراءة الساحةِ»، وقوله: «أضرب عنِ الخبر في الظاهر إلى الخطاب، وهو سائغٌ في الكلام والشِّعر»، وقوله: «سَمّى جزاءَ الجهلِ جهلًا لازدواج الكلامِ وحُسنِ تجانُسِ اللفظِ»، وقوله: «ألِفُ الاستفهامِ دَخَلتْ على هذا القولِ للتقرير، لا للاستفهامِ والاستخبارِ».

فهذا عِماد شرح الشعر، وما يطلبه النص من البيان؛ وزاد الزوزني على هذا بأن تجاوز في شرحه للألفاظ التفسيرَ الجامد الغُفل لها، وكسا عبارته ثوبًا من البيان العالي، وجعلها تخطر في حلل موشية من البلاغة والتفنن، ولخّص المعنى إثرَ كل بيت تلخيصًا يقرّب مقصوده، ويجمع بين الأقوال إذا اختلفت.

وأما إذا تعذر الجمع فإنه يحكيها حكايةَ المُقِرّ بجميعها أحيانًا، أو المرجّحِ لبعضها أحيانا أخرى؛ فيُعقّبها باختياره لما يرتضيه منها؛ مِثل قوله: «والوَجهُ الأمثلُ هو الوَجهُ الأولُ. وهذا القولُ أرذلُ الأقوالِ؛ لأن مِثلَ هذا الكلامِ لا يُستحسَنُ في النَّسِيب بالحبيب»، وقوله: «هذا أحسنُ الأقوالِ في تفسير البيتِ»، وقوله: «هذا أوجَهُ الأقوالِ وأحسنُها».

بَقِي أننا لم نُشر إلى طلاوة البيان الذي جعله الزوزنيُّ عِقدًا حلَّى به جِيدَ القصائد، ولو أدار المرءُ كتابًا بأجمعه على وصف عبارته وما فيها من العلو والبهاء= ما كان ملومًا ولا مفنَّدًا.

وأما الشواهد التي جاءت عنده فقد تعددت مناحيها بين القرآن والشعر وكلام العرب، على ما عند شراح الشعر ومفسريه. وجاءت قصدًا بين الإيجاز والسرَف.

ونعتقد أن هذا الشرح - الذي أملاه - ارتجله ارتجالًا، دون أن يُحضَر له ما كُتب قبله؛ أمارة ذلك أنه حين ينقل شيئًا عن شرح ابن الأنباري في بيت ما، يكون ذلك الشرح في تفسير بيت آخر غير ما يشرحه الزوزني. ولأجل هذا قد يقع اختلال في ترتيب بعض الأبيات، وتتداخلُ بعض الروايات.

ولكنه مع ذلك أَحكم يده على القصائد وأتقن شرحَها، وأتى فيها بما لم يكن عند غيره، وفتح أبوابًا من التدبر لم تمسها يدُ مَن تقدمه، وكان مع كل ذلك - مما ذكرنا من الارتجال والإملاء - على بصيرة بصورة شرحه وما مر معه من النظائر في الألفاظ وشرحها؛ فتراه يُهمل شرح بعض المفردات في القصائد الأخيرة اتكاءً على ما شَرَحه من قبل، أو اتكاءً على فَهم القارئ من خلال الشرح بالمعنى[١].

ولذلك نرى أن شرحه «حقق توازنًا معقولًا بين المعارف اللغوية والتاريخية التي وقف عندها الشُّراح الآخرون، وبين الحاجة إلى فَهم الجانب الفني في القصيدة بإدراك حدود الألفاظ ودلالة المعنى والصور الفنية، وهذا ما يتيح لنا أن نقول عنه بأنه قد حقق مفهوم الشرح الفني الذي كان يمكن أن يتسع إطارُه عند الذين جاءوا بعده، وأن تُثمر هذه الطريقة ثمرةً طيبة في مضمار النقد التطبيقي، والفَهم الفني للنص الشعري»[٢].

---

[١] وقد حافظنا على هذا السياق؛ إلا في مواضع قليلة شرحْنا فيها بعضَ ما ترَكَه من غريب الألفاظ، وتركْنا بعضها الآخَرَ ثقةً بفَهم القارئ وإِعمالًا لفكره.

[٢] المعلقات وعيون العصر ٢٣٤.

الكلامُ على رواية الزَّوزني للمُعلَّقات

لم يَطرُق الزوزني في مبتدأ شرحِ ولا في خلاله قضيةَ روايات القصائد، ولا جاء كلامُه في نسبة إحداها إلى راوٍ أو مصنِّفٍ متقدمٍ عليه، وذلك - في ظننا - مراعاة منه لغرض التصنيف؛ فيُشْبه أن يكون الزَّوزني عَمَد إلى الاقتصار والاختصار والإيجاز في شرحه؛ ليسهُل على طلاب الأدب والشادين النظرُ فيه، فلا يَشغل أذهانهم في ابتداء أمرهم بالخلافات في الرواية ولا أحوال الرواة ولا المنحول منها؛ إلا ما كان عند الأبيات التي أُقحمت في قصيدة امرئ القيس من قِبل بعض الرواة، فنبّه في إيجاز إلى ذلك قائلًا: «لم يَرْوِ جمهورُ الأئمةِ الأبيات الأربعةَ في هذه القصيدةِ، وزَعَموا أَنها لتأبط شرًّا؛ أعنِي: «وقِرْبَةِ أَقْوَامٍ»، إلى قوله: «وقد أَغْتَدِي». ورواها بعضُهم في هذه القصيدةِ هنا».

وكان صنيعه في الأبيات واختلاف الرواية فيها على النحو التالي:

- اكتفاؤه بعدم ذِكر البيتِ المنحول الساقط الذي نبَّه بعض الأئمة على ذلك فيه؛ كمثل ما فعل مع بيتَي امرئ القَيس:

تَـرى بَعَـر الأرْآمِ في عرصـاتها ... وقيعانِهـا كأَنـه حَـبّ فُلفـل
كـأني غـداة البـين يـوم تحملـوا ... لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وكروايته بيت امرئ القيس:

فيالـك مـن ليـلٍ كـأَن نجومـه ... بـأمراس كَتـان إلى صُـم جنـدل

وكإسقاطه بيت طرَفة:

فـذرني أروّي هـامتي في حياتهـا ... مخافـةَ شرب في الحيـاة مصـرّد

وكإسقاطه بيت زهير:

ومَن لا يَزل يَسترحل الناس نفسَه ... ولا يُعفِهـا يومًـا مـن الـذم يَنـدم

وكإسقاطه بيت عنترة:

أبقـى لهـا طُـول السِّـفار مقرمَـدًا ... سـندًا ومِثـل دعـائم المتخـيّم

وقوله:

برحيبـة الفَـرْغين يهـدي جرسـها ... بالليـل معـتسّ الـذئاب الضُّـرّم

وكإسقاطه بيت عمرو:

إذا لم نحمهـن فـلا بقينـا ... لشـيء بعـدهن ولا حيينـا

وكإسقاطه بيت الحارث:

فملكنـا بـذلك النـاس حتـى ... مَلَـك المنـذر بـن مـاء السـماء

• وربما كان يمر عليه البيت فيَسقط منه، وهو ثابت في رواية غيره من المتقدمين ولم يُتكلّم في نحله ولا مدخوليته في القصيدة:

كما عند قول طرفة:

تلاقَـى وأحيانًـا تَبِـين كأنهـا ... بنـائقُ غـرٌّ في قمـيصٍ مقـدَّد

وقوله:

متى تأتني أصبحْك كأسًا رَويّة ... وإن كنتَ عنها غانيًا فاغنَ وازدد

• ويورد أحيانًا من الأبيات ما ليس من القصيدة، وهو منحول فيها:

كما عند طرفة في قوله:

وظُلـم ذوي القربى أشدّ مَضاضـةً ... على النفس من وقْع الحسام المهنَّد

وقوله:

جُماليّـــة وجنـــاء تَـــردي كأنهـــا ... ســـفنَّجة تَـــبري لأزعـــرَ أَربَـــدِ

وقوله:

إذا رجّعتْ في صوتها خِلت صوتَها ... تَجــاوُب أظْــآر عــلى رُبَــع ردي

وعند زهير:

ومَـن يَجعـلِ المعـروفَ في غـير أهلـه ... يكـــن حمـــدُه ذمّـــا عليـــه ويَنـــدم

وقوله:

وكائن تَرى مِن صَامتٍ لكَ مُعجِبٍ ... زيادتُـــه أو نَقصُـــه في الـــتكلُّمِ

لسـانُ الفتـى نصـفٌ ونصـفٌ فـؤادُه ... فلَـم يَبـقَ إلّا صـورةُ اللحـمِ والـدمِ

وإنّ سَـفاهَ الشـيخِ لا حِلـمَ بعـدَه ... وإنّ الفتـى بعـدَ السـفاهةِ يَحلُـمِ

سـألنا فـأعطيتُمْ وعُـدنا فعـدتُمُ ... ومَـن أكثـرَ التسـآلَ يومًـا سـيُحرَمِ

وعند عمرو بن كلثوم:

وكـأسٍ قـد شربـتُ ببعلبـكّ ... وأُخـرى في دِمشـق وقاصِرينـا

وقوله:

صـبنتِ الكـأسَ عنّـا أمَّ عمـروٍ ... وكـان الكـأسُ مَجراهَـا اليَمِينـا

ومـا شرُّ الثلاثـةِ أمَّ عمـروٍ ... بصـاحبِكِ الـذي لا تَصـبَحِينا

وقوله:

ومَأكَمــةً يَضــيقُ البــابُ عنهــا وكَشـحًا قـد جُنِنـتُ بـه جُنونـا

وقوله:

ألا لا يَعلــمِ الأقــوامُ أنّــا تَضَعْضَــعنا وأنّــا قــد وَنِينــا

وقوله:

وردنَ دوارعًــا وخـرجنَ شُـعثا كأمثــال الرصــائع قــد بَلِينــا

وقوله:

كأنّــا والســيوفُ مســلّلات ولــدْنا النــاسَ طــرًّا أجمعينــا

يُدهـدون الـرؤوسَ كـما تُدَهْـدي حَــزاوِرةٌ بأبطَحهــا الكُرِينــا

• وكان ربما اختلط عليه البيتُ بآخَرَ، فأَسقط أَحدهما وبَقِي الآخرُ مخلَّطًا:

كقول زهير:

فكـلًّا أَراهـم أصـبحوا يَعقِلونـه صحيحاتِ مال طالعات بمخرِمِ

كقول عمرو:

بأنّــا المطعمــون إذا قَــدرنا وأنــا المهلكــون إذا ابتلينــا

و قول الحارث:

أم علينــا جــرّى إيــاد كــما نِيــ ــط بجــوز المحمَّــل الأَعبــاء

وقوله:

أيهــا النــاطق المبلِّــغ عنــا عنـد عمـرو وهـل لـذاك انتهـاء

وكان الزوزني يَمضي في شرحِ مختارِ روايتهِ، شأنُه شأنُ سائر الشُّراح، ثم يورد الروايات المختلفة في الأبيات بلا نسبة لراويها. إلا أَن بعض الرواية المختارة في البيت، وبعض ما نَصّ عليه داخلَ شرحهِ أَنه رُوي بها= لم نجده عند أحد من المتقدمين عليه من أصحاب الرواية الموثوقة المسنَدة، والكتبِ المقطوع بصحتها إلى أصحابها مع معرفة أعيان أصحابها.

وإن كانت وردت عند صاحب «جمهرة أشعر العرب» فإنا لا نشير إليها في قليل ولا كثير؛ فإنه لا يُعرف له رسمٌ ولا اسم بين أهل الشِّعر، وكِتابه مختلط النسبةِ، مصحَّفٌ فيه ومُزاد؛ حتى استظهر محققُه أن بعض الشروح المدرَجة في أثنائه كانت ممن يمتلك النسخة ويقرؤها!

وأما «فتح المغلَّقات» فقد أضربنا عن الوثوق بما لديه لتأخّره وتخليطه، مع سوء تحقيقه الذي ذهب به مذهبًا جعله غير موثوق بما عنده، وقد اكتفينا بالعزو إليه في مداخل الأبيات، وإن لم نجد الرواية إلا عنده أشرنا إليها مبيّنين نقلَه من الزوزني.

أما عن الأعلم فإنا قد بسطْنا الكلام فيه عند الحديث عن روايته لطريق الأصمعي، وقد اكتفينا بالإشارة إليه إذا وافقه الزوزنيُّ ولم نجد عند أحد من المتقدمين ذِكرًا لها.

وأما الرواية التي تفرّد بها ولم نجد أحدًا نَصّ عليها أو رواها من المتقدمين؛ نظرنا فإن كان كلامه يدل عليها وشرحه لها ظاهرًا، أثبتناها كما جاءت ونبهنا على تفرده في الحاشية؛ وإن كان شرحه يدل على الرواية السائرة المعروفة في البيت وكلامه يشير إليها، غيّرناها بها وأشرنا في الحاشية إلى ما ورد في النُّسخ؛ وأما إن كان كلامه لا يدل عليها ولا يشير إلى أيٍّ من الروايتين أثبتناها كما وردت في النُّسخ، وأشرنا إلى تفرّده في الحاشية.

ومن أمثلة ذلك:

قول امرئ القيس:

فيا عجبا من **كورها** المتحمل

وقوله:

فسلي ثيابي من ثيابك **تَنْسَلي**

وقول طرفة:

أو من سفين ابن **نيتل**

وقوله:

ووجه كأن الشمس **ألقت** رداءها

وقول زهير:

مراجيع وشم في نواشر معصم

وقوله:

على كل **حيري** قشيب مفأم

وقول لبيد:

طرد **الفحولة** ضربها وعذامها

وقوله:

تروي الخمائل دائما تسجامها

وقول عنترة:

جادت عليه كل **بكر** حرة

وقوله:

تمكـو **فرائصــه** كشـدق الأعلـم

وقوله:

جـادت **لـه كفـي** بعاجـل طعنـة

وقول عمرو:

أبينـــا أن نقـــر **الـــذل** فينـــا

وقوله:

ومتنـي لدنـة سـمقت **وطالـت**

وقول الحارث:

وولــدنا عمــرو بــن أم **إيــاس**

وقوله:

لم **يحلــــــوا** بنــــــي رزاح

وأما اختلاف النُّسخ في رواية الأبيات، فعمادُنا الأول هو شرحُه وكلامُه وما يشير إليه، وإثباتُنا للرواية عند الاختلاف راجعٌ إليه؛ فإن تواترتِ النُّسخ واتفق الشرحُ فهو أعلاها، وإذا اختلفت النُّسخ أثبتنا ما يوافق شرحه، وأشرنا في الحاشية إلى النُّسخ الأخرى، ونبَّهنا على وُرودها عند الشُّراح ناسبين لها أو منبِّهين على عدم وُجودها في المصادر.

وربما كانت مخالفة الزوزني للرواية المعروفة عند المتقدمين راجعةً إلى شيئين؛ **إما** تباعُد زمنه عن زمن الرواة الأُوَل وكُتبِهم، فاعتورها من الفساد والخلط والتحريف ما اعتورها، على أيدي النَّقَلة لها، مدةَ انتقالها من قُطر إلى قطر؛ لا سيّما أن عصر الزوزني قد

بَدَأ فيه انحسارُ الرواية، واعتمد الناس فيه على الكتب فكثُر التصحيفُ والخطأ، والذي يقوله المحققون أن القرن الرابع كان زمان أُفول الرواية. وإما أن بلاد ما وراء النهر كان لبعض علمائها المتقدمين روايةٌ للقصائد غيرُ التي تحمَّلها النَّقَلةُ عن رُواة البصرة والكوفة، مما دوّنوها في الكتب المعروفة.

وربما كان مِن خطأ مستمليه أو من الاختلاط في الحفظ؛ لا سيما أنه كان ضريرًا.

أما ترتيب الأبيات حسب ورودها في رواية القصائد، فشيءٌ من أهم المهمات في الشعر لترتُّب المعنى عليه، والإخلالُ به محيلٌ لمراد الشاعر؛ وقد كان «الشاعر يقول الشعر وينشده بعكاظ أو في غيرها من المواسم، فيحفظه عنه مَن يسمعه من الأعراب، ويذهبون به إلى الأقطار فيقدمون ويؤخرون ويبدلون الألفاظ، وربما حَفظ السامع منهم بعض الشعر ولم يحفظ بعضه ولم يكن القوم أصحاب خط وكتاب، إنما كانوا يعولون على القوم الحفَّظ، والحفظ يخون صاحبه ما لم يقيده بكتاب، فكان الرواة يسمعون ذلك وينقلونه عنهم حسب ما يسمعون»[1].

وقد وردت في شرح ابن الأنباري إشاراتٌ تدل على أن الرواية لها ترتيب مقصود، وأنه قد حَدَث في بعض الروايات خلافٌ؛ فمن ذلك قوله (صـ ٩٢): «وروى محمد بن حبيبَ هذا البيت في هذا الموضع، وليس هو موضعه عند يعقوب وغيره».

وقوله (صـ ٤٢١): «وروى بعض الرواة متصلًا بهذا البيت».

وقوله (صـ ٤١٩) «وروى بعض الرواة:

وأنَّـا التـاركون لمَـا سَـخِطنا ... وأنَّـا الآخـذون لمَـا رضـينا

---

(١) الاقتضاب ٣/ ٣٨٤.

متصلًا بهذا البيت المتقدم، أعني الذي آخره (لمجتدينا). وقد ذكرته أنا في غير هذا الموضع من القصيدة».

وقوله (صـ ٤٢٧): «وهذا[1] البيت آخر القصيدة في رواية أكثر الناس».

وقوله (٤٧٥): «وقال أبو الحسن الأثرم ويعقوب بن السكيت: لا يتم معنى (وهو الرب والشهيد) إلا بهذا البيت الذي أقوى فيه».

وقوله (صـ ٥٨٠): «وروى بعض الرواة: (وصبوح صافية)، وروى بعده: (باكرت حاجتها الدجاج)؛ وروى بعد باكرت: (وغداة ريح)».

وقد وردت عند الزوزني بعض الإشارات في ذلك؛ مِثل قوله: «وإذا رُوي هذا البيتُ قبلَ: «فاقْنَعْ» كان المعنى: فبنى لنا سيدُنا بيتَ مجدٍ وشرفٍ، إلى آخر المعنى»

وأما ترتيب القصائد فقد وقع بعضُ الخلاف في ترتيبها عنده، مقارنةً بغيره من الشُّراح، وقد نبهْنا على بعض ذلك في الحاشية - كما عند زهير وعنترة والحارث -؛ لاختلال المعنى وظهور الخطأ فيه. وتركْنا بعضه الآخر اكتفاءً بالعزو إلى الشروح ورقم البيت عندهم.

وأما ترتيب قصيدة عمرو والحارث، فقد وقعتا على خلاف الترتيب المعهود لهما في رواية القصائد، وحدث فيهما خللٌ كبير، وتسبّب عند الشرح في بعض الأوهام واختلال المعنى، وقد كنا هممنا أن نضع ترتيبًا لقصيدتيهما ملحَقًا بآخر الشرح، لكن حجم الكتاب لم يسمح به، فاكتفينا بالعزو الرقمي في الحاشية.

---

[1] المطبوع: وهو!

طبعات الكتاب

كثرت طبعات الكتاب حتى إنه يتعذر على الباحث حصرها، ولكنها مع كثرتها لم يخل جميعها من أخطاء؛ إما في تصحيف وتحريف، وإما في زيادة، وإما في سقط كلمات، وإما في سقط بيت وشرحه!

ويهمنا من تلك الطبعات طبعتان:

١- طبعة الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد، ونشرها باسم: شرح المعلقات السبع، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢- وطبعة الأستاذ الكبير محمد علي حمد الله، ونشرها باسم: شرح المعلقات السبع، دمشق، المكتبة الأموية، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

وهاتان الطبعتان يَصدُق عليهما وصف «طبعة نصف علمية»؛ أما الأولى فهي محققة على مخطوطات جيدة، وقُدم لها بمقدمة عُرّف فيها بمنهج الزوزني وخصائص شرحه؛ ولكن الذي أفقدها صفة التحقيق العلمي (الكامل) كثرةُ تصحيفاتها، وخلوها من التشكيل، وعدم انتفاع محقِّقها بما اعتمد عليه من مخطوطات؛ بل راح يُقحِم أبياتًا - أَهمل الزوزنيُّ ذِكرَها - ويشرُحها من عنده!

وأما طبعة الأستاذ حمد الله، فقد اعتنى بها، وقدّم لها بمقدمة جيدة، وعرّف بأنساب الشعراء، وعلق على مواضع كثيرة من الكتاب. وإنما أَفقَدَها صفة التحقيق (الكامل) عدمُ اعتماده على مخطوطات؛ بل اعتمد على مطبوعات الكتاب - وهي مطبوعات رديئة -؛ فأَثبت في الكتاب كلامًا وألفاظًا ورواياتٍ في الأبيات لم يَقُلها الزوزني، وراحَ يَتعقَّبُه فيها!

وسَقَط من طبعته كلامٌ كثير للزَّوزني، أحصيناه فكان في أكثر من مِئة موضع؛ بعضُه جملٌ كاملة وبعضُه كلمات؛ ومنه مقدمة الزوزني وخبرُ امرئ القيس كلُّه! وقد أشرنا في الهوامش إلى بعض ما انتقده الأستاذ حمد الله على الزوزني، وناقشناه فيه.

ولو اعتمد الأستاذ حمد الله على نُسخ خطية، لجاء عمله مغنيًا عمَّا سِواه. وقد أفدنا منه في موضعين.

وصف النُّسَخ الخطية

رُزق شرح الزوزني القَبول، فلا تكاد تخلو مكتبةٌ منه. وقد أُتيح لنا أن نطّلع على أكثر من ثلاثين نسخة؛ وانتقينا منها سِتَّ نُسخ؛ هاك وصفَها:

١- نسخة (ط).

وهي من محفوظات مكتبة «كتابخانة مِلّي»، بطهران، برقم: ١٥١١، نَسَخها: محمد بن أبي الفضل الصايعي البيهقي، في شهر جمادى الأولى سنة ٥١٩هـ، كتبت بخط نسخي معتاد مشكولٍ كله شكلًا صحيحًا، وتقع في ١٠٩ لوحة.

وهي نسخة مقابَلةٌ ومصحَّحة، ومشارٌ فيها إلى بعض روايات الأبيات. كُتب الشِّعر فيها بالحُمرة، وصُحِّح على بعض الكلمات فيها، وعليها عدة تملّكات لعربٍ وفُرسٍ. وبها سقطٌ يسير في مواضع متفرقة، بعضه مستدرَك. وبذيلها شرحُ الإمام أبي الحسن الواحدي (ت: ٤٦٨هـ) على داليّة النابغة[١].

وهي نسخة نفيسة؛ إذ هي منسوخة عن نسخة المؤلف التي أملاها وقُرئت عليه، وعلى العلماء من بعده. وهي أقدمُ ما وقفْنا عليه من نُسخ الكتاب، وهي قريبة العهد بوفاة الزوزني؛ إذ نُسخت بعد وفاته بثلاث وثلاثين سنة.

---

[١] وهي مطبوعة بتحقيق الدكتور/ عبد السلام الهمّالي. نشرها أولا في مجلة معهد المخطوطات، م٥٣، ج٢، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، صـ ٧٧- ١٥٠. ثم نشرها ضمن كتابٍ صدر عن الدار المالكية بتونس، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.

وقد قُرئ شرح الزوزني على أبي الفضل الميداني (ت: ٥١٨هـ)[١]؛ وقُرئ شرح الواحدي لدالية النابغة على أبي جعفر البيهقي (ت: ٥٤٤)[٢].

وجاء في آخرها:

- «عارَضَه صاحبُه بنسخة صحيحة مقروءة؛ فصحّ إن شاء الله».

- «لقد قرأ علي القصائد السبع بشرحها من إملاء الشيخ فلان بن فلان قراءةَ متأنقٍ في تحبير مباغيها، متحققٍ لتحرير مناحيها، فالقٍ أصدافها عن زُهر لآليها المخزونة، باحثٍ معادنها عن غُرّ جواهرها الموزونة. وفرغ... ... ... من اجتلاء طلاوتها واقتفاء تلاوتها. وكُتب عن الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني».

- و«قَرَأ عليّ هذا الكتاب صاحبُه فلان بن فلان بعدما قَرَأه على مصنّفه ⁽القاضي رضي الله عنه[٣]⁾ وأَمرّه على سَمْع مؤلفه؛ فكان كمن وَرَد الضَّحْل بعد الارتواء من البحر الزاخر، ورَمَق النجمَ بعد اجتلاء البدر الزاهر. وكتبه: أحمدُ بن محمد الميداني، الثاني من شهر سنة (؟)؛ صح».

---

[١] هو الإمام المعروف أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، صاحب كتاب «مَجمع الأمثال».

[٢] هو الإمام أبو جعفر أحمد بن علي بن أبي جعفر البيهقي المقرئ، المعروف بـ: بوجعفرك (ت: ٥٤٤هـ). صاحب كتاب: «تاج المصادر» و«المحيط بلغات القرآن» و«ينابيع اللغة».

انظر: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١/٢٢٤، وتاريخ بيهق ٣١٦، ومعجم الأدباء ١/٣٩٨، والأعلام ١/١٧٣.

وأشار محقق «تاريخ بيهق» أن «تاج المصادر» و«المحيط بلغات القرآن» مطبوعان في إيران.

[٣] كُتبت لحقًا فوق الكلام.

- «قَرأ عليّ هذه القصيدة مع شرحها صاحبُها. وكتبه: أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ، بخطه».

وبحواشي النسخة تعليقات جيدة؛ بعضها بالعربية وبعضها بالفارسية. ومما زاد في نفاستها تلك الحواشي التي كتبها (أملاها) الميداني، حال قراءة الشرح عليه. وقد أثبتناها في هوامش الكتاب، واستنقذنا بعضًا منها مما قد ذَهَب الترميمُ به.

٢- نسخة (م).

وهي من محفوظات المتحف العراقي ببغداد، برقم: ٣٤٦١. نَسَخها: يحيى بن (عمار) بن... الفالي، في شهر رمضان سنة ٧٣٩هـ، وتقع في ١٣٨ لوحة.

بها تقطيع في أولها وآخِرها وآثارُ ترميم ورطوبة، وفيها اضطراب في ترتيب أوراقها في أوسطها وآخرها. وقد سقط منها لوحة كاملة ذهبتْ بآخر سطور المقدمة وشرحِ البيت الأول والثاني إلا آخر بضعة أسطر منه. وسقطت منها كلمات وأسطُر قليلة في مواضع متفرقة، أغلبها من انتقال النظر، وبعضه مستدرَك في الهامش. وكُتب على هوامشها بعض الحواشي وإشارات إلى بعض روايات الأبيات، ونقولٌ من «الصحاح» وغيره.

وهي نسخة نفيسة مصححة، كُتبت بخطّ نَسْخي جيد، ضُبط ضبطًا متقنًا.

٣- نسخة (ح).

وهي من محفوظات «المكتبة الحبيبية» - نسبةً إلى صاحبها: حبيب گنج -، بعليگره- الهند، برقم: ١٣٩، ١١٨ ق. كَتبَها: أبو العلاء بن أبي الفوارس (مه... العطروي[1])، في شهر ذي الحِجة سنة ٦٤٨هـ، بخط نسخي قديم مضبوط بالشكل الكامل؛ إلا خمس عشرة

---

(١) لم نستطع قراءة الاسم، وقَرَأها الميمني: بن مهدي... القطروي. الطرائف الأدبية ١٩٦.

صفحة من أولها، فقد كُتبت بخط فارسي. واسم الكتاب فيها - بخط فارسي مغايِر -: شرح القصائد السبعة المعلقة.

وهي ضمن مجموع نفيس، ضمَّ بعد شرح الزوزني: شرح القصيدة الدالية للنابغة الذُّبياني[١]، ومختار ديوان المتنبي، ومختار ديوان البُحتري، ومختار ديوان أبي تمام. والاختيارات كلها للإمام عبد القاهر الجرجاني[٢].

بها آثارُ أَرَضة - وَقَع أكثرُه في شرح قصيدة النابغة - وترميمٌ، وبترٌ ذَهَب بِسَبع لوحات من أولها، فكُتبت بخطٍّ فارسي مغايِر، وسقطت منها كلمات يسيرة. وعليها عدة تملّكات، بأولها فهرس لشرح الزوزني، وفهرس للمجموع.

٤- نسخة (أ).

وهي من محفوظة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا، برقم: ١/٤٣٩٨، وتقع في ١٠٧ لوحة. بها تعليقات يسيرة نُثرت على هوامشها، وآثار رطوبة في لوحتين تقريبا ذهبتْ بأكثر ما فيها، وعليها عدة تملّكات. سقطت منها لوحة كاملة، ولعله من التصوير، وبها سقط في عدة مواضع أخرى، بعضه مستدرَك.

لم يُكتب عليها اسم ناسخ ولا سنة نَسْخها؛ ولكن كُتب بخط قريب من خط النسخة: «تمت المقابلة بقد الإمكان على يدي أضعف... ... الكريم: محمد بن مَلِكْداد[٣]

---

[١] وبالمقارنة تبين أنه شرح الواحدي، الذي مرّ ذِكرُه آنفًا.

[٢] وقد حققها العلامة عبد العزيز الميمني، ونشرها ضمن كتاب: «الطرائف الأدبية».

[٣] قال القرشي في «الجواهر المُضية في طبقات الحنفية» ٣/١٨٠- ١٨١: «ملك داد؛ اسمٌ مركّب من كلمة عربية وهي «مَلِك»؛ وكلمة فارسية وهي «داد»، ومعناها إمّا العدل الذي هو ضد الظُّلم، وإما العطاء؛ فيكون ملخَّص الاسم: عَطاء المَلِكِ أو عَدْل المَلِكِ».

ابن إبراهيم، يوم الخميس سادس رمضان، سنة ثلاث وثمان وستمئة». ونظن أنه هو الناسخ.

واسم الكتاب على غِلافها: «شرح سبعيّات»، وفوقها بخط مغاير: «شرح القصائد للزوزني». وكتب تحت تلك العناوين: «لا زال مرجعًا للطلاب إلى يوم يقوم الحساب. كتبه محمد بن عارف... ... ... عفا الله عنهما».

وهي نسخة نفيسة مصححة ومقابلة، كُتبت بخط نسخي قديم جيد، مضبوط أكثره بالشكل الصحيح.

٥- نسخة (ف).

وهي محفوظة في مكتبة فيض الله بتركيا، برقم: ١/١٦٦١. وتقع في ٧١ لوحة، نَسَخها: علي بن مسعود بن محمود، في ٢٥ من شهر ذي القعدة ٧٢٤هـ. وهي ضمن مجموع ضَمّ: شرح القصائد السبع للزوزني، وشرح القصائد السبع بالفارسية، وشرح بائية ذي الرُّمّة.

وكتب غِلافها بخط مغاير: «شرح المعلقات السبع؛ للفاضل الكامل: أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، مع شرح ديوان ذي الرمّة». وكُتب فوقه: «شرح المعلقات للزوزني».

وهي خِلوٌ من أبيات القصائد؛ إلا أول لفظٍ منه، كُتب فيها بالحُمرة، وعليها تملّك. بها سقط في مواضع متفرقة، منه شرح البيت: «حتى إذا يَئِسَتْ وأَسْحَقَ حَالِقٌ» وشرحه، ويبدو أنه من انتقال النظر. وتتفق كثيرا مع نسخة (م).

وهي نسخة نفيسة مقابلة ومصححة، ومعنيّ فيها بضبطَي الكلمة ولوازم الكتابة، والإشارة إلى بعض الروايات في البيت وشرحه.

٦- **نسخة (ك).**

وهي من محفوظات مكتبة متحف الإِسكوريال بإسبانيا، برقم: ٤٠٨. نَسَخَها: محمد بن محمد العلوي الحسني، في شهر ١٩ شوّال سنة ٦٥٧هـ[1]، وتقع في ٦٠ لوحة.

كُتبت بخط نسخي صغير، ضُبطت فيها الأبيات، والشرح أحيانا. كُتب على حواشيها بعض التعليقات؛ منها تعليقٌ كَتَبه إبراهيمُ بن العلامة أحمد الجارَبَردي، بخطه. بها سقط غير قليل في مواضع، منه سقوط البيت: «عَشَوْزَنَةً إذا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ» وشرحه. وهي أقلُّ النُّسخ المعتمدة جودةً وضبطًا.

---

(1) وربما كانت: ٦٥٩ هـ.

منهج العمل في الكتاب

كان إخراجُ شرح القصائد السبع للزوزني محرَّرًا، والتقديمُ له بمقدمة كاشفة تُبِين عن مكانته، والتعليقُ عليه بما لا يُخرِجه عما قَصَره المؤلفُ عليه من «حدّ الإيجازِ والاختصارِ»= هدفًا تقصّدناه.

وقد تَفرّق العملُ على أساسين؛ مقدمة تعريفية أبنّا فيها عن قيمة شرح الزوزني وأهميته، وروايةِ القصائد السبع، ونبذة عن الشُّرّاح ومناهجِهم؛ ثم ضبط النصّ والتعليقِ عليه بما يلائمه. فقدمنا نصًّا محرَّرا مما لَحِقه على مراحل انتقاله من عالم المخطوط إلى عالم المطبوع؛ من تحريف ناسخ وجهل طابع. ولم نَخرُج بتحقيقنا للكتاب عن مَقصِد المؤلف ومراده.

وكان من آثار ما تقصّدناه:

- قدمنا نصًّا مختارًا من النُّسخ الخطية، مؤْثرين ما في (ط) على سائر النُّسخ لِما علمتَه من نفاستها؛ إلا إذا أُحيل الكلامُ عن وجهه فيها؛ لغفلة الناسخ أو سهوه.

- أعرضنا كلَّ الإعراض عن فروق النُّسخ الناتجة عن جهل النُّسّاخ وغفلتهم؛ فليس في ذِكرها أيةُ فائدة؛ لا سيّما في الكتب التعليمية التي تَكثُر نُسَخها.

- أثبتنا بعض الحواشي من هوامش النُّسخ الخطية؛ لا سيَّما تلك التي للميداني.

- لم نُسهب في التعليق على الكتاب، إلا ما كان من تفسير غريبٍ يُحتاج إليه في فَهم البيت؛ أو عزوِ ما نَصّ عليه من الروايات في شرحه؛ أو التنبيه على شرحٍ خالَفَ فيه الشّراحَ، أو روايةٍ انفرد بها عنهم ولم نجد لها في المصادر ذِكرًا؛ أو عزو ما اختلفت فيه نُسخ الكتاب من الروايات. وانظر ما مر صـ٤٧.

- صنعنا مَدخلًا لكل بيت، وعزوناه إلى شروح القصائد السبع المطبوعة. وأعرضنا إعراضًا عن الكتاب المسمى بـ«جمهرة أشعار العرب»، لما مرّ معك من القول فيه.

- لم نتطرق لمخالفة الزوزني المصادرَ في ترتيب أبيات القصيدة تقديمًا وتأخيرًا، واكتفينا بالمدخل الذي صنعناه وذكرنا فيه رقم البيت عند الشُّراح؛ لتتبين ما خالَفَ فيه. إلا عند اختلال المعنى باختلال الترتيب.

- عرضْنا الشرحَ على مَن سبقه من الشُّراح ليستقيم لنا فَهم القصائد، وليحسُن منا التعليق عليها. ولم نكتف بالرجوع إلى المطبوع من الشروح؛ بل رجعنا إلى المخطوط منها كشرح أبي سعيد الضرير؛ فأثبتنا منه بعض ما اتفقا فيه من الرواية والكلام عليها نسبةً وشرحًا[1]. ورجعنا إلى مختصَرٍ نفيس لشرح ابن الأنباري، لم يقف عليه العلامة عبد السلام هارون، صححنا به كثيرًا مما وقع في المطبوع، ونبهْنا على ما يتعلق منه بنصّ كتابنا، وأشرنا إليه بـ «المختصر».

- حرّرنا القولَ في معاني بعض الأبيات اقتفاءً بالمؤلف لفظا ومعنى؛ وذلك حين يَستبهِم كلامه ويَذهب به عن تمام البيان.

- عدم التعرُّض لشيء من الاختلاف في تحديد الأماكن أو تعيين كُنهها؛ مواضعَ كانت أو جبالًا أو أودية؛ اكتفاءً بالعزو إلى المصادر لمبتغي التوسّع.

- الاقتصار في عزو الشعر المستشهَد به على ديوان الشاعر، محقَّقًا كان أو مجموعًا؛ وإلا عزوناه إلى أقدم المصادر التي ذكرتْه.

- أغنينا نصَّ الكتاب بعلامات الإعراب وحركات التصريف؛ ليسهُل على المتعلم معرفةُ بناء الكلام وتصريفِهِ.

---

[1] شرحُ أبي سعيد الضرير أقدمُ ما وصلنا من شروح القصائد السبع، بايَنَ فيه المتقدمين والمتأخرين في طريقة الشرح والكلامِ على نسبة الأبيات والروايات.

وقد شرعت أنا ورصيفي فيصل المنصور في تحقيقه، وأوشكنا أن ننتهي منه. (بلال).

أما بعد:

فهذا جِماعُ ما تقصّدناه في تحقيق الكتاب والعملِ عليه، وقد تجشّمنا فيه أعباءَ النظر في أبوابٍ من العلم تَكنّفتْ لغةَ الشعرِ وفَسْرَه، ولم نألُ جُهدًا في الاستقصاء لمظانّ المؤلِّف وموارِدِ شَرْحِه، وناظَرناه بها عند المتقدِّمين عليه من الشُّرّاح، وتكلّفْنا التعليقَ عليه بما ظَهَر لنا منه، ولم نَزل نَبتغِي محاكاتَه عند بعضِ ما قصُر لفظُه عنه، وضاقَت به عبارتُه؛ فقِسنا مُشابِهَ كلامِه وضَارعْنا أسلوبَه، على ضعف المُنّة بالبيان.

وكان مقصِدُ التأليف ورعايةُ قدرِ المخاطَبين بهذا الشرحِ رائدَنا للسير في الكتاب والتعليقِ عليه، فلم نزَل نُلجِم القلمَ عن الجِماح، ونكُفُّ عاديةَ الاستقصاء؛ عنايةً بأَفهام الناظرينَ فيه، ولو ترَكناه وشأنَه لاختلَّ نظمُ الكتابِ، وخرَج عما رسمَه له الإمامُ، غيرَ ما كان مما ليس منه بدٌّ.

وقد نَثَرْنا عملَنا بين أيدي الخَلق، وانتصبْنا كالغرَض المَرميّ؛ ونأمُل ممّن نظر فيه أن يرعَى رَحِم العِلم؛ فيُهدِي إلينا ما قَصُر عنه علمُنا، وزلَّ به قصدُنا، وما وقَعت عليه يدُه مما يجوزُ على بني البشر من الخطأ؛ فذلك مما تَقَرّ به أعينُنا.

ونحبُّ أن نَبسُط لسانَ المَحمدةِ لصنيع أَخَوَينا الأستاذين/ خالد سَميح ومُحَمَّد سعد؛ ليوفِّيَ شُكرَ ما قدَّمَتْه أيديهما في مَدرجة المقابَلة لنص الكتاب، والوقوفِ على دقائق فروقه. وما نخالُ الشكرَ مُوفِيًا لقدرهما؛ فصنَع الله لهما الخيرَ أجمعَ.

والله المقصود في سدّ الخَلّة ورَأْب الثَّأَى والتوفيقِ لهداية البيان، والنفعِ به والقَبول.

المحقّقان

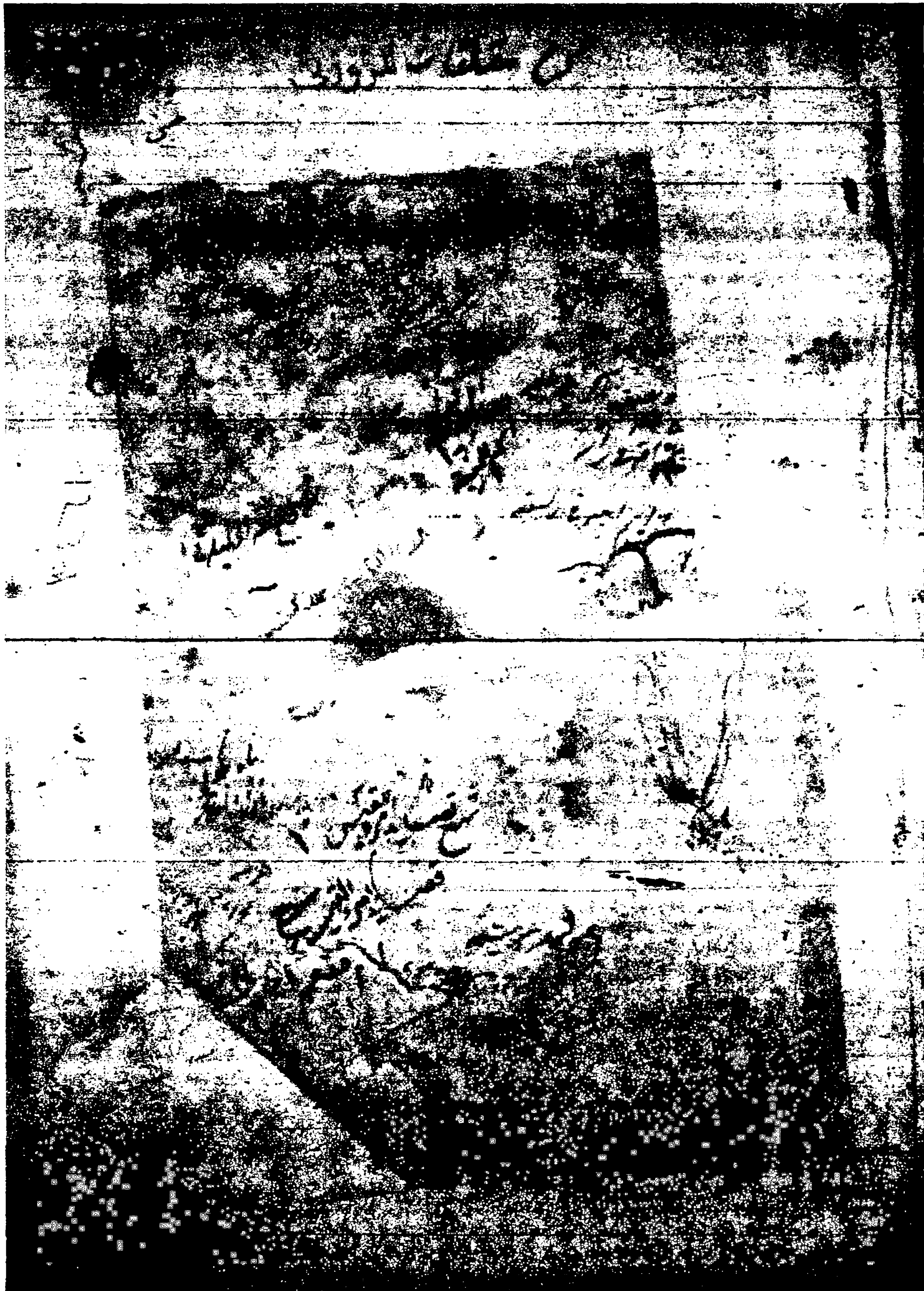
صُوَرُ المَخْطُوطَاتِ

غِلاف (ط)

بداية (ط)

نهاية شرح القصائد السبع في (ط)

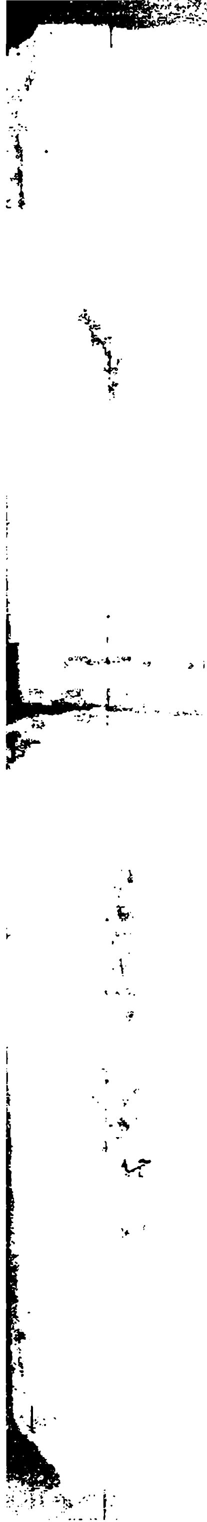
نهاية المجموع من (ط)



غِلاف (م)



بداية (م)





نهاية (م)

غِلاف (ح)

بداية (ح)

انتهاء مغايرة الخط في (ح)

نهاية شرح القصائد السبع في (ح)

نهاية المجموع من (ح)

شرح القصايد للزوزني

كتاب شرح سبعيات ابو بكر

كتاب شرح سبعيات



غِلاف (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

قال القاضي الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني رحمة الله عليه هذا شرح القصائد السبع أمليته على حد الإيجاز والاختصار على حسب ما اقترح علي مستعينا بالله على إتمامه وعليه توكلت

ذكر

ذكر بعض أيام العرب أن امرأ القيس بن حجر بن عمرو الكندي كان يعشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل وكان لا يحظى بلقائها ووصالها فانتظر ظعن الحي وتخلف عن الرجال حتى إذا ظعنت النساء سبقهن إلى الغدير المسمى دارة جلجل واستخفى ثم إذ علم أنهن إذا وردن هذا الماء اغتسلن فلما وردت العذارى اللواتي كانت عنيزة فيهن ونضون ثيابهن وشرعن في الماء ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهن وجلس عليها ثم حلف أن لا يدفع إليهن ثيابهن إلا بعد أن يخرجن إليه عواري فخاصمنه زمانا طويلا من النهار فأبى إلا الإبراز ثم خرجت إليه أوقحهن فرمى بثيابها إليها ثم تتابعن حتى بقيت عنيزة وأقسمت عليه فقال يا ابنة الكرام لا بد لك من أن تفعلي مثل ما فعلن فخرجت إليه فرآها مقبلة ومدبرة فلبسن ثيابهن وأخذن في عذله وقلن قد جوعتنا وأخرتنا عن الحي فقال لهن لو عقرت راحلتي لكن أتأكلن منها قلن نعم فعقر راحلته ونحرها وجمعت الإماء الحطب وجعلن يشوين اللحم إلى أن شبعن وكانت معه زكرة فيها خمر فسقاهن منها فلما ارتحلن اقتسمن متاعه فبقي هو فقال لعنيزة يا ابنة الكرام لا بد لك من أن تحمليني وألحت عليها صواحبها أن تحمله على مقدم هودجها فحملته فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبلها ويشمها وذكر هذه القصة في تلك القصيدة فقال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قيل خاطب صاحبيه وقيل بل خاطب واحدا وأخرج الكلام مخرج خطاب الاثنين لأن العرب من عادتهم إجراء خطاب الاثنين على الواحد والجميع فمن ذلك قول الشاعر فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تدعاني أحم عرضا ممنعا خاطب الواحد خطاب الاثنين وإنما فعلت العرب ذلك لأن الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعي إبله وراعي غنمه وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور ألسنتهم عليه ويجوز أن يكون المراد به قف قف فألحق الألف أمارة دالة على أن المراد تكرير اللفظ كما قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى قال رب ارجعون أن المراد به ارجعني ارجعني ارجعني فجعلت الواو علما مشعرا بأن المعنى تكرير اللفظ مرارا وقيل أراد قفن على جهة التأكيد فقلب النون ألفا في حال الوصل لأن هذه النون تقلب ألفا في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف ألا ترى أنك لو وقفت على قوله تعالى لنسفعن قلت لنسفعا ومنه قول الأعشى وصل على حين العشيات والضحى ولا تحمد المثرين والله فاحمدا أراد فاحمدن فقلب نون التأكيد ألفا قال يبكي يبكي بكاء وبكى ممدودا ومقصورا أنشد ابن الأنباري لحسان بن ثابت بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويل فجمع بين اللغتين السقط منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه والسقط ما يتطاير من النار والسقط المولود لغير تمام وفيه ثلاث لغات سقط وسقط وسقط في هذه المعاني الثلاثة واللوى رمل يعوج ويلتوي والدخول وحومل موضعان يقول

بداية (أ)

نهاية (أ)

شرح المعلقات للزوزني وشرح آخر وشرح ديوان ذي الرمة

1670

١٦٦١



شرح المعلقات السبع للفاضل الكامل ابي عبد الله الحسين بن احمد الزوزني مع شرح ديوان ذي الرمة

غِلاف (ف)

بداية (ف)

أتته من أبيه لما أتانا مهرا يريد أنا أخوال عبد الملك **قوله** مثلها يقول مثل هذه
القرابة يستخرج النصيحة للقوم الأقارب وهي أرحام يتصل بعضها ببعض كالفلوات
يتصل بعضها ببعض والفلاة تجمع على الفلا والفلا على الأفلاء وتحرير المعنى أن مثل هذه
القرابة التي بيننا وبين الملك يوجب النصيحة لأنها أرحام مشتبكة **قوله**
فاتركوا الطيخ التكبر والتعاشي التعامي وهو تكلف العشا والعمى من عشي
وعمي وكذلك التفاعل إذا كان بمعنى التكلف يقول فاتركوا التكبر وإظهار التحير
والجهل وإن لم تعلم ذلك نفيه الداء يعني أفضى بكم ذلك إلى شر عظيم **قوله** واذكروا
ذو المجاز موضع جمع به عمرو بن هند بكرا وتغلب وأصلح بينهما وأخذ منهما الوثائق
والرهون **يقول** واذكروا العهد الذي كان منا بهذا الموضع وتقدم الكلام فيه
قوله حذر المهارق جمع المهرق وهو فارسي معرب كانوا يأخذون الخرقة
ويطلونها بشيء ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئا والمهرق معرب مهر كرد **يقول**
وإنما تعاقدنا هناك حذر الجور والتعدي من أحد القبيلتين ولا ينقض ما كتب في المهارق
للأهواء الباطلة يريد أن ما كتب في كتب العهود لا تبطله أهواؤكم الضالة **قوله** واعلموا
يقول واعلموا أنا وإياكم في تلك الشرائط التي اشترطناها يوم تعاقدنا مستوون
قوله عنتا العنت الاعتراض يعتر عن يعتر والعتر ذبح العتيرة وهي ذبيحة
كانت تذبح للأصنام في رجب والحجرة الناحية والجمع الحجرات والربيض الغنم
بربوضها المجتمعة في مرابضها وقد كان الرجل منهم ينذر إن بلغ الله غنمه مائة أن يذبح
منها واحدة للأصنام ثم ما ضنت نفسه بها فأخذ ظبيا وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه
يقول الزمتمونا ذنب غيرنا عنتا بالأمر كما يذبح الظبي بحق واجب في الغنم **قوله**
الجناح الإثم والعتري بالمد والقصر الجناية والنوط التعليق والجوز الوسط
والجمع الأجواز والعبء الثقل **يقول** أم علينا جناية إياد ثم قال الزمتمونا ذلك

كما تعلق الأثقال على وسط البعير الحمل **قوله** ليس **يقول** هؤلاء الضربون
ليسوا منا عنيتم بأنهم منهم **قوله** أم **يقول** أم علينا جنايات بني عتيق قال
إن نقضتم العهد فإنا برآء منكم **قوله** وثمانون **القضاء** القتل **يقول** وعن كل ثمانين
من تميم بأيديهم رماح أسنتها القتل أي القاتلة وسنان كل شيء أوله
تركوهم **التلحيب** التقطيع والأوب والإياب الرجوع **يقول** ترك بنو تميم
هؤلاء القوم مقطعين بالسيوف وقد رجعوا إلى بلادهم مع غنائم يصم جزاء نهابها
آذان الشاملين أشار بذلك إلى كثرتها **قوله** أم علينا **يقول** أم منا جناية
حنيفة أم جناية ما جمعت الأرض أو السنة الغبراء من محارب **قوله** أم علينا
يقول أم علينا جناية قضاعة بل ليس علينا من جناياتهم شيء أي لا يلحقنا
ولا تلزمنا تلك الجناية **قوله** ثم جاؤوا **يقول** ثم جاؤوا يسيرون العشائر
فلم ترد عليهم شاة شهراء أي بيضاء ولا ذات شامة وهذه الأبيات كلها تعيير
لهم وإبانة عن تعديهم وطلبهم المحال لأن مؤاخذة الإنسان بذنب غيره ظلم صريح
قوله لم يحلوا أحللته جعلته حلالا **يقول** ما أحل قومنا محارم هؤلاء القوم
وما كان منه دعاء على قومنا يقترفهم أنهم أحلوا محارم هؤلاء القوم بهذا الموضع فظلا
عليهم **قوله** ثم نادوا التي الرجوع والقول ما ربي **يقول** ثم انصرفوا عنهم بلاهية
فسمت ظهورهم وغليل أجوافهم لا يسكنه شرب الماء لأنه حرارة الحقد لا حرارة العطش
يريد أنهم نالوا وقتلوا ولم يثأروا بقتلاهم **قوله** ثم خيل إليهم جاءتكم خيل مع الغلاق
قاترت عليكم ولم ترحمكم ولم تبق عليكم **قوله** وهو الرب **يقول** وهو الملك
الشاهد على حسن بلائنا بهم وقتالنا بهذا الموضع والغناء غناء أي بلغ الغاية
يريد عمرو بن هند وأنه شهد غنائم هذا اليوم ٥٥ والله أعلم

تم شرح قصائد السبع في وقت السحر من يوم الأربعاء خامس العشر من شهر ... سنة اثنتي ...
على يدي العبد الفقير ... المستسلم لقضاء ربه
علي ... غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
والحمد لله على ... والصلاة على محمد وآله

اللهم اغفر لمن ...

نهاية (ف)

هذان البيتان للامام...

ا راكب لا تدري متى انت ميت ... وقد ... باي مكان

... قول ... فيما ... لقاكا ...

الحمد

الوجيهي

بداية (ك)

نهاية (ك)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القاضي الإمامُ أبو عبد الله الحسينُ بنُ أحمدَ[1] الزَّوْزَنيُّ:

هذا شرحُ القصائدِ السبعِ؛ أَمليتُه على حدّ الإيجازِ والاختصارِ[2]، على حسَب ما اقتُرِح عليّ، مستعينًا بالله على إتمامه، وعليه توكلتُ.

ذَكر رواةُ أيامِ العربِ أنّ امرَأَ القيسِ بنَ حُجْرِ بنِ عَمْرٍو الكِنديَّ كان يَعشَقُ عُنَيزةَ ابنةَ عمِّه شُرَحْبِيلَ، وكان لا يَحظَى بلقائها ووِصالِها، فانتظرَ ظَعْنَ الحيِّ وتخلَّفَ عنِ الرجال؛ حتى إذا ظَعَنتِ النساءُ سَبَقهُنّ إلى الغدير المسمَّى دَارَةَ جُلْجُلٍ واستخفَى[3]؛ ثمّ إذ[4] عَلِم أنهُنّ إذا وَرَدْنَ هذا الماءَ اغتسَلْنَ.

فلما وَرَدتِ العَذارَى اللواتي كانت عُنَيزةُ فيهنّ، ونَضَونَ ثِيابَهنّ وشَرَعنَ في الماء= ظَهَر امرؤ القيسِ وجَمَع ثِيابَهنّ وجَلَس عليها؛ ثم حَلَف أن لا يَدفعَ إليهِنّ ثِيابَهنّ إلّا بعد أنْ يَخرُجنَ إليه[5] عَوارِيَ. فخاصَمْنَه زمانًا طويلًا من النهار فأبَى إلّا إبرارَ قَسَمِه، فخرجتْ إليه

---

[1] بعدها في (ك): «**بن الحسين**».

[2] ح: «**وجه الإيجاز الاختصار**».

[3] ح: «**بدارةِ جلجل فاستخفى**».

[4] ف: «**ثم إذا علم**».

[5] ط: «**خرجن عليه**».

أوقَحُهنّ فرَمَى بثيابِها إليها[1]، ثمّ تتابعْنَ حتى بَقِيَتْ عُنَيزةُ وأقسمَتْ عليه، فقال: يا ابنةَ الكِرامِ، لا بدَّ لكِ مِن أن تفعلي مِثلَ ما فَعَلنَ، فخرجتْ إليه فرآها مُقْبِلةً ومُدْبِرةً.

فلمّا لَبِسنَ ثِيابَهنّ أخذنَ في عَذْله، وقُلْن: قد جَوّعْتَنا وأخّرْتَنا عن الحيّ! فقال لهنّ: لو عَقَرتُ راحلتي لكُنّ، أتأكُلْنَ؟ قُلن: نعم. فعَقَرَ راحلتَه ونَحَرها، وجَمَعتِ الإماءُ الحَطَبَ وجعلْنَ يَشتوينَ[2] اللحمَ إلى أن شَبِعنَ، وكانت معه زُكْرةٌ فيها خمرٌ فسقاهُنّ منها[3].

فلمّا ارتحلْنَ اقتسمْنَ أمتعتَه فبَقِي هو، فقال لعُنَيزةَ: يا ابنةَ الكِرامِ، لا بدَّ لكِ مِن أن تحمليني. وألَحّتْ عليها صَواحِبُها أنْ تَحمِلَه على مُقَدَّم هَودجِها، فحملَتْه؛ فجَعَل يُدخِلُ رأسَه في الهودج يُقبّلُها ويَشُمُّها.

وذَكر هذه القصةَ في أثناء القصيدةِ؛ فقال:

١- قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسَقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فحَوْمَلِ[4]

قيل: خاطَبَ صاحبَيْه.

وقيل: بل خاطَبَ واحدًا، وأَخرَجَ الكلامَ مُخرَجَ خِطابِ الاثنينِ؛ لأنّ العربَ مِن عادتهم إجراءُ خِطابِ الاثنينِ على الواحد والجميعِ؛ فمِن ذلك قولُ الشاعرِ: [الطويل]

---

[1] ط، وح: «**ثيابَها إليها**».

[2] ح، وف: «**يشوين**».

[3] الزُّكْرة: زِقٌّ صغيرٌ يُشرَبُ فيه الخمر. تفسير غريب الموطأ ١٢٤.

[4] شرح القصائد السبع ١٥ (١)؛ شرح القصائد التسع ١/٩٨ (١)؛ شرح السبع الطوال ٢٢ (١)؛ شرح القصائد العشر ٢٣ (١)؛ فتح المُغلَّقات ١/٣٠٥ (١).

فإنْ تَزْجُراني يا ابنَ عفّانَ أَنزجِرْ وإنْ تَدَعاني[1] أَحمِ عِرضًا مُمنَّعا[2]

خاطَبَ الواحدَ خِطابَ الاثنينِ.

وإنما فعلتِ العربُ ذلك لأنّ الرَّجلَ يكونُ أدنى أعوانهِ اثنينِ: راعيَ إِبِلِه وراعيَ غَنَمِه، وكذلك الرُّفْقةُ أدنى ما تكونُ ثلاثةٌ[3]، فجَرَى خِطابُ الاثنينِ على الواحد لِمُرونِ[4] ألسنتِهم عليه[5].

ويجوزُ أن يكونَ (المراد به[6]): قِفْ قِفْ، فأُلحِقَ الألِفُ أَمارةً دالّةً على أن المرادَ تكريرُ اللفظِ؛ كما قال أبو عثمانَ المازنيُّ في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩] إنّ

---

(١) ح: «**تدعواني**».

وكذا هي عند الفاكهي في «فتح المُغلَّقات» ١/٣٠٥؛ ثم أشار إلى المثبَت وقال: «الأول من الدَّعوة والطلب؛ والثاني من (ودع) بمعنى الترك».

وهي رواية القرطبي في تفسيره «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/٤٤٨ (طبعة الرسالة)؛ لكن المحققين عدلوا عنها - غيرَ مبرِّرين -، وأثبتوا ما في المصادر (المطبوعة!)؛ متابِعين في ذلك محققي طبعة دار الكتب المصرية ١٧/١٦!!

(٢) هو سُوَيد بن كُراع العُكْلي. ديوانه (عشرة شعراء مقلّون) ٩٥. وهومن قصيدة أولها:

تقول ابنةُ العَوْفيِّ ليلى أَلَا ترى إلى ابنِ كُراعٍ لا يزالُ مُفزَّعا

(٣) من كلامٍ للفراء في «معاني القرآن» ٣/٧٨.

(٤) ح، وف، وك: «**المرور**». أ: «**يُمِرّون**».

مَرَنَ على الشيء يَمْرُنُ مُرُونًا: تعوَّده واستمرّ عليه.

(٥) وقد عَقَد ابنُ فارس، في كتاب «الصاحبي» ٣٦٣، بابًا باسم: «باب أمر الواحد بلفظ الاثنين»، وبيَّن أن ذلك مِن سَنن العرب في الكلام.

(٦) ط: «**معناه**».

المرادَ منه: اِرْجِعْنِي ارجعني ارجعني[1]. فجُعِلتِ الواوُ عَلَمًا مُشعِرًا بأنّ المَغزى تكريرُ اللفظِ مِرارًا.

وقيل: أراد «قِفَنْ» على جهة التأكيدِ، فقَلَب النونَ أَلِفًا في حال الوصلِ؛ لأنّ هذه النونَ تُقلَبُ أَلِفًا في حال الوقفِ؛ فحَمَل الوصلَ على الوقف. ألا تَرى أنك لو وقفتَ على قوله تعالى: ﴿لَنَسۡفَعَۢا﴾ [العلق: ١٥] قلتَ: لنسفعًا؟ ومنه قولُ الأعشى[2]: [الطويل]

وصلِّ على حينِ العَشيّاتِ والضُّحى ... ولا تَحمَــدِ المُثْــرينَ واللهَ فاحمَــدَا

أراد: فاحمَدَنْ، فقَلَب نونَ التأكيدِ أَلِفًا.

يقال: بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وبُكًى، ممدودًا ومقصورًا[3]. أَنشَد ابنُ الأنباري لحسّان بنِ ثابتٍ شاهدًا له[4]: [الوافر]

---

[1] إعراب القرآن للنحاس ٣/١٢٢. ونَسَبَه في «شرح القصائد التسع» ١/٩٩، إلى المبرّد. وكذا أيضًا عند الزَّجّاج في «معاني القرآن» ٥/٤٦. وعندهم – وعند غيرهم – أن التفسير كان لقوله عز وجل: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾، وأن معناه: ألقِ ألقِ.

[2] ديوانه ١/٣٤١. وفيه: «ولا تحمد الشيطان». ف: «**فصلِّ**». وهو من قصيدة أولها:

ألم تَغتمِضْ عيناكَ ليلةَ أَرْمَدا ... وعادَكَ ما عادَ السليمَ المُسهَّدا

[3] فمَن مَدَّه ذَهَب إلى معنى الصوت؛ ومَن قَصَره كَتَبَه بالياء وذَهَب به إلى معنى الحُزن. المقصور والممدود للفراء ٢٥، ٥٦؛ للوشّاء ٣٣؛ لابن وَلّاد ٦٣، ٣٠٣؛ للقالي ٢٨٩.

[4] شرح القصائد السبع ١٨، ٢٧. ولم يَنسُبه.

وهو من الشعر المتنازَع النسبة؛ واختُلف فيه على ثلاثة أقوال:

الأول أنه لحسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ كما في: جمهرة اللغة ٢/١٠٢٧، والمقصور والممدود لابن وَلّاد ٦٣، ٣٠٣، والاقتضاب ٣/١٩٨. وهو في ديوانه ١/٥٠٤ (لم يرد في طبعة الدكتور سيد حنفي).

=

بَكَـتْ عينـي وحُـقّ لهـا بُكاهـا ... ومـا يُغنِـي البُكـاءُ ولا العويـلُ

فجَمَع بين اللُّغتينِ.

السّقْطُ: منقطَعُ الرملِ حيثُ يَسْترِقُّ مِن طَرَفه، والسّقْطُ: ما يتطايَرُ من النار، والسّقْطُ أيضًا: المولودُ لغير تمامٍ. وفيه ثلاثُ لغاتٍ: سَقْط وسِقط وسُقط، في هذه المعاني الثلاثةِ[١].

واللِّوَى: رملٌ يَعوجُّ ويَلتوِي. و«الدَّخولُ» و«حَوْمَلُ»: موضعانِ[٢].

يقول: قِفَا وأسعِداني وأَعِيناني - أو قِفْ وأسعِدْني - على البُكاء، عند تذكُّري حبيبًا فارقتُه ومنزلًا خرجتُ منه؛ وذلك المنزلُ أو ذلك الحبيبُ أو ذلك البكاءُ بمنقطَع الرَّملِ المُعْوجِّ بين هذين الموضعين.

=

الثاني أنه لكعب بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؛ كما في: «الإبانة» للصُّحارِي ٢/ ٢٢٤. وهو في ديوانه ٢٥٢.

الثالث أنه لعبد الله بن رواحة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؛ كما في: «السيرة» لابن هشام ٢/ ٢١٠، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٨٨ (الرسالة ٥/ ٢٨٩). وهو في ديوانه ١٣٢، تخريجه ١٧١.

وفي «اللسان» ١/ ٣٣٧: «قال ابنُ بَرِّيّ: هذه من قصيدة ذَكرها النحاسُ في «طبقات الشعراء»، قال: والصحيحُ أَنها لكعب بن مالك».

(١) حكى ذلك أبو عُبيدةَ. السُّكّري ١/ ١٦٦؛ ابن الأنباري ١٩. وانظر: المثلث للبَطَلْيَوسي ٢/ ٤٠٣، وإكمال الإِعلام ٢/ ٣٠٧.

والكسرُ - في البيت - أشهرُ، وهو اختيارُ أبي عُبَيدةَ؛ والفتحُ أجودُ، وهو اختيارُ الأصمعيِّ.

(٢) الدخول. معجم ما استعجم ٢/ ٥٤٨؛ معجم البلدان ٢/ ٤٥٥؛ معجم الأماكن ١٩٥.

حومل. معجم ما استعجم ٢/ ٤٧٧؛ معجم البلدان ٢/ ٣٢٥؛ معجم الأماكن ١٦٤.

٢- فتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا   لِمَا نَسَجَتْهَا مِن جَنُوبٍ وشَمْأَلِ[١]

«تُوضِحُ» و«المِقْرَاةُ»: موضعانِ[٢]. و«سَقْطُ اللِّوَى»: بين هذه المواضع الأربعةِ[٣].

قوله: «لمْ يَعْفُ رَسْمُهَا»؛ أي: لم يَنْمَحِ أثَرُها.

والرَّسْمُ: ما لَصِقَ بالأرض من آثار الدارِ؛ مِثْلُ: البَعْرِ والرَّمادِ وغيرِهما، والجمعُ: أَرْسُمٌ ورُسُومٌ.

قوله: «وشَمْأَلِ»؛ فيها ستُّ لغاتٍ: شَمالٌ وشَمُول وشَمْأَل وشَأْمَل وشَمَل وشَمْل[٤].

ونَسْجُ الرِّيحَيْنِ: اختلافُهما عليها وسَتْرُ إِحداهُما إياها بالتراب، وكَشْفُ الأخرى الترابَ عنها.

يقول: لم يَنْمَحِ ولم يَذهبْ أَثَرُها؛ لأنه[٥] إذا غطّتها إِحدى الرِّيحين بالتراب كَشَفتِ الأخرى الترابَ عنها[٦].

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٠ (٢)؛ شرح القصائد التسع ١/ ١٠٠ (٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٤ (٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٥ (٢)؛ فتح المُغلَّقات ١/ ٣٧٦ (٢).

[٢] توضح. معجم ما استعجم ١/ ٣٢٤؛ معجم البلدان ٢/ ٥٩؛ معجم الأماكن ٧٧- ٨٠.

المقراة. معجم ما استعجم ٤/ ١٢٥١؛ معجم البلدان ٥/ ١٧٤؛ معجم الأماكن ٤٥٤- ٤٥٨.

[٣] معجم ما استعجم ٤/ ١١٦٥؛ معجم البلدان ٥/ ٢٣؛ معجم الأماكن ٢٥١- ٢٥٣.

أراد: بين «الدخول» و«حومل» و«توضح» و«المقراة».

[٤] الريح ٦٤.

[٥] أ: «**لأنها**».

[٦] وهذا قول الأصمعي. ابن الأنباري ٢٠.

وقيل: بل معناه لم يَقتصرْ سببُ محوِها على نَسْج الرِّيحين؛ بل كان له أسبابٌ؛ منها هذا السببُ، ومَرُّ السنينَ وترادفُ الأَمطارِ وغيرُها.

وقيل: بل معناه لم يَعْفُ رَسْمُ حُبِّها من قلبي، وإن نَسَجَتْها الرِّيحانِ[1].

والمعنيانِ الأوّلانِ أظهرُ من الثالث، وقد ذَكرها كلَّها أبو بكرٍ ابنُ الأنباري[2].

٣- وُقُوفًا بها صَحْبِي عليَّ مَطِيَّهُمْ يقولونَ: لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَمَّلِ[3]

نَصَب «وُقُوفًا» على الحال؛ يريدُ: قِفَا نَبْكِ في حالِ وَقْفِ أصحابي مَطِيَّهم عليّ. والوُقُوفُ: جمعُ وَاقِفٍ؛ بمنزلة: الشُّهودِ والرُّكوع والسُّجود، في جمع: ساجدٍ وراكع وشاهد.

والصَّحْبُ: جمعُ صاحبٍ، ويُجمَعُ الصاحب على: الأَصْحَاب والصَّحْب والصِّحَاب والصَّحَابَة والصُّحْبَة والصُّحْبَانِ؛ ثم تُجمَعُ الأَصحابُ على الأَصَاحِيب أيضًا؛ ثم يُخفَّفُ فيقالُ: الأَصَاحِبُ.

---

(1) وهو قول أبي بكر محمد بن آدم العبدي. ابن الأنباري ٢١.

(2) شرح القصائد السبع ٢٠- ٢٢.

أورد بعده ابن الأنباري ٢٣ والنحاس ١/ ١٠٠:

تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ في عَرَصاتها وقيعانِها كأنه حَبُّ فُلْفُلِ

كأني غَداةَ البَيْنِ يومَ تحمّلوا لدى سَمُراتِ الحيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ

ثم قال ابن الأنباري عن الأول: «روى هذا البيت أبو عُبيدةَ، وقال الأصمعي: هو منحول لا يُعرف»؛ ونَقَل عن الأصمعي أنه قال في الثاني: إنه مما تَرويه الأَعراب فيها.

(3) شرح القصائد السبع ٢٣ (٥)؛ شرح القصائد التسع ١/ ١٠٢ (٥)؛ شرح السبع الطوال ٢٦ (٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٨ (٥)؛ فتح المُغلَّقات ١/ ٣٨٩ (٥).

والمَطِيُّ: المَراكبُ، واحدتُها: مَطِيَّةٌ، وتُجمَعُ المَطِيَّةُ على: المَطَايَا والمَطِيِّ والمَطِيَّاتِ. وسُمّيتْ مَطِيَّةً لأنها يُركَبُ مَطاها؛ أي: ظهرُها. وقيل: هي[1] مشتقةٌ من المَطْو؛ وهو المدُّ في السَّير. يقال: مَطَاهُ يَمْطُوهُ؛ فسُمِّيت به لأنها تَمُدُّ[2] في السَّير. ونَصَب «أَسًى» لأنه مفعولٌ له.

يقول: قد وَقَفُوا عليّ - أي: لأجْلي أو على رأسي وأنا قاعدٌ - رواحلَهم ومَراكبَهم، يقولون لي: لا تَهْلِكْ مِن فَرْط[3] الحُزنِ وشدةِ الجَزَعِ، وتجمَّلْ بالصبر[4].

وتلخيصُ المعنى أنهم وَقَفُوا رواحلَهم يأمرونه بالصبر وينهَوْنه عنِ الجَزَع.

٤- وإنّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ فهلْ عند رَسْمٍ دارِسٍ مِن مُعَوَّلِ؟[5]

المُهَرَاقُ والمُرَاقُ: المصبوبُ. وقد أَرَقْتُ الماءَ وهَرَقْتُهُ وأَهْرَقْتُهُ؛ أي: صببتُه.

المُعوَّلُ: المَبكَى، وقد أَعْوَلَ الرَّجلُ وعَوَّلَ: إذا بَكَى رافعًا صوتَه[6]، والمُعَوَّلُ: المعتمَدُ والمتكَلُ عليه أيضًا.

والعَبْرَةُ: الدَّمعُ، وجمعُها: عَبَرَاتٌ. وحَكى ثعلبٌ في جمعها: العِبَرُ؛ مِثلُ: بَدْرةٍ وبِدَر[7].

---

[1] ح، وأ، وف، وك: «**بل هي**».

[2] ط، وم، وأ، وف: «**تُمَد**».

[3] أشار في هامش (ف) أنها في نسخة: «**قَيْظِ**»؛ وفسرها تحتها بـ: «حرارة».

[4] ط، وأ، وك: «**بالتصبُّر**»؛ ثم أشار في هامش (ط) إلى المثبَت.

[5] شرح القصائد السبع ٢٥ (٦)؛ شرح القصائد التسع ١/١٠٤ (٦)؛ شرح السبع الطوال ٢٨ (٥)؛ شرح القصائد العشر ٣٠ (٦)؛ فتح المُغلَّقات ١/٣٩٢ (٦).

[6] م، وأ، وف، وك: «صوته **به**».

[7] انظر: الزاهر ١/٣١٠ (١٥٤).

يقول: وإنّ بُرئي من دائي ومما أصابني وتخلُّصي مما دَهِمني[1]، يكونانِ بدمعٍ أَصُبُّه. ثم قال: وهل مِن معتمَدٍ ومَفزَعٍ عند رسمٍ قد دَرَسَ؟ أو هل موضعُ بُكاءٍ عند رسمٍ دارسٍ؟ وهذا استفهامٌ يَتضمّنُ معنى الإنكارِ.

والمعنى عند التحقيقِ: ولا طائلَ في البُكاء في هذا الموضعِ؛ لأنه لا يَرُدُّ حبيبًا ولا يُجدي على صاحبه بخير، أو ولا أحدَ يُعوَّلُ عليه ويُفزَعُ إليه في مِثل هذا الموضع.

وتلخيصُ المعنى: وإنّ مُخَلِّصي مما بي بُكائي؛ ثم قال: ولا يَنفَعُ البُكاءُ عند رسمٍ دارسٍ، أو ولا معتمَدَ عند رسمٍ دارسٍ[2].

٥- كدَأْبِكَ مِن أُمِّ الحُوَيْرِثِ قبلَها   وجَارَتِها أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ[3]

الدَّأْبُ والدأَب: العادةُ، وأصلُها متابعةُ العملِ والجِدُّ[4] في السَّعْي. يقال: دَأَبَ يَدْأَبُ دَأْبًا ودأَبا ودُؤُوبًا. وأَدْأَبْتُ السَّيْرَ: تابَعتُه.

«مَأْسَلٌ» بفتح السين: جبلٌ بعينه، و«مأسِل» بكسر السين: ماءٌ بعينه[5]. والروايةُ فتحُ السينِ.

---

(١) ف: «**دهاني**»؛ ثم أشار إلى المثبَت في الهامش.

(٢) بعدها في (ف): «**وتقديرُه: فهل مِن معوَّلٍ عند رسمٍ دارسٍ**».

(٣) شرح القصائد السبع ٢٧ (٧)؛ شرح القصائد التسع ١/١٠٥ (٧)؛ شرح السبع الطوال ٢٩ (٦)؛ شرح القصائد العشر ٣١ (٧)؛ فتح المُغلَّقات ١/٣٩٨ (٧).

م: بفتح السين وكسرها، وكتب فوقها: «معًا». وسيتعرّض لها المصنف.

(٤) ف: «**بالجد**»؛ ثم أشار إلى المثبَت في الهامش.

(٥) معجم ما استعجم ٢/٥٣٧، ٤/١١٧٤، ١٢٨١؛ معجم البلدان ٢/٤٢٩، ٥/٤٢، ٢٢٨؛ معجم الأماكن ٤٣٨.

يقول: عادتُكَ في حُبّ هذه كعادتِكَ في حُبّ تَيْنِكَ؛ أي: قِلةُ حظِّكَ من وِصال هذه ومعاناتُكَ الوَجْدَ بها= كقِلّة حظِّكَ من وِصالهما ومعاناتِكَ الوَجْدَ بهما.

قوله: «قبلَها»؛ أي: قبلَ هذه التي شُعِفْتَ[1] بها الآن.

٦- إذا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ منهما   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ[2]

ضَاعَ الطِّيبُ وتَضَوَّعَ: إذا انتشرتْ رائحتُه. والرَّيَّا: الرائحةُ الطيبةُ.

يقول: إذا قامت أمُّ الحُوَيْرِثِ وأمُّ الرَّبابِ فاحتْ رِيحُ المِسكِ منهما؛ كنسيم الصَّبا إذا جاءت بِعَرف القَرَنفُلِ ونَشْرِهِ. شَبّه طِيبَ رَيّاهُما بِطِيب نسيمٍ هبَّ على قَرَنفُلٍ وأتى بِرَيّاه.

ثم لمّا وَصَفَهما بالجمال وطِيبِ النَّشْرِ وَصَفَ حالَه بعدهما؛ فقال:

٧- ففَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ منّي صَبَابَةً   على النَّحْرِ حتّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي[3]

الصَّبَابَةُ: رِقّةُ الشّوقِ، وقد صَبَّ الرَّجلُ يَصَبُّ صَبَابَةً فهو صَبٌّ، والأصلُ: صَبِبٌ[4]، فسُكِّنتِ العينُ وأُدغمتْ في اللام. والمِحْمَلُ: حِمالةُ السيفِ، والجمعُ: المَحَامِلُ. والحَمَائِلُ: جمعُ الحِمَالَةِ[5].

---

[1] ح: «**شغفت**»، بالغين.

[2] شرح القصائد السبع ٢٩ (٨)؛ شرح القصائد التسع ١٠٧/١ (٨)؛ شرح السبع الطوال ٢٩ (٧)؛ شرح القصائد العشر ٣٢ (٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤٠٤/١ (٨).

ح: «**تضوَّعُ**». وهي روايةُ مَن ذَهَب إلى تأنيث المِسك. التبريزي ٣٢.

[3] شرح القصائد السبع ٣١ (٩)؛ شرح القصائد التسع ١٠٨/١ (٩)؛ شرح السبع الطوال ٣١ (٩)؛ شرح القصائد العشر ٣٣ (٩)؛ فتح المُغلَّقات ٤١٣/١ (٩).

[4] ط، وف: «**صَبِبَ**». إشارةً إلى أصل الفعل؛ والمثبَتُ إشارةٌ إلى أصل الاسم.

[5] وخالَفَ الأصمعيُّ فقال: الحمائل لا واحد لها من لفظها؛ وإنما واحدها: مِحْمَل. وانظر: ابن الأنباري ٣١.

يقول: فسالت دُموعُ عيني مِن فَرْط وَجدي بها وشدةِ حنيني إليها؛ حتى بَلّ دمعي حِمالةَ سيفي(١).

ونَصَبَ «صَبَابَةً» على أنها مفعولٌ له؛ كقولك: زُرتُكَ طَمَعًا في بِرّكَ. قال الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]؛ أي: لحذر الموتِ. وكذلك: زُرتُكَ (٢لطمعٍ في بِرّكَ؛ وفاضتْ دموعُ العينِ مني لصبابةٍ٢).

٨- أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنهُنّ صَالِحٍ ولا سِيَّما يَوْمٌ(٣) بِدَارَةِ جُلْجُلِ(٤)

في «رُبّ» لغاتٌ؛ وهي: رُبَّ ورُبَ ورُبْ ورَبْ؛ ثم تُلحِقُ التاءَ فتقولُ: رُبَّةَ ورُبَةَ ورَبة. و(رُبَّ) موضوعٌ في كلام العربِ للتقليل، و(كم) موضوعٌ للتكثير؛ ثم ربّما حُمِلت (رُبَّ) على (كم) في المعنى فيرادُ بها التكثيرُ؛ وربما حُمِلت (كم) على (رُبَّ) في المعنى فيرادُ بها التقليلُ(٥).

---

(١) قال ابن كَيْسان: كيف يَبُلّ الدمعُ مِحملَه وإنما المِحملُ على عاتقه؟ فالجواب عن هذا: أنه وإن كان على عاتقه فإنه يكون منه على صدره؛ فإذا بكى وجرى عليه الدمعُ ابتلّ. انظر: النحاس ١/ ١٠٩.

(٢) ح: «**للطمع** في برك؛ **أي:** وفاضت... **للصبابة**».

(٣) في (ط) و(م) و(أ) بالرفع والجر، وكتبوا فوقها: «معًا». وسيتعرّض لذلك المصنف.

ك: «**يومًا**». وكذا في «شرح السبع الطوال» ٣٢.

(٤) شرح القصائد السبع ٣٢ (١٠)؛ شرح القصائد التسع ١/ ١٠٩ (١٠)؛ شرح السبع الطوال ٣٢ (١٠)؛ شرح القصائد العشر ٣٤ (١٠)؛ فتح المُغلَّقات ١/ ٤١٩ (١٠).

(٥) وقد أَفرَدَ ابنُ السِّيد البَطَلْيَوسي رسالةً في تحقيق معناها، طُبعت في كتابه: رسائل في اللغة ١١٣- ١٤٨، والمسائل والأجوبة ٢/ ٦١٩- ٦٦٠.

ويُروَى: «ألا رُبَّ يومٍ كان منهن صالح»[1].

والسِّيُّ: المِثلُ. يقال: هما سِيَّانِ؛ أي: مِثلانِ. ويجوزُ في «يومٍ» الرفعُ والجرُّ[2]؛ فمَن رَفَع جَعَل «ما» موصولةً بمعنى: الذي، والتقديرُ: ولا سِيَّ اليومِ الذي هو يومٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ. ومَن خَفَض جَعَل «ما» زائدةً، وخَفَضَه بإضافة «سِيٍّ» إليه؛ فكأنه قال: ولا سَيَّ يومٍ؛ أي: ولا مِثلَ يومٍ. و«دَارَةُ جُلْجُلٍ»: غديرٌ بعينه[3].

يقول: رُبَّ يومٍ فزتُ فيه بِوِصال النساءِ، وظَفِرتُ بعيشٍ صالحٍ ناعمٍ منهُنّ؛ ولا يومَ من تلك الأيامِ مِثلُ (يومِ دَارَةِ[4]) جُلْجُلٍ.

يريدُ أنّ ذلك اليومَ كان أحسنَ الأيامِ وأَتمَّها؛ فأفادت «لا سيَّما» التفضيلَ والتخصيصَ.

٩- ويَـوْمَ عَقَـرْتُ لِلعَـذَارَى مَطِيَّتِـي فيـا عَجَبًـا مِـن كُورِهَـا المُتَحَمَّـلِ[5]

---

[1] لم نقف على هذه الرواية. وقال النحاس ١/١٠٩، عن الرواية التي اختارها الزوزني: «إنها أجود الروايات».

[2] ابن الأنباري ٣٣؛ النحاس ١/١٠٩؛ وعنه التبريزي ٣٤. وهي عندهم روايةٌ لا وجهٌ جائزٌ فقط، وقال أبو حاتم السجستاني: الجر أجود. السُّكّري ١/١٧٩.

[3] معجم ما استعجم ١/٣٨٩؛ معجم البلدان ٢/١٥٠، ٤٢٦؛ معجم الأماكن ١٨٨.

الدارة: أرضٌ وطيئة مستديرة تحيط بها جبالٌ. ودارات العرب كثيرة؛ قيل: عشرون وقيل أربعون. وقد أوصلها ياقوت إلى السبعين. ودارة جلجلٍ: إحدى تلك الدارات. انظر: العَشَرات للقزّاز ١٠٩- ١١٣، ومعجم ما استعجم ٢/٥٣٣- ٥٣٨، ومعجم البلدان ٢/٤٢٤- ٤٣١، وسِفْر السعادة ١/٢٥٧- ٢٦٧.

[4] م، وف: «**يومٍ بدارة**».

[5] شرح القصائد السبع ٣٣ (١١)؛ شرح القصائد التسع ١/١١١ (١١)؛ شرح السبع الطوال ٣٣ (١١)؛ شرح القصائد العشر ٣٥ (١١)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٢٣ (١١).

العَذْرَاءُ من النساء: البِكرُ التي لم تُقتَضّ[1]، والجمعُ: العَذَارَى والعذارِي[2]. والكُورُ: الرَّحْلُ بأداته، والجمعُ: الأَكْوَارُ والكِيْرَانُ. ويُروَى: «مِن رَحْلِهَا المتحمّل»[3]. والمُتَحَمَّلُ: الحِمْلُ.

وفَتَحَ «يومَ» مع كونه معطوفًا على مرفوعٍ أو مجرورٍ؛ وهو «يومٌ» أو «يومٍ» بِدَارَةِ جُلْجُلٍ؛ لأنه بناه على الفتح لمّا أَضافهُ إلى مبنيٍّ، وهو الفعلُ الماضي؛ وذلك قولُه: «عَقَرْتُ». وقد يُبنَى المُعرَبُ إذا أُضيف إلى مبنيٍّ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]؛ فبَنَى «مِثلَ» على الفتح - مع كونه نعتًا لمرفوعٍ - لمّا أضافه إلى (ما)، وكانت مبنيةً. ومنه قراءةُ مَن قَرَأَ: {ومن خزي يومَئذ} [هود: ٦٦]. بَنَى «يومَ» على الفتح لمّا أَضافهُ إلى «إذْ»، وهي مبنيةٌ، وإن كان مضافًا إليه[4].

ومِثلُه قولُ النابغةِ[5]: [الطويل]

على حينَ[6] عاتَبْتُ المَشِيبَ على الصِّبا فقلتُ: أَلَمّا تَصْحُ والشَّيْبُ وازعُ

بَنَى (حين) على الفتح لمّا أضافهُ إلى الفعل الماضي.

---

[1] يقال: اقْتَضَّ الجاريةَ وافْتَضَّهَا، بالقاف والفاء بمعنًى.

[2] وكسرُ الراء روايةٌ في البيت أشار إليها التبريزي في «شرح السبع الطوال» ٣٤.

[3] وهي اختيار النحاس ١/ ١١١. ويروى: «لرحلها»؛ وهما أعرف الروايتين، ولم نقف على رواية الزوزني.

[4] السبعة ٣٣٦؛ الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٥٣٢.

[5] ديوانه ٣٢.

وهو من قصيدة أولها:

عَفَا ذو حُسًى مِن فَرْتَنَى فالفَوارعُ فجَنْبَا أَرِيكٍ فالتِّلاعُ الدوافعُ

[6] م، وف: بالنصب والجر، وكتب فوقها: «معًا». وانظر: ديوانه ٣٢.

فَضّلَ يومَ دارةِ جُلْجُلٍ ويومَ عَقْرِهِ مطيّتَه للأَبكار على سائر الأيامِ الصالحةِ التي فازَ بها مِن حَبائبه، ثم تعجّبَ مِن حَملِهِنّ رَحْلَ مطيّتِه وأداتَه بعد عَقْرِها واقتسامِهِنّ مَتاعَه بعد ذلك.

قوله: «فيا عَجَبًا»؛ الألفُ فيه بدلٌ من ياء الإضافةِ، وكان الأصلُ: فيا عجبي. وياءُ الإضافةِ يجوزُ قلبُها أَلِفًا في النداء؛ نحو: يا غلامَا في «يا غلامي». فإن قيل: فكيف نادَى العَجَبَ وليس مما يَعقِلُ؟ قيل في جوابه: إنّ المنادَى محذوفٌ، والتقديرُ: يا هؤلاء أو يا قومِ اشهَدُوا عجبي مِن كُورِها المتحمَّلِ، فتَعَجَّبوا منه؛ فإنه قد جاز[1] المَدى والغايةَ القُصوى.

وقيل: بل نادَى العَجَبَ اتساعًا ومجازًا؛ فكأنه قال: يا عجبي تعالَ واحضُرْ؛ فإن هذا أوانُكَ[2].

١٠- فظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وشَحْمٍ كهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ[3]

يقال: ظَلَّ زيدٌ قائمًا؛ إذا أَتى عليه النهارُ وهو قائمٌ. وبَاتَ زيدٌ نائمًا: إذا أَتى عليه الليلُ وهو نائمٌ. وطَفِقَ زيدٌ يَقرأُ القرآنَ: إذا أَخَذ فيه ليلًا أو نهارًا.

الهُدَّابُ والهدب: اسمانِ لِما استَرسَلَ من الشيء؛ نحو ما استَرسَلَ من الأَشفار من الشَّعَر ومن أطراف الأثوابِ[4]، الواحدةُ: هُدَّابَةٌ وهدْبة، وتُجمَعُ الهُدْبُ على الأَهْدَاب.

---

[1] ف: «**جاوز**».

[2] كتب في هامش (ف): «وفي الجواب الأول نظرٌ؛ لأن خطابه بما لا يعقلُ يدل على فرط الوله وشدة التحير؛ مع أن الأصل عدم الحذف؛ كما في قوله: ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي».

[3] شرح القصائد السبع ٣٥ (١٢)؛ شرح القصائد التسع ١/١١٥ (١٢)؛ شرح السبع الطوال ٣٥ (١٢)؛ شرح القصائد العشر ٣٨ (١٢)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٣١ (١٢).

[4] م، وف: «**الثوب**».

والدِّمَقْسُ والمِدَقْسُ: الإبريسَمُ، وقيل: هو الأبيضُ منه خاصةً.

يقول: فجعلنَ يُلقِي بعضُهنّ إلى بعضٍ شِواءَ المطيّةِ استطابةً أو توسُّعًا فيه، طُولَ نهارِهنّ.

وشَبّه شَحْمَها بالإبريسَم الأبيضِ الذي أُجيدَ فَتْلُه وبُولغَ فيه. والشَّحْمُ: السِّمَنُ.

١١- ويومَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فقالتْ: لكَ الوَيْلَاتُ إنّكَ مُرْجِلِي[١]

الخِدْرُ: الهَوْدَجُ، والجمعُ: الخُدُورُ، ويُستعارُ للسِّتْر والحَجَلةِ وغيرِهما. ومنه قولُهم: خَدَّرْتُ الجاريةَ[٢]، وجاريةٌ مُخَدَّرَةٌ؛ أي: مقصورةٌ في خِدْرها لا تَبرُزُ منه[٣]. ومنه قولُهم: خَدَرَ الأَسَدُ يَخْدُرُ خَدْرًا[٤]، وأَخْدَرَ إِخْدَارًا: إذا لَزِم عَرِينَه.

ومنه قولُ ليلى الأَخْيليّةِ[٥]: [الطويل]

فتًى كان أحيا مِن فتاةٍ حَيِيّةٍ وأشجعَ من ليثٍ بِخَفّانَ خادِرِ

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٦ (١٣)؛ شرح القصائد التسع ١/١١٦ (١٣)؛ شرح السبع الطوال ٣٦ (١٣)؛ شرح القصائد العشر ٣٩ (١٣)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٣٣ (١٣).

[٢] ح: «**خُدِّرَتِ الجاريةُ**».

[٣] ك: «**تخرج منه**». وأشار إلى ذلك في هامش (ف).

[٤] خَدَرَ يَخْدُرُ بمعنى استتر: من باب خَذَلَ يَخْذُلُ؛ وضبطُه في دواوين اللغة عزيز. وانظر: الأفعال لابن القَطّاع ١/٢٧٧.

[٥] ديوانها ٨٠. وفيه: «وتوبة أحيا... وأجرأ من...». م، وف: «فتاة **خريدةٍ**». وأُشير إليها في الديوان. وهو من قصيدة أولها:

نظرتُ وركنٌ مِن ذقانينِ دونه مَفاوِزُ حَوْضَى أيّ نظرةِ ناظرِ

وقولُ الشاعرِ[1]: [الرجز]

كالأَسَـدِ الـوَرْدِ غـدَا مِـن مُخْـدَرِهْ

والمرادُ بالخِدْرِ في البيت: الهودجُ.

وعُنَيْزَةُ: اسمُ عشيقتِهِ، وهي ابنةُ عمِّه. وقيل: هي لقبٌ لها، واسمُها: فاطمةُ[2]. وقيل: بل اسمُها عُنَيزةُ، وفاطمةُ غيرُها.

قوله: «فقالتْ لكَ الوَيْلَاتُ»؛ أكثرُ الناسِ على أنّ هذا دعاءٌ منها عليه. والوَيْلَاتُ: جمعُ وَيْلَةٍ، والوَيْلَةُ والوَيْلُ: شدةُ العذابِ. وزَعَم بعضُهم أنه دعاءٌ منها له في مِعْرَض الدعاءِ عليه، والعربُ تفعلُ ذلك صَرْفًا لعين الكمالِ عنِ المدعوِّ عليه؛ ومنه قولُهم: قاتَلَهُ اللهُ ما أفصحَه[3]!

ومنه قولُ جميلٍ[4]: [الطويل]

رَمَـى اللهُ في عينَـيْ بُثَيْنَـةَ بالقَـذَى ... وفي الغُـرّ مِـن أنيابِهـا بـالقوادحِ

ويقال: رَجِلَ الرَّجُلُ يَرْجَلُ رَجَلًا فهو رَاجِلٌ، وأَرْجَلْتُهُ أنا؛ أي: صيّرتُه رَاجِلًا. و«خِدْرَ عُنَيْزَةَ»: بَدَلٌ من الخِدر الأولِ. والمعنى: ويومَ دَخَلتُ خِدْرَ عُنَيزةَ[5]. وهذا مِثْلُ قولِهِ تعالى: ﴿لَعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

---

[1] جمهرة اللغة ١/٥٧٧، بلا نسبة.

[2] هذا قول الأصمعي. ابن الأنباري ٣٦.

[3] انظر: الصاحبي ٣٢٤.

[4] ديوانه ٥٣. وفيه: «**وبالغر** من...».

[5] ح: «ويوم دخلت **الخِدْرَ** خدر...».

ومنه قولُ الشاعرِ[1]: [البسيط]

يــا تَــيْمَ تَــيْمَ عــديٍّ لا أبَــا لكــمُ ... لا يُلْقِيَــنَّكُمُ[2] في سَــوأةٍ عُمَــرُ

وصَرَفَ «عُنَيْزَةَ» لضرورة الشِّعر، وهي لا تَنْصرفُ في غير الشِّعر؛ للتأنيث والتعريف[3].

يقول: ويومَ دَخَلتُ هَوْدَجَ عُنَيزةَ، فدَعَتْ عليّ أو دعتْ لي في مِعْرَض الدعاءِ عليّ، وقالت: إنّكَ تُصيِّرُني راجلةً لِعَقْركَ ظهرَ بعيري.

يريدُ أنّ هذا اليومَ كان من محاسن الأيامِ الصالحةِ التي نِلتُها منهُنّ أيضًا.

١٢- تقولُ وقد مَالَ الغَبِيطُ بنا معًا: ... عَقَرْتَ بَعِيري يا امْرَأَ القَيْسِ فانْزِلِ[4]

الغَبِيطُ: ضربٌ من الرِّحال، وقيل: بل ضربٌ من الهوادج. والباءُ في قوله: «بنا» للتعدية؛ يريدُ: وقد أمالنا الغبيطُ جميعًا.

«عَقَرْتَ بَعِيرِي»؛ أي: أدبرتَ ظهرَه[5]، من قولهم: سَرْجٌ عُقَرٌ وعُقَرَةٌ ومِعْقَرٌ: يَعْقِرُ الظهرَ. ومنه قولُهم: كلبٌ عَقُورٌ، لا يقالُ في ذي الرُّوحِ إلا عَقُورٌ.

---

[1] هو جرير. ديوانه ١/٢١٢. وهو من قصيدة أولها:

هــاجَ الهـوى وضـميرَ الحاجـةِ الـذِّكَرُ ... واسـتعجم اليـومَ مِـن سَـلُّومةَ الخَـبَرُ

[2] ط، وأ، وك: «يلفينكم»، بالفاء. قال ابن سِيده: مَن رواه بالفاء فقد صحّف وحرّف. الخِزانة ٢/٢٩٨.
ورواية الديوان: وفيه: «لا يُوقعنّكم».

[3] وانظر: النحاس ١/١١٧.

[4] شرح القصائد السبع ٣٧ (١٤)؛ شرح القصائد التسع ١/١١٧ (١٤)؛ شرح السبع الطوال ٣٨ (١٤)؛ شرح القصائد العشر ٤٠ (١٤)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٣٧ (١٤).

[5] ط، وأ: «**أدرت** ظهره». والدَّبَرُ بالتحريك: جُرحٌ يكون في ظهر البعيرِ.

يقولُ: كانت هذه المرأةُ تقولُ لي في حال إمالةِ الهودجِ - أو الرَّحْلِ - إيّانا: قد أدبرتَ ظهرَ بعيري فانزِلْ من البعير.

١٣- فقلتُ لها: سِيرِي وأَرْخِي زِمَامَهُ ولا تُبْعِدِينِي مِن جَنَاكِ المُعَلّلِ[1]

جَعَل العشيقةَ بمنزلة الشجرةِ، وجَعَل ما نال من عِناقها وتقبيلِها وشَمِّها بمنزلة الثمرةِ ليتناسَبَ الكلامُ.

والمُعَلَّلُ: المكرَّرُ، مِن قولهم: عَلَّهُ يَعُلُّهُ[2]؛ إذا كَرّرَ سَقْيَه. وعَلَّلَه: للتكثير والتكرير. والمعلِّل: المُلَهِّي، من قولك: عَلَّلْتُ الصبيَّ بفاكهةٍ؛ أي: لَهَّيْتُه بها. وقد رُوي في البيت بكسر اللام وفتحِها، والمعنى على ما ذكرنا[3].

يقول: فقلتُ للعشيقة بعدَ أَمرِها إيّاي بالنُّزول: سِيري وأَرْخِي زِمامَ البعيرِ، ولا تُبْعِديني مما أنالُ من عِناقِكِ وشَمِّكِ وتقبيلِكِ الذي يُلَهِّيني أو الذي أُكَرِّره.

ويقال لمن على الدابّة: سارَ يَسِيرُ كما يقال للماشي؛ لذلك قال: سِيرِي، وهي راكبةٌ. والجَنَى: اسمٌ لما يُجتنَى من الشجر، والجَنْيُ: المصدرُ، يقالُ: جَنَيْتُ الثمرَ واجتنيتُها[4].

---

[1] ط: بفتح اللام وكسرها، وكتب فوقها: «معًا». وسيتعرض لها المصنف.
شرح القصائد السبع ٣٨ (١٥)؛ شرح القصائد التسع ١/١١٩ (٣٨)؛ شرح السبع الطوال ٣٨ (١٥)؛ شرح القصائد العشر ٤١ (١٥)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٤٠ (١٥).

[2] بعدها في (أ) و(ك): «**يعِله**».

[3] والفتح رواية ابن كَيْسان. النحاس ١/١١٩.

[4] الثَّمَر: يُذكَّر ويؤنَّث؛ وكذلك كلّ الجُموعِ التي يُفرَّقُ بينها وبين مفرداتِها بالتاء. المذكَّر والمؤنَّث لابن جني ٧٦؛ البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٨٥.

١٤- فمِثْلِكِ حُبْلَى قد طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ فأَلْهَيْتُهَا عن ذي تمائِمَ مُحْوِلِ[١]

خَفَضَ «فمِثْلِكِ» بإضمار (رُبَّ)؛ أراد: فرُبّ امرأةٍ حُبْلَى. والطُّرُوقُ: الإتيانُ ليلًا، والفعلُ: طَرَقَ يَطْرُقُ.

والمُرْضِعُ: التي لها ولدٌ رضيعٌ. إذا بُنِيتْ على الفعل أُنِّثتْ؛ فقيل: أَرْضَعَتْ فهي مُرْضِعَةٌ؛ وإذ حَمَلوها على أنها بمعنى ذاتِ إرضاعٍ أو ذاتِ رضيعٍ، لم تَلحقْها تاءُ التأنيثِ.

ومثلُها: حائضٌ وطالقٌ وحاملٌ، لا فَصْلَ بين هذه الأسماءِ فيما ذَكَرْنا؛ إذا حُمِلتْ على أنها من المنسوبات لم تَلحقْها علامةُ التأنيثِ؛ وإذا حُمِلتْ على الفعل لَحِقَتْها علامةُ التأنيثِ. ومعنى المنسوبِ[٢] في هذا الباب أن يكونَ الاسمُ بمعنى: ذي كذا أو ذاتِ كذا.

والاسمُ إذا كان من هذا القَبيلِ، عَرّتْه العربُ عن علامة التأنيثِ؛ كما قالوا: امرأةٌ لَابِنٌ وتَامِرٌ؛ أي: ذاتُ لبنٍ وذاتُ تمرٍ، ورجلٌ لابنٌ وتامرٌ؛ أي: ذو لبنٍ وذو تمرٍ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ﴾ [المزمل: ١٨]؛ نَصَّ الخليلُ على أن المعنى: السماءُ ذاتُ انفطارٍ؛ لذلك تَجَرَّدَ ﴿مُنفَطِرٌۢ﴾ عن علامة التأنيثِ[٣].

ومنه قولُه تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨]؛ أي: لا ذاتُ فُروضٍ[٤].

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٩ (١٦)؛ شرح القصائد التسع ١/١٢٠ (١٦)؛ شرح السبع الطوال ٣٩ (١٦)؛ شرح القصائد العشر ٤٢ (١٦)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٤٣ (١٦).

[٢] ح، وك: «**المنسوبات**».

[٣] انظر: الكتاب ٢/٤٧.

[٤] انظر: المخصص ١٦/٩٧.

وتقول العربُ: جَمَلٌ ضامرٌ وناقةٌ ضامرٌ، وجملٌ شائِلٌ وناقةٌ شائِلٌ[1]. ومنه قولُ الأعشى[2]: [السريع]

عهدي بها في الحيّ قد سُرْبِلتْ   بيضاءَ مِثلَ المُهْرةِ الضامرِ

أي: ذات الضُّمْرِ.

وقال الشاعرُ[3]: [مجزوء الكامل]

أَغْرَرْتِنِي وزَعَمْتِ أنّكِ   لابنٌ بالصيف تامِرْ

أي: ذات لبنٍ وذات تمرٍ.

وقال الراجزُ[4]:

ورَابَعَتْني تحت ليلٍ ضارِبِ   بساعِدٍ فَعْمٍ وكَفٍّ خاضِبِ

أي: ذات خِضابٍ.

وقال أيضًا[5]: [الرجز]

يا ليتَ أُمَّ العَمْرِ[6] كانت صاحبي   مكانَ مَن أَنشَا على الركائبِ

أي: ذات صُحْبَتي.

---

(١) يقال: شَالَ البعيرُ بِذَنَبه؛ إذا رَفَعه. كما فسَّره المصنفُ بعدُ في قصيدة طَرَفَة صـ ١٨٥.

(٢) ديوانه ١/٣٤٤، وفيه: «هيفاء». وهو من قصيدة أولها:

شاقتْكَ مِن قَتْلَةَ أطلالُها   بالشطّ فالوِتر إلى حاجِرِ

(٣) هو الحطيئة. والبيت في ديوانه ٥٦. ح: «**وغررتني**». وهو من قصيدة أولها:

أشاقتْكَ أظعانٌ لِليـ   ـلى يومَ ناظرةٍ بَواكرْ

(٤) إصلاح المنطق ٤٠٨ (شاكر ٢٦٢)، دون نسبة.

(٥) هذان الشَّطران صِلةُ الشطرين الماضيين.

(٦) أ: «**الغمر**»، بالمعجمة. ط: بالوجهين، وكتب فوقها: «معًا».

وأنشَد النحويونَ[1]: [الطويل]

وقد تَخِذَتْ رِجْلي إلى جَنبِ غَرْزِها نَسِيفًا كأُفحُوص القَطاةِ المُطرِّقِ

أي: ذات التطريقِ.

والمعوَّلُ في هذا الباب على السَّماع؛ إذ هو غيرُ مُنقادٍ للقياس.

لَهِيتُ عنِ الشيءِ أَلْهَى عنه لُهِيًّا: إذا شُغِلتَ عنه وسَلَوتَ. وأَلْهَيْتُهُ إِلْهَاءً: إذا شَغَلْتَه.

والتَّمِيمَةُ: العُوذةُ، والجمعُ: التَّمائِمُ. ويقال: أَحْوَلَ الصبيُّ؛ إذا تمَّ له حَوْلٌ فهو مُحْوِلٌ.

ويُروَى: «عن ذي تمائمَ **مُغْيَلِ**»[2]. يقال: غَالَتِ المرأةُ ولدَها تَغِيلُ غَيْلًا، وأَغَالَتْ تُغِيل إغَالَةً، وأَغْيَلَتْ تُغْيِلُ إِغْيَالًا= إذا أرضعتْه وهي حُبلى[3].

ويُروَى: «**ومرضعًا**» على تقدير: طَرَقْتُها ومرضِعًا، فتكونُ معطوفةً على ضمير المفعول[4].

---

(1) للمُمزَّق العَبْدي. مجاز القرآن ١/ ٤١١؛ الأصمعيات ١٦٥. وهو من قصيدة أولها:

أَرِقْتُ فلم تَخْدَعْ بعينيَّ وَسْنةٌ ومَن يَلْقَ ما لاقَيتُ لا بدّ يَأْرقِ

(2) وهي رواية الأصمعي وأبي عُبيدةَ. السُّكّري ١٨٧؛ ابن الأنباري ٤١؛ النحاس ١/ ١٢١.

ح: «**مغيِل**». وعلى هذا ستكون صفةً للمرأة، لا للصبي «ذي التمائم». وأشار إليها التبريزي في «شرح السبع الطوال» ٤٠.

(3) قبلها في النُّسخ – عدا (ط) –: «**ويُروَى: «ومرضعٍ» بالعطف على حبلى**».

وهو مشكِلٌ؛ لأنها بذا التجويد في البيت؛ فإما أن تكون ضُبطت خطأً فيه – وهو بعيدٌ لأن ظاهر شرحه يؤيده –، وإما أن تكون هذه الزيادة مقحمةً من النُّسّاخ؛ فيصحُّ حينئذ سياقُ (ط).

(4) كذا عند الأعلم ١٢، والبَطَلْيَوسي ١/ ٣٤، على أنها من رواية الأصمعي!

وقد قال ابن الأنباري ٤٠: «لم يَرْوِ النصبَ أحدٌ». وقال النحاس ١/ ١٢٠: «لو رُوي: «مرضعًا» لكان جيدًا؛ إلا أنّا لا نعلم أحدًا رَوى هذه الرواية»، بتصرف يسير.

يقول: فرُبّ امرأةٍ حُبْلَى قد أتيتُها ليلًا، ورُبّ امرأةٍ ذاتِ رضيعٍ أتيتُها ليلًا؛ فشغلتُها عن ولدها الذي عُلّقتْ عليه العُوَذُ؛ وقد أتَى عليه حولٌ كاملٌ، أو قد حَبِلَتْ أُمُّه بغيره فهي تُرْضعُه على حَبَلها.

وإنما خَصَّ الحُبْلَى والمرضِعَ لأنهما أزهدُ النساءِ في الرجال وأقلُّهنّ شَعَفًا[1] بهم وحِرصًا عليهم؛ فقال: خَدَعْتُ مِثلَهما مع اشتغالهما بأنفسهما، فكيف تتخلصينَ عني؟

قوله: «فمِثْلِكِ»، يريدُ به عُنَيزةَ؛ فرُبّ امرأةٍ مِثلِ عُنَيزةَ في مَيْله إليها وحُبِّه لها؛ لأنّ عُنَيزةَ كانت في هذا الوقتِ عذراءَ، غيرَ حُبْلَى ولا مرضِعٍ.

١٥- إذا ما بَكَى مِن خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لهُ بِشِقٍّ، وتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ[2]

شِقُّ الشيءِ: نِصفُه.

يقول: إذا ما بكى الصبيُّ من خلف المرضِعِ انصرفتْ إليه بنصفها الأعلى فأرضعَتْه وأرضتْهُ، وتحتي نِصفُها الأسفلُ لم تُحوّلْه عني.

وَصَف غايةَ مَيْلِها إليه وكَلَفِها به[3]؛ حيثُ لم يَشْغَلْها عن مَرامه ما يَشغَلُ الأُمّهاتِ عن كلّ شيءٍ.

---

[1] م، وح: «**شغفا**»، بالغين.

[2] ح، وك: «**تُحوِّل**». ط: بالوجهين، وكتب فوقها: «معًا». وهي روايةٌ ذُكرت في شرح الضرير.

شرح القصائد السبع ٤١ (١٧)؛ شرح القصائد التسع ١/١٢٢ (١٧)؛ شرح السبع الطوال ٤١ (١٧)؛ شرح القصائد العشر ٤٢ (١٧)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٥٠ (١٧).

[3] م، وأ: «**كلفَها به**». لم تجوَّد في (ك).

١٦- ويَوْمًا على ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ عَـــلَيَّ وآلَـــتْ حَلْفَـــةً لَمْ تَحَلَّـــلِ[١]

الكَثِيبُ: رملٌ كثيرٌ، والجمعُ: أَكْثِبَةٌ وكُثُب وكُثْبان. والتَّعَذُّرُ: التشدُّدُ والالتواءُ. والإِيلَاءُ والاِئْتِلَاءُ والتَّأَلِّي: الحَلِفُ[٢]؛ يقال: آلَى وائْتَلَى وتَأَلَّى؛ إذا حَلَف، واسمُ اليمينِ: الأَلِيَّةُ والأَلُوَّة والأُلُوّة والإِلْوَة. والحَلْفُ: المصدرُ، والحَلِفُ بكسر اللام: الاسمُ، والحَلْفَةُ: المرّةُ. والتَّحَلُّلُ في اليمين: الاستثناءُ[٣].

نَصَبَ «حَلْفَةً» لأنها حَلَّتْ مَحَلَّ إيلاءٍ؛ كأنه قال: وآلَتْ إيلَاءً. والفعلُ يَعملُ فيما وافَقَ مصدرَه في المعنى كعَمَله في مصدره؛ نحو قولِهم: إني لأَشْنَؤُهُ بُغضًا، وإني لأُبغضُه كراهيَةً.

يقول: قد تشددتِ العشيقةُ والْتَوَت وساءت عِشْرتُها يومًا على ظهر الكثيبِ المعروفِ، وحَلَفَتْ حَلْفًا[٤] لم تَستثنِ فيه إنها تُصارمُني وتُهاجرُني.

هذا يَحتملُ أن يكونَ صفةَ حالٍ اتفقتْ له مع عُنَيزةَ، ويَحتملُ أنها اتفقتْ مع المُرضِع التي وَصَفَها.

١٧- أَفَاطِمَ مَهْلًا بعضَ هذا التَّدَلُّلِ وإِنْ كنتِ قد أَزْمَعْتِ صُرْمِي، فأَجْمِلِي[٥]

مَهْلًا؛ أي: رِفقًا.

---

[١] شرح القصائد السبع ٤٢ (١٨)؛ شرح القصائد التسع ١/١٢٢ (١٨)؛ شرح السبع الطوال ٤٢ (١٨)؛ شرح القصائد العشر ٤٣ (١٨)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٥١ (١٨).

[٢] ف: بكسر اللام وسكونها، وكتب فوقها: «معًا».

[٣] إصلاح المنطق ١٩، ٢٦٧ (شاكر ١٣، ١٦٩).

[٤] ح، وف: «**حلِفا**».

[٥] شرح القصائد السبع ٤٢ (١٩)؛ شرح القصائد التسع ١/١٢٤ (١٩)؛ شرح السبع الطوال ٤٣ (١٩)؛ شرح القصائد العشر ٤٣ (١٩)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٥٤ (١٩).

ح: «**أفاطمُ**». وهي عند ابن الأنباري وجهٌ إعرابي جائز، لا رواية. وانظر: مشكل إعراب الأشعار الستة ٤٨.

والإِدْلَالُ والتَّدَلُّلُ: أن يَثِقَ الإنسانُ بحبِّ غيرِهِ إيّاه، فيؤذيَه على حَسَب ثِقتهِ به. والاسمُ: الدَّلُّ والدَّالَّةُ والدَّلَالُ. أَزْمَعْتُ الأمرَ وأَزْمَعْتُ عليه: وَطَّنْتُ نفسي عليه.

يقول: يا فاطمةُ دَعِي بعضَ دَلالِكِ؛ وإن كنتِ وَطَّنتِ نفسَكِ على فِراقي، فأجملي في الهِجْرَان.

نَصَبَ «بعضَ» لأن «مَهْلًا» ينوبُ مَنابَ دَعْ. والصَّرْمُ: المصدرُ، يقال: صَرَمْتُ الرَّجلَ أَصْرِمُهُ صَرْمًا؛ إذا قَطَعْتَ كلامَه. والصُّرم: الاسمُ[1]. وفَاطِمَةُ: اسمُ المرضِعِ أو اسمُ عُنَيزَةَ، وعُنَيزةُ لقبٌ لها فيما قيل(انظر: ص١٠٠).

١٨- أَغَـرَّكِ مِنِّـي أَنَّ حُبَّـكِ قَـاتِلِي   وأَنَّـكِ مهما تَـأْمُرِي القَلْـبَ يَفْعَـلِ؟[2]

يقول: قد غَرّكِ مني كونُ حُبِّكِ قاتلي، وكونُ قلبي مطيعًا مُنقادًا لكِ؛ بحيث مهما أمرتهِ بشيءٍ فَعَلَه.

وأَلِفُ الاستفهامِ دَخلتْ على هذا القولِ للتقرير، لا للاستفهامِ والاستخبارِ[3]. ومنه قولُ جريرٍ[4]: [الوافر]

أَلستمْ خيرَ مَن رَكِبَ المطايا   وأَنْدَى العالَمِينَ بُطونَ راحِ

يريدُ: أنتم خيرُ هؤلاءِ.

---

[1] إصلاح المنطق ٣٥، ٥١، ١٩٦ (شاكر ٢٤، ٣٤، ١٢٦).

[2] شرح القصائد السبع ٤٥ (٢٠)؛ شرح القصائد التسع ١/١٢٧ (٢١)؛ شرح السبع الطوال ٤٥ (٢١)؛ شرح القصائد العشر ٤٥ (٢١)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٥٧ (٢٠).

[3] انظر: ما اتفق لفظه للمبرد ٦٩.

[4] ديوانه ١/٨٩. من قصيدة أولها:

أَتصحُو بل فُؤادُكَ غير صاحِ   عَشيّةَ هَمَّ صَحْبُك بالرَّواحِ

وقيل: بل معناه قد غَرّكِ مني أنكِ عَلِمتِ أنّ حُبَّكِ مُذلِّلي - والقتلُ: التذليلُ[1] - وأنكِ تملكينَ فؤادَكِ؛ فمهما أمرْتِ قلبَكِ بشيءٍ أسرعَ إلى مرادِكِ، فتحسِبينَ أني أَمْلِكُ عِنانَ قلبي كما مَلَكْتِ عِنانَ قلبِكِ، حتى يَسهُلَ[2] عليّ فِراقُكِ كما سَهُلَ عليكِ فِراقي.

ومن الناس مَن حَمَلَه على مقتضَى الظاهرِ، وقال معنى البيتِ: أتوهمتِ وحَسِبتِ أن حُبَّكِ يَقتُلُني، وأَنّكِ مهما أمرتِ قلبي بشيءٍ فَعَلَه؟ وقال: يريدُ أن الأمرَ ليس على ما خُيِّلَ إليكِ؛ فإني مالكٌ زِمامَ قلبي[3].

والوَجهُ الأمثلُ هو الوَجهُ الأولُ. وهذا القولُ أرذلُ الأقوالِ؛ لأن مِثلَ هذا الكلامِ لا يُستحسَنُ في النَّسِيب بالحبيب[4].

١٩- وإنْ[5] تَكُ قد سَاءَتْكِ منّي خَلِيقَةٌ فسُلِّي ثِيَابِي مِن ثِيَابِكِ تَنْسُلِ[6]

مِن الناس مَن جعَل «الثِّيابَ» في هذا البيتِ بمعنى: القَلْبِ[7]، كما حُمِلتِ الثيابُ على القلب في قول عنترةَ (انظر صـ٤٠٨): [الكامل]

---

(١) سيأتي بيانُ المصنف لهذا المعنى صـ ١١١.

(٢) ط، وح، وأ: «سَهُلَ».

(٣) قائل هذا هو ابن قتيبة. الشعر والشعراء ١/١٣٥.

(٤) أراد أن الوَجهَ الأوّلَ المستحسَنَ هو جَعْلُ الألِفِ للتقرير، لا للاستفهام والاستخبار؛ وهو قول أبي حاتم السجستاني. السُّكّري ١/١٩٥؛ النحاس ١/١٢٨.

(٥) ح: «فإن». وكذا هي عند السُّكّري ١/١٩٤.

(٦) ح: «تنسِل». وهي روايةٌ أشار إليها ابن الأنباري ٤٧.
شرح القصائد السبع ٤٦ (٢١)؛ شرح القصائد التسع ١/١٢٥ (٢٠)؛ شرح السبع الطوال ٤٤ (٢٠)؛ شرح القصائد العشر ٤٤ (٢٠)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٦٦ (٢١).

(٧) السُّكّري ١/١٩٥؛ ابن الأنباري ٤٦.

فشَـكَكْتُ بـالرُّمحِ الأصـمِّ ثِيَابَـهُ ليس الكريمُ على القَنا بمُحَرَّمِ[1]

وقد حُملتِ الثيابُ في قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤] على أن المرادَ بها: القلبُ[2]. فالمعنى على هذا القولِ: إن ساءَكِ خُلُقٌ من أخلاقي وكَرِهتِ خَصْلةً من خِصالي، فرُدِّي عليّ قلبي، أُفارِقْكِ. والمعنى على هذا القولِ: استخرجي قلبي من قلبِكِ، يُفارِقْهُ.

والنُّسُولُ: سُقوطُ الرِّيشِ والوَبَرِ والصُّوفِ والشَّعَرِ. يقال: نَسَلَ ريشُ الطائرِ يَنْسُلُ وينسِلُ نُسُولًا. واسمُ ما سَقَطَ: النَّسِيلُ والنُّسَالُ.

ومنهم مَن رواه: «**تَنْسَلِي**»، وجَعَلَ الِانْسِلَاءَ بمعنى: التسلِّي[3]. والروايةُ الأولى أَوْلاهما بالصواب.

ومن الناس مَن حَمَل الثيابَ في البيت على الثياب الملبوسةِ[4]، وقال: كَنَى بتبايُنِ الثيابِ وتباعُدِها عن تبايُنِهما وتباعُدِهما؛ وقال: إن ساءَكِ شيءٌ من أخلاقي فاستخرجي ثيابي من ثيابِكِ؛ أي: ففارِقِيني وصارِمِيني كما تحبينَ؛ فإني لا أُوثِرُ إلّا ما آثَرتِ ولا أختارُ إلّا ما اخترتِ؛ لانقيادي لكِ ومَيلي إليكِ؛ فإذا آثَرتِ فِراقي آثَرتُه؛ وإن كان سببَ هَلاكي وجالِبَ موتي.

---

(1) ك: «بالرمح **الطويل**». انظر: ديوانه ٢١٠.

وهو من قصيدته التي سيشرحها المصنف. انظر: صـ٤٠٨.

(2) النكت والعيون ٦/١٣٥؛ البحر المحيط ٤٢/٢٥.

(3) لم نقف على راويها.

(4) هو أبو عُبيدةَ. السُّكّري ١/١٩٦؛ ابن الأنباري ٤٦. وانظر: ابن كَيْسان ٥٧ - ٥٨.

٢٠- ومـا ذَرَفَـتْ عَيْنَـاكِ إلّا لِتَضْـرِبِي بِسَـهْمَيْكِ في أَعْشَـارِ قَلْـبٍ مُقَتَّـلِ[١]

ذَرَفَ الدمعُ يَذْرِفُ ذَرِيفًا[٢] وذَرَفَانًا وتَذْرَافًا: إذا سال. ثم يقال: ذَرَفَتْ عينُه؛ كما يقال: دَمَعَتْ عينُه.

وللأئمة في البيت قولانِ؛ قال الأكثرونَ: استعارَ لِلَحْظِ عينَيْها ودمعِها اسمَ السَّهْمِ؛ لتأثيرِهما في القُلوب وجَرْحِهما إيّاها؛ كما أن السِّهامَ تَجرَحُ الأجسامَ وتُؤثِّرُ فيها[٣]. و«الأَعْشَارُ» من قولهم: بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ؛ إذا كانت قِطَعًا، ولا واحدَ لها من لفظِها. والمُقَتَّلُ: المذلَّلُ غايةَ التذليلِ.

والقَتْلُ في الكلام: التذليلُ؛ ومنه قولُهم: قَتَلْتُ الشرابَ؛ إذا فَلَلْتَ[٤] غَرْبَ سَوْرتِهِ بالمِزاج. ومنه قولُ الأخطلِ[٥]: [الطويل]

فقلـتُ: اقتلوهـا عـنكمُ بِمِزاجهـا وحُـبَّ بهـا مقتولـةً حـين تُقتَـلُ

---

[١] شرح القصائد السبع ٤٧ (٢٢)؛ شرح القصائد التسع ١/١٢٨ (٢٢)؛ شرح السبع الطوال ٤٦ (٢٢)؛ شرح القصائد العشر ٤٦ (٢٢)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٦٨ (١١).

[٢] ك: «**ذَرْفًا**». وهي محكيّةٌ.

[٣] وهو قول الأصمعي. السُّكّري ١/١٩٨؛ ابن الأنباري ٤٨.

[٤] ك: «**أقللت**». ح: «**ذَلَّلْت**»، وأشار إلى ذلك في (ف).

والفَلُّ: الكسر، وهو كالإقلال معنًى. يقال: قتلتُ الشرابَ؛ إذا مزجتَه لتقلَّ سَوْرتُه وتنكسرَ حِدّتُه.

[٥] ديوانه ٢٣؛ وفيه: «وأَطْيِبْ بها مقتولة».

وهو من قصيدة مَدَح بها خالد بن عبد الله بن أُسيد، أحدَ أجواد العرب في الإسلام؛ وأولها:

عفـا واسـطٌ مـن أهـل رضـوى فنَبْتَـلُ فمجتمَـعُ الحُـرَّيْنِ فالصـبرُ أجمَـلُ

وقال حسّان[1]: [الكامل]

إنّ التـــي نـــاوَلتَني فشـــرِبتُها   قُتِلَتْ - قُتلْتَ - فهاتِها لم تُقْتَلِ

ومنه قولُ العربِ: قَتَلَتْ أرضٌ جاهلَها، وقَتَلَ أرضًا عالِمُها[2]. ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧] عند أكثرِ الأئمة؛ أي: ما ذلَّلوا قولَهم بالعِلم اليقينِ[3].

وتلخيصُ المعنى على هذا القولِ: وما دَمَعَتْ عيناكِ - أي: وما بكيتِ - إلّا لتَصيدي قلبي بسهمَيْ دمعِ عينَيْكِ، وتجرَحي قِطَعَ قلبي الذي ذَلّلتِه بعشقِكِ غايةَ التذليلِ؛ أي: نِكايتُهما في قلبي نكايةُ السَّهمِ في المَرميّ.

وقال الآخَرونَ: أراد بالسَّهمَيْنِ المُعَلَّى والرَّقِيبَ، من سِهام المَيسِرِ. والجَزُورُ تُقسَمُ على عشرة أجزاءٍ؛ فللمُعَلَّى سبعةُ أجزاءٍ، وللرَّقيبِ ثلاثةُ أجزاءٍ؛ فمَن فازَ بهذين القِدْحَيْنِ فقد فازَ بجميعِ الأَجزاءِ وظَفِرَ بالجَزُور[4].

---

[1] ديوانه ٧٥ (سيد حنفي ١٢٤).

من قصيدة أولها:

أســألتَ رســمَ الــدارِ أم لَمْ تَســألِ   بــينَ الجَــوابي فالبُضَــيْعِ فحَوْمَــلِ

أشار في هامش (ف) أنها في نسخة: «**فرددتُها**». وهي رواية الديوان.

[2] أي: عَرَف مسالِكَها العالِمُ فقَطَعَها، فلم يَضلّ ولَمْ يَهْلِك؛ وهَلَك فيها الجاهلُ لجهله بأحوالها وطُرُقِها. وهو من أمثالهم في المعرفة وحمدِهم إياها. الأمثال لأبي عُبيدٍ ٢٠٥؛ المستقصَى ٢/١٨٨.

[3] معاني القرآن للفراء ١/٢٩٤؛ جامع البيان ٧/٦٦٢ (شاكر ٩/٣٧٧)؛ المحرر الوجيز ٦/٦٢.

وأراد بـ«الأئمة» هنا: اللغويين، والله أعلم. انظر: معاني القرآن للنحاس ٣/٢٣٤، والدر المصون ٤/١٤٧.

[4] وهو محكيٌّ عن ابن كَيْسان، كما في شرحه ٥٩؛ وعن ثعلبٍ، كما نَقَلَه الأزهري، في «تهذيب اللغة» ١/٤١١، واستحسنه.

وتلخيصُ المعنى على هذا القولِ: وما بَكيتِ إلا لِتَملِكي[1] قلبي كلَّه وتفوزي بجميع أَعشارهِ وتَذهبي بكلّه.

و«الأَعْشَارُ» على هذا القولِ: جمعُ عُشْرٍ؛ لأنّ أَجزاءَ الجَزُورِ عشَرةٌ.

٢١- وبَيْضَـةِ خِـدْرٍ لا يُـرَامُ خِبَاؤُهَـا تَـمَتَّعْتُ مِـن لَهْـوٍ بهـا غـيرَ[2] مُعْجَـلِ[3]

أي: ورُبّ بيضةِ خِدْرٍ؛ يعني: ورُبّ امرأةٍ لَزِمتْ خِدْرَها.

ثم شبّهَها بالبَيْض؛ والنساءُ يُشبَّهن بالبَيْض من ثلاثةِ أوجهٍ؛ أحدُها: بالصحة والسلامةِ عنِ الطَّمْث.

ومنه قولُ الفَرَزْدَقِ[4]: [الوافر]

خــرجنَ إليّ لم يُطْمَــثْنَ قــبلي وهُــنّ أصــحُّ مِــن بَـيْض النَّعــامِ

ويُروَى: «دُفِعْنَ إلي»، ويُروَى: «بَرَزْنَ إلي».

والثاني: في الصيانة والسّتر[5]؛ لأن الطائرَ يصونُ بَيْضَه ويُحصّنُه[6].

---

[1] ك: «لِتُهلكي».

[2] ط، وم، وأ: بالنصب والجر؛ وكتبا فوقها في (ط) و(م): «معًا». وسيتعرّض لها المصنِّفُ.

[3] شرح القصائد السبع ٤٨ (٢٣)؛ شرح القصائد التسع ١/١٢٩ (٢٣)؛ شرح السبع الطوال ٤٧ (٢٣)؛ شرح القصائد العشر ٤٧ (٢٣)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٧١ (٢٣).

[4] ديوانه ٨٣٦؛ شرح نقائض جرير والفرزدق ٣/١٠٨٣؛ برواية: «مَشَيْنَ إلي».

وهو من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك؛ أولها:

ألســتم عــائجين بنــا لَعَنّــا نَـرَى العَرَصـاتِ أو أَثَـرَ الخِيـامِ

[5] ح: «التستُّر».

[6] ف: «يحَضُنه».

والثالثُ: في صفاء اللونِ ونقائهِ؛ لأن البَيْضَ يكونُ صافيَ اللونِ نقيَّهُ إذا كان تحتَ الطائرِ.

وربما شُبِّهت النساءُ بِبَيْض النَّعامةِ وأُريدَ أنهنّ بِيضٌ تَشوبُ ألوانَهُنّ صُفرةٌ يسيرةٌ، وكذلك لونُ بَيْضِ النَّعامِ. ومنه قولُ ذِي الرُّمّةِ[1]: [البسيط]

..... كأنّها فِضّةٌ قد مَسَّها ذهبُ

والرَّوْمُ: الطَّلَبُ، والفِعلُ منه: رَامَ يَرُومُ. والخِبَاءُ: البيتُ إذا كان من قُطنٍ أو وَبَرٍ أو صُوفٍ أو شَعَرٍ، والجمعُ: الأَخْبِيَةُ. والتَّمَتُّعُ: الانتفاعُ.

و«غير» يُروَى بالنصب والجرّ؛ فالجرُّ على صفة «لهوٍ»، والنصبُ على الحال من التاء[2] في «تمَتَّعْتُ».

يقول: ورُبّ امرأةٍ كالبَيْضِ في سلامتها منَ الاقتضاض[3]، أو في الصَّوْن والسّتر[4]، أو في صفاء اللونِ ونقائهِ، أو في بياضها المَشُوبِ بصُفرةٍ يسيرةٍ= ملازِمةٍ خِدرَها غيرِ خرّاجةٍ وَلّاجةٍ= انتفعتُ باللهو بها على تَمكُّثٍ وتلبُّثٍ[5]، لم أُعجَلْ عنها ولم أُشغَلْ عنها بغيرها.

---

[1] ديوانه ١/٣٣. وصدره فيه: «كَحْلاءُ في بَرَجٍ صفراءُ في نَعَجٍ».
وهو من بائيته المشهورة التي أولها:

مـا بـالُ عينِـكَ منهـا المـاءُ يَنسكِبُ كأنـه مِـن كُـلَى مَفريّـةٍ سَرَبُ

[2] م، وف: «**ضمير الفاعل**».

[3] ف: «**الافتضاض**»، بالفاء؛ وقد مرَّ أنهما بمعنًى.

[4] ح: «**التستُّر**».

[5] سياق الكلام: ورُبّ امرأةٍ... ملازِمةً خِدرَها... انتفعتُ باللهو بها.

٢٢- تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إليها ومَعْشَرًا عليَّ حِرَاصًا لو يُسِرُّونَ مَقْتَلِي[١]

الأَحْرَاسُ: يجوزُ أن يكونَ جمعَ حَارِسٍ؛ بمنزلة: صاحبٍ وأصحاب، وناصرٍ وأنصار، وشاهدٍ وأشهاد؛ ويجوزُ أن يكونَ جمعَ حَرَسٍ؛ بمنزلة: جبلٍ وأجبال، وحَجَرٍ وأحجار. ثم يكونُ الحَرَسُ جمعَ حَارِسٍ؛ بمنزلة: خادمٍ وخَدَم، وغائبٍ وغَيَب، وطالِبٍ وطَلَب، وعابِدٍ وعَبَد.

والمَعْشَرُ: القومُ، والجمعُ: المَعَاشِرُ. والحِرَاصُ: جمعُ حَرِيصٍ؛ مِثْلُ: ظِرافٍ وكِرام ولِئام، في جمع: ظريفٍ وكريم ولئيم.

والإِسْرَارُ: الإظهارُ والإضمارُ جميعًا؛ وهو من الأضداد[٢]. ويُروَى: «لو **يُشِرُّونَ** مقتلي»، بالشين معجمةً، وهو الإظهارُ لا غيرُ[٣].

يقول: تجاوزتُ في ذَهابي إليها وزيارتي إيّاها أهوالًا كثيرةً وقومًا يَحْرُسونها، وقومًا حِراصًا على قتلي لو قَدَرُوا عليه في خُفْيةٍ؛ لأنهم لا يَجترءونَ على قتلي جِهارًا؛ أو حِراصًا على قتلي لو أمكنَهم قتلي ظاهرًا؛ لينزجِرَ ويَرتدِعَ غيري عن مِثل صنيعي به.

---

[١] ح، وأ: «**وأهوالَ معشرٍ ** علي حراصٍ**». ثم أشار في هامش (ح) إلى المثبَت. وقد وردت عند الأعلم ٢٣، والبَطَلْيَوسي ١/ ٣٧.

شرح القصائد السبع ٤٩ (٢٤)؛ شرح القصائد التسع ١/ ١٣٠ (٢٤)؛ شرح السبع الطوال ٤٨ (٢٤)؛ شرح القصائد العشر ٤٧ (٢٤)؛ فتح المُغلَّقات ١/ ٤٧٥ (٢٤).

[٢] الأضداد لابن السِّكّيت ٨٢؛ لابن الأنباري ٤٥؛ لأبي الطيب اللغوي ٢٣٠- ٢٣٢.

قال ابن الأنباري: «بمعنى كتمت هو الغالب».

[٣] نَقَلها أبو حاتم السجستاني. السُّكّري ١/ ٢٠٠. وانظر: ابن الأنباري ٤٩، والنحاس ١/ ١٣٠.

وحكى السُّكّري روايتَيها جميعًا عن الأصمعي؛ خلافًا للأعلم ٢٣، الذي اقتصر على الشين فقط.

وحَمْلُه على الأوّل أَوْلى[1]؛ لأنه كان مَلِكًا، والملوكُ لا يُقدَرُ على قتلهم علانيةً.

٢٣- إذا ما الثُّريَّا في السَّماءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْناءِ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ[2]

التَّعَرُّضُ: الاستقبالُ، والتَّعَرُّضُ: إِبداءُ العُرْضِ وهو الناحيةُ[3]، والتَّعَرُّضُ: الأخذُ في الذَّهاب عَرْضًا.

والأَثْنَاءُ: النواحي، والأَثْنَاءُ: الأوساطُ؛ واحدُها: ثَنًى؛ مِثْلُ عَصًى، وثِنًى؛ مِثْلُ مِعًى، وثِنْيٌ؛ مِثْلُ نِحْيٍ. وكذلك الآناءُ بمعنى الأوقاتِ، والآلاءُ بمعنى النِّعم؛ في واحدهما هذه اللغاتُ الثلاثُ؛ ذَكر كلَّها ابنُ الأنباريّ[4].

والمُفَصَّل: الذي فُصل بين خَرَزِه بالذهب أو غيرِه.

يقول: تجاوزْتُ إليها في وقت إبداءِ الثُّريّا عُرْضَها في السماء؛ كإِبداء الوِشاحِ - الذي فُصِّلَ بين جَواهرِهِ وخَرَزِه بالذَّهب أو غيرِهِ - عُرْضَه.

يقول: أتيتُها عند رؤيةِ نواحي كواكبِ الثُّريا في الأُفُقِ الشرقيّ. ثم شَبّه نواحِيَها بنواحي جواهرِ الوِشاحِ المفصَّلِ؛ لأن بين كواكبِها أدنى تفاوتٍ؛ جَعَلَه كفَصْل الذَّهبِ بين جواهرِ الوِشاحِ. هذا أحسنُ الأقوالِ في تفسير البيتِ.

---

[1] وهو قول ثعلبٍ. النحاس ١/١٣٠- ١٣١. وانظر: السُّكّري ١/٢٠١.

[2] شرح القصائد السبع ٥٠ (٢٥)؛ شرح القصائد التسع ١/١٣١ (٢٥)؛ شرح السبع الطوال ٤٨ (٢٥)؛ شرح القصائد العشر ٤٨ (٢٥)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٧٦ (٢٥).

[3] أ: «إبداء **العَروض**...»؛ وهما بمعنًى.

[4] شرح القصائد السبع ٥١.

ومنهم مَن قال: شَبّه كواكبَ الثُّريّا بجواهر الوِشاحِ؛ لأن الثُّريّا تأخُذُ وَسَطَ السماءِ، كما أن الوِشاحَ يأخُذُ وَسَطَ المرأةِ المُتوشِّحةِ[1].

ومنهم مَن زَعَم أنه أراد الجَوزاءَ فغَلِطَ وقال الثُّريّا؛ لأنّ التعرُّضَ للجوزاء دون الثُّريّا؛ وهذا قولُ مُحَمَّدِ بنِ سَلّامٍ الجُمَحيِّ[2].

وقال بعضُهم: تَعرُّضُ الثُّريّا؛ أَنها إذا بلغتْ كَبِدَ السماءِ أخذتْ في العَرْض ذاهبةً ساعةً؛ كما أن الوِشاحَ يَقَعُ مائلًا إلى أحدِ شِقَّيْ المتوشّحةِ به[3].

٢٤- فجِئْتُ وقَدْ نَضَتْ[4] لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا   لَدَى السِّتْرِ إلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ[5]

نَضَا الثيابَ يَنْضُوهَا نَضْوًا: إذا خَلَعَها. ونضَّاها يُنَضِّيها: إذا أرادوا المبالغةَ. واللِّبْسَةُ: حالةُ اللابسِ وهيئةُ لُبْسِه الثوبَ؛ بمنزلة: الجِلْسةِ والقِعدة والرِّكبة والرِّدية والإِزرة.

---

[1] وهو قول أبي عمرٍو الشيباني. السُّكّري ١/٢٠٣؛ ابن الأنباري ٥١. وليس ابن العلاء، كما ظن الشيخ محمود شاكر في «طبقات فحول الشعراء» ١/٨٩.

[2] حُكي ذلك عنه عند السُّكّري ١/٢٠٣، وابن الأنباري ٥١؛ والذي في كتابه «طبقات فحول الشعراء» ١/٨٩ حكايتُه ذلك عن بعض العلماء؛ ثم قال: «وقد تفعل العرب ذلك». وذَكر بيتَ زهير.

[3] انظر: الأنواء لابن قتيبة ٢٤- ٢٥، وشرح القصائد التسع ١/١٣١- ١٣٢.

[4] كذا (أ) بالتخفيف؛ وفي سائر النُّسخ: «**نضَّت**».

وهو خطأٌ قديم في البيت لم تأتِ به روايةٌ، حَمَلَهم عليه كراهةُ الزِّحاف. وكأنّ الزوزني في شرحه متابع لهم. وانظر: رسالة الغفران ٣١٥.

وقال الجوهري: «ويجوز عندي تشديده للتكثير». الصحاح ٦/٢٥١١.

[5] شرح القصائد السبع ٥١ (٢٦)؛ شرح القصائد التسع ١/١٣٢ (٢٦)؛ شرح السبع الطوال ٥٠ (٢٦)؛ شرح القصائد العشر ٤٩ (٢٦)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٨٠ (٢٦).

والمُتَفَضِّل: اللابِسُ ثوبًا واحدًا إذا أراد الخِفّةَ في العمل. والفُضُلُ والفِضْلَةُ: اسمانِ لذلك الثوبِ.

يقول: أتيتُها وقد خلعتْ ثيابَها للنوم غيرَ ثوبٍ واحدٍ تنامُ فيه، وقد وقفتْ عند السِّترِ مترقِّبةً ومنتظِرةً لي؛ وإنما خَلعَتِ الثيابَ لتُري أهلَها أنها تريدُ النومَ.

٢٥- فقالتْ: يَمِينَ[١] اللهِ ما لكَ حِيلَةٌ   ومـا إنْ أَرَى عنـكَ الغَوَايَـةَ تَـنْجَلِي[٢]

اليَمِينُ: الحَلِفُ. والغَوَايَةُ والغَيُّ: الضلالُ، والفعلُ: غَوَى يَغْوِي غَوَايَةً. ويُروَى: «**العَمَايَةَ**»؛ وهي: العَمَى[٣].

والاِنْجِلَاءُ: الانكشافُ، وجَلَوْتُهُ: كَشَفتُه، فانْجَلَى. والحِيلَةُ أصلُها: حِوْلَةٌ، قُلِبتِ الواوُ ياءً لسكونها وانكسارِ ما قبلَها.

و«إِنْ» في قوله «وما إِنْ» زائدةٌ، وهي تُزادُ مع (ما) النافيةِ[٤].

ومنه قولُ الشاعرِ[٥]: [الوافر]

ومـا إنْ طِبُّنَـا جُـبْنٌ ولكـن   منايانـا ودَولـةُ آخَرِينـا

يقول: فقالت الحبيبةُ: أَحلِفُ باللهِ ما لكَ حِيلةٌ؛ أي: ما لي لدفْعِكَ عني حيلةٌ[٦].

---

[١] في (ط) بالنصب والرفع، وكتب فوقها: «معًا».

[٢] شرح القصائد السبع ٥٢ (٢٧)؛ شرح القصائد التسع ١/١٣٢ (٢٧)؛ شرح السبع الطوال ٥٠ (٢٧)؛ شرح القصائد العشر ٤٩ (٢٧)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٨٢ (٢٧).

[٣] وهي رواية الأصمعي. السُّكّري ١/٢٠٥؛ ابن الأنباري ٥٢؛ النحاس ١/١٣٣.

[٤] انظر: الصاحبي ١٧٦.

[٥] هو فَرْوة بن مُسَيْكٍ المُرادي. الكامل ١/٤٤١؛ الأضداد لابن الأنباري ٢٣٣؛ ديوان المعاني ٢/١٢٤٤.

[٦] هذا قول ابن حبيبَ. السُّكّري ١/٢٠٦؛ ابن الأنباري ٥٣؛ النحاس ١/١٣٣.

وقيل بل معناه: ما لكَ حُجّةٌ في أن تَفضحَني بطُروقِكَ إيّاي وزيارتِكَ ليلًا. يقال: ما له حِيلَةٌ؛ أي: ما له عُذرٌ وحُجّةٌ[1]. وما أَرَى ضَلالَ العِشقِ أو عَماهُ منكشفًا عنكَ.

وتحريرُ المعنى أَنها قالت: ما لي سبيلٌ إلى دَفعكَ، أو ما لكَ عُذرٌ في زيارتي، وما أراك نازِعًا عن هواكَ وغَيِّكَ.

ونَصَب «يَمِينَ اللهِ» كقولهم: اللهَ لأقومنّ، على إضمار الفعلِ. وقال الرواةُ: هذا أَغْنَجُ بيتٍ في شِعره[2].

٢٦- خَرَجْتُ بها أَمْشِي[3] تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[4]

خَرَجْتُ بها: أفادتِ الباءُ تعدّيَ الفعلِ، والمعنى: أخرجتُها من خِدرِها. والإِثْرُ والأَثَرُ واحدٌ، وأمّا الأَثْرُ - بفتح الهمزةِ وسكونِ الثاءِ - فهو: فِرِنْدُ السيفِ.

ويُروَى: «على إِثْرِنَا أَذْيَالَ»[5]. والذَّيْلُ يُجمَعُ على: الأَذْيَال والذُّيُولِ.

---

[1] انظر: الزاهر ١/٩٩ (٤).

[2] ورد بعدها في (ط): «**ويجوزُ: يمينُ اللهِ بالرفع على أنه مبتدأٌ وخبرُه مضمرٌ، تقديرُه: يمينُ اللهِ قَسَمي؛ عن أبي علي الفارسي**». وجاءت في (م) و(ف) بعد قوله: «على إضمار الفعل». وانظر قولَ أبي عليٍّ في كتابه «التعليقة» ٤/١٢ - ١٣.

وأشار إلى رواية الرفع ابنُ كَيْسان ٦٤، وعنه: النحاس ١/١٣٣.

[3] ح: «**تمشي**». وكذا هي عند الأعلم ١٤، والبَطَلْيَوسي ١/٣٩. وكأنها مراد الزوزني.

[4] شرح القصائد السبع ٥٣ (٢٨)؛ شرح القصائد التسع ١/١٣٣ (٢٨)؛ شرح السبع الطوال ٥١ (٢٨)؛ شرح القصائد العشر ٥٠ (٢٨)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٨٦ (٢٨).

[5] حكاها ابن كَيْسان ٦٥. وهي اختيار ابن الأنباري ٥٣، ٥٤، والنحاس ١/١٣٣. وما اختاره الزوزني رواية أبي عُبيدةَ. السُّكّري ١/٢٠٧.

والمِرْطُ عند العرب: كِساءٌ من خَزٍّ أو مِرْعِزَّى أو من صُوفٍ[1]، وقد تُسمّى المُلَاءَةُ مِرْطًا أيضًا، والجمعُ: المُرُوطُ. والمُرَحَّلُ: المنقَّشُ بنُقوشٍ تُشْبِه رِحالَ الإبِلِ. يقال: ثوبٌ مُرَحَّلٌ، وفي هذا الثوبِ تَرْحِيلٌ.

يقول: فأخرجتُها من خِدرها وهي تمشي وتَجُرُّ مِرْطَها على أَثَرنا لتُعفّيَ به آثارَ أقدامِنا، والمِرْطُ كان مَوْشِيًّا بأمثال الرِّحالِ.

ويُروَى: «نِيرَ مرطٍ»، والنِّيرُ: عَلَمُ الثوبِ[2].

٢٧- فلمّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ[3]

يقال: أَجَزْتُ المكانَ وجُزْتُهُ؛ إذا قَطَعْتَه، إجَازَةً وجَوَازًا. والسَّاحَةُ تُجمَعُ على: السَّاحَات والسُّوحِ والسَّاحِ؛ مِثْلُ: قَارَةٍ وقَارَات وقَار وقُور، والقارَةُ: الجُبَيلُ الصغيرُ. والحَيُّ: القبيلةُ، والجمعُ: الأَحْيَاءُ، وقد تُسمَّى الحِلَّةُ: حَيًّا.

والاِنْتِحَاءُ والتَّنَحِّي والنَّحْوُ: الاعتمادُ على شيءٍ[4]؛ ذَكَره ابنُ الأعرابي[5].

---

(1) المِرْعِزَّى: كالصُّوف يُخلَّصُ مِن شَعَر العَنْزِ.

(2) وهي رواية ابن كَيْسان ٦٥. وانظر: ابن الأنباري ٥٤.

(3) شرح القصائد السبع ٥٤ (٢٩)؛ شرح القصائد التسع ١/١٣٤ (٢٩)؛ شرح السبع الطوال ٥٢ (٢٩)؛ شرح القصائد العشر ٥٠ (٢٩)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٩١ (٢٩).

(4) م، وأ، وف، وك: «على كلّ شيء».

كتب في هامش (ح): «أَنْحى في سيره؛ أي: اعتَمَد على الجانب الأيسر، والانتحاء مثلُه، هذا هو الأصل، ثم صار الانتحاءُ الاعتمادَ والمَيْل في كلّ وَجهٍ». وهو كلام الجَوهريّ في «الصحاح» ٦/٢٥٠٣.

(5) الغريب المصنف ٢/١١٨ (العبيدي ٢/٨٧٠)؛ تهذيب اللغة ٥/٢٥٤، عن الأصمعي.

والـبَطْنُ: مكـانٌ مطمـئنٌ حولَـه أمـاكنُ مرتفعـةٌ، والجمـعُ: أَبْطُـنٌ وبُطُـونٌ وبُطْنَـانٌ. والخَبْتُ: أرضٌ مطمئنةٌ. والحِقْفُ: رملٌ مُشرِفٌ مُعْوجٌّ[1]، والجمعُ: أَحْقَافٌ وحِقَافٌ.

ويُروَى: «ذي **قِفَافٍ**»[2] وهي جمعُ قُفٍّ؛ وهو: ما غَلُظ وارتفعَ من الأرض ولم يَبلُغْ أن يكونَ جَبَلًا.

والعَقَنْقَلُ: الرملُ المتعقِّدُ المتلبِّدُ، وأصلُه من العَقْل؛ وهو الشَّدُّ.

وزَعَمَ أبو عُبيدةَ وأكثرُ الكوفيينَ؛ أن الواوَ في «وانْتَحَى» مقحمةٌ زائدةٌ؛ وهو عندهم جـوابُ «لمّـا»[3]. وكـذلك قـولُهم في الـواو مـن قولـه تعـالى: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ [الصافات: ١٠٤].

والواوُ لا تُقحَمُ زائدةً في جواب (لمّا) عند البصريين، والجوابُ يكونُ محذوفًا في مِثل هذا الموضعِ؛ تقديرُه في البيت: فلمّا كان كذا وكذا تنعمتُ وتمتعتُ بها؛ وفي الآية[4]: فازَا وظَفِرَا بما أَحبَّا. وحَذْفُ جوابِ (لمّا) كثيرٌ في التنزيل وكلامِ العربِ.

يقول: فلما جاوزْنا ساحةَ الحِلّةِ وخرجْنا من بين البُيوتِ، وصِرنا إلى أرضٍ مطمئنةٍ بين حِقَافٍ. يريدُ مكانًا مطمئنًا أحاطتْ به حِقَافٌ - أو قِفَافٌ - متعقِّدةٌ.

---

(١) م، وف: «**معوّج**»، وهي أقلّ رتبةً. انظر: تثقيف اللسان ٢٣٤، والمدخل إلى تقويم اللسان ١٥٢.

(٢) وهي رواية الشُّرّاح. ورواية الزوزنيّ «ذي حقاف» ذَكرها أبو عُبيدٍ في «غريب الحديث» ١/ ٤١١، وأشار إليها السُّكّري ١/ ٢١٠، وابن الأنباري ٥٥ (كذا في المختصر، ووقعت في المطبوع خطأً: قفاف).

(٣) نسبةُ هذا القول إلى أبي عُبيدةَ مخالِفةٌ لما حكاه عنه السُّكّري ١/ ٢١١، وابنُ الأنباريّ ٥٥، والنحاسُ ١/ ١٣٥ - ١٣٧؛ مِن أن مذهبَه مذهبُ البصريين؛ إلا أنه زَعَم أن جواب «لمّا»: «هصرت»، في البيت الذي بعده.

(٤) أي: وتقديره في الآية.

و«العَقَنْقَلُ» من صفة «الخَبْتِ»؛ لذلك لم يُؤَنِّثْه. ومنهم مَن جَعَلَه من صفة «الحِقَافِ»، وأَحَلَّه مَحَلَّ الأسماءِ وعطّله مِن علامة التأنيثِ لذلك.

قولُه: «وانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ»؛ أسندَ الفعلَ إلى «بَطْنُ خَبْتٍ»، والفعلُ عند التحقيقِ لهما؛ ولكنه ضربٌ من الاتساع في الكلام. والمعنى: صرنا إلى مِثل هذا المكانِ.

وتلخيصُ المعنى: فلمّا خرجنا من مَجمع بُيوتِ القبيلةِ، وصرنا إلى مِثل هذا الموضعِ= طابتْ حالُنا ورَقَّ عيشُنا.

٢٨- هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فتَمَايَلَتْ عليَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ[1]

الهَصْرُ: الجَذْبُ، والفعلُ: هَصَرَ يَهْصِرُ. والفَوْدَانِ: جانِبَا الرأسِ. «تَمَايَلَتْ»؛ أي: مالتْ.

ويُروَى: «**بِغُصْنَيْ دَوْمَةٍ**». والدَّوْمُ: شجرُ المُقْلِ، واحدتُها: دَوْمَةٌ.

شبّهَها بشجرةٍ وشَبّه ذؤابتَيْها بغُصنَيْنِ، وجَعَل ما نالَ منها كالثمر الذي يُجنَى[2] من الشجر.

ويُروَى: «**إذا قلتُ هَاتِي نَوِّلِينِي** تمايلتْ»[3]. والنَّوْلُ والإِنَالَةُ والتَّنْوِيلُ: الإعطاءُ؛ ومنه قيل للعطية: نَوَالٌ.

«هَضِيم الكَشْحِ»: ضامر الكَشْحِ، والكَشْحُ: منقطَعُ الأضلاعِ، والجمعُ: كُشُوحٌ. وأصلُ

---

[1] شرح القصائد السبع ٥٦ (٣٠)؛ شرح القصائد التسع ١/١٣٧ (٣٠)؛ شرح السبع الطوال ٥٣ (٣٠)؛ شرح القصائد العشر ٥١ (٣٠)؛ فتح المُغلَّقات ١/٤٩٧ (٣٠).

[2] م، وف: «**يجتنى**».

[3] وهي اختيار النحاس ١/١٣٧. وأشار إليها السُّكّري ١/٢١٢، وابن الأنباري ٥٦. وما اختاره الزوزنيُّ روايةُ أبي عُبيدةَ. النحاس ١/١٣٧، ١٤٠.

الهَضْمِ: الكسرُ، والفعلُ: هَضَمَ يَهْضِمُ. وإنما قيل لضامر البطنِ «هَضِيمُ الكَشْحِ» لأنه يَدِقُّ ذلك الموضعُ من جسده؛ فكأنه هُضِمَ عن قَرار الرِّدْفِ والوَرِكيْنِ والجنبيْنِ.

«رَيَّا»: تأنيثُ رَيّان[1]. و«المُخَلْخَل»: موضعُ الخَلْخَالِ من الساق. والمُسَوَّرُ: موضعُ السِّوارِ من الذِّراع، والمُقَلَّدُ: موضعُ القِلادةِ من العُنُق، والمُقَرَّطُ: موضعُ القُرْطِ من الأُذُن. عَبَّر عن كثرة لحمِ الساقَيْنِ وامتلائِهما بالرِّيِّ.

«هَصَرْتُ»: جوابُ «لمّا» من البيت الأولِ عند البصريين.

وأمّا الروايةُ الثالثةُ[2] - وهي: «إذا قلتُ» - فإن الجوابَ مضمرٌ محذوفٌ على تلك الروايةِ، على ما مرَّ ذِكرُه في البيت الذي قبلَه.

يقول: لمّا خرجنا من الحِلّة وأَمِنّا الرُّقَباءَ، جَذَبتُ ذُؤابتَيْها إليّ فطاوعَتْني فيما رُمْتُ منها، ومالت عليّ مسعِفةً بِطَلِبَتي في حال ضُمْرِ كَشْحَيْها وامتلاءِ ساقَيْها باللحم.

والتفسيرُ على الرواية الثالثةِ: إذا طلبتُ منها ما أحببتُ، وقلتُ: أعطيني سُؤْلي= كان ما ذَكَرْنا.

ونَصَبَ «هَضِيمَ الكَشْحِ» على الحال، ولم يقلْ هَضِيمَةَ الكَشْحِ لأن فعيلًا إذا كان بمعنى مفعولةٍ لم تَلحقْهُ علامةُ التأنيثِ؛ للفصْل بين فعيلٍ إذا كان بمعنى الفاعل، وبينه إذا كان بمعنى المفعول[3]. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]؛ أي: مقرَّبةٌ.

---

[1] كذا (ط)؛ وفي سائر النُّسخ: **«الريان»**.

[2] أي أنّ الأولى: «هصرت»، والثانية: «بغصني دومة»، والثالثة: «إذا قلت هاتي».

[3] قال النحاس ١/ ١٣٩: «هضيم عند الكوفيين بمعنى مهضومة؛ فلذلك كان بلا هاء».

٢٩- مُهَفْهَفَـةٌ بَيْضَـاءُ غَـيرُ مُفَاضَـةٍ   تَرَائِبُهَـا مَصْـقُولَةٌ كالسَّـجَنْجَلِ[١]

المُهَفْهَفُ: اللطيفُ الخَصْرِ الضامرُ البطنِ. والمُفَاضَةُ: المرأةُ العظيمةُ البطنِ المسترخيَةُ اللحمِ. والتَّرائِبُ: جمعُ التَّرِيبَةِ؛ وهي: موضعُ القِلادةِ من الصَّدْر. والسَّقْلُ والصَّقْلُ، بالسين والصاد: إزالةُ الصَّدَأ والدَّنَسِ وغيرِهما، والفعلُ منه: سَقَلَ يَسْقُلُ وصَقَلَ يَصْقُلُ.

والسَّجَنْجَل: المِرآةُ، لغةٌ روميةٌ عرَّبَتْها العربُ، وقيل: بل هو قِطَعُ الذهبِ والفضةِ[٢].

يقول: هي امرأةٌ دقيقةُ الخَصْرِ ضامرةُ البطنِ، غيرُ عظيمةِ البطنِ ولا مسترخيتِهِ، وصَدْرُها بَرّاقُ اللونِ متلألِئُ الصَّفاءِ تلألُؤَ المِرآةِ.

٣٠- كبِكْرِ المُقَانَـاةِ البَيَـاضَ[٣] بِصُـفْرَةٍ   غَـذَاهَا نَمِـيرُ المَـاءِ غَـيرُ[٤] المُحَلَّـلِ[٥]

البِكْرُ من كلّ صِنفٍ: ما لم يَسبِقْهُ مِثلُه. والمُقَانَاة: الخلطُ؛ يقال: قَانَيْتُ بين شيئَين؛ إذا

---

[١] شرح القصائد السبع ٥٨ (٣١)؛ شرح القصائد التسع ١/١٤٠ (٣١)؛ شرح السبع الطوال ٥٥ (٣١)؛ شرح القصائد العشر ٥٢ (٣١)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٠١ (٣١).

[٢] وتقال أيضًا: الزجنجل. المعرّب ١٧٤، ١٧٩ (عبد الرحيم ٣٥٦، ٣٦٣).

[٣] ح، وك: «**البياضِ**»، بالجر. م: بالوجهين، وكتب فوقها: «معًا». وسيتعرض لها المصنف.

[٤] كذا بالرفع في النُّسخ؛ وهي عند الشُّرّاح منصوبةٌ على الحال. ابن الأنباري ٧٥؛ النحاس ١/١٥٦. وذَكر الوجهين الفاكهيُّ ١/٥١١.

[٥] كذا (م)؛ وفي سائر النُّسخ: «**غيرُ محلل**». وهي خطأ؛ لأن المعرفة لا توصف بنكرة. وأما رواية الشُّراح فهي: «غيرَ محلل».

والمثبَتُ ورد عند الأعلم ١٦. وكذا وردت في المطبوع من كتاب «العين» ٨/٢٧١، و«المقاييس» ٥/٢٩، و«المحكم» ٢/٣٧٠، ١١/٢٣٨.

شرح القصائد السبع ٧٠ (٤١)؛ شرح القصائد التسع ١/١٥٤ (٤١)؛ شرح السبع الطوال ٦٣ (٤١)؛ شرح القصائد العشر ٥٨ (٤١)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٠٣ (٣٢).

خلطتَ أَحدَهما بالآخَر. و«المُقَانَاة» في البيت مصوغةٌ للمفعول دونَ المصدرِ. والنَّمِيرُ: الماءُ النامي في الجسد. والمُحَلَّلُ: ذُكِر أنه من الحُلُول، وذُكِر أنه من الحِلّ.

ثم إن للأئمة في تفسير البيتِ ثلاثةَ أقوالٍ؛ أَحدُها أن المعنى: كبِكْرِ البَيْضِ التي قُونِيَ بياضُها بصُفرةٍ؛ يعني بَيْضَ النَّعام، وهي بِيضٌ تَخلِطُ[1] بياضَها صُفرةٌ يسيرةٌ[2]. شَبَّه لونَ العشيقةِ بلون بَيْضِ النَّعامِ؛ في أنّ كلًّا منهما بياضٌ خالطَتْهُ صُفرةٌ، ثم رَجَع إلى صِفتها فقال: غَذَاهَا ماءٌ نميرٌ عذبٌ[3] لم يَكثُرْ حُلولُ الناسِ عليه، فيُكدِّرَه ذلك؛ يريدُ أنه عذبٌ صافٍ. وإنما شَرَط هذا لأن الماءَ من أكثر الأشياءِ تأثيرًا في الغِذاء لفرط الحاجةِ إليه، فإذا عَذُبَ وصَفَا حَسُنَ موقعُه من غذاء شاربِهِ.

وتلخيصُ المعنى على هذا القولِ: أنها بيضاءُ تَشوبُ بياضَها صُفرةٌ، وقد غَذَاها ماءٌ نميرٌ عذبٌ صافٍ. والبَياضُ الذي شابته صفرةٌ أحسنُ ألوانِ النساءِ عند العربِ.

والثاني أن المعنى: كبِكْرِ الصَّدَفةِ التي خُولِطَ بياضُها بصُفرةٍ. وأراد بِبِكْرِها: دُرَّتَها التي لم يُرَ مِثلُها. ثم قال: قد غَذَا هذه الدُّرَّةَ ماءٌ نميرٌ وهي غيرُ محلَّلةٍ لمن رامَها؛ لأنها في قَعْرِ البحرِ لا تصلُ إليها الأيدي.

وتلخيصُ المعنى على هذا القولِ: أنه شبّهَها في صفاء اللونِ ونقائهِ بدُرَّةٍ فريدةٍ، تَضَمّنَتْها صَدَفةٌ بيضاءُ شابتْ بياضَها صُفرةٌ، وكذلك لونُ الصَّدَفةِ.

---

[1] م، وف: «**تخالط**».

[2] وهو قول ابن السِّكّيت. ابن الأنباري ٧٢.

[3] بعدها في (ك): «**غير محلل؛ أي: لا يَحُلُّه أحدٌ مستوطنًا مقيمًا**».

ثم ذَكر أنّ الدُّرَّةَ التي أشبهَتْها حَصَلتْ في ماءٍ نميرٍ لا تصلُ إليها أيدي طُلّابِها. وإنما شَرَطَ النميرَ - والدُّرُّ لا يكونُ إلا في الماء المِلحِ - لأنّ المِلحَ له بمنزلة العَذْبِ لنا؛ إذْ صار سببَ نمائهِ كما صار العذبُ سببَ نمائِنا.

والثالث أنه أراد: كبِكْر البرديِّ التي شابَ بياضَها صُفرةٌ، وقد غَذَا البرديَّ ماءٌ نميرٌ لم يَكثُرْ حُلولُ الناسِ عليه[1]. وشَرَط ذلك ليَسلَمَ الماءُ عنِ الكَدَر، وإذا كان كذلك لم يُغيِّر لونَ البرديِّ. والتشبيهُ من حيث إنّ بياضَ العشيقةِ خالطَتْهُ صُفرةٌ كما خالطَتْ بياضَ البرديِّ.

ويُروَى البيتُ بنصبِ «البَيَاض» وخفضهِ، وهما جيِّدانِ، بمنزلة قولِهم: زيدٌ الحَسنُ الوَجهِ، والحسن الوجهَ؛ الخفضُ على الإضافة، والنصبُ على التشبيه بقولهم: زيدٌ الضارِبُ الرَّجل[2].

٣١- تَصُدُّ وتُبْدِي عن أَسِيلٍ وتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِن وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ[3]

الصَّدُّ والصُّدُودُ: الإعراضُ، والصَّدُّ أيضًا: الصرفُ والدفعُ، والفعلُ منهما: صَدَّ يَصُدُّ[4]، والإِصْدَادُ: الصرفُ أيضًا. والإِبْدَاءُ: الإظهارُ. والأَسَالَةُ: امتدادٌ وطولٌ في الخَدِّ،

---

(١) وهو قول أبي عُبيدةَ. ابن الأنباري ٧٢.

(٢) ونَقَل ابنُ الأنباري عن ثعلبٍ أنه أجاز الجرَّ والرفع والنصب. والرفع على تقدير: كبكر المقاناة التي قُوني البياضُ منها. وانظر: النحاس ١/١٥٥.

(٣) شرح القصائد السبع ٥٩ (٣٢)؛ شرح القصائد التسع ١/١٤١ (٣٢)؛ شرح السبع الطوال ٥٦ (٣٢)؛ شرح القصائد العشر ٥٣ (٣٢)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٣٥ (٣٣).

(٤) ط، وم، وح، وأ: بضم الصاد وكسرها، وكتبوا فوقها: «معًا».

وقد أَسُلَ أَسَالَةً فهو أَسِيلٌ. والاِتِّقَاءُ: الحَجْزُ بين شيئين، يقال: اتَّقَيْتُهُ بتُرْسٍ[1]؛ أي: صيّرتُ التُّرْسَ حاجزًا بيني وبينه. «وَجْرَةُ»: موضعٌ[2]. والمُطْفِلُ: التي لها طِفلٌ. والوَحْشُ: جمعُ وَحْشِيٍّ؛ مِثلُ: زَنْجٍ وزَنجيّ، ورُوم ورُوميّ.

يقول: تُعرِضُ العشيقةُ عنّا وتُظهِرُ خَدًّا أسيلًا، وتَجعلُ بيننا وبينها عينًا ناظرةً من نواظرِ وَحْشِ هذا الموضعِ التي لها أطفالٌ. شبّهَها في حُسن عينَيْها بظبيةٍ مُطْفِلٍ أو بِمَهَاةٍ مُطْفِلٍ.

وتلخيصُ المعنى أَنها تُعرِضُ عنّا فتُظهِرُ - في إعراضها - خَدًّا أسيلًا، وتستقبِلُنا بعينٍ مِثلِ عُيونِ ظِباءِ وَجْرَةَ أو مَهاهَا اللواتي لها أطفالٌ؛ وخَصّهُنّ لنظرهِنّ إلى أولادِهنّ بالعطف والشفقةِ، وهنّ أحسنُ عُيونًا في تلك الحالِ منهنّ في سائر الأحوالِ[3].

قوله: «عن أَسِيلٍ»؛ أي: عن خَدٍّ أسيلٍ، فحَذَف الموصوفَ لِدلالة الصفةِ عليه؛ كقولك: مررتُ بعاقلٍ؛ أي: بإنسانٍ عاقلٍ.

وقوله: «مِن وَحْشِ وَجْرَةَ»؛ أي: من نواظر وَحْشِ وَجْرَةَ، فحَذَف المضافَ وأقام المضافَ إليه مُقامَه؛ كقوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢]؛ أي: أهلَ القريةِ[4].

---

[1] ط: «**بترسي**».

[2] معجم ما استعجم ٤/١٣٧٠؛ معجم البلدان ٥/٣٦٢؛ معجم الأماكن ٤٩٠.

[3] ويقال إنّ امرأ القيس أولُ مَن نَهَج للناس تشبيهَ عُيونِ النساء بعيون الظِّباء والبقر. موائد الحَيْس ٢٦٣. وانظر: طبقات فحول الشعراء ١/٥٥.

[4] ورد بعدها في (م) و(ف): «هذا كلامُه؛ ولم يَتعرّض لِذِكر موصوفٍ يَتْبعُه مُطْفِلٌ، والكلامُ لا يستقيمُ إلّا بتقديره. والتقديرُ: بناظرةٍ مِثلِ ناظرةٍ وحشيةٍ من وحشِ وَجْرَةَ مُطْفِلٍ؛ ليكونَ كلُّ واحدٍ منهما وصفًا لذلك المضمَرِ؛ إذْ يَمتنعُ إجراءُ مُطْفِلٍ وصفًا على وحشِ وَجْرَةَ؛ لِما حَصَل بين الاسمين من المغايرة بالتعريف والتنكير». وانظر: النحاس ١/١٤٢-١٤٣.

٣٢- وجِيدٍ كجِيدِ الرِّيمِ ليس بِفَاحِشٍ إذا هـي نَصَّـتْهُ ولا بِمُعَطَّـلِ[(١)]

الرِّيمُ: الظبيُ الأبيضُ الخالصُ البياضِ، والجمعُ: أَرْآمٌ. والنَّصُّ: الرفعُ؛ ومنه سُمّي ما يُجلَى عليه العروسُ: مِنَصَّةً، ومنه: النَّصُّ في السَّير؛ وهو: حَمْلُ البعيرِ على سيرٍ شديدٍ. ونَصَصْتُ الحديثَ: رفعتُه، أَنُصُّهُ نَصًّا. والفَاحِشُ: ما جاوزَ القَدْرَ المحمودَ من كلِّ شيءٍ.

يقول: وتُبدي عن عُنُقٍ كعُنُق الظبيِ غيرَ متجاوِزٍ قَدْرَه المحمودَ، إذا ما رَفَعتْ عُنقَها وهو غيرُ معطَّلٍ عن الحُلِيِّ. فشَبَّه عُنقَها بعُنُق الظبيةِ في حال رفعِها عُنُقَها، ثم ذَكر أنه لا يُشْبِه عُنُقَ الظبيِ في التعطُّل عنِ الحُلِيِّ.

٣٣- وفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيـثٍ كقِنْـوِ النَّخْلَـةِ المُـتَعَثْكِلِ[(٢)]

الفَرْعُ: الشَّعَرُ التامُّ، والجمعُ: فُرُوعٌ، ورجلٌ أَفْرَعُ وامرأةٌ فَرْعاءُ. والفَاحِمُ: الشديدُ السوادِ، مشتقٌّ من الفَحْم؛ يقال: هو فاحِمٌ بَيِّنُ الفُحُومَةِ. والأَثِيثُ: الكثيرُ، والأَثَاثَةُ: الكثرةُ؛ يقال: أَثَّ الشَّعَرُ والنبتُ. والقِنْوُ يُجمَعُ على: الأَقْناء والقِنْوَانِ[(٣)].

والعُثْكُولُ والعِثْكَالُ: قد يكونانِ بمعنى القِنْوِ، وقد يكونانِ بمعنى قِطعةٍ من القِنْوِ. والنخلةُ المُتَعَثْكِلَةُ: التي خَرَجتْ عَثَاكِيلُها[(٤)]؛ أي: قِنوانُها.

---

(١) شرح القصائد السبع ٦١ (٣٣)؛ شرح القصائد التسع ١/١٤٤ (٣٣)؛ شرح السبع الطوال ٥٧ (٣٣)؛ شرح القصائد العشر ٥٤ (٣٣)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٣٩ (٣٤).

(٢) شرح القصائد السبع ٦٢ (٣٤)؛ شرح القصائد التسع ١/١٤٤ (٣٤)؛ شرح السبع الطوال ٥٨ (٣٤)؛ شرح القصائد العشر ٥٥ (٣٤)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٤١ (٣٥).

(٣) ط: بكسر القاف وضمها، وكتب فوقها: «معًا». أ، وح، وف: بتكرير اللفظ مع مغايرة الضبط.

(٤) أ: «**عثاكلها**». والقنو من التمر: كالعنقود من العنب.

يقول: وتُبدي عن شَعَرٍ طويلٍ تامٍّ يَزينُ ظهرَها، إذا أرسلَتْه عليه.

ثم شَبّه ذُؤابتَها بِقِنْو نخلةٍ خَرَجتْ قِنوانُها؛ والذوائبُ تُشبَّه بالعناقيد، والقِنوانُ يرادُ به تَجعُّدُها وأثاثتُها.

٣٤- غَدَائِرُهُ[١] مُسْتَشْزَرَاتٌ[٢] إلى العُلَا تَضِـلُّ العِقَـاصُ في مُثَنًّـى ومُرْسَـلِ[٣]

الغَدَائِرُ: جمعُ الغَدِيرَةِ؛ وهي: الخُصْلةُ من الشَّعَر.

والاِسْتِشْزَارُ: الرفعُ والارتفاعُ جميعًا؛ فيكونُ الفعلُ منه مرّةً لازمًا ومرّةً متعديًا. فمَن رَوَى: «**مستشزِرات**» بكسر الزاي، جَعَلَه من اللازم[٤]. ومَن رَوَى: «**مستشزَرات**» بفتح الزاي، جَعَلَه من المتعدِّي.

والعَقِيصَةُ: الخُصْلةُ المجموعةُ من الشَّعَر، والجمعُ: عَقِيصٌ وعَقَائِصُ وعِقَاصٌ. والفِعلُ من الضَّلَالِ والضَّلَالَةِ: ضَلَّ يَضِلُّ ويضَل، جميعًا.

يقول: ذوائبُها وغدائرُها مرفوعاتٌ أو مرتفعاتٌ إلى فوقُ[٥]؛ يرادُ به: شَدُّها على الرأس بِخُيوطٍ. ثم قال: تَغِيبُ تقاصِيبُها في شَعَرٍ بعضُه مثنًّى وبعضُه مرسَلٌ؛ أراد به وُفورَ شَعَرِها، والتقصيبُ: التجعيدُ.

---

[١] م، وف: «**غدائرها**». وكذا في «شرح السبع الطوال» ٥٨.

[٢] م، وأ: «**مستشزِرات**». ط، وح: بالوجهين، وكتب فوقها في (ط): «معًا». وسيتعرّض لها المصنفُ.

[٣] شرح القصائد السبع ٦٣ (٣٥)؛ شرح القصائد التسع ١/١٤٥ (٣٥)؛ شرح السبع الطوال ٥٨ (٣٥)؛ شرح القصائد العشر ٥٥ (٣٥)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٤٣ (٣٦).

[٤] وهي رواية ابن الأعرابي. النحاس ١/١٤٥.

[٥] م: «**فوقِ**». ط: بالوجهين، وكتب فوقها: «معًا».

٣٥- وكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وسَاقٍ كأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ[١]

الجَدِيلُ: خِطامٌ يُتخذُ من الأَدَم، والجمعُ: جُدُلٌ. والمُخَصَّرُ: الدقيقُ الوَسَطِ؛ ومنه: نعلٌ مُخَصَّرَةٌ. والأُنْبُوبُ: ما بين العُقدتين من القَصَب وغيرِه، والجمعُ: الأَنابِيبُ. والسَّقِيّ ها هنا بمعنى: المَسْقِيِّ؛ كالجريح بمعنى المجروحِ، والجَنِيِّ بمعنى المَجْنِيِّ.

يقول: وتُبدي عن كَشْحٍ ضامرٍ يَحكي في دِقته خِطامًا مُتخَذًا من الأَدَم؛ وعن ساقٍ تَحكي صفاءَ لونِ أنابيبِ بَرْديٍّ بين نخلٍ قد ذُلِّلتْ بكثرة الحَمْلِ، فأظلّتْ أغصانُها هذا البرديَّ.

شَبّه ضُمْرَ بطنِها بِمِثل هذا الخِطامِ، وشَبّه صفاءَ لونِ ساقِها ببرديٍّ بين نخيلٍ تُظِلُّه أغصانُها. وإنما شَرَطَ ذلك ليكونَ أصفَى لونًا وأنقَى رونقًا.

وتقديرُ قولِهِ «كأُنْبُوبِ السَّقِيِّ»: كأُنْبوبِ النخلِ المَسْقِيِّ[٢]. ومنهم مَن جَعَل «السَّقِيَّ» نعتًا للبرديِّ أيضًا. والمعنى على هذا القولِ: كأُنْبُوبِ البرديِّ المَسْقِيِّ المُذَلَّلِ بالإِرواء.

٣٦- وتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فوقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ[٣]

---

[١] شرح القصائد السبع ٦٤ (٣٦)؛ شرح القصائد التسع ١/١٤٦ (٣٦)؛ شرح السبع الطوال ٥٩ (٣٦)؛ شرح القصائد العشر ٥٥ (٣٦)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٤٦ (٣٧).

[٢] م، وف: «كأنبوب **برديٍّ**...».

[٣] ك: «**ويضحي**»، بإسناد الفعل إلى «فتيت»، وكذا عند الشُّراح. وبلا نَقط في (أ). والمثبَتُ ورد عند الأعلم ١٧.
شرح القصائد السبع ٦٥ (٣٧)؛ شرح القصائد التسع ١/١٤٧ (٣٧)؛ شرح السبع الطوال ٦٠ (٣٧)؛ شرح القصائد العشر ٥٦ (٣٧)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٤٩ (٣٨).

الإِضْحَاءُ: مصادفةُ الضُّحى، وقد يكونُ بمعنى الصيرورةِ أيضًا. يقال: أَضْحَى زيدٌ غنيًّا؛ أي: صار، ولا يرادُ به أنه صادفَ الضُّحى على صفة الغِنى.

ومنه قولُ عَدِيِّ بنِ زيدٍ[1]: [الخفيف]

ثــم أضــحَوْا كــأنهم وَرَقٌ جَـفَّ ... فــألوتْ بــه الصَّــبا والــدَّبورُ

أي: صاروا.

والفَتِيتُ والفُتَاتُ: اسمٌ لِدُقاقِ الشيءِ الحاصلِ بالفَتّ.

قوله: «نَؤُومُ الضُّحَى»؛ عَطَّل نَؤُومًا عن علامة التأنيثِ لأنّ فَعولًا إذا كان بمعنى الفاعلِ يستوي لفظُ صفةِ المذكّرِ والمؤنّث فيه؛ تقول: رجلٌ ظلومٌ وامرأةٌ ظلومٌ. ومنه قولُه تعالى: ﴿تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

قوله: «لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ»؛ أي: بعدَ تفضُّلٍ؛ كما يقال: استغنَى فلانٌ عن فَقْرِه؛ أي: بعدَ فَقْرِهِ. والتَّفَضُّلُ: لُبْسُ الفِضْلةِ؛ وهي: ثوبٌ واحدٌ يُلبَسُ للخِفّة في العمل.

يقول: تُصادِفُ العشيقةُ الضُّحى، ودُقاقُ المِسكِ فوقَ فِراشِها الذي باتت عليه، وهي كثيرةُ النومِ في وقت الضُّحى، ولا تَشُدُّ وَسَطَها بِنطاقٍ بعد لُبْسِها ثوبَ المِهْنة. يريدُ أنها مُخدَّمةٌ مُنعَّمةٌ تُخدَمُ ولا تَخدُم.

وتلخيصُ المعنى أنّ فُتاتَ المِسكِ يَكثُرُ على فِراشها، وأَنها تُكفَى أمورَها فلا تُباشِرُ عَمَلًا بنفسها.

---

[1] ديوانه ٩٠. وهو من قصيدة أولها:

أَرَواحٌ مــــودِّعٌ أم بُكـــورُ ... لـكَ فـاعلم لأيِّ حـالٍ تصيرُ

وَصَفَها بالدَّعة والنَّعْمةِ وخَفْضِ العيشِ، وأَنّ لها مَن يَخدُمُها ويَكفيها أمورَها.

٣٧- وتَعْطُو بِرَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أو مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ[١]

العَطْوُ: التناوُل، والفِعلُ: عَطَا يَعْطُو عَطْوًا، والإِعْطَاءُ: المناوَلةُ، والتَّعَاطِي: التناوُل، والمُعَاطَاةُ: الخِدمةُ، والتَّعْطِيَةُ: مِثلُها.

والرَّخْصُ: اللّيّنُ الناعمُ. والشَّثْنُ: الغليظُ الكَزُّ، وقد شَثُنَ شُثُونَةً.

والأُسْرُوعُ واليُسْرُوعُ: دُودٌ يكونُ في البَقْل والأماكنِ النديَةِ[٢]، تُشبَّه أناملُ النساءِ به، والجميعُ: الأَسَارِيعُ واليَسَارِيعُ.

و«ظَبْيٌ»: موضعٌ بعينه[٣]. والمَسَاوِيكُ: جمعُ المِسواكِ. والإِسْحِلُ: شجرٌ يَدِقُّ أغصانُها في استواءٍ، تُشبَّه الأصابعُ بها في الدِّقة والاستواءِ.

يقول: وتتناوَلُ الأشياءَ بِبَنانٍ لَيِّنٍ ناعمٍ غيرِ غليظٍ ولا كَزٍّ؛ كأَنّ تلك الأناملَ هذا الصنفُ من الدُّود، أو هذا الضربُ من المَسَاوِيك وهو المتّخَذُ من أغصان هذا الشجرِ المخصوصِ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٦٦ (٣٨)؛ شرح القصائد التسع ١/ ١٥٠ (٣٨)؛ شرح السبع الطوال ٦١ (٣٨)؛ شرح القصائد العشر ٥٧ (٣٨)؛ فتح المُغلَّقات ١/ ٥٥٣ (٣٩).

[٢] م، وح، وأ، وك: «**النديّة**»، بالتشديد؛ والتخفيف أفصح.

[٣] معجم ما استعجم ٣/ ٩٠١؛ معجم البلدان ٤/ ٥٨؛ معجم الأماكن ٣٣٦. قال ياقوت: «وهو أحسن بلاد الله أساريع».

٣٨- تُضِيءُ الظَّلَامَ بالعِشَاءِ[١] كأنّها مَنَـــارَةُ مُمْسَـــى رَاهِـــبٍ مُتَبَتِّـــلِ[٢]

الإِضَاءَةُ: قد يكونُ الفِعلُ المشتقُّ منها لازمًا ومتعديًا؛ تقول: أَضَاءَ اللهُ الصُّبحَ فأَضَاءَ، والضَّوْءُ والضُّوء: واحدٌ، والفعلُ: ضَاءَ يَضُوءُ ضَوْءًا، وهو لازمٌ.

والمَنَارَةُ: المِسْرَجةُ، والجمعُ: المَنَاوِرُ والمَنَائِرُ[٣]. والمُمْسَى بمعنى: الإِمْسَاءِ والوقتِ جميعًا. ومنه قولُ أُميّةَ[٤]: [البسيط]

الحمـــدُ لله مُمْسَـــانَا ومُصْـــبَحَنا بـــالخير صَـــبَّحَنا ربي ومَسَّـــانا

والرَّاهِبُ يُجمَعُ على الرُّهْبَان؛ مِثْلُ: راكبٍ ورُكْبان وراعٍ ورُعْيان. وقد يكونُ الرُّهْبَانُ واحدًا، ويُجمَعُ حينئذٍ على: الرَّهَابِنَة والرَّهَابِينِ؛ كما يُجمَعُ السلطانُ على: السَّلَاطِنَة والسَّلَاطِينِ. أَنشَد الفراءُ[٥]: [الرجز]

لـو أَبصـرَتْ رُهْبَانَ دَيْرٍ في الجَبَلْ لانحـدرَ الرُّهْبَـانُ يَسْـعَى ويُصَـلْ

جَعَلَ (الرُّهْبَانَ) واحدًا، لذلك قال: يَسْعَى، ولم يقل: يَسْعَوْنَ.

---

[١] ط: «بالعَشِيِّ»؛ ثم أشار إلى المثبَت في الهامش.

[٢] شرح القصائد السبع ٦٧ (٣٩)؛ شرح القصائد التسع ١/١٥١ (٣٩)؛ شرح السبع الطوال ٦٢ (٣٩)؛ شرح القصائد العشر ٥٧ (٣٩)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٥٥ (٤٠).

[٣] بعدها في (ك): «مهموزٌ وغيرُ مهموزٍ».

وقال ابن الأنباري عن الهمز والتسهيل: «لغتان شاذتان لا يقاس عليهما». ووجهُ الشذوذ أن أصلَها واويٌّ، ففعلوا بها كما فعلوا بـ«مصائب». شرح القصائد السبع ٦٨.

[٤] هو ابن أبي الصَّلْت. ديوانه ٥١٦، تخريجه ٦٠٥. من قصيدة هو أول أبياتها.

[٥] غريب الحديث للخطّابي ١/٤٩٨؛ الغريبين ٣/٧٩٧، بلا نسبة. وبرواية قريبة في «تهذيب اللغة» ٦/٢٩٠، و«المحكم» ٤/٢٢٢.

والمُتَبَتِّلُ: المنقطِعُ إلى الله بِنِيّته وعَمَلِه، والبَتْلُ: القَطْعُ. ومنه قيل: مريمُ البَتُولُ؛ لانقطاعها عنِ الرجال واختصاصِها بطاعة الله تعالى. فالتَّبَتُّلُ إذن: الانقطاعُ عنِ الخَلْق والاختصاصُ بطاعة اللهِ؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨].

يقول: تُضِيءُ العشيقةُ بنُور وَجهِها ظلامَ الليلِ؛ فكأنها مِصباحُ راهبٍ منقطِعٍ عن الناس. وخَصَّ مصباحَ الراهبِ لأنه يُوقِدُه ليهتديَ به الضُّلّالُ، فهو يُضيئُه أشدَّ الإِضاءةِ.

يريدُ أنّ نُورَ وَجهِها يَغلِبُ ظلامَ الليلِ؛ كما أن نُورَ مصباحِ الراهبِ يَغلِبُه.

٣٩- إلى مِثلها يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً إذا ما اسْبَكَرَّتْ بينَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ[١]

الاِسْبِكْرَارُ: الطُّولُ والامتدادُ. والدِّرْعُ: قميصُ المرأةِ، وهو مذكّرٌ، ودِرْعُ الحديدِ مؤنثةٌ[٢]، والجمعُ: أَدْرُعٌ ودُرُوعٌ[٣]. والمِجْوَلُ: ثوبٌ تَلبَسُه الجاريةُ الصغيرةُ.

يقول: إلى مِثلها ينبغي أن يَنظُرَ العاقلُ كَلَفًا بها وحنينًا إليها، إذا طال قَدُّها وامتدتْ قامتُها بين[٤] مَن تَلبَسُ الدِّرْعَ وبين مَن تَلبَسُ المِجْوَلَ؛ أي: بين اللواتي أَدركْنَ الحُلُمَ وبين اللواتي لم يُدرِكْنَ الحُلُمَ.

يريدُ أنها طويلةُ القَدِّ مديدةُ القامةِ، وهي بعدُ لم تُدرِكِ الحُلُمَ، وقد ارتفعَتْ عن سِنِّ الجواري الصَّغائرِ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٦٨ (٤٠)؛ شرح القصائد التسع ١/١٥٢ (٤٠)؛ شرح السبع الطوال ٦٢ (٤٠)؛ شرح القصائد العشر ٥٨ (٤٠)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٦٠ (٤١).

[٢] المذكر والمؤنث للفراء ٨٣؛ لأبي حاتم السجستاني ١٦١.

[٣] بعدها في (ح): «**وأَدْرَاعٌ**».

[٤] م، وف: «**فتكون** بين...».

وقوله: «بين دِرْعٍ ومِجْوَلِ»؛ تقديرُه: بين لابسةِ دِرْعٍ ولابسةِ مِجْوَلٍ، فحَذَف المضافَ وأقام المضافَ إليه مُقامَه.

٤٠- تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عنِ الصِّبَا ولـيس فُـؤَادِي عـن هَـوَاكِ بِمُنْسَـلِ[1]

سَلَا فلانٌ عن حبيبه يَسْلُو سُلُوًّا، وسَلِيَ يَسْلَى سُلِيًّا، وتَسَلَّى تَسَلِّيًا، وانْسَلَى انْسِلَاءً؛ أي: زال حُبُّه عن[2] قلبه أو زال حُزنُه. والعَمَايَةُ والعَمَى واحدٌ، والفِعلُ: عَمِيَ يَعْمَى[3].

زَعَم أكثرُ الأئمةِ أن في البيت قلبًا؛ تقديرُه: تَسلّتِ الرجالُ عن عَمَايات الصِّبا؛ أي: خرجوا من ظُلُماته وليس فؤادي بخارجٍ من هواها.

وزَعَم بعضُهم أن «عن»[4] في البيت بمعنى: بَعْدَ، وتقديرُه: انكشفَتْ وبَطَلَتْ ضلالاتُ الرِّجالِ بعد صِباهُم، وفؤادي بعدُ في ضلالة هواها.

وتلخيص المعنى أنه زَعَم أن عِشْقَ العُشّاقِ قد بَطَلَ وزالَ، وعِشقُه إيّاها باقٍ ثابتٌ.

٤١- أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِـيحٍ عـلى تَعْذَالِـهِ غـيرِ مُؤْتَـلِ[5]

الخَصْمُ: لا يُثَنَّى ولا يُجمَعُ ولا يؤنَّثُ في لغة شطرٍ من العرب؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿وَهَلْ

---

[1] شرح القصائد السبع ٧٣ (٤٢)؛ شرح القصائد التسع ١/١٥٦ (٤٢)؛ شرح السبع الطوال ٦٤ (٤٢)؛ شرح القصائد العشر ٦٠ (٤٢)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٦٤ (٤٢).

[2] م، وح، وأ، وف: «من».

[3] يقال: هو عَمِيْ القلبِ، ولا يقال: أعمى؛ إلا في العين. إصلاح المنطق ٢٨٩ (شاكر ١٨١)؛ أدب الكاتب ٣٧٩.

[4] أي الأولى التي في الصدر، المتعلقة بـ«تسلّت».

[5] شرح القصائد السبع ٧٣ (٤٣)؛ شرح القصائد التسع ١/١٥٧ (٤٣)؛ شرح السبع الطوال ٦٥ (٤٣)؛ شرح القصائد العشر ٦٠ (٤٣)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٦٦ (٤٣).

أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ﴾ [ص: ٢١]. ويُثنَّى ويُجمَعُ في لغة الشَّطر الآخَرِ من العرب، ويُجمَعُ على: الخِصَام والخُصُومِ[١].

والأَلْوَى: الشديدُ الخُصومةِ؛ كأنه يَلْوِي خَصمَه عن دَعْواه. والنَّصِيحُ: الناصحُ. والتَّعْذَالُ والعَذْلُ[٢]: اللَّومُ، والفعلُ: عَذَلَ يَعْذِلُ ويعذُل. والأَلْوُ والاِئْتِلَاءُ: التقصيرُ، والفعلُ: أَلَا يَأْلُو، وائْتَلَى يَأْتَلِي.

يقول: ألا رُبّ خَصمٍ شديدِ الخُصومةِ - كان يَنصحُني - على فَرْط لَوْمه إيّاي على هواكِ، غيرِ مقصِّرٍ في النصيحة واللَّومِ= رَددتُه ولم أنزجرْ عن هواكِ لِعَذْله ونُصْحِه.

وتحرير المعنى أنه يُخْبرُها ببلوغ حُبِّه إيّاها الغايةَ القصوى، حتى إنه لا يَرتدعُ عنه بردعِ ناصحٍ، ولا يَنجَعُ فيه لومُ لائمٍ.

وتقديرُ لفظِ البيتِ: ألا رُبَّ خَصمٍ أَلوَى نصيحٍ على تَعذاله غيرِ مُؤتلٍ رددتُه.

٤٢- ولَيْلٍ كمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى[٣] سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي[٤]

شَبّه ظلامَ الليلِ في هَوْله وصعوبتِهِ ونَكارةِ أمرِهِ بأمواج البحرِ.

والسُّدُولُ: السُّتورُ، الواحدُ: سِدْلٌ. والإِرْخَاءُ: إرسالُ السِّتْرِ وغيرِهِ. والاِبْتِلَاءُ: الاختبارُ.

---

[١] إصلاح المنطق ٢٥٨ (شاكر ١٦٣)؛ الفصيح ٢٨٨؛ جمهرة اللغة ١/٦٠٥. وقيل الأول أفصح.

[٢] بعدها في (أ): «**والعذَل**»، محرّكة. وأشار ابنُ الأنباري ٧٤، أنها لغة لبعض البصريين.

[٣] ح، وأ: «**مُرْخٍ**». وهي روايةٌ اختارها ابن الأنباري، ووقعتْ خطأً في المطبوع: أرخى!

[٤] شرح القصائد السبع ٧٤ (٤٤)؛ شرح القصائد التسع ١/١٥٩ (٤٤)؛ شرح السبع الطوال ٦٥ (٤٤)؛ شرح القصائد العشر ٦٠ (٤٤)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٦٩ (٤٤).

والهُمُومُ: جمعُ الهَمِّ، بمعنى الحُزنِ وبمعنى الهِمّةِ[1]. والباءُ في قوله: «بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ» بمعنى: مع.

يقول: ورُبّ ليلٍ يحاكِي أمواجَ البحرِ في توحُّشه ونَكارةِ أمرِهِ، وقد أَرخَى عليّ سُتورَ ظَلامِهِ مع أنواع الأحزانِ، أو مع فُنون الهِمَمِ؛ ليختبرني أَأَصبِرُ على ضُروب الشدائِدِ وفُنونِ النوائبِ، أمْ أَجزَعُ منها.

لمّا أَمعنَ في النسيب من أوّل القصيدةِ إلى هنا، انتقَلَ منه إلى التمدُّح بالصبر والجَلَدِ[2].

٤٣- فقلتُ لهُ لمّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وأَرْدَفَ أَعْجَازًا ونَاءَ بِكَلْكَلِ[3]:

تَمَطَّى؛ أي: تمدَّدَ. ويجوزُ أن يكونَ التمطِّي مأخوذًا من المَطَا؛ وهو: الظهرُ، فيكونُ التمطِّي: مدَّ الظهرِ.

ويجوزُ أن يكونَ منقولًا من التمطُّط، فقُلِبتْ إحدى الطاءَين ياءً؛ كما قالوا: تَظَنَّى تَظَنِّيًا، والأصلُ: تَظَنَّنَ تَظَنُّنًا، وقالوا: تَقَضَّى البازي تَقَضِّيًا؛ أي: تَقَضَّضَ تَقَضُّضًا[4]. والتَّمَطُّطُ: التفعُّل من المَطِّ؛ وهو المَدُّ.

---

(1) ط: «المهمة».

(2) ط، وك: «والتجلُّد».

(3) شرح القصائد السبع ٧٥ (٤٥)؛ شرح القصائد التسع ١/١٦٠ (٤٥)؛ شرح السبع الطوال ٦٦ (٤٥)؛ شرح القصائد العشر ٦١ (٤٥)؛ فتح المُغلَّقات ١/٥٧٠ (٤٥).

(4) تقضى البازي؛ أي: انقضَّ مسرعًا على فريسته منكدِرًا عليها.

وفي «الصُّلْب» ثلاثُ لغاتٍ مشهورةٍ؛ وهي: الصُّلْب، بسكون اللام وضم الصاد؛ والصُّلُب بضمها؛ والصَّلَب بفتحها. ومنه قولُ العَجّاجِ[1]: [الرجز]

فِي صَـلَبٍ مِثْـلِ العِنَـانِ المُـؤْدَمِ

ولغةٌ غريبةٌ[2] وهي: الصَّالِبُ.

وقال العباسُ عمُّ النبي ﷺ مَدَحَ به النبيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ[3]: [المنسرح]

تُنقَـلُ مِـن صَـالِبٍ إلى رَحِـمٍ إذا مَضَـى عـالَمٌ بـدا طَبَـقُ

والإِرْدَافُ: الإِتْباعُ والاِتِّباعُ، وهو بمعنى الأولِ هنا. والأَعْجَازُ: المَآخِيرُ، الواحدُ: عَجُزٌ وعَجْز وعُجُز وعُجْز.

نَاءَ: مقلوبُ (نَأَى) بمعنى: بَعُدَ؛ كما قالوا: رَاءَ بمعنى رَأَى، وشَاءَ بمعنى شَأَى.

والكَلْكَلُ: الصَّدرُ، والجمعُ: الكَلَاكِلُ. والباءُ في قوله: «ونَاءَ بِكَلْكَلِ» للتعدية؛ وكذلك هي في قوله: «تَمَطَّى بِصُلْبِهِ».

استعار لليل صُلْبًا، واستعار لِطُوله لفظَ التمطِّي ليلائمَ الصُّلْبَ، واستعارَ لأوائله لفظَ الكَلْكَلِ، ولِمَآخِيرِهِ لفظَ الأَعجازِ.

يقول: فقلتُ لليل لمّا مَدَّ صُلْبَه، يعني: لمّا أَفرَط طُولُه، و«أَرْدَفَ أَعْجَازًا» يعني: ازدادت مآخِيرُهُ امتدادًا وتطاوُلًا، و«نَاءَ بِكَلْكَلِ» يعني: أبعدَ صدرَه؛ أي: بَعُدَ العهدُ بأوّله.

---

[1] ديوانه ٢٨١ (السطلي ١/ ٤٥٠).

[2] ط، وف، وك: «**عربية**».

[3] المعاني الكبير ١/ ٥٥٧؛ الزاهر ١/ ٢٨٠ (١٢٩).

وتلخيص المعنى: قلتُ لليل لمّا أَفرَط طُولُه وناءت أوائلُه وازدادت أواخِرُه تطاوُلًا[1]. وطُولُ الليلِ يُنبئُ عن مقاساة الأحزانِ والشدائدِ والسهرِ المتولِّدِ منها؛ لأنّ المغمومَ يَستطيلُ ليلَه والمسرورَ يَستقصِرُه.

٤٤- أَلَا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي[2] بِصُبْحٍ وما الإِصْبَاحُ منكَ[3] بِأَمْثَلِ[4]

الِانْجِلَاءُ: الانكشافُ. يقال: جَلَوْتُه فانْجَلَى؛ أي: كَشَفْتُه فانكشَفَ. والأَمْثَلُ: الأفضلُ، والمُثْلَى: الفُضْلَى، والأَمَاثِلُ: الأفاضلُ.

يقول: قلتُ له: ألا أيّها الليلُ الطويلُ انكشفْ وتنحَّ بِصُبحٍ؛ أي: ليزُلْ ظلامُك بضياء الصُّبحِ. ثم قال: وليس الصُّبحُ بأفضلَ منكَ عندي؛ لأني أُقاسي هُمومي نهارًا كما أُعانيها ليلًا؛ أو لأنّ نهاري أَظْلَمُ في عيني لازدحام الهُمومِ عليّ حتى حكى الليلَ.

هذا إذا رَوَيتَ: «وما الإصباح منك»؛ وإن رَوَيتَ: «**فيك**»، كان المعنى: وما الإصباحُ في جَنْبك، أو[5] في الإضافة إليكَ بأفضلَ[6] منكَ، لِما ذَكَرْنا من المعنى.

---

[1] مقول القول يأتي في البيت الذي بعده؛ أي: قلتُ لليل لما أَفرَط طولُه... ألا أيها الليلُ.

[2] م: «**انجلِ**». قال ابن الأنباري ٧٨: «موضع «انجلي» جزمٌ على الأمر... ثم احتاج إلى حركتها بصلة لها؛ ليستوي له وزنُ البيت؛ فكَسَرَها ووَصَل الكسرة بالياء».

[3] كذا (ك)؛ وفي سائر النُّسخ: «**فيك**». وهي رواية ابن الأنباري، وسيتعرّض لها المصنف.

[4] شرح القصائد السبع ٧٧ (٤٦)؛ شرح القصائد التسع ١/ ١٦٠ (٤٦)؛ شرح السبع الطوال ٦٧ (٤٦)؛ شرح القصائد العشر ٦١ (٤٦)؛ فتح المُغلَّقات ١/ ٥٩٨ (٤٦ وكُتب خطأً ٤٧).

[5] ط، وأ، وك: «**أي**».

[6] م، وح، وأ، وف: «**أفضلُ**».

لمّا ضَجِرَ بتطاوُل ليلِهِ خاطَبَه وسأله الانكشافَ. وخِطابُه ما لا يَعقِلُ يَدُلُّ على فَرْط الوَلَهِ وشدةِ التحيُّرِ؛ وإنما يُستحسَنُ هذا الضربُ في النسيب والمراثي، وما يوجِبُ حُزنًا وكآبةً ووَجْدًا وصَبابةً.

٤٥- فيا لكَ مِن لَيْلٍ كأَنَّ نُجُومَهُ   بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ[1]

الأَمْرَاسُ: جمعُ المَرَسِ؛ وهو: الحَبْلُ، وقد يكونُ المَرَسُ جمعَ مَرَسةٍ؛ وهي: الحَبْلُ أيضًا[2]، فيكونُ الأَمْرَاسُ حينئذٍ جمعَ الجمعِ.

وقوله: «بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ»؛ من إضافة البعض إلى الكُلّ؛ يعني: بأمراسٍ من كتّانٍ؛ كقولهم: بابُ حديدٍ، وخاتمُ فضةٍ، وجُبّةُ خَزٍّ.

والأَصَمُّ: الصُّلْبُ، وتأنيثُه: الصَّمّاءُ، والجمعُ: الصُّمُّ. والجَنْدَلُ: الصخرةُ، والجمعُ: الجَنَادِلُ.

يقول مخاطبًا الليلَ: فيا عجبا لكَ من ليلٍ كأنّ نُجومَه شُدّتْ بحبالٍ من الكتّان إلى صُخورٍ صِلابٍ.

يَستطيلُ الليلَ ويقولُ: إنّ نُجومَه لا تَبرحُ أماكنَها ولا تَعزُبُ[3]؛ فكأنها مشدودةٌ بحبالٍ إلى صُخورٍ صُلْبةٍ. وإنما استطالَ الليلَ لمعاناته الهمومَ ومقاساتِهِ الأحزانَ فيه.

---

[1] شرح القصائد السبع ٧٩ (٤٧)؛ شرح القصائد التسع ١/١٦٢ (٤٧)؛ شرح السبع الطوال ٦٨ (٤٧)؛ شرح القصائد العشر ٦٢ (٤٧)؛ فتح المُغلَّقات ١/٦٠١ (٤٧).

[2] نصًّا من «إصلاح المنطق» ١١٨ (شاكر ٨٢).

[3] ط، وح، وف: «**تغرب**».

وقوله: «بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ»؛ يعني: كأنّ نُجومَه شُدّتْ بأمراس كَتّانٍ، فحَذَف الفعلَ لِدلالة الكلامِ على حذفه.

ومنه قولُ الشاعرِ[1]: [الطويل]

مَسِسْنَا مِنَ الآبَاءِ شَيئًا فكلُّنَا ... إلى حسَبٍ في قومه غيرِ واضعِ

يعني: فكلُّنا ينتمي أو يَعتزِي أو يَنتسبُ إلى حسبٍ، فحَذَف الفعلَ لِدلالة باقي الكلام على حذفه.

ويُروَى:

« ... ... كأن نجومَه ... **بكلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ**»[2]

وهذه أعرفُ الروايتينِ وأسيرُهما[3].

والإِغَارَةُ: إِحكامُ الفَتْلِ. و«يَذْبُل»: جبلٌ بعينه[4]. يعني: كأنّ نجومَه مشدودةٌ بـ «يَذْبُل» بكلِّ حَبْلٍ محكَمِ الفَتْلِ.

---

(1) هو الشاعر الحماسي: يزيد بن الحَكَم الكِلابي. الحماسة ٩٢ (٥٨)؛ شرح المرزوقي ١/٢٣٢، ٢/٩٠٠.
في (م) و(ف): «وكلنا». وهي رواية «الحماسة».

(2) قال ابن الأنباري ٧٩: «لم يَرْو هذا البيتَ الأصمعي، ورواه يعقوب وغيره».

(3) وهي رواية (ط) و(ك) في البيت، وأَجمَعَ عليها الشُّرّاحُ. ويَرْوون صدرَ البيت المثبَت: «كأنّ الثُّريا عُلِّقَتْ في مَصَامِهَا». السُّكّري ١/٢٤٣؛ ابن الأنباري ٧٩؛ النحاس ١/١٦٢.
قال البَطَلْيَوسي ١/٤٨: «ما رأيتُ أحدًا نبّه على هذين البيتين؛ وذلك أن الأول منهما يُغني عن الثاني، والثاني عن الأول، ومعناهما واحد؛ لأن النجوم تشتمل على الثُّريّا، كما أن يَذْبُل يشتمل على «صم جندل».
وقوله: «شدت بكل مغار الفتل» مثل قوله: «علقت بأمراس كتان»».

(4) معجم ما استعجم ٤/١٣٩١؛ معجم البلدان ٥/٤٣٣؛ معجم الأماكن ٥٠٤.

٤٦- وقِرْبَـةِ أَقْـوَامٍ جَعلْـتُ عِصَـامَهَا عــلى كَاهِــلٍ منّــي ذَلُــولٍ مُرَحَّــلِ[١]

لم يَرْوِ جمهورُ الأئمةِ الأبيات الأربعةَ في هذه القصيدةِ، وزَعَموا أنها لِتَأَبَّطَ شَرًّا[٢]؛ أعني: «وقِرْبَةِ أَقْوَامٍ»، إلى قوله: «وقد أَغْتَدِي». ورواها بعضُهم في هذه القصيدةِ هنا.

العِصَامُ: وِكاءُ القِربةِ، والجمعُ: العُصُمُ. والكَاهِلُ: أعلى الظهرِ عند مُركَّبِ العُنُقِ فيه، والجمعُ: الكَوَاهِلُ. والتَّرْحِيلُ: مبالغةُ الرَّحْلِ، يقال: رَحَّلْتُهُ؛ إذا كرَّرتَ رَحْلَه.

يقول: ورُبَّ قِربةِ أقوامٍ جعلتُ وِكاءَها على كاهلٍ ذَلولٍ، قد رُحِّل مرّةً بعد أخرى مني.

وفي معنى البيت قولانِ؛ أَحدُهما: أنه تَمدّحَ بتحمُّل أَثقالِ الحقوقِ ونوائبِ الأقوامِ؛ من قِرى الأضيافِ وإعطاءِ العُفاةِ والعَقْلِ عن القاتلينَ، وغيرِ ذلك[٣]. وزَعَم أنه قد تعوَّد تحمُّلَ الحقوقِ والنوائبِ؛ فاستعار حَمْلَ القِربةِ لتحمُّلِ الحقوقِ؛ ثم ذَكَر الكاهلَ لأنه

---

[١] شرح القصائد السبع ٨٠ (٤٩)؛ شرح القصائد التسع ١/١٦٣ (٤٩)؛ شرح القصائد العشر ٦٣ (٤٩)؛ فتح المُغلَّقات ١/٦٠٧ (٤٩).

[٢] ابن الأنباري ٨٠، ٨٢؛ النحاس ١/١٦٢.

قال عبد القادر البغدادي: «هذا البيت من أبيات أربعة رواها الرواةُ لتأبّط شَرًّا؛ منهم الأصمعيُّ وأبو حنيفةَ الدِّينَوَري وابنُ قُتيبةَ. وخالَفَهم أبو سعيدٍ السُّكّري وزَعَم أنّها لامرئ القيس ورواها في معلّقته المشهورة بعد قوله: «كأن الثريا». وهذا الشِّعر أشبهُ بكلام اللّص والصُّعلوك، لا بكلام الملوك». خِزانة الأدب ١/١٣٤ - ١٣٥، بتصرف. وممن أنكرَها أيضا أبو عُبيدةَ وأبو سعيد الضرير.

والأبيات في ديوان امرئ القيس برواية السُّكّري ١/٢٤٥، وقد صدّرها بقوله: «ومما لم يَرْوِه الأصمعي...».

[٣] عَقَلْتُ القتيلَ: وَدَيْتُه، وعَقَلْتُ عنِ الرَّجُل أَعْقِلُ عنه: أَدَّيْتُ عنه الدِّيَةَ التي لَزِمَتْه. وانظر: صـ٢٦٦.

والعافي: طالب المعروف والضيف، والجمع: العفاة.

موضعُ القِربةِ مِن حاملها، وعَبّر بكون الكاهلِ ذَلُولًا مرحَّلًا عن اعتياده تحمُّلَ الحقوقِ.

والقولُ الآخَرُ: أنه تَمدّحَ بخدمته الرُّفقاءَ في السَّفَر، وحَمْلِه سِقاءَ الماءِ على كاهلٍ قد مَرَنَ عليه.

٤٧- ووَادٍ كجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كالخَلِيعِ المُعَيَّلِ[١]

الوَادِي يُجمَعُ على: الأودية والأَوْدِيَاتِ. والجَوْفُ: باطنُ الشيءِ، والجمعُ: الأَجْوَافُ. والعَيْرُ: الحِمارُ، والجمعُ: الأَعْيَارُ.

والقَفْرُ: المكانُ الخالي، والجمعُ: القِفَارُ. ويقالُ: أَقْفَرَ المكانُ إِقْفَارًا؛ إذا خَلَا. ومنه: خبزٌ قَفَارٌ: لا إِدامَ معه.

والذِّئْبُ يُجمَعُ على: الأَذْيَاب والذِّئَابِ والذُّؤْبَانِ؛ ومنه قيل: ذُؤْبَانُ العربِ للخُبثاء المتلصِّصينَ[٢]. وأرضٌ مَذْأَبَةٌ: كثيرةُ الذِّئَابِ. وقد تَذَأَّبَتِ الرياحُ وتَذَاءَبَتْ: هَبّتْ من كلّ ناحيةٍ؛ كالذئب إذا حُذِر من جهةٍ أَتى من غيرها.

والخَلِيع: الذي قد خَلَعَه أهلُه لِخُبْثه، وكان الرَّجلُ منهم يأتي بابنه إلى المَوْسم ويقول: أَلَا إِني قد خَلَعتُ ابني هذا فإن جَرَّ لم أَضمَنْ، وإِن جُرَّ عليه لم أَطلُبْ؛ فلا يُؤْخذُ[٣] بجرائره. وزَعَم الأئمةُ أنّ «الخَلِيعَ» في البيت: المُقامِرُ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٨٠ (٥٠)؛ شرح القصائد التسع ١/١٦٣ (٥٠)؛ شرح القصائد العشر ٦٣ (٥٠)؛ فتح المُغلَّقات ١/٦١١ (٥١).

[٢] بعدها في (م) و(ف): «منهم».

[٣] م، وف: «يؤاخذ».

والمُعَيَّلُ: الكثيرُ العيالِ. وقد عُيِّلَ تَعْيِيلًا فهو مُعَيَّلٌ: إذا كثُر عيالُه.

والعُوَاءُ: صوتُ الذئبِ وما أشبهَه من السِّباع، والفعلُ: عَوَى يَعْوِي عُوَاءً.

زَعَم صِنفٌ من الأئمة أنه شَبّه الواديَ[1] في خَلائه عن الإنس ببطنِ العَيْر في خَلائه عنِ العَلَف. وقيل: بل شَبّهَه في قلة الانتفاعِ به بجوف العَيْرِ؛ لأنه لا يُركَبُ ولا يكونُ له دَرٌّ.

وزَعَم صِنفٌ منهم أنه أراد: كجوف الحمارِ، فغيَّر اللفظَ إلى ما وافَقَه في المعنى لإقامة الوزنِ.

وزعموا أنّ حِمارًا كان رجلًا من بقيّة عادٍ، وكان متمسِّكًا بالتوحيد، فسافَرَ بنوه فأصابتهم صاعقةٌ؛ فأشرَكَ بالله بعد التوحيدِ؛ فأَحرَقَ اللهُ أموالَه ووادِيَه الذي كان يَسكنُه، فلم يُنبِتْ بعده شيئًا؛ فشَبّه امرؤ القيسِ هذا الواديَ بواديه في الخَلاء عنِ النبات والإنسِ.

يقول: ورُبّ وادٍ يُشْبِه واديَ الحمارِ في الخَلاء من النبات والإنس، أو يُشْبِه بطنَ الحمارِ فيما ذَكَرْنا= طويتُه سَيْرًا وقطعتُه[2]، وكان الذئبُ يَصيحُ فيه من فَرْط الجوعِ؛ كالمقامِر الذي كَثُر عيالُه، يطالِبُه عيالُه النفقةَ، وهو يَصيحُ بهم ويُخاصِمُهم إذْ لا يجدُ ما يُرضيهم.

٤٨- فقلتُ لهُ لمّا عَوَى: إنّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الغِنَى، إنْ كنتَ لمّا تَمَوَّلِ[3]

قوله: «إنّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الغِنَى»؛ يريدُ: إنّ شأْنَنا أَنّنا قليلُ الغِنى.

---

[1] ط: «بطنَ الوادي».

[2] سياق الكلام: ورُبّ وادٍ... طويتُه سيرًا.

[3] شرح القصائد السبع ٨١ (٥١)؛ شرح القصائد التسع ١/١٦٣ (٥١)؛ شرح القصائد العشر ٦٤ (٥١)؛ فتح المُغلَّقات ١/٦١٤ (٥٢).

ومَن رَوَى: «طَوِيلُ الغنى» فالمعنى: طويلُ طَلَبِ الغِنى[1]. وقد تموَّلَ الرَّجلُ: إذا صار ذا مالٍ.

و«لمّا» بمعنى: (لم) في البيت؛ كما كانت في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ﴾ [التوبة: ١٦] كذلك.

يقول: قلتُ للذئب لمّا صاح: إنّ شأنَنا وأمرَنا أنّنا يَقِلُّ غِنانا إن كنتَ غيرَ متموِّلٍ، كما كنتُ غيرَ متموِّلٍ.

وإذا رُوي: «طَوِيلُ الغِنى» فالمعنى: قلتُ له إن شأنَنا أنّا نَطلُبُ الغِنى طويلًا، ثم لا نَظفَرُ به، إن كنتَ قليلَ المالِ كما كنتُ قليلَ المالِ.

٤٩- كِلانـا إذا مـا نـالَ شَـيْئًا أَفَاتَـهُ ... ومَن يَحْتَرِثْ حَرْثِي وحَرْثَكَ، يُهْزَلِ[2]

أصلُ الحَرْثِ: إصلاحُ الأرضِ وإلقاءُ البَذْرِ فيها، ثم يستعارُ للسَّعي والكَسبِ؛ كقوله تعالى: ﴿كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ﴾ الآية [الشورى: ٢٠]. وهو في البيت مستعارٌ. والِاحْتِرَاثُ والحَرْثُ واحدٌ.

يقول: كلُّ واحدٍ منا إذا ظَفِرَ بشيءٍ فوّتَه عن نفسه؛ أي: إذا مَلَكَ شيئًا أنفَقَه وبَذّرَه. ثم قال: ومَن سَعَى سَعْيي وسَعْيَكَ افتقَرَ وعاش مهزولَ العيشِ[3].

---

[1] روايةٌ أشار إليها ابن الأنباري ٨٠.

[2] شرح القصائد السبع ٨١ (٥٢)؛ شرح القصائد التسع ١/١٦٣ (٥٢)؛ شرح القصائد العشر ٦٤ (٥٢، وكُتب خطأً ٥٣)؛ فتح المُغلَّقات ١/٦١٦ (٥٣).

[3] هذا آخر الأبيات المنحولة التي نَصّ عليها الزوزني صـ ١٤٢.

٥٠- وقـد أَغْتَـدِي والطَّـيْرُ في وُكُنَاتِهَـا بِمُنْجَـرِدٍ قَيْـدِ الأَوَابِـدِ هَيْكَـلِ[١]

غَدَا يَغْدُو غُدُوًّا واغْتَدَى اغْتِدَاءً واحدٌ.

والطَّيْرُ: جمعُ طَائِرٍ؛ مِثْلُ: الشَّرْبِ في جمع شاربٍ، والتَّجْرِ في جمع تاجرٍ، والرَّكْبِ في جمع راكبٍ. ثم يُجمَعُ على الطُّيور؛ مِثل: بَيْتٍ وبُيُوت وشَيْخ وشُيُوخ.

والوُكُنَاتُ: مواقعُ الطَّيرِ، واحدتُها: وُكْنَةٌ، وتُقلَبُ الواوُ همزةً؛ فيقالُ: أُكْنَةٌ، ثم تُجمَعُ الوُكْنَةُ على الوُكُنَاتِ، بضم الفاء والعين، وعلى الوُكَنات، بضم الفاء وفتح العين، وعلى الوُكْنات، بضم الفاء وسكون العين، وتُكسَّر على: الوُكَن. وهكذا حُكمُ فُعْلةٍ؛ نحو: ظُلْمَةٍ وظُلُمات وظُلَمات وظُلْمات وظُلَم.

المُنْجَرِدُ: الماضي في السَّير، وقيل: بل هو أيضًا القليلُ الشَّعَرِ.

والأَوَابِدُ: الوحوشُ، وقد أَبَدَ الوحشيُّ يَأْبِدُ ويأبُد أُبُودًا. ومنه: تَأَبَّدَ الموضعُ؛ إذا توحَّشَ وخلا عنِ القُطّان. ومنه قيل لِلُّغزِ: آبِدَةٌ؛ لتوحُّشه عنِ الطباع[٢].

والهَيْكَلُ؛ قال ابنُ دُرَيْدٍ: هو الفَرَسُ العظيمُ الجِرْمِ، والجمعُ: الهَيَاكِلُ[٣].

يقول: وقد أَغْتَدِي للصيدِ، والطيرُ بعدُ مستقرةٌ على مواقعها التي باتت عليها، مع فرسٍ ماضٍ في السَّير قليلِ الشَّعَرِ، يُقَيِّدُ الوحوشَ بسرعةِ لِحاقِهِ إيّاها، عظيمِ الألواحِ والجِرْمِ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٨٢ (٥٣)؛ شرح القصائد التسع ١/١٦٣ (٥٣)؛ شرح السبع الطوال ٧١ (٤٩)؛ شرح القصائد العشر ٦٤ (٥٣)؛ فتح المُغلَّقات ١/٦٠٩ (٥٠).

[٢] يقال: جاء فلانٌ بِآبِدَةٍ؛ أي: جاء بكلمة غريبة أو خَصْلة منكرة. وانظر: الزاهر ٢/٢١٢ (٦٩٤)؛ المحيط للصاحب ٩/٣٧٦.

[٣] بنحوه في «جمهرة اللغة» ٢/٩٨٣.

وتحريرُ المعنى أنه تَمَدّحَ بمعاناة دُجَى الليلِ وأهوالِه، ثم تَمَدّحَ بتحمُّل حقوقِ العُفاةِ والأضيافِ والزُّوّارِ، ثم تَمَدّحَ بطيّ الفَيافي والأوديةِ؛ ثم أنشأَ الآن يَتمدّحُ بالفُروسيةِ.

يقول: وربما باكرتُ الصيدَ قبلَ نهوضِ الطيرِ عن مواضعها، مع فَرسٍ هذه صفتُه.

وقولُه: «قَيْدِ الأَوَابِدِ» جَعَلَه لسرعة إِدراكِهِ للصيد قَيْدًا له؛ لأنه لا يمكِّنه من فَوْته؛ كما أن المقيَّدَ غيرُ متمكِّنٍ من الفَوْت والهَرَبِ[1].

٥١- مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُـدْبِرٍ معًـا كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِن عَلِ[2]

الكَرُّ: العطفُ، يقال: كَرَّ فرسَه على عَدُوّه؛ أي: عَطَفَه. والكَرُّ والكُرُورُ جميعًا: الرجوعُ، يقال: كَرَّ على قِرْنه يَكُرُّ كَرًّا وكُرُورًا. والمِكَرُّ مِفْعَلٌ مِن كَرَّ يَكُرُّ، ومِفْعَل يَتضمّنُ مبالغةً؛ كقولهم: فلانٌ مِسْعَرُ حربٍ، وفلانٌ مِقْوَلٌ ومِصْقَعٌ.

وإنما جعلوه متضمّنًا مبالغةً لأنّ مِفْعَلًا قد يكونُ من أسماء الأدواتِ؛ نحو: المِغْوَلِ والمِكْتَلِ والمِخْرَزِ، فجُعِلَ كأنه أداةٌ[3] للكُرُور وآلةٌ لِسَعْرِ الحربِ، وغيرِ ذلك.

ومِفَرّ: مِفْعَلٌ مِن فَرَّ يَفِرُّ فِرَارًا، والكلامُ فيه نحوُ الكلامِ في «مِكَرٍّ».

والجُلْمُودُ والجَلْمَدُ: الحَجَرُ العظيمُ الصُّلْبُ، والجمعُ: الجَلَامِدُ والجَلَامِيدُ.

---

[1] قال أبو عُبيدةَ: امرؤ القيس أول مَن قَيّدَ الأوابدَ، فتبعه الناسُ على ذلك. الشعر والشعراء ١/١٣٣؛ ابن الأنباري ٨٢. وانظر: موائد الحَيْس ٢٦٧.

[2] شرح القصائد السبع ٨٣ (٥٤)؛ شرح القصائد التسع ١/١٦٥ (٥٤)؛ شرح السبع الطوال ٧٢ (٥٠)؛ شرح القصائد العشر ٦٥ (٥٤)؛ فتح المُغلَّقات ١/٦١٧ (٥٤).

[3] كذا كانت في (ط)؛ ثم عَدَّلها لتكون: «آلة».

والصَّخْرُ والصخَر: الحَجَرُ، الواحدُ: صَخْرةٌ وصخَرة، وجمعُ الصَّخرِ: صُخُورٌ. والحَطُّ: إلقاءُ الشيءِ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ؛ يقال: حَطَّهُ يَحُطُّهُ فَانْحَطَّ.

وقوله: «مِن عَلِ»؛ أي: من فوقُ. وفيه سبعُ لغاتٍ؛ يقال: أتيتُه من عَلُ، مضمومةُ اللامِ، ومِن عَلْوَ وعلوُ وعلوِ بفتح الواو وضمها وكسرها، ومِن عَلِيْ بياءٍ ساكنةٍ، ومِن عالٍ مِثلِ: قاضٍ، ومِن مُعَالٍ مثلِ: مُعادٍ.

ولغةٌ قاصيةٌ[1] يقال: مِن عَلا. وأَنشَد الفراءُ[2]: [الرجز]

باتت تنوشُ الحوضَ نَوْشًا مِن عَلَا

قوله: «كجُلْمُودِ صَخْرٍ» من إضافة بعضِ الشيءِ إلى كلّه؛ مِثل: بابُ حديدٍ، وجُبَّةُ خَزٍّ؛ أي: كجلمودٍ من صخرٍ.

يقول: هذا الفَرَسُ مِكَرٌّ إذا أُريدَ منه الكَرُّ، ومِفَرٌّ إذا أُريدَ منه الفَرُّ، ومُقْبِلٌ إذا أُريدَ إقبالُه، ومُدْبِرٌ إذا أُريدَ إدبارُه.

«معًا»؛ يعني أنّ الكَرَّ والفِرارَ والإِقبالَ والإِدبارَ مجتمعةٌ في قوّته لا في فِعله؛ لأن فيها تضادًّا.

ثـم شَبّهَه في سرعة مَرِّه وصَلابةِ خَلْقِه بحجرٍ عظيمٍ ألقاه السَّيلُ من مكـانٍ عـالٍ إلى حضيض[3].

---

[1] م، وح، وأ، وف: «**ثامنة**».

[2] معاني القرآن ٢/٣٦٥؛ إصلاح المنطق ٦٨٥ (شاكر ٣٤٢)؛ بلا نسبة.
ونُسب لغَيْلان بن حُرَيث في: مجاز القرآن ٢/١٥٠، وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٧٧.
ولأبي النَّجم العِجْلي في: ديوان الأدب ٧٧٢ (المَجمع ٤/٢٢)، وليس في ديوانه.

[3] ف: «**خفض**».

٥٢- كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حَالِ مَتْنِهِ   كما زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بالمُتَنَزِّلِ[1]

زَلَّ الشيءُ يَزِلُّ زَلِيلًا، وأَزْلَلْتُهُ أنا. والحَالُ: مَقعَدُ الفارسِ من ظهر الفرسِ. والصَّفْوَاءُ والصَّفْوَانُ والصَّفَا: الحجرُ الصُّلبُ. والباء في قوله «بالمُتَنَزِّلِ» للتعدية.

يقول: هذا الفرسُ الكُمَيتُ يَزِلُّ لِبْدُه عن متنه؛ لانملاس ظهرِهِ واكتنازِ لحمِهِ - وهما يُحمَدانِ من الفرس -؛ كما يُزِلُّ الحجرُ الصُّلبُ الأملسُ المطرَ النازلَ عليه. وقيل: بل أراد الإنسانَ النازلَ عليه.

والتَّنَزُّلُ والنزولُ واحدٌ، و«المُتَنَزِّلُ» في البيت صفةٌ لمحذوفٍ؛ وتقديرُه: بالمطر المتنزِّلِ أو بالإنسان المتنزِّلِ.

وتحريرُ البيت أنه لاكتناز لحمِهِ وانملاسِ صُلبهِ يَزِلُّ لِبْدُه عن مَتْنه؛ كما أنّ الحَجَرَ الأملسَ الصُّلبَ يُزِلُّ المطرَ والإنسانَ عن نفسه.

وجَرَّ «كُمَيْتًا» وما قبلَه من الأوصاف لأنها نُعوتٌ لـ «مُنْجَرِد».

٥٣- على الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كأَنّ اهْتِزَامَهُ   إذا جَاشَ فيه حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ[2]

الذَّبْلُ والذُّبُولُ واحدٌ، والفعلُ: ذَبَلَ يَذْبُلُ.

---

[1] ح: «**بالمتنزِّل**». ولم تأتِ بها روايةٌ.

شرح القصائد السبع ٨٤ (٥٥)؛ شرح القصائد التسع ١/١٦٨ (٥٥)؛ شرح السبع الطوال ٧٣ (٥١)؛ شرح القصائد العشر ٦٦ (٥٥)؛ فتح المُغلَّقات ١/٦٢٠ (٥٥).

[2] شرح القصائد السبع ٨٥ (٥٦)؛ شرح القصائد التسع ١/١٦٩ (٥٦)؛ شرح السبع الطوال ٧٣ (٥٢)؛ شرح القصائد العشر ٦٦ (٥٦)؛ فتح المُغلَّقات ١/٦٢٢ (٥٦).

والجَيَّاشُ: مبالغةُ جَائِشٍ، وهو فاعِلٌ من جَاشَتِ القِدْرُ تَجِيشُ جَيْشًا وجَيَشَانًا: إذا غَلَتْ. وجَاشَ البحرُ جَيْشًا وجَيَشَانًا: إذا هاجت أمواجُه.

والاِهْتِزَامُ: التكسُّرُ. والحَمْيُ: حرارةُ الغيظِ وغيرِه، والفعلُ: حَمِيَ يَحْمَى.

والمِرْجَلُ: القِدْرُ من صُفْرٍ أو حديدٍ أو نُحاسٍ أو شَبَهٍ[1]، والجمعُ: المَرَاجِلُ. وروى ابنُ الأنباري وابنُ مجاهدٍ، عن ثعلبٍ أنه قال: كلُّ قِدرٍ من حديدٍ أو حَجَرٍ أو خَزَفٍ أو نُحاسٍ أو غيرِها: مِرْجَلٌ[2].

يقول: تَغْلِي فيه حرارةُ نشاطِهِ على ذُبُول خَلْقِه وضُمْرِ بطنِهِ؛ وكأنّ تكسُّرَ صهيلِهِ في صدره غليانُ قِدْرٍ.

جَعَله ذكيَّ القلبِ نشيطًا في السَّير والعَدْوِ، على ذُبُول خَلْقِهِ وضُمْرِ بطنِهِ، ثم شَبّه تكسُّرَ صهيلِهِ في صدره بغليان القِدرِ.

٥٤- مِسَحٍّ إذا ما السَّابِحَاتُ على الوَنَى   أَثَــرْنَ الغُبَــارَ بالكَدِيــدِ المُرَكَّــلِ[3]

سَحَّ يَسُحُّ: قد يكونُ بمعنى صَبَّ يَصُبُّ، وقد يكونُ بمعنى انْصَبَّ يَنْصَبُّ؛ فيكونُ مرةً لازمًا ومرةً متعديًا. ومصدرُه إذا كان متعديًا: السَّحُّ، وإذا كان لازمًا: السَّحُّ والسُّحُوحُ. يقال: سَحَّ الماءَ فسَحَّ هو.

---

[1] الشَّبَهُ: معدِنٌ يشبه الذهب في لونه.

[2] شرح القصائد السبع ٢٤٢- ٢٤٣. والقول فيه للأصمعي.

[3] شرح القصائد السبع ٨٦ (٥٧)؛ شرح القصائد التسع ١/١٧٣ (٦٠)؛ شرح السبع الطوال ٧٤ (٥٣)؛ شرح القصائد العشر ٦٦ (٥٧)؛ فتح المُغلَّقات ١/٦٢٥ (٥٧).

و«مِسَحٍّ»: مِفْعَل من المتعدي، وقد قرَّرْنا أن مِفْعَلًا في الصفات يقتضي مبالغةً[1]، فالمعنى أنه يَصُبُّ الجريَ والعَدْوَ صَبًّا بعد صَبٍّ. والسَّابِحُ من الخيل: الذي يَمُدُّ يديه في عَدْوه، شُبِّه بالسابح في الماء.

والوَنَى: الفُتُورُ، والفعلُ: وَنَى يَنِي وَنْيًا ووَنًى. والكَدِيدُ: الأرضُ الصُّلْبَةُ المطمئنةُ. والمُرَكَّلُ: من الرَّكْل؛ وهو: الدفعُ بالرِّجل والضربُ بها، والفعلُ منه: رَكَل يَرْكُلُ. ومنه قوله ﷺ: «فرَكَلَنِي جِبْرِيل»[2]. والتَّرْكِيلُ: التكريرُ والتشديدُ، والمُرَكَّلُ: الذي يُرْكَلُ مرةً بعد أخرى.

يقول: يَصُبُّ هذا الفرسُ جَرْيَه وعَدْوَه صَبًّا بعد صَبٍّ؛ أي: يَجيءُ به شيئًا بعد شيءٍ إذا أثارت جِيادُ الخيلِ - التي تَمُدُّ أيديَها في عَدْوها - الغُبارَ في الأرض الصُّلْبةِ التي وُطئتْ بالأَقدام والمَناسِمِ والحوافِرِ، مرةً بعد أخرى، في حال فُتورها في السَّير وكَلالِها.

وتحريرُ المعنى أنه يَجيءُ بجريٍ بعد جريٍ إذا كَلّتِ الخيلُ السوابحُ وأعيتْ، وأثارت الغبارَ في مِثل هذا الموضعِ.

وجَرَّ «مِسَحًّا» لأنه صفةٌ للفرس المُنْجَرِدِ. ولو رُفِع كان صوابًا، وكان حينئذٍ خبرَ مبتدأ محذوفٍ، تقديرُه: هو مِسَحٌّ. ولو نُصِب كان صوابًا أيضًا، وكان انتصابُه على المَدْح، والتقديرُ: أَذكُرُ مِسَحًّا أو أعني مِسَحًّا. وكذلك القولُ فيما قبلَه من الأوصاف؛ نحو: «كُمَيْت»[3]؛ يجوزُ في كلها هذه الأوجُهُ الثلاثةُ من الإعراب.

---

[1] عند شرح قوله: «مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معًا»، صـ ١٤٧.

[2] لم نقف عليه!

[3] في قوله: «كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حَالِ مَتْنِهِ»، صـ ١٤٩.

٥٥- يُزِلُّ الغُلَامَ الخِفَّ عن صَهَوَاتِهِ ويُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ[١]

«الخِفُّ»: الخفيفُ. والصَّهْوَةُ: مَقعَدُ الفارسِ من ظهر الفرسِ، والجمعُ: الصَّهَوَاتُ، وفَعْلةُ تُجمَعُ على فَعَلات، بفتح العين، إذا كانت اسمًا؛ نحو: شَعْرةٍ وشَعَرات وضَرْبة وضَرَبات؛ إلا إذا كانت عينُها واوًا أو ياءً أو مدغمةً في اللام؛ فإنها تُسكّنُ حينئذ؛ نحو: بَيْضةٍ وبَيْضات، وعَوْرة وعَوْرات، وحَبّة وحَبّات. فإذا كانت صفةً جُمِعت على فَعْلات، مسكَّنة العينِ؛ نحو: ضَخْمةٍ وضَخْمات وخَدْلة وخَدْلات.

أَلْوَى بالشيء: رَمَى به، وأَلْوَى به: ذهب به. و«العَنِيفُ»: ضدُّ الرفيقِ.

يقول: هذا الفرسُ يُزِلُّ ويُزلِقُ الغلامَ الخفيفَ عن مَقْعده من ظهره، ويَرمي بثياب الرَّجلِ العنيفِ الثقيلِ.

يريدُ أَنه يُزلِقُ عن ظهره مَن لم يكن جيِّدَ الفروسيةِ عالِمًا بها، ويَرمي بأثواب الماهرِ الحاذقِ في الفروسية؛ لشدة عَدْوِهِ وفَرْطِ مَرَحِهِ في جَرْيه[٢].

وإنما قال: «عن صَهَوَاتِهِ» - ولا يكونُ له إلا صَهْوةٌ واحدةٌ - لأنه لا لَبْسَ فيه، فجَرَى الجمعُ والتوحيدُ مَجرًى واحدًا عند الاتساع؛ لأن إضافتَها إلى ضمير الواحدِ تُزيلُ اللَّبْسَ؛ كما يقال: رجلٌ عظيمُ المَناكبِ وغليظُ المَشافرِ، ولا يكونُ له إلا مَنكِبانِ وشَفَتانِ؛ ورجلٌ شديدُ مَجامِعِ الكَتِفَيْن، ولا يكوُن له إلا مَجمَعٌ واحدٌ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٨٧ (٥٨)؛ شرح القصائد التسع ١٦٩/١ (٥٧)؛ شرح السبع الطوال ٧٥ (٥٤)؛ شرح القصائد العشر ٦٧ (٥٨)؛ فتح المُغلَّقات ٦٣٩/٢ (٥٨).

[٢] فسّر ابنُ حبيبَ «الأثواب» في البيت بـ: البدن؛ فمعنى «بأثواب العنيف»؛ أي: ببدنه. انظر: السُّكّري ٢٥٧/١، وابن الأنباري ٨٧.

ويُروَى: «يُطِيرُ الغلامَ الخفَّ»؛ أي: يُطيِّرُه[1]. ويُروَى: «يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ»[2].

٥٦- دَرِيرٍ كخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ[3]

الدَّرِيرُ: مِن دَرَّ يَدُرُّ[4]، وقد يكونُ (دَرَّ) لازمًا ومتعديًا؛ يقال: دَرَّتِ الناقةُ اللبنَ، فدَرَّ. ثم «الدَّرِيرُ» ها هنا يجوزُ أن يكونَ بمعنى: الدارِّ، مِن دَرَّ إذا كان متعديًا.

والفعيلُ يَكثُرُ مجيئُه بمعنى الفاعل؛ نحو: قادرٍ وقدير وعالِمٍ وعليم. ويجوزُ أن يكونَ بمعنى: المُدِرِّ، من الإِدْرَارِ؛ وهو: جعلُ الشيءِ دَارًّا.

وقد يَكثُرُ الفعيلُ بمعنى المُفْعِل؛ كالحكيم بمعنى المُحْكِمِ، والسميعِ بمعنى المُسْمِعِ[5]. ومنه قولُ عَمْرِو بن مَعْدِيكَرِب[6]: [الوافر]

أَمِنْ ريحانةَ الداعي السميعُ يُؤرِّقُني وأصحابي هُجوعُ

أي: المُسمِعُ.

---

[1] وهي رواية الأصمعي. السُّكَّري ١/٢٥٦؛ ابن الأنباري ٨٧؛ النحاس ١/١٧٠.

[2] وهي اختيار ابن الأنباري ٨٧، والنحاس ١/١٦٩. وكذا جُوِّد البيتُ في (م) و(ف).

وقال عنها النحاس - بعد أن ذَكر الرواية المثبَتة -: وهي أكثر.

[3] شرح القصائد السبع ٨٨ (٥٩)؛ شرح القصائد التسع ١/١٧٠ (٥٨)؛ شرح السبع الطوال ٧٥ (٥٥)؛ شرح القصائد العشر ٦٧ (٥٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٤١ (٥٩).

[4] أ: بضم الدال وكسرها. وهو من بابَيْ ضرب وقتل.

[5] ويسمى: التعويض؛ وهو إقامة الكلمة مُقام الكلمة؛ مثل إقامة المصدر مُقامَ الأمر، وإقامةِ الفاعل مُقامَ المصدر. وهو مِن سَنن العرب في كلامها؛ وقد عَقَد له ابنُ فارس بابًا في كتابه «الصاحبي» ٣٩٤.

[6] ديوانه ١٤٠. وهو من قصيدة طويلة، وهذا أول أبياتها.

والخُذْرُوفُ: مستديرٌ[١] يُديرُه الصِّبيانُ بخيطٍ أُدخِلَ في ثَقْبه[٢] وفُتِّل، والجمعُ: الخَذَارِيفُ. والوَلِيدُ: الصبيُّ، والجمعُ: الوِلْدَانُ. والوَلِيدَةُ: الصَّبِيَّةُ، وقد تُستعارُ للأَمَة، والجمعُ: الوَلَائِدُ. والإِمْرَارُ: إِحكامُ الفَتْلِ.

يقول: هو يُدِرُّ الجَرْيَ والعَدْوَ؛ أي: يُديمُهما ويواصِلُهما ويُتابِعُهما، ويُسرِعُ فيهما إِسراعَ خُذْرُوفِ الصبيِّ إذا أَحكَمَ فَتْلَ خيطِهِ، وتتابعتْ كفّاه في فَتْله وإدارتِهِ بخيطٍ انقطَعَ ثم وُصِل؛ وذلك أشدُّ لدورانه لانملاسه ومُرونِهِ على ذلك.

وتحريرُ المعنى أنه مُدِيمٌ للسَّير والعدوِ متابعٌ لهما. ثم شَبَّهَه في سرعة مَرِّه وشدةِ عَدْوِه بالخُذْرُوفِ في دورانه، إذا بُولِغَ في فَتْلِ خيطِهِ وكان الخيطُ موصَّلًا[٣].

ويسوغُ في إعراب «دَرِير» ما ساغَ في إعراب «مِسَحّ» من الأوجُه الثلاثةِ(انظر: ص ١٥١).

٥٧- لَـهُ أَيْطَـلَا ظَبْـيٍ وسَـاقَا نَعَامَـةٍ وإِرْخَـاءُ سِرْحَـانٍ وتَقْرِيـبُ تَتْفُـلِ[٤]

الأَيْطَلُ والإِطْلُ والإِطِل: الخاصرةُ، والجمعُ: الأَيَاطِلُ والآطَالُ[٥]. أجمَعَ البصريون على أنه لم يأتِ على (فِعِل) من الأسماء إلا إِبِلٌ، ومن الصفات إلا بِلِزٌ؛ وهي: الجاريةُ التارّةُ

---

[١] ح: «شيءٌ مستدير». وكُتب بخطٍّ مخالف بجوارها في (ط): «حَجَر». والخذروف أعمُّ من الحَجَر.

[٢] ط، وك: «نَقْبَته».

[٣] قال النحاس ١/١٧١: «جَمَع في هذا البيت تشبيهين».

[٤] شرح القصائد السبع ٨٩ (٦٠)؛ شرح القصائد التسع ١/١٧١ (٥٩)؛ شرح السبع الطوال ٧٦ (٥٦)؛ شرح القصائد العشر ٦٨ (٦٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٤٢ (٦٠).

[٥] كأنه يشير إلى الرواية الأخرى في البيت: «له إِطِلَا».

السمينةُ الضخمةُ[1]. وحكى الكوفيون (إِطِلًا) من الأسماء أيضًا؛ مِثل: إِبِلٍ. فقد أَصْفَقَ[2] الفريقانِ على اقتصار (فِعِل) على هذه الثلاثةِ.

والظَّبْيُ يُجمَعُ على: الأَظْبِي والظِّبَاءِ؛ والساقُ على: الأَسْؤُق والأَسْوُقِ والسُّوقِ. والنَّعَامَةُ تُجمَعُ على: النَّعَامَات والنَّعَامِ والنَّعَائِمِ. والإِرْخَاءُ: ضربٌ من عَدْو الذئبِ يُشْبِه خَبَبَ الدوابِّ. والسِّرْحَانُ: الذئبُ. والتَّقْرِيبُ: وَضْعُ الرِّجلينِ موضعَ اليدينِ في العَدْو. والتَّتْفُلُ: ولدُ الثعلبِ[3].

شَبّه خاصرتَيْ هذا الفرسِ بخاصرتَي الظبيِ في الضُّمْر، وشَبّه ساقَيْهِ بساقَيِ النعامةِ في الانتصاب والطُّولِ؛ وعَدْوَه بإرخاءِ الذئبِ؛ وتقريبَه بتقريبِ ولدِ الثعلبِ؛ فجَمَعَ أربعَ تشبيهاتٍ في البيت.

٥٨- ضَلِيعٍ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ ... بضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ ليس بِأَعْزَلِ[4]

الضَّلِيعُ: العظيمُ الأَضْلاعِ المنتفِجُ الجنبينِ، والجمعُ: الضُّلَعَاءُ، والمصدرُ: الضَّلَاعَةُ،

---

[1] قال النحاس ١/ ١٧٢: «لم يَذكر سيبويه «إِطِل» في (فِعِل)، ولم يَذكر أن في كلام العرب (فِعِلا) سوى إِبِل، والحجةُ له في هذا أن «إِطِلًا» عنده محذوفٌ من: «أَيْطل». وحكى الأخفشُ سعيدُ بن مَسعَدةَ أنه يقال: على أسنانه حِبِرَة، وخالَفَه الأصمعيُّ فرَوَى: على أسنانه حَبْرة؛ وهي الأَثَر. وروى الأخفش أيضًا: ناقةٌ بِلِزٌ، للضخمة، ولم يَحكِهِ غيرُه»، بتصرف يسير.

[2] أَصْفَقَ: اتفق.

[3] قال النحاس ١/ ١٧١: «إلا أنه ها هنا: الثعلب بعينه». وهو قول الضرير. وانظر: الفرق لقطرب ١١٧؛ وذَكر قطرب أن تاء «التتفل» تُفتح وتضم؛ ثم ذَكر بيتَ امرئ القيس وقال ١١٨: «ففتح، وكأنها أكثر».

[4] شرح القصائد السبع ٩٠ (٦١)؛ شرح القصائد التسع ١/ ١٧٤ (٦١)؛ شرح السبع الطوال ٧٧ (٥٧)؛ شرح القصائد العشر ٦٨ (٦١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ٦٤٦ (٦١).

والفعلُ: ضَلُعَ يَضْلُعُ.

والِاسْتِدْبَارُ: النظرُ إلى دُبُر الشيءِ - وهو مُؤَخَّرُه - وتتبُّعُ دُبُرِ الشيءِ.

والفَرْجُ: الفضاءُ بين اليدين والرجلين، والجمعُ: الفُرُوجُ. والضُّفُوُّ[1]: السُّبوغُ والتمامُ، والفعلُ: ضَفَا يَضْفُو.

أراد: بذَنَبٍ ضَافٍ، فحَذَف الموصوفَ اجتزاءً بِدلالة الصفةِ عليه؛ كقولك: مررتُ بكريمٍ؛ أي: بإنسانٍ كريمٍ.

وفُوَيْق: تصغيرُ فَوْق[2]؛ مِثل: قُبَيْلٍ وبُعَيْدٍ في تصغير (قبل) و(بعد). والأَعْزَلُ: الذي يَميلُ عَظْمُ ذَنَبِهِ إلى أحد الشِّقينِ[3].

يقول: هذا الفرسُ عظيمُ الأَضلاعِ منتفخُ الجنبَيْنِ؛ وإذا نظرتَ إليه مِن خلفه رأيتَه قد سَدَّ الفضاءَ الذي بين رجلَيْهِ بِذَنَبه السابغِ التامِّ الذي قَرُب من الأرض، وهو غيرُ مائلٍ إلى أحد الشِّقَينِ؛ فسُبوغُ ذَنَبِه مِن دلائل عِتْقِه وكرمِهِ.

وشَرَط كونَه فُوَيقَ الأرضِ لأنه إذا بَلَغ الأرضَ وَطِئَه برجليه وهو عيبٌ؛ لأنه ربما عَثَر به. واستواءُ عَسِيبِ ذَنَبِه - أيضًا - من دلائل العِتقِ والكرمِ[4].

---

[1] كذا جُوِّدت في النُّسخ. والذي في المعاجم: الضَّفْوُ: الخيرُ والسَّعة؛ والضُّفُوُّ، كعُلُوّ: كثرةُ المال. وانظر: التاج ٤٧٢/٣٨.

[2] بعدها في النُّسخ: «**وهو تصغير التقريب**»؛ ثم ضرب عليها في (ط).

[3] وذلك عادةً لا خِلقةً، وهو عيبٌ فيه. المعاني الكبير ١٤٩/١.

[4] العَسِيب: عَظْم الذّنَب، كما فسّره المصنفُ صـ ١٨٧.

٥٩- كَأَنَّ على المَتْنَيْنِ منهُ إذا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أو صَلَايَةَ حَنْظَلِ[١]

المَتْنَانِ: ما عن يمينِ الفَقارِ وشِماله. والاِنْتِحَاءُ: الاعتمادُ والقَصْدُ. والمَدَاكُ: الحجرُ الذي يُسحَقُ به الطِّيبُ وغيرُه، والذي يُسحَقُ عليه مَدَاكٌ أيضًا، والدَّوْكُ: السَّحْقُ، والفعلُ: دَاكَ يَدُوكُ. والصَّلَايَةُ: الحجرُ الأملسُ الذي يُسحَقُ عليه شيءٌ.

ويُروَى: «**كأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى البَيْتِ قَائِمًا**»[٢]. والسَّرَاةُ: أعلى الظهرِ، والجمعُ: السَّرَوَاتُ، ويُستعارُ لِعِلْيَة الناسِ. وسَرَاةُ النهارِ: أعلى مَداه، والسَّرْوُ: الارتفاعُ في المَجد والشَّرف، والفعلُ منه: سَرَا يَسْرُو، وسَرِيَ يَسْرَى، وسَرُوَ يَسْرُو. ونَصَب «قائمًا» على الحال.

شَبّه انملاسَ ظهرِهِ واكتنازَه باللحم= بالحَجَر الذي تَسحَقُ العروسُ به أو عليه الطِّيبَ؛ أو بالحَجر الذي يُكسَّرُ عليه الحنظلُ يُستخرَجُ حَبُّه[٣]. وخَصَّ «مَدَاكَ العَرُوسِ» لِحِدْثانِ عَهْدِها بِسَحْق الطِّيبِ[٤].

٦٠- كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ[٥]

الدَّمُ يُثنَّى بـ: الدَّمَان والدَّمَيَانِ؛ ومنه قولُ الشاعرِ[٦]: [الوافر]

---

[١] شرح القصائد السبع ٩٠ (٦٢)؛ شرح القصائد التسع ١/١٧٦ (٦٢)؛ شرح السبع الطوال ٧٨ (٥٨)؛ شرح القصائد العشر ٦٩ (٦٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٤٩ (٦٢).

[٢] وهي اختيار السُّكّري ١/٢٦٣، وابن الأنباري ٧٨، والنحاس ١/١٧٦.

[٣] ك: «**ليستخرج حبه**».

[٤] قال الطوفي: «هذا البيت مقرِّرٌ لقوله: «بِمُنْجَرِد» في أول وَصْفه؛ فهناك وَصَفَه بمطلق الانجراد، وها هنا بالَغَ فيه». موائد الحَيْس ٢٧٢.

[٥] شرح القصائد السبع ٩٢ (٦٣)؛ شرح القصائد التسع ١/١٧٨ (٦٣)؛ شرح السبع الطوال ٧٩ (٥٩)؛ شرح القصائد العشر ٧٠ (٦٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٥١ (٦٣).

[٦] ينسب للمُثقّب العَبْدي ٢٨٣ (ملحق).

فلـــو أنّـــا عـــلى حَجَـــرٍ ذُبِحنـــا   جَــرَى الــدَّمَيَانِ بــالخبر اليقــينِ

والجمعُ: دِمَاءٌ ودُمِيٌّ، والتصغيرُ: دُمَيّ، والقطعةُ منه: دَمَةٌ، حكاها الليثُ[1]. وقد دَمِيَ الشيءُ يَدْمَى: إذا تلطّخ بالدم، وأَدْمَيْتُهُ ودَمَّيْتُهُ أنا.

والهَادِيَاتُ: المتقدِّماتُ والأوائلُ، وسُمّي المتقدِّمُ هاديًا لأنّ هاديَ القومِ يتقدّمُهم. ومنه قيل لِعُنُق الفرسِ: هَادٍ؛ لأنه يتقدَّمُ عن سائر جسدِهِ.

وعُصَارَةُ الشيءِ: ما خَرَج منه عند عصرِه. والتَّرْجِيلُ: تسريحُ الشَّعَرِ. والمِرْجَلُ والمِسْرَحُ: المُشْطُ.

يقول: كأنّ دماءَ أوائلِ الصيدِ والوَحْشِ على نحر هذا الفرسِ= عُصارةُ حِنّاءٍ خُضِب به شيبٌ مُسرَّحٌ.

شَبّه الدّمَ الجامدَ على نحره من دماء الصيدِ بما جَفّ من عُصارة الحِنّاءِ على شَعَر الأَشْيَبِ، وأتى بـ«المُرَجَّلِ» لإقامة القافية[2].

٦١- فعَــنَّ لنــا سِرْبٌ كــأَنّ نِعَاجَــهُ   عَـــذَارَى دَوَارٍ في مُـــلَاءٍ مُـــذَيَّلِ[3]

«عَنَّ»؛ أي: عَرَض وظَهَر.

---

[1] العين ٨/٨٩.

[2] قال الطُّوفي: «في ذلك وجهان أحدهما - وهو المشهور -: أنهم كانوا يلطّخون نحرَ الفرس بدم صيده علامةً عليه. والثاني - وهو أحسن تخيُّلًا: - أن هذا الفرس لشدة جريه وارتفاعِ وَثْبِه يَقتحمُ الوحشَ فيركبُه؛ فإذا طَعَنه الفارسُ نَضَح دمُه على نحر الفرس وصدرِهِ». موائد الحَيْس ٢٧٤.

[3] شرح القصائد السبع ٩٣ (٦٤)؛ شرح القصائد التسع ١/١٧٨ (٦٤)؛ شرح السبع الطوال ٧٩ (٦٠)؛ شرح القصائد العشر ٧٠ (٦٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٥٣ (٦٤).

والسِّرْبُ: القطيعُ من الظِّباء أو النساءِ أو القَطَا، أو مهًا أو بقرٍ أو خيلٍ؛ والجمعُ: الأَسْرَابُ.

والنِّعَاجُ: اسمٌ لإناث الضأْنِ وبقرِ الوحشِ وشاءِ الجبليِّ، واحدتُها: نَعْجَةٌ، وجمعُ التصحيحِ: نَعَجَاتٌ. والمرادُ بـ«النِّعَاج» في البيت: إناثُ بقرِ الوحشِ؛ وبـ«السِّرْب»: القطيعُ منها.

والعَذْرَاءُ: البِكرُ التي لم تُمَسَّ، والجمعُ: العَذَارَى والعذارِي.

والدَّوَارُ: حَجَرٌ كان أهلُ الجاهليةِ يَنصِبونه فيطوفون حولَه؛ تشبُّهًا بالطائفين حولَ الكعبةِ، إذا نأَوْا عنِ الكعبة[1].

والمُلَاءُ: جمعُ مُلَاءَةٍ؛ وإنما تُسمَّى مُلَاءَةً إذا كانت لِفْقَيْنِ. والمُذَيَّلُ: الذي أُطِيلَ ذيلُه وأُرخيَ.

يقول: فعَرَض وظَهَر لنا قطيعٌ من بقر الوحشِ؛ كأنّ إناثَ ذلك القطيعِ نساءٌ عَذارَى يَطُفْنَ حولَ حَجَرٍ منصوبٍ، يطافُ حولَه في مُلَاءٍ طُوِّل ذيولُها.

شَبّه المَهَا في بياض ألوانها بالعَذارَى؛ لأنهنّ مصوناتٌ بالخُدُور لا يُغيِّرُ ألوانَهُنّ حرُّ الشمسِ وغيرُه، وشَبّه طُولَ أذنابِها وسُبوغَ شَعَرِها بالمُلَاءِ المُذَيَّلِ، وشَبّه حُسْنَ مَشْيِها بحُسن تبختُرِ العَذارَى في مَشيهنّ[2].

---

[1] وانظر: كتاب الأصنام ١٠٨ - ١٠٩ (تكملة المحقق).

[2] كتب في هامش (ط): «قوله: «فعنّ» عطفٌ على قوله: «أغتدي» موضوعًا موضعَ المضارع، وإنما حَسُن عطفُه على ذلك لأن المراد بـ«أغتدي» الاستمرار، وأنه له في كل الأزمنة على طريق العادة».

٦٢- فأَدْبَرْنَ كالجَزْعِ المُفَصَّلِ بينَهُ   بِجِيدِ مُعَمٍّ في العَشِيرَةِ مُخْوَلِ[(١)]

الجَزْعُ: الخَرَزُ اليمانيْ. والجِيدُ: العُنُقُ، والجمعُ: أَجْيَادٌ. ورَجلٌ أَجْيَدُ: طويلُ العُنُقِ، وجمعُه: جِيدٌ.

والمُعَمُّ: الكريمُ الأَعمامِ، والمُخْوَلُ: الكريمُ الأَخوالِ. وقد أَعَمَّ وأَخْوَلَ: إذا كَرُم أَعمامُه وأَخوالُه، وهذانِ من الشواذِّ؛ لأن القياسَ أَفْعَل فهو مُفعِل، وهما أَفْعَلُ فهو مفعَل.

يقول: فأدبرتِ النِّعاجُ كالخَرَزِ اليمانيْ الذي فُصل بينه بغيره من الجواهر، في عُنُق صبيٍّ كَرُم أَعمامُه وأَخوالُه.

شَبّه بقرَ الوحشِ بالخَرَز اليمانيْ لأنه يَسودُّ طَرَفاه، وسائرُه أبيضُ. وكذلك بقرُ الوحشِ تَسودُّ أَكارِعُها وخُدودُها، وسائرُها أبيضُ.

وشَرَط كونَه في جِيدِ[(٢)] مُعَمٍّ مُخْوَلٍ لأنّ جواهرَ قِلادةِ مِثلِ هذا الصبيِّ أعظمُ من جواهر قِلادةِ غيرِه. وشَرَط كونَه مفصَّلًا لتفرقهنّ عند رؤيتهِ.

٦٣- فأَلْحَقَنَا بالهادِيَاتِ ودونَهُ   جَوَاحِرُهَا في صَرَّةٍ لم تَزَيَّلِ[(٣)]

الهَادِيَاتُ: الأوائلُ والمتقدِّماتُ.

---

(١) م، وح: «بجيدِ»، على الوصف. وكذا في المطبوع من شرح النحاس ١/١٨٠، والديوان ٢٢، و«شرح السبع الطوال» ٨٠. ولم نقف على مَن نصَّ عليها.

شرح القصائد السبع ٩٤ (٦٥)؛ شرح القصائد التسع ١/١٨٠ (٦٥)؛ شرح السبع الطوال ٨٠ (٦١)؛ شرح القصائد العشر ٧٠ (٦٥)؛ فتح المُغلّقات ٢/٦٥٥ (٦٥).

(٢) ح، وأ، وك: «جيدِ».

(٣) شرح القصائد السبع ٩٥ (٦٦)؛ شرح القصائد التسع ١/١٨١ (٦٦)؛ شرح السبع الطوال ٨١ (٦٢)؛ شرح القصائد العشر ٧١ (٦٦)؛ فتح المُغلّقات ٢/٦٥٦ (٦٦).

والجَوَاحِرُ: المتخلِّفاتُ، وقد جَحَرَ؛ أي: تخلّفَ. والصَّرَّةُ: الجماعةُ، والصَّرَّةُ: الصَّيحةُ؛ ومنه: صَرِيرُ القلمِ وغيرِه. والزَّيْلُ والتَّزْيِيلُ: التفريقُ، والتزيُّل والاِنْزِيَالُ: التفرُّقُ[1].

يقول: فألحَقَنا هذا الفرسُ بأوائل الوحشِ ومتقدِّماتِه وجاوَزَ متخلِّفاتِه، فهي دونه - أي: أقرَبُ منه - في جماعةٍ لم تتفرّقْ أو في صيحةٍ.

وتلخيصُ المعنى أنه يُلْحِقُنا بأوائل الوحشِ ويَدَعُ متخلِّفاتِهِ؛ ثقةً بشدة جَرْيِهِ وقوّةِ عَدْوِه فيُدرِكُ أوائلَها، وأواخِرُها مجتمعةٌ لم تَتفرّقْ بعدُ.

يريدُ أَنه يُدرِكُ أوائلَها قبلَ تفرُّقِ جماعتِها؛ يَصِفُه بشدة العَدْوِ.

٦٤- فعَادَى عِدَاءً بينَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ دِرَاكًا ولَمْ يُنْضَحْ[2] بِمَاءٍ فيُغْسَلِ[3]

العِدَاءُ والمُعَادَاةُ: الموالاةُ. والثَّوْرُ يُجمَعُ على: الثِّيْرَان والثِّيَرَةِ والثِّوَرَةِ والثِّيَرِ والأَثْوَارِ. والدِّرَاكُ: المتابَعةُ.

يقول: فوالَى بين ثورٍ ونعجةٍ من بقر الوحشِ في طَلَقٍ واحدٍ، ولم يَعرَقْ عَرَقًا مفرِطًا يَغسِلُ جسدَه[4].

---

[1] ط: «**الزيل والتزيل: التفريق. والانزيال: التفرق**».

[2] قال ابنُ قُتيبةَ: «أنشَدَنيه السِّجستاني عنِ الأصمعي: «يَنضح»، والناسُ يَغلَطون فيروونه: يُنضح». المعاني الكبير ١/ ١٢. وكذا جُوِّدت في مختصر شرح ابن الأنباري. وانظر: شرح الأشعار الستة الجاهلية ١/ ٥٤.

[3] شرح القصائد السبع ٩٦ (٦٧)؛ شرح القصائد التسع ١/ ١٨٢ (٦٧)؛ شرح السبع الطوال ٨١ (٦٣)؛ شرح القصائد العشر ٧١ (٦٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ٦٥٧ (٦٧).

[4] نَقَل ابن كَيْسان عن بندار: «لم يُرِد ثورًا ونعجةً فقط؛ إنما أراد الكثير، والدليلُ على هذا قولُه: «دِراكًا»، ولو أراد ثورًا ونعجةً فقط لاستغنى بقوله: فعادى». النحاس ١/ ١٨٢.

يريدُ أنه أَدَركهما وقَتَلَهما في طَلَقٍ واحدٍ قبل أن يَعرَقَ عَرَقًا مفرِطًا؛ أي: أَدَركهما دون معاناةِ مشقّةٍ ومُقاساةِ شدةٍ.

نَسَبَ فِعلَ الفارسِ إلى الفرس لأنه حامِلُه ومُوصِلُه إلى مَرامه.

٦٥- فظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِن بين مُنْضِجٍ صَـفِيفَ شِـوَاءٍ أو قَـدِيرٍ مُعَجَّـلِ[1]

الطَّهْوُ والطَّهْيُ: الإِنضاجُ، والفعلُ: طَهَا يَطْهُو وطَهَى يَطْهَى، والطُّهَاةُ: جمعُ طَاهٍ؛ مِثلُ: قَاضٍ وقُضَاة وكافٍ وكُفَاة.

والإِنْضَاجُ: يَشتمِلُ على طَبْخ اللحمِ وشَيِّهِ. والصَّفِيفُ: المصفوفُ على الحجارة لِينضَجَ. والقَدِيرُ: اللحمُ المطبوخُ في القِدْر.

يقول: ظَلَّ المنضِجونَ اللحمَ؛ وهم صِنفانِ: صنفٌ يُنضِجونَ شِواءً مصفوفًا على الحجارة في النار؛ وصِنفٌ يَطبُخونَ اللحمَ في القِدْر.

يقول: كَثُرَ الصيدُ فأَخصَبَ القومُ فطبخوا واشتَوَوْا.

و«مِن» في قوله: «مِن بين مُنْضِجٍ» للتفصيل والتفسيرِ؛ مِثل قولِك: هم مِن بين عالِمٍ وزاهدٍ؛ تريدُ أَنهم لا يَعْدُونَ الصِّنفينِ.

كذلك أراد: لم يَعْدُ طُهاةُ اللحمِ الشاوِينَ والطابخينَ.

---

[1] شرح القصائد السبع ٩٧ (٦٨)؛ شرح القصائد التسع ١/١٨٣ (٦٨)؛ شرح السبع الطوال ٨٢ (٦٤)؛ شرح القصائد العشر ٧١ (٦٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٥٩ (٦٨).

٦٦- ورُحْنَا يكادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دونَهُ   متى ما تَرَقَّ العَيْنُ فيه تَسَهَّلِ[1]

الطَّرْفُ: اسمٌ لِما يَتحرّكُ من أَشفار العينِ، وأصلُه التحرُّكُ، والفعلُ منه: طَرَفَ يَطْرِفُ. والقُصُورُ: العَجْزُ، والفعلُ: قَصَرَ يَقْصُرُ.

والتَّرَقِّي والاِرْتِقَاءُ والرُّقِيُّ واحدٌ، والفِعلُ من الرُّقِيِّ: رَقِيَ يَرْقَى. وأمّا رَقَى يَرْقِي فهو من الرُّقْيَةِ. وقد رَقَّيْتُهُ أنا؛ أي: حَمَلتُه على الرُّقِيِّ[2].

يقول: ثم أمسينا وتكادُ عيونُنا تَعجَزُ عن ضبط حُسنِهِ، واستقصاءِ محاسِنِ خَلْقِهِ؛ ومتى ما تَرقّتِ العينُ في أعالي خَلْقِهِ وشخصِهِ، نظرتْ إلى قوائمه.

وتلخيصُ المعنى أنه كاملُ الحُسنِ رائعُ الصورةِ، وتكادُ العيونُ تَقصُرُ عن كُنْه حُسنِهِ؛ ومهما نظرتِ العيونُ إلى أعالي خَلْقِهِ، اشتهتِ النظرَ إلى أسافله.

٦٧- فبَاتَ عليهِ سَرْجُهُ ولجامُهُ   وبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غيرَ مُرْسَلِ[3]

يقول: بات مُسرَجًا ملجَمًا قائمًا بين يدَيّ، غيرَ مرسَلٍ إلى الرَّعْي.

---

(١) ح: «**تسفَّل**».

وتواتر الناسُ على نسبتها إلى الزوزني خطأً، ولم تأتِ بها روايةٌ. وإنما غَرَّهم قولُه في الشرح - وهو في الأصل قول ابن حبيبَ -: «اشتهت النظر إلى أسافله». وانظر: شرح القصائد التسع ١/١٨٥ - ١٨٦، وشرح السبع الطوال ٨٤.

شرح القصائد السبع ٩٨ (٦٩)؛ شرح القصائد التسع ١/١٨٥ (٦٩)؛ شرح السبع الطوال ٨٣ (٦٥)؛ شرح القصائد العشر ٧٢ (٦٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٦٣ (٦٩).

(٢) إصلاح المنطق ٢٣٩ (شاكر ١٥٢)؛ الفصيح ٢٧٨؛ إسفار الفصيح ١/٤٨٦.

(٣) شرح القصائد السبع ٩٩ (٧٠)؛ شرح القصائد التسع ١/١٨٦ (٧٠)؛ شرح السبع الطوال ٨٤ (٦٦)؛ شرح القصائد العشر ٧٣ (٧٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٦٦ (٧٠).

٦٨- أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ[(١)]

«أَصَاحِ»؛ أراد: أصاحبُ؛ أي: يا صاحبُ، فرَخّم؛ كما تقولُ في ترخيم حارثٍ: يا حَارِ؛ وفي ترخيم مالِكٍ: يا مَالِ.

ومنه قراءةُ مَن قَرَأَ: {يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ} [الزخرف: ٧٧][(٢)].

ومنه قولُ زهيرٍ[(٣)]: [البسيط]

يا حَارِ، لا أُرْمَيَنْ منكم بداهيةٍ لم يَلْقَها سُوقةٌ قبلي ولا مَلِكُ

أراد: يا حارثُ.

والألِفُ نداءٌ للقريب دون البعيدِ؛ تقول: أَزيدُ، إذا كان زيدٌ حاضرًا قريبًا منك، و(يا) نداءٌ للقريب والبعيد، و(أي) و(أيا) و(هيا) لنداء البعيد دون القريبِ.

والوَمِيضُ والإِيماضُ: اللّمَعانُ؛ تقول: وَمَضَ البَرْقُ يَمِضُ وأَوْمَضَ؛ إذا لَمَع وتلألأَ. واللَّمْعُ: التحريكُ والتحرُّكُ جميعًا.

والحَبِيُّ: السَّحابُ المتراكمُ، سُمي به لأنه حَبَا بعضُه إلى بعضٍ فتراكَمَ. وجَعَلَه مُكَلَّلًا لأنه صار أعلاه كالإكليل لأسفله؛ ومنه قولُهم: كَلَّلْتُ الرجُلَ؛ إذا توّجتَه؛ وكَلَّلْتُ الجَفْنَةَ بِبَضَعاتِ اللحمِ: إذا جعلتَها كالإكليل لها.

---

(١) شرح القصائد السبع ٩٩ (٧١)؛ شرح القصائد التسع ١/١٨٧ (٧١)؛ شرح السبع الطوال ٨٥ (٦٧)؛ شرح القصائد العشر ٧٣ (٧١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٦٨ (٧١).

(٢) المحتسب ٢/٢٥٧. وانظر: معاني القرآن للزّجّاج ٤/٤٢٠.

(٣) ديوانه (ثعلب) ١٣٦ (دار الكتب ١٨٠)؛ الأعلم ٨٧. وهو من قصيدة أولها:

بـان الخليطُ ولم يأووا لِمَن تَركوا وزوّدوك اشتياقًا أيّةَ سَلَكوا

ويُروَى: «مكلِّل»[1]، بكسر اللام، وقد كَلَّلَ تَكْلِيلًا، وانْكَلَّ انْكِلَالًا: إذا تبسّمَ.

يقول: يا صاحبي، هل تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ لمعانَه وتلألُؤَه وتألُّقَه في سَحابٍ متراكِمٍ، صار أعلاه كالإكليل لأسفله، أو في سَحابٍ متبسِّمٍ بالبَرق يُشْبِه برقُه تحريكَ اليدين؟ أراد أنه يَتحرّكُ تحرُّكَهما.

وتقديرُ البيتِ: أُرِيكَ وَمِيضَه في حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ كلمع اليدين. شَبّه لمعانَ البرقِ وتحرُّكَه بتحرُّك اليدينِ.

فَرَغَ مِن وصف الفرسِ وأخذ في وصف المطرِ.

٦٩- يُضِيءُ سَنَاهُ أو مَصَابِيحِ[2] رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بالذُّبَالِ المُفَتَّلِ[3]

السَّنَا: الضوءُ، والسَّنَاءُ: الرِّفعةُ. والسَّلِيطُ: الزيتُ. ودهنُ السّمسمِ: سَلِيطٌ أيضًا[4]. وإنما سُمِّيا سَلِيطًا لإضاءتهما السراجَ؛ ومنه: السُّلْطَانُ، لوُضوح أمرِهِ[5]. والذُّبَالُ: جمعُ ذُبَالَةٍ وهي الفتيلةُ، وقد يُثقَّلُ فيقال: ذبَّال.

---

[1] كذا (م)؛ وفي سائر النُّسخ: «المكلل»، ولم نقف عليها.
وما ذَكره الزوزنيُّ روايةً ليس كذلك؛ وإنما هما تفسيران مختلفان تواردا على «مكلَّل»، بالفتح. وانظر: السُّكّري ١/٢٧٧، وابن الأنباري ١٠٠، والنحاس ١/١٨٨.

[2] م: «مصابيحُ»، بالرفع. ك: بالوجهين. وكلامُ الزوزني يَحتمل الجر والرفع. ورُوي فيها النصبُ أيضًا. وانظر: ابن الأنباري ١٠٠، والنحاس ١/١٩٠-١٩١.

[3] شرح القصائد السبع ١٠٠ (٧٢)؛ شرح القصائد التسع ١/١٩٠ (٧٢)؛ شرح السبع الطوال ٨٦ (٦٨)؛ شرح القصائد العشر ٧٥ (٧٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٧٢ (٧٢).

[4] قال الأصمعي: «السليط عند عامّة العرب: الزَّيتُ، وعند أهل اليمن: دُهن السمسم». الغريب المصنَّف ١/١٩٥ (العبيدي ١/١٦٤). وانظر: ابن الأنباري ١٠١.

[5] السلطان هنا: الحُجّة والبرهان.

يقول: هذا البرقُ يتلألأُ ضوؤُه، فهو يُشْبِه في تحرُّكه لَمْعَ اليدينِ، أو مصابيحَ الرُّهبانِ التي أُمِيلتْ فتائلُها بصبِّ الزيتِ عليها في الإضاءة.

يريدُ أن تحرُّكَه يحكي تحرُّكَ اليدينِ، وضوءَه يحكي ضوءَ مصباحِ الراهبِ إذا «أَنْعَمَ صَبَّ»[1] الزيتِ عليه.

وزَعَمَ أكثرُ الناسِ أن قولَه: «أَمَالَ السَّلِيطَ بالذُّبَالِ» من المقلوب؛ وتقديرُه: أمالَ الذُّبالَ بالسّليط إذا صَبّه عليه.

وقال بعضُهم تقديرُه: أمالَ السّليطَ مع الذُّبالِ المفتَّلِ. يريدُ أنه يُميلُ المصباحَ إلى جانبٍ فيكونُ أشدَّ إضاءةً لتلك الناحية من غيرها[2].

٧٠- قَعَدْتُ لهُ وصُحْبَتِي بينَ ضَارِجٍ وبينَ العُذَيْبِ بُعْدَ ما مُتَأَمَّلِي[3]

«ضَارِجٌ» و«عُذَيْبٌ»: موضعانِ[4]. و«بُعْدَ ما»: أصلُه بَعُدَ ما، فخفَّفه وقال: بُعْدَ، و«ما» زائدةٌ؛ وتقديرُه: بَعُدَ متأمَّلي[5].

---

(1) ح، وأ: «أَنْعِم صبٌّ».

(2) رواية الأصمعي: «أهان السليط»، ثم قال: «أي: لم يكن عنده عزيزًا؛ يعني أنه لا يُكْرِمه عنِ استعماله وإتلافه في الوَقود. وليس قوله: «أمال السليط» بشيءٍ، ولا معنى له»، بتصرف. السُّكّري ١/٢٧٩؛ ابن الأنباري ١٠٠-١٠١.

(3) شرح القصائد السبع ١٠٢ (٧٣)؛ شرح القصائد التسع ١/١٩١ (٧٣)؛ شرح السبع الطوال ٨٧ (٦٩)؛ شرح القصائد العشر ٧٥ (٧٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٧٨ (٧٣).

(4) ضارج. معجم ما استعجم ٣/٨٥٢؛ معجم البلدان ٣٤٥٠؛ معجم الأماكن ٣١٠.
العذيب. معجم ما استعجم ٣/٩٢٧؛ معجم البلدان ٤/٩٢؛ معجم الأماكن ٣٤٥.

(5) قال البغدادي: «يجوز في بائه وجهانِ: فتحُها وتسكينُ عينِها بحذف حركتِها، وضمُّها بنقل حركةِ عينِها إليها؛ كما يجوزُ في كلّ فعل المرادُ به المدح أو التعجب». خِزانة الأدب ٩/٢٤.

يقول: قعدتُ للنظر إلى السَّحاب وأصحابي بين هذينِ الموضعينِ، وكنتُ معهم فبَعُدَ متأمَّلي؛ وهو المنظورُ إليه؛ أي: بَعُدَ السَّحابُ الذي كنتُ أنظرُ إليه وأَرقُبُ مطرَه وأَشِيمُ بَرْقَه.

يريدُ أنه نَظَرَ إلى هذا السَّحابِ من مكانٍ بعيدٍ، فتعجَّبَ من بُعْد نظرِهِ. وقال بعضُهم: إنّ «ما» في البيت بمعنى الذي؛ وتقديرُه: بَعُدَ ما هو متأمَّلي، فحَذَفَ المبتدأَ الذي هو «هو».

وتقديرُه على هذا القولِ: بَعُدَ السَّحابُ الذي هو متأمَّلي.

٧١- على قَطَنٍ بالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وأَيْسَرُهُ على السِّتَارِ فيَذْبُلِ[١]

ويُروَى: «**عَلَا قَطَنًا**»[٢]، من عَلَا يَعْلُو. «قَطَنٌ»: جبلٌ[٣]، وكذلك: «السِّتَارُ» و«يَذْبُلُ» جبلانِ[٤]، وبينهما وبين «قَطَنٍ» مسافةٌ بعيدةٌ. والصَّوْبُ: المطرُ، وأصلُه مصدرُ صَابَ يَصُوبُ صَوْبًا؛ أي: نَزَلَ مِن عُلْوٍ إلى سِفْلٍ. والشَّيْمُ: النظرُ إلى البرق مع ترقُّب المطرِ.

يقول: أَيْمَنُ هذا السَّحابِ على قَطَنٍ، وأَيْسَرُهُ على السِّتَار ويَذْبُلَ. يصفُ عِظَمَ السَّحابِ وغزارتَه وعُمومَ جَوْدِه.

---

[١] شرح القصائد السبع ١٠٢ (٧٤)؛ شرح القصائد التسع ١/١٩٢ (٧٤)؛ شرح السبع الطوال ٨٧ (٧٠)؛ شرح القصائد العشر ٧٦ (٧٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٨١ (٧٤).

[٢] وهي اختيارُ الشُّراح. وما اختاره الزوزني هو رواية الأصمعي. السُّكّري ١/٢٨٤؛ ابن الأنباري ١٠٣؛ النحاس ١/١٩٣.

[٣] معجم ما استعجم ٣/١٠٨٣؛ معجم البلدان ٤/٣٧٤؛ معجم الأماكن ٤١٥.

[٤] الستار. معجم ما استعجم ٣/٧٢١؛ معجم البلدان ٣/١٨٧؛ معجم الأماكن ٢٤٠.

و«يذبل» سبق ذِكرُه صـ ١٤١.

وقوله: «بالشَّيْمِ»؛ أراد: أَني إِنّ ما أحكمُ به حَدْسًا وتقديرًا؛ لأنه لا يُرى «سِتَارٌ» و«يَذْبُلُ» و«قَطَنٌ» معًا.

٧٢- فأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ على الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبُلِ[١]

الكَبُّ: إلقاءُ الشيءِ على وَجهه، والفعلُ: كَبَّ يَكُبُّ. وأما الإِكْبَابُ فهو: خُرورُ الشيءِ على وَجهه؛ وهذا من النوادر؛ لأن أصلَه متعدٍّ إلى المفعول به؛ ثم لمّا نُقِل بالهمزة إلى باب الإِفعال قَصُرَ عنِ الوصول إلى المفعول به، وهذا عكسُ القياسِ المطَّرِدِ؛ لأن ما لم يتعدَّ إلى المفعول في الأصل، تعدَّى إليه عند النَّقل بالهمزة إلى باب الإِفعال؛ نحو: قَعَدَ وأَقْعَدْتُهُ، وقَامَ وأَقَمْتُهُ، وجَلَسَ وأَجْلَسْتُهُ.

ونظيرُ كَبَّ وأَكَبَّ: عَرَض وأَعْرَضَ؛ لأن (عَرَض) متعدٍّ إلى المفعول به؛ لأن معناه: أظهرَ؛ و(أَعْرَضَ) لازمٌ لأن معناه: ظَهَر ولاحَ.

ومنه قولُ عَمْرِو بنِ كلثومٍ: [الوافر]

فأعرضتِ اليمامةُ واشْمخرّتْ كأسيافٍ بأيدي مُصْلِتِينا[٢]

الذَّقَنُ: مجتمَعُ اللَّحْيَينِ، والجمعُ: الأَذْقَانُ. و«الأَذْقَانُ» مستعارٌ في البيت للشجر. والدَّوْحَةُ: الشجرةُ العظيمةُ، والجمعُ: دَوْحٌ. والكَنَهْبُلُ - بضم الباء وفتحها -: ضربٌ من شجر الباديةِ.

---

[١] شرح القصائد السبع ١٠٣ (٧٥)؛ شرح القصائد التسع ١/١٩٣ (٧٥)؛ شرح السبع الطوال ٨٨ (٧١)؛ شرح القصائد العشر ٧٦ (٧٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٨٥ (٧٥).

[٢] سيأتي بشرح المصنِّف صـ ٣٥٠.

يقول: فأضحَى هذا الغيثُ والسَّحابُ يَصُبُّ الماءَ فوقَ هذا الموضعِ المسمّى بـ «كُتَيْفَةَ»[1]، ويُلقِي الأشجارَ العِظامَ - من هذا الضربِ الذي يُسمّى كَنَهْبُلًا - على وُجوهها.

وتلخيصُ المعنى أَن سَيْلَ هذا الغيثِ يَنصَبُّ من الجبال والآكامِ، ويَقلَعُ الشجرَ العِظامَ.

ويُروَى: «يَسُحُّ الماءَ **من كلّ فِيقَةٍ**»[2]. والفِيقَةُ: من الفَوَاقِ؛ وهو: مِقدارُ ما بين الحَلْبتين؛ ثم استعاره لِما بين الدُّفعتينِ من المطر.

٧٣- ومَـرَّ عـلى القَنَـانِ مِـن نَفَيَانِـهِ فـأَنْزَلَ منـه العُصْـمَ مِـن كُـلِّ مُنْـزَلِ[3]

«قَنَان»: جبلٌ لبني أَسَدٍ[4]. والنَّفَيَانُ: ما يتطايرُ من قَطْرِ المطرِ وقَطْرِ الدَّلْوِ، ومن الرمل عند الوطءِ، ومن الصُّوف عند النَّفْشِ؛ وغيرِ ذلك. والعُصْمُ: جمعُ الأَعْصَمِ؛ وهو: الذي في إِحدى يديه بياضٌ من الأَوعال وغيرِها. والمُنْزَلُ: موضعُ الإِنزالِ.

---

[1] معجم البلدان ٤/٤٣٧؛ معجم الأماكن ٤٣٢ - ٤٣٦.

[2] أشار إليها النحاس ١/١٩٤. وكذا هي في «شرح السبع الطوال» ٨٨.

بعدها في النُّسخ - عدا (ط) -: «**أي: بعدَ كلِّ فِيقَةٍ**». وهي كالمقحمة؛ لأنها عند الشُّراح تفسيرٌ لرواية الأصمعي: «**عن** كل»، لا لرواية: «من كل». وانظر: السُّكّري ١/٢٨٦، ابن الأنباري ١٠٤، والنحاس ١/١٩٤.

تنبيه:

وَقَع في المطبوع من شرح السُّكّري ١/٢٨٥، أن رواية الأصمعي: «من كل»، وهو خطأ، ثم كُتبت صحيحة ١/٢٨٦.

[3] م: «**مَنزِل**». ط، وح، وأ: بالوجهين؛ وكتب فوقها في (ط): «معًا».

قال النحاس ١/١٩٥: «مَن روى «مُنزَل» فمعناه: من كل موضع يُنزَل منه العصمُ. ومَن روى: «مَنزِل» فمعناه: من كل موضع تَنزِل هي منه»، بتصرف يسير.

شرح القصائد السبع ١٠٤ (٧٦)؛ شرح القصائد التسع ١/١٩٤ (٧٦)؛ شرح السبع الطوال ٨٨ (٧٢)؛ شرح القصائد العشر ٧٧ (٧٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٨٨ (٧٦).

[4] معجم ما استعجم ٣/١٠٩٧، ٤/١١٥٠؛ معجم البلدان ٤/٤٠١؛ معجم الأماكن ٤٢٣.

يقول: ومَرَّ على هذا الجبلِ مما تطايَرَ وانتشَرَ وتناثرَ من رَشاش هذا الغيثِ؛ فأنزلَ الأوعالَ العُصْمَ من كلّ موضعٍ من هذا الجبل؛ يَهُولُها وقعُ قَطْرِهِ على الجبل وفَرْطُ انصبابِهِ، فنزلتْ مِن قُلَلِ الجبالِ.

٧٤- وتَـيْمَاءَ لم يَـتْرُكْ بهـا جِـذْعَ نَخْلَـةٍ ولا أُطُـــمًا إلّا مَشِـــيدًا بِجَنْـــدَلِ[١]

«تَيْمَاءُ»: قريةٌ عاديّةٌ قديمةٌ في بلاد العربِ[٢]. والجِذْعُ يُجمَعُ على: الأَجْذَاع والجُذُوعِ؛ والنَّخْلَةُ على: النَّخَلَات والنَّخْلِ والنَّخِيلِ. والأُطُمُ: القَصْرُ، والأُطُمُ: الأَزَجُ[٣]، والجمعُ: الآطَامُ. والشَّيْدُ: التجصيصُ، والشَّيْدُ: الرفعُ، والفعلُ: شَادَ يَشِيدُ. والجَنْدَلُ: الصخرُ، والجمعُ: الجَنَادِلُ.

يقول: ولم يَترُك هذا الغيثُ شيئًا من جُذُوع النخيلِ بقرية تَيْمَاءَ، ولا شيئًا من القُصور والأبنيةِ؛ إلّا ما كان منها مرفوعًا بالصُّخور أو مجصَّصًا. يعني أنه قَلَع الأشجارَ وهَدَمَ الأبنيةَ إلّا ما كان مرفوعًا بالحِجارة.

٧٥- كـأَنَّ ثَبِـيرًا في عَـرَانِينِ وَبْلِـهِ كَبِـيرُ أُنَـاسٍ في بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ[٤]

---

[١] كتب في هامش (ط): «الباء بمعنى (مع) إذا حملتَ «مَشِيدًا» على معنى: مجصَّص».
شرح القصائد السبع ١٠٥ (٧٧)؛ شرح القصائد التسع ١/١٩٦ (٧٧)؛ شرح السبع الطوال ٨٩ (٧٣)؛ شرح القصائد العشر ٧٧ (٧٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٩١ (٧٧).

[٢] معجم ما استعجم ١/٣٢٩؛ معجم البلدان ٢/٦٧؛ معجم الأماكن ٨٠- ٩١.

[٣] الأَزَجُ: بيتٌ يُبنَى طولًا.

[٤] شرح القصائد السبع ١٠٦ (٧٨)؛ شرح القصائد التسع ١/١٩٧ (٧٨)؛ شرح السبع الطوال ٩٠ (٧٤)؛ شرح القصائد العشر ٧٧ (٧٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٩٣ (٧٨).

«ثَبِيرٌ»: جبلٌ بعينه(١). والعِرْنِينُ: الأنفُ، وقال جمهورُ الأئمةِ: هو معظَمُ الأنفِ، والجمعُ: العَرَانِينُ. ثم استعار العَرَانِينَ لأوائل المطرِ؛ لأن الأُنُوفَ تتقدّمُ الوُجوهَ. والبِجَادُ: كساءٌ مخطَّطٌ، والجمعُ: البُجُدُ. والتَّزْمِيلُ: التلفيفُ بالثياب، وقد زَمَّلْتُهُ بثيابٍ فتَزَمَّلَ بها؛ أي: لَفّفتُه فتَلفّفَ بها.

وجَرّ «مُزَمَّلًا» على جوار «بِجَادٍ»؛ وإلّا فالقياسُ يقتضي رفعَه؛ لأنه وصفُ «كَبِيرُ أُنَاسٍ». ومِثلُه ما حُكي عن العرب من قولهم: جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ؛ جُرَّ (خَرِب) لِجواره (ضَبًّا)؛ وإلّا فالقياسُ يقتضي رفعَه؛ لأنه وصفٌ لِجُحْرِ ضَبٍّ.

ومنه قولُ الأخطلِ(٢): [الطويل]

جزى اللهُ عني الأَعوَرَيْنِ مَلامةً ... وفـروةَ ثَفْـرَ الثـورةِ المتضـاجِمِ

جَرَّ (المتضاجم) على جِواره (الثورة)، والقياسُ نصبُه؛ لأنه مِن وصْف ثَفْرِ الثورةِ؛ ونظائرُها كثيرةٌ.

والوَبْلُ: جمعُ وَابِلٍ؛ وهو: المطرُ الغزيرُ العظيمُ القَطْرِ. ومِثلُه: شَارِبٌ وشَرْب ورَاكِب ورَكْب، وغيرُهما. والوَبْلُ أيضًا: مصدرُ وَبَلَتِ السماءُ تَبِلُ وَبْلًا؛ إذا أتت بالوَابِلِ.

يقول: كأنّ ثَبِيرًا - في أوائل مطرِ هذا السَّحابِ - سَيِّدُ أُناسٍ تَلفّفَ بكساءٍ مخطّطٍ. شَبّه تغطِّيَه بالغُثاء بتغطّي هذا الرَّجلِ بالكساء.

---

(١) معجم ما استعجم ١/٣٣٥، ١٦٠؛ معجم البلدان ٢/٧٢؛ معجم الأماكن ٩٤.

(٢) ديوانه ٣٤١؛ وفيه: «جزى الله فيها... وعَبْدَةَ ثفر».

وهو من قصيدة يفتخر فيها بقومه؛ وأولها:

سَـعَى لِيَ قـومي سَـعْيَ قـومٍ أعـزّةٍ ... فأصـبحتُ أسـمو للعُـلا والمكـارمِ

٧٦- كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ والغُثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ[١]

الذِّرْوَةُ: أعلى الشيءِ، والجمعُ: الذُّرَى. و«المُجَيْمِرُ»: أَكَمَةٌ بعينها[٢]. والغُثَاءُ: ما جاء به السَّيلُ من الحشيش والشجر والكلأ والتراب، وغيرِها، والجمعُ: الأَغْثَاءُ[٣]. والمِغْزَلُ والمَغزل والمُغزل، بفتح الميم وكسرها وضمها، معروفٌ، والجمعُ: المَغَازِلُ. و«فَلْكَتُهُ» مفتوحةُ الفاءِ[٤].

يقول: كأنّ هذه الأَكَمَةَ - غُدْوةً مما أحاط بها من أَغثاء السَّيلِ - فَلكةُ مِغزلٍ.

شَبّه استدارةَ هذه الأَكَمةِ - بما أحاط بها من الأَغثاء - باستدارة فَلكةِ المِغزلِ، وإِحاطتَها بها بإِحاطة فَلكةِ المِغزلِ به[٥].

٧٧- وأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ اليَمَانِيْ ذي العِيَابِ المُحَمَّلِ[٦]

الصَّحْرَاءُ تُجمَعُ على: الصَّحَارِي والصحارَى. و«الغَبِيطُ» هنا: أَكَمةٌ انخفَضَ وَسَطُها وارتفَعَ طَرَفاها، سُمِّيت غَبِيطًا تشبيهًا بغَبِيطِ البعيرِ. والبَعَاعُ: الثِّقْلُ.

---

[١] شرح القصائد السبع ١٠٨ (٧٩)؛ شرح القصائد التسع ١/١٩٨ (٧٩)؛ شرح السبع الطوال ٩٠ (٧٥)؛ شرح القصائد العشر ٧٩ (٧٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٦٩٨ (٧٩).

[٢] معجم ما استعجم ٤/١١٨٧؛ معجم البلدان ٥/٥٩؛ معجم الأماكن ٤٤٥.

[٣] قال النحاس ١/١٩٩: «غُثاء لا يُجمَعُ على أغثاء؛ وإنما يُجمَعُ على أَغْثِيَة؛ لأن أَفْعِلَة جمعُ الممدود، وأفعالًا جمعُ المقصور». وقال ابن الأنباري ١٠٨: «وهو قليل في جمع الممدود».

[٤] الفتح في فاء «فلكة» أفصح، وكذا الكسرُ في ميم «مغزل».

[٥] م، وف: «فلكة المغزل **بالمغزل**».

[٦] شرح القصائد السبع ١٠٨ (٨٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٠٠ (٨٠)؛ شرح السبع الطوال ٩١ (٧٦)؛ شرح القصائد العشر ٧٩ (٨٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٧٠٠ (٨٠).

قولُه: «نُزُولَ اليَمانِيْ»؛ أي: نزولَ التاجرِ اليمانِيْ. والعِيَابُ: جمعُ عَيْبَةِ الثيابِ.

يقول: وأَلْقَى هذا الحَبِيُّ ثِقْلَه بصحْراءِ الغَبِيطِ[1]، فأنبَتَ الكلأَ وضروبَ الأزهارِ، وألوانَ النباتِ؛ فصار نُزولُ المطرِ به كنُزولِ التاجرِ اليمانِيْ - صاحبِ العِيَابِ المُحمَّلِ من الثياب - حين نَشَرَ ثيابَه يَعْرِضُها على المشترِينَ.

شَبّه نُزولَ هذا المطرِ بنزول التاجرِ، وشَبّه ضروبَ النباتِ الناشئةِ من هذا المطرِ بصنوف الثيابِ التي نَشَرَها التاجرُ عند عَرْضِها على البُيَّع[2].

وتقديرُ البيتِ: وأَلْقَى ثِقْلَه بصحْراءِ الغَبِيطِ، فنَزَلَ به نُزولًا مِثْلَ نُزولِ التاجرِ اليمانِيْ صاحبِ العِيَابِ من الثياب.

٧٨- كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً صُبِحْنَ سُلَافًا مِن رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ[3]

المُكَّاءُ: ضربٌ من الطير، والجمعُ: المَكَاكِيُّ. والجَوُّ: الوادي، والجمعُ: الجِوَاءُ[4]. غُدَيَّةٌ: تصغيرُ غُدْوَةٍ أو غَدَاةٍ. والصَّبْحُ: سَقْيُ الصَّبوحِ. والاِصْطِبَاحُ والتَّصَبُّحُ: شُرْبُ الصَّبوحِ. والسُّلَافُ: أجودُ الخمرِ؛ وهو ما انعصَرَ من العِنَب من غير عصرٍ.

والمُفَلْفَلُ: الذي أُلقِيَ فيه الفُلْفُلُ. يقال: فَلْفَلْتُ الشرابَ أُفَلْفِلُهُ فَلْفَلَةً، فأنا مُفَلْفِلٌ والشرابُ مفلفَل.

---

(١) الحَبِيُّ: السَّحابُ؛ سمي بذلك لِدُنُوّه من الأرض. وكلُّ ما دنا إليك فقد حبا لك.

(٢) كذا (ط)؛ وفي سائر النُّسخ: «البَيْع».

(٣) شرح القصائد السبع ١١٠ (٨١)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٠١ (٨١)؛ شرح السبع الطوال ٩٢ (٧٧)؛ شرح القصائد العشر ٨٠ (٨١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ٧٠٤ (٨١).

(٤) وانظر: الأماكن ١/ ٢٧٨، ومعجم البلدان ٢/ ١٧٤.

يقول: كأنّ هذا الضربَ من الطير سُقِيَ هذا الضربَ من الخمر صباحًا في هذه الأودية. وإنما جَعَلَها كذلك لِحِدّة ألسنتِها وتتابُعِ أصواتِها ونشاطِها في تغريدها؛ لأنّ الشرابَ المُفَلْفَلَ يَحْذِي اللسانَ ويُسْكِرُ. فجَعَلَ نشاطَ الطيرِ كالسُّكْر، وتغريدَها - بِحِدّة ألسنتِها - مِن حَذْيِ الشرابِ المُفَلْفِلِ إياها.

٧٩- كـأَنّ السِّـبَاعَ فيـه غَرْقَـى عَشِـيَّةً بِأَرْجَائِهِ[1] القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ[2]

الغَرْقَى: جمعُ غَرِيقٍ؛ مِثْلُ: مَرْضَى ومَرِيضٍ، وجَرْحَى وجَرِيحٍ. والعَشِيُّ والعَشِيَّةُ: ما بعد الزوالِ إلى طُلوع الفجرِ، وكذلك العِشاءُ.

والأَرْجَاءُ: النواحي، الواحدُ: رَجًا، مقصورٌ، والتثنيةُ: رَجَوَانِ. والقُصْوَى والقُصْيَا: تأنيثُ الأَقْصَى، والياءُ لغةُ نجدٍ، والواوُ لغةُ سائرِ العربِ.

والأَنَابِيشُ: أصولُ النَّبْتِ، سُمّيتْ بذلك لأنها يُنْبَشُ عنها، واحدتُها: أُنْبُوشَةٌ. والعُنْصُلُ: البصلُ البَرّيُّ.

يقول: كأَنّ السِّباعَ - حين غَرِقتْ في سُيول هذا المطرِ عَشِيًّا - أصولُ البصلِ البَرّيِّ. شَبّه تلطُّخَها بالطين والماءِ الكَدِرِ بأصول البصلِ البَرّيِّ؛ لأنها متلطخةٌ بالطين والترابِ.

***

---

[1] ك: «**بأرجائها**». وانظر: النحاس ١/٢٠٢.

[2] شرح القصائد السبع ١١١ (٨٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٠٢ (٨٢)؛ شرح السبع الطوال ٩٢ (٧٨)؛ شرح القصائد العشر ٨٠ (٨٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٧٠٨ (٨٢).

٢

وقال طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ البَكْرِيُّ

١- لِخَوْلَـةَ أَطْـلَالٌ بِبُرْقَـةِ ثَهْمَـدِ تَلُـوحُ كَبَـاقِي الوَشْـمِ في ظَـاهِرِ اليَـدِ[١]

«خَوْلَةُ»: اسمُ امرأةٍ كَلْبِيةٍ؛ ذَكر ذلك هشامُ بنُ الكلبيِّ[٢]. والطَّلَلُ: ما شَخَصَ من آثار الدارِ، والجمعُ: أَطْلَالٌ وطُلُولٌ. والبُرْقَةُ والأَبْرَقُ والبَرْقَاءُ: مكانٌ اختلط ترابُه بحجارةٍ أو حصًى، والجمعُ: الأَبَارِقُ والبِرَاقُ والبُرَقُ. إذا حُمل على معنى البُقعةِ والأرضِ قيل[٣]: البَرْقَاءُ؛ وإذا حُمل على المكان أو الموضع قيل: الأَبْرَقُ.

«ثَهْمَدُ»: موضعٌ[٤]. تَلُوحُ: تَلمَعُ، واللَّوْحُ: اللَّمَعانُ.

الوَشْمُ: غَرْزُ ظاهرِ اليدِ وغيرِهِ بالإبرة، وحشوُ المَغارِزِ بالكُحْل أو النِّقْسِ أو النِّيلَج، والفعلُ منه: وَشَمَ يَشِمُ وَشْمًا، ثم يُجعَلُ الوَشْمُ اسمًا لتلك النُّقوش، ويجمَعُ بـ: الوِشَامِ والوُشُومِ. ومنه قولُه ﷺ: «لَعَنَ اللهُ الوَاشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ»[٥]. فالوَاشِمَةُ: هي التي تَشِمُ

---

[١] شرح القصائد السبع ١٣٢ (١)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٠٧ (١)؛ شرح السبع الطوال ٩٤ (١)؛ شرح القصائد العشر ٨٢ (١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٧٥٤ (١).

[٢] انظر: نسب مَعَدّ واليمن ٥٧٤.

[٣] ط، وح، وأ، وك: «**فقيل**». وكذا القادمة.

[٤] معجم ما استعجم ١/٣٤٧؛ معجم البلدان ١/٣٩٢، ٢/٨٩؛ معجم الأماكن ٤٦.

[٥] أخرجه البخاري (٥٩٣٣)، (٥٩٣٧)، (٥٩٤٧)، ومواضع أخرى، ومسلم (٢١٢٤). واللفظ للبخاري.

اليدَ، والمُسْتَوْشِمَةُ: هي التي تَسأَلُ أن يُفعَلَ بها ذلك. ثم يُبالَغُ فيقال: وَشَّمَ يُوَشِّمُ تَوْشِيمًا؛ إذا تكرَّر ذلك منه وكَثُر.

يقول: لهذه المرأةِ أَطلالُ ديارٍ بالموضع الذي اختلط ⁽الحجارةُ والترابُ⁽[١] من ثَهْمَد، تلمَعُ تلك الأَطلالُ لمعانَ بقايا الوَشمِ في ظهر الكَفّ.

شَبّه لمعانَ آثارِ ديارِها ووضوحَها بلمَعان آثارِ الوَشمِ في ظهر الكفّ[٢].

٢- وُقُوفًا بها صَحْبِي عليَّ مَطِيَّهُمْ يقولونَ: لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَلَّدِ[٣]

تفسيرُ البيتِ هنا كتفسيره في قصيدةِ امرئ القيس⁽ص ٩١⁾. والتَجَلُّدُ: تكلُّفُ الجَلادةِ؛ وهو التصبُّرُ.

٣- كأَنّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدْوَةً خَلَايَا سَفِينٍ بالنَّوَاصِفِ مِن دَدِ[٤]

الحِدْجُ: مركَبٌ من مراكب النساءِ، والجمعُ: أَحْدَاجٌ وحُدُوجٌ، والحِدَاجَةُ مِثلُه، وجمعُها: حَدَائِجُ. والمَالِكِيَّةُ: منسوبةٌ إلى بني مالكٍ، قبيلةٍ من كلبٍ. والخَلَايَا: جمعُ الخَلِيَّةِ؛ وهي السفينةُ العظيمةُ[٥]. والسَّفِينُ: جمعُ سفينةٍ، ثم يُجمَعُ السَّفِينُ على السُّفُنِ، وقد يكونُ

---

[١] م، وف: «**فيه الحجارة بالتراب**».

[٢] ف، وك: «**ظاهر الكف**»؛ ثم أشار إلى المثبَت في هامش (ف).

[٣] شرح القصائد السبع ١٣٥ (٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٢١٠ (٢)؛ شرح السبع الطوال ٩٥ (٢)؛ شرح القصائد العشر ٨٣ (٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٧٥٨ (٢).

[٤] شرح القصائد السبع ١٣٥ (٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٢١١ (٣)؛ شرح السبع الطوال ٩٥ (٣)؛ شرح القصائد العشر ٨٣ (٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٧٦٩ (٣).

[٥] كتب في هامش (ط): «وقيل: الخلية السفينة الخالية، وهو أحسن للتشبيه هنا».

السَّفِينُ واحدًا، وتُجمَعُ السَّفِينَةُ على السَّفَائِنِ. والنَّوَاصِفُ: جمعُ النَّاصِفَةِ؛ وهي أماكنُ تتسِعُ من نواحي الأوديةِ أَمثالُ السِّكك وغيرِها.

و«دَدٌ» قيل: هو اسمُ وادٍ في هذا البيت[1]. وقيل: دَدٌ مِثلُ يَدٍ، ودَدًا مِثلُ عَصًا، ودَدَنٌ مِثلُ بَدَنٍ؛ هذه الثلاثةُ بمعنى اللهو واللَّعِب.

يقول: كأنّ مراكِبَ العشيقةِ المالكيةِ غُدوةَ فِراقها بنواحي وادي دَدٍ= سُفُنٌ عِظامٌ. شَبّه الإبِلَ وعليها الهوادجُ بالسُّفن العِظامِ.

وقيل: بل معناه حَسِبتُها سُفُنًا عِظامًا من فَرْط لهْوي وشدةِ وَلَهي. وهذا إذا حملتَ دَدًا على اللهو؛ وإن حملتَه على أنه وادٍ بعينه فمعناه على القول الأولِ.

٤- عَدَوْلِيَّةٍ[2] أو مِن سَفِينِ ابنِ يَامِنٍ يَجُورُ بها المَلَّاحُ طَوْرًا ويَهْتَدِي[3]

عَدَوْلَى: قبيلةٌ من أهل البحرين[4]. وابنُ يَامِنٍ: رجلٌ من أهلها. ورَوى أبو عُبيدةَ: «ابنِ **نَبْتَلٍ**»[5]، وهو رجلٌ آخَرُ منهم.

---

(١) الأماكن ١/٣٤٢؛ معجم البلدان ٢/٤٤٦؛ معجم الأماكن ١٩٧.

(٢) أ: «**عدوليةٌ**». وهي روايةٌ؛ فمَن خَفَض جَعَلها نعتًا للسفين، ومَن رفع جعلها نعتًا للخلايا. وانظر: ابن الأنباري ١٣٧.

(٣) شرح القصائد السبع ١٣٧ (٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٢١١ (٤)؛ شرح السبع الطوال ٩٦ (٤)؛ شرح القصائد العشر ٨٤ (٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٧٧٢ (٤).

(٤) قال ياقوت: «قرية بالبحرين تُنسب إليها السُّفن، ومَن قال إنه اسم رجل فقد أخطأ». معجم البلدان ٤/٩٠. وانظر: معجم ما استعجم ٣/٩٢٦.

(٥) ط، وأ، وك: «**نيتل**». وكذا وردت - أيضًا - في إحدى نُسخ «شرح القصائد العشر» ٨٤. انفرد التبريزي - على غير العادة! - من بين الشُّراح بالتنبيه على تلك الرواية. شرح السبع الطوال ٩٧؛ شرح القصائد العشر ٨٤. وانظر: تهذيب اللغة ٢/٢١٥.

والجَوْرُ: العُدولُ عنِ الطريق، والباءُ هنا للتعدية. والطَّوْرُ: التارةُ، والجمعُ: الأَطْوَارُ.

يقول: هذه السُّفُنُ التي تُشْبِهها هذه الإبِلُ= من سُفُن هذه القبيلةِ، أو من سُفُن هذا الرَّجلِ. والمَلّاحُ يُجريها تارةً على استواءٍ واهتداءٍ، وتارةً يَعدِلُ بها فيُمِيلُها عن سَنَن الاستواءِ. فكذلك الحُدَاةُ؛ تارةً يَسوقون هذه الإبِلَ على سَمْت الطريقِ، وتارةً يُمِيلُونها عنِ الطريق ليختصروا المسافةَ.

وخَصَّ سُفُنَ هذه القبيلةِ وهذا[1] الرجلِ لِعِظَمها وضِخَمِها. ثم شَبّه سَوْقَ الإبِلِ تارةً على الطريق، وتارةً على غير الطريق؛ بإجراء المَلّاحِ السفينةَ مرةً على سَمْت الطريقِ، ومرةً عادلًا عن ذلك السَّمْتِ.

٥- يَشُـقُّ حَبَـابَ المَـاءِ حَيْزُومُهَـا بهـا كـما قَسَـمَ الـتُّرْبَ المُفَايِـلُ باليَـدِ[2]

حَبَـابُ المَـاءِ: أمواجُـه، الواحـدةُ: حَبَابَـةٌ. والحَيْـزُومُ والحَـزِيمُ: الصـدرُ، والجمـعُ: الحَيَازِيمُ.

والتُّرَابُ والتَّرْبَاءُ والتَّوْرَبُ والتيربُ والتَّوْرَابُ والتيرابُ واحدٌ، ثـم يُجمَعُ التُّرَابُ على: أَتْرِبَة وتِرْبَانٍ وتُربانٍ؛ والتَّرْبَاءُ على: التُّرْب. ذَكر هذا كلَّه ابنُ الأنباري[3].

---

(١) ف: «أو هذا».

(٢) شرح القصائد السبع ١٣٨ (٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٢١٢ (٥)؛ شرح السبع الطوال ٩٧ (٥)؛ شرح القصائد العشر ٨٥ (٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٧٧٦ (٥).

(٣) شرح القصائد السبع ١٣٩، ٢٠٠.

الذي في دواوين اللغة أن الترباء هي نفس التراب، ولم يُسمع لسائر هذه اللغات جمعٌ. وانظر: تاج العروس ٢/٦٢.

والفِيَالُ: ضربٌ من اللَّعِب؛ وهو أن يُجمَعَ التُّرابُ فيُدفَنَ فيه شيءٌ، ثم يُجعلُ الترابُ نصفينِ، ويُسألُ عنِ الدَّفين في أيِّهما هو؛ فمَن أصاب قَمَرَ، ومَن أخطأ قُمِر. يقال: فَايَلَ الرَّجلُ يُفَايِلُ مُفَايَلَةً وفِيَالًا؛ إذا لَعِب بهذا الضرب من اللَّعِب.

شَبّه شَقَّ السُّفُنِ الماءَ بصدرها بشَقّ المُفَايِلِ الترابَ المجموعَ بيده.

٦- وفي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ　　مُظَـاهِرُ سِـمْطَيْ لُؤْلُـؤٍ وزَبَرْجَـدِ[١]

الأَحْوَى: الذي في شَفَتيه سُمرةٌ، والأنثى: الحَوَّاءُ، والجمعُ: الحُوُّ. والمَرْدُ: ثمرُ الأَرَاكِ.

والشَّادِنُ: الغزالُ الذي قَوِيَ واستغنى عن أُمّه. والمُظَاهِرُ: الذي لَبِس ثوبًا فوق ثوبٍ، أو دِرعًا فوق درعٍ، أو عِقدًا فوق عِقدٍ. والسِّمْطُ: الخَيطُ الذي نُظِمت فيه الجواهرُ، والجمعُ: السُّمُوطُ.

يقول: وفي الحيّ حبيبٌ يُشْبِه ظَبْيًا أحوى في كَحَل العينينِ وسُمرةِ الشَّفتينِ، في حال نَفْضِ الظبي ثمرَ الأراكِ.

وخَصَّ تلك الحالَ لأنه يَمُدُّ عُنقَه في تلك الحال. ثم صرَّح بأنه يريدُ إنسانًا، وقال: قد لَبِس عِقدَينِ أحدُهما من اللؤلؤ والآخَرُ من الزبرجد.

يُشبِّهُه بالظبي في ثلاثة أشياءَ: كَحَلِ العينينِ، وحُوّةِ الشَّفَتينِ، وحُسنِ الجِيدِ. ثم أَخبر أنه مُتَحَلٍّ بِعِقدَين من لؤلؤ وزبرجدٍ.

---

[١] شرح القصائد السبع ١٣٩ (٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٢١٣ (٦)؛ شرح السبع الطوال ٩٨ (٦)؛ شرح القصائد العشر ٨٥ (٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٧٧٩ (٦).

٧- خَـذُولٌ تُرَاعِـي رَبْرَبًـا بِخَمِيلَـةٍ تَنَـاوَلُ أَطْـرَافَ البَرِيـرِ وتَرْتَـدِي[١]

«خَذُولٌ»؛ أي: قد خَذَلَتْ أولادَها[٢]. «تُرَاعِي رَبْرَبًا»؛ أي: تَرعى معه. والرَّبْرَبُ: القطيعُ من الظِّباء وبقرِ الوحشِ. والخَمِيلَةُ: رَمْلةٌ منبِتةٌ؛ وقال الأصمعي: هي أرضٌ ذاتُ شجرٍ، والجمعُ: الخَمَائِلُ. والبَرِيرُ: ثمرُ الأراكِ، والواحدةُ: بَرِيرَةٌ. والاِرْتِدَاءُ والتَّرَدِّي: لُبْسُ الرِّداءِ.

يقول: هذه الظبيةُ التي أَشبَهَها الحبيبُ ظبيةٌ خَذَلَتْ أولادَها، وذهبتْ مع صواحِبها في قطيعٍ من الظِّباء تَرعى معها في أرضٍ ذاتِ شجرٍ أو رملةٍ منبِتةٍ، تتناوَلُ أطرافَ ثمرِ الأَراكِ وتتردَّى بأغصانه. وإنما خَصَّ تلك الحالَ لِمَدِّها عُنقَها إلى ثمر الشجرةِ. شبَّه طولَ عُنُقِ الحبيبِ وحُسنَه بذلك.

٨- وتَبْسِـمُ عـن أَلْمَـى كـأَنَّ مُنَـوِّرًا تَخَلَّـلَ حُـرَّ الرَّمْـلِ دِعْـصٌ لـه نَـدِ[٣]

الأَلْمَى: الذي يَضربُ لونُ شَفَتَيه إلى السواد، والأنثى: لَمْيَاءُ، والجمعُ: لُمْيٌ، والمصدرُ: اللَّمَى، والفعلُ: لَمِيَ يَلْمَى. والبَسْمُ والابْتِسَامُ والتَّبَسُّمُ واحدٌ.

«كأَنَّ مُنَوِّرًا»؛ يعني كأنَّ أُقحوانًا منوِّرًا، فحَذَفَ الموصوفَ اجتزاءً بِدلالة الصفة عليه. ونَوَّرَ النَّبْتُ: إذا خَرَج نَوْرُه فهو مُنَوِّرٌ.

---

[١] شرح القصائد السبع ١٤١ (٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٢١٤ (٧)؛ شرح السبع الطوال ٩٩ (٧)؛ شرح القصائد العشر ٨٦ (٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٧٨٥ (٧).

[٢] فارَقَ الزوزنيُّ بهذا التفسير سائرَ الشُّرّاح؛ والذي عندهم: أنها هي التي خذلت صواحبَها وأقامت على ولدها.

[٣] شرح القصائد السبع ١٤٣ (٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٢١٦ (٨)؛ شرح السبع الطوال ١٠٠ (٨)؛ شرح القصائد العشر ٨٦ (٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٧٩٠ (٨).

وحُرُّ كلِّ شيءٍ: خالِصُه. والدِّعْصُ: الكثيبُ من الرَّمل، والجمعُ: الأَدْعَاصُ. والنَّدَى: دون الابتلالِ، والفعلُ: نَدِيَ يَنْدَى نَدًى، ونَدَّيْتُهُ تَنْدِيَةً.

يقول: وتَبْسِمُ الحبيبةُ عن ثَغْرٍ أَلْمَى الشَّفَتَين، كأنه أُقحوانٌ خَرَج نَوْرُه في دِعْصٍ نَدٍ، يكونُ ذلك الدِّعْصُ فيما بين رملٍ خالصٍ لا يخالِطُه ترابٌ. وإنما جعَله نَدِيًا[1] ليكونَ الأُقحوانُ ناضرًا غضًّا.

شَبّه ثَغْرَها بالأُقحوان، وشَرَط لَمَى الشَّفَتَين ليكونَ أبلغَ في بريق الثَّغْرِ، وشَرَط كونَ الأُقحوانِ في دِعْصٍ نَدٍ لِما ذَكَرْنا.

وتقديرُ الكلامِ: كأنّ أُقحوانًا مُنوِّرًا تخلّلَ دِعصٌ له نَدٍ حُرَّ الرّملِ= ثَغْرُها[2]، فحَذَف الخبرَ.

٩- سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلّا لِثَاتِهِ أُسِفَّ ولَمْ تَكْدِمْ عليه بِإِثْمِدِ[3]

إِيَاةُ الشمسِ وإِيَاهَا: شُعاعُها. واللِّثَةُ(خف): مَغْرِزُ الأَسنانِ، والجمعُ: اللِّثَاتُ. والإِسْفَافُ: إِفعالٌ من سَفِفْتُ الشيءَ أَسَفُّهُ سَفًّا. والإِثْمِدُ: الكُحْلُ. والكَدْمُ: العَضُّ.

ثم وَصَف ثَغْرَها فقال: سقاهُ شعاعُ الشمسِ؛ أي: كأنّ الشمسَ أعارتْه ضوءَها. ثم قال: «إلا لِثَاتِهِ»، يَستثني اللِّثَاتِ لأنه لا يُستحبُّ بريقُها. ثم قال: أُسِفَّ عليه الإِثْمِدُ؛ أي: ذُرَّ الإِثْمِدُ على اللِّثَة، ولم تَكْدِمْ بأسنانها على شيءٍ يؤثِّرُ فيها.

---

[1] م، وح: «نديًّا»، بالتشديد، والتخفيفُ أفصحُ.

[2] سياق الكلام: كأن أقحوانا منورا... ثغرُها.

[3] شرح القصائد السبع ١٤٦ (٩)؛ شرح القصائد التسع ٢١٧/١ (٩)؛ شرح السبع الطوال ١٠١ (٩)؛ شرح القصائد العشر ٨٧ (٩)؛ فتح المُغلّقات ٧٩٢/٢ (٩).

وتقديرُه: أُسِفَّ بِإِثْمِدٍ ولم تَكْدِمْ عليه بشيءٍ.

ونساءُ العربِ تَذُرُّ الإِثْمِدَ على الشِّفاهِ واللِّثَاتِ؛ فيكونُ ذلك أشدَّ لِلَمَعان الأسنانِ.

١٠- ووَجْهٍ[١] كأنّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ[٢] رِدَاءَهَا عليــه نَقِــيٍّ[٣] اللَّــوْنِ لَم يَتَخَــدَّدِ[٤]

التَّخَدُّدُ: التشنُّجُ والتغضُّنُ.

يقول: وتَبْسِمُ عن وَجهٍ كأنّ الشمسَ كَسَتْه ضياءَها وجمالَها؛ فاستعار لضياء الشمسِ اسمَ الرداءِ. ثم ذَكر أنّ وَجهَها نقيُّ اللونِ غيرُ متشنِّجٍ متغضِّنٍ.

وَصَف وَجهَها بكمال الضياءِ والنقاءِ والنَّضارةِ، وجَرَّ الوَجهَ عطفًا على «أَلْمَى»[٥].

١١- وإنِي لَأُمْضِي الهَمَّ عندَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَــاءَ مِرْقَــالٍ تَــرُوحُ وتَغْتَــدِي[٦]

الِاحْتِضَارُ والحُضُورُ واحدٌ. والعَوْجَاءُ: الناقةُ التي لا تستقيمُ في سَيْرِها لفرط نشاطِها. والمِرْقَالُ: مبالغةُ مُرْقِلٍ، من الإِرْقَالِ؛ وهو: بينَ السَّيرِ والعَدْوِ.

---

[١] كتب في هامش (م): «عطفٌ على «ألمى»، ويجوز الرفع على تقدير: ولها وجه». والرفعُ اختيار النحاس ٢١٩/١، وضعّف الجرَّ. وانظر: ابن الأنباري ١٤٨- ١٤٩.

[٢] أشارا في هامش (م) و(ك) أنها في نسخة: «**حلّت**». وهي اختيار ابن الأنباري ١٤٦، والنحاس ٢١٩/١. أما «ألقت» فقد وردت في رواية أبي عُبيدةَ: «كأن الشمس ألقت قناعها».

[٣] ح: «**نقيٌّ**»، بالرفع. م: بالوجهين وكتب فوقها: «**معًا**». وهي تابعة لـ «وجه» في الإعراب.

[٤] شرح القصائد السبع ١٤٦ (١٠)؛ شرح القصائد التسع ٢١٩/١ (١٠)؛ شرح السبع الطوال ١٠٢ (١٠)؛ شرح القصائد العشر ٨٧ (١٠)؛ فتح المُغلَّقات ٧٩٦/٢ (١٠).

[٥] في قوله: «وتَبْسِمُ عن أَلْمَى كأَنّ مُنَوَّرًا».

[٦] شرح القصائد السبع ١٤٩ (١١)؛ شرح القصائد التسع ٢٢٠/١ (١١)؛ شرح السبع الطوال ١٠٢ (١١)؛ شرح القصائد العشر ٨٧ (١١)؛ فتح المُغلَّقات ٧٩٩/٢ (١١).

يقول: وإِني لأُمضي هِمَمي وأُنفِذُ إرادتي عند حُضورها بناقةٍ نشيطةٍ في سَيرها، تَخُبُّ خَبَبًا وتَذْمُلُ ذَمِيلًا في رَواحها وغَداتِها. يريدُ أنها تَصِلُ سَيرَ الليلِ بسير النهارِ، وسيرَ النهارِ بسير الليلِ.

يقول: وإِني لأُنفِذُ هِمَمي عند حُضورها بإِتعاب ناقةٍ مسرعةٍ في سَيْرها.

١٢- أَمُـونٍ كـأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَـأْتُهَا[١] عـلى لَاحِـبٍ كأَنَّـهُ ظَهْـرُ بُرْجُـدِ[٢]

الأَمُونُ: التي يُؤمَنُ عِثارُها. والإِرَانُ: التابوتُ العظيمُ. نَصَأْتُهَا بالصاد: زَجَرتُها؛ و«نَسَأتُها» بالسين؛ أي: ضربتُها بالمِنسَأة وهي العصا[٣]. واللَّاحِبُ: الطريقُ الواضحُ. والبُرْجُدُ: كِساءٌ مخطّطٌ.

يقول: هذه الناقةُ موثّقةُ الخَلْقِ يُؤمَنُ عِثارُها في سَيْرها وعَدْوِها، وعِظامُها كألواح التابوتِ العظيمِ؛ ضربتُها بالمِنسَأة على طريقٍ واضحٍ كأنه كِساءٌ في عَرْضه. يريدُ أنه يُمضِي هِمَمَه بناقةٍ موثَّقةِ الخَلْقِ يُؤمَنُ عِثارُها.

ثم شَبّه عِرَضَ[٤] عِظامِها بألواح التابوتِ، ثم ذَكر سَوْقَه إياها بالعصا، ثم شَبّه الطريقَ بالكساء المخطَّطِ؛ لأن فيه أمثالَ الخطوطِ.

---

[١] في النُّسخ: «**نصأتها**»، بالصاد. وكلامُ الزوزني يقضي أَنها عنده بالسين. وكذا هي في رواية الشُّرّاح.

[٢] شرح القصائد السبع ١٥١ (١٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٢١ (١٢)؛ شرح السبع الطوال ١٠٣ (١٢)؛ شرح القصائد العشر ٨٨ (١٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٠١ (١٢).

[٣] وقال التَّوّزي هما روايتان. ابن الأنباري ١٥٢.

[٤] ط، وأ: «**عَرْض**».

١٣- جُمَالِيَّـةٍ وَجْنَـاءَ تَـرْدِي كأَنَّهـا   سَـفَنَّجَةٌ تَـبْرِي لِأَزْعَـرَ أَرْبَـدِ[١]

الجُمَالِيَّةُ: الناقةُ التي تُشبِه الجملَ في وَثاقة الخَلْقِ. والوَجْنَاءُ: المكتنِزةُ اللَّحمِ، أُخذت من الوَجِينِ؛ وهي: الأرضُ الصُّلْبةُ. والوَجْنَاءُ: العظيمةُ الوَجَنَاتِ أيضًا.

والرَّدَيَانُ: عَدْوُ الحِمارِ بين آرِيِّهِ ومُتمرَّغِهِ[٢]، هذا هو الأصلُ. ثم يُستعارُ للعَدْوِ، والفعلُ: رَدَى يَرْدِي. والسَّفَنَّجَةُ: النَّعامةُ. تَبْرِي: تَعرِضُ، والبَرْيُ والانْبِرَاءُ واحدٌ، وكذلك: التَّبَرِّي. والأَزْعَرُ: القليلُ الشَّعَرِ. والأَرْبَدُ: الذي لونُه لونُ الرَّمادِ.

يقول: أُمضي هِمَمي بناقةٍ تُشْبِه الجملَ في وَثاقة الخَلْقِ، مكتنِزةِ اللحمِ، تَعْدُو كأنها نعامةٌ تَعْرِضُ لِظَلِيمٍ قليلِ الشَّعَرِ، يَضرِبُ لونُه إلى لون الرَّمادِ.

شَبّه عَدْوَها بِعَدْو النَّعامةِ في هذه الحالِ.

١٤- تُبَـارِي عِتَاقًـا نَاجِيَـاتٍ وأَتْبَعَـتْ   وَظِيفًـا وَظِيفًـا فـوقَ مَـوْرٍ مُعَبَّـدِ[٣]

بَارَيْتُ الرَّجلَ: فعلتُ مِثلَ فِعله مغالِبًا له. والعِتَاقُ: جمعُ عتيقٍ؛ وهو الكريمُ. والنَّاجِيَاتُ: المسرِعاتُ في السَّير، نَجَا يَنْجُو نَجًا ونَجَاءً؛ أي: أسرعَ في السَّير.

والمَوْرُ: الطريقُ. والمُعَبَّدُ: المذلَّلُ، والتَّعْبِيدُ: التذليلُ والتأثيرُ.

---

[١] فتح المُغلَّقات ٢/٨٠٦ (١٣).

ط: بجرّ «جمالية» و«وجناء» ورفعها، وكتب فوقها: «معًا».

[٢] ط: «متمعَّكه»؛ وكُتب فوقها: «تَمَعَّكَتِ الدابّةُ؛ أي: تمرّغت».

آرِيُّ الدابّةِ: مَحبِسُها، مِن تَأَرَّى بالمكان: إذا أقام فيه. وهو كالآخِيّة.

[٣] شرح القصائد السبع ١٥٣ (١٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٢٢ (١٣)؛ شرح السبع الطوال ١٠٤ (١٣)؛ شرح القصائد العشر ٨٩ (١٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٠٧ (١٤).

يقول: هي تبارِي إبِلًا كِرامًا مسرعاتٍ في السَّيْر، وتُتبعُ وَظيفَ رِجلِها وَظيفَ يَدِها، فوق طريقٍ مذلَّلٍ بالسُّلوك والوطءِ بالأَقدام والحوافرِ والمَناسمِ.

١٥- تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ في الشَّوْلِ تَرْتَعِي حَـــدَائِقَ مَـــوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَـــدِ[1]

التَّرَبُّعُ: رَعْيُ الربيعِ، والإقامةُ بالمكان واتخاذُه رَبْعًا. والقُفُّ: ما غَلُظَ من الأرض وارتفع ولم يَبلُغ أن يكونَ جبلًا، والجمعُ: قِفَافٌ.

و«الشَّوْلُ»: النُّوقُ التي خفَّت[2] ضُروعُها وقلَّت ألبانُها، الواحدةُ: شَائِلَةٌ، بالتاء لا غير. وأمّا الشُّوَّل: جمعُ شَائِلٍ، مِن شَالَ البعيرُ بِذَنَبه: إذا رَفَعَه، يَشُولُ شَوْلًا. ويقال منه: ناقةٌ شَائِلٌ وجملٌ شَائِلٌ. والشَّوْل: الارتفاعُ، ويعدَّى بالباء، والإِشَالَةُ: الرفعُ.

والاِرْتِعَاءُ: الرَّعيُ، إذا اقتُصِر على مفعول واحدٍ، أعني الرَّعيَ. والحَدَائِقُ: جمعُ حَدِيقَةٍ؛ وهي كلُّ روضةٍ ارتفعَ أطرافُها وانخفضَ وَسَطُها. والحَدِيقَةُ: البُستانُ أيضًا؛ سُميت بها لإِحْدَاق الحائطِ بها؛ والإِحْدَاقُ: الإحاطةُ.

والمَوْلِيُّ: الذي أصابه الوَلِيُّ؛ وهو المطرُ الثاني من أمطار السَّنة؛ سُمي به لأنه يلي الأولَ، والأولُ: الوَسْمِيُّ؛ سُمي به لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنبات. يقال: وُلِيَ المكانُ يُولَى[3] فهو مَوْلِيٌّ؛ إذا مُطِر الوَلِيَّ.

---

[1] شرح القصائد السبع ١٥٤ (١٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٢٤ (١٤)؛ شرح السبع الطوال ١٠٦ (١٤)؛ شرح القصائد العشر ٩٠ (١٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨١١ (١٥).

[2] ف، وك: «**جفت**»، بالجيم. وهما بمعنًى لأن المراد هو نقص اللبن. وانظر: تحرير الرواية ٢٦٤.

[3] بعدها في (ط) و(ح): «**وَلْيًا**».

وسِرُّ الوادي وسَرَارَتُهُ: خيرُه وأفضلُه كلأً، والجمعُ: الأَسِرَّةُ والأَسْرَارُ. والأَغْيَدُ: الناعمُ الخَلْقِ، وتأنيثُه: غَيْدَاءُ، والجمعُ: الغِيدُ، ومصدرُه: الغَيَدُ.

يقول: قد رَعَتْ هذه الناقةُ أيامَ الربيعِ كلأَ القُفَّيْنِ - وأراد بهما قُفَّيْنِ مُعيَّنَيْنِ معروفينِ - فيما بين نُوقٍ خَفَّت[1] ضُروعُها وقلَّت ألبانُها، تَرعَى هي حدائقَ وادٍ قد وُلِيَتْ أَسِرَّتُها وهو مع ذلك ناعمُ التربةِ.

وَصَف الناقةَ بِرَعْيها أيامَ الربيعِ ليكونَ ذلك أوفرَ للحمها، وأشدَّ تأثيرًا في سِمَنها؛ ثم وَصَفَها بأنها كانت في صواحِبَ لها، وهي إذا رأت صواحبَها تَرعى كان ذلك أدعى لها إلى الرَّعي. ثم وَصَف مَرعاها بأنه في وادٍ اعتادته الأمطارُ، وهو مع ذلك طيّبُ التربةِ.

وقوله: «حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ»؛ تقديرُه: حدائقَ وادٍ مَوليِّ الأَسرّةِ، فحَذَف الموصوفَ ثِقةً بِدلالة الصفةِ عليه.

١٦- تَرِيعُ إلى صَوْتِ المُهِيبِ وتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ[2]

الرَّيْعُ: الرجوعُ، والفعلُ: رَاعَ يَرِيعُ. والإِهَابَةُ: دعاءُ الإبلِ وغيرِها؛ يقال: أَهَابَ بناقته؛ إذا دعاها. والاتِّقَاءُ: الحَجْزُ بين شيئين. يقال: اتَّقَى قِرْنَه بِتُرْسِه؛ إذا جَعَله حاجزًا بينه وبينه.

قوله: «بِذِي خُصَلٍ»؛ أراد بِذَنَبٍ ذي خُصَلٍ، فحَذَف الموصوفَ اكتفاءً بِدلالة الصفةِ عليه. والخُصَلُ: جمعُ خُصْلَةٍ من الشَّعَر؛ وهي قطعةٌ منه.

---

(١) ف، وك: «جفت»، بالجيم. وقد مرّ التعليقُ عليها.

(٢) شرح القصائد السبع ١٥٦ (١٥)؛ شرح القصائد التسع ٢٢٥/١ (١٥)؛ شرح السبع الطوال ١٠٨ (١٥)؛ شرح القصائد العشر ٩١ (١٥)؛ فتح المُغلَّقات ٨١٧/٢ (١٦).

والرَّوْعُ: الإفزاعُ، والرَّوْعَةُ فَعْلَةٌ منه، وجمعُها: الرَّوْعَاتُ. والأَكْلَفُ: الأحمرُ الذي يَضربُ إلى السواد. والمُلْبِدُ: ذو وَبَرٍ متلبِّدٍ من البَوْل والثَّلْط وغيرِه. و«رَوْعَاتِ أَكْلَفَ»؛ أي: رَوْعَاتِ فحلٍ أَكْلَفَ، فحَذَف الموصوفَ.

يقول: هي ذكيةُ القلبِ تَرجِعُ إلى داعيها، وتَجعَلُ ذَنَبَها حاجزًا بينها وبين فحلٍ تَضربُ حُمرتُه إلى السواد، متلبِّدِ الوبرِ.

يريدُ أنها لا تُمكِّنه من ضِرابها؛ وإذا لم يَصِلِ الفحلُ إلى ضِرابها لم تَلقَح، وإذا لم تَلقَحْ كانت مجتمعةَ القُوى، وافرةَ اللحمِ، قويةً على السَّير والعَدْوِ.

١٧- كأَنّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا حِفَافَيْهِ شُكَّا في العَسِيبِ بِمِسْرَدِ[١]

المَضْرَحِيُّ: الأبيضُ من النُّسور، وقيل: هو العظيمُ منها. والتَّكَنُّفُ: الكونُ في كَنَف الشيءِ؛ وهو ناحيتُه. والحِفَافُ: الجانبُ، والجمعُ: الأَحِفَّةُ. والشَّكُّ: الغَرْزُ. والعَسِيبُ: عَظْمُ الذَّنَبِ، والجمعُ: العُسُبُ. والمِسْرَدُ والمِسْرَادُ: الإِشْفَى[٢]، والجمعُ: المَسَارِدُ والمَسَارِيدُ.

يقول: كأنّ جناحَيْ نَسرٍ أبيضَ غُرِزا بِإِشْفًى[٣] في عَظْم ذَنَبِها، فصارا في ناحيتَيْه.

شَبّه شَعَرَ ذَنَبِها بجناحَيْ نَسرٍ أبيضَ في البياض.

---

[١] شرح القصائد السبع ١٥٧ (١٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٢٧ (١٦)؛ شرح السبع الطوال ١٠٨ (١٦)؛ شرح القصائد العشر ٩١ (١٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٢٠ (١٧).

[٢] الإشفى: مِخْرَز الإسكافي.

[٣] م، وف، وك: «بإِشْفَى». مَن جَعَلها على وزن «فِعْلَى» لم ينوِّنها، ومَن جَعَلها على وزن «إِفْعَل» نوَّنها. وانظر: المصباح المنير ١٥.

١٨- فطَوْرًا به خَلْفَ الزَّمِيلِ، وتَارَةً عَلى حَشَفٍ كالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ[1]

قوله: «فطَوْرًا به»؛ يعني: فطَوْرًا تَضرِبُ بالذَّنَب. والزَّمِيلُ: الرَّديفُ. والحَشَفُ: الأَخلافُ التي خَفّ[2] لَبَنُها فشَنِجَتْ، والواحدةُ: حَشَفَةٌ، وهو مستعارٌ مِن حَشَفِ التمرِ، أو من الحَشِيفِ وهو الثوبُ الخَلَقُ.

والشَّنُّ: القِربةُ الخَلَقُ، والجمعُ: الشِّنَانُ. والذُّوِيُّ: الذُّبولُ، والفعلُ: ذَوَى يَذْوِي. وذَوِيَ يَذْوَى لغةٌ أيضًا[3]. والمُجَدَّدُ: الذي جُدّ لَبَنُه؛ أي: قُطِع.

يقول: تارةً تَضربُ هذه الناقةُ ذَنَبَها على عَجُزِها خَلْف رَدِيفِ راكبِها، وتارةً تَضربُ على أَخلافٍ مُتشنِّجةٍ خَلَقةٍ كقِربةٍ باليةٍ، وقد انقَطَع لَبَنُها.

١٩- لها فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فيهما كأَنَّهُما بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ[4]

النَّحْضُ: اللحمُ. وقوله: «بَابَا مُنِيفٍ»؛ أي: بابَا قصرٍ مُنيفٍ، فحَذَف الموصوفَ، والمُنِيفُ: العالي، والإِنَافَةُ: العُلُوُّ.

والمُمَرَّدُ: المُملَّسُ، مِن قولهم: وَجهٌ أَمْرَدُ وغلامٌ أَمْرَدُ؛ لا شَعَرَ عليه. وشجرةٌ مَرْدَاءُ: لا وَرَقَ لها، والمُمَرَّدُ: المطوَّلُ أيضًا، وقد أُوِّل قولُه تعالى: ﴿صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ﴾ [النمل: ٤٤] بهما[5].

---

[1] شرح القصائد السبع ١٥٨ (١٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٢٨ (١٧)؛ شرح السبع الطوال ١٠٩ (١٧)؛ شرح القصائد العشر ٩٢ (١٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٢٤ (١٨).

[2] ح، وف، وك: «**جف**»، بالجيم.

[3] ولكنها أضعف من الأولى. الفصيح ٢٦٠؛ تصحيح الفصيح ٤٠.

[4] شرح القصائد السبع ١٥٩ (١٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٢٨ (١٨)؛ شرح السبع الطوال ١١٠ (١٨)؛ شرح القصائد العشر ٩٢ (١٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٢٦ (١٩).

[5] تفسير السمعاني ٤/١٠٢؛ المحرر الوجيز ١٩/٥٤٣.

يقول: لهذه الناقةِ فَخِذانِ أُكمِلَ لحمُهما، فشابها مِصراعَيْ بابِ قصرٍ - عالٍ مُملَّسٍ أو مطوَّلٍ - في العِرَض[1].

٢٠- وطَــيٌّ مَحَــالٍ كــالحَنِيِّ خُلُوفُــهُ   وأَجْرِنَــةٌ لُــزَّتْ بِــدَأْيٍ مُنَضَّــدِ[2]

الطَّيُّ: طَيُّ البئرِ[3]. والمَحَالُ: فَقارُ الظهرِ، والواحدةُ: مَحَالَةٌ وفَقارةٌ. والحَنِيُّ: القِسِيُّ، والواحدةُ: حَنِيَّةٌ، وتُجمَعُ أيضًا على الحَنَايَا. والخُلُوفُ: الأَضلاعُ، الواحدُ: خَلْفٌ. والأَجْرِنَةُ: جمعُ جِرَانٍ؛ وهو باطنُ العُنُقِ. واللَّزُّ: الضمُّ.

والدَّأْيُ: خَرَزُ الظهرِ والعُنُقِ، الواحدةُ: دَأْيَةٌ، وتُجمَعُ أيضًا على الدَّأَيَات. والتَّنْضِيدُ: مبالغةُ النَّضْدِ؛ وهو وضعُ الشيءِ فوق الشيءِ، والمُنَضَّدُ: أشدُّ من المنضود.

يقول: ولها فَقارٌ مطويةٌ متداخلةٌ متراصفةٌ؛ كأنّ الأَضلاعَ المتصلةَ بها قِسِيٌّ، ولها باطنُ عُنُقٍ ضُمَّ وقُرِن إلى خَرَز عُنُقٍ قد نُضِّد بعضُه على بعضٍ.

٢١- كــأَنَّ كِنَاسَيْ ضَــالَةٍ(خف) يَكْنُفَانِهَا   وأَطْــرَ قِسِــيٍّ تحــت صُــلْبٍ مُؤَيَّــدِ[4]

الكِنَاسُ: بيتٌ يتخذه الوحشيُّ في أصل شجرةٍ، والجمعُ: الكُنُسُ، وقد كَنَسَ الوحشيُّ يَكْنُسُ ويكنِس كَنْسًا وكُنُوسًا: دخل كِنَاسَهُ. والضَّالُ(خف): ضربٌ من الشجر؛ وهو السِّدرُ

---

[1] م، وف: «العَرْض».

[2] شرح القصائد السبع ١٦١ (١٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٢٩ (١٩)؛ شرح السبع الطوال ١١١ (١٩)؛ شرح القصائد العشر ٩٣ (١٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٢٨ (٢٠).

[3] أي: بناؤها بالحجارة.

[4] شرح القصائد السبع ١٦٢ (٢٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٣٠ (٢٠)؛ شرح السبع الطوال ١١٢ (٢٠)؛ شرح القصائد العشر ٩٣ (٢٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٣٢ (٢١).

البَرّيُّ، والواحدةُ: ضَالَةٌ(خف). كَنَفْتُ الشيءَ: صرتُ في ناحيته، أَكْنُفُهُ كَنْفًا، والكَنَفُ: الناحيةُ، والجمعُ: الأَكْنَافُ. والأَطْرُ: العطفُ، والِانْئِطَارُ: الانعطافُ. والمُؤَيَّدُ: المقوَّى، والتَّأْيِيدُ: التقويةُ، من الأَيْد والآدِ؛ وهما القوةُ.

شَبّه إِبْطَيْها[1] في السَّعة ببيتين من بُيوت الوحشِ في أصل شجرةٍ، وشَبّه أضلاعَها بِقِسِيٍّ معطوفةٍ.

يقول: كأنّ بيتين من بُيوت الوحشِ في أصل ضَالةٍ صارا في ناحيتَي هذه الناقةِ، و«قِسِيًّا» معطوفةً تحت صُلْبٍ مقوًّى، وسَعةُ الإِبْطِ أبعدُ لها من العِثار؛ لذلك مَدَحَها بها[2].

٢٢- لهـا مِرْفَقَـانِ[3] أَفْـتَلَانِ كـأَنّما[4]   تَمُـرُّ بِسَـلْمَيْ دَالِـجٍ[5] مُتَشَـدِّدِ[6]

الأَفْتَلُ: القويُّ الشديدُ، وتأنيثُه: فَتْلَاءُ. والسَّلْمُ: الدَّلْوُ لها عُروةٌ واحدةٌ؛ مِثْلُ: دِلَاء السقّائين. والدَّالِجُ: الذي يأخذُ الدَّلوَ من البئر، فيُفرِغُها في الحوض. والتَّشَدُّدُ والِاشْتِدَادُ

---

[1] الإِبْط: ساكنُ الباء، ولم يَثْبُت كسرُها.

[2] ف: «**مدح بها**»؛ ثم أشار إلى المثبَت في الهامش.

[3] ط: بكسر الميم مع فتح الفاء، وفتح الميم مع كسر الفاء، وكتب فوقها: «معًا».

قال الفراء: «كأنّ الذين فتحوا الميمَ وكسروا الفاءَ أرادوا أن يفرّقوا بين المَرفق من الأمر والمِرفق من الإِنسان. وأكثرُ العرب على كسر الميم من الأمر ومن الإِنسان. والعربُ أيضًا تفتحُ الميمَ من مَرفق الإِنسان. لغتان فيهما». معاني القرآن ٢/١٣٦.

وبعضُهم يُلحِّن: «مَرفِق». انظر: إصلاح المنطق ٢٨١ (شاكر ١٧٥)، وأدب الكاتب ٣٩١، والفصيح ٢٩٧.

[4] م: «**كأنها**».

[5] ط: بالجيم والحاء، وكتب فوقها: «معًا». وكتب في الهامش: «خ: دالح وهو المثقَّل بالماء، والأول أصح».

[6] شرح القصائد السبع ١٦٣ (٢١)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٣١ (٢١)؛ شرح السبع الطوال ١١٤ (٢١)؛ شرح القصائد العشر ٩٤ (٢١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٣٥ (٢٢).

والشِّدَّةُ واحدٌ؛ يقال: شَدَّ يَشِدُّ شِدَّةً؛ إذا قَوِيَ. والباءُ في قوله: «تَمَرُّ بِسَلْمَيْ» للتعدية، ويجوزُ أن تكونَ بمعنى (مع) أيضًا.

يقول: لهذه الناقةِ مِرْفَقانِ قويّانِ شديدانِ بائنانِ عن جنبَيْها، فكأنها تَمُرُّ مع دَلْوَين من دِلاء الدالِجين الأقوياءِ. شبّهَها بِسَقّاءٍ حَمَل دَلْوَين؛ إحداهما بيمناه والأخرى بيسراه، فبانت يداه عن جنبَيْه.

شَبّه بُعد مِرْفَقَيْها عن جنبَيْها ببُعد هاتين الدَّلْوَين عن جنبَيْ حامِلِهما القويِّ الشديدِ.

٢٣- كقَنْطَـرَةِ الرُّومِـيِّ أَقْسَـمَ رَبُّهَـا   لَتُكْتَـنَفَنْ حتـى تُشَـادَ بقَرْمَـدِ[١]

القَرْمَدُ: الآجُرُّ، وقيل: هو الصاروجُ[٢]، والواحدةُ: قَرْمَدَةٌ. والِاكْتِنَافُ: الكونُ في أَكناف الشيءِ؛ وهي نواحيه.

شَبّه الناقةَ في تراصُف عِظامِها وتداخُلِ أعضائِها بقنطرةٍ تُبنى لرجلٍ روميٍّ، قد حَلَف صاحبُها لَيُحاطَنّ بها حتى تُرفَعَ أو تُجصَّصَ بالصاروج أو بالآجُرِّ. والشَّيْدُ: الرفعُ والطَّلْيُ بالشِّيد وهو الجِصُّ[٣].

قوله: «كقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ»؛ أي: كقنطرة الرَّجلِ الرُّوميِّ. وقوله: «لَتُكْتَنَفَنْ»؛ أي: واللهِ لتكتنفنْ.

---

[١] شرح القصائد السبع ١٦٤ (٢٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٣٣ (٢٢)؛ شرح السبع الطوال ١١٤ (٢٢)؛ شرح القصائد العشر ٩٤ (٢٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٣٨ (٢٣).

[٢] الصاروج: شيءٌ يُستعمل في طِلاء الجدران، وهو فارسي.

[٣] ط، وأ: «الجَص»، بالفتح. م: بالوجهين وكتب فوقها: «معًا». والكسر أفصح.

٢٤- صُـهَابِيَّةُ العُثْنُـونِ مُؤْجَـدَةُ القَـرَا بَعِيـدَةُ وَخْـدِ الرِّجْـلِ مَـوَّارَةُ اليَـدِ[١]

العُثْنُونُ: شَعَراتٌ تحت لَحْيِها الأسفلِ. يقول: فيها صُهْبَةٌ؛ أي: حُمرةٌ. والقَرَا: الظهرُ، والجمعُ: الأَقْرَاءُ. والمُؤْجَدَةُ: المُقوّاةُ، والإِيجَادُ: التقويةُ؛ ومنه قولُهم: بعيرٌ أُجُدٌ؛ أي: شديدُ الخَلْقِ قويٌّ[٢]. والوَخْدُ والوَخَدَانُ والوَخِيدُ: الذَّمِيلُ، والفعلُ: وَخَدَ يَخِدُ[٣].

والمَوْرُ: الذَّهابُ والمجيءُ، والمَوَّارَةُ: مبالغةُ المَائِرَةِ، وقد مَارَتْ تَمُورُ مَوْرًا فهي مَائِرَةٌ.

يقول: في عُثْنُونها صُهبةٌ وفي ظهرها قوةٌ وشدةٌ، ويَبعُدُ ذَميلُ رِجليها ومَوْرُ يديها في السَّيْر.

ويجوزُ جَرُّ «صُهَابِيَّة العُثْنُونِ» على الصفة لـ «عَوْجَاء»[٤]. ويجوزُ رفعُها على أنها خبرُ مبتدأ محذوفٍ؛ تقديرُه: هي صُهابيّةُ العُثنونِ.

٢٥- أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ لهَـا عَضُـدَاهَا في سَـقِيفٍ مُسَـنَّدِ[٥]

الإِمْرَارُ: إِحكامُ الفَتْلِ، والفَتْلُ الشَّزْرُ: ما أُديرَ عنِ الصدر، والنَّظَرُ الشَّزْرُ والطَّعْنُ

---

[١] ضُبطت «صهابية» في (ط) وما عُطف عليها من الصفات في البيت بالرفع والجر، وكتب فوقها: «معًا».
شرح القصائد السبع ١٦٦ (٢٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٣٤ (٢٣)؛ شرح السبع الطوال ١١٥ (٢٣)؛ شرح القصائد العشر ٩٥ (٢٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٤١ (٢٤).

[٢] شائعٌ في الكُتب رسمُ «مؤجدة» بالتسهيل؛ ظنًّا منهم أنها تُهمز وتُسهّل؛ وبينهما فرقٌ. تقول: أَوْجَدَ اللهُ فلانًا من الفقر فهو مُوجَد بغير همز؛ وآجَدَه اللهُ من الضّعف فهو مؤْجَد بالهمز؛ أي: أغناه اللهُ بعد الفقر وقوّاه بعد الضّعف. وانظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني ١٠١، ١٠٣.

[٣] الوَخْد والذَّمِيل: ضربٌ من سير الإِبلِ سريعٌ.

[٤] في قوله: «بعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِي».

[٥] شرح القصائد السبع ١٦٧ (٢٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٣٥ (٢٤)؛ شرح السبع الطوال ١١٦ (٢٤)؛ شرح القصائد العشر ٩٥ (٢٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٤٤ (٢٥).

الشَّزْرُ: ما كان في أحد الشِّقَّيْن. والإِجْنَاحُ: الإمالةُ، والجُنُوحُ: المَيْلُ. والسَّقْفُ والسَّقِيفُ: واحدٌ، والجمعُ: السُّقُفُ. والمُسَنَّدُ: الذي أُسْنِد بعضُه إلى بعضٍ.

يقول: فُتِلتْ يداها فَتْلًا بَعُد بهما عن كِرْكِرَتِها[1]، وأُمِيلتْ عَضُداها تحت جنبَيْن كأنهما سَقْفٌ أُسْنِد بعضُ لَبِنِه إلى بعض.

٢٦- جَنُوحٌ دُفَاقٌ[2] عَنْدَلٌ ثمّ أُفْرِعَتْ   لهــا كَتِفَاهَــا في مُعَــالًى مُصَــعَّدِ[3]

الجَنُوحُ: مبالغةُ الجَانِحَةِ؛ وهي التي تَمِيلُ في أحد الشِّقَّيْن لنشاطها في السَّيْر. والدُّفَاقُ: المتدفِّقةُ في سَيْرها؛ أي: المسرعةُ غايةَ الإِسراعِ. والعَنْدَلُ: العظيمُ الرأسِ.

والإِفْرَاغُ: التعليةُ؛ يقال: فَرَعْتُ الجبلَ أَفْرَعُهُ فَرْعًا؛ إذا علوتَه، وتَفَرَّعْتُهُ أيضًا. وأَفْرَعْتُهُ غيري؛ أي: جعلتُه يعلُوه. والمُعَالَاةُ والإِعْلَاءُ والتَّعْلِيَةُ واحدٌ، والتصعيدُ مِثلُها.

يقول: هذه الناقةُ شديدةُ المَيَلانِ عن سَمْت الطريقِ لفرط نشاطِها في السَّيْر، مسرعةٌ غايةَ الإِسراعِ عظيمةُ الرأسِ؛ وقد عُلِّيَت كَتِفاها في خَلْقٍ مُعلًّى مُصعَّدٍ.

وقوله: «في مُعَالًى»؛ يريدُ في خَلْقٍ معالًى أو ظهرٍ معالًى، فحَذَف الموصوفَ اجتزاءً بِدلالة الصفةِ عليه. ويجوزُ في «الجَنُوح» الرفعُ والجرّ، على ما مرّ[4].

---

[1] الكِرْكِرة للبعير كالصَّدر للإنسان.

[2] ط: «دِفاق»، بالكسر. ح، وأ: بالوجهين، وكتبا فوقها: «معًا». وهما روايتان. ابن الأنباري ١٦٩.

[3] شرح القصائد السبع ١٦٨ (٢٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٣٦ (٢٥)؛ شرح السبع الطوال ١١٧ (٢٥)؛ شرح القصائد العشر ٩٦ (٢٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٤٨ (٢٦).

[4] عند تفسير قوله: «صُهَابِيَّة العُثْنُونِ»، صـ ١٩٢.

٢٧- كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ في دَأَيَاتِهَا   مَوَارِدُ مِن خَلْقَاءَ في ظَهْرِ قَرْدَدِ[١]

العَلْبُ: الأَثَرُ، والجمعُ: العُلُوبُ. وقد عَلَبْتُ الشيءَ أَعْلُبُهُ عَلْبًا: إذا أثّرتَ فيه.

والنِّسْعُ: سَيرٌ كهيئة العِنانِ تُشدُّ به الأَحمالُ، وكذلك: النِّسْعَةُ، والجمعُ: الأَنْسَاعُ والنُّسُوعُ والنِّسَعُ.

والمَوَارِدُ: جمعُ المَوْرِدِ؛ وهو الماءُ الذي يُورَدُ. والخَلْقَاءُ: المَلساءُ، والأَخْلَقُ: الأملسُ.

وقوله: «مِن خَلْقَاءَ»؛ أي: من صخرةٍ خَلْقَاءَ، فحَذَف الموصوفَ. والقَرْدَدُ: الأرضُ الغليظةُ الصُّلْبَةُ التي فيها وِهادٌ ونِجادٌ[٢].

يقول: كأنّ آثارَ النِّسْعِ في ظهر هذه الناقةِ وجنبَيْها= نُقَرٌ فيها ماءٌ من صخرةٍ ملساءَ، في أرضٍ غليظةٍ متعاديَةٍ فيها وِهادٌ ونِجادٌ.

شَبّه آثارَ الأَنْسَاعِ بالنُّقَر التي فيها الماءُ في بياضها. وجَعَل جنبَيْها صُلْبًا كالصخرة الملساءِ، وجَعَل خَلْقَها في الشدة والصلابةِ كالأرض الغليظةِ[٣].

---

[١] شرح القصائد السبع ١٦٩ (٢٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٣٦ (٢٦)؛ شرح السبع الطوال ١١٧ (٢٦)؛ شرح القصائد العشر ٩٦ (٢٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٥٠ (٢٧).

[٢] الوهاد: ما اطمئنّ من الأرض، والنجاد ضده. الدَّأَيَات: جمع دَأْيَة؛ وهي: فَقارُ العُنُق.

[٣] أورد الشُّراح بعده بيتًا؛ وهو:

تَلاقَى وأحيانًا تَبِينُ كأَنها   بَنائِقُ غُرٌّ في قميصٍ مُقَدَّدِ

شرح القصائد السبع ١٧١ (٢٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٣٧ (٢٧)؛ شرح السبع الطوال ١١٨ (٢٧)؛ شرح القصائد العشر ٩٦ (٢٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٥٢ (٢٨).

٢٨- وأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إذا صَعَّدَتْ بِهِ كسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ[(١)]

الأَتْلَعُ: الطويلُ العُنُقِ. والنَّهَّاضُ: مبالغةُ الناهضِ. والبُوصِيُّ: ضربٌ من السُّفُن. والسُّكَّانُ: ذَنَبُ السفينةِ.

يقول: هي طويلةُ العُنُقِ، فإذا رفعتْ عُنُقَها أشبهَ ذَنَبَ سفينةٍ في دِجْلَةَ، تُصْعِدُ.

قوله: «إذا صَعَّدَتْ به»؛ أي: بالعُنُق، والباءُ للتعدية.

جَعَل عُنُقَها طويلًا سريعَ النهوضِ، ثم شَبّهَه في الارتفاع والانتصابِ بسكّان السفينةِ، في حال جريها في الماء.

٢٩- وجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلَاةِ كأَنَّما وَعَى المُلْتَقَى منها إلى حَرْفِ مِبْرَدِ[(٢)]

الوَعْيُ: الحفظُ والاجتماعُ والانضمامُ، وهو في البيت على المعنى الثاني. والحَرْفُ: الناحيةُ، والجمعُ: الأَحْرُفُ والحُرُوفُ.

يقول: ولها جمجمةٌ تُشبِه العَلَاةَ في الصلابة[(٣)]؛ فكأنما انضمّ طَرَفُها إلى حدِّ عَظْمٍ يُشْبِه المِبْرَدَ في الحِدّة والصلابةِ.

والمُلْتَقَى: موضعُ الالتقاءِ؛ وهو طَرَفُ الجمجمةِ لأنها تلتقي به فَرَاشَ الرأسِ[(٤)].

---

(١) شرح القصائد السبع ١٧١ (٢٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٣٧ (٢٨)؛ شرح السبع الطوال ١١٩ (٢٨)؛ شرح القصائد العشر ٩٧ (٢٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٥٥ (٢٩).

(٢) شرح القصائد السبع ١٧٣ (٢٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٣٨ (٢٩)؛ شرح السبع الطوال ١٢٠ (٢٩)؛ شرح القصائد العشر ٩٧ (٢٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٥٨ (٣٠).

(٣) العَلَاة: السّنْدان التي يَضرب عليها الحدادُ حديدتَه.

(٤) م، وف: «لأنها **ملتقى فراشِ** الرأس».

٣٠- ووَجْهٌ[١] كقِرْطَاسِ الشَّآمِيْ ومِشْفَرٌ كسِبْتِ اليَمَانِيْ قَدُّهُ لم يُحَرَّدِ[٢]

قوله: «كقِرْطَاسِ الشَّآمِيْ»؛ يعني: كقرطاس الرَّجلِ الشآميْ، فحَذَف الموصوفَ اكتفاءً بِدلالة الصفةِ عليه. والمِشْفَرُ للبعير: بمنزلة الشَّفة للإنسان، والجمعُ: المَشَافِرُ[٣].

والسِّبْتُ: جلودُ البقرِ المدبوغةُ بالقَرَظ[٤].

وقوله: «كسِبْتِ اليَمَانِيْ»؛ يريدُ: كسِبْتِ الرَّجلِ اليمانيْ. والتَّحْرِيدُ: اضطرابُ القَطْعِ وتفاوتُه.

شَبّه خَدَّها في الانملاس بالقِرطاس؛ ومِشْفَرَيْها بالسِّبْت في اللِّين واستقامةِ القَطْعِ.

٣١- وعَيْنَانِ كالمَاوِيَّتَيْنِ اسْتكَنَّتَا بكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ[٥]

المَاوِيَّةُ: المِرآةُ. والاِسْتِكْنَانُ: طَلَبُ الكِنِّ. والكَهْفُ: الغارُ. والحِجَاجُ[٦]: العظمُ المشرِفُ على العين الذي هو مَنبتُ شَعَرِ الحاجبِ، والجمعُ: الأَحِجَّةُ.

والقَلْتُ: النُّقرةُ في الجبل يَستنقِعُ فيها الماءُ، والجمعُ: القِلَاتُ. والمَوْرِدُ: الماءُ، هنا.

---

[١] قال ابن الأنباري ١٧٤: «رواه الطُّوسي والتَّوَّزي وأحمدُ بن عُبيدٍ: «وَخَدٌّ كقرطاس». وقال أحمد: و«وجه» خطأٌ في هذا البيت». وكأنها رواية الزوزني.

[٢] شرح القصائد السبع ١٧٤ (٣٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٤٠ (٣٠)؛ شرح السبع الطوال ١٢١ (٣٠)؛ شرح القصائد العشر ٩٨ (٣٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٦٠ (٣١).

[٣] الفَرْق لقطرب ٤٦؛ للأصمعي ٥٧.

[٤] القرظ: حَبٌّ يُدبغ به.

[٥] شرح القصائد السبع ١٧٥ (٣١)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٤٢ (٣١)؛ شرح السبع الطوال ١٢١ (٣١)؛ شرح القصائد العشر ٩٩ (٣١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٦٤ (٣٢).

[٦] ط، وم: بفتح الحاء وكسرها وكتبا فوقها: «معًا». والكسر أعلى.

يقول: ولها عينانِ تُشْبِهانِ مِرْآتَيْن في الصَّفاء والنقاءِ والبريقِ، وتُشْبِهانِ ماءً - في القَلْتِ - في الصَّفاء. وشَبّه عينَيْها بكهفَيْن في غُؤُورهما؛ وحِجَاجَها بالصخرة في الصلابة.

قوله: «حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ»؛ أي: حِجَاجَيْنِ من صخرةٍ؛ كقولهم: بابُ حديدٍ؛ أي: بابٌ من حديدٍ.

٣٢- طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فتَرَاهُمَا كمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ[١]

الطَّرْحُ والطَّحْرُ والدَّحْرُ واحدٌ، والطَّحُورُ: مبالغةُ الطَّاحِرِ، والفعلُ: طَحَرَ يَطْحَرُ. والعُوَّارُ والقَذَى واحدٌ، والجمعُ: العَوَاوِيرُ.

أراد بالمَكْحُولَتَيْنِ: العينينِ، ولا تَكْحَلُ بقرُ الوحشِ ولكنّ العينَ مَحَلُّ الكُحْلِ على الإطلاق. والذَّعْرُ: الإخافةُ. والفَرْقَدُ: ولدُ البقرةِ الوحشيةِ، والجمعُ: الفَرَاقِدُ.

يقول: عيناها تَطْرحانِ وتُبعِدانِ القَذَى عن أنفسهما. ثم شبّهَهما بعينَيْ بقرةٍ وحشيةٍ لها ولدٌ وقد أفزَعَها صائدٌ أو غيرُه، وعينُ الوحشيةِ في هذه الحالةِ أحسنُ ما تكونُ.

٣٣- وصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ للسُّرَى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أو لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ[٢]

التَّوَجُّسُ: التَّسَمُّعُ. والسُّرَى: سَيرُ الليلِ. والهَجْسُ: الحركةُ. والتَّنْدِيدُ: رفعُ الصوتِ.

---

[١] شرح القصائد السبع ١٧٦ (٣٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٤٣ (٣٢)؛ شرح السبع الطوال ١٢٢ (٣٢)؛ شرح القصائد العشر ٩٩ (٣٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٦٧ (٣٣).

[٢] شرح القصائد السبع ١٧٧ (٣٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٤٤ (٣٣)؛ شرح السبع الطوال ١٢٣ (٣٣)؛ شرح القصائد العشر ٩٩ (٣٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٦٩ (٣٤).

يقول: ولها أُذُنانِ صادِقَتَا الاستماعِ في حال سَيرِ الليلِ، لا يخفَى عليهما السَّيرُ الخفيُّ[1] ولا الصوتُ الرفيعُ.

٣٤- مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فيهما   كسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ[2]

التَّأْلِيلُ: التحديدُ والتدقيقُ، من الأَلَّة وهي الحَربةُ، وجمعُها: أَلٌّ وإِلَالٌ، وقد أَلَّهُ يَؤُلُّهُ أَلًّا: إذا طَعَنَه بالأَلَّة. والدِّقَّةُ والحِدَّةُ تُحمَدانِ في آذانِ الإبِلِ.

والعِتْقُ: الكَرَمُ والنجابةُ. والسَّامِعَتَانِ: الأُذُنانِ. و«الشَّاةُ»: الثورُ الوحشيُّ. «حَوْمَلُ»: موضعٌ بعينه(انظر: صـ٨٩).

يقول: لها أُذُنانِ محدَّدتانِ تحديدَ الأَلَّةِ تُعرَفُ نجابتُها فيهما، وهما كأُذُنَي ثورٍ وحشٍ منفردٍ بهذا الموضعِ المعيَّنِ. وخَصَّ «المُفْرَدَ» لأنه أشدُّ فَزَعًا وتيقُّظًا واحترازًا.

٣٥- وأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ   كمِرْدَاةِ صَخْرٍ في صَفِيحٍ مصَمَّدِ[3]

الأَرْوَعُ: الذي يَرتاعُ لكل شيءٍ لفرط ذكائهِ. والنَّبَّاضُ: الكثيرُ الحركةِ، مبالغةُ النَّابِضِ، من نَبَضَ يَنْبِضُ نبَضَانًا. والأَحَذُّ: الخفيفُ السريعُ. والمُلَمْلَمُ: المجتمِعُ الخَلْقِ الشديدُ الصُّلبُ. والمِرْدَاةُ: الصخرةُ التي تُكسَّرُ بها الصخورُ. والصَّفِيحَةُ: الحَجَرُ العريضُ، والجمعُ: الصَّفَائِحُ والصَّفِيحُ. والمُصَمَّدُ: المحكَمُ المُوثَّقُ.

---

[1] كذا (م) و(ف)؛ وفي سائر النُّسخ: «**الصوت** الخفي».

[2] شرح القصائد السبع ١٧٨ (٣٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٤٦ (٣٤)؛ شرح السبع الطوال ١٢٤ (٣٤)؛ شرح القصائد العشر ١٠٠ (٣٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٧٢ (٣٥).

[3] شرح القصائد السبع ١٧٩ (٣٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٤٧ (٣٥)؛ شرح السبع الطوال ١٢٥ (٣٥)؛ شرح القصائد العشر ١٠٠ (٣٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٧٤ (٣٦).

يقول: ولها قلبٌ يَرتاعُ لأدنى شيءٍ لفرط ذكائهِ، سريعُ الحركةِ خفيفٌ صُلبٌ مجتمِعُ الخَلْقِ، يُشْبه صخرةً يُكسّرُ بها الصخورُ في الصلابة، فيما بين أضلاعٍ تُشْبه حِجارةً عِراضًا موثَّقةً مُحكَمةً.

شَبّه القلبَ بين الأضلاعِ بحجرٍ صُلبٍ بين حجارةٍ عِراضٍ.

وقوله: «كمِرْدَاةِ صَخْرٍ»؛ أي: كمِرْداةٍ من صخرٍ؛ مِثل قولِهم: هذا ثوبُ خَزٍّ. وقوله: «في صَفِيحِ»؛ أي: فيما بين صفيحٍ. والمُصَمَّدُ: نعتٌ للصفيح على لفظه دون معناه.

٣٦- وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِن الأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ، متى تَرْجُمْ به الأَرْضَ تَزْدَدِ[(١)]

الأَعْلَمُ: المشقوقُ الشَّفةِ العليا. والمَخْرُوتُ: المثقوبُ، والخُرْتُ: الثَّقْبُ. والمَارِنُ: ما لَانَ من الأنف.

يقول: ولها مِشْفَرٌ مشقوقٌ، ومارِنُ أنفِها مثقوبٌ؛ وهي متى تَرْمِ الأرضَ بأنفها ورأسِها ازدادت في سَيْرها[(٢)].

٣٧- وإنْ شِئْتُ لَم تُرْقِلْ وإنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ[(٣)]

الإِرْقَالُ: دون العَدْوِ وفوق السَّيْرِ. والإِحْصَادُ: الإِحكامُ والتوثيقُ.

يقول: هي مذلَّلةٌ مَرُوضةٌ؛ فإن شئتُ أسرعتْ في سَيْرها وإن شئتُ لم تُسرِعْ؛ مخافةَ

(١) شرح القصائد السبع ١٨٠ (٣٨)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٥١ (٣٨)؛ شرح السبع الطوال ١٢٧ (٣٨)؛ شرح القصائد العشر ١٠٢ (٣٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ٨٨٢ (٣٩).

(٢) كتب في هامش (ف): «حاشيةٌ عُلِّقت عن الميداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا البيت؛ قال: أراد ولها مشفر مارن أعلمُ مشقوق من حد الأنف». ووردتْ في (م) داخل النص! وكتبها في هامش (ط) دون نسبة لقائل.

(٣) شرح القصائد السبع ١٨٠ (٣٧)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٥٠ (٣٧)؛ شرح السبع الطوال ١٢٧ (٣٧)؛ شرح القصائد العشر ١٠١ (٣٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ٨٨٠ (٣٨).

سَوْطٍ ملويٍّ مِن القِدِّ موثَّقٍ[1].

٣٨- وإنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكُورِ رَأْسُهَا ... وعَامَتْ بضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ[2]

المُسَامَاةُ: المباراةُ في السُّمُوّ وهو العُلُوُّ. والكُورُ: الرَّحْلُ بأداته، والجمعُ: الأَكْوَارُ والكِيْرَانُ. و«وَاسِطُهُ» له كالقَرَبُوس للسَّرْج. والعَوْمُ: السباحةُ، والفعلُ: عَامَ يَعُومُ عَوْمًا. والضَّبْعُ: العَضُدُ. والنَّجَاءُ: الإسراعُ. والخَفَيْدَدُ: الظليمُ[3].

يقول: وإن شئتُ جعلَتْ رأسَها موازيًا لواسطة رَحْلِها في العُلُوّ - من فَرْط النَّشاطِ وجَذْبي زِمامَها إليّ -، وأسرعَتْ في سَيْرها - حتى كأنها تَسبَحُ بعضُدَيْها - إسراعًا مِثلَ إسراعِ الظليمِ[4].

٣٩- على مِثلِها أَمْضِي إذا قال صَاحِبِي: ... أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ منها وأَفْتَدِي[5]

يقول: على مِثل هذه الناقةِ أَمضِي في أَسفاري، حين بَلَغ الأمرُ غايةً يقولُ صاحبي: ألا ليتني أفديك من مشقّة هذه الشُّقّة، وخَلّصتُكَ منها ونَجَّيتُ نفسي[6].

---

[1] القِدّ: السَّير الذي يُقَدُّ من الجِلد.

[2] شرح القصائد السبع ١٧٩ (٣٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٠ (٣٦)؛ شرح السبع الطوال ١٢٦ (٣٦)؛ شرح القصائد العشر ١٠١ (٣٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٧٧ (٣٧).

[3] وهو ذكر النعام.

[4] سياق الكلام: وإن شئتُ جعلتْ رأسها... وأسرعت في سيرها.

[5] شرح القصائد السبع ١٨٢ (٣٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٢ (٣٩)؛ شرح السبع الطوال ١٢٩ (٣٩)؛ شرح القصائد العشر ١٠٢ (٣٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٨٤ (٤٠).

[6] أراد: غايةً يقول عندها صاحبي: ألا ليتني أفديك من تلك الشُّقّة وأخلّصُك منها، وأنجّي نفسي.

٤٠- وجَاشَتْ إليه النَّفْسُ خَوْفًا وخَالَهُ مُصَابًا ولو أَمْسَى على غير مَرْصَدِ[١]

خَالَهُ؛ أي: ظنَّه، والخَيْلُولَةُ: الظنُّ. والمَرْصَدُ: الطريقُ، والجمعُ: المَرَاصِدُ، وكذلك: المِرْصَادُ.

يقول: وارتفعتْ نفسُه؛ أي: زال قلبُه عن مستقَرّه لفرط خوفِهِ، وظنَّه هلاكًا[٢]، وإن أَمْسَى على غير طريقٍ.

يقول: صعوبةُ هذه الفَلَواتِ جَعَلَتْه يَظنُّ أنه هالكٌ، وإن لم يكن على طريقٍ يُخافُ قُطّاعَ الطريقِ[٣].

٤١- إذا القَوْمُ قالوا: مَن فتًى، خِلْتُ أنَّني عُنِيتُ فلَمْ أَكْسَلْ ولَمْ أَتبلَّدِ[٤]

يقول: إذا القومُ قالوا: مَن فتًى يَكفي مُهِمًّا أو يَدفعُ شرًّا؛ خلتُ أنني المرادُ بقولهم، فلم أَكْسَلْ في كفاية المُهِمّ ودفعِ الشرّ، ولم أتبلّدْ فيهما.

و«عُنِيتُ»؛ من قولهم: عَنَى يَعْنِي عَنْيًا بمعنى: أراد. ومنه قولُهم: يعني كذا؛ أي: يريدُه. وأَيْشٍ تعني بهذا؛ أي: أَيْشٍ تريدُ به. ومنه: المعنى؛ وهو المرادُ، والجمعُ: المَعاني.

---

[١] شرح القصائد السبع ١٨٣ (٤٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٢ (٤٠)؛ شرح السبع الطوال ١٣٠ (٤٠)؛ شرح القصائد العشر ١٠٣ (٤٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٨٥ (٤١).

[٢] م، وف: «هالكا».

[٣] أي: يخاف فيه قطاعَ الطريق.

[٤] شرح القصائد السبع ١٨٣ (٤١)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٣ (٤١)؛ شرح السبع الطوال ١٣١ (٤١)؛ شرح القصائد العشر ١٠٣ (٤١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٨٦ (٤٢).

٤٢- أَحَلْتُ عليها بالقَطِيعِ فأَجْذَمَتْ   وقد خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ[١]

الإِحَالَةُ: الإِقبالُ، هنا. والقَطِيعُ: السَّوْطُ. والإِجْذَامُ: الإسراعُ في السَّيْرِ. والآلُ: ما يُرى شِبْهَ السَّرابِ طرَفَيِ النهارِ، والسَّرَابُ: ما كان نصفَ النهارِ.

والأَمْعَزُ: مكانٌ يخالِطُ ترابَه حجارةٌ أو حصًى؛ وإذا حُمِل على الأرض أو البقعة قيل[٢]: المَعْزَاءُ، والجمعُ: الأَمَاعِزُ[٣].

يقول: أقبلتُ على الناقة أضرِبُها بالسَّوْط فأسرعتْ في السَّيْر، في حال خَبَبِ آلِ الأماكنِ التي اختلطتْ تربتُها بالحجارة والحصى.

٤٣- فذَالَتْ كما ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ   تُرِي رَبَّها أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ[٤]

الذَّيْلُ: التبختُرُ، والفعلُ: ذَالَ يَذِيلُ. والوَلِيدَةُ: الصَّبيّةُ والجاريةُ، وهي في البيت بمعنى: الجاريةِ. والسَّحْلُ: الثوبُ الأبيضُ من القطن وغيرِه.

يقول: فتبخترتْ هذه الناقةُ كما تتبخترُ جاريةٌ ترقُصُ بين يَدَي سيدِها، فتُرِيه ذيلَ ثوبِها الأبيضِ الطويلِ في رَقْصِها.

شَبّه تبختُرَها في السير بتبختُرِ الجاريةِ في الرقص، وشَبّه طولَ ذَنَبِها بطول ذيلِها.

---

(١) شرح القصائد السبع ١٨٤ (٤٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٤ (٤٢)؛ شرح السبع الطوال ١٣٢ (٤٢)؛ شرح القصائد العشر ١٠٤ (٤٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٨٧ (٤٣).

(٢) ك: «**فقيل**».

(٣) انظر: معجم البلدان ٥/٤٣.

(٤) شرح القصائد السبع ١٨٥ (٤٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٥ (٤٣)؛ شرح السبع الطوال ١٣٣ (٤٣)؛ شرح القصائد العشر ١٠٤ (٤٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٨٩ (٤٤).

٤٤- ولَسْـتُ بِحَـلَّالِ الـتِّلَاعِ مَخَافَـةً ... ولكـنْ متـى يَسْـتَرْفِدِ القَـوْمُ أَرْفِـدِ[١]

الحَلَّالُ: مبالغةُ الحالِّ، من الحُلُول. والتَّلْعَةُ: ما ارتفع من مَسيل الماءِ وانخفض عن الجبال، أو قَرارُ الأرضِ، والجمعُ: التَّلَعاتُ والتِّلَاعُ. والرَّفْدُ والإِرْفَادُ: الإعانةُ، والِاسْتِرْفَادُ: الاستعانةُ.

يقول: أنا لا أَحُلُّ التِّلاعَ مخافةَ حُلولِ الأضيافِ بي، أو غزوِ الأعداءِ إياي؛ ولكني أُعينُ القومَ إذا استعانوا بي؛ إما في قِرَى الأضيافِ وإمّا في قتال الأعداءِ.

٤٥- وإنْ تَبْغِنِي في حَلْقَةِ القَـوْمِ تَلْقَنِي ... وإنْ تَلْتَمِسْـنِي في الحَوَانِيـتِ تَصْـطَدِ[٢]

البُغَاءُ: الطلبُ، والفعلُ: بَغَى يَبْغِي. والحَلْقَةُ تُجمَعُ على الحَلَق بفتح اللام والحاء، وهذا من الشواذّ، وقد تُجمَعُ على الحِلَق؛ مِثل: بَدْرةٍ وبِدَر وثَلَّة وثِلَل. والحَانُوتُ: بيتُ الخَمّارِ، والجمعُ: الحَوَانِيتُ. والِاصْطِيَادُ: الاقتناصُ.

يقول: وإنْ تطلُبْني في مَحْفِل القومِ وجدتَني هناك، وإن تطلُبْني في بُيوت الخَمّارِين صِدتني هناك. يريدُ أنه يَجمعُ بين الجِدّ والهَزْل[٣].

---

(١) شرح القصائد السبع ١٨٦ (٤٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٥ (٤٤)؛ شرح السبع الطوال ١٣٤ (٤٤)؛ شرح القصائد العشر ١٠٥ (٤٤)؛ فتح المُغلّقات ٢/٨٩١ (٤٥).

(٢) شرح القصائد السبع ١٨٦ (٤٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٦ (٤٥)؛ شرح السبع الطوال ١٣٥ (٤٥)؛ شرح القصائد العشر ١٠٥ (٤٥)؛ فتح المُغلّقات ٢/٨٩٣ (٤٦).

(٣) أورد بعده الشُّرّاح بيتًا؛ وهو:

متـى تـأتني أَصـبَحْكَ كأسًـا رَوِيّـةً ... وإن كنـتَ عنهـا غانيًـا فـاغْنَ وازْدَدِ

شرح القصائد السبع ١٨٦ (٤٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٦ (٤٦)؛ شرح السبع الطوال ١٣٥ (٤٦)؛ شرح القصائد العشر ١٠٥ (٤٦)؛ فتح المُغلّقات ٢/٨٩٦ (٤٧).

٤٦- وإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلَاقِنِي إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الكَرِيمِ المُصَمَّدِ[١]

الصَّمْدُ: القصدُ، والفعلُ: صَمَدَ يَصْمُدُ، والتَّصْمِيدُ مبالغتُه[٢].

يقول: وإنِ اجتمع الحيُّ للافتخار تلاقِني أنتمي وأعتزي إلى ذِروة البيتِ الشريفِ؛ أي: إلى أعلى الشَّرَف المُقصَدِ. يريدُ أنه أوفاهم حظًّا من الحَسَب، وأعلاهم سَهْمًا من النَّسَب.

قوله: «تُلَاقِنِي إلى»؛ يريدُ: أَعتزي إلى، فحَذَف الفعلَ لِدلالة الحرفِ عليه[٣].

٤٧- نَدَامَايَ بِيضٌ كالنُّجُومِ، وقَيْنَةٌ تَرُوحُ إلينا بين بُرْدٍ ومُجْسَدِ[٤]

النَّدَامَى: جمعُ النَّدْمَانِ وهو النَّدِيمُ، وجمعُ النَّدِيمِ: نِدَامٌ ونُدَمَاءُ.

وَصَفَهم بالبياض تلويحًا إلى أنهم أحرارٌ ولدتهم حَرائرُ، ولم تَعرَّقِ الإماءُ فيهم فتُورثَهم ألوانَهنّ؛

أو وَصَفَهم بالبياض لإشراق ألوانِهم وتلألؤِ غُررِهم في الأندية والمَقامات، إذ لم يَلحقْهم عارٌ يُعيَّرونه[٥] فتتغيّرَ ألوانُهم لذلك؛

أو وَصَفَهم بالبياض لنقائهم من العُيوب؛ لأن الأبيضَ يكونُ نقيًّا من الدَّرَن والوَسَخِ؛

---

[١] شرح القصائد السبع ١٨٧ (٤٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٧ (٤٧)؛ شرح السبع الطوال ١٣٦ (٤٧)؛ شرح القصائد العشر ١٠٦ (٤٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٨٩٩ (٤٨).

[٢] م، وف، وك: «**مبالغة**».

[٣] ح: «**الحال عليه**».

[٤] شرح القصائد السبع ١٨٨ (٤٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٨ (٤٨)؛ شرح السبع الطوال ١٣٧ (٤٨)؛ شرح القصائد العشر ١٠٦ (٤٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٠٤ (٤٩).

[٥] ط: «**يعيرون به**».

أو لاشتهارهم لأنّ الفَرَس الأغرَّ مشهورٌ فيما بين الخيلِ. والمدحُ بالبياض في كلام العرب لا يَخرُجُ من هذه الوجوه.

والقَيْنَةُ: الجاريةُ المغنّيةُ، والجمعُ: القَيْنَاتُ والقِيَانُ. والمُجْسَدُ: الثوبُ المصبوغُ بالجِسَاد؛ وهو الزَّعْفَران. ويقال: بل هو الثوبُ الذي أُشبع صِبْغُه، فيكادُ يقومُ من إشباع صِبغِه. والمِجسد لغةٌ فيه. وقال جماعةٌ من الأئمة: بل المِجْسَدُ الثوبُ الذي يلي الجَسدَ، والمُجْسَدُ ما ذَكَرْنا، والجمعُ: المَجَاسِدُ[1].

يقول: نداماي أحرارٌ كرامٌ يتلألأُ ألوانُهم وتُشرقُ وجوهُهم، ومغنّيةٌ تأتينا رَواحًا لابسةً بُردًا وثوبًا مصبوغًا بالزعفران، أو ثوبًا مُشْبَعَ الصِّبْغِ.

٤٨- رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ منها رَفِيقَةٌ[2] بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ[3]

الرَّحْبُ والرَّحِيبُ واحدٌ، والفعلُ: رَحُبَ رُحْبًا ورَحَابَةً ورَحَبًا. وقِطَابُ الجَيْبِ: مَخرَجُ الرأسِ منه. والغَضَاضَةُ والبَضَاضَةُ: نعومةُ البدنِ ورِقّةُ الجلدِ، والفعلُ: غَضَّ يَغَضُّ وبَضَّ يَبَضُّ. والمُتَجَرَّدُ: حيث يُجَرَّدُ؛ أي: يُعرَّى.

يقول: هذه القَيْنَةُ واسعةُ الجَيْبِ لكثرة إدخالِ النَّدامَى أيديَهم في جَيْبِها للمسها. ثم قال: هي رفيقةٌ على جَسّ النَّدامى إياها، وما يُعرَّى من جسدها ناعمُ اللحمِ رقيقُ الجلدِ صافي اللونِ. والجَسُّ: اللمسُ، والفعلُ: جَسَّ يَجُسُّ.

---

[1] انظر: أدب الكاتب ١١٧، وجمهرة اللغة ١/٤٤٧، والمقاييس ١/٤٥٧.

[2] م، وك: «**رقيقة**». وأشار إليها البغدادي في «خِزانة الأدب» ٤/٣٠٥.

[3] شرح القصائد السبع ١٨٩ (٤٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٥٩ (٤٩)؛ شرح السبع الطوال ١٣٨ (٤٩)؛ شرح القصائد العشر ١٠٨ (٤٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩١١ (٥٠).

٤٩- إذا نحنُ قُلنا: أَسْمِعِينَا، انْبَرَتْ لنا   عــلى رِسْــلِهَا مَطْرُوقَــةً لَمْ تَشَــدَّدِ[(١)]

«أَسْمِعِينا»؛ أي: غَنِّينا. والبَرْيُ والِانْبِرَاءُ والتَّبَرِّي: الاعتراضُ للشيء والأخذُ فيه. «على رِسْلِهَا»؛ أي: على تُؤَدتها ووَقارِها. والمَطْرُوقَةُ: التي بها ضَعفٌ[(٢)].

يقول: إذا سألناها الغِناءَ عَرَضتْ لنا تُغنّينا مُتَّئِدةً في غِنائها، على ضَعفٍ في نَغْمَتها لا تَتَشدّدُ فيها.

أراد: لم تَتَشدّد، فحَذَف إحدى التاءَين استثقالًا لهما في صدر الكلمةِ. ومِثلُه قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [القدر: ٤]، و﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤]، ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ [عبس: ١٠] وما أشبهَ ذلك.

[(٤)]ويُروَى: «مَطْرُوفَةً»[(٣)]؛ وهي التي أُصيبَ طَرْفُها بشيءٍ؛ أي: كأنها أُصيبَ طَرْفُها لفتور نظرِها[(٤)].

٥٠- إذا رَجَّعَتْ في صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا   تَجَــاوُبَ أَظْــآرٍ عَــلى رُبَــعٍ رَدِي[(٥)]

التَّرْجِيعُ: ترديدُ الصوتِ وتغريدُه. والظِّئْرُ: التي لها ولدٌ، والجمعُ: الأَظْآرُ.

---

(١) شرح القصائد السبع ١٩٠ (٥٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٦٠ (٥٠)؛ شرح السبع الطوال ١٣٩ (٥٠)؛ شرح القصائد العشر ١٠٩ (٥٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩١٧ (٥١).

(٢) كتب في هامش (ط): «حاشيةٌ الميداني: يقال طُرِقَتِ الجاريةُ؛ إذا كان بها طَرَقٌ؛ وهو الضعف».

(٣) وهي اختيار ابن الأنباري ١٩٠؛ وأشار إليها النحاس ١/٢٦١.

وما اختاره الزوزني رواية التَّوَّزي وابنِ السِّكِّيت، وأنكرها أحمدُ بن عُبيدٍ. ابن الأنباري ١٩١.

(٤) وردتْ في النُّسخ - عدا (ط) - بعد تفسير: «المطروقة».

(٥) فتح المُغلَّقات ٢/٩٢٠ (٥٢).

عَجُزُ هذا البيت من بيتٍ للحُطيئة. ديوانه ٧٦.

والرُّبَعُ من وَلَد الإبِلِ: ما وُلِد في أوّل النِّتاجِ. والرَّدَى: الهلاكُ، والفعلُ: رَدِيَ يَرْدَى، والإِرْدَاءُ: الإهلاكُ، والتَّرَدِّي: مِثلُ الرَّدَى.

يقول: إذا طَرّبتْ في صوتها وردَّدتْ نَغَماتِها، حَسِبتَ صوتَها أصواتَ نُوقٍ تَصيحُ عند حُوار هالكٍ. شَبّه صوتَها بصوتهنّ في التحزين.

ويجوزُ أن يكونَ «الأَظْآرُ» النساءَ؛ و«الرُّبَعُ» مستعارًا لولد الإنسانِ؛ فشبَّه صوتَها في التحزين والترقيق بأصوات النوادبِ والنوائحِ على صبيٍّ هالكٍ.

٥١- وما زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ ولَذَّتِي وبَيْعِي وإنْفَاقِي طَرِيفِي ومُتْلَدِي[١]

التَّشْرَابُ: الشُّرْبُ، وتَفْعال من أوزان المصادر؛ مِثْلُ: التَّقْتَالِ والتَّنْقَادِ بمعنى: القتلِ والنَّقْدِ[٢]. والطَّرِيفُ والطَّارِفُ: المالُ الحديثُ. والتَّلِيدُ والتِّلَادُ والتَّالِدُ والمُتْلَدُ: المالُ القديمُ الموروثُ.

يقول: لم أزلْ أشرَبُ الخمرَ، وأشتغلُ باللذات وبيعِ الأَعلاقِ النفيسةِ وإتلافِها؛ حتى كأنّ هذه الأشياءَ لي بمنزلة المالِ المستحدَثِ والمالِ الموروثِ.

يريدُ أنه يَلزَمُ القيامَ بهذه الأشياءِ لزومَ غيرِه القيامَ باقتناء المالِ وإصلاحِه.

---

[١] شرح القصائد السبع ١٩١ (٥١)؛ شرح القصائد التسع ٢٦١/١ (٥١)؛ شرح السبع الطوال ١٤٠ (٥١)؛ شرح القصائد العشر ١٠٩ (٥١)؛ فتح المُغلَّقات ٩٢٢/٢ (٥٣).

[٢] قال النحاس ٢٦١/١: «إلّا أن «تَشْرابا» للكثير، و«شُرْب» يقع للقليل والكثير».

وهذه المصادر قد صِيغت على هذا الوزن وعُدِل بها عن مصادرها لإرادة التكثير. وهي عند البصريين معدولة عن مصدر الثلاثي، وعند الكوفيين بمنزلة التفعيل والألف عِوضٌ من الياء.

٥٢- إلى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كلُّها وأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ[(١)]

التَّحَامِي: التجانُبُ[(٢)] والاعتزالُ. والبَعِيرُ المُعَبَّدُ: المذلَّل المَطليُّ بالقَطِران، والبعيرُ يَستلِذُّ ذلك فيذِلُّ له[(٣)].

يقول: فتجنَّبَني عشائري كما يُتجنَّبُ البعيرُ المطليُّ بالقَطِران وأفردَتْني؛ لمّا رأت أَنّي لا أَكُفُّ عن إتلاف المالِ والاشتغالِ باللذات.

٥٣- رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لا يُنْكِرُونَنِي ولا أَهْلُ هذاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ[(٤)]

الغَبْرَاءُ: صفةُ الأرضِ جُعِلت كالاسم لها. والطِّرَافُ: البيتُ من الأَدَم، والجمعُ: الطُّرُفُ، وكَنَى بتمديده عن عِظَمه.

يقول: لما أفردَتْني العشيرةُ رأيتُ الفقراءَ الذين لَصِقوا بالأرض - من شدة الفقرِ - لا يُنكرون إحساني إليهم وإِنعامي عليهم، ورأيتُ الأغنياءَ الذين لهم بيوتُ الأَدَمِ لا يُنكرونَني لاستطابتِهم صُحبتي ومُنادَمتي.

---

(١) شرح القصائد السبع ١٩١ (٥٢)؛ شرح القصائد التسع ٢٦٢/١ (٥٢)؛ شرح السبع الطوال ١٤٠ (٥٢)؛ شرح القصائد العشر ١٠٩ (٥٢)؛ فتح المُغلَّقات ٩٢٧/٢ (٥٤).

(٢) ط: «**التجنب**».

(٣) يَذِلّ له؛ أي: يَلِين وينقاد.

(٤) كتب في هامش (ط): «حاشيةٌ الميداني: الكاف زائدة للخطاب؛ يقال: هذاك زيد، كما يقال: هذا زيد». وكتب في هامش (م): «والشاهد النحوي في البيت في قوله: «هذاك»؛ حيث جمع بين الهاء والكاف المجردة من اللام».
شرح القصائد السبع ١٩٢ (٥٣)؛ شرح القصائد التسع ٢٦٣/١ (٥٣)؛ شرح السبع الطوال ١٤١ (٥٣)؛ شرح القصائد العشر ١١٠ (٥٣)؛ فتح المُغلَّقات ٩٢٩/٢ (٥٥).

يقول: إنْ هجرتْني الأقاربُ وصلتْني الأباعِدُ منهم الفقراءُ والأغنياءُ؛ فهؤلاء لطلب المعروف وهؤلاء [لطلب العَلاء[1]].

٥٤- أَلَا أَيُّهذا اللَّائِمِي[2] أَشْهَدُ الوَغَى   وأَنْ أَحْضُرَ اللَّذَّاتِ هل أنت مُخْلِدِي[3]؟

الوَغَى: أصلُه صوتُ الأَبطالِ في الحرب؛ ثم جُعل اسْمًا للحرب. والخُلُودُ: البقاءُ، والفعلُ: خَلَدَ يَخْلُدُ، والإِخْلَادُ والتَّخْلِيدُ: الإِبقاءُ.

يقول: أَلَا أيها الإنسانُ الذي يلومني على حُضور الحربِ وحُضورِ اللذاتِ[4]؛ هل تُخْلِدُني إنْ كَفَفتُ عنهما؟

٥٥- فإنْ كنتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتي   فَدَعْني أُبَادِرْهَا بما مَلَكَتْ يَدِي[5]

اسْطَاعَ يَسْطِيعُ لغةٌ في استطاع يستطيع.

يقول: فإن أنت لا تستطيعُ أن تدفعَ موتي عني، فدعني أُبادِرِ الموتَ بإنفاق أَملاكي.

يريدُ أن الموتَ لا بدّ منه، فلا معنى للبُخل بالمال وترْكِ اللذاتِ.

---

[1] ط، وأ: «**للعلاء**».

[2] م: «**الزاجري**»؛ ثم أشار إلى المثبَت. وهي روايةٌ أشار إليها ابن الأنباري ١٩٣، والنحاس ١/ ٢٦٤.

[3] م، وأ: «**أحضر الوغى***وأن أشهد اللذات**»، بتقديم وتأخير. وهي اختيار النحاس ١/ ٢٦٤.
شرح القصائد السبع ١٩٢ (٥٤)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٦٤ (٥٤)؛ شرح السبع الطوال ١٤٢ (٥٤)؛ شرح القصائد العشر ١١٠ (٥٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ٩٤١ (٥٦).

[4] أي: لئلا أموت وأفتقر.

[5] شرح القصائد السبع ١٩٣ (٥٥)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٦٥ (٥٥)؛ شرح السبع الطوال ١٤٣ (٥٥)؛ شرح القصائد العشر ١١١ (٥٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ٩٤٤ (٥٧).

٥٦- فلولا ثَلَاثٌ هُنّ من لَذَّةِ[1] الفَتَى وجَـدِّكَ لم أَحْفِـلْ متـى قَـامَ عُـوَّدِي[2]

الجَدُّ: الحظُّ والبختُ، والجمعُ: الجُدُودُ. وقد جَدَّ الرَّجلُ يَجُدُّ جَدًّا فهو جَدِيدٌ؛ وجُدَّ يُجَدُّ جَدًّا فهو مَجْدُودٌ: إذا كان ذا جَدٍّ. وقد أَجَدَّهُ اللهُ إِجْدَادًا: إذا جَعَله ذا جَدٍّ. وقوله: «وجَدِّكَ» قَسَمٌ.

والحَفْلُ: المبالاةُ. والعُوَّدُ: جمع عائدٍ، من العِيادة.

يقول: ولولا حُبّي ثلاثَ خِلالٍ هنّ من لذّة الفتى الكريمِ، لم أُبالِ متى قام عُوَّدي من عندي آيِسِينَ من حياتي؛ أي: لم أُبالِ متى مُتُّ.

٥٧- فمِنهنّ سَبْقِي العَاذِلَاتِ بِشَـرْبَةٍ كُمَيْـتٍ متـى مـا تُعْـلَ بالمَـاءِ تُزْبِـدِ[3]

يقول: إحدى تلك الخلالِ أَنّي أَسبِقُ العواذلَ بشُرب شَربةٍ من الخمر كُمَيْتِ اللونِ، متى صُبَّ الماءُ عليها أَزْبَدَتْ.

يريدُ أنه يُباكِرُ شُربَ الخمرِ قبل انتباه العواذلِ.

---

[1] ك: «عِيشة». وهي رواية الشُّرّاح في البيت.
وما اختاره الزوزني ورد في «شرح السبع الطوال» ١٤٤.

[2] شرح القصائد السبع ١٩٤ (٥٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٦٦ (٥٦)؛ شرح السبع الطوال ١٤٤ (٥٦)؛ شرح القصائد العشر ١١١ (٥٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٥٠ (٥٨).

[3] ك: «فمنهن سبقٌ». وهي اختيار ابن الأنباري ١٩٤، والنحاس ١/٢٦٦. وما اختاره الزوزني هو رواية أبي عَمْرٍو الشيباني. ابن الأنباري ١٩٤.
شرح القصائد السبع ١٩٤ (٥٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٦٦ (٥٧)؛ شرح السبع الطوال ١٤٥ (٥٧)؛ شرح القصائد العشر ١١١ (٥٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٥٢ (٥٩).

٥٨- وكَـرِّي إذا نَـادَى المُضَـافُ مُحَنَّـبًا كسِـيدِ الغَضَـا نَبَّهْتَـهُ المُـتَوَرِّدِ[١]

الكَرُّ: العطفُ، والكُرُورُ: الانعطافُ. والمُضَافُ: الخائفُ المذعورُ، والمُضَافُ: المُلْجَأُ. والمُحَنَّبُ: الذي في يده انحناءٌ، وكذلك: الحَنِبُ، وقد حَنِبَ حَنَبًا. والجَنِبُ: الذي في رِجله انحناءٌ، وقد جَنِبَ جَنَبًا[٢]. والسِّيدُ: الذئبُ، والجمعُ: السِّيدَانُ. والغَضَا: شجرٌ. والوُرُودُ والتَّوَرُّدُ واحدٌ.

يقول: والخَصلةُ الثانيةُ: عطفي - إذا ناداني المُلجَأُ إليّ والخائفُ عَدُوَّه مستغيثًا إياي - فرسًا في يده انحناءٌ، يُسرِعُ في عَدْوه إسراعَ ذئبٍ يَسكُنُ فيما بين الغَضَا، إذا نَبّهْتَه وهو يريدُ الماءَ[٣].

جَعَل الخَصلةَ الثانيةَ إغاثتَه المستغيثَ وإعانتَه اللاجئَ إليه؛ فقال: أَعطِفُ في إعانته فرسي الذي في يده انحناءٌ، وهو محمودٌ في الفرس إذا لم يُفْرِط.

ثم شَبّه فَرَسَه بذئبٍ اجتمع له ثلاثُ خِلالٍ؛ أحدُها: كونُه فيما بين الغَضَا، وذئبُ الغَضَا من أخبث الذئابِ[٤]. والثانيةُ: إثارةُ الإنسانِ إياه. والثالثةُ: وُرُودُه الماءَ، وهما يَزيدانِ في شدة عَدْوِه[٥].

---

[١] شرح القصائد السبع ١٩٤ (٥٨ وكُتب خطأً ٥٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٦٧ (٥٨)؛ شرح السبع الطوال ١٤٥ (٥٨)؛ شرح القصائد العشر ١١١ (٥٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٥٧ (٦٠).

[٢] قال عبد الله بن محمد بن رستم: «سألتُ التَّوَّزي عن التحنيب والتجنيب؛ أيها في اليدين وأيها في الرِّجلين؟ فقال: الجيم مع الجيم». ابن الأنباري ١٩٥.

[٣] أراد أن الخَصلة الثانية هي كَرُّهُ فرسًا منحنيَ اليدِ لنجدة مَن يناديه ملتجِئًا إليه؛ كأنّ هذا الفرسَ من شدة عَدْوه ذئبٌ من ذئاب الغضا أُفْزِع وهو يَرِدُ على الماء.

[٤] ويُضرب به المثلُ في الخُبث لأنه يَستتر بالغضا إذا أراد أن يُغِير. الحيوان ١/٢٢٠، ٦/٤١٠؛ الدرة الفاخرة ١/١٩٠؛ جمهرة الأمثال ١/٤٣٨.

[٥] بعدها في (أ): «**قيل: المتورد الذي يضرب لونه إلى الورد. وقيل: الوارد عليك**».

٥٩- وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ببَهْكَنَـةٍ تحـت الخِبَـاءِ المُعَمَّـدِ[١]

قَصَّرْتُ الشيءَ: صَيّرْتُه قصيرًا[٢]. والدَّجْنُ: إِلباسُ الغَيمِ آفاقَ السماءِ. والبَهْكَنَةُ: المرأةُ الحسنةُ الخَلْقِ السمينةُ الناعمةُ. والمُعَمَّدُ: المرفوعُ بالعَمَد.

يقول: والخَصلةُ الثالثةُ أني أُقصِّرُ يومَ الغَيْمِ بالتمتُّعِ بامرأةٍ ناعمةٍ حَسنةِ الخَلْقِ، تحت بيتٍ مرفوعٍ بالعَمَد.

جَعَلَ الخَصلةَ الثالثةَ استمتاعَه بحبائبه؛ وشَرَط تقصيرَ اليومِ لأن أوقاتَ اللهوِ والطَّرَبِ أقصرُ الأوقاتِ؛ ومنه قولُ الشاعرِ: [الوافر]

شـهورٌ يَنقَضِـينَ ومـا شَـعَرْنا بأَنصـافٍ لهـنّ ولا سَرارِ[٣]

وقوله: «والدَّجْنُ مُعْجِبٌ»؛ أي: يُعجِبُ الإنسانَ.

٦٠- كـأَنَّ الـبُرِينَ والـدَّمَالِيجَ عُلِّقَـتْ عـلى عُشَـرٍ أو خِـرْوَعٍ لَم يُخَضَّـدِ[٤]

البُرَةُ: حَلْقةٌ من صُفْرٍ أو شَبَهٍ أو غيرِهما تُجعَلُ في أنف الناقةِ، والجمعُ: البُرَا والبُرَاتُ والبُرُونَ في الرفع، والبُرِينَ في النصب والجر؛ استعارها للأَسْوِرة والخَلاخيلِ. والدُّمْلُجُ

---

[١] شرح القصائد السبع ١٩٦ (٥٩ وكُتب خطأً ٥٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٦٧ (٥٩)؛ شرح السبع الطوال ١٤٦ (٥٩)؛ شرح القصائد العشر ١١٢ (٥٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٦١ (٦١).

[٢] ح، وأ، وك: «**جعلته قصيرا**».

[٣] البيت للصِّمّة بن عبد الله القُشَيري، وقيل لغيره. الحماسة ٣١٩ (٤٧٢)؛ الحماسة البصرية ٣/١٠٢٤.

في النُّسخ – عدا (م) –: «سِرار»، بالكسر. والفتح أجود.

[٤] شرح القصائد السبع ١٩٧ (٦٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٦٨ (٦٠)؛ شرح السبع الطوال ١٤٨ (٦٠)؛ شرح القصائد العشر ١١٣ (٦٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٦٥ (٦٢).

والدُّمْلُوجُ: المِعْضَدُ، والجمعُ: الدَّمَالِيجُ والدَّمَالِجُ. والعُشَرُ والخِرْوَعُ: ضربانِ من الشجر. والتَّخْضِيدُ: التشذيبُ من الأغصان والأوراقِ. و«العُشَرُ»: وصفُ البَهْكَنَةِ.

يقول: كأنّ خَلاخِيلَها وأَسوِرتَها ومَعاضِدَها معلّقةٌ[1] على أحد هذين الضربَيْن من الشجر؛ وجَعَلَه غيرَ مُخضَّدٍ ليكونَ أغلظَ.

شَبّه ساعدَيْها وساقَيْها بأحد هذين الشجرَيْن في الامتلاء والنَّعمةِ[2].

٦١- كَـرِيمٌ يُـرَوِّي نَفْسَـهُ في حَيَاتِـهِ سَـتَعْلَمُ إن مُتْنَـا غَـدًا أَيُّـنَا الصَّـدِي[3]

يقول: أنا كريمٌ يُروِّي نفسَه أيامَ حياتِهِ بالخمر؛ ستعلمُ إن مُتنا غدًا أيُّنا العَطْشانُ.

يريدُ أنه يموتُ ريّانَ، وعاذلُه يموتُ عَطْشانَ.

٦٢- أَرَى قَـبْرَ نَحَّـامٍ بَخِيـلٍ بِمَالِـهِ كقَـبْرِ غَـوِيٍّ في البَطَالَـةِ مُفْسِـدِ[4]

النَّحَّامُ: الحريصُ على الجمع والمنعِ. والغَوِيُّ والغَاوِي: الضالُّ، والغَيُّ والغَوَايَةُ: الضلالةُ، وقد غَوَى يَغْوِي.

---

[1] بعدها في (م) و(ف): «من هذه المرأة».

[2] أورد ابن الأنباري بعده بيتًا؛ وهو:

فـذرني أُروّي هـامتي في حياتهـا مخافـةَ شِربٍ في الحيـاة مُصَـرَّدِ

ثم نَقَل عن أبي جعفرٍ أحمدَ بن عُبيدٍ أنه قال: «لا أعرف هذا البيت في قصيدة طرفة». ابن الأنباري ١٩٨.

[3] شرح القصائد السبع ١٩٨ (٦٢ وكُتب خطأً ٦١)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٦٩ (٦١)؛ شرح السبع الطوال ١٥٠ (٦٢)؛ شرح القصائد العشر ١١٣ (٦٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٧١ (٦٤).

[4] شرح القصائد السبع ١٩٩ (٦٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٦٩ (٦٢)؛ شرح السبع الطوال ١٥١ (٦٣)؛ شرح القصائد العشر ١١٤ (٦٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٧٧ (٦٥).

يقول: لا فرقَ بين البخيل والجَوَادِ بعد الوفاةِ، فلِمَ أبخلُ بأَعلاقي؟ فأنا[1] أَرى قبرَ الحريصِ البخيلِ بماله كقبرِ الضالِّ في بَطالته المفسِدِ لماله[2].

٦٣- تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِن تُرَابٍ عليهِما صَفَائِحُ صُمٌّ[3] في صَفِيحٍ مُنَضَّدِ[4]

الجُثْوَةُ والجِثوة: الكُومةُ من التراب وغيرِه، والجمعُ: الجُثَى والجِثَى. والتَّنْضِيدُ: مبالغةُ النَّضْدِ.

يقول: ترى قبرَي البخيلِ والجَوَادِ كُومتَيْن من التراب، عليهما حجارةٌ عِراضٌ صِلابٌ، فيما بين قبورٍ عليها حجارةٌ عِراضٌ قد نُضِّدتْ.

٦٤- أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ ويَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ[5]

الِاعْتِيَامُ: الاختيارُ. والعَقَائِلُ: كرائمُ المالِ والنساءِ، الواحدةُ: عَقِيلَةٌ. والفَاحِشُ: البخيلُ.

يقول: أرى الموتَ يختارُ الكِرامَ بالإفناء، ويصطفي كريمةَ مالِ البخيلِ المتشدِّدِ بالإبقاء. وقيل: بل معناه أن الموتَ يَعُمُّ الأجوادَ والبخلاءَ؛ فيصطفي الكرامَ وكرائمَ أموالِ البخلاءِ.

---

[1] ط، وح، وأ، وك: «**فقال:** فأنا...».

[2] قال الفيومي: «يقال: بَطّالٌ بيِّنُ البَطَالةِ بالفتح، وحكى بعضُ شارحي المعلَّقاتِ: البِطالة بالكسر، وقال: هو أفصحُ اللُّغاتِ». والمقصود هو النحاس ٢/٥١٩. وانظر: «شرح المفضليات» للأنباري ٤٥١.

[3] م: «**صمٍّ**»، بالجر على الإضافة. وكذا جُوِّدت في «شرح السبع الطوال» ١٥١.

[4] شرح القصائد السبع ٢٠٠ (٦٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧٠ (٦٣)؛ شرح السبع الطوال ١٥١ (٦٤)؛ شرح القصائد العشر ١١٤ (٦٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٨٣ (٦٦).

[5] شرح القصائد السبع ٢٠٠ (٦٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧١ (٦٤)؛ شرح السبع الطوال ١٥٢ (٦٥)؛ شرح القصائد العشر ١١٤ (٦٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٨٦ (٦٧).

يريدُ أنه لا تخلُّصَ منه لواحدٍ من الصِّنفين، فلا يُجدِي البخلُ على صاحبه بخيرٍ؛ فالجُودُ أحرى[1] لأنه أحمدُ.

٦٥- أَرَى العَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كلَّ لَيْلَةٍ   ومـا تَـنْقُصِ الأَيَّـامُ والـدَّهْرُ يَنْفَـدِ[2]

شَبّه البقاءَ بكنزٍ يَنقُصُ كلَّ ليلةٍ، وما لا يَزالُ يَنقُصُ فإن مآلَه إلى النَّفاد؛ فقال: وما تَنقُصُه الأيامُ والدهرُ يَنْفَدُ لا محالةَ، فكذلك العيشُ صائرٌ إلى النَّفاد لا محالةَ.

والنَّفَادُ والنُّفُودُ: الفَناءُ، والفعلُ: نَفِدَ يَنْفَدُ، والإِنْفَادُ: الإفناءُ.

٦٦- لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى   لَكَـالطِّوَلِ المُـرْخَى وثِنْيَـاهُ باليَـدِ[3]

العَمْرُ والعُمر والعُمُر بمعنًى، ولا يُستعمَلُ في القَسَم إلا فتحُ العين[4].

قوله: «ما أَخْطَأَ الفَتَى»؛ «ما» مع الفعل هنا بمنزلة مصدرٍ حَلَّ مَحَلَّ الزمانِ، والتقديرُ: إِنَّ الموتَ مُدةَ إِخطائهِ الفتى.

وقد يكونُ (ما) مع الفعل بمنزلة المصدرِ؛ نحو قولِك: بَلَغَني ما صنعتَ وسمعتُ ما قلتَ؛ تريدُ: بَلَغَني صنيعُكَ وسمعتُ قولَكَ. وقد يَحُلُّ المصدرُ مَحَلَّ الزمانِ؛ نحو قولِهم: آتيكَ خُفوقَ النجمِ، ومَقْدَمَ الحاجِّ؛ أي: وقتَ خُفوقِ النجمِ، ووقتَ مَقْدَمِ الحاجِّ.

---

(1) ح، وأ، وك: «أولى».

(2) شرح القصائد السبع ٢٠١ (٦٦)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٧٢ (٦٥)؛ شرح السبع الطوال ١٥٣ (٦٦)؛ شرح القصائد العشر ١١٥ (٦٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ٩٩٠ (٦٨).

(3) شرح القصائد السبع ٢٠١ (٦٧)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٧٢ (٦٦)؛ شرح السبع الطوال ١٥٤ (٦٧)؛ شرح القصائد العشر ١١٥ (٦٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ٩٩٣ (٦٩).

(4) ف: «بفتحِ العين».

وانظر: الكتاب ١/ ٢١٠.

والطِّوَلُ: الحبلُ الذي يُطوَّلُ للدابّة فتَرعَى فيه. والإِرْخَاءُ: الإِرسالُ. والثِّنْيُ: الطَّرَفُ، والجمعُ: الأَثْنَاءُ.

يقول: أُقسِمُ بحياتِكَ إنّ الموتَ في مدة إِخطائِه الفتى - أي: مجاوزتِهِ إياه - بمنزلة حبلٍ طُوِّلَ للدابّة تَرعَى فيه، وطَرَفاه بيد صاحبِهِ. يريدُ أنه لا يَتخلَّصُ منه كما أن الدابّةَ لا تُفلِتُ ما دام صاحبُها آخِذًا بطَرَفَي طِوَلِها.

لمّا جَعَل الموتَ بمنزلة صاحبِ الدابّةِ التي أُرخِيَ طِوَلُها، قال: متى شاء الموتُ قاد الفتى لهلاكه، ومَن كان في حبل الموتِ انقاد لِقَوْده[1].

٦٧- فـما لِي أَرَانِي وابْـنَ عَمِّـيَ مَالِكًـا متـى أَدْنُ منـهُ يَنْـأَ عنِّـي ويَبْعُـدِ؟[2]

النَّأْيُ والبُعْدُ واحدٌ، فجَمَع بينهما للتأكيد وإثباتِ القافيةِ؛ كقول الشاعرِ[3]: [الطويل]

.... وهندٌ أَتى من دونها النَّأْيُ والبُعْدُ

يقول: فما لي أَراني وابنَ عمّي متى تقرّبتُ منه تَباعَدَ عني؟ يَستغرِبُ هِجرانَه إياه مع تقرُّبه منه.

٦٨- يَلُـومُ ومـا أَدْرِي عَـلَامَ يَلُومُنِـي كـما لَامَنِي في الحَـيِّ قُـرْطُ بـنُ أَعْبَـدِ[4]

يقول: يلومني مالكٌ وما أدري ما السببُ الداعي إلى لومه إياي؛ كما لامني هذا الرَّجلُ

---

[1] بعدها في (م) و(ف): «هذا هو المقصودُ من هذا التمثيلِ».

[2] شرح القصائد السبع ٢٠٢ (٦٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧٣ (٦٧)؛ شرح السبع الطوال ١٥٥ (٦٨)؛ شرح القصائد العشر ١١٦ (٦٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٩٥ (٧٠).

[3] هو الحطيئة. ديوانه ٦٤. وصدره: «أَلَا حبّذا هندٌ وأرضٌ بها هندُ». وقد ورد في (م) و(ف). وانظر: الصاحبي ١١٥.

[4] شرح القصائد السبع ٢٠٢ (٦٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧٤ (٦٨)؛ شرح السبع الطوال ١٥٦ (٦٩)؛ شرح القصائد العشر ١١٦ (٦٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٩٦ (٧١).

في القبيلة.

يريدُ أن لومَه إياه ظُلمٌ صُراحٌ؛ كما كان لومُ قُرْطٍ إياه كذلك.

٦٩- وآيَسَـنِي مِـن كـلِّ خَـيْرٍ طَلَبْتُـهُ   كأنّـا وَضَـعْنَاهُ إلى رَمْـسِ مُلْحَـدِ[١]

الرَّمْسُ: القبرُ، وأصلُه الدّفْنُ. أَلْحَدْتُ الرَّجلَ: جعلتُ له لَحْدًا.

يقول: قَنّطَني مالكٌ من كلِّ خيرٍ رجوتُه منه، حتى كأنّا وَضَعْنا ذلك الطلبَ إلى قبرِ رجلٍ مدفونٍ في اللّحد.

يريدُ أنه آيَسَهُ مِن كلِّ خيرٍ طَلَبَه؛ كما أن الميْتَ لا يُرجى خيرُه[٢].

٧٠- على غيرِ شَيْءٍ[٣] قُلْتُهُ غيرَ أنّني   نَشَدْتُ فلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ[٤]

النِّشْدَانُ: طَلَبُ المفقودِ. والإغْفَالُ: التَّرْكُ. والحَمُولَةُ: الإبِلُ التي تُطيقُ أن يُحمَلَ عليها. ومَعْبَدٌ: أخوه.

يقول: يلومني على غير شيءٍ قُلْتُه وجنايةٍ جنيتُها؛ ولكني طلبتُ إبِلَ أخي ولم أتركْها، فنَقَم[٥] ذلك مني وجَعَل يلومني.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٠٣ (٧٠)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٧٤ (٦٩)؛ شرح السبع الطوال ١٥٧ (٧٠)؛ شرح القصائد العشر ١١٦ (٧٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٩٧ (٧٢).

[٢] آيسني وأيأسني لغتان. والذي عند الشُّرّاح: «أيأسني».

[٣] رواية الشُّرّاح: «ذنب». وما اختاره الزوزني ورد في ديوان طرفة بشرح الأعلم ٥٠، و«شرح السبع الطوال» ١٥٨.

[٤] شرح القصائد السبع ٢٠٤ (٧١)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٧٤ (٧٠)؛ شرح السبع الطوال ١٥٨ (٧١)؛ شرح القصائد العشر ١١٧ (٧١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/٩٩٩ (٧٣).

[٥] ط، وف: «فنقِم»، بالكسر؛ والمثبَت أفصحُ.

وقوله: «غيرَ أنّني» استثناءٌ منقطِعٌ، تقديرُه: ولكني[1].

٧١- وقرَّبْتُ بالقُرْبَى وجَدِّكَ إنّه متى يَكُ أمْرٌ للنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ[2]

القُرْبَى: جمعُ قُرْبَةٍ، وقيل: هي اسمٌ من القُرْب والقَرَابَةِ، وهو أصحُّ القولين. والنَّكِيثَةُ: المبالغةُ في الجَهد وأقصى الطاقةِ. يقال: بلغتُ نَكِيثَةَ البعيرِ؛ أي: أقصى ما يُطيقُ من السَّيْر.

يقول: وقرَّبتُ نفسي بالقَرَابة التي ضَمّنا حَبْلُها ونَظَمَنا خَيطُها، وأُقسِمُ بحظّكَ وبختِكَ إنه متى حَدَث له أمرٌ يُبلَغُ فيه غايةُ الطاقةِ ويُبذَلُ فيه المجهودُ= أَحضُرْه وأنصُرْه.

٧٢- وإنْ أُدْعَ (في الجُلَّى)[3] أَكُنْ مِن حُمَاتِهَا وإنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بالجَهْدِ أَجْهَدِ[4]

الجُلَّى: تأنيثُ الأَجَلِّ؛ وهي الخُطّةُ العظيمةُ. والجَلَّاءُ بفتح الجيم والمدِّ لغةٌ فيها. والحُمَاةُ: جمعُ الحامي، من الحِماية.

يقول: وإن دعوتَني للأمر العظيمِ والخَطْبِ الجسيمِ، أَكُنْ من الذين يَحمُون حريمَكَ؛ وإن يأتِكَ الأعداءُ لقتالِكَ، أَجْهَدْ في دَفعِهم عنك غايةَ الجَهْدِ.

والباءُ في قوله «بالجَهْدِ أَجْهَدِ» زائدةٌ.

---

[1] م: «**ولكنني نَشَدْتُ**».

[2] شرح القصائد السبع ٢٠٥ (٧٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧٩ (٧١)؛ شرح السبع الطوال ١٥٩ (٧٢)؛ شرح القصائد العشر ١١٨ (٧٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٠١ (٧٤).

[3] م: «**للجلى**». وهي رواية الطُّوسي. ابن الأنباري ٢٠٥.

[4] شرح القصائد السبع ٢٠٥ (٧٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧٦ (٧٢)؛ شرح السبع الطوال ١٦٠ (٧٣)؛ شرح القصائد العشر ١١٨ (٧٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٠٢ (٧٥).

٧٣- وإنْ يَقْذِفُوا بالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِشُرْبِ حِيَاضِ المَوْتِ قبلَ التَّهَدُّدِ[١]

القَذْعُ والقذَع: الفُحشُ[٢]. والعِرْضُ: موضعُ المدحِ والذمِّ من الإنسان، قاله ابنُ دُرَيْدٍ[٣].

وقد يُفسَّرُ بـ: الحَسَب. والعِرْضُ: النَّفْسُ؛ ومنه قولُ حسّان[٤]: [الوافر]

فـإن أبي ووالـدتي وعِـرْضِي لِعِـرْضِ مُحَمَّـدٍ مـنكم وِقـاءُ

أي[٥]: نفسي.

والعِرْضُ: العَرَقُ وموضعُ العَرَقِ. والجمعُ: الأَعْرَاضُ، في جميع الوجوه. و«التَّهَدُّدُ» والتَّهْدِيدُ واحدٌ. والقَذْفُ: السَّبُّ.

يقول: وإنْ أَساءَ الأعداءُ القولَ فيك وأفحشوا الكلامَ، أوردتُهم حِياضَ الموتِ قبل أن أتهدَّدَهم.

يريدُ أنه يُبيدُهم قبلَ تهديدِهم؛ أي: لا يَشتغِلُ بتهديدِهم بل يَشتغلُ بإهلاكهم[٦].

---

(١) شرح القصائد السبع ٢٠٦ (٧٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧٧ (٧٣)؛ شرح السبع الطوال ١٦١ (٧٤)؛ شرح القصائد العشر ١١٩ (٧٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٠٣ (٧٦).

(٢) وقع في المطبوع من شرح ابن الأنباري ٢٠٦: «القدع والقذع: اللفظ القبيح...». وهو تصحيفٌ لأنها بالمهملة: الزجر والكف. والصحيح أنّ ابن الأنباريّ أراد أنها بالسكون والتحريك، كما في المختصر.

(٣) لم نقف عليه من قول ابن دريد. وحُكي عنِ الأصمعي في «تصحيح الفصيح» ٢٣٥؛ وعنِ اللِّحياني في «تهذيب اللغة» ١/٤٥٨. وانظر: مجالس ثعلب ٢/٥١٩، وجمهرة اللغة ٢/٧٤٧.

(٤) ديوانه ١/١٨ (حنفي ٧٦). ح، وك: «ووالده». وهي رواية الديوان. وهو من قصيدة أولها:

عَفَـت ذاتُ الأصـابعِ فـالجِواءُ إلى عـذراءَ منزلُهـا خَـلاءُ

(٥) قبلها في (ح) و(ف) و(ك): «**ويروى: فداء**».

(٦) م، وف: «**يُعجِّلُ إهلاكَهم**». وأشار في هامش (ف) إلى المثبَت.

ومَن روى: «**بِشِرْبِ**»، فهو النصيبُ من الماء[1]. والشُّرْبُ بضم الشين: مصدرُ شَرِبَ. يريدُ أَسْقِهم مَشْرَبَ حِياضِ الموتِ؛ فالباءُ زائدةٌ، والمصدرُ بمعنى المفعول، والإضافةُ بتقدير «مِن».

٧٤- بِلَا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وكمُحْدِثٍ هِجَائِي وقَذْفِي بالشَّكَاةِ ومُطْرَدِي[2]

يقول: أُجفَى وأُهجَرُ وأُضام من غير حدثِ إساءةٍ أحدثتُه، ثم أُهجَى وأُشكَى وأُطرَدُ؛ كما يُهجَى مَن أحدثَ إساءةً وجَرَّ جَريرةً وجنى جنايةً، ويُشكَى ويُطرَدُ. والشِّكَايَةُ والشَّكْوَى والشَّكِيَّةُ والشَّكَاةُ واحدٌ. والمُطْرَدُ بمعنى: الإِطْرَادِ، أَطْرَدْتُهُ: صيّرتُه طَرِيدًا.

٧٥- فلو كان مَوْلَايَ امْرَأً هو غيرُه لَفَرَّجَ كَرْبِي أو لَأَنْظَرَنِي غَدِي[3]

يقول: فلو كان ابنُ عمي غيرَ مالكٍ لفرّجَ كَرْبي أو لأمهَلَني زمانًا.

فَرَجْتُ الأمرَ وفَرَّجْتُهُ: كشفتُه، والفَرَجُ: انكشافُ المكروه. كَرَبَهُ الغَمُّ: إذا مَلأَ صدرَه[4]، والكُرْبَةُ: اسمٌ منه، والجمعُ: كُرَبٌ. والإِنْظَارُ: الإمهالُ، والنَّظِرَةُ: اسمٌ بمعنى الإنظارِ.

---

(١) كذا ضُبطت – ضبطَ قلمٍ – في ديوان طرفة بشرح الأعلم ٥١، و«شرح الأشعار الستة» للبَطَلْيَوسي ٢/٤١٧. ولم نجد مَن نصَّ على أنها رواية.

(٢) شرح القصائد السبع ٢٠٧ (٧٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧٨ (٧٤)؛ شرح السبع الطوال ١٦١ (٧٥)؛ شرح القصائد العشر ١١٩ (٧٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٠٦ (٧٧).

(٣) شرح القصائد السبع ٢٠٧ (٧٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٧٩ (٧٥)؛ شرح السبع الطوال ١٦٢ (٧٦)؛ شرح القصائد العشر ١٢٠ (٧٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٠٨ (٧٨).

(٤) م، وف: «**والكرب: الغم إذا ملأ الصدر**». وأشار في هامش (ف) إلى المثبَت. ح: «**إذا ما أصدَرَه**».

٧٦- ولكنّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هو خَانِقِي على الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أو أنا مُفْتَدِ[١]

خَنَقْتُ الرَّجلَ أَخْنُقُهُ خَنِقًا: غمزتُ حَلْقَه. والتَّسْآلُ: السؤالُ.

يقول: ولكنّ ابنَ عمي رجلٌ يُضيِّقُ الأمرَ عليّ، حتى كأنه يأخذُ عليّ متنفَّسي على حالِ شكري إياه وسؤالي عَوارِفَه أو عَفْوَه، أو كنتُ في حالِ افتدائي نفسي منه.

يقول: هو لا يزال يُضيِّقُ الأمرَ عليّ؛ سواءً شكرتُه على آلائه أو سألتُه بِرَّه وعطفَه، أو طلبتُ تخليصَ نفسي منه.

٧٧- وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً على المَرْءِ مِن وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ[٢]

مَضَّنِي الأمرُ وأَمَضَّنِي: بَلَغَ من قلبي وأثَّر في نفسي بتهييج الحُزنِ والغضبِ.

يقول: ظُلْمُ الأقاربِ أشدُّ تأثيرًا - في تهييج نارِ الحُزنِ والغضبِ - من وَقْع السيفِ القاطعِ المحدَّدِ أو المطبوعِ بالهند. و«الحُسَامُ»: فُعَالٌ من الحَسْم؛ وهو القَطْعُ.

٧٨- فذَرْنِي وخُلْقِي إِنّني لكَ شَاكِرٌ ولو حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عند ضَرْغَدِ[٣]

«ضَرْغَدٌ»: جبلٌ[٤].

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٠٨ (٧٧)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٨٠ (٧٦)؛ شرح السبع الطوال ١٦٣ (٧٧)؛ شرح القصائد العشر ١٢٠ (٧٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ١٠٠٨ (٧٩).

[٢] هذا البيت رواه ابنُ السِّكّيت والرُّستميُّ وغيرُهما؛ وقال أبو جعفرٍ أحمدُ بن عُبيدٍ: ليس هذا البيت من قصيدة طرفة؛ وإنما هو لعدي بن زيد. انظر: ابن الأنباري ٢٩٠، والنحاس ١/ ٢٨٠.

شرح القصائد السبع ٢٠٩ (٧٨)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٨٠ (٧٧)؛ شرح السبع الطوال ١٦٣ (٧٨)؛ شرح القصائد العشر ١٢١ (٧٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ١٠١٠ (٨٠).

[٣] شرح القصائد السبع ٢٠٩ (٧٩)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٨١ (٧٨)؛ شرح السبع الطوال ١٦٤ (٧٩)؛ شرح القصائد العشر ١٢١ (٧٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ١٠١٢ (٨١).

[٤] معجم ما استعجم ٣/ ٨٥٨؛ معجم البلدان ٣/ ٤٥٦؛ معجم الأماكن ٣١٤.

يقول: خلِّ ما بيني وبين خُلْقي وكِلْني إلى سجيتي، فإني شاكرٌ لكَ وإن بَعُدْتُ غايةَ البُعدِ، حتى نَزَل بيتي عند هذا الجبلِ الذي يُسمّى بـ: ضَرْغَدٍ. وبينهم وبين ضَرْغَدٍ مسافةٌ بعيدةٌ وشُقّةٌ شاقّةٌ.

٧٩- فلو شَاءَ رَبِّي كنتُ قَيْسَ بنَ عَاصِمٍ ولو شَاءَ رَبِّي كنتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ[١]

هذانِ سيّدانِ من سادات العربِ، مذكورانِ بِوُفور المالِ ونجابةِ الأولادِ. يقول: لو شاء اللهُ بلّغني منزلتَهما.

٨٠- فأَصْبَحْتُ ذا مَالٍ كَثِيرٍ وزَارَنِي بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ[٢]

يقول: فصرتُ حينئذٍ صاحبَ مالٍ كثيرٍ، وزارني بَنُونَ موصوفون بالكَرَم والسُّؤْددِ لرجلٍ مُسَوَّدٍ؛ يعني به نفسَه. والتَّسْوِيدُ: مصدرُ سَوَّدْتُهُ فسَادَ.

يقول: لو بلَّغَني اللهُ منزلتَهما لصرتُ وافرَ المالِ كريمَ العَقِبِ.

٨١- أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشٌ[٣] كرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ[٤]

---

[١] المعروف في المصادر: قيس بن خالد.

شرح القصائد السبع ٢٠٩ (٨٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨١ (٧٩)؛ شرح السبع الطوال ١٦٥ (٨٠)؛ شرح القصائد العشر ١٢١ (٨٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠١٢ (٨٢).

[٢] شرح القصائد السبع ٢١٠ (٨١)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٢ (٨٠)؛ شرح السبع الطوال ١٦٥ (٨١)؛ شرح القصائد العشر ١٢٢ (٨١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠١٤ (٨٣).

[٣] م: بفتح الخاء وكسرها، وكتب فوقها: «معًا». والكسر رواية الأصمعي.

[٤] شرح القصائد السبع ٢١٢ (٨٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٢ (٨١)؛ شرح السبع الطوال ١٦٦ (٨٢)؛ شرح القصائد العشر ١٢٢ (٨٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠١٥ (٨٤).

الضَّرْبُ: الرَّجلُ الخفيفُ اللحمِ[1].

يقول: أنا الضَّرْبُ الذي عرفتموه؛ والعربُ تَتمدّحُ بخفة اللحمِ؛ لأن كثرتَه داعيةٌ إلى الكسل والثِّقَل، وهما يمنعانِ من الإسراع في دَفْع المُلِمّاتِ وكشفِ المُهِمّاتِ. ثم قال: وأنا دَخّالٌ في الأمور بخفةٍ وسرعةٍ. وشَبّه تيقُّظَه وذكاءَ ذِهنِه بسرعة حركةِ رأسِ الحيةِ وشدةِ توقُّدِه[2].

٨٢- فآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً   لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ[3]

لا يَنْفَكُّ: لا يَزالُ، وما انفكَّ: ما زال. والبِطَانَةُ: نقيضُ الظِّهارةِ. والعَضْبُ: السيفُ القاطعُ. وشَفْرَتَا السيفِ: حَدّاه، والجمعُ: الشَّفَرَاتُ والشِّفَارُ.

يقول: ولقد حَلَفتُ أن لا يزالَ كشحي لسيفٍ قاطعٍ رقيقِ الحَدَّيْن طَبَعَه الهِندُ= بمنزلة البِطانة للظِّهارة.

٨٣- حُسَامٍ إذا ما قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ   كَفَى العَوْدَ منهُ البَدْءُ ليس بِمِعْضَدِ[4]

الاِنْتِصَارُ: الانتقامُ.

---

[1] كتب في هامش (ط): «حاشيةٌ الميداني: الخَشاش السريع». وورد هذا التفسير في (م) و(ف) داخل النص. ورواه الأصمعي بالكسر وقال: الخِشاش بالكسر: الرجل الخفيف. والخَشاش: شِرارُ الطير؛ هذا وحده بالفتح. ابن الأنباري ٢١٢؛ النحاس ١/٢٨٣.

[2] قال النحاس ١/٢٨٣: «العرب تقول لكلّ متحرّكٍ نشيطٍ: رأسُه كرأس الحيّة».

[3] شرح القصائد السبع ٢١٣ (٨٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٣ (٨٢)؛ شرح السبع الطوال ١٦٧ (٨٣)؛ شرح القصائد العشر ١٢٢ (٨٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠١٧ (٨٥).

[4] شرح القصائد السبع ٢١٤ (٨٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٤ (٨٣)؛ شرح السبع الطوال ١٦٧ (٨٤)؛ شرح القصائد العشر ١٢٣ (٨٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٢٠ (٨٦).

والمِعْضَدُ: سيفٌ يُقطَعُ به الشجرُ، والعَضْدُ: قطعُ الشجرِ، والفعلُ: عَضَدَ يَعْضِدُ.

يقول: لا يزالُ كشحي بِطانةً لسيفٍ قطّاعٍ؛ إذا ما قمتُ منتقِمًا به من الأعداء كفى الضربةُ الأولى به الضربةَ الثانيةَ، فيُغنِي البَدءُ عن العَوْد، وليس سيفًا يُقطَعُ به الشجرُ.

نفى ذلك لأنه مِن أردأ السيوفِ.

٨٤- أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عن ضَرِيبَةٍ إذا قِيلَ: مَهْلًا، قال حَاجِزُهُ: قَدِي[1]

«أَخِي ثِقَةٍ»: يُوثَقُ به[2]؛ أي: صاحب ثقةٍ.

والثَّنْيُ: الصَّرفُ، والفعلُ: ثَنَى يَثْنِي، والِانْثِنَاءُ: الانصرافُ. والضَّرِيبَةُ: ما يُضرَبُ بالسيفِ؛ والرَّمِيَّةُ: ما يُرمَى بالسهم، والجمعُ: الضَّرَائِبُ والرَّمَايَا.

«مَهْلًا»؛ أي: كُفَّ. وقَدِي وقَدْنِي؛ أي: حَسْبِي، وقد جَمَعَهما الراجزُ في قوله[3]:

قَدْنِيَ مِن نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي

---

(١) ك: «قدِ».

شرح القصائد السبع ٢١٤ (٨٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٥ (٨٤)؛ شرح السبع الطوال ١٦٨ (٨٥)؛ شرح القصائد العشر ١٢٣ (٨٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٢١ (٨٧).

(٢) بعدها في (م) و(ف): «فيما يرادُ منه».

(٣) مجاز القرآن ٢/١٧٣؛ نوادر أبي زيد ٥٢٧؛ إصلاح المنطق ٥٢٩، ٦٣٣ (شاكر ٣٤٢، ٤٠١)، بلا نسبة.
ويُنسب لحُميد بن ثور. الصحاح ٢/٥٣٤؛ وهو في ديوانه ٣٠١ (ما نسب إليه وليس له).
ويُنسب لحُميد الأرقط. الأمالي ٢/١٧ (السِّمط ٢/٦٤٩). وانظر: التكملة والذيل للصغاني ١/١١١، ٢/٣٣٧.

يقول: هذا السيفُ سيفٌ يُوثَقُ بِمَضائه كالأخ الذي يُوثَقُ بِإِخائه، لا يَنصرِفُ عن ضريبةٍ؛ أي: لا ينبو عما ضُرِب به؛ إذا قيل لصاحبه كُفَّ عن ضرب عدوِّكَ قال مانعُ السيفِ - وهو صاحبُه -: حَسْبي، فإني قد بلغتُ ما أردتُ من قتل عدوّي.

يريدُ أنه ماضٍ لا ينبو عن الضرائب؛ فإذا ضَرَب به صاحبُه أغنتْه الضربةُ الأولى عن غيرها.

٨٥- إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعًا إذا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي[١]

ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلَاحَ: استبقوه. والمَنِيعُ: الذي لا يُقهَرُ ولا يُغلَبُ. بَلَّ بالشيء يَبَلُّ به بَلًّا: إذا ظَفِر به.

يقول: إذا استبق القومُ أسلحتَهم وجدتَني منيعًا لا أُقهَرُ ولا أُغلَبُ، إذا ظَفِرتْ يدي بقائم هذا السيفِ.

٨٦- وبَرْكٍ هُجُودٍ قد أَثَارَتْ مَخَافَتِي نَوَادِيَهَا[٢] أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ[٣]

البَرْكُ: الإبِلُ الكثيرةُ البارِكةُ. والهُجُودُ: جمعُ هَاجِدٍ وهو النائم، وقد هَجَدَ يَهْجُدُ هُجُودًا. «مَخَافَتِي»: مصدرٌ مضافٌ إلى المفعول. «نَوَادِيَهَا»: أوائلَها وسوابقَها.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢١٥ (٨٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٥ (٨٥)؛ شرح السبع الطوال ١٦٨ (٨٦)؛ شرح القصائد العشر ١٢٣ (٨٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٢٣ (٨٨).

[٢] ك: «**بواديها**»، بالباء، وكذا في الشرح.

وكذا وقعتْ - أيضًا - في طبعة الأستاذ حمد الله ١٦٦؛ ولم تأتِ بها رواية. ولم يَزلِ الناسُ يَنسُبونها إلى الزوزني خطأً!

[٣] شرح القصائد السبع ٢١٧ (٨٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٦ (٨٦)؛ شرح السبع الطوال ١٦٩ (٨٧)؛ شرح القصائد العشر ١٢٤ (٨٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٢٤ (٨٩).

يقول: ورُبّ إبلٍ كثيرةٍ بارِكةٍ قد أثارتْها عن مَباركها مخافتُها إياي، في حال مشيي مع سيفٍ قاطعٍ مسلولٍ من غِمده.

يريدُ أنه أراد أن يَنحَرَ بعيرًا منها، فنَفَرتْ منه لتعوُّدها ذلك منه.

٨٧- فمَرَّتْ كَهَاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ[١]

الكَهَاةُ والجُلَالَةُ: الناقةُ الضخمةُ السمينةُ. والخَيْفُ: جلدُ الضَّرْعِ، وجمعُه: أَخْيَافٌ. والعَقِيلَةُ: كريمةُ المالِ والنساءِ، والجمعُ: العَقَائِلُ. والوَبِيلُ: العصا الضخمةُ. واليَلَنْدَدُ والأَلَنْدَدُ والأَلَدُّ: الشديدُ الخصومةِ. وقد لَدَّ الرَّجلُ يَلَدُّ لَدَدًا: صار شديدَ الخصومةِ. وقد لَدَدْتُهُ أَلُدُّهُ لَدًّا: غلبتُه بالخصومة.

يقول: فمرّت بي - في حال إثارةِ مخافتي إياها - ناقةٌ ضخمةٌ لها جلدُ الضَّرْعِ، وهي كريمةُ مالِ شيخٍ قد يَبِسَ جِلدُه ونَحَلَ جِسمُه من الكِبَرِ؛ حتى صار كالعصا الضخمةِ يُبْسًا ونُحولًا، وهو شديدُ الخصومة. قيل: أراد به أباه[٢].

يريدُ: أنه نَحَرَ كرائمَ مالِ أبيهِ لندمائه، وقيل: بل أراد غيرَه ممن يُغِيرُ هو على ماله. والقولُ الأولُ أحراهما بالصواب.

٨٨- يقولُ - وقد تَرَّ الوَظِيفُ وسَاقُهَا -: أَلَسْتَ تَرَى أنْ قد أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ[٣]؟

تَرَّ؛ أي: سَقَط. والمُؤْيِدُ: الداهيةُ العظيمةُ الشديدةُ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢١٩ (٨٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٧ (٨٧)؛ شرح السبع الطوال ١٧٠ (٨٨)؛ شرح القصائد العشر ١٢٤ (٨٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٢٨ (٩٠).

[٢] هذا قول أبي جعفرٍ أحمدَ بن عُبيدٍ. ابن الأنباري ٢١٩.

[٣] شرح القصائد السبع ٢٢٠ (٨٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٧ (٨٨)؛ شرح السبع الطوال ١٧٠ (٨٩)؛ شرح القصائد العشر ١٢٥ (٨٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٣٠ (٩١).

يقول: قال هذا الشيخُ – في حال عقري هذه الناقةَ الكريمةَ، وسقوطِ وظيفِها وساقِها عند ضربي إياها بالسيف –: أَلَم تَرَ أنكَ أتيتَ بداهيةٍ شديدةٍ بعقركَ مثلَ هذه الناقةِ الكريمةِ النجيبةِ؟

٨٩- وقال: أَلَا ماذا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ علينا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ[١]

يقول: قال هذا الشيخُ للحاضرين: أيَّ شيءٍ ترون أن يُفعَلَ بشاربِ خمرٍ اشتدَّ بغيُه علينا، عن تعمُّدٍ وقصدٍ؟

يريدُ أنه استشار أصحابَه في شأني، وقال: ماذا نحتالُ في دفع هذا الشاربِ الذي يشربُ الخمرَ، ويَبغي علينا بعقر كرائمِ أموالِنا ونحرِها متعمِّدًا قاصدًا؟

«تَرَوْنَ»: من الرأي. والباءُ في قوله «بِشَارِبٍ» من صلة محذوفٍ؛ تقديرُه: أن يُفعَلَ، ونحوُه.

٩٠- وقال[٢]: ذَرُوهُ إِنَّما نَفْعُهَا لَهُ وإلَّا تَكُفُّوا قَاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ[٣]

«ذَرُوهُ»: دعوه، والماضي منهما غيرُ مستعملٍ عند جمهور الأئمةِ اجتزاءً بـ: «تَرَكَ» منهما، وكذلك الفاعلُ والمفعولُ لاجتزائهم بـ: التارك والمتروك[٤]. والكَفُّ: المنعُ والامتناعُ؛ كَفَّهُ فكَفَّ هو[٥]، والمضارعُ منهما: يَكُفُّ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٢٠ (٩٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٨ (٨٩)؛ شرح السبع الطوال ١٧١ (٩٠)؛ شرح القصائد العشر ١٢٥ (٩٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٣١ (٩٢).

[٢] م، وف: «**فقال**». وانظر: النحاس ١/٢٨٩.

[٣] شرح القصائد السبع ٢٢١ (٩١)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٨ (٩٠)؛ شرح السبع الطوال ١٧٢ (٩١)؛ شرح القصائد العشر ١٢٦ (٩١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٣٢ (٩٣).

[٤] ما تلحن فيه العامة للكسائي ١٠٥؛ الفصيح ٢٨٩؛ ما تلحن فيه العامة للمفضل (٧١٨).

[٥] بعدها في (م) و(ف): «**كَفًّا**».

يقول: ثم استقرّ رأيُ الشيخِ على أن قال: دعوا طَرَفَةَ إنما نَفْعُ هذه الناقةِ له. أو أراد إنما نَفْعُ هذه الإبِلِ له؛ لأنه ولدي الذي يَرِثُني؛ وإلّا تردُّوا وتمنعوا ما بَعُد من هذه الإبِلِ من النُّدُود، يَزْدَدْ طَرَفَةُ مِن عَقْرِها ونَحْرِها. أراد أنه أَمَرَهم بردِّ ما نَدَّ لئلا أَعْقِرَ غيرَ ما عَقَرتُ[1].

٩١- فظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا ويُسْعَى علينا بالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ[2]

الإِمَاءُ: جمعُ أَمَةٍ. والاِمْتِلَالُ والمَلُّ: جعلُ الشيءِ في المَلَّة؛ وهي الجمرُ والرَّمادُ الحارُّ. والحُوَارُ للناقة: بمنزلة الولد للإنسان، يَعُمُّ الذَّكرَ والأنثى[3]. والسَّدِيفُ: السَّنامُ، وقيل: قِطَعُ السَّنامِ.

والمُسَرْهَدُ: المقطَّعُ، والفعلُ: سَرْهَدَ يُسَرْهِدُ سَرْهَدَةً. وقيل: المُسَرْهَدُ: المُرَبَّى.

يقول: فظَلَّ الإِماءُ يَشْتوِين[4] الولدَ الذي خَرَج من بطنها تحت الجمرِ والرمادِ الحارِّ، ويَسعى الخَدَمُ علينا بِقِطَعِ سَنامِها المقطَّعِ. يريدُ أنهم أكلوا أطايِبَها وأباحوا غيرَها للخَدَم.

وذَكَر الحُوَارَ دالًّا على أنها كانت حُبْلَى[5]، وهي من أنفس الإِبِلِ عندهم.

---

[1] روى ابنُ كَيْسان البيتَ: «فقالوا ذروه...». قال النحاس ١/٢٨٩: «وهو الصواب... ومَن روى «قال» فروايته بعيدة». وتفسيرها: لمّا شكى الشيخُ طرفةَ إلى الناس، قالوا: ذروه.

[2] شرح القصائد السبع ٢٢٢ (٩٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٨٩ (٩١)؛ شرح السبع الطوال ١٧٢ (٩٢)؛ شرح القصائد العشر ١٢٦ (٩٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٣٥ (٩٤).

[3] الفَرْق لقطرب ١٠٠؛ للأصمعي ٩١.

[4] أ: «يشوين».

[5] ف: «وذِكر الحوارِ دالٌّ...».

٩٢- فإنْ مُتُّ فانْعَيْنِي[١] بما أنا أَهْلُهُ وشُقِّي علَيَّ الجَيْبَ يا ابْنَةَ مَعْبَدِ[٢]

لمّا فَرَغ مِن تَعداد مفاخرِهِ أوصى ابنةَ أخيهِ - ومعبدٌ أخوه - فقال: إذا هلكتُ فأَشِيعي خبرَ هَلاكي بثنائي الذي أستحقُّه وأستوجبُه، وشُقّي جيبَكِ عليّ. يوصيها بالثناء عليه والبكاءِ.

والنَّعْيُ: إشاعةُ خبرِ الموتِ، والفعلُ: نَعَى يَنْعَى. «أَهْلُهُ»؛ أي: مستحِقُّه؛ كقوله تعالى: ﴿وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦].

٩٣- ولا تَجْعَلِينِي كامْرِئٍ ليس هَمُّهُ كهَمِّي، ولا يُغْنِي غَنَائِي ومَشْهَدِي[٣]

يقول: ولا تُساوي[٤] بيني وبين رجلٍ لا يكونُ همُّه بطلب المعالي كهَمِّي، ولا يَكفي المُهِمَّ والمُلِمَّ كِفايتي، ولا يَشهَدُ الوقائعَ مَشْهَدي.

والهَمُّ أصلُه: القَصْدُ؛ يقال: هَمَّ بكذا؛ أي: قَصَدَ له، ثم يُجعَلُ الهَمُّ والهِمَّةُ والهَمّة اسْمًا لداعية النفسِ إلى العَلاء. والغَنَاءُ: الكفايةُ. و«المَشْهَدُ» في البيت بمعنى: الشُّهودِ وهو الحُضور؛ أي: ولا يُغني غَنَاءً مِثلَ غَنائي، ولا يَشهَدُ الوقائعَ شُهودًا مِثلَ شُهُودي.

---

[١] م، وأ: «فانعِيني»، بكسر العين. وكذا ضُبطت - أيضًا - في المطبوع من شرح ابن الأنباري ٢٢٣. وهو خطأ لأنه مِن نَعَى يَنْعَى، لا ينعِي.

[٢] شرح القصائد السبع ٢٢٣ (٩٣)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٩٠ (٩٢)؛ شرح السبع الطوال ١٧٣ (٩٣)؛ شرح القصائد العشر ١٢٧ (٩٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٣٦ (٩٥).

[٣] شرح القصائد السبع ٢٢٤ (٩٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٩١ (٩٣)؛ شرح السبع الطوال ١٧٤ (٩٤)؛ شرح القصائد العشر ١٢٧ (٩٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٣٧ (٩٦).

[٤] ط: «تُسوِّي».

يريدُ لا تَعدِلي بي مَن لا يساويني في هذه الخِلالِ، فتجعلي الثناءَ عليه كالثناء عليّ والبكاءَ عليه كالبكاء عليّ.

٩٤- بَطِيءٍ عنِ الجُلَّى سَرِيعٍ إلى الخَنَا ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ[١]

البُطْءُ: ضدُّ العجلةِ، والفعلُ: بَطُؤَ يَبْطُؤُ. والجُلَّى: الأمرُ العظيمُ. والخَنَا: الفُحْشُ. وجُمْعُ الكَفِّ وجِمعها لغتانِ؛ يقال: ضَرَبَه بِجُمْعِ كَفِّه وبِجِمع كفّه؛ إذا ضَرَبه بها مجموعةً، والجمعُ: الأَجْمَاعُ. والتَّلْهِيدُ: مبالغةُ اللَّهْدِ؛ وهو الدفعُ بِجُمْعِ الكَفِّ؛ يقال: لَهَدَهُ يَلْهَدُهُ لَهْدًا. والبيتُ كلُّه مِن صفة مَن يَنهى ابنةَ أخيهِ أن تَعدِلَه به.

يقول: ولا تجعليني كرجلٍ يَبطُؤُ عنِ الأمر العظيمِ ويُسرِعُ إلى الفُحش، وكثيرًا ما يدفعُه الرجالُ بأَجماع أَكُفِّهم، فقد ذَلَّ غايةَ الذُّلِّ[٢].

٩٥- فلو كنتُ وَغْلًا في الرِّجَالِ لَضَرَّنِي عَدَاوَةُ ذي الأَصْحَابِ والمُتَوَحِّدِ[٣]

الوَغْلُ أصلُه: الضعيفُ، ثم يستعارُ للئيم.

---

(١) شرح القصائد السبع ٢٢٤ (٩٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٩١ (٩٤)؛ شرح السبع الطوال ١٧٤ (٩٥)؛ شرح القصائد العشر ١٢٧ (٩٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٣٨ (٩٧).

(٢) كذا ضُبطت «الذُّل» في النُّسخ. وهو ضبطٌ يَقضي بأن رواية البيت: «ذليل». أما «ذلول» - التي وردت في البيت - فهي من الذِّل بالكسر. وبين المعنين تَباينٌ؛ فالذَّلول: ضد الصعب؛ والذليل: المقهور، ضد العزيز.

(٣) شرح القصائد السبع ٢٢٦ (٩٦)؛ شرح القصائد التسع /٢٩٢ (٩٥)؛ شرح السبع الطوال ١٧٥ (٩٦)؛ شرح القصائد العشر ١٢٧ (٩٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٤٠ (٩٨).
أشار في هامش (ط) أنها في نسخة صحيحة: «**والمتفرد**».

يقول: لو كنتُ ضعيفًا من الرجال لضرَّني[1] مُعاداةُ ذي الأَتباعِ والمنفرِدِ - الذي لا أَتباعَ له - إياي، ولكني قويٌّ منيعٌ لا يَضرُّني معاداتُهما إياي.

ويُروَى: «**وَغْدًا**»؛ وهو اللئيمُ[2].

٩٦- ولكنْ نَفَى عنّي الرِّجَالَ جَرَاءَتِي عليهمْ وإِقْدَامِي وصِدْقِي ومَحْتِدِي[3]

الجُرْأَةُ والجَرَاءَةُ واحدٌ، والفعلُ: جَرُؤَ يَجْرُؤُ، والنعتُ: جَرِيءٌ، وقد جَرَّأَهُ على كذا؛ أي: شَجّعَه. والمَحْتِدُ: الأصلُ.

يقول: ولكن نَفَى عني مباراةَ الرجالِ ومجاراتَهم= شجاعتي، وإِقدامي في الحروب، وصِدقُ صَرِيمَتي، وكرمُ أصلي.

٩٧- لَعَمْـرُكَ مـا أَمْـرِي عـلَيَّ بِغُمَّـةٍ نَهَـارِي ولا لَـيْلِي عـلَيَّ بِسَرْمَـدِ[4]

الغُمَّةُ والغَمُّ واحدٌ، وأصلُ الغَمِّ: التغطيةُ، والفعلُ: غَمَّ يَغُمُّ. ومنه الغَمامُ لأنه يَغُمُّ السماءَ؛ أي: يغطّيها. ومنه: الأَغَمُّ والغَمّاءُ؛ لأنّ كثرةَ الشَّعَرِ تغطّي الجبينَ والقفا منهما.

---

[1] ط، وأ: «**لضرتني**».

قال ابن الأنباري ٢٢٧: لم يقل في البيت «ضرتني» لأنه حَمَله على معنى: لضرّني بُغض ذي الأصحاب.

[2] لم نقف على ذِكر لها.

[3] م: بكسر التاء وفتحها، وكتب فوقها: «معًا».

شرح القصائد السبع ٢٢٧ (٩٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٩٢ (٩٦)؛ شرح السبع الطوال ١٧٥ (٩٧)؛ شرح القصائد العشر ١٢٨ (٩٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٤١ (٩٩).

[4] شرح القصائد السبع ٢٢٨ (٩٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٩٣ (٩٧)؛ شرح السبع الطوال ١٧٦ (٩٨)؛ شرح القصائد العشر ١٢٨ (٩٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٤٢ (١٠٠).

يقول: أُقسِمُ ببقائِكَ ما يَغُمُّ أمري رأيي؛ أي: ما تُغطّي الهمومُ[1] رأيي في نهاري، ولا يطولُ عليّ ليلي حتى كأنه صار دائمًا سرمدًا.

و**تلخيصُ المعنى** أنه تَمدّحَ بِمَضاء الصريمةِ وذكاءِ العزيمةِ. يقول: لا تَغُمُّني النوائبُ فيطولَ ليلي ونهاري.

٩٨- ويومٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عند عِرَاكِهَا[2] حِفَاظًا على عَوْرَاتِهِ[3] والتَّهَدُّدِ[4]

العِرَاكُ والمُعَارَكَةُ: القِتالُ، وأصلُهما من العَرْكِ وهو الدَّلْكُ. والحِفَاظُ: المحافظةُ على ما تجبُ المحافظةُ عليه؛ من حماية الحَوْزةِ، والذبِّ عن الحريم، ودفعِ الذمِّ عن الأحسابِ.

يقول: ورُبّ يومٍ حَبَستُ نفسي على القِتال والفَزَعاتِ وتهدُّدِ الأقرانِ؛ محافظةً على حَسَبي.

٩٩- على مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عنده الرَّدَى متى تَعْتَرِكْ فيه الفَرَائِصُ تُرْعَدِ[5]

المَوْطِنُ: الموضعُ.

---

[1] أ: «**الغموم**».

[2] م، وح، وأ: «**اعتراكها**». ولم تأتِ بها روايةٌ.

[3] ويروى: «رَوْعاته». والرَّوْعات: جمع رَوْعة؛ وهي: الفَزْعة. والعورة: موضعُ المَخافةِ والفرجُ. وكلامُ الزوزني يقتضي أن روايته: «روعاته». وانظر: ابن الأنباري ٢٢٩، والنحاس ١/ ٢٩٤.

[4] شرح القصائد السبع ٢٢٨ (٩٩)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٩٣ (٩٨)؛ شرح السبع الطوال ١٧٧ (٩٩)؛ شرح القصائد العشر ١٢٨ (٩٩)؛ فتح المُغلّقات ٢/ ١٠٤٤ (١٠١).

[5] شرح القصائد السبع ٢٢٩ (١٠٠)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٩٤ (٩٩)؛ شرح السبع الطوال ١٧٧ (١٠٠)؛ شرح القصائد العشر ١٢٩ (١٠٠)؛ فتح المُغلّقات ٢/ ١٠٤٥ (١٠٢).

والرَّدَى: الهلاكُ، والفعلُ: رَدِيَ يَرْدَى، والإِرْدَاءُ: الإهلاكُ. والاِعْتِرَاكُ والتَّعَارُكُ واحدٌ. والفَرَائِصُ: جمعُ الفَرِيصَةِ؛ وهي لَحمةٌ عند مَرجِعِ الكَتِفِ تُرعَدُ عند الفَزَعِ.

يقول: حبستُ نفسي في موضعٍ من الحرب يَخشى الكريمُ هناك الهلاكَ، ومتى تَعترِكِ الفرائصُ فيه أُرعِدتْ من فَرْط الفَزَع وهَولِ المَقامِ.

١٠٠- وأَصْفرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ   على النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ[1]

ضَبَحْتُ الشيءَ: قرّبتُه من النار حتى أثرّتْ فيه، أَضْبَحُهُ ضَبْحًا. والحِوَارُ والمُحَاوَرَةُ: مراجعةُ الحديثِ، وأصلُه من قولهم: حَارَ يَحُورُ حَوْرًا؛ إذا رَجَعَ.

ومنه قولُ لَبيدٍ[2]: [الطويل]

وما المرءُ إلّا كالشِّهاب وضوئِهِ   يَحُورُ رَمادًا بعدَ إذْ هو ساطعُ

«نَظَرْتُ»؛ أي: انتظرتُ، والنَّظَرُ: الاِنْتِظَارُ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣]. اسْتَوْدَعْتُهُ وأَوْدَعْتُهُ واحدٌ.

---

[1] روى هذا البيت أبو عَمْرٍو الشيباني، ولم يروه الأصمعيُّ ولا ابنُ الأعرابي. انظر: ابن الأنباري ٢٢٩، والنحاس ١/ ٢٩٤.

شرح القصائد السبع ٢٢٩ (١٠١)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٩٥ (١٠٠)؛ شرح السبع الطوال ١٧٨ (١٠١)؛ شرح القصائد العشر ١٢٩ (١٠١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ١٠٤٦ (١٠٣).

[2] ديوانه ١٦٩.

وهو من قصيدة أولها:

بَلِيْنا وما تَبلَى النجومُ الطوالعُ   وتَبقَى الجبالُ بعدنا والمَصانعُ

والمُجْمِدُ: الذي لا يفوزُ، وأصلُه من الجُمُود.

يقول: ورُبَّ قِدْحٍ أصفرَ قد قُرِّب من النار حتى أثّرتْ فيه وإنما فُعِل ذلك لِيَصلُبَ ويَصفرَّ= انتظرتُ مراجعتَه؛ أي: انتظرتُ فوزَه أو خَيْبتَه[1]، ونحن مجتمعون على النار، وأَودعتُ القِدْحَ كَفَّ رجلٍ معروفٍ بالخَيبة وقِلة الفوزِ.

يَفتخرُ بالمَيْسِر - وإنما افتخرتِ العربُ به لأنه لا يَركَنُ إليه إلا سَمْحٌ جَوَادٌ -؛ ثم كَمّلَ المَفخَرةَ بإيداع قِدْحِه كَفَّ مُجِيلٍ قليلِ الفوزِ[2].

١٠١- سَتُبْدِي لكَ الأَيَّامُ ما كنتَ جَاهِلًا ... ويَأْتِيكَ بالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[3]

يقول: ستطلعُكَ الأيامُ على ما تَغفُلُ عنه، وسينقُلُ إليك الأخبارَ مَن لم تُزوّدْهُ.

١٠٢- ويَأْتِيكَ بالأَخْبَارِ مَن لَمْ تَبِعْ لهُ ... بَتَاتًا، ولَمْ تَضْرِبْ لهُ وَقْتَ مَوْعِدِ[4]

«بَاعَ» قد يكونُ بمعنى: اشترى، وهو في البيت بهذا المعنى[5].

---

(١) سياق الكلام: وربّ قِدح أصفر... انتظرت مراجعته.

(٢) المُجِيل: الضارب بالقِداح.

(٣) قال الأصمعي: لم يأتِ بهذا البيت أحدٌ غيرُ جرير. انظر: النحاس ١/ ٢٩٥.

شرح القصائد السبع ٢٣٠ (١٠٢)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٩٥ (١٠١)؛ شرح السبع الطوال ١٧٩ (١٠٣)؛ شرح القصائد العشر ١٣٠ (١٠٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ١٠٤٨ (١٠٤).

(٤) شرح القصائد السبع ٢٣١ (١٠٣)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٢٩٥ (١٠٢)؛ شرح السبع الطوال ١٨٠ (١٠٤)؛ شرح القصائد العشر ١٣٠ (١٠٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/ ١٠٥٢ (١٠٥).

(٥) الأضداد لابن السِّكِّيت ٩٨؛ لابن الأنباري ٧٣، ١٩٩؛ لأبي الطيب اللغوي ٥٦.

والبَتَاتُ: كِساءٌ للمسافرِ وأداتُه، والجمعُ: أَبِتَّةٌ. «ولم تَضرِبْ»؛ أي: لم تُبيِّنْ له؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ [النحل: ٧٥]؛ أي: بَيّنَ وأوضحَ.

يقول: وسَينقُلُ إليك الأخبارَ مَن لم تَشترِ له مَتاعَ المسافرِ، ولم تُبيِّن له وقتًا لنقل الأَخبارِ إليك(١).

***

(١) أورد بعده النحاس بيتين، وقال: «وأنشدوا بيتين لا يعرفهما الأصمعي ولا نظراؤه من أهل اللغة، وهما لعدي بن زيد». النحاس ١/٢٩٦.

٣

وقال زهيرُ بن أبي سُلْمَى المُزني:

١- أَمِـــنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَـــةٌ لم تَكَلَّـــمِ   بِحَوْمَانَـــةِ الـــدَّرَّاجِ[١] فالمُـــتَثَلَّمِ[٢]

الدِّمْنَةُ: ما سُوِّد من آثار الدارِ بالبَعَر والرَّمادِ وغيرِهما، والجمعُ: الدِّمَنُ. والدِّمْنَةُ: الحِقدُ، والدِّمْنَةُ: السِّرْجِينُ[٣]. وهي في البيت بالمعنى الأول. و«حَوْمَانَةُ الدَّرَّاجِ» و«المُتَثَلَّمُ»: موضعانِ[٤].

وقوله: «أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى»؛ يعني: أَمِنْ منازلِ الحبيبةِ المَكنيّةِ بأُمّ أَوْفَى دِمْنةٌ لا تُجيبُ؟

قوله: «لم تَكَلَّمِ»؛ جَزَمه بـ (لم) ثم حَرّك الميمَ بالكسر؛ لأن الساكنَ إذا حُرِّك كان الأحرى تحريكَه بالكسر. ولم يكن بدٌّ ها هنا من تحريكه ليستقيمَ الوزنُ ويَثبُتَ السجعُ؛ ثم استَتْبَعتِ الكسرةُ ياءَ الإطلاقِ؛ لأنّ القصيدةَ مطلقةُ القوافي.

---

[١] ك: «الدُّرّاج»، بالضم. وهي روايةٌ حكاها ثعلبٌ؛ والفتحُ رواية الأصمعي. ثعلب ١٦؛ ابن الأنباري ٢٣٨.

[٢] شرح القصائد السبع ٢٣٧ (١)؛ شرح القصائد التسع ١/٢٩٩ (١)؛ شرح السبع الطوال ١٨٣ (١)؛ شرح القصائد العشر ١٣٣ (١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٦٢ (١).

[٣] السِّرْجِين بكسر السين: الرَّوث.

[٤] حومانة الدراج. معجم ما استعجم ٢/٤٧٦؛ معجم البلدان ٢/٣٢٥؛ معجم الأماكن ١٦٢.
المتثلم. معجم ما استعجم ٤/١١٨١؛ معجم البلدان ٥/٥٣؛ معجم الأماكن ٤٤٢.
وهي بفتح اللام عند البكري، وبكسرها عند ياقوتٍ.

يقول: أَمِنْ منازلِ الحبيبةِ المَكنيّةِ بأُمّ أَوْفَى دِمْنةٌ لا تُجيبُ سؤَالَها بهذين الموضعينِ؟ أَخرَجَ الكلامَ في مِعرَض الشكِّ؛ ليدلَّ بذلك على أنه لبُعد عهده بالدِّمْنة وفرطِ تغيُّرها= لم يَعرفْها معرفةَ قطعٍ وتحقيقٍ[1].

٢- ودَارٌ لها بالرَّقْمَتَيْنِ كأنَّها مَرَاجِيعُ[2] وَشْمٍ في نَوَاشِرِ مِعْصَمِ[3]

«الرَّقْمَتَانِ»: حَرّتانِ؛ إِحداهما قريبةٌ من البصرة، والأخرى قريبةٌ من المدينة[4]. والمَرَاجِيعُ[5]: جمعُ المَرْجُوعِ، من قولهم: رَجَعَهُ رَجْعًا؛ أراد: الوشمَ المردَّدَ المجدَّدَ. ونَوَاشِرُ المِعْصَمِ: عُروقُه، الواحدُ: نَاشِرٌ، وقيل: نَاشِرَةٌ. والمِعْصَمُ: موضعُ السِّوارِ من اليد، والجمعُ: المَعَاصِمُ.

يقول: أَمِنْ منازِلها دارٌ بالرَّقْمَتَيْنِ؟ يريدُ أنها تَحُلُّ الموضعينِ عند الانتجاع، ولم يُرد أنها تسكنُهما جميعًا؛ لأن بينهما مسافةً بعيدةً. ثم شبَّه رُسومَ دارِها بهما بوشمٍ في المِعصَم قد رُدِّد[6] وَجُدِّدَ بعد انمحائِه.

---

[1] بعدها في (ح) و(أ) و(ك): **«والحَوْمَانَةُ: الأرضُ الغليظةُ في قوله: «بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ»؛ أي: بالأرض الغليظةِ من هذا الموضعِ؛ كما قال طَرَفَةُ: ببرقة ثهمد»**. وهي في هامش (ط) حاشيةً.

[2] كذا في النُّسخ، ولم نقف على هذه الرواية؛ ورواية الشُّرّاح: «مراجع». وجاء في إحدى نُسخ شرح النحاس ١/٣٠١ ح١٦: «ويروى: «مراجيع»، عن الأصمعي».

[3] شرح القصائد السبع ٢٣٨ (٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٠١ (٢)؛ شرح السبع الطوال ١٨٤ (٢)؛ شرح القصائد العشر ١٣٤ (٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٦٤ (٢).

[4] معجم ما استعجم ٢/٦٦٧؛ معجم البلدان ٣/٥٨؛ معجم الأماكن ٢٢٧.

[5] ط: **«المراجع»**.

[6] ط، وم، وح، وأ: **«رُدَّ»**.

شبَّه رُسومَ الدارِ عند تجديدِ السيولِ إياها بكشف الترابِ عنها بتجديد الوشمِ.

وتلخيصُ المعنى أنه أَخرَجَ الكلامَ في مِعرَض الشكِّ في هذه الدارِ أهي لها أم لا؛ ثم شبَّه رُسومَها بالوشم المجدَّد في المِعصَم.

وقوله: «ودَارٌ لها بالرَّقْمَتَيْنِ»، يريدُ: ودارانِ لها بهما، فاجتزأَ بالواحد عنِ التثنية لزوال اللَّبس؛ إذ لا ريبَ في أنّ الدارَ الواحدةَ لا تكونُ قريبةً من البصرة والمدينة.

وقوله: «كأَنّها»؛ أراد: كأنّ رُسومَها أو أطلالَها، فحذَفَ المضافَ.

٣- بها العِينُ والأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِن كلِّ مَجْثِمِ[1]

قوله: «بها العِينُ»؛ أي: البقرُ العِينُ، فحذَفَ الموصوفَ لِدلالة الصفةِ عليه، والعِينُ: الواسعاتُ العيونِ، والعَيَنُ: سَعةُ العينِ. والأَرْآمُ: جمعُ رِئْمٍ؛ وهو الظبيُ الأبيضُ الخالصُ البياضِ.

وقوله: «خِلْفَةً»؛ أي: يَخلُفُ بعضُها بعضًا؛ إذا مَضَى قطيعٌ منها جاء قطيعٌ آخَرُ؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢]. يريدُ أن كلًّا منهما يَخلُفُ صاحبَه؛ فإذا ذَهَب النهارُ جاء الليلُ، وإذا ذَهَب الليلُ جاء النهارُ.

والأَطْلَاءُ: جمعُ الطَّلَا؛ وهو ولدُ الظبيةِ والبقرةِ الوحشيةِ، ويستعارُ لولد الإنسانِ، ويكونُ هذا الاسمُ للولد حين يُولَدُ إلى شهرٍ وأكثرَ منه.

---

[1] ط، وح، وأ: بكسر الثاء وفتحها، وكتبوا فوقها: «معًا».

والكسر اختيار النحاس ١/٣٠٢، وحكاها ابنُ الأنباري روايةً ٢٤٠.

شرح القصائد السبع ٢٣٩ (٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٠٢ (٣)؛ شرح السبع الطوال ١٨٥ (٣)؛ شرح القصائد العشر ١٣٤ (٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٦٦ (٣).

والجُثُومُ للناس والطيرِ والوحوشِ بمنزلة البُرُوكِ للبعير[1]، والفعلُ: جَثَمَ يَجْثِمُ، والمَجْثِمُ: موضعُ الجُثُومِ، والمجثَم: الجُثُومُ، والمَفعَلُ من باب فَعَل يَفْعِلُ إذا كان مفتوحَ العينِ كان مصدرًا، وإذا كان مكسورَ العينِ كان موضعًا؛ نحو: المَضْرَبِ والمضرِب.

يقول: بهذه الدارِ بقرُ وحشٍ واسعاتُ العيونِ، وظِباءٌ بِيضٌ يَمشين بها خالِفاتٍ بعضُها بعضًا، وأولادُها يَنهضْنَ من مَرابضها لِتُرضعَها أمهاتُها.

٤- وَقَفْتُ بها مِن بعدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فلأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بعدَ تَوَهُّمِ[2]

الحِجّةُ: السَّنةُ، والجمعُ: الحِجَجُ. واللَّأْيُ: الجَهدُ والمشقّةُ.

يقول: وقفتُ بدار أُمِّ أَوْفَى بعد مُضيّ عشرينَ سنةً من بَيْنِها[3]، وعَرَفتُ دارَها بعد التوهُّم بمقاساةِ جَهدٍ ومعاناةِ مشقّةٍ.

يريدُ أنه لم يُثبِتْها إلا بعد جَهدٍ ومشقةٍ؛ لبُعد العهدِ بها ودُرُوسِ أعلامِها.

٥- أَثَافِيَّ سُفْعًا في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ونُؤْيًا كجِذْمِ الحَوْضِ لم يَتَثَلَّمِ[4]

الأُثْفِيَّةُ والإِثفيّة، وجمعُها: الأَثَافِيُّ والأثافيْ، بتثقيل الياء وتخفيفِها[5]؛ وهي حجارةٌ

---

[1] الفَرْق للأصمعي ٧٧؛ لثابت ٩٣.

[2] شرح القصائد السبع ٢٤١ (٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٠٢ (٤)؛ شرح السبع الطوال ١٨٦ (٤)؛ شرح القصائد العشر ١٣٥ (٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٦٩ (٤).

[3] البَيْنُ: البُعد والفِراق؛ أي: من فِراقها وبُعدها.

[4] شرح القصائد السبع ٢٤١ (٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٠٣ (٥)؛ شرح السبع الطوال ١٨٧ (٥)؛ شرح القصائد العشر ١٣٥ (٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٧١ (٥).

[5] والتخفيف أكثر في كلام العرب، وإن كان الأصل التثقيل. وقد حكى النحاسُ التخفيفَ روايةً ١/٣٠٤.

توضَعُ القِدرُ عليها. ثم إن كان من الحديد سُمّي: مِنْصَبًا، والجمعُ: المَنَاصِبُ، ولا يُسمّى أُثْفِيَّةً.

والسُّفْعُ: السُّودُ، والأَسْفَعُ مِثلُ الأسودِ، والسَّفَعُ مِثلُ السوادِ.

والمُعَرَّسُ: أصلُه المنزلُ، من التعريس؛ وهو النزولُ في وَجه السحرِ، ثم استُعير للمكان الذي تُنصَبُ فيه القِدرُ.

والمِرْجَلُ: القِدرُ، عند ثعلبٍ، من أيّ صِنفٍ من الجواهر كانت[1].

والنُّؤْيُ: نُهَيْرٌ يُحفَرُ حول البيتِ ليجريَ فيه الماءُ الذي يَنصبُّ من البيت عند المطرِ ولا يدخُلُ البيتَ، والجمعُ: الأَنْآءُ والنُّئِيُّ. والجِذْمُ: الأصلُ.

ويُروَى: «**كحَوْضِ الجُدِّ**»[2]، والجُدُّ: البئرُ القريبةُ من الكلأ، وقيل: بل هي البئرُ القديمةُ.

يقول: عَرَفتُ حجارةً سُودًا تُنصَبُ عليها القِدرُ، وعَرَفتُ نُهَيْرًا كان حولَ بيتِ أُمِّ أَوْفَى بَقي غيرَ مُتثلِّمٍ، كأنه أصلُ حوضٍ.

نَصَب «أَثَافِيَّ» على البدل من «الدار» في قوله: «عَرَفْتُ الدَّارَ».

يريدُ أَنّ هذه الأشياءَ دَلّته على أنها دارُ أُمِّ أَوْفَى.

---

[1] شرح شعر زهير لثعلب ١٨.

[2] وهي رواية ثعلبٍ في «شرح شعر زهير» ١٨. وحكاها النحاس ١/٣٠٥.

ويُروى أيضًا: «كحوض الجَرِّ»؛ والجَرُّ: سَفحُ الجبلِ. ثعلب ١٨؛ ابن الأنباري ٢٤٣.

٦- فلـمّا عَرَفْـتُ الـدَّارَ قلـتُ لِرَبْعِهَـا: أَلَا انْعَـمْ صَـبَاحًا أَيُّهـا الرَّبْـعُ واسْـلَمِ[1]

كانت العربُ تقولُ في تحيّتها: انْعَمْ صباحًا؛ أي: نَعِمْتَ صباحًا؛ أي: طاب عيشُكَ في صباحك، من النَّعمة وهي طيبُ العيشِ. وخَصّتِ الصباحَ بهذا الدعاءِ لأنّ الغاراتِ والكَرائِهَ تقعُ صباحًا.

وفيها أربعُ لغاتٍ: انْعَمْ، بفتح العينِ، من نَعِمَ يَنْعَم مِثلُ: عَلِم يَعْلَم.

والثانيةُ: انعِم[2]، من نَعِمَ ينعِم مِثلُ: حَسِب يَحْسِب، ولم يأت على فَعِلَ يفعِل من الصحيح غيرُهما، وذَكر سيبويهِ أنّ بعضَ العربِ أنشَدَه قولَ امرئ القيسِ: [الطويل]

ألا انعـم صـباحًا أيهـا الطَّلَـلُ البـالي   وهل يَنعِمنْ مَن كان في العُصُر الخالي؟

بكسر العين من (ينعِم)[3].

والثالثةُ: عَمْ صباحًا، من وَعَمَ يَعَمُ مِثلُ: وَضَع يَضَع. والرابعةُ: عِمْ صباحًا[4]، من وَعَمَ يعِم مِثلُ: وَعَد يَعِد.

يقول: وقفتُ بدار أُمِّ أَوْفَى، فقلتُ لدارها محيِّيًا إياها وداعيًا لها: طاب عيشُكِ في صباحِكِ وسَلِمْتِ[5].

---

(1) شرح القصائد السبع ٢٤٣ (٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٠٦ (٦)؛ شرح السبع الطوال ١٨٨ (٦)؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ (٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٧٤ (٦).

(2) وقد حكاها أبو عُبيدةَ روايةً في البيت. ابن الأنباري ٢٤٤.

(3) الكتاب ٤/٣٨- ٣٩. وانظر: السُّكّري ١/٢٩٩.

م: «**ينعمن**».

(4) وهي رواية الأصمعيّ للبيت. ثعلب ١٩؛ ابن الأنباري ٢٤٤؛ النحاس ١/٣٠٦.

(5) بعدها في (ح): «**قال ثعلب: لم يُسمع وَعَمَ. قال الفراء: هو مِن نعَم ينعِم؛ ثم كثُر فقالوا: عِم**». وانظر: شرح شعر زهير ١٩.

٧- تَبَصَّرْ خَلِيلِي هلْ تَرَى مِن ظَعَائِنٍ   تَحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ مِن فوقِ جُرْثُمِ[١]؟

الظَّعَائِنُ: جمعُ ظَعِينَةٍ؛ وهي المرأةُ في هودجها، ثم يقال لها ظَعِينَةٌ وهي في بيتها. وسُميت ظَعِينَةً لأنها تَظْعَنُ مع زوجها، من الظَّعْن والظعَن وهو الارتحالُ. «بالعَلْيَاءِ»؛ أي: بالأرض العلياء؛ أي: المرتفعة. و«جُرْثُمٌ»: ماءٌ بعينه[٢].

يقول: قلتُ لخليلي: انظرْ يا خليلي هل ترى بالأرض العاليةِ من فوق هذا الماءِ نساءً في هوادجَ على إبلٍ؟ يريدُ أن الوَجدَ بَرّح به والصَّبابةَ ألحّتْ عليه، حتى ظنّ المُحالَ لفرط وَلَهِه؛ لأن كونَهن بحيث يراهُنّ خليلُه بعد مُضيّ عشرينَ سنةً محالٌ.

والتَّبَصُّرُ: النظرُ. والتَّحَمُّلُ: الترحُّلُ.

٨- عَلَوْنَ بأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وكِلَّةٍ   وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ[٣] الدَّمِ[٤]

الباء في قوله: «عَلَوْنَ بأَنْمَاطٍ» للتعدية. ويُروَى: «**وعَالَيْنَ أَنْمَاطًا**»[٥]، ويُروَى: «**وأَعْلَيْنَ أنماطًا**»[٦]؛ وهما بمعنًى واحدٍ. والمُعَالَاةُ قد تكونُ بمعنى: الإعلاءِ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٤٤ (٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٠٧ (٧)؛ شرح السبع الطوال ١٨٩ (٧)؛ شرح القصائد العشر ١٣٦ (٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٧٦ (٧).

[٢] معجم ما استعجم ٢/٣٧٥؛ معجم البلدان ٢/١١٩؛ معجم الأماكن ١٢٨.

[٣] كذا (م)؛ وفي سائر النُّسخ: «**مشاكهةٌ**».

[٤] شرح القصائد السبع ٢٤٦ (٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٣١٠ (٩)؛ شرح السبع الطوال ١٩١ (٩)؛ شرح القصائد العشر ١٣٧ (٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٨٠ (٩).

[٥] وهي اختيار ابن الأنباري ٢٤٦. وما اختاره الزوزنيُّ رواية ثعلبٍ ١٩، والنحاس ١/٣١٠، والأعلم ١١.

[٦] انفرد الزوزنيُّ بِذِكر هذه الرواية.

ومنه قولُ الشاعرِ[1]: [الرجز]

عالَيْتُ أَنساعِي وجِلبَ الكُورِ ... علـى سَراةِ رائـحٍ ممطـورِ

والأَنْمَاطُ: جمعُ نَمَطٍ؛ وهو ما يُبسَطُ من صُنوف الثيابِ. والعِتَاقُ: الكِرامُ، الواحدُ: عَتِيقٌ. والكِلَّةُ: السِّترُ الرقيقُ، والجمعُ: الكِلَلُ. والوِرَادُ: جمعُ وَرْدٍ؛ وهو الأحمرُ والذي يَضرِبُ لونُه إلى الحُمرة. والمُشَاكَهَةُ: المشابَهةُ.

ويُروَى: «**وِرَادَ الحَوَاشِي لَوْنُهَا لَوْنُ عَنْدَمِ**»[2]. العَنْدَمُ: البَقَّمُ، والعَنْدَمُ: دَمُ الأخوينِ[3].

يقول: وأَعْلَيْنَ أنماطًا كِرامًا ذاتَ أَخطارٍ وسِترًا رقيقًا؛ أي: أَلْقَيْنَها على الهوادج وغَشَّيْنها بها. ثم وَصَف تلك الثيابَ بأنها حُمْرُ الحواشي، تُشبِه ألوانُها الدمَ في شدة الحُمرةِ، أو البَقَّمَ، أو دمَ الأخوَيْنِ.

٩- ووَرَّكْـنَ في السُّـوبَانِ يَعْلُـونَ مَتْنَـهُ ... علـيهِنّ دَلُّ النَّـاعِمِ المُـتَنَعِّمِ[4]

«السُّوبَانُ»: أرضٌ مرتفعةٌ؛ اسمُ علمٍ لها[5]. والتَّوْرِيكُ: رُكوبُ أَوراكِ الدوابِّ. والدَّلُّ والدَّلَالُ والدَّالَّةُ واحدٌ، وقد أَدَلَّتِ المرأةُ وتَدَلَّلَتْ. والنَّعْمَةُ: طِيبُ العيشِ، والتَّنَعُّمُ: تكلُّفُ النَّعمةِ.

---

[1] هو العجاج. ديوانه ٢٣٣ (السطلي ١/٣٥٣- ٣٥٤). وفيه: «بل خِلْتُ أَعلاقي وجلب الكور».

[2] وهي اختيار ابن الأنباري ٢٤٦. وما اختاره الزوزنيُّ رواية ثعلبٍ ١٩، والنحاس ١/٣١٠.
لم يَرِد «ورادَ الحواشي» بالنصب إلا عَجُزًا لـ: «وعالين أنماطا...»؛ وكذا وَرَد البيتُ كاملًا في (ح) هنا.

[3] صِبغ أحمر.

[4] شرح القصائد السبع ٢٤٨ (١١)؛ شرح القصائد التسع ١/٣١١ (١١)؛ شرح السبع الطوال ١٩٢ (١١)؛ شرح القصائد العشر ١٣٨ (١١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٨٤ (١١).

[5] معجم البلدان ٣/٢٧٧؛ معجم الأماكن ٢٥٥.

يقول: ورَكِبتْ هؤلاء النِّسوةُ أَوراكَ رَكائبهنّ، في حال عُلُوهِنّ متنَ السُّوبانِ، وعليهنّ دَلالُ الإنسانِ الطيّبِ العيشِ الذي يَتكلّفُ ذلك.

١٠- بَكَرْنَ بُكُورًا واسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فهُنّ ووَادِي الرَّسِّ كاليَدِ لِلفَمِ[١]

بَكَرَ وأَبْكَرَ وابْتكَرَ وبَكَّرَ؛ أي: سارَ بُكْرةً. واسْتَحَرَ وأَسْحَرَ؛ إذا: سار سَحَرًا، وسُحْرَةٌ: اسمٌ للسَّحَر، ولا تُصرفُ سُحْرَةُ وسَحَرُ إذا عنيتَهما من يومك الذي أنت فيه، وإن عَنَيتَ سَحَرًا من الأسحار صرفتَهما. و«وَادِي الرَّسِّ»: وادٍ بعينه[٢].

يقول: ابتدأْنَ السَّيرَ وسِرنَ سَحَرًا وهنّ قاصداتٌ لوادي الرَّسِّ لا يُخْطِئنَه، كاليد القاصدةِ للفم لا تُخطِئُه.

١١- وفِيهِنّ مَلْهًى لِلَّطِيفِ ومَنْظَرٌ أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ[٣]

المَلْهَى: اللهوُ وموضعُه. واللَّطِيفُ: المتأنِّقُ الحَسنُ النظرِ، والأَنِيقُ: المعجِبُ، فَعِيلٌ بمعنى مُفعِلٍ؛ كالحكيم بمعنى المُحْكِمِ، والسميعِ بمعنى المُسمِعِ، والأليمِ بمعنى المؤلِمِ؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠][٤].

---

[١] ط، وك: «في الفم»؛ ثم أشار في هامش (ط) إلى المثبَت. وهي روايةٌ حكاها النحاس ١/٣١٣ عن أبي عَمْرٍو الشيباني. واختارها ثعلبٌ في شرح الديوان ٢٠، وابن الأنباري ٢٥٠.
وما اختاره الزوزني رواية الأصمعي. ابن الأنباري ٢٥٠؛ النحاس ١/٣١٣.
شرح القصائد السبع ٢٥٠ (١٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٣١٣ (١٣)؛ شرح السبع الطوال ١٩٣ (١٣)؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ (١٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٨٧ (١٣).

[٢] معجم ما استعجم ٢/٦٥٢؛ معجم البلدان ٣/٤٣؛ معجم الأماكن ٢٢٥.

[٣] شرح القصائد السبع ٢٥٢ (١٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٣١٦ (١٥)؛ شرح السبع الطوال ١٩٤ (١٥)؛ شرح القصائد العشر ١٤٠ (١٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٩٠ (١٥).

[٤] بعدها في (أ): «بمعنى مؤلِم». وقد مرَّ كلامُه هذا، ومرَّ معه تخريجُ بيت عمرو بن مَعْدِيكَرِب صـ ١٥٣.

ومنه قولُ عَمْرِو بن مَعْدِيْكَرِب: [الوافر]

أَمِـنْ ريحانـةَ الـداعي السـميعُ ... يُـؤرّقني وأصـحابي هُجـوعُ

أي: المُسمِعُ.

والإِيناقُ: الإِعجابُ. والتَّوسُّمُ: التفرُّسُ؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. وأصلُه من الوَسَامِ والوَسَامَةِ؛ وهما الحُسنُ؛ كأنّ التوسُّمَ تتبُّعُ محاسِنِ الشيءِ، وقد يكونُ من الوَسْمِ فيكونُ تتبُّعَ علاماتِ الشيءِ وسِماتِهِ.

يقول: في هؤلاء النّسوان لهوٌ أو موضعُ لهوٍ للمتأنّق الحَسنِ النظرِ، ومناظرُ معجِبةٌ لعين الناظرِ المتتبِّعِ محاسِنَهنّ وسِماتِ جمالِهنّ.

١٢- كأنّ فُتاتَ العِهْنِ في كلّ مَنْزِلٍ ... نَزَلْنَ به حَبُّ الفَنا لم يُحَطَّمِ[1]

الفُتَاتُ: اسمٌ لِما انفتَّ من الشيء؛ أي: تقطّعَ وتفرّقَ. وأصلُه من الفَتّ؛ وهو التقطيعُ والتفريقُ، والفعلُ منه: فَتَّ يَفُتُّ، والمبالغةُ: التَّفْتِيتُ، والمطاوِعُ: الانْفِتَاتُ والتَّفَتُّتُ.

و«الفَنَا»: عِنبُ الثعلبِ[2]. والتَّحْطِيمُ: التكسير، والحَطْمُ: الكسرُ. و«العِهْنُ»: الصوفُ المصبوغُ، والجمعُ: العُهُونُ.

يقول: كأنّ قِطَعَ الصوفِ المصبوغِ الذي زُيّنتْ به الهوادجُ في كل منزلٍ نَزَلَتْه هؤلاء النِّسوةُ= حَبُّ عنبِ الثعلبِ في حالِ كونه غيرَ محطَّمٍ؛ لأنه إذا حُطِّم زايَلَه لونُه.

شبَّه الصُّوفَ الأحمرَ بحَبِّ عنبِ الثعلبِ قبلَ حَطْمِهِ.

---

[1] شرح القصائد السبع ٢٤٩ (١٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٣١٢ (١٢)؛ شرح السبع الطوال ١٩٢ (١٢)؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ (١٢ وكُتب خطأً ٢٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٨٥ (١٢).

[2] وقيل: شجرٌ ثمرُه حبٌّ أحمرُ وفيه نقطةٌ سوداء.

١٣- فلمّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ   وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ[١]

الزَّرَقُ: شدةُ الصَّفاءِ، ونصلٌ أَزْرَقُ وماءٌ أَزْرَقُ: إذا اشتدّ صفاؤهما، والجمعُ: زُرْقٌ، ومنه: زُرْقَةُ العينِ.

والجِمَامُ: جمعُ جَمِّ الماءِ وجَمَّتِهِ؛ وهو ما اجتمع منه في البئر أو الحوضِ أو غيرِهما.

ووَضْعُ العِصِيِّ: كنايةٌ عنِ الإقامة؛ لأن المسافرين إذا أقاموا وضعوا عِصِيَّهم[٢]. والتَّخَيُّمُ: ابتناءُ الخَيمةِ.

يقول: فلمّا وردتْ هؤلاء الظعائنُ الماءَ - وقد اشتدَّ صفاءُ ما اجتمع منه في الآبار والحِياضِ - عَزَمْنَ على الإقامة كالحاضر المُبتني الخَيمةَ.

١٤- جَعَلْنَ القَنَانَ عن يَمِينٍ وحَزْنَهُ   وكم بالقَنَانِ مِن مُحِلٍّ ومُحْرِمِ[٣]

«القَنَانُ»: جبلٌ بعينه(انظر: ص١٦٩).

والحَزْنُ: ما غَلُظَ من الأرض، والجمع: الحُزُونُ؛ ومِثلُه: الحَزْمُ. وأراد بـ«المُحِلِّ»: مَن لا عهدَ بينهم وبينه؛ وبـ«المُحْرِمِ»: مَن له حُرمةُ الحِلْفِ[٤] والذِّمّةِ. استعارهما من المُحْرِمِ بالحجّ والمُحِلّ من الإِحرام.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٥١ (١٤)؛ شرح القصائد التسع ٣١٣/١ (١٤)؛ شرح السبع الطوال ١٩٤ (١٤)؛ شرح القصائد العشر ١٣٩ (١٤)؛ فتح المُغلّقات ١٠٨٩/٢ (١٤).

[٢] مجمع الأمثال ٥٦٨/٢، ١٩٨.

[٣] شرح القصائد السبع ٢٤٥ (٨)؛ شرح القصائد التسع ٣٠٩/١ (٨)؛ شرح السبع الطوال ١٩٠ (٨)؛ شرح القصائد العشر ١٣٧ (٨)؛ فتح المُغلّقات ١٠٧٨/٢ (٨).

[٤] ح، وأ، وف: «الحَلِف».

يقول: تركْنَ هذا الجبلَ - وما غَلُظَ من الأرض التي تليه - عن أَيمانِهِنّ؛ وما أكثرَ ما استقرَّ بهذا الجبلِ من أعدائنا الذين يَحِلُّ لنا قَتْلُهم، ومِن أوليائنا الذين يَحْرُمُ علينا قَتْلُهم.

١٥- ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمّ جَزَعْنَهُ عـلى كـلِّ قَيْنِـيٍّ قَشِـيبٍ مُفَـأَّمِ[١]

الجَزْعُ: قَطْعُ الوادي، والفعلُ: جَزَعَ يَجْزَعُ؛ ومنه قولُ امرئ القيسِ[٢]: [الطويل]

وآخَرُ منهم جازِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ

أي: قاطعٌ.

وكلُّ صانعٍ عند العرب: قَيْنٌ؛ فالحَدَّادُ قَيْنٌ والخَرَّازُ قَيْنٌ[٣]. وأراد بـ «القَيْنِ» هنا الرَّحّالَ[٤]، وجمعُ القَيْنِ: قُيُونٌ؛ مِثلُ: بَيْتٍ وبُيُوتٍ.

وأصلُ القَيْنِ: الإِصلاحُ، والفعلُ منه: قَانَ يَقِينُ، ثم وُضع المصدرُ موضعَ اسمِ الفاعِلِ وجُعل كلُّ صانعٍ قَيْنًا؛ لأنّ كلَّ صانعٍ مُصلِحٌ.

---

(١) كذا (أ)؛ وفي سائر النُّسخ: «ومُفْأَم». وهي روايةُ أبي عَمْرٍو الشيباني، وفسرَها أبو عَمْرٍو بـ: الجمل الضخم. ثعلب ٢١؛ النحاس ١/٣١٠. وما اختاره الزوزني رواية الأصمعي. ثعلب ٢١؛ ابن الأنباري ٢٤٨. شرح القصائد السبع ٢٤٨ (١٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٣١٠ (١٠)؛ شرح السبع الطوال ١٩١ (١٠)؛ شرح القصائد العشر ١٣٨ (١٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٨٢ (١٠).

(٢) ديوانه ٤٣، تخريجه ٣٨٣. ح: «**بطن** كبكب».

وهو من قصيدة أولها:

خلـيليَّ مُـرّا بي عـلى أُمِّ جُنـدَبِ نُقَـضِّ لُبانـاتِ الفـؤادِ المُعـذَّبِ

(٣) فقه اللغة ١/٣١.

(٤) كذا (م) و(ح). ط، وف: «**الرِّحَال**». ولم تجود في (أ) و(ك).

والرَّحّال: صانع الرَّحْل. وأراد بـ «قيني» في البيت: رَحْلًا أَحكَمَه القَيْنُ.

ومنه قولُ الشاعرِ[1]: [الطويل]

ولي كَبِـدٌ مجروحـةٌ قـد بـدا بهـا صُدوعُ الهوى لـو أنّ قَيْنًا يَقِينُها

أي: لو أنّ مصلِحًا يُصلِحُها.

ويُروَى: «على كل حِيرِيٍّ»، منسوبٌ إلى الحِيرة؛ وهي بلدةٌ[2]. والقَشِيبُ: الجديدُ، والجمعُ: القُشُبُ. والمُفَأَّمُ[3]: الموسَّعُ.

يقول: عَلَوْنَ من وادي السُّوبانِ ثم قَطَعْنَه مرةً أخرى[4]؛ لأنه اعتَرَض لهنّ في طريقِهِنّ مرتين، وهنّ على كلّ رَحْلٍ حِيرِيٍّ أو قَيْنِيٍّ جديدٍ موسَّعٍ[5].

١٦- فأَقْسَمْتُ بالبَيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ رِجَـالٌ بَنَـوْهُ مِـن قُـرَيْشٍ وجُـرْهُمِ[6]

يقول: حَلَفتُ بالكعبة التي طاف حولَها بُناتُها من القَبِيلتَين.

«جُرْهُم»: قبيلةٌ قديمةٌ تزوَّجَ فيهم إسماعيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فغَلَبوا على الحَرَم والكعبةِ بعد وفاته عَلَيْهِ السَّلَامُ، وضَعْفِ أمرِ أولادِهِ؛ ثم استولى عليها بعد جُرْهُمٍ خُزاعةُ إلى أن عادت إلى قريشٍ. وقريشٌ: اسمٌ لولد النَّضْرِ بن كِنانةَ.

---

[1] إصلاح المنطق ٥٨٠ (شاكر ٣٧٢)؛ شرح المفضليات للأنباري ٢٧٠، ٧٩٣، بلا نسبة.

[2] معجم ما استعجم ٢/٤٧٨؛ معجم البلدان ٢/٣٢٨؛ معجم الأماكن ١٦٦.

ولم نقف على ذِكر لهذه الرواية.

[3] كذا (أ) و(ف)؛ وفي سائر النُّسخ: «المُفْأَم».

[4] السوبان موضعٌ سبق ذِكرُه صـ ٢٤٣.

[5] حكى ابنُ الأنباري عن أبي جعفرٍ أحمدَ بنِ عُبيدٍ إنكارَه أن يكونَ تفسيرُ «جزعنه»: عَرَض لهنّ مرةً أخرى؛ وقال بل معناه: خَلّفْنه ومَرَرْن ولم يَعْرِض لهنّ بعد ذلك. ابن الأنباري ٢٤٨.

[6] شرح القصائد السبع ٢٥٣ (١٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٣١٨ (١٧)؛ شرح السبع الطوال ١٩٦ (١٧)؛ شرح القصائد العشر ١٤١ (١٧)؛ فتح المُغلّقات ٢/١٠٩٤ (١٧).

١٧- يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا عَلى كُلِّ حَالٍ مِن سَحِيلٍ ومُبْرَمِ[١]

السَّحِيلُ: المفتولُ على قوةٍ واحدةٍ. والمُبْرَمُ: المفتولُ على قوّتَيْن أو أكثرَ؛ ثم يستعارُ السَّحِيلُ للضعيف والمُبْرَمُ للقويّ[٢].

يقول: حَلَفتُ يمينًا - أي: حَلَفتُ حَلِفًا - نِعمَ السيدانِ وُجِدتُما على كلّ حالٍ ضعيفةٍ وحالٍ قويةٍ؛ أي: لقد وُجِدتما كامِلَين مستوفِيَينِ لِخِلال الشرفِ، في حالٍ لا يُحتاجُ فيها إلى ممارسة الشدائدِ، وحالٍ يُفتقَرُ فيها إلى معاناةِ النوائبِ.

وأراد بـ «السَّيِّدَيْنِ»: الهَرِمَ بنَ سِنانٍ والحارثَ بنَ عوفٍ[٣]. مَدَحَهما لإتمامهما الصُّلحَ بين عَبْسٍ وذُبيانَ، وتحمُّلِهما أعباءَ دِيَاتِ القتلى.

١٨- سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بنِ مُرَّةَ بعدما تَبَزَّلَ مَا بَينَ العَشِيرَةِ بالدَّمِ[٤]

التَّبَزُّلُ: التشقُّقُ.

قوله: «بالدَّمِ»؛ أي: بسفك الدمِ، فحذَفَ المضافَ وأقام المضافَ إليه مُقامَه.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٦٠ (١٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٣١٨ (١٨)؛ شرح السبع الطوال ١٩٨ (١٨)؛ شرح القصائد العشر ١٤٢ (١٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٠٢ (١٨).

[٢] قال ابن الأنباري ٢٦٠: «المُبْرَم: يُفتل خيطين حتى يصيرا خيطًا واحدًا. والسَّحِيل: خيطٌ واحد لا يُضمّ إليه آخَر».

[٣] وقيل السَّيِّدان هما: خارجةُ بن سِنان والحارثُ بن عوف. ثعلب ٢٣؛ ابن الأنباري ٢٥٣؛ النحاس ١/٣١٧.

[٤] شرح القصائد السبع ٢٥٢ (١٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٣١٧ (١٦)؛ شرح السبع الطوال ١٩٦ (١٦)؛ شرح القصائد العشر ١٤١ (١٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١٠٩٢ (١٦).

يقول: سَعَى هذانِ السَّيّدانِ في إِحكام العهدِ وإِبرامِ العَقْد بين عبسٍ وذُبيانَ - وكان غيظُ بنُ مُرّةَ بَطْنًا من ذُبيانَ - بعد تَشقُّقِ الأُلفةِ والمودّةِ والمواصلةِ التي كانت بين العشيرة بسبب سفكِ الدماءِ؛ أي: بين عبسٍ وذُبيانَ لأنهما ابنَا بغيضٍ[1].

١٩- تَـدَارَكْتُمَا عَبْسًـا وذُبْيَـانَ بعـدما تَفَـانَوْا ودَقُّـوا بيـنهم عِطْـرَ مَنْشَـمِ[2]

التَّدَارُكُ: التلافي؛ أي: تداركتُما أمرَهما. والتَّفَانِي: التشارُكُ في الفَنَاء.

و«مَنْشم» قيل فيه: إنه اسمُ امرأةٍ عطّارةٍ، اشترى منها قومٌ جَفْنةً من العطر، وتعاقدوا وتحالَفوا وجعلوا آيةَ الحِلْفِ[3] غَمْسَ الأيدي في ذلك العطرِ، فقاتلوا العَدُوَّ الذي تحالفوا على قِتاله فقُتِلوا عن آخِرِهم؛ فتطيَّرتِ العربُ بعطرِ مَنْشم وسُيِّرَ المَثَلُ به[4]. وقيل: بل كان عطّارًا يُشترَى منه ما يُحنَّطُ به الموتى، فسار المَثَلُ بِعِطره[5].

يقول: تلافيتُما أمرَ هاتين القَبيلتين بعدما أفنى القِتالُ رجالَهما، وبعد دَقِّهم عِطرَ هذه المرأةِ؛ أي: بعد إِتيانِ القتلِ على آخِرِهم، كما أتى على آخِرِ المتعطِّرينَ بِعِطر مَنْشم.

---

[1] حقُّ هذا البيت أن يَتقدّم على قوله: «فأقسمتُ بالبيت الذي طاف حوله»؛ لأنه بدايةُ الغرضِ، وليعود الضميرُ الذي في «وُجدتُما» على قوله: «سعى ساعيًا» التفاتًا. وكذا هو عند الشُّرّاح.

[2] ط، وح، وأ: بفتح الشين وكسرها، وكتبوا فوقها: «معًا».

شرح القصائد السبع ٢٦١ (١٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٠ (١٩)؛ شرح السبع الطوال ١٩٩ (١٩)؛ شرح القصائد العشر ١٤٢ (١٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٠٥ (١٩).

[3] أ: «**الحَلِف**».

[4] بعدها في (م): «**في الشؤم**».

[5] الأمثال لمُؤَرِّج ٤٩؛ لأبي عُبيدٍ ٣٥٥؛ الدرة الفاخرة ١/٢٤٢.

٢٠- وقد قلتُما: إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا[١] بمالٍ ومَعْرُوفٍ مِن القَوْلِ، نَسْلَمِ[٢]

السِّلْمُ والسَّلم: الصُّلْحُ، يذكَّرُ ويؤنَّث[٣].

يقول: وقد قُلتم إنْ أدركْنا الصُّلحَ واسعًا؛ أي: إنِ اتّسقَ لنا إتمامُ الصُّلحِ بين القَبِيلتين، [٤]ببذل المالِ وإسداءِ معروفٍ من الخير[٤]= سَلِمْنا من تفاني العشائرِ[٥].

٢١- فأَصْبَحْتُما منها على خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فيها مِن عُقُوقٍ ومَأْثَمِ[٦]

العُقُوقُ: العِصيانُ؛ ومنه قولُه ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ عاقٌّ لِأَبَوَيْهِ»[٧].

والمَأْثَمُ: الإِثْمُ[٨]. يقال: أَثِمَ الرَّجلُ يَأْثَمُ؛ إذا أقدمَ على إِثْمٍ، وأَثَمَهُ اللهُ يَأْثِمُهُ أَثَامًا

---

[١] كذا (م)، وهو الموافق لشرح الزوزني ولفظِهِ؛ وفي سائر النُّسَخ: «**بعدها**»، ولم تأتِ بها روايةٌ، والله أعلم.

[٢] شرح القصائد السبع ٢٦٢ (٢٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢١ (٢٠)؛ شرح السبع الطوال ١٩٩ (٢٠)؛ شرح القصائد العشر ١٤٣ (٢٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٠٧ (٢٠).

[٣] المذكر والمؤنث للفراء ٧٥؛ لأبي حاتم السجستاني ١٣٥.

قال أبو حاتم: وفتح السين أجود.

[٤] م، وف: «**ببذل مال وإسداء معروف وجميل من القول**».

[٥] كتب في هامش (م): «ويُروى: «إن ندرك السلم **بعدها**»؛ والضمير ضمير الفتنة أو الحادثة». ووردتْ في (ف) داخلَ النصّ، ولكن بعكس الرواية مع البيت.

[٦] شرح القصائد السبع ٢٦٢ (٢١)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٢ (٢١)؛ شرح السبع الطوال ٢٠٠ (٢١)؛ شرح القصائد العشر ١٤٣ (٢١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٠٩ (٢١).

[٧] لم نقف عليه بهذا اللفظ. وقد وردت عدةُ أحاديث في الترغيب في بر الوالدين، والترهيب من عقوقهما؛ منها قولُ النبي ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكم بأَكْبَرِ الكَبَائِرِ»؟ قُلنا: بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ. قال: الإِشْرَاكُ باللَّهِ، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ». أخرجه البخاري (٥٩٧٦)، ومسلم (٨٧).

[٨] ح، وأ، وك: «**المأثم والإثم واحد**».

وأَثْمًا: إذا جازاه بإِثْمه، وآثَمَهُ إيثَامًا: صيّرَه ذا إِثْمٍ. وتَأَثَّمَ الرَّجلُ تَأَثُّمًا: إذا تجنَّب الإِثْمَ؛ مِثلُ: تحرَّجَ وتحنَّث وتحوَّب؛ إذا تجنَّب الحَرَجَ والحِنْثَ والحُوبَ.

يقول: فأصبحتما على خيرِ موطنٍ من الصُّلح، بعيدَيْنِ في إتمامه من عُقوق الأقاربِ والإِثمِ بقطيعة الرحمِ.

وتلخيصُ المعنى أنكما طلبتُما الصُّلحَ بين العشائرِ ببذل الأَعلاقِ، فظفِرتُما به وبَعُدتُما عن قطيعة الرحمِ.

والضميرُ في «منها» و«فيها» للسِّلْم، وقد يؤنّث ويذكّرُ.

٢٢- عَظِيمَـيْنِ في عُلْيَـا مَعَـدٍّ هُـدِيتُمَا   ومَـن يَسْـتَبِحْ كَنْزًا مِـن المَجْـدِ يَعْظُـمِ[1]

العُلْيَا: تأنيثُ الأَعْلَى، وجمعُها: العُلْيَاتُ والعُلَى؛ مِثلُ: الكُبْرَى في تأنيث الأَكْبَرِ، والكُبْرَيَاتِ والكُبَرِ في جمعها، وكذلك قياسُ البابِ.

قوله: «هُدِيتُمَا» دعاءٌ لهما. والاسْتِبَاحَةُ: وُجودُ الشيءِ مباحًا، وجَعْلُ الشيءِ مباحًا؛ والاسْتِبَاحَةُ: الاستئصالُ.

ويُرْوَى: «**يُعظَم**» من الإِعظام بمعنى: التعظيمِ[2].

ونَصَب «عَظِيمَيْنِ» على الحال.

---

[1] شرح القصائد السبع ٢٦٢ (٢٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٢ (٢٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٠٠ (٢٢)؛ شرح القصائد العشر ١٤٤ (٢٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١١٠ (٢٢).

[2] وهي اختيار النحاس ١/٣٢٣. وانظر: ابن الأنباري ٢٦٣.

ورواها ثعلبٌ ٢٥: «يُعظِم»، وفسَّرها بـ: «يجيء بأمر عظيم». وأشار إلى الروايات الثلاث أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ عُبيدٍ وأبو جعفرٍ النحاسُ. ابن الأنباري ٢٦٣؛ النحاس ١/٣٢٣.

يقول: ظَفِرتُما بالصُّلح في حال عَظَمَتِكما في الرُّتبة العُليا من شَرَف مَعَدٍّ وحَسَبِها. ثم دعا لهما فقال: هُدِيتُما إلى طريق الصلاحِ والنجاحِ والفلاحِ؛ ثم قال: ومَن وَجَد كَنزًا مِن المَجد مباحًا أو استأصَلَه، عَظُم أمرُه أو عُظِّم فيما بين الكِرام.

٢٣- تُعَفَّى الكُلُومُ بالمِئِينَ فأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَن ليس فيها بِمُجْرِمِ[١]

الكُلُومُ والكِلَامُ: جمعُ كَلْمٍ وهو الجُرْحُ، وقد يكونُ مصدرًا كالجَرْح.

والتَّعْفِيَةُ: التمحيةُ، من قولهم: عَفَا الشيءُ يَعْفُو؛ إذا انمحى ودَرَس، وعَفَّاهُ غيرُه يُعَفِّيهِ وعَفَاهُ أيضًا عَفْوًا.

«يُنَجِّمُهَا»؛ أي: يُعطيها نجومًا.

يقول: تُمَحَّى وتُزالُ الجِراحُ بالمِئِينَ من الإبِل، فأصبحتِ الإبِلُ يُعطيها نجومًا مَن هو بريءُ الساحةِ بعيدٌ عن الجُرْم في هذه الحروب.

يريدُ أنهما بمعزِلٍ عن إراقة الدماءِ، وقد ضَمِنا إعطاءَ الدِّيَاتِ ووَفَيَا به وأخرجاها نجومًا، وكذلك تُعطَى الدِّيَاتُ.

٢٤- يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ولَمْ يُهَرِيقُوا بينَهم مِلْءَ مِحْجَمِ[٢]

أَرَاقَ الماءَ والدمَ يُرِيقُهُ، وهَرَاقَهُ يُهَرِيقُهُ، وأَهْراقه يُهْرِيقه= لغاتٌ، والأصلُ اللغةُ الأولى،

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٦٤ (٢٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٤ (٢٤)؛ شرح السبع الطوال ٢٠٢ (٢٤)؛ شرح القصائد العشر ١٤٥ (٢٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١١١ (٢٣).

[٢] شرح القصائد السبع ٢٦٥ (٢٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٥ (٢٥)؛ شرح السبع الطوال ٢٠٣ (٢٥)؛ شرح القصائد العشر ١٤٥ (٢٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١١٤ (٢٤).

والهاءُ في الثانية بدلٌ من الهمزة في الأولى، وجُمِع في الثالثة بين البدلِ والمبدَلِ توهُّمًا أن همزةَ (أَفْعَل) لم تَلحقْه بعدُ[1].

والمِحْجَمُ: آلةُ الحَجّام، والجمعُ: المَحَاجِمُ.

يقول: يُنجِّمُ الإبِلَ قومٌ غَرامةً لقومٍ؛ أي: يُنجّمُها هذانِ السيدانِ غَرامةً للقَتَلة؛ لأن الدِّيَاتِ تَلزَمُهم دونهما. ثم قال: وهؤلاء الذين يُنجِّمون الدِّيَاتِ لم يُريقوا مِقدارَ ما يَملأُ مِحْجمًا من الدماء.

والمَلْءُ: مصدرُ مَلَأْتُ الشيءَ، والمِلْء: مقدارُ الشيءِ الذي يَملأُ الإِناءَ وغيرَه، وجمعُه: أَمْلَاءٌ، يقال: أعطِني مِلْءَ القَدَحِ ومِلْئَيْه وثلاثةَ أَمْلَائِهِ.

٢٥- فأَصْبَحَ يَجْرِي فيهمُ مِن تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِن إِفَالٍ مُزَنَّمِ[2]

التِّلَادُ والتَّلِيدُ: المالُ القديمُ الموروثُ. والمَغَانِمُ: جمعُ مَغْنَمٍ وهو الغَنِيمَةُ. شَتَّى؛ أي: متفرقةٌ. والإِفَالُ: جمعُ أَفِيلٍ؛ وهو الصغيرُ السِّنِّ من الإبِل. والمُزَنَّمُ: المُعْلَم بِزَنَمَةٍ[3].

يقول: فأصبح يَجري في أولياء المقتولين من نفائس أموالِكم القديمةِ الموروثةِ= غنائمُ متفرقةٌ من إبِلٍ صغارٍ مُعْلَمةٍ. وخَصَّ الصِّغارَ لأنّ الدِّيَاتِ تُعطَى من بنات اللَّبُون والحِقاقِ والأَجذاعِ.

---

[1] تشبيهًا له بـ: أَسطاع يُسطيع. انظر: شرح الشافية للرضيّ ٢/٣٨٥، والمصباح ٢٤٨ (ريق).

[2] شرح القصائد السبع ٢٦٣ (٢٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٣ (٢٣)؛ شرح السبع الطوال ٢٠١ (٢٣)؛ شرح القصائد العشر ١٤٤ (٢٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١١٦ (٢٥).

[3] التزنيم: قَطعُ طَرَف أُذُن الناقة؛ وإنما يُفعل ذلك بالكِرام منها.

ولم يَقُل المُزَنَّمة وإن كان صفةً للإفال حملًا على اللفظ؛ لأن فِعالًا من الأبنية التي اشتركت فيها الآحادُ والجُموعُ، وكلُّ بناءٍ انخرط في هذا السِّلك ساغَ تذكيرُه حملًا على اللفظ.

٢٦- أَلَا أَبْلِـغِ الأَحْـلَافَ عنّـي رِسَـالَةً وذُبْيَـانَ: هـل أَقْسَـمْتُمُ كـلَّ مُقْسَـمِ؟[١]

الأَحْلَافُ: الحُلفاءُ والجِيرانُ[٢]. جُمِع حَلِيفٌ على أَحْلَافٍ؛ كما جُمِع نجيبٌ على أَنجاب، وشريفٌ على أَشراف، وشهيدٌ على أَشهاد. أَنشَد يعقوبُ[٣]: [الرجز]

قَــد أغتَــدي بفتيَــةٍ أَنجــابِ وجُهمَــةُ الليــلِ إلى ذَهــابِ

أَقْسَمَ؛ أي: حَلَفَ، وتَقَاسَمَ القومُ: تحالَفوا، والقَسَمُ: الحَلِفُ، والجمعُ: الأَقْسَامُ[٤]، وكذلك: القَسِيمَةُ. «هل أَقْسَمْتُم»؛ أي: قد أقسمتم. ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١]؛ أي: قد أتى. وأَنشَد سيبويهِ[٥]: [البسيط]

سـائلْ فـوارسَ يَربـوعٍ بشـدَّتنا[٦] أهلْ رأونا بسفح القُفّ ذي الأَكَمِ

أي: قد رأونا؛ لأن حرفَ الاستفهامِ لا يَلحَقُ حرفَ الاستفهامِ.

---

(١) شرح القصائد السبع ٢٦٥؛ (٢٦) شرح القصائد التسع ١/٣٢٥ (٢٦)؛ شرح السبع الطوال ٢٠٤ (٢٦)؛ شرح القصائد العشر ١٤٥ (٢٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١١٩ (٢٦).

(٢) وهما هنا: أسدٌ وغَطَفان.

(٣) إصلاح المنطق ١٧٣ (شاكر ١١٣)، بلا نسبة.

في طبعة الدكتور قباوة: أغتذي، بالإعجام؛ وهو خطأ.

(٤) ط: «والأقسامُ جمعٌ».

(٥) ليس في المطبوع من «الكتاب». وهو من شواهد السِّيرافي في شرحه ١/١٧٠. والبيت لزيد الخيل الطائي. ديوانه (شعراء إسلاميون) ٢٠٦ (البزرة ١٥٥). وفيه: «بسفح القاع».

(٦) ط، وم: بفتح الشين وكسرها، وكتب فوقها في (م): «معًا».

يقول: أَبلِغْ ذُبيانَ وحلفاءَها وقُل لهم: قد حَلَفتم على إِبرام حَبْلِ الصُّلحِ كلَّ حَلِفٍ، فتحرَّجوا من الحِنْث وتجنّبُوه.

٢٧- فلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى، ومهما يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ[١]

يقول: لا تُخفوا مِن الله ما تُضمرون من الغَدْر ونَقْضِ العهدِ ليَخفَى على الله، ومهما يُكْتَمْ مِن الله شيءٌ يَعلمْه اللهُ.

يريدُ أن اللهَ عالِمٌ بالخفيّات والسرائرِ، ولا يَخفى عليه شيءٌ من ضمائر العِباد؛ فلا تُضمروا الغَدْرَ ونَقْضَ العهدِ؛ فإنكم إن أضمرتموه عَلِمَه اللهُ.

قوله: «يُكْتَمِ اللهُ»؛ أي: يُكتَمُ من الله.

٢٨- يُؤَخَّرْ فيُوضَعْ في كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الحِسَابِ أو يُعَجَّلْ فيُنْقَمِ[٢]

يقول: يُؤَخَّرُ عِقابُه ويُرقَمُ في كِتابه، فيُدخَّرُ ليوم الحسابِ أو يُعجَّلُ العِقابُ في الدنيا قبل المصيرِ إلى الآخرة، فيُنتقَمُ من صاحبه.

يريدُ: لا مَخْلَصَ من عِقاب الذنْبِ عاجلًا أو آجلًا.

---

[١] أ، وك: «ما في نفوسكم»؛ ثم أشار في هامش (أ) إلى المثبَت. وهي روايةُ الأصمعي، واختارها ثعلبٌ ٢٦، والنحاس ١/٣٢٦. وما اختاره الزوزني روايةُ أبي عَمْرٍو الشيباني، واختارها ابن الأنباري ٢٦٦. وانظر: شرح شعر زهير ٢٦ح.

شرح القصائد السبع ٢٦٦ (٢٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٦ (٢٧)؛ شرح السبع الطوال ٢٠٥ (٢٧)؛ شرح القصائد العشر ١٤٥ (٢٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٢١ (٢٧).

[٢] كتب في هامش (ط): «حاشيةُ الميداني: النَّقْمُ بمعنى الانتقام موجودٌ في اللغة».

شرح القصائد السبع ٢٦٦ (٢٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٦ (٢٨)؛ شرح السبع الطوال ٢٠٥ (٢٨)؛ شرح القصائد العشر ١٤٦ (٢٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٢٣ (٢٨).

٢٩- وما الحَرْبُ إلّا ما عَلِمْتُمْ وذُقْتُمُ وما هو عنها بالحَدِيثِ المُرَجَّمِ[١]

الذَّوْقُ: التجرِبةُ. والحَدِيثُ المُرَجَّمُ: الذي يُرجّمُ فيه بالظنون؛ أي: يُحْكَمُ فيها بصُنوفها.

يقول: ليستِ الحربُ إلا ما عَهِدتُموها وجرّبتُموها ومارستُم كرائِهَها، وما هذا الذي أقولُ بحديثٍ مرجَّمٍ عنِ الحرب؛ أي: هذا ما شَهِدتْ عليه الشواهدُ الصادقةُ من التجارِب، وليس من أَحكام الظُّنونِ.

٣٠- متى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُمُوهَا فتَضْرَمِ[٢]

الضَّرَى: شدةُ الحرصِ واستِعارُ نارِهِ، وكذلك: الضَّرَاوَةُ، والفعلُ: ضَرِيَ يَضْرَى. والإِضْرَاءُ والتَّضْرِيَةُ: الحَمْلُ على الضَّرَاوة. وضَرِمَتِ النارُ تَضْرَمُ ضَرَمًا واضْطَرَمَتْ وتَضَرَّمَتْ: التهبتْ، وأَضْرَمْتُهَا وضَرَّمْتُهَا: ألهبتُها.

يقول: متى تَبعثوا الحربَ تَبعثوها مذمومةً؛ أي: تُذَمُّون على إثارتها، ويَشتدُّ حِرصُها إذا حملتموها على شدة الحِرص فتلتهِبُ نيرانُها.

وتلخيصُ المعنى أَنكم إذا أوقدتُم نارَ الحربِ ذُمِمتُم، ومتى أَثَرْتُموها ثارت أو هيجتموها هاجت.

يَحُثُّهم على التمسُّك بالصُّلح، ويُعْلِمُهم سُوءَ عاقبةِ إيقادِ الحربِ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٦٧ (٢٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٨ (٢٩)؛ شرح السبع الطوال ٢٠٦ (٢٩)؛ شرح القصائد العشر ١٤٧ (٢٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٢٥ (٢٩).

[٢] شرح القصائد السبع ٢٦٧ (٣٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٩ (٣٠)؛ شرح السبع الطوال ٢٠٧ (٣٠)؛ شرح القصائد العشر ١٤٨ (٣٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٢٦ (٣٠).

٣١- فتَعْرُكْكُمُ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمّ تُنْتَجْ فتُتْئِمِ[(١)]

ثِفَالُ الرَّحَى: خِرقةٌ أو جلدةٌ تُبسَطُ تحته ليقعَ عليها الطحينُ. والباءُ في قوله «بِثِفَالِهَا» بمعنى: مع. واللَّقَحُ واللَّقَاحُ: حَمْلُ الولدِ، يقال: لَقِحَتِ الناقةُ، والإِلْقَاحُ: جَعْلُها كذلك. والكِشَافُ: أن تَلْقَحَ النعجةُ في السنة مرتين[(٢)]. نَتَجْتُ الناقةَ أَنْتِجُهَا: إذا ولدتْ عندي، ونُتِجَتِ الناقةُ تُنْتَجُ نِتَاجًا[(٣)].

والإِتْآمُ: أن تَلِدَ الأنثى تَوْأَمَيْنِ، وامرأةٌ مِتْآمٌ: إذا كان ذلك دَأْبَها، والتَّوْأَمُ يُجمَعُ على التُّؤَام؛ ومنه قولُ الشاعرِ[(٤)]: [الرجز]

قالت لنا ودمعُها تُؤَامُ كالدُّرِّ إذْ أسلَمَه النِّظامُ

يقول: وتَعْرُكْكُم الحربُ عَرْكَ الرَّحى الحَبَّ إذا كان مع ثِفاله. وخَصَّ تلك الحالةَ لأنه لا يُبسَطُ إلا عند الطحنِ. ثم قال: وتَلْقَحُ الحربُ في السنة مرتين وتَلِدُ توأمَيْن.

جَعَل إفناءَ الحربِ إياهم بمنزلة طحنِ الرَّحى الحَبَّ، وجَعَل صُنوفَ الشرِّ التي تتولّدُ من تلك الحروبِ بمنزلة الأولادِ الناشئةِ من الأمهات؛ وبالَغَ في وصفها باستتباع الشرِّ بشيئين؛ أحدُهما جَعْلُه إياها لاقحةً كِشافًا، والآخَرُ إتآمُها.

---

(١) شرح القصائد السبع ٢٦٨ (٣١)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٢٩ (٣١)؛ شرح السبع الطوال ٢٠٨ (٣١)؛ شرح القصائد العشر ١٤٨ (٣١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٢٨ (٣١).

(٢) بعدها في (ف): «**قوله: «تَلْقَحْ كِشَافًا» تقديره: تلقح لِقاحًا كِشافًا؛ أي: ذا كِشافٍ**». وكُتبت في (م) حاشيةً.
الكِشاف في الإبل: أن يُحمَل على الناقة في كلّ سنة فتَلقح. وأما ما فسّره الشارح في النِّعاج، فذلك الإمغال. وكان الأولى أن يأتي بتفسير الكِشاف في الإبل، لا الغنم. وانظر: ثعلب ٢٧، وابن الأنباري ٢٦٨.

(٣) يقال: نُتِجَتِ الناقةُ، على ما لم يُسمّ فاعلُه، ولا يقال: نَتَجَتْ. الفصيح ٢٧٠.

(٤) شرح المفضليات للأنباري ٤٨٩، بلا نسبة.

٣٢- فتُنْتَجْ لكمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كلُّهمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمّ تُرْضِعْ فتَفْطِمِ[١]

الشُّؤْمُ: ضدّ اليُمْنِ، ورجلٌ مَشْؤُومٌ وقومٌ مَشَائِيمُ؛ كما يقال: رجلٌ ميمونٌ وقومٌ ميامِينُ. والأَشْأَمُ: أَفْعَلُ من الشُّؤْمِ؛ وهو مبالغةُ المشؤومِ[٢] - وكذلك الأَيْمَنُ مبالغةُ الميمونِ - وجمعُه: الأَشَائِمُ.

أراد بـ «أَحْمَر عَادٍ»: أحمرَ ثمودَ وهو عاقِرُ الناقةِ، واسمُه: قُدَارُ بنُ سالِفٍ[٣].

يقول: فتُولَدُ لكم أبناءٌ في أثناء تلك الحروبِ؛ كلُّ واحدٍ منهم يضاهِي في الشؤم عاقِرَ الناقةِ؛ ثم تُرضِعُهم الحروبُ وتَفطِمُهم؛ أي: تكونُ ولادتُهم ونَشْؤُهُم في الحروب فيُصبِحون مشائِيمَ على آبائهم.

٣٣- فتُغْلِلْ لكم ما لا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرًى بالعِرَاقِ مِن قَفِيزٍ ودِرْهَمِ[٤]

أَغَلَّتِ الأرضُ تُغِلُّ: إذا كانت لها غَلَّةٌ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٦٩ (٣٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣١ (٣٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٠٨ (٣٢)؛ شرح القصائد العشر ١٤٩ (٣٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٣١ (٣٢).

[٢] كتب في هامش (أ): «قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾؛ أي: هيّن. ومنه قولُ الشاعر:

بيتٌ(كذا) دعائِمُه أعزُّ وأطولُ

أي: عزيزة وطويلة».

[٣] صاحب هذا التأويل هو الأصمعي؛ فقد قال: «أخطأ زهير في هذا؛ لأن عاقر الناقة ليس من عاد؛ وإنما هو من ثمود فغَلِط». وردَّ المبرّدُ هذا وقال: «إن ثمود يقال لها عاد الآخرة». انظر: طبقات فحول الشعراء ١/٨٩، وثعلب ٢٨، والنحاس ١/٣٣١، وابن الأنباري ٥١، ٢٧٠.

وقال أبو عُبيدٍ: قال ذلك لضرورة الشعر. الأمثال ٣٣٢. وقد مرّ مثلُ هذا في قصيدة امرئ القيس صـ ١١٧.

[٤] شرح القصائد السبع ٢٧١ (٣٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٢ (٣٣)؛ شرح السبع الطوال ٢٠٩ (٣٣)؛ شرح القصائد العشر ١٤٩ (٣٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٣٦ (٣٣).

أَظهَرَ تضعيفَ «تُغِلُّ» لأنه مجزومٌ بالعطف على جواب الشرط؛ ولغةُ الحجازِ إظهارُ تضعيفِ المضاعَفِ في مَحَلِّ الجزمِ، والبناءُ على الوقف.

يَتهكّمُ ويهزأُ بهم. يقول: فتُغِلُّكم الحروبُ حينئذٍ ضروبًا من الغَلّات، لا تكونُ تلك الغَلّاتُ لِقُرًى من العِراق التي تُغِلُّ الدَّراهِمَ والمَكِيلاتِ بالقُفْزان[1].

وتلخيصُ المعنى أن المَضارَّ المتولدةَ من هذه الحروبِ تُرْبي على المنافع المتولِّدةِ من هذه القُرى. كلُّ هذا حثٌّ منه إياهم على الاعتصام بحبل الصُّلح، وزجرٌ عنِ الغدر بإيقاد نارِ الحربِ.

٣٤- لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عليهِمُ ... بما لا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ[2]

«جَرَّ عليهِمُ»: جَنَى عليهم، والجَرِيرَةُ: الجِنايةُ، والجمعُ: الجَرَائِرُ. يُوَاتِيهِم: يوافقهم، وهي المُوَاتَاةُ.

قَتَل وَرْدُ بنُ حابسٍ العَبْسيُّ هَرِمَ بنَ ضَمْضَمٍ قبل هذا الصُّلحِ، فلما اصطلحتِ القبيلتانِ عبسٌ وذُبيانُ استتر وتوارَى حُصينُ بنُ ضَمْضَمٍ؛ لئلا يطالَبَ بالدخول في الصُّلح، وكان يَنتهزُ الفرصةَ حتى ظَفِر برجلٍ من عَبْسٍ بَوَاءٍ بأخيه[3] فشدَّ عليه فقتَلَه، فرَكِبتْ عبسٌ، فاستقرَّ الأمرُ بين القبيلتين على عَقْل القتيلِ[4].

---

[1] القُفْزان: جمع القَفِيز؛ وهو مكيال.

[2] شرح القصائد السبع ٢٧٥ (٣٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٦ (٣٨)؛ شرح السبع الطوال ٢١٢ (٣٨)؛ شرح القصائد العشر ١٥١ (٣٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٤٧ (٣٨).

[3] م، وف: «**لأخيه**». يقال: دمُ فلانٍ بَوَاءٌ لدم فلان؛ أي: كُفءٌ له.

[4] كان الحارثُ بن عوف وهرمُ بن سِنان الساعِيَين في الصُّلح بين عبس وذُبيان، فلما قَتَل حصينُ بن ضمضمٍ رجلًا من عبس، رَكِبت عبسٌ نحو الحارثِ يريدون قتلَه. فلما بلغه ركوبُهم نحوه بعث إليهم بمئة من الإبل معها ابنُه، فقبلتْها عبسٌ ودخلتْ في الصُّلح.

يقول: أُقسِمُ بحياتي لَنِعْمتِ القبيلةُ جَنَى عليهم حُصينُ بنُ ضَمْضَمٍ، وإن لم يوافقوه في إِضمار الغَدْر ونَقضِ العهدِ.

٣٥- وكان طَوَى كَشْحًا على مُسْتَكِنَّةٍ   فلا هو أَبْدَاهَا ولَم يَتَقَدَّمِ[١]

الكَشْحُ: منقطَعُ الأَضلاعِ، والجمعُ: الكُشُوحُ، والكَاشِحُ: العدوُّ المضمِرُ العداوةَ في كَشْحِه. وقيل: بل هو من قولهم: كَشَحَ يَكْشَحُ كَشْحًا؛ إذا أَدْبَر ووَلَّى، فسُمّي العدوُّ كَاشِحًا لإعراضه عنِ الوُدّ والوِفاق. ويقال: طَوَى كَشْحَهُ على كذا؛ أي: أَضمَرَه في صدره.

والِاسْتِكْنَانُ: طلبُ الكِنِّ، والِاسْتِكْنَانُ: الاستتارُ؛ وهو في البيت على المعنى الثاني.

«فلا هو أَبْدَاهَا»؛ أي: فلم يُبْدِها. وتكونُ «لا» مع الفعل الماضي بمنزلة «لم» مع الفعل المضارع في المعنى[٢]؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١]؛ أي: لم يُصدِّقْ ولم يُصَلِّ، وقولهِ تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١]؛ أي: لم يَقتحِمْها.

وقال أُمَيّةُ بن أبي الصَّلْتِ[٣]: [الرجز]

إن تَغفِرِ اللّهم تَغفرْ جَمًّا   وأيُّ عبدٍ لك لا أَلَمّا

أي: لم يُلِمَّ بالذّنْب.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٧٥ (٣٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٦ (٣٩)؛ شرح السبع الطوال ٢١٣ (٣٩)؛ شرح القصائد العشر ١٥٢ (٣٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٤٩ (٣٩).

[٢] انظر: الصاحبي ٢٥٧.

[٣] ديوانه ٤٩١، تخريجه ٦٠٠. ويُنسب لأبي خِراشٍ الهُذَلي. شرح أشعار الهذليين (ما نُسب له) ٣/١٣٤٦.

م: «فاغفر جما».

وقال الراجزُ[1]:

وأيُّ أمـــرٍ ســـيئٍ لا فعَلَـــهْ

أي: لم يَفعلْهُ.

يقول: وكان حُصينٌ أَضمَرَ في صدره حِقدًا، وطَوَى كَشْحَه على نيّةٍ مستتِرةٍ فيه[2]؛ فلم يُظهِرْها لأحدٍ ولم يَتقدّمْ عليها قبل إمكانِ الفرصةِ.

٣٦- وقال: سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي عَـدُوِّي بـأَلْفٍ مِـن وَرَائِـيَ مُلْجِـمِ[3]

يقول: وقال حُصينٌ في نفسه: سأَقضي حاجتي مِن قَتْل قاتِلِ أخي أو قتلِ كُفْءٍ له؛ ثم أجعلُ بيني وبين عدوّي ألفَ فارسٍ مُلجِمٍ فَرَسَه، أو أَلْفًا من الخيل مُلجَمًا.

٣٧- فشَــدَّ ولَمْ يُفْــزِعْ بُيُوتًــا كَثِــيرَةً لـدى حيثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ[4]

الشَّدَّةُ: الحَمْلةُ، وقد شَدَّ عليه يَشُدُّ شَدًّا.

---

[1] إصلاح المنطق ٢٤٠ (شاكر ١٥٣)؛ غريب الحديث للخطابي ١/٥١٩، ٢/٢٧٦، بلا نسبة.
ويُنسب لشهاب الدين بن العَيِّف، وينسب لغيره. انظر: الأمثال للضبي ١٢١، وشرح أبيات إصلاح المنطق ٣٢٢ح، وأمالي ابن الشَّجَري ٢/٣٢٣ح.

[2] ط، وح، وأ: «مستقرة فيه».

[3] ط، وم، وأ، وك: بكسر الجيم وفتحها، وكتبوا فوقها: «معًا».
وهما روايتان في البيت؛ وقد أشار إليهما الزوزنيُّ بلطفٍ في طَيّات شرحِهِ للبيت. وانظر: ابن الأنباري ٢٧٦، والنحاس ١/٣٣٨.
شرح القصائد السبع ٢٧٦ (٤٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٨ (٤٠)؛ شرح السبع الطوال ٢١٤ (٤٠)؛ شرح القصائد العشر ١٥٢ (٤٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٥١ (٤٠).

[4] شرح القصائد السبع ٢٧٧ (٤١)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٨ (٤١)؛ شرح السبع الطوال ٢١٥ (٤١)؛ شرح القصائد العشر ١٥٣ (٤١)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٥٣ (٤١).

والإِفْزَاعُ: الإخافةُ. أُمُّ قَشْعَمٍ: كُنيةُ المنيّةِ[1].

يقول: فحَمَل حُصينٌ على الرَّجُل الذي رامَ أن يقتُلَه بأخيه، ولم يُفْزِعْ بيوتًا كثيرةً؛ أي: لم يَتعرّض لغيره عند مُلْقَى رَحْلِ المنيةِ. ومُلْقَى الرَّحْلِ: المَنزِلُ؛ لأنّ المسافِرَ يُلقِي به رَحْلَه؛ أراد عند مَنزِلِ المنيةِ. وجَعَلَه مَنزِلَ المنيةِ لحلولها ثَمّ بمن قتَلَه حُصينٌ.

٣٨- لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَــــهُ لِبَـــدٌ أَظْفَـــارُهُ لَمْ تُقَلَّـــمِ[2]

شَاكِي السلاحِ وشَائِكُ السلاحِ وشَاكُ السلاحِ[3]: تامُّ السلاحِ، كلُّه من الشَّوكة؛ وهي العُدّةُ والقوةُ. «مُقَذَّفٌ»؛ أي: يُقذَفُ به كثيرًا إلى الوقائع، والتَّقْذِيفُ: مبالغةُ القَذْفِ[4].
واللِّبَدُ: جمعُ لِبْدةِ الأسدِ؛ وهي ما تَلبَّدَ من شَعَره على مَنكِبَيه.

يقول: عند رجلٍ[5] تامِّ السلاحِ يَصلُحُ لأنْ يُرمَى به إلى الحروب والوقائعِ، يُشْبِه أسدًا له لِبدتانِ لم تُقَلَّم براثِنُه.

يريدُ أنه لا يعتريه ضَعفٌ ولا يَعِيبُه عدمُ شَوكةٍ؛ كما أن الأسدَ لا تُقلَّمُ براثِنُه. والبيتُ كلُّه من صفة حُصينٍ.

---

(1) ثمار القلوب ١/٤١٢.

(2) شرح القصائد السبع ٢٧٧ (٤٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٩ (٤٢)؛ شرح السبع الطوال ٢١٥ (٤٢)؛ شرح القصائد العشر ١٥٣ (٤٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٥٦ (٤٢).

(3) يقال: شاكُ السلاح وشاكُّ السلاح، بالتخفيف والتشديد. وقد عَدّها ابنُ دُرَيْدٍ من لحن العامة. جمهرة اللغة ٢/٨٧٨.

(4) ما ذَكره الشُّرّاحُ ها هنا أن «المقذَّف» هو الغليظ اللحم، ورُوي «مُقَاذِف»، وهو المُرامي. وما ذَكره الزوزني تفسيرٌ آخَرُ. وفَسَّره بقريب من هذا أبو سعيد الضرير.

(5) كذا (ط)؛ وفي سائر النُّسخ: «أسدٍ».

٣٩- جَرِيءٍ متى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ   سَرِيعًا، وإنْ لا يُبْدَ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ[(١)]

الجُرْأَةُ والجَرَاءَةُ: الشجاعةُ، والفعلُ: جَرُؤَ يَجْرُؤُ، وقد جَرَّأْتُهُ عليه. بَدَأْتُ بالشيء أَبْدَأُ به مهموزٌ، فقَلَبَ الهمزةَ أَلِفًا ثم حذَفَها للجزم.

يقول: هو شجاعٌ، متى ظُلِم عاقَبَ الظالِمَ بِظُلْمه سريعًا؛ وإن لم يَظْلِمْه أحدٌ ظَلَم الناسَ إظهارًا لِغَنائه وحُسنِ بلائهِ. والبيتُ من صفة أسدٍ في البيت الذي قبله، وعَنَى به حُصَينًا.

ثم أَضرَبَ عن قصّته ورَجَع إلى تقبيح صورةِ الحربِ والحثِّ على الاعتصام بالصُّلح؛ فقال:

٤٠- رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حتى إذا تَمَّ أَوْرَدُوا   غِمَارًا تَفَرَّى بالسِّلَاحِ وبالدَّمِ[(٢)]

الرَّعْيُ قد يَقتصِرُ على مفعولٍ واحدٍ؛ نحو: رَعَتِ الماشيةُ الكلأَ، وقد يتعدّى إلى مفعولَين؛ نحو: رَعَيْتُ الماشيةَ الكلأَ، والرِّعي: الكلأُ نفسُه. والظِّمْءُ: ما بين الوِرْدَيْنِ، والجمعُ: الأَظْماءُ. والغِمارُ: جمعُ غَمْرٍ وهو الماءُ الكثيرُ. والتَّفَرِّي: التشقُّقُ.

يقول: رَعَوْا إبِلَهم الكلأَ حتى إذا تمَّ الظِّمْءُ أوردوها مياهًا كثيرةً. وهذا كلُّه استعارةٌ، والمعنى أنهم كَفُّوا عنِ القتال وأقلعوا عن النِّزال مدةً معلومةً؛ كما تُرعى الإبِلُ مدةً معلومةً،

---

(١) شرح القصائد السبع ٢٧٩ (٤٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٤٠ (٤٣)؛ شرح السبع الطوال ٢١٦ (٤٣)؛ شرح القصائد العشر ١٥٤ (٤٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٥٩ (٤٣).

(٢) أشار في هامش (ط) أن صدره في نسخة: «**رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم أوردوا**». ثعلب ٣١؛ ابن الأنباري ٢٧٤. شرح القصائد السبع ٢٧٤ (٣٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٥ (٣٦)؛ شرح السبع الطوال ٢١١ (٣٦)؛ شرح القصائد العشر ١٥١ (٣٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٤٣ (٣٦).

ثم عاودوا الوقائعَ كما تُورَدُ الإبِلُ بعد الرَّعْي، فالحروبُ بمنزلة الغِمار ولكنها تنشقُّ عنهم باستعمال السلاحِ وسفكِ الدماءِ.

٤١- فقَضَّوْا مَنَايَا بينَهمْ ثُمّ أَصْدَرُوا إلى كَــلإٍ مُسْــتَوْبَلٍ مُتَــوَخَّمِ[(١)]

قَضَيْتُ الشيءَ وقَضَّيْتُهُ: أحكمتُه وأتممتُه. أَصْدَرْتُ: ضدُّ أوردتُ. واسْتَوْبَلْتُ الشيءَ: وجدتُه وَبِيلًا. واسْتَوْخَمْتُهُ وتَوَخَّمْتُهُ: وجدتُه وَخِيمًا. والوَبِيلُ والوَخِيمُ: الذي لا يُستمرَأُ.

يقول: فأحكَموا وتمَّموا ما بينَهم[(٢)]؛ أي: قَتَل كلُّ واحدٍ من الحَيَّيْن صِنفًا من الآخَر، فكأنهم تمَّموا منايا قَتْلاهم ثم أصدروا إبِلَهم إلى كلإٍ وبيلٍ وخيمٍ؛ أي: ثم أقلَعوا عنِ القتال والقِراعِ، واشتغلوا بالاستعداد له ثانيًا؛ كما تُصدَرُ الإبِلُ فتَرْعَى إلى أن تُورَدَ ثانيًا. وجعَل اعتزامَهم على الحرب ثانيةً والاستعدادَ لها بمنزلة كلإٍ وبيلٍ وخيمٍ.

جَعَل استعدادَهم للحرب أولًا وخوضَهم غَمَرَاتِها وإقلاعَهم عنها زمانًا وخوضَهم إياها ثانيةً= بمنزلة رَعْيِ الإبِلِ أولًا وإيرادِها وإصدارِها ورَعْيِها ثانيًا، وشبَّه تلك الحالَ بهذه الحال. ثم أَضرَبَ عن هذا الكلامِ وعاد إلى مدح الذين يَعْقِلُون القتلى ويَدُونها؛ فقال:

٤٢- لَعَمْرُكَ ما جَرَّتْ عليهمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابــنِ نَهِيــكٍ أو قَتِيــلِ المُــثَلَّمِ[(٣)]

---

(١) شرح القصائد السبع ٢٧٤ (٣٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٥ (٣٧)؛ شرح السبع الطوال ٢١٢ (٣٧)؛ شرح القصائد العشر ١٥١ (٣٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٤٦ (٣٧).

(٢) كذا (ط)؛ وفي سائر النُّسخ: «**منايا بينهم**».

(٣) شرح القصائد السبع ٢٧٩ (٤٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٤٢ (٤٤)؛ شرح السبع الطوال ٢١٨ (٤٤)؛ شرح القصائد العشر ١٥٥ (٤٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٦١ (٤٤).

يقول: أُقسِمُ ببقائكَ وحياتكَ إِن رماحَهم لم تَجْنِ[1] عليهم دماءَ هؤلاء المُسمَّيْنَ؛ أي: لم يَسفِكوها ولم يشاركوا قاتِليهم في سفك دمائِهم. والتأنيثُ في «شَارَكَتْ» للرماح[2].

يُبيِّنُ براءةَ ذِمَمِهم عن سفك دَمِهم ليكونَ ذلك أبلَغَ في مدحهم بعقلِهِم القتلى.

٤٣- ولا شَارَكَتْ في المَوْتِ في دَمِ نَوْفَلٍ ولا وَهَـبٍ منهـا ولا ابـنِ المُحَـزَّمِ[3]

قد مضى شرحُ البيتِ في أثناء شرحِ البيتِ الذي قبله[4].

٤٤- فكُـلًّا أَرَاهُـمْ أَصْـبَحُوا يَعْقِلُونَـهُ صَـحِيحَاتِ مَـالٍ طَالِعَـاتٍ بِمَخْـرِمِ[5]

عَقَلْتُ القتيلَ: وَدَيْتُه، وعَقَلْتُ عنِ الرَّجُل أَعْقِلُ عنه: أَدَّيْتُ عنه الدِّيَةَ التي لَزِمَتْه، وسُميت الدِّيَةُ عَقْلًا لأنها تَعْقِلُ الدمَ عن السَّفْك؛ أي: تَحقُنُه وتَحبِسُه.

وقيل: بل سُميت عَقْلًا لأنّ الواديَ كان يأتي بالإبِل إلى أفنية القتيل، فيعقِلُها هناك بعُقُلِها. فـ «عَقْلٌ» على هذا القول بمعنى: معقولةٍ، ثم سُميت الدِّيَةُ عَقْلًا وإن كانت دَراهمَ ودنانيرَ، والأَصلُ ما ذَكَرْنا.

---

(١) ك: «تَجُرَّ».

(٢) أي في البيت الذي بعده.

(٣) شرح القصائد السبع ٢٨٠ (٤٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٤٢ (٤٥)؛ شرح السبع الطوال ٢١٨ (٤٥)؛ شرح القصائد العشر ١٥٥ (٤٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٦٢ (٤٥).

ط: «**المخزم**»، بالمعجمة. م: بالوجهين، وكتب فوقها: «معًا». والمعجمةُ رواية أحمدَ بن عُبيدٍ. ابن الأنباري ٢٨٠.

(٤) م، وف: «**أراد بالموت الحربَ. ويُروى: ولا شاركت في القَوْمِ**». وأشار إلى تلك الرواية النحاسُ ١/٣٤٢.

(٥) كتب في هامش (ط): «حاشيةٌ الميداني: يقول الشاعر: أرى كلَّ واحد من المقتولين يَعقِله العاقلُ».

شرح القصائد السبع ٢٨٠ (٤٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٤٢ (٤٦)؛ شرح السبع الطوال ٢١٩ (٤٦)؛ شرح القصائد العشر ١٥٥ (٤٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٦٣ (٤٦).

طَلَعْتُ الثَّنِيّةَ واطَّلَعْتُهَا[1]: علوتُها. والمَخْرِمُ: منقطَعُ أنفِ الجبلِ والطريقُ فيه، والجمعُ: المَخَارِمُ.

يقول: فكلٌّ واحدٍ من القتلى أرى العاقلين يَعقِلونه بصحيحاتِ إبلٍ تعلو في طُرُق الجبالِ، عند سَوْقِها إلى أولياء المقتولين[2].

٤٥- لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إذا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظِمِ[3]

حِلَالٌ: جمعُ حالٍّ؛ مِثْلُ: صاحبٍ وصِحاب وصائم وصِيام وقائم وقِيام[4]. يَعْصِمُ؛ أي: يَمنعُ. والطُّرُوقُ: الإتيان ليلًا.

والباءُ في قوله «بِمُعْظِمِ» يجوز كونُه بمعنى: مع، وكونُه للتعدية. أَعْظَمَ الأمرُ: صار إلى حال العِظَم؛ كقولهم: أَجَزَّ البُرُّ وأَجَدَّ التمرُ وأَقْطَفَ العنبُ.

يقول: يَعقِلون القتلى لأجل حيٍّ نازلين يَعْصِمُ أمرُهم جيرانَهم وحلفاءَهم إذا أتت إحدى الليالي بأمرٍ فظيعٍ وخَطبٍ عظيمٍ؛ أي: إذا نابتهم نائبةٌ عصموهم ومنعوهم.

---

[1] أ: «أَطْلعتها».

[2] عَجُز البيت عند الشُّرّاح: «صحيحات ألفٍ بعدَ ألفٍ مُصتَّمِ» أو«عُلالةَ ألف...». وروى بعده الأصمعي بيتًا آخر؛ وهو:

تساقُ إلى قوم لقوم غَرامةً صحيحاتِ مالٍ طالعاتٍ بمخرمِ

فلفّقَ الزوزنيُّ بينهما. وانظر: شرح شعر زهير ٣٣ح.

[3] ط: بكسر الظاء وفتحها. وهما روايتان. ابن الأنباري ٢٧٢.

ومراد الزوزني الكسرُ. يقال: أَعْظَمَ الأمرُ فهو معظِم. وأما مَن روى «بمعظَم» فأراد: بأمر يُعْظِمه الناسُ. شرح القصائد السبع ٢٧٢ (٣٤)؛ شرح القصائد التسع ٣٣٢/١ (٣٤)؛ شرح السبع الطوال ٢١٠ (٣٤)؛ شرح القصائد العشر ١٥٠ (٣٤)؛ فتح المُغلَّقات ١١٣٩/٢ (٣٤).

[4] انظر لمفرد «حلال» وشرحها: ثعلب ٣٣- ٣٤، وابن الأنباري ٢٧٢، والنحاس ٣٣٢/١- ٣٣٣.

٤٦- كِرَامٍ[١] فلا ذو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ولا الجَارِمُ الجَانِي عليهمْ بِمُسْلَمِ[٢]

الضِّغْنُ والضَّغِينَةُ: ما استكنّ في القلب من العداوة، والجمعُ: الأَضْغَانُ والضَّغَائِنُ. والتَّبْلُ: الحِقدُ، والجمعُ: التُّبُولُ. والجَارِمُ والجَانِي واحدٌ؛ والجارمُ: ذو الجُرْم؛ كاللابِنِ والتامِرِ بمعنى: ذي اللبن وذي التمر. والإِسْلَامُ: الخِذلان.

يقول: لِحَيٍّ كِرامٍ لا يُدرِكُ ذو الوِتْرِ وِتْرَه عندهم، ولا يَقدِرُ على الانتقام منهم مَن ظلموه؛ ومَن جَنَى عليهم مِن أَفنائهم وحلفائِهم وجيرانِهم لم يخذلوه؛ بل نصروه ومنعوه ممن رامه بسوء[٣].

٤٧- سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ ومَن يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا - لا أَبَا لكَ - يَسْأَمِ[٤]

سَئِمْتُ الشيءَ سَآمَةً: مَلِلتُه. والتَّكَالِيفُ: المشاقُّ والشدائدُ[٥]. «لا أَبَا لكَ»: كلمةٌ جافيةٌ لا يرادُ بها الجَفاءُ؛ وإنما يرادُ بها التنبيهُ والإِعلامُ.

---

[١] ط، وأ: بالجر والرفع، وكتب فوقها في (ط): «معًا».

[٢] ورد عَجُزُ البيت في النُّسخ: «**لديهم ولا الجاني**...». وهي رواية ابن السِّكّيت للبيت. ابن الأنباري ٢٧٣. وأثبتْنا ما وافَقَ تفسيرَه للبيت. وأشار في هامش (أ) إلى الرواية المثبَتة.
شرح القصائد السبع ٢٧٢ (٣٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٣٣ (٣٥)؛ شرح السبع الطوال ٢١٠ (٣٥)؛ شرح القصائد العشر ١٥٠ (٣٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٤١ (٣٥).

[٣] الجاني: هو مَن يَجني شرًّا على قومه. أراد: إذا جنى عليهم جانٍ منهم شرًّا إلى غيرهم، لم يُسلموه إلى مَن يطلبه؛ بل يتكلفون دفعَ الدِّيَة عنه إذا قتل، أو أيًّا من غير ذلك.

[٤] شرح القصائد السبع ٢٨٧ (٥٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٢ (٥٦)؛ شرح السبع الطوال ٢٢٧ (٥٦)؛ شرح القصائد العشر ١٥٩ (٥٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٨٤ (٥٧).

[٥] كتب في هامش (ط): «حاشيةُ الميداني: تكاليف جمعٌ جاء... تفاعيل لا واحد له يُرجع إليه كالـ... وغيره. صح». والتكاليف قيل لا واحد له من لفظه كالتحاسين. انظر: المحكم ٣/١٤٤.

يقول: مَلِلْتُ مشاقَّ الحياةِ وشدائدَها؛ ومَن عاش ثمانينَ سنةً مَلَّ مشاقَّ الكِبَرِ لا محالةَ.

٤٨- وأَعْلَمُ ما في اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ ولكنّني عن عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِ[١]

يقول: ولقد يُحيطُ علمي بما مَضَى وما حَضَر؛ ولكنني عَمِيْ القلبِ عنِ الإحاطة بما هو منتظَرٌ متوقَّعٌ.

٤٩- رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَن تُصِبْ تُمِتْهُ، ومَن تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فيَهْرَمِ[٢]

الخَبْطُ: الضربُ باليد، والفعلُ: خَبَطَ يَخْبِطُ.

والعَشْوَاءُ: تأنيثُ الأَعْشَى، وجمعُها: عُشْوٌ، والياءُ في (عَشِيَ) منقلبةٌ عنِ الواو؛ كما كانت في (رَضِيَ) منقلبةً عنها، والعَشْوَاءُ: التي لا تُبْصِرُ ليلًا. ويقال في المَثَل: هو خَابِطٌ خَبْطَ عَشْوَاءَ؛ أي: قد رَكِب رأسَه في الضلالة؛ كالناقة التي لا تُبصِرُ ليلًا فتخبِطُ بيدها على عَمًى، فربما تردَّتْ في مَهْواةٍ وربما وَطِئتْ سَبُعًا أو حيّةً، أو غيرَ ذلك[٣].

قوله: «ومَن تُخْطِئْ»؛ أي: ومَن تخطئه، فحَذَف المفعولَ، وحَذْفُه سائغٌ كثيرٌ في الكلام والشِّعرِ والتنزيلِ. والتَّعْمِيرُ: تطويلُ العمرِ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٨٩ (٥٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٥ (٥٩)؛ شرح السبع الطوال ٢٣١ (٦١)؛ شرح القصائد العشر ١٦٠ (٥٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٩٦ (٦٤).

[٢] شرح القصائد السبع ٢٨٨ (٥٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٣ (٥٧)؛ شرح السبع الطوال ٢٢٧ (٥٧)؛ شرح القصائد العشر ١٥٩ (٥٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٨٥ (٥٨).

[٣] الدرة الفاخرة ١/١٩٥؛ جمهرة الأمثال ١/٤٤١.

يقول: رأيتُ المنايا تُصيب الناسَ على غير نَسَقٍ وترتيبٍ وبصيرةٍ؛ كما أن هذه الناقةَ تَطَأُ ما تطأُ على غير بصيرةٍ. ثم قال: مَن أصابته المنايا أهلكتْه، ومَن أخطأتْه أبقته فبلَغَ الهَرَمَ.

٥٠- ومَن لا يُصَانِعْ في أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بأَنْيَابٍ[١] ويُوطَأْ بِمَنْسِمِ[٢]

يقول: ومَن لا يصانِعِ الناسَ ولم يُدارِهِم في كثير من الأمور، قهروه وغلبوه وأذلُّوه وربما قتلوه؛ كالذي يُضرَّسُ بالناب ويُوطأُ بالمَنْسِمِ.

الضَّرْسُ: العضُّ على الشيء بالضِّرس، والتَّضرِيسُ مبالغةٌ. والمَنْسِمُ للبعير: بمنزلة السُّنْبُكِ للفرسِ، والجمعُ: المَنَاسِمُ[٣].

٥١- ومَن يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِن دون عِرْضِهِ يَفِـرْهُ، ومَـن لا يَتَّـقِ الشَّـتْمَ يُشْـتَمِ[٤]

يقول: [٥]ومَن يَجعلْ معروفَه ذابًّا ذمَّ الرجالِ عن عِرضه، وجَعَل إحسانَه واقيًا عِرضَه= وَفَّرَ مكارِمَه؛ ومَن لا يَتّقِ شَتْمَ الناسِ إياه، شُتِم[٥].

يريدُ أن مَن بَذَل معروفَه صانَ عِرضَه؛ ومَن يَبخَلْ بمعروفه عَرّض عِرضَه للذمّ والشتمِ.

وَفَرْتُ الشيءَ أَفِرُهُ وَفْرًا: كثّرتُه، ووَفَّرْتُهُ فوَفَرَ وُفُورًا.

---

[١] أشار في هامش (ط) أنها في نسخة: «بِنَابٍ ثُمّ يوطأ». وهي روايةٌ اختارها النحاس ١/٣٥١.

[٢] شرح القصائد السبع ٢٨٦ (٥٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥١ (٥٤)؛ شرح السبع الطوال ٢٢٦ (٥٤)؛ شرح القصائد العشر ١٥٩ (٥٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٨١ (٥٥).

[٣] وبمنزلة الظُّفر للإنسان. الفَرْق لقطرب ٤٩؛ للأصمعي ٦٣.

[٤] شرح القصائد السبع ٢٨٧ (٥٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٢ (٥٥)؛ شرح السبع الطوال ٢٢٦ (٥٥)؛ شرح القصائد العشر ١٥٩ (٥٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٨٣ (٥٦).

[٥] م، وف: «**مَن جَعَل الإحسانَ والمعروفَ دون عِرضِه، ذَبَّ ألسنةَ الذمِّ عنه، وبَقِيَ عليه وَافِرًا. ووُفُورُ العِرْضِ: أن لا يفوتَه منه شيءٌ. يقال: وَفَرْتُهُ وَفْرًا فوَفَرَ هو وُفُورًا...**».

٥٢- ومَن يَكُ ذَا فَضْلٍ فيَبْخَلْ بفَضْلِهِ عـلى قَوْمِـهِ، يُسْتَغْنَ عنـهُ ويُـذْمَمِ[١]

يقول: مَن كان ذا فضلٍ ومالٍ فبَخِل به، استُغني عنه وذُمَّ. فأظهَرَ التضعيفَ على لغة أهل الحجاز؛ لأن لغتَهم إظهارُ التضعيفِ في مَحَلّ الجزمِ والبناءُ على الوقف[٢].

٥٣- ومَن يُوفِ لا يُذْمَمْ ومَن يُهْدَ[٣] قَلْبُهُ إلى مُطْمَـئِنِّ الـبِرِّ لا يَـتَجَمْجَمِ[٤]

وَفَيْتُ بالعهد أَفِي به وَفَاءً وأَوْفَيْتُ به إِيفَاءً، لغتانِ جيدتانِ والثانيةُ أجودُهما؛ لأنها لغةُ القرآن؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]. يقال: هَدَيْتُهُ الطريقَ، وهديته إلى الطريق، وهديته للطريق.

يقول: ومَن وَفَى بعهده لم يَلحقْه ذمٌّ، ومن هُدي قلبُه إلى برٍّ يَطمِئنُّ القلبُ إلى حُسنه ويَسكُنُ إلى وُقوعه مَوقِعَه= لم يَتتعتعْ في إسدائه وإيلائِهِ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٨٤ (٥٠)؛ شرح القصائد التسع ٣٤٩/١ (٥٠)؛ شرح السبع الطوال ٢٢٣ (٥٠)؛ شرح القصائد العشر ١٥٧ (٥٠)؛ فتح المُغلَّقات ١١٧٥/٢ (٥١).

[٢] روى بعده الشُّرّاح:

ومَن لا يَزَلْ يَسترحِلُ الناسَ نفسَه ولا يُعْفِها يومًا مِن الذّمِّ يَنْدَمِ

شرح القصائد السبع ٢٨٤ (٥١)؛ شرح القصائد التسع ٣٤٩/١ (٥١)؛ شرح السبع الطوال ٢٢٤ (٥١)؛ شرح القصائد العشر ١٥٨ (٥١)؛ فتح المُغلَّقات ١١٧٦/٢ (٥٢).

قال ابن الأنباري ٢٥٨: «يُروَى عن المازنيّ أنه قال: قال أبو زيد: قرأتُ هذه القصيدة على أبي عَمْرٍو مذ أربعون سنة، وقال أبو عمرو: قرأتُها مذ خمسون سنة ولم أسمع هذا البيتَ إلا منك. يعني أبا زيد». وانظر: النحاس ٣٥٠/١.

[٣] أشار في هامش (أ) أنها في نسخة: «يُفْضِ». وهي رواية الشُّرّاح، ولم نقف على رواية المصنف.

[٤] شرح القصائد السبع ٢٨٢ (٤٨)؛ شرح القصائد التسع ٣٤٧/١ (٤٨)؛ شرح السبع الطوال ٢٢١ (٤٨)؛ شرح القصائد العشر ١٥٦ (٤٨)؛ فتح المُغلَّقات ١١٦٨/٢ (٤٨).

٥٤- ومَن هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ[١]

رَقِيَ في السُّلّم يَرْقَى رُقِيًّا: صَعِد فيه[٢]، ورَقَى المريض يَرْقِيهِ رُقْيَةً.

ويُرْوَى: «ولو رام أسباب السماء بسلم»[٣].

يقول: ومَن خاف وهاب أسبابَ المنايا نالتْهُ، ولم يُجْدِ عليه خوفُه وهيبتُه إياها؛ ولو رام الصعودَ إلى السماء فِرارًا منها.

٥٥- ومَن يَجْعَلِ المَعْرُوفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُن حَمْدُهُ ذَمًّا عليهِ ويَنْدَمِ[٤]

يقول: ومَن وَضَع أياديَه في غير مَن استحقها؛ أي: مَن أحسَنَ إلى مَن لم يكن أهلًا للإحسان إليه والامتنانِ عليه= وَضَع الذي أَحسَنَ إليه الذمَّ موضعَ الحمدِ؛ أي: ذمَّه ولم يَحمَدْهُ، ونَدِم المحسِنُ الواضعُ إحسانَه غيرَ موضعِهِ.

٥٦- ومَن يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فإِنّه يُطِيعُ العَوَالِيْ رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ[٥]

الزِّجَاجُ: جمعُ زُجِّ الرمحِ؛ وهو الحديدُ المركَّبُ في أسفله، وإذا قيل: زُجَّا الرُّمحِ، عُنِي به ذلك الحديدُ والسِّنانُ. واللَّهْذَمُ: السِّنانُ الطويلُ. وعَالِيَةُ الرمحِ: ضدُّ سافلتهِ، والجمعُ: العَوَالِي.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٨٣ (٤٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٤٨ (٤٩)؛ شرح السبع الطوال ٢٢٢ (٤٩)؛ شرح القصائد العشر ١٥٧ (٤٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٧٠ (٤٩).

[٢] ح، وك: «رقي السلمَ...».

[٣] وهي رواية الأصمعي. ثعلب ٣٥ح؛ الأعلم ٢٧. واختارها النحاس ١/٣٤٨، ولم نقف على رواية المصنف.

[٤] فتح المُغلَّقات ٢/١١٧٤ (٥٠).

[٥] شرح القصائد السبع ٢٨٠ (٤٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٤٤ (٤٧)؛ شرح السبع الطوال ٢٢٠ (٤٧)؛ شرح القصائد العشر ١٥٦ (٤٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٦٥ (٤٧).

إذا التقت فئتانِ من العرب سَدّدتْ[1] كلُّ واحدةٍ منهما زِجاجَ الرِّماحِ نحو صاحبتِها، وسعى الساعون في الصُّلح؛ فإن أَبَتَا إلا التمادِيَ في القتال قَلَبَ كلٌّ منها الرِّماحَ واقتتلتا بالأسنّة.

يقول: ومَن عصى أَطرافَ الزِّجاجِ، أطاع عواليَ الرِّماحِ التي رُكِّبت فيها الأسِنةُ الطِّوالُ.

وتحريرُ المعنى: مَن أبى الصُّلحَ ذَلّلتْهُ وليّنتْهُ الحربُ.

وقوله: «يُطِيعُ العَوَالِيْ»؛ كان حقُّه أن يقولَ: «يطيع العواليَ»؛ ولكنّه سكّن الياءَ لإقامة الوزنِ، وحَمَل النصبَ على الرفع والجر؛ لأن هذه الياءَ مسكَّنةٌ فيهما[2]. ومِثلُه قولُ الراجزِ[3]:

كـأَنَّ أيـديهِنّ بالقـاعِ القَـرِقْ ... أيـدي جَـوارٍ يَتعـاطَيْنَ الـوَرِقْ

٥٧- ومَن لا يَذُدْ عن حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ ... يُهَـدَّمْ، ومَـن لا يَظْلِـمِ النَّـاسَ يُظْلَـمِ[4]

الذَّوْدُ: الكَفُّ والرَّدعُ.

يقول: ومَن لا يَكُفَّ أعداءَه عن حوضه بسلاحه هُدِمَ حوضُه؛ ومَن كَفَّ عن ظُلْم الناسِ ظَلَمَه الناسُ. يعني مَن لم يَحْمِ حريمَه استُبيح حريمُه. واستعار الحوضَ للحريم.

---

[1] كذا (م). ط: «سدَّ»؛ وفي سائر النُّسخ: «سدد».

[2] ورُوي: «مطيع العوالي». وحينئذ فلا ضرورة.

[3] هو رؤبة بن العجاج. ديوانه (ملحق المنسوب) ١٧٩ (المَجمع ١/٢٤، ٣٣). وانظر: التكملة والذيل للصغاني ٥/١٤٣- ١٤٤.

[4] شرح القصائد السبع ٢٨٥ (٥٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٠ (٥٣)؛ شرح السبع الطوال ٢٢٥ (٥٣)؛ شرح القصائد العشر ١٥٨ (٥٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٧٨ (٥٤).

٥٨- وَمَن يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ   وَمَــن لا يُكَــرِّمْ نَفْسَــهُ لا يُكَــرَّمِ[1]

يقول: مَن سافر واغتربَ حَسِب الأعداءَ أصدقاءَه؛ لأنه لم يُجرِّبْهم فتوقِفَه التجارِبُ على ضمائر صدورِهم؛ ومَن لا يُكرِّمْ نفسَه بتجنُّب الدنايا، لم يكرِّمْه الناسُ.

٥٩- ومهما تكُن عند امْرِئٍ مِن خَلِيقَةٍ   وإنْ خَالَهَا تَخْفَى عـلى النَّـاسِ، تُعْلَـمِ[2]

ومهما كان للإنسان خُلُقٌ فظَنّ أنه يَخفَى على الناس، عُلِم ولم يَخْفَ. والخُلُقُ والخَلِيقَةُ واحدٌ، والجمعُ: الأَخْلَاقُ والخَلَائِقُ.

وتحريرُ المعنى أَنّ الأَخلاقَ لا تَخفَى والتخلُّقَ لا يَبقَى.

٦٠- وكَائِنْ تَرَى مِن صَامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ   زِيَادَتُــهُ أو نَقْصُــهُ في الــتَّكَلُّمِ[3]

في «كَائِنْ» ثلاثُ لغاتٍ؛ كَأَيِّنْ وكَائِنْ وكَئِنْ؛ مِثْلُ: كَعَيِّنْ وكَاعِنْ وكَعٍ.

والصَّمْتُ والصُّمَاتُ والصُّمُوتُ واحدٌ، والفعلُ: صَمَتَ يَصْمُتُ.

يقول: وكم صامتٍ يُعجِبُك صَمْتُه فتستحسنُه؛ وإنما تَظهرُ زيادتُه على غيره ونقصانُه عن غيره عند تكلُّمِه.

---

[1] شرح القصائد السبع ٢٨٥ (٥٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٠ (٥٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٢٤ (٥٢)؛ شرح القصائد العشر ١٥٨ (٥٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٧٧ (٥٣).

[2] شرح القصائد السبع ٢٨٩ (٥٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٤ (٥٨)؛ شرح السبع الطوال ٢٢٨ (٥٨)؛ شرح القصائد العشر ١٦٠ (٥٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٩٠ (٥٩).

[3] شرح السبع الطوال ٢٣٠ (٦٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٩١ (٦٠).

٦١- لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ ونِصْفٌ فُؤَادُهُ   فلَـمْ يَبْـقَ إلّا صُـورَةُ اللَّحْـمِ والـدَّمِ[١]

هذا كقول العربِ: المرءُ بأصغريهِ؛ لسانِهِ وجَنانِهِ[٢].

٦٢- وإنَّ سَـفَاهَ الشَّـيْخِ لا حِلْـمَ بَعـدَه   وإنَّ الفَتَـى بَعْـدَ السَّـفَاهَةِ يَحْلُـمِ[٣]

يقول: إذا كان الشيخُ سفيهًا لم يُرْجَ حِلْمُه؛ لأنه لا حالَ بعد الشَّيبِ إلا الموتُ، والفتى وإن كان سفيهًا نَزِقًا كَسَبَه شَيْبُه حِلمًا ووَقارًا.

ومِثلُه قولُ صالحِ بنِ عبد القُدُّوسِ[٤]: [السريع]

والشَّـيخُ لا يَـتْرُكُ أَخلاقَـه   حتـى يُـوارَى في ثَـرَى رَمْسِـهِ

٦٣- سَأَلْنَا فأَعْطَيْتُمْ وعُدْنَا وعُدْتُمُ[٥]   ومَـن أَكْثَـرَ التَّسْـآلَ يَوْمًـا سَـيُحْرَمِ[٦]

---

[١] شرح السبع الطوال ٢٢٩ (٥٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢/١١٩٤ (٦١).

[٢] الأمثال لأبي عُبيدٍ ٩٨؛ جمهرة الأمثال ١/٢٦٦.

وَرَد شرحُ هذا البيت في (ط) حاشيةً.

بعده في (م): «هذان البيتان لا عَهْد بهما في قصيدة زهير؛ ولكن المفسِّر أثبتهما مشروحين آخِر القصيدة؛ ثم أثبتَ بعدهما بيتين آخَرين حَصَل فيهما الإقواءُ؛ وهما...».

[٣] فتح المُغلَّقات ٢/١١٩٤ (٦٢).

[٤] البيان والتبيين ١/١٢٠؛ الأغاني ١٤/١٧٧.

[٥] م: «فعدتم».

[٦] فتح المُغلَّقات ٢/١١٩٥ (٦٣).

يقول: سألنا رِفدَكم ومعروفَكم فجدتُم بهما، وعُدنا إلى السؤال وعُدْتُم إلى النَّوال؛ ومَن أكثَرَ السؤالَ حُرِم يومًا لا محالةَ.

والتَّسْآلُ: السؤالُ، وتَفْعَال من أبنية المصادرِ.

***

٤

وقال لَبِيدُ بنُ ربيعةَ العامريُّ:

١- عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فمُقَامُهَا   بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فرِجَامُهَا[١]

«عَفَا» لازمٌ ومتعدٍّ؛ يقال: عَفَتِ الريحُ المنزلَ فعَفَا المنزلُ نفسُه، عَفْوًا وعُفُوًّا وعَفَاءً، وهو في البيت لازمٌ.

والمَحَلُّ من الديار: ما حُلَّ لأيامٍ معدودةٍ. والمُقَامُ منها: ما طالت الإقامةُ به.

و«مِنًى»: موضعٌ بِحمى ضَرِيَّةَ غيرُ مِنَى الحَرَمِ[٢]، و«مِنًى» يَنصرفُ ولا ينصرفُ ويذكَّرُ ويؤنَّثُ[٣].

و«تَأَبَّدَ»: توحَّشَ، وكذلك أَبَدَ يَأْبِدُ ويأبُد أُبُودًا.

و«الغَوْلُ» و«الرِّجَامُ»: جبلانِ معروفانِ[٤]؛ ومنه قولُ أوسِ بن حَجَرٍ[٥]: [البسيط]

---

[١] شرح القصائد السبع ٥١٧ (١)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٥٩ (١)؛ شرح السبع الطوال ٣٠٠ (١)؛ شرح القصائد العشر ١٦١ (١)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٣٠ (١).

[٢] معجم ما استعجم ٤/١٢٦٣، ٣/٨٧٧؛ معجم البلدان ٥/٢١٩، ١٩٩؛ معجم الأماكن ٤٦٧.

[٣] قال ابن الأنباري ٥١٨: «فمَن ذكّره رواه: بمنًى، ومَن أنّث رواه: بمنَى».

والصرف والتذكير أجود وأكثر. الكتاب ٣/٢٤٣؛ المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢/٥٠ (عُضيمة ٢/٣١).

[٤] الغول. معجم ما استعجم ٣/١٠٠٩؛ معجم البلدان ٤/٢١٩؛ معجم الأماكن ٣٧٨.

الرجام. معجم ما استعجم ٢/٦٣٩، ٣/٨٧٧، ١٠٠٩؛ معجم البلدان ٣/٢٧؛ معجم الأماكن ٢١٦.

[٥] ديوانه ٨٠. وفيه: «والأمر مشترك».

زعمتُم أن غَوْلًا والرِّجامَ لكمْ ومَنْعِجًا[1] فاذكروا فالأمرُ مشترَكُ

يقول: عَفَتْ ديارُ الأحبابِ وانمحتْ منازلُهم؛ ما كان منها للحُلول دون الإقامةِ وما كان منها للإقامة.

وهذه الديارُ كانت بالموضع المسمَّى بـ «مِنًى»، وقد توحّشتِ الديارُ الغَوْليّةُ والديارُ الرِّجامِيّةُ منها؛ لارتحال قُطّانِها واحتمالِ سُكّانها. والكنايةُ في «غَوْلُهَا» و«رِجَامُهَا» راجعةٌ إلى الديار.

قوله: «تَأَبَّد غَوْلُهَا»؛ أي: ديارُ غَوْلِها وديارُ رِجامِها، فحَذَف المضافَ.

٢- فمَـدَافِعُ الرَّيَّـانِ عُـرِّيَ رَسْـمُهَا خَلَقًـا كـما ضَـمِنَ الـوُحِيَّ سِـلَامُهَا[2]

المَدَافِعُ: أماكنُ يَندفعُ عنها الماءُ من الرُّبا والأخيافِ، والواحدُ: مَدْفَعٌ. و«الرَّيَّانُ»: جبلٌ معروفٌ[3]؛ ومنه قولُ جريرٍ[4]: [البسيط]

يـا حبَّـذا جبـلُ الرَّيَّـانِ مِـن جبـلٍ وحبّـذا سـاكنُ الرَّيَّـانِ مَـن كانـا

والتَّعْرِيَةُ: مصدرُ عَرَّيْتُهُ فعَرِيَ وتَعَرَّى. الـوَحْيُ: الكِتابةُ، والفعلُ: وَحَى يَحِي، والوَحْيُ: الكِتابُ، والجمعُ: الوُحِيُّ. والسِّلَامُ: الحِجارةُ، والواحدةُ: سَلِمَةٌ، بكسرِ اللام. «فمَدَافِعُ»: معطوفٌ على قوله «غَوْلُهَا».

---

[1] ط: بكسر العين وفتحها، وكتب فوقها: «معا».

[2] شرح القصائد السبع ٥١٩ (٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٦٢ (٢)؛ شرح السبع الطوال ٣٠٢ (٢)؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ (٢)؛ فتح المغلَّقات ٣/١٢٣٤ (٢).

[3] معجم ما استعجم ٢/٦٩٠؛ معجم البلدان ٣/١١٠؛ معجم الأماكن ٢٣٢.

[4] ديوانه ١/١٦٥. وهو من قصيدة يهجو بها الأخطل؛ وأولها:

بـان الخَلـيطُ ولـو طُوِّعْـتَ مـا بانـا وقَطَّعـوا مِـن حبـال الوصـل أقرانـا

يقول: توحّشتِ الديارُ الغَوْليّةُ والرِّجاميّةُ، وتوحّشتْ مدافعُ جبلِ الريانِ؛ لارتحال الأحبابِ عنها واحتمالِ الجيرانِ عنها. ثم قال: وقد توحّشتْ وغُيّرتْ رُسومُ هذه الدارِ فعُرِّيت خَلَقًا[1]؛ وإنما عَرّاها السيولُ ولم تَنْمحِ بطول الزمانِ؛ فكأنه كِتابٌ ضُمِّن حَجَرًا.

شبّه بقاءَ الآثارِ لِقِدَم الأيامِ ببقاء الكِتاب في الحَجَر.

ونَصَب «خَلَقًا» على الحال، والعاملُ فيه «عُرِّيَ»، والمضمَرُ الذي أُضيفَ إليه «سِلَامٌ» عائدٌ إلى «الوُحِيِّ».

٣- دِمَـنٌ تَجَـرَّمَ بعـدَ عَهْـدِ أَنِيسِـهَا حِجَـجٌ خَلَـوْنَ حَلَالُهَـا وحَرَامُهَـا[2]

التَّجَرُّمُ: التكمُّلُ والانقطاعُ، يقال: تَجَرَّمَتِ السَّنةُ، وسنةٌ مُجَرَّمَةٌ؛ أي: مكمَّلةٌ. والعَهْدُ: اللِّقاءُ، والفعلُ: عَهِدَ يَعْهَدُ. والحِجَجُ: جمعُ حِجّةٍ وهي السَّنةُ. وأراد بالحَرَام: الأشهُرَ الحُرُمَ، وبالحَلَال: أشهُرَ الحِلِّ. والخُلُوُّ: المُضِيُّ؛ ومنه: الأُمَمُ الخَالِيَةُ؛ ومنه قولُه عزّ وجل: ﴿وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي﴾ [الأحقاف: ١٧].

يقول: هي آثارُ ديارٍ قد تمّت وكَمَلتْ وانقطعتْ بعد عهد سُكّانها بها سنونَ[3] مضتِ الأشهُرُ الحُرُمُ وأشهُرُ الحِلِّ منها.

وتحريرُ **المعنى**: قد مضت بعد ارتحالِهم عنها سنونَ بكمالها.

---

[1] الخَلَق: ضد الجديد.

[2] شرح القصائد السبع ٥٢٠ (٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٦٣ (٣)؛ شرح السبع الطوال ٣٠٣ (٣)؛ شرح القصائد العشر ١٦٢ (٣)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٣٨ (٣).

[3] بعدها في (ح): «**بكمالها**».

«خَلَوْنَ»: المضمَرُ فيها راجعٌ إلى الحِجَج، و«حَلالُها» بدلٌ من الحِجج، و«حَرَامُهَا» معطوفٌ عليها، والسَّنةُ لا تعدو الأشهُرَ الحُرُمَ وأشهُرَ الحِلِّ، فعبَّر عن مُضيِّ السنةِ بمضيّهما.

٤- رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وصَابَهَا وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فرِهَامُهَا[١]

«مَرَابِيعُ النُّجُومِ»: الأنواءُ الربيعيةُ؛ وهي المنازلُ التي تَحلُّها الشمسُ فصلَ الربيعِ، والواحدُ: مِرْبَاعٌ[٢]. والصَّوْبُ: الإصابةُ؛ يقال: صَابَهُ أمرٌ وأَصَابَهُ بمعنًى[٣]. والوَدْقُ: المطرُ، وقد وَدَقَتِ السماءُ تَدِقُ وَدْقًا: إذا مَطَرَتْ.

والجَوْدُ: المطرُ التامُّ العامُّ. وقال ابنُ الأنباري: هو المطرُ الذي يُرضِي أهلَه[٤]. وقد جَادَ المطرُ يَجُودُ جَوْدًا فهو جَوْدٌ. والرَّوَاعِدُ: ذواتُ الرَّعْدِ من السَّحاب، واحدتُها: رَاعِدَةٌ. والرِّهَامُ والرِّهَمُ: جمعا رِهْمَةٍ؛ وهي المطْرةُ التي فيها لِينٌ.

يقول: رُزقتِ الديارُ أو الدِّمِنُ أمطارَ الأنواءِ الربيعيةِ فأَمْرَعَتْ وأَعشبَتْ، وأصابها مطرُ ذواتِ الرُّعُودِ من السَّحائب؛ ما كان منه عامًّا بالغًا مُرضيًا أهلَه، وما كان منه لَيِّنًا سهلًا.

وتحريرُ المعنى أَن تلك الديارَ مُمْرِعةٌ مُعشِبةٌ لترادُف الأمطارِ المختلفةِ عليها.

---

[١] أ: «ورهامها». وكذا وقع في المطبوع من شرح ابن الأنباري ٥٢١؛ خِلافًا للمختصَر.

شرح القصائد السبع ٥٢١ (٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٦٤ (٤)؛ شرح السبع الطوال ٣٠٤ (٤)؛ شرح القصائد العشر ١٦٣ (٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٣٩ (٤).

[٢] انظر: الأنواء لابن قتيبة ١١٧- ١١٨.

[٣] كتب في هامش (ط): «حاشيةُ الميداني: «وصابها» الصحيح أن يُجعل من الصَّيْب».

[٤] شرح القصائد السبع ٥٢٣. وفيه: «الجَوْد: الذي يُرضي كلَّ شيء ويرضاه أهلُه».

٥- مِـن كُـلِّ سَـارِيَةٍ وغَـادٍ مُـدْجِنٍ وعَشِـيَّةٍ مُتَجَـاوِبٍ إِرْزَامُهَـا[١]

السَّارِيَةُ: السَّحابةُ الماطرةُ ليلًا، والجمعُ: السَّوَارِي. والمُدْجِنُ: المُلبِسُ آفاقَ السماءِ بظلامه لفرط كثافتهِ، والدَّجْنُ: إلباسُ الغيمِ آفاقَ السماءِ، وقد أَدْجَنَ الغيمُ. والإِرْزَامُ: التصويتُ، وقد أَرْزَمَتِ الناقةُ: إذا رَغَتْ، والاسمُ: الرَّزَمَةُ.

ثم فَصّل تلك الأمطارَ فقال: هي مِن كلّ مطرِ سَحابةٍ ساريةٍ ومطرِ سَحابٍ غادٍ يُلبِسُ آفاقَ السماءِ بكثافته وتراكمه، وسَحابةٍ عشيةٍ تتجاوَبُ أصواتُها[٢]؛ أي: كأنّ رُعودَها تتجاوبُ. جَمَع لها ⁽أمطارَ السنةِ⁾[٣] لأن أمطارَ الشتاءِ أكثرُها يقعُ ليلًا، وأمطارَ الربيعِ أكثرُها يقعُ غداةً، وأمطارَ الصيفِ أكثرُها يقعُ عشيًّا؛ كذا زعموا مفسِّرو هذا البيت[٤].

٦- فعَـلَا[٥] فُـرُوعُ الأَيْهُقَـانِ وأَطْفَلَـتْ بِـالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَـا ونَعَامُهَـا[٦]

الأَيْهُقَانُ - بفتح الهاء وضمها -: ضربٌ من النبت وهو الجِرجيرُ البَرّيُّ. وأَطْفَلَتْ؛ أي: صارت ذواتِ أطفالٍ. والجَلْهَتَانِ: جانبا الوادي.

---

[١] شرح القصائد السبع ٥٢٤ (٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٦٥ (٥)؛ شرح السبع الطوال ٣٠٥ (٥)؛ شرح القصائد العشر ١٦٤ (٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٤٢ (٥).

[٢] أ: «**متجاوب أصواتها**».

[٣] م، وف: «**أنواع الأمطار**».

[٤] م، وف: «**كذا زعم...**».

[٥] عُدّلت في (ط) لتكون: «**فعَلَتْ**»، وكُتب في الهامش: «فعلت من العلو. السماع: فعلا».
وفي شرح الضرير: «لو قال: «علت» لجاز».

[٦] شرح القصائد السبع ٥٢٤ (٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٦٥ (٦)؛ شرح السبع الطوال ٣٠٦ (٦)؛ شرح القصائد العشر ١٦٤ (٦)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٤٤ (٦).

ثم أَخبَرَ عن إِخصاب الديارِ وإِعشابِها؛ فقال: فعَلَتْ[1] فروعُ هذا الضربِ من النبت، وأصبحتِ[2] الظِّباءُ والنَّعامُ ذواتِ أطفالٍ بجانبيْ وادي هذه الديارِ.

قوله: «ظِبَاؤُهَا ونَعَامُهَا»؛ يريدُ: وأَطفلَتْ ظِباؤُها وباضتْ نَعامُها؛ لأن النَّعامَ تَبيضُ ولا تَلِدُ الأطفالَ، ولكنه عَطَفَ النَّعامَ على الظِّباء في الظاهر لزوال اللَّبْس. ومِثلُه قولُ الشاعرِ[3]: [الوافر]

إذا ما الغانياتُ بَرَزنَ يومًا وزَجّجْنَ الحواجبَ والعُيونا

أي: وكَحَلْنَ العيونَ.

وقولُ الآخرِ[4]: [الطويل]

تراه كأنّ اللهَ يَجدَعُ أنفَه وعينيه أَنْ مولاه صار له وَفْرُ

أي: ويَفقأُ عينيه.

وقولُ الآخَرِ: [مجزوء الكامل]

يا ليت زوجَكِ قد غدا متقلِّدًا سيفًا ورُمْحًا[5]

---

[1] ط: «فعلت بها».

[2] م، وف: «وأضحت».

[3] معاني القرآن للفراء ٣/١٢٣، ١٩١؛ تأويل مشكل القرآن ٢١٣؛ الزاهر ١/١٤٧، دون نسبةٍ. ونَسَبَه ابنُ بَرّي للراعي النُّميري. التنبيه والإيضاح ١/٢٠٨. وهو في ديوانه ٢٦٩. من قصيدة أولها:

أبت آياتُ حُبَّى أن تُبينا لنا خَبَرًا فأَبْكَيْنَ الحَزينا

[4] تأويل مشكل القرآن ٢١٣؛ الزاهر ١/١١٩، دون نسبةٍ.

[5] دون نسبة في: معاني القرآن للفراء ١/١٢١، ٤٧٣؛ ٣/١٢٣، ومجاز القرآن ٢/٦٨، والكامل ١/٤٣٢، ٢/٨٣٦، ٤٧٧، والمقتضب ٢/٥٠، والزاهر ١/١٤٧؛ وغيرها من المصادر.

=

أي: وحاملًا رمحًا.

ولا تُضبطُ نظائرُ ما ذكرنا.

وزَعَم كثيرٌ من أئمة النحويين - البصريين منهم والكوفيين - أن هذا المذهبَ سائغٌ في كلّ موضعٍ، ولوَّح أبو الحسن الأخفشُ إلى أنّ المعوَّلَ فيه على السماع[1].

٧- والعِينُ سَاكِنَةٌ على أَطْلَائِهَا عُوذًا تَأَجَّلُ بِالفَضَاءِ بِهَامُهَا[2]

العِينُ: الواسعاتُ العيونِ.

والطَّلا: ولدُ الوحشِ حين يُولَدُ إلى أن يأتي عليه شهرٌ، والجمعُ: الأَطْلَاءُ، ويستعارُ لولد الإنسان وغيرِه[3].

=

ونَسَبَه الحسنُ القيسي لعبد الله بن الزِّبَعْرَى، في «إيضاح شواهد الإيضاح» ١/٢٤٥، وهو في ديوانه ٣٢. ولم نر مَن نَسَبَه من العلماء إلى ابن الزِّبَعْرَى قبله ولا بعده؛ خلافًا لزعْم جامع الديوان ومَن نَقَل عنه من محققي الكتب (دون إشارة!). ولم يُنسَب - أيضًا - في «الكامل» - كما تُوُهّم -؛ وإنما هي زيادة في طبعة المستشرق «رايت»، وليست من أصل الكتاب؛ كما نبّه الدكتور الدالي في مقدمة طبعته ١/٢٧.

ثم وجدتُ الدكتور عبد الله الجربوع انتقد صنيع جامع الديوان، في مقاله: «ملحوظات على ديوان عبد الله بن الزبعرى» ص ١٢٠، وقال: «البيت فقط نسب لابن الزبعرى في حواشي ابن القُوطية على الكامل، طبعة ليبسك ص١٨٩».

ويُروى صدرُ البيت بروايات مختلفة غيرِ مؤثرة في موضع الاستدلال، وهي مذكورة في الديوان.

[1] هو أبو الحسن، سعيد بن مَسعَدة المُجاشعي، ويلقب بـ: الأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ). والأخافش كُثُر، أَوصلهم السيوطي إلى أحد عشر رجلًا، وأشهرهم إذا أُطلق هو الأوسط.

[2] شرح القصائد السبع ٥٢٥ (٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٦٧ (٧)؛ شرح السبع الطوال ٣٠٧ (٧)؛ شرح القصائد العشر ١٦٥ (٧)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٤٧ (٧).

[3] الفَرْق لقطرب ١٠٧؛ للأصمعي ٩٢.

والعُوذُ: الحديثاتُ النِّتاجِ[1]، الواحدةُ: عَائِذٌ؛ مِثْلُ: عائِطٍ وعُوط، وحائِلٍ وحُول، وبازِلٍ وبُزْل، وفارِه وفُرْه. وجمعُ الفاعِلِ على (فُعْل) قليلٌ، يعوَّلُ فيه على الحفظ.

والإِجْلُ: القطيعُ من بقر الوحشِ، والجمعُ: الآجَالُ، والتَّأَجُّلُ: صيرورتُها إِجْلًا إِجْلًا. والفَضَاءُ: الصحْراءُ.

والبِهَامُ: أولادُ الضأنِ إذا انفردتْ؛ وإذا اختلطتْ أولادُ المَعْزِ بأولاد الضأنِ قيل للجميع: بِهَامٌ، وإذا انفردت أولادُ المَعزِ من أولاد الضأنِ لم تكن بِهَامًا. وبقرُ الوحشِ بمنزلة الضأنِ، وشاءُ الجبلِ بمنزلة المَعْزِ عند العرب. وواحدُ البِهَامِ: بَهْمٌ، وواحدُ البَهْمِ: بَهْمَةٌ، ويُجمَعُ البِهَامُ على البِهَامَاتِ.

يقول: والبقرُ الواسعاتُ العيونِ قد سَكَنتْ وأقامت على أولادها، تُرضعُها حالَ كونِها حديثاتِ النِّتاج، وأولادُها تصيرُ قطيعًا قطيعًا في تلك الصحْراءِ.

فالمغزى من هذا الكلامِ: أنها صارت مَغنى الوحوشِ بعد كونِها مَغنى الإنسِ.

ونَصَب «عُوذًا» على الحال من «العِين».

٨- وجَلَا السُّيُولُ عنِ الطُّلُولِ كأنَّها ... زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا[2]

«جَلَا»: كَشَف، يَجْلُو جِلَاءً. وجَلَوْتُ العروسَ جِلْوَةً، من ذلك. وجَلَوْتُ السيفَ جِلَاءً: صَقَلْتُه، منه أيضًا. و«السُّيُولُ»: جمعُ سَيْلٍ؛ مِثْلُ: بيتٍ وبُيوت وشيخ وشُيوخ.

---

[1] م، وف: «**العهد بالنتاج**».

[2] شرح القصائد السبع ٥٢٦ (٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٦٨ (٨)؛ شرح السبع الطوال ٣٠٨ (٨)؛ شرح القصائد العشر ١٦٦ (٨)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٥٠ (٨).

والطُّلُولُ: جمعُ الطَّلَلِ. والزُّبُرُ: جمعُ زَبُورٍ وهو الكِتابُ، والزَّبْرُ: الكتابةُ، والزَّبُورُ: فَعول بمعنى مفعول، بمنزلة: الرَّكُوبِ والحَلُوبِ بمعنى المركوبِ والمحلوبةِ. والإِجْدَادُ والتَّجْدِيدُ واحدٌ.

يقول: وكَشَفتِ السُّيولُ عن أطلال الديارِ، فأظهرتْها بعد سَتر الترابِ إياها؛ فكأنّ الديارَ كُتُبٌ تُجدِّدُ الأقلامُ كِتابتَها.

شبَّه كشفَ السُّيولِ عنِ الأطلال التي غطّاها الترابُ بتجديد الكُتّاب سُطورَ الكِتابِ الدارسِ؛ وظهورَ الأطلالِ بعد دُرُوسِها بظهور السُّطورِ بعد دُرُوسِها.

و«أَقْلَام» مضافةٌ إلى ضمير «زُبُر»، واسمُ «كأنّ» ضميرُ «الطُّلولِ».

٩- أو رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُهَا كِفَفًا تَعَرَّضَ[١] فوقَهُنّ وِشَامُهَا[٢]

الرَّجْعُ: الترديدُ والتجديدُ؛ وهو من قولهم: رَجَعْتُهُ أَرْجِعُهُ رَجْعًا، فرَجَعَ يَرْجِعُ رُجُوعًا. وقد فسَّرْنا الوَاشِمَةَ(ص١٧٥).

والإِسْفَافُ: الذَّرُّ، وهو من قولهم: سَفَّ زيدٌ السَّوِيقَ وغيرَه يَسَفُّهُ سَفًّا، وأَسْفَفْتُهُ السَّوِيقَ وغيرَه؛ ثم يقال: أَسْفَفْتُ الدواءَ الجُرْحَ، والكُحْلَ العينَ. والنَّؤُورُ: النِّقْسُ المتخَذُ من دُخَانِ السِّراجِ والنارِ، وقيل: هو النِّيلَجُ.

---

[١] ك: «تعرضُ».

قال النحاس ١/ ٣٧٠: «مَن روى «تعرّضَ» بفتح الضاد، جَعَله ماضيًا؛ ومَن رواه بضم الضاد، أراد: تتعرض، ثم حَذَف إحدى التاءين ورَفَع؛ لأنه يريد الفعلَ المستقبل».

[٢] شرح القصائد السبع ٥٢٧ (٩)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٣٦٩ (٩)؛ شرح السبع الطوال ٣٠٩ (٩)؛ شرح القصائد العشر ١٦٦ (٩)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٢٥٣ (٩).

والكِفَفُ: جمعُ كِفَّةٍ وهي الداراتُ، وكلُّ مستديرٍ كِفّةٌ، بكسر الكاف، وجمعُها: كِفَفٌ؛ وكلُّ مستطيلٍ: كُفّة، بضمها، والجمعُ: كُفَفٌ؛ كذا حكى الأئمةُ[1]. تَعَرَّضَ وأَعْرَضَ: ظَهَر ولاحَ. والوِشَامُ: جمعُ وَشْمٍ.

شبَّه ظُهورَ الأطلالِ بعد دُرُوسِها بتجديد الكِتابةِ أو تجديدِ الوشمِ.

يقول: كأنها زُبُرٌ أو ترديدُ[2] واشمةٍ وَشْمًا ذَرّتْ نَؤُورَها في داراتٍ ظَهَر الوِشامُ فوقها، فأعادتها كما تُعيدُ السُّيولُ الأطلالَ إلى ما كانت عليه. فجَعَل إظهارَ السَّيلِ الأطلالَ كإظهار الواشمةِ الوشمَ؛ وجَعَل دُروسَها كدروس الوشمِ.

«نَؤُورُهَا»: اسمُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه. و«كِفَفًا» هو المفعولُ الثاني، بَقِيَ على انتصابه بعد إسنادِ الفعلِ إلى المفعول. «وِشَامُهَا»: فاعلُ «تَعَرَّضَ» وقد أُضيف إلى ضمير «الوَاشِمَةِ».

١٠- فوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وكيف سُؤَالُنَا صُمًّا خَوَالِدَ ما يَبِينُ[3] كَلَامُهَا[4]

الصُّمُّ: الصِّلابُ، والواحدُ: أَصَمُّ، والواحدةُ: صَمَّاءُ. خَوَالِدَ: بواقيَ.

يَبِينُ: يَظهرُ، بَانَ يَبِينُ بَيَانًا، وأَبَانَ[5] قد يكونُ بمعنى أَظْهَرَ وقد يكونُ بمعنى ظَهَر. وكذلك: بَيَّنَ وتَبَيَّنَ؛ قد يكونُ بمعنى ظَهَر وقد يكونُ بمعنى عَرَفَ، واسْتَبَانَ كذلك.

---

[1] قاله الأصمعي. أدب الكاتب ٣١٨. وانظر: إكمال الإعلام ٢/٥٤٧.

[2] ف: «**تجديد**».

[3] م: بفتح الياء وضمها، وكتب فوقها: «معًا». وسيتعرض لها المصنف.

[4] شرح القصائد السبع ٥٢٨ (١٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٧٠ (١٠)؛ شرح السبع الطوال ٣١٠ (١٠)؛ شرح القصائد العشر ١٦٧ (١٠)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٥٦ (١٠).

[5] بعدها في (أ) و(ك): «**يُبِين**».

فالأولُ لازمٌ والأربعةُ الباقيةُ قد تكونُ لازمةً وقد تكونُ متعديةً. قولُهم: «بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ»[1]؛ أي: ظَهَر، فهو ها هنا لازمٌ.

ويُروَى في البيت: «ما يَبين كلامها» و«ما يُبين»، بفتح الياء وضمِّها؛ وهما بمعنى: ظَهَر[2].

يقول: فوقفتُ أسألُ الطُّلولَ عن قُطّانها وسُكّانها. ثم قال: وكيف سؤالُنا حجارةً صِلابًا بواقيَ لا يَظهرُ كَلامُها؛ أي: كيف يُجدي هذا السؤالُ على صاحبه، وكيف يَنتفعُ به السائلُ؟

لَوَّح إلى أن الداعيَ إلى هذا السؤالِ فرطُ الكَلَفِ والشّعَفِ وغايةُ الوَلَهِ، وهذا مستحبٌّ في النسيب والمَرثيَةِ[خف]؛ لأن الهوى والمصيبةَ يُدَلِّهانِ صاحبَهما[3].

١١- عَرِيَتْ وكان بها الجَمِيعُ فأَبْكَرُوا منها وغُودِرَ نُؤْيُها وثُمامُها[4]

بَكَرْتُ من المكان وأَبْكَرْتُ وابْتكَرْتُ وبَكَّرْتُ بمعنًى؛ أي: سِرتُ منه بُكرةً.

والمُغَادَرَةُ: التركُ؛ غَادَرْتُ الشيءَ: تركتُه وخلّفتُه. ومنه: الغَدِيرُ؛ لأنه ماءٌ تَرَكه السيلُ وخلّفَه، والجمعُ: الغُدُرُ والغُدْرَانُ والأَغْدِرَةُ[5].

---

(١) مَثَلٌ يُضرب للأمر يَظهرُ وينكشفُ. الأمثال لأبي عُبيدٍ ٥٩؛ فصل المقال ٦١.

(٢) انظر: النحاس ١/ ٣٧٠.

(٣) وهذا من التوّهم والإيهام؛ وهو أن يتوهم أحدهم شيئا ثم يجعل ذلك كالحق. وهو مِن سَنَن العرب في كلامها. الصاحبي ٣٧٧.

(٤) شرح القصائد السبع ٥٢٩ (١١)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٣٧١ (١١)؛ شرح السبع الطوال ٣١١ (١١)؛ شرح القصائد العشر ١٦٧ (١١)؛ فتح المُغلّقات ٣/ ١٢٥٩ (١١).

(٥) قال الأستاذ حمد الله: «ليس في «لسان العرب» أغدرة جمع غدير». وقد وقفْنا عليه في «معجم البلدان» ١/ ٢٢٤.

والنُّؤْيُ: نُهَيرٌ يُحفَرُ حول البيتِ لينصبَّ إليه الماءُ من البيت[1]، والجمعُ: نُؤِيٌّ وأَنْآءٌ، وتُقلَبُ فيقالُ: آناءٌ؛ مِثلُ: أَبْآرٍ وآبَار وأَرْآء وآرَاء.

والثُّمامُ: ضربٌ من الشجر رِخوٌ تُسدُّ به خَللُ البيوتِ.

يقول: عَرِيَتِ الطُّلولُ عن قُطّانها بعد كون جميعِهم بها، فساروا منها بُكرةً وتركوا النُّؤْيَ والثُّمامَ؛ أي: لم يَبْقَ بمنازلهم منهم آثارٌ إلا النُّؤْيُ والثُّمامُ؛ وإنما لم يحمِلوا الثُّمامَ لأنه لا يُعْوِزُهم في محالّهم.

١٢- شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حين[2] تَحَمَّلُوا   فتكَنَّسُـوا قُطُنًـا تَصِـرُّ خِيَامُهَـا[3]

الظُّعْنُ: تخفيفُ الظُّعُنِ، وهي: جمعُ الظَّعُونِ؛ وهو البعيرُ الذي عليه هودجٌ وفيه امرأةٌ، وقد يكونُ الظُّعْنُ: جمعَ ظعينةٍ؛ وهي المرأةُ الظاعنةُ مع زوجها، ثم يقال لها وهي في بيتها: ظَعِينَةٌ، وقد تُجمَعُ بالظَّعَائِنِ أيضًا[4].

والتَّكَنُّسُ: دخولُ الكِناسِ والاستكنانُ به. والقُطُنُ: جمعُ قَطِينٍ وهو الجماعةُ، والقُطُنُ والقطْن واحدٌ. والصَّرِيرُ: صوتُ البابِ والرَّحلِ، وغيرِ ذلك.

---

(١) النؤي: حاجزٌ يُجعل حول البيت من تراب؛ لئلا يُدخِل عليه الماءَ. هذا تفسير النؤي؛ وقد فسره المصنف بعبارة أبينَ من تفسيره هنا صـ ٢٤٠.

(٢) ك: «**يوم**». وهي روايةٌ اختارها النحاس ١/ ٣٧٢.

(٣) شرح القصائد السبع ٥٢٩ (١٢)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٣٧٢ (١٢)؛ شرح السبع الطوال ٣١١ (١٢)؛ شرح القصائد العشر ١٦٨ (١٢)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٢٦٠ (١٢).

(٤) م، وف: «**على الظعائن أيضا**».

يقول: حملتْكَ على الاشتياق والحنينِ نساءُ الحيِّ أو مراكبُهنّ، يومَ ارتحَلَ الحيُّ ودخلوا في الكُنُس. جَعَل الهوادجَ للنساء بمنزلة الكُنُسِ للوحش، ثم قال: وكانت خيامُهم المحمولةُ تَصِرُّ لجدّتها[1].

وتلخيصُ المعنى: دعتْكَ إلى الاشتياق والنِّزاعِ وحملتْكَ عليهما نساءُ القبيلةِ، حين دخلن هوادجَهنّ جماعاتٍ، في حال صريرِ خيامِهنّ المحمولةِ، أو دخلنَ هوادجَ غُطِّيَت بثياب القُطْنِ، والقُطْنُ من الثياب الفاخرة عندهم.

الضميرُ في «تَكَنَّسُوا» للحيّ، والمضمَرُ الذي أُضيف إليه «الخِيامُ» للظُّعْن. و«قُطُنًا» منصوبٌ على الحال، إن جعلتَه جمعَ قَطِينٍ؛ ومفعولٌ به إن جعلتَه قُطْنًا.

١٣- مِن كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ ... زَوْجٌ عليه كِلَّةٌ وقِرَامُهَا[2]

حُفَّ الهودجُ وغيرُه بالثياب: إذا غُطّي به، وحَفَّ الناسُ حولَ الشيءِ: أحاطوا به.

---

[1] ط، وح، وأ: «لحدتها» بالحاء.

[2] شرح القصائد السبع ٥٣١ (١٣)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٣٧٣ (١٣)؛ شرح السبع الطوال ٣١٢ (١٣)؛ شرح القصائد العشر ١٦٩ (١٣)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٢٦٤ (١٣).

قال ابن قتيبة: «قال لى شيخٌ من أصحاب اللغة: اجتمعتِ الرواةُ على خطإٍ في بيت لبيد؛ وقال: المحفوف: الهودج؛ والزَّوج: النَّمَط؛ فكيف يُظِلُّ النمطُ - وهو أسفلُ - العصيَّ وهى فوق؟ وإنّما كان ينبغى أن يَرووه: من كلّ محفوف يظلّ عصيُّه زوجًا.

قال ابن قُتيبةَ: ولا أرى هذا إلّا غَلَطًا منه، ولم تكنِ الرواةُ لتجتمع على هذه الرواية إلّا بأخذٍ عنِ العرب، وأُراهم كانوا يُلقون أيضًا النمطَ فوق الأعواد ويُلقونه داخله. وأحسِبُنى قد رأيتُ هذا بعيني فى البادية». الشعر والشعراء ١/ ٢٨٢- ٢٨٣، بتصرف يسير.

وقد خطّأ أبو سعيد الضرير أيضًا الرواةَ في رواية هذا البيت؛ فقال: «تاهتِ الرواةُ عن هذا البيت فكانوا يروونه...».

أَظَلَّ الجدارُ الشيءَ: إذا كان في ظلّ الجدارِ. والعِصِيُّ هنا: عِيدانُ الهودجِ. والزَّوْجُ: النمطُ من الثياب، والجمعُ: الأَزْوَاجُ. والكِلَّةُ: السِّترُ الرقيقُ، والجمعُ: الكِلَلُ. والقِرَامُ: السِّترُ، والجمعُ: القُرُمُ.

ثم فَصّل «الظُّعْنَ» فقال: هي مِن كلّ هودجٍ حُفَّ بالثياب يُظِلُّ عِيدانَه نمطٌ أُرسِلَ عليه. ثم فَصّل «الزَّوْجَ» فقال: هو كِلَّةٌ، وعبَّر بها عنِ السِّتر الذي يُلقَى فوق الهودجِ؛ لئلا تؤذيَ الشمسُ صاحبتَه؛ وعبَّر بـ«القِرَامِ» عن السِّتر المرسَلِ على جوانب الهودجِ.

وتحريرُ المعنى: الهوادجُ محفوفةٌ بالثياب فعيدانُها تحت ظلالِ ثيابِها.

والمضمَرُ بعد القِرَام للعِصِيِّ أو الكِلَّةِ.

١٤- زُجَلًا كأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فوقَها   وظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفًا أَرْآمُهَا[1]

الزُّجَلُ: الجماعاتُ، والواحدةُ: زُجْلَةٌ. والنِّعَاجُ: إناثُ بقرِ الوحشِ، والواحدةُ: نَعْجَةٌ. و«وَجْرَةُ»: موضعٌ بعينه[2]. والعُطَّفُ: جمعُ عَاطِف، من العَطْفِ الذي هو الترحُّمُ؛ ومن العَطْف الذي هو الثَّنْيُ. والأَرْآمُ: جمعُ الرِّئْمِ؛ وهو الظبيُ الخالصُ البياضِ.

يقول: تحملوا جماعاتٍ كأنّ إناثَ بقرِ الوحشِ فوق الإبِلِ. شبَّه النساءَ في حُسن الأعيُنِ والمشي بها، أو بظباء وَجْرَةَ في حال ترحُّمها على أولادها أو في حال عطفِها أعناقَها للنظر إلى أولادها.

شبَّه النساءَ بالظباء في هذه الحال لأن عيونَها أحسنُ ما تكونُ في هذه الحال؛ لكثرة مائها.

---

[1] شرح القصائد السبع ٥٣١ (١٤)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٣٧٣ (١٤)؛ شرح السبع الطوال ٣١٣ (١٤)؛ شرح القصائد العشر ١٦٩ (١٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٢٦٥ (١٤).

[2] وقد سبق ذِكرُه صـ ١٢٧. و«تُوضِح» أيضًا موضعٌ سبق ذِكرُه صـ ٩٠.

و**تحريرُ المعنى** أنه شبَّه النساءَ ببقر «تُوضِحَ» وظباءِ «وَجْرَةَ» في كَحَل أعيُنِها.

نَصَب «زُجَلًا» على الحال، والعاملُ فيها «تَحَمَّلُوا»؛ ونَصَب «عُطَّفًا» على الحال، ورَفَع «أَرْآمُهَا» لأنها فاعلةٌ، والعاملُ فيها الحالُ السادّةُ مَسدَّ الفعلِ.

١٥- حُفِزَتْ وزَايَلَهَا السَّرَابُ كأنَّها أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا ورِضَامُهَا[1]

الحَفْزُ: الدفعُ، والفعلُ: حَفَزَ يَحْفِزُ. والأَجْزَاعُ: جمعُ جِزْعٍ؛ وهو منعطَفُ الوادي. و«بِيشَةُ»: وادٍ بعينه[2]. والأَثْلُ: شجرٌ يُشبِه الطَّرْفاءَ إلا أنه أعظمُ منها. والرِّضَامُ: الحجارةُ العِظامُ، الواحدةُ: رَضَمَةٌ ورضْمة، والجنسُ: رَضَمٌ ورضْم[3].

يقول: دُفِعتِ الظُّعْنُ - أي: الركابُ - أي: ضُرِبتْ لِتَجدَّ في السَّير، وفارَقَها قِطعُ السرابِ؛ أي: لاحت خلالَ قِطَعِ السرابِ ولَمَعتْ؛ فكأنّ الظُّعْنَ منعطفاتُ وادي بِيشَةَ أَثْلُها وحِجارتُها العِظامُ.

شبّهَها في العِظَم والضِّخَم بها، والمضمَرُ الذي أُضيف إليه أَثْلٌ ورِضَامٌ لـ«بِيشَةَ».

١٦- بل ما تَذَكَّرُ مِن نَوَارَ وقد نَأَتْ وتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا ورِمَامُهَا[4]

---

[1] شرح القصائد السبع ٥٣١ (١٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٧٤ (١٥)؛ شرح السبع الطوال ٣١٤ (١٥)؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ (١٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٦٨ (١٥).

[2] معجم ما استعجم ١/٢٩٣؛ معجم البلدان ١/٥٢٩؛ معجم الأماكن ٥٣.

[3] قال ابن الأنباري ٥٣٢: «فِعال يكون جمعًا لفَعْلة وفَعَلة جميعًا؛ فيقال: صَحْفة وصِحاف، وثَمَرة وثِمار».

[4] شرح القصائد السبع ٥٣٢ (١٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٧٥ (١٦)؛ شرح السبع الطوال ٣١٤ (١٦)؛ شرح القصائد العشر ١٧٠ (١٦)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٧٢ (١٦).

نَوَارُ: اسمُ امرأةٍ نَسَبَ بها[1]. والنَّأْيُ: البُعد. والرِّمَامُ: جمعُ الرُّمَّةِ؛ وهي قطعةٌ من الحبل خَلَقٌ ضعيفٌ.

ثم أَضرَبَ عن صفة الديارِ ووصفِ حالِ احتمالِ الأحبابِ بعد إتمامِها، وأَخَذَ في كلامٍ آخَرَ مِن غير إبطالٍ لِما سبق. و(بل) لا يكونُ في كلام الله تعالى إلا بهذا المعنى؛ لأنه لا يجوزُ منه سبحانه إبطالُ كلامهِ وإِكذابُه.

فقال مخاطبًا نفسَه: أيَّ شيءٍ تتذكّرُ مِن نَوَارَ في حال بُعدها وتقطُّعِ أسبابِ وِصالِها، ما قَوِي منها وما ضَعُفَ؟!

١٧- مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وجَاوَرَتْ[2] أَهْلَ الحِجَازِ فأين منكَ مَرَامُهَا[3]؟

«مُرِّيَّةٌ»: منسوبةٌ إلى مُرَّةَ[4].

و«فَيْدُ»: بلدةٌ معروفةٌ[5]، ولم يَصرِفْها لاستجماعها التأنيثَ والتعريفَ، وصَرْفُها سائغٌ أيضًا؛ لأنها مصوغةٌ على أخفّ أوزانِ الأسماءِ، فعادلتِ الخِفةُ أحدَ السببينِ؛ فصارت كأنه ليس فيها إلا سببٌ واحدٌ، والسببُ الواحدُ لا يَمنعُ الصرفَ.

---

(١) كتب في هامش (ط): «حاشيةُ الميداني: نَسَبَ الشاعرُ يَنْسِبُ نَسِيبًا: إذا وَصَف امرأةً في شِعره. وشَبَّبَ: إذا وَصَف امرأةً شابّةً، ثم يَضرب عنها ويَتخلّص بالممدوح فهذا أصل التشبيه إذا ترسّل أحدٌ بكلامٍ إلى كلام؛ يقال: شَبَّبَ فلانٌ. والأصل ما بيّنّا».

(٢) ك: «جاوزت»، بالزاي؛ ثم أشار في الهامش إلى المثبَت. وهي روايةٌ أشار إليها النحاس ١/٣٧٦.

(٣) شرح القصائد السبع ٥٣٣ (١٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٧٦ (١٧)؛ شرح السبع الطوال ٣١٥ (١٧)؛ شرح القصائد العشر ١٧١ (١٧)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٧٤ (١٧).

(٤) قال ابن كَيْسان: «الرواية: «مريةً» بالنصب، والأجودُ الرفع؛ لأنه إنما يريد نَسَبَها، وليس يريد أنها نأتْ في هذه الحال؛ لأنها مُرّيّةٌ بَعُدتْ أو لم تَبْعُد. ويُروَى: «مريةٍ» على البدل من: نَوَار». النحاس ١/٣٧٦.

(٥) معجم ما استعجم ٣/١٠٣٢؛ معجم البلدان ٤/٢٨٢؛ معجم الأماكن ٤٠٠.

وكذلك حُكمُ كلِّ اسمٍ كان على ثلاثة أحرُفٍ ساكنِ الأوسطِ، مستجمِعًا للتأنيث والتعريفِ؛ نحو: هِنْدٍ ودَعْدٍ.

وأَنشَد النحويون[1]: [المنسرح]

لم تَتلفَّــعْ بفضــــلِ مِئزرِهـــا دَعْدٌ، ولم تُغْذَ دَعْدُ في العُلَبِ

ألا ترى الشاعرَ كيف جمعَ اللغتينِ في هذا البيت؟

يقول: نَوَارُ امراةٌ من مُرّةَ حَلّت بهذه البلدةِ وجاورت أهلَ الحجازِ.

يريدُ أنها تَحُلُّ بـ «فَيْدَ» أحيانًا، وتجاوِرُ أهلَ الحجازِ أحيانًا؛ وذلك في فصل الربيعِ وأيامِ الانتجاعِ؛ لأن الحالَّ بـ «فَيْدَ» لا يكونُ مجاورًا أهلَ الحجازِ؛ لأن بينها وبين الحجازِ مسافةً بعيدةً[2].

ثم قال: فأين منك مَطلَبُها؛ أي: تعذَّرَ عليك طَلَبُها؛ لأن بين بلادِكَ و«فَيْدَ» والحجازِ مسافةً بعيدةً ونِيّةً قَذَفًا[3].

وتلخيصُ المعنى أنه يقول: هي مُرّيّةٌ تتردّدُ بين الموضعين، وبينهما وبين بلادِكَ بُعدٌ؛ فأنَّى يتيسّرُ لك طَلَبُها والوصولُ إليها؟

---

(1) الكتاب ٣/٢٤١؛ أدب الكاتب ٢٨٢، بلا نسبة.

قال البَطَلْيَوسي: هذا البيت يروى لجرير، ويروى لعُبيد الله بن قيس الرُّقَيّات. انظر: الاقتضاب ٣/١٩٥، والحُلل ٢٩٥. وهو في ديوان جرير (الملحق) ٢/١٠٢١، وديوانِ ابن قيس الرُّقَيّات (الملحق) ١٧٨.

(2) روى أبو جعفرٍ أحمدُ بن عُبيدٍ: «وجاورت أهل الجبَالِ»، وأنكر رواية: «أهل الحجاز» لعلّتين؛ الأولى: ما ذكرها الزوزني مِن بُعد المسافة بين فَيْدَ والحجاز؛ والثانية: قوله في البيت التالي: «بِمَشَارِقِ الجبَلَيْنِ».

وقد تخلَّصَ الزوزنيُّ بتفسيره من إنكار أبي جعفرٍ بأن جعل مرادَه أنها تَحُلّ مرةً بفيد ومرة بالحجاز.

(3) النِّيَّةُ: الوَجهُ الذي يُذهَبُ فيه. يقال: شَطَّتْ بهم نِيّةٌ قَذَفٌ؛ أي: رحلةٌ بعيدةٌ؛ لأنها تتقاذَفُ بمَن يَسلُكُها.

١٨- بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ أو بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فرُخَامُهَا[١]

عَنَى بـ «الجَبَلَيْنِ»: جبلَيْ طَيِّءٍ؛ أَجَأ وسَلْمَى. و«المُحَجَّرُ»: جبلٌ آخَرُ[٢]. و«فَرْدَة»: جبلٌ منفردٌ عن سائر الجبالِ؛ سُمي بها لانفرادها عنِ الجبال[٣]. ورُخَامٌ: أرضٌ متصلةٌ بـ «فَرْدَةَ»؛ لذلك أضافها إليها[٤].

يقول: حلّت نَوَارُ بمشارق أَجَأ وسَلْمَى؛ أي: جوانبهما التي تلي المشرقَ، أو حلّت بِـ «مُحَجَّرٍ» فتضمنتْها «فَرْدَةُ» والأرضُ المتصلةُ بها، وهي «رُخَامٌ»، وإنما يُحصِي منازلَها عند حُلولها بـ «فَيْدَ»، وهذه الجبالُ قريبةٌ منها بعيدةٌ من الحجاز.

وتَضَمَّنَ الموضعُ فلانًا: إذا حَصَل فيه، وضَمَّنْتُهُ فلانًا: إذا حَصّلْتَه فيه؛ مِثلُ قولِك: ضَمَّنْتُهُ القبرَ فتَضَمَّنَهُ القبرُ.

١٩- فصُوَائِقٌ إنْ أَيْمَنَتْ فمَظِنَّةٌ منها وِحَافُ القَهْرِ أو طِلْخَامُهَا[٥]

يقال: أَيْمَنَ الرَّجلُ؛ إذا أتى اليَمَنَ؛ مِثلُ: أَعْرَقَ؛ إذا أتى العِراقَ، وأَخْيَفَ؛ إذا أتى

---

[١] شرح القصائد السبع ٥٣٥ (١٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٧٧ (١٨)؛ شرح السبع الطوال ٣١٦ (١٨)؛ شرح القصائد العشر ١٧١ (١٨)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٧٧ (١٨).

[٢] م - في البيت -: بفتح جيم «المحجر» وكسرها، وكتب فوقها: «معًا». قال ابن كَيْسان: بالكسر: اسم موضع، قال: ورُوي عنِ الأصمعي أنه كان يفتح الجيم. وقال أبو زياد الكِلابي: محجَّر: جبلٌ حوله رملٌ حُجِّر به. وقيل: فعلى هذا الجيم مفتوحة. انظر: النحاس ١/٣٧٧، وابن الأنباري ٥٣٥.

معجم ما استعجم ٤/١١٨٨؛ معجم البلدان ٥/٦٠؛ معجم الأماكن ٤٨٨.

[٣] معجم ما استعجم ٣/١٠١٧؛ معجم البلدان ٤/٢٤٨؛ معجم الأماكن ٣٩٤.

[٤] معجم البلدان ٣/٣٧؛ معجم الأماكن ٢٢٠.

[٥] شرح القصائد السبع ٥٣٥ (١٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٧٧ (١٩)؛ شرح السبع الطوال ٣١٧ (١٩)؛ شرح القصائد العشر ١٧١ (١٩)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٧٩ (١٩).

خَيْفَ مِنًى. ومَظِنَّةُ الشيءِ: حيثُ يُظَنُّ كونُه فيه، وهو من الظَّنِّ، بالظاء. وأما قولُهم: عِلْقُ مَضِنَّةٍ؛ فهو من الضِّنِّ، بالضاد؛ أي: هو شيءٌ نفيسٌ يُبخَلُ به.

و«صُوَائِق»: موضعٌ معروفٌ[1]. و«وِحَافُ القَهْرِ» - بالراء غير معجمةٍ -: موضعٌ معروفٌ[2]؛ ومنهم مَن رواه بالزاي معجمةً[3]. و«طِلْخَامُ»: موضعٌ معروفٌ أيضًا[4].

يقول: وإن انتجعتْ نحوَ اليَمَنِ فالظنُّ أنها تَحُلُّ بـ «صُوَائِقَ»، وتَحُلُّ مِن بينها بـ «وِحَافِ القَهْرِ» أو بـ «طِلْخَامَ»؛ وهما خاصّانِ بالإضافة إلى «صُوَائِقَ».

وتلخيصُ المعنى أنها إن أتت اليَمَنَ حَلّت بِـ«وِحَافِ القَهْرِ» أو «طِلْخَامَ» مِن «صُوَائِقَ»[5].

٢٠- فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَن تَعَرَّضَ وَصْلُهُ ... ولَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا[6]

اللُّبَانَةُ: الحاجةُ. والخُلَّةُ: المودةُ المتناهيةُ، والخُلَّةُ والخَلِيلُ والخِلُّ واحدٌ.

---

(١) معجم ما استعجم ٣/٨٤٥؛ معجم البلدان ٣/٤٣٢؛ معجم الأماكن ٢٩٧.

(٢) معجم ما استعجم ٣/١١٠٠، ٤/١١٨٩، ١٣٧١؛ معجم البلدان ٤/٤١٨، ٥/٣٦٣؛ معجم الأماكن ٣٠٥، ٤٩٥.

(٣) وقد وردت في (ط) - في البيت - بالوجهين، وكتب فوقها: «معًا». ولم نقف على ذِكر لهذه الرواية.
وانظر: معجم البلدان ٤/٤١٨، وتاج العروس ١٥/٣٨٧.

(٤) معجم ما استعجم ٢/٦٦٢، ٣/٨٩٣، ٤/١١٨٩؛ معجم البلدان ٤/٣٨، ١/٦٠؛ معجم الأماكن ٣٢٠، ٤٩٩.
قال ياقوت ٤/٣٨: «طلحام بالحاء المهملة لا تلتفتن إلى الخاء المعجمة فليست بشيء». وانظر ما مرّ من مصادر.

(٥) كتب في هامش (ط): «حاشية:... اتجهت نحو اليمن فمنزلُها صُوَائِق، وإن ارتحلتْ مِن صُوَائِق وزايلتْ عنها فمظنَّتُها وِحَافُ القَهْر أو طِلْخَامُ صُوَائِق. وقوله: «منها»؛ أي: من منازلها، والهاءُ راجعة إلى المرأة المنتجِعة. وهذا البيانُ أشفى وأكفى مما شَرَحَه الشارح».

(٦) شرح القصائد السبع ٥٣٧ (٢٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٧٨ (٢٠)؛ شرح السبع الطوال ٣١٧ (٢٠)؛ شرح القصائد العشر ١٧٢ (٢٠)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٨١ (٢٠).

والصَّرَّامُ: القَطّاعُ، فَعّالٌ من الصَّرْم وهو القطعُ، والفعلُ: صَرَمَ يَصْرِمُ.

ثم أَضرَبَ عن ذِكر نَوَارَ وأقبَلَ على نفسه مخاطبًا إياها؛ فقال: فاقطعْ أَرَبَكَ وحاجتَكَ ممن كان وصلُه معرَّضًا للزوال والانتقاضِ. ثم قال: وشرُّ مَن وَصَل محبةً أو حبيبًا مَن قَطَعَها؛ أي: شرُّ واصلي الأحبابِ أو المَحَبّاتِ قَطّاعُها.

يَذُمُّ مَن كان وصلُه في مِعْرَض الانتكاثِ والانتقاضِ.

ويُروَى: «ولَخَيْرُ واصل خلة»[1]؛ وهذه أوجَهُ الروايتين وأمثلُهما؛ أي: خيرُ واصلي المَحَبّاتِ أو الأحبابِ - إذا رجا خيرَهم - قَطّاعُها إذا يَئِس منه[2].

قوله: «لُبَانَةَ مَن تَعَرَّضَ»؛ أي: لُبانتَكَ منه؛ لأن قَطْعَ لُبانتهِ منك ليس إليك[3].

٢١- واحْبُ المُجَامِلَ بالجَزِيلِ وصُرْمُهُ بَاقٍ إذا ظَلَعَتْ وزَاغَ قِوَامُهَا[4]

حَبَوْتُهُ بكذا أَحْبُوهُ حِبَاءً: إذا أعطيتَه إياه.

والمُجَامِلُ: المصانِعُ. ويُروَى: «**المحامل**»؛ أي: الذي يَتحمّلُ أذاكَ كما تتحمَّلُ أذاه[5].

---

[1] حكى الأصمعيُّ عن خلفٍ الأحمر أنه سَمِع أعرابيًّا يُنشِدُها. ابن الأنباري ٥٣٧. وهي اخيار النحاس ١/ ٣٧٨. وحكى ابنُ كَيْسان عن بُنْدار، في معناها: خير الأصدقاء مَن إذا عَلِم من صديقه أنّ حاجتَه تَثقُلُ عليه، قَطَع حوائجَه منه لئلا يَفسُدَ ما بينه وبينه. النحاس ١/ ٣٧٨.

[2] ف: «**منهم**».

[3] بعدها في (أ): «**كقوله تعالى: ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾**».

[4] م: بكسر القاف وفتحها، وكتب فوقها: «معًا». وسيتعرّض لها المصنفُ.
شرح القصائد السبع ٥٣٨ (٢١)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٣٧٩ (٢١)؛ شرح السبع الطوال ٣١٨ (٢١)؛ شرح القصائد العشر ١٧٢ (٢١)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٢٨٤ (٢١).

[5] ابن الأنباري ٥٣٨؛ النحاس ١/ ٣٧٩. وهي رواية أبي سعيد الضرير.

«بالجَزِيلِ»؛ أي: بالوُدِّ الجزيلِ. والجَزَالَةُ: الكمالُ والتمامُ، وأصلُها الضِّخَمُ والغِلَظُ، والفعلُ: جَزُلَ يَجْزُلُ، والنعتُ: جَزْلٌ وجَزِيلٌ. ومنه: حَطَبٌ جَزْلٌ وجَزِيلٌ، وعَطاءٌ جَزْلٌ وجَزِيلٌ. وقد أَجْزَلَ عطيتَه: وَفَّرَها وكثَّرها.

والصُّرْمُ: القطيعةُ. والظَّلْعُ: غمزٌ في الدوابِّ[1]. والزَّيْغُ: المَيْلُ، والإِزَاغَةُ: الإمالةُ. وقِوَامُ الشيءِ وقَوامه: ما يقومُ به[2].

يقول: واحبُ مَن جامَلَكَ وصانَعَكَ وداراكَ بِوُدٍّ كاملٍ وافرٍ. ثم قال: وقطيعتُه باقيةٌ إن ظَلَعَتْ خُلّتُه ومالَ قِوامُها؛ أي: إن ضَعُفتْ أسبابُها ودعائمُها؛ أي: إن حالَ المجامِلُ عن كرم العهدِ، فأنت قادرٌ على صُرمه وقطيعتِهِ.

والمضمَرُ الذي أُضيفَ إليه «قِوَامُهَا» للخُلّة، وكذلك المضمَرُ في «ظَلَعَتْ».

٢٢- بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً منها فأَحْنَقَ صُلْبُهَا وسَنَامُهَا[3]

الطِّلْحُ والطَّلِيحُ: المُعْيي، وقد طَلَحْتُ البعيرَ أَطْلَحُهُ طَلْحًا: أعييتُه، فـ «طَلِيحٌ» فَعِيلٌ في معنى مفعولٍ، بمنزلة: الجريحِ والقتيلِ. وطِلْحٌ (فِعْل) في معنى مفعولٍ، بمنزلة: الذِّبْحِ والطِّحْنِ بمعنى المذبوحِ والمطحونِ.

---

[1] بعدها في (م) و(ف): «**والفعلُ: ظَلَعَ يَظْلَعُ**».
الذي عند الشراح: «ضلعت»، بالضاد؛ أي: اعوجّت ومالت. وقد وقفْنا على رواية الزوزني في شرح الضرير. وانظر: وِفاق الاستعمال ١٤٠ (وفاق المفهوم ١٥١).

[2] هما روايتان في البيت، والفتحُ لابن كَيْسان، وقال في معناها: زاغت استقامتُها. النحاس ١/ ٣٧٩.

[3] شرح القصائد السبع ٥٣٩ (٢٢)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٣٨٠ (٢٢)؛ شرح السبع الطوال ٣١٩ (٢٢)؛ شرح القصائد العشر ١٧٣ (٢٢)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٢٨٨ (٢٢).

وأَسْفَار: جمعُ سَفَرٍ. والإِحْنَاقُ: الضُّمْرُ. والباءُ في قوله: «بِطَلِيحٍ» من صلة «وصُرْمُهُ».

يقول: إذا زال قِوامُ خُلّتِه فأنت تقدِرُ على قطيعته بناقةٍ أعيَتْها[1] الأَسفارُ وتركتْ بقيّةً مِن لحمها وقُوّتِها، فضَمَرَ صُلْبُها وسَنامُها.

وتلخيصُ المعنى: فأنت تقدِرُ على قطيعته بركوب ناقةٍ قد اعتادتِ الأَسفارَ ومَرَنَتْ عليها.

٢٣- فإذا[2] تَغَالَى لَحْمُهَا وتَحَسَّرَتْ وتَقَطَّعَتْ بعدَ الكَلَالِ خِدَامُهَا[3]

«تَغَالَى لَحْمُهَا»: ارتفع إلى رُؤوس العِظامِ، من الغَلَاءِ وهو الارتفاعُ؛ ومنه قولُهم: غَلَا السِّعرُ يَغْلُو غَلَاءً؛ إذا ارتفعَ.

وتَحَسَّرَتْ: صارت حَسِيرَةً[4]؛ أي: كالّةً مُعْيِيةً عاريةً عنِ اللحم[5].

الخِدَامُ: جمعُ خَدَمٍ، والخَدَمُ: جمعُ خَدَمَةٍ؛ وهي سُيورٌ تُشدُّ بها النِّعالُ إلى أَرساغ الإبِلِ.

يقول: فإذا ارتفع لحمُها إلى رؤوس عِظامِها وأَعْيَتْ، وعَرِيَتْ عنِ اللحم، وتقطّعتْ السُّيورُ التي شُدتْ بها نِعالُها إلى أَرساغها بعد إِعيائِها.

وجوابُ «إذا» في البيت الذي بعده.

---

[1] م، وف: «**طَلَحَتْها**».

[2] ط، وح، وأ، وك: «**وإذا**».

[3] شرح القصائد السبع ٥٤٠ (٢٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٨٢ (٢٣)؛ شرح السبع الطوال ٣٢٠ (٢٣)؛ شرح القصائد العشر ١٧٤ (٢٣)؛ فتح المُغلّقات ٣/١٢٩٠ (٢٣).

[4] ط: «**حسيرا**».

[5] ح، وأ، وك: «**من اللحم**».

٢٤- فلها هِبَابٌ في الزِّمَامِ كأنّها صَهْبَاءُ خَفَّ مع الجَنُوبِ جَهَامُهَا[1]

الهِبَابُ: النشاطُ. والصَّهْبَاءُ: الحمراءُ. يريدُ كأنها سَحابةٌ صهباءُ، فحَذَف الموصوفَ. خَفَّ يَخِفُّ خُفُوفًا: أسرعَ. والجَهَامُ: السَّحابُ الذي قد أَراقَ ماءَه.

يقول: فلها في مِثل هذه الحال نشاطٌ في السَّير في حال قَوْدِ زِمامِها؛ فكأنها في سرعة سَيرها سَحابةٌ حمراءُ، قد ذهبتِ الجَنوبُ بِقِطَعِها التي هَراقَتْ ماءَها، فانفردتْ عنها؛ وتلك أسرعُ ذَهابًا مِن غيرها.

٢٥- أو مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرَدُ[2] الفُحُولِ وضَرْبُهَا وكِدَامُهَا[3]

أَلْمَعَتِ الأَتانُ فهي مُلْمِعٌ: أَشرَقَ طُبْيُها باللبن[4]. «وَسَقَتْ»: حَمَلَتْ، تَسِقُ وَسْقًا. والأَحْقَبُ: العَيْرُ الذي في وَرِكَيه بياضٌ أو في خاصِرَتَيْه. «لَاحَهُ» ولَوَّحَهُ: غيّرَه.

---

[1] شرح القصائد السبع ٥٤١ (٢٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٨٢ (٢٤)؛ شرح السبع الطوال ٣٢١ (٢٤)؛ شرح القصائد العشر ١٧٤ (٢٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٩٢ (٢٤).

[2] ح: «**طَرْد**»، بسكون الراء. وكذا في (م) و(ف)، في الشرح دون البيت. والطَّرَد: العَدْو.

في شرح الضرير: «الطَّرَد: مصدر جاء مخالفًا لقياسه، وقياسُه تسكين الراء؛ وذلك أن المصدر لا ينفتح إلا من فَعِل يَفعَل فَعَلًا؛ مِثل: فَزِع يَفْزَع فَزَعًا. فإذا كان (فَعِل) واقعًا [أي: متعدّيًا] كان مصدره ساكنَ العين إلا ما كان شاذًّا». وانظر: العين ٢/٢٥.

وقد قال الزوزني ٢١٥: «الطَّرْدُ والطرَد لغتانِ جيدتانِ». وكان الأصمعيُّ لا يعرف إلا التحريك. وانظر: النحاس ١/٣٨٣، ٤٢٩.

[3] شرح القصائد السبع ٥٤١ (٢٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٨٣ (٢٥)؛ شرح السبع الطوال ٣٢١ (٢٥)؛ شرح القصائد العشر ١٧٤ (٢٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٩٤ (٢٥).

[4] الطُّبْي: ضَرْع الفرسِ وغيرِها.

ويُروى: «طرد **الفُحُولَةِ** ضربها و**عِذَامُهَا**»[1]؛ الفُحُولُ والفُحُولَةُ والفِحَالُ والفِحَالَةُ: جُموعُ فَحْلٍ.

والكِدَامُ: يجوزُ أن يكونَ بمنزلة الكَدْمِ وهو العَضُّ، ويجوزُ أن يكونَ بمنزلة المُكَادَمَةِ وهي المعاضّةُ. والعِذَامُ: يجوزُ أن يكونَ بمنزلة العَذْمِ وهو العَضُّ، وأن يكونَ بمنزلة المُعَاذَمَةِ وهي المعاضّةُ.

يقول: كأنها صَهباءُ أو أَتانٌ أَشرقتْ أَطباؤُها باللبن، وقد حَمَلتْ تَوْلَبًا[2] لفحلٍ أَحْقَبَ، قد غَيّر وهَزَلَ ذلك الفحلَ طَرْدُه الفُحولَ وضربُه إياها وعَضُّه، أو طَرْدُ الفحولِ وضربُها وعَضُّها إياه.

وتلخيصُ المعنى أنها تُشبِه في شدة سَيرِها هذه السَّحابةَ أو هذه الأَتانَ التي حَمَلتْ ولدًا لِمِثل هذا الفحلِ الشديدِ الغَيرة عليها، فهو يسوقُها سَوْقًا عنيفًا.

٢٦- يَعْلُو بها حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجٌ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا ووِحَامُهَا[3]

الإِكَامُ: جمعُ أَكَمٍ، وكذلك: الآكَامُ؛ والأَكَمُ: جمعُ أَكَمَةٍ، ويُجمَعُ الإِكَامُ على الأُكُم. وحَدَبُهَا: ما احْدَوْدَبَ منها. والسَّحْجُ: القَشْرُ والخَدْشُ العنيفُ، والتَّسْحِيجُ: مبالغةُ السَّحْجِ.

والوِحَامُ والوَحام والوَحَمُ: اشتِهاءُ الحُبلى الشيءَ، والفعلُ: وَحِمَتْ تَوْحَمُ وتَاحَمُ وتَيْحَمُ، وهذا القياسُ مطّرِدٌ في فَعِلَ يَفْعَلُ من معتلّ الفاء.

---

(١) ابن الأنباري ٥٤١. ولم نقف على ذِكر لرواية: «الفحولة»، والمَرويُّ: «الفِحالة».

(٢) التَّوْلَب: ولد الحمار.

(٣) ط: بكسر الواو وفتحها، وكتب فوقها: «معًا». وسيتعرض لها المصنف.

شرح القصائد السبع ٥٤٢ (٢٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٨٥ (٢٦)؛ شرح السبع الطوال ٣٢٢ (٢٦)؛ شرح القصائد العشر ١٧٥ (٢٦)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٢٩٦ (٢٦).

يقول: يُعلِي هذا الفحلُ الأَتانَ والإِكامَ إتعابًا لها وإِبعادًا بها عن الفُحول، وقد شكّكه في أمرها عِصيانُها إياه في حال حَمْلِها، واشتهاؤُها إياه قبلَه.

والمُسَحَّجُ: العَيْرُ المعضَّضُ.

٢٧- بِأَحِزَّةِ[١] الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فوقَها قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا[٢]

الأَحِزَّةُ: جمعُ حَزِيزٍ وهو مِثلُ القُفِّ[٣]. و«ثَلَبُوت»: موضعٌ بعينه[٤]. رَبَأْتُ القومَ ورَبَأْتُ لهم أَرْبَأُ رَبْأً: كنتُ رَبِيئَةً لهم[٥]. والقَفْرُ: الخالي، والجمعُ: القِفارُ.

والمَرَاقِبُ: جمعُ مَرْقَبٍ؛ وهو الموضعُ الذي يقومُ عليه الرقيبُ. ويريدُ بـ «المَرَاقِب» الأماكنَ المرتفعةَ. والآرَامُ: أَعلامُ الطريقِ، والواحدُ: إِرَمٌ.

يقول: يعلو العَيْرُ بالأَتان الإِكامَ في قِفاف هذا الموضعِ، ويكونُ رقيبًا لها فوقها في موضعٍ خالي الأماكنِ المرتفعةِ؛ وإنما يَخافُ أَعلامَها؛ أي: (يَخافُ استتارَ[٦]) الصيّادينَ بأعلامها.

---

[١] رواه الأصمعي: «بأخرة»، بخاء وراء. وقال: «الأَخِرّة، واحدها: خرير؛ وهي أماكنُ مطمئنةٌ تنقاد بين الرَّبوتين. قال: وأخبرني خلفٌ الأحمرُ أنه سَمِع العربَ تُنشِد:

بـأَخِرّة الثلبـوت يربـأ فوقهـا

فأما العامّة فتقول: أحزة، وإنما هو بالخاء». تهذيب اللغة ١/٩، ٦/٥٦٥- ٥٦٦. وانظر: ابن الأنباري ٥٤٣.

[٢] شرح القصائد السبع ٥٤٣ (٢٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٨٦ (٢٧)؛ شرح السبع الطوال ٣٢٣ (٢٧)؛ شرح القصائد العشر ١٧٦ (٢٧)؛ فتح المُغلّقات ٣/١٢٩٨ (٢٧).

[٣] وهو ما غَلُظ من الأرض وارتفع ولم يَبلغ أن يكون جبلًا، كما فسره المصنِّف من قبلُ صـ ١٢١، ١٨٥.

[٤] معجم ما استعجم ١/٣٤٣؛ معجم البلدان ٢/٨٢؛ معجم الأماكن ١٠٢.

[٥] رَبِيئَة القوم: طليعتهم، وجمعه: رَبَايَا.

[٦] م، وف: «**خوفا لاستتار**...».

وتلخيصُ المعنى أنهما بهذا الموضعِ والعَيْرُ يعلو إِكامَه لينظُرَ إلى أَعلامها؛ هل يَرى صائدًا استتر بِعَلَم منها يريدُ أن يرمِيَها[1].

٢٨- حتــى إذا سَــلَخَا جُمَــادَى سِــتَّةً جَــزَآ[2] فطَــالَ صِــيَامُهُ وصِــيَامُهَا[3]

سَلَخْتُ الشهرَ وغيرَه أَسْلُخُهُ سَلْخًا: [4]مرَّ عليّ، وانْسَلَخَ الشهرُ نفسُه[4]. وجُمَادَى: اسمٌ للشتاء، سُمي بها لجمود الماءِ فيه؛ ومنه قولُ الشاعرِ[5]: [البسيط]

في ليلــةٍ مــن جُمَــادَى ذاتِ أنديــةٍ لا يُبصِرُ الكلبُ من ظَلْمائها الطُّنُبا

أي: من الشتاء.

جَزَأَ الوحشيُّ يَجْزَأُ جُزْءًا[6]: اكتفى بالرُّطْب عن الماء. والصِّيَامُ: الإِمساكُ، في كلام العرب؛ ومنه الصومُ المعروفُ؛ لأنه إمساكٌ عن المُفطِّرات.

---

(١) الباء في قوله: «بأحزة» متعلقةٌ بقوله: «يعلو» في البيت الذي قبله. والضمير في «خوفها» عائد على «قفر المراقب». و«آرامها» خبرٌ لـ «خوفها». فالبيت من جملتين؛ أولاهما: بأحزة الثلبوت يربأ فوقها قفر المراقب؛ وثانيهما: خوفها آرامها؛ وهي كالتعليل للجملة الأولى. أراد أن المَخوف في المراقب هو أعلامها.

(٢) ك: «**جزْأَ**». وهي روايةٌ اختارها ابن الأنباري ٥٤٤.

(٣) شرح القصائد السبع ٥٤٤ (٢٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٨٨ (٢٨)؛ شرح السبع الطوال ٣٢٤ (٢٨)؛ شرح القصائد العشر ١٧٦ (٢٨)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٠١ (٢٨).

(٤) م، وف: «**إذا قضيته، وانسلخ الشهر نفسه: انقضى**».

(٥) هو مُرّة بن مَحْكان السعدي التميمي. الحماسة ٤٠٨ (٦٨١)؛ الأغاني ٣/٣٢٢، ٢٢/٣٢٠. من قصيدة أولها:

يا رَبّةَ البيتِ قومي غيرَ صاغرةٍ ضُمّي إليكِ رِحالَ القومِ والقُرُبا

(٦) م، وح، وف: «**جَزءا**». وانظر: جمهرة اللغة ٢/١٠٤٠.

والجُزْءُ: الرُّطْبُ؛ سُمّي جُزْءًا لأنّ الإبلَ تَجْزأُ به؛ أي: تكتفي به من الماء. والرُّطْب، بالضم: الكلأ الأخضر. والرَّطب، بالفتح: خلاف اليابس. وانظر: كفاية المتحفظ ٣٢٦، بتحقيقي.

يقول: أقاما بـ «الثَّلَبُوت» حتى مرَّ عليهما الشتاءُ سِتةَ أشهُرٍ، وجاء الربيعُ فاكتفيا بالرُّطْب عن الماء، وطال إِمساكُ العَيْرِ وإِمساكُ الأَتانِ عنه.

«سِتَّةً» بدلٌ من «جُمَادَى» لذلك نَصَبها، وأراد: ستةَ أشهُرٍ، فحَذَف أشهُرًا لِدلالة الكلامِ عليه.

٢٩- رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إلى ذي مِرَّةٍ حَصِدٍ، ونُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا[١]

الباءُ في «بِأَمْرِهِمَا» زائدةٌ إن جعلتَ «رَجَعَا» من الرَّجْع؛ أي: رَجَعَا أمرَهما؛ أي: أسنداه. وإن جعلتَ من الرُّجوع كانت الباءُ للتعدية.

المِرَّةُ: القوةُ، والجمعُ: المِرَرُ، وأصلُها قوةُ الفتلِ[٢]، والإِمْرَارُ: إِحكامُ الفَتْلِ. والحَصِدُ: المحكَمُ، والفعلُ: حَصِدَ يَحْصَدُ حَصَدًا، وقد أَحْصَدْتُ الشيءَ؛ أي: أحكمتُه. والنُّجْحُ والنَّجَاحُ: حصولُ المرادِ. والصَّرِيمَةُ: العزيمةُ التي صَرَمَها صاحبُها عن سائر عزائِمِه بالجِدّ في إِمضائها، والجمعُ: الصَّرَائِمُ. والإِبْرَامُ: الإِحكامُ.

يقول: أَسند العَيْرُ والأَتانُ أمرَهما إلى عزمٍ أو رأيٍ محكَمٍ ذي قوةٍ، وهو عزمُ العَيْرِ على الوُرود أو رأيُه فيه. ثم قال: وإنما يَحصُلُ المَرامُ بإِحكام العَزْمِ.

٣٠- ورَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وتَهَيَّجَتْ رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وسَهَامُهَا[٣]

الدَّوَابِرُ: مآخيرُ الحوافرِ. والسَّفَا: شوكُ البُهْمَى وهي ضربٌ من الشوك.

---

[١] شرح القصائد السبع ٥٤٦ (٢٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٨٩ (٢٩)؛ شرح السبع الطوال ٣٢٦ (٢٩)؛ شرح القصائد العشر ١٧٧ (٢٩)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٠٤ (٢٩).

[٢] ط، وم، وف: «**الحبل**».

[٣] شرح القصائد السبع ٥٤٧ (٣٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٩٠ (٣٠)؛ شرح السبع الطوال ٣٢٦ (٣٠)؛ شرح القصائد العشر ١٧٨ (٣٠)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٠٥ (٣٠).

هَاجَ الشيءُ يَهِيجُ هَيَجَانًا واهْتَاجَ اهْتِيَاجًا وتَهَيَّجَ تَهَيُّجًا: تحرَّك ونشأَ، وهِجْتُهُ هَيْجًا وهَيَّجْتُهُ تَهْيِيجًا. والمَصَايِف: جمعُ المَصِيفِ وهو الصَّيْفُ. والسَّوْمُ: المرورُ، والفعلُ: سَامَ يَسُومُ، والسَّهَامُ والسُّهام: شدةُ الحرِّ[1].

يقول: وأصاب شوكُ البُهْمَى مآخِيرَ حوافرِها، وتحركتْ ريحُ الصيفِ مرورُها وشدةُ حرِّها. يشيرُ بهذا إلى انقضاء الربيعِ ومجيءِ الصيفِ واحتياجِهما إلى وُرود الماءِ.

٣١- فتَنَازَعَا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ[2] كدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا[3]

التَّنَازُعُ مِثلُ: التجاذُبِ. والسَّبِطُ والسبَط: الممتدُّ الطويلُ. «كدُخَانِ مُشْعَلَةٍ»؛ أي: نارٍ مشعلةٍ، فحَذَف الموصوفَ. شَبُّ النارِ وإِشعالُها واحدٌ، والفعلُ منه: شَبَّ يَشُبُّ.

والضِّرَامُ: دُقاقُ الحطَبِ، واحدُها: ضَرَمٌ، وواحدُ الضَّرَمِ: ضَرَمَةٌ. وقد ضَرِمَتِ النارُ واضْطَرَمَتْ وتَضَرَّمَتْ: التهبتْ، وأَضْرَمْتُهَا وضَرَّمْتُهَا أنا. «سَبِطًا»؛ أي: غبارًا سَبِطًا، فحَذَف الموصوفَ.

يقول: فتجاذَبَ العَيْرُ والأَتانُ - في عَدْوهما نحوَ الماءِ - غُبارًا ممتدًّا طويلًا؛ كدخَانِ نارٍ موقدةٍ تُشعَلُ النارُ في دُقاق حَطَبِها.

وتلخيصُ المعنى أنه جَعَل الغبارَ الساطعَ بينهما بِعَدْوِهما كثوبٍ يتجاذبانِهِ؛ ثم شبَّهه في كثافته وظُلْمته بدخان نارٍ موقدةٍ.

---

[1] وجدنا متقدمي اللُّغويين يفرّقون بين الفتح والضم؛ فالسُّهامُ: الضُّمْرُ والتغيُّر، والسَّهامُ: شدة الحرّ. وانظر: تهذيب اللغة ٦/١٣٩- ١٤٠.

[2] ح: «**ظلالَه**». وأُشير إليها في شرح الضرير. وكذا ضُبطت في مختصر شرح ابن الأنباري؛ خِلافًا للمطبوع.

[3] شرح القصائد السبع ٥٤٨ (٣١)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٩١ (٣١)؛ شرح السبع الطوال ٣٢٧ (٣١)؛ شرح القصائد العشر ١٧٨ (٣١)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٠٧ (٣١).

٣٢- مَشْـمُولَةٍ غُلِثَـتْ بِنَابِـتِ عَـرْفَجٍ كَـدُخَانِ نَـارٍ سَـاطِعٍ أَسْـنَامُهَا[١]

مَشْمُولَةَ: هبّت عليها ريحُ الشَّمالِ، وقد شُمِلَ الشيءُ: أصابتْهُ الشَّمالُ. والغَلْثُ والعلث: الخلطُ، والفعلُ: غَلَثَ يَغْلِثُ، بالغين والعين جميعًا[٢].

والنَّابِتُ: الغضُّ؛ ومنه قولُ الشاعرِ[٣]: [الكامل]

ووَطِئْتَنَـا وَطْـأً عَـلى حَنَـقٍ وَطْءَ المقيَّـدِ نَابِـتَ الهَـرْمِ

أي: غضّه.

والعَـرْفَجُ: ضربٌ مـن الشـجر. ويُـروَى: «عُلِيَـتْ بنابـت»؛ أي: وُضِـع فوقهـا[٤]. والأَسْنَامُ: جمعُ سَنَامٍ. ويُروَى: «إِسنامها»[٥]؛ وهو الارتفاعُ والرفعُ جميعًا.

يقول: هذه النارُ قد أصابتها الشَّمالُ، وقد خُلِطت بالحطب اليابسِ والرُّطْبِ الغضِّ؛ كدخانِ نارٍ قد ارتفع أعالِيها. وسَنَامُ الشيءِ: أعلاه.

شبَّه الغبارَ الساطعَ من قوائم العَيْرِ والأَتانِ بنارٍ أُوقدتْ بحطبٍ يابسٍ - تُسرِعُ فيه النارُ - وحطبٍ غضٍّ، وجَعَلها كذلك ليكونَ دُخانُها أكثفَ فيشبِهَه الغبارَ الكثيفَ. ثم جَعَل هذا الدخانَ الذي شبَّه الغبارَ به كدخانِ نارٍ قد سَطَع أعالِيها في الاضطرام والالتهابِ؛ ليكونَ الدخانُ أكثرَ. وجَرَّ «مَشْمُولَة» لأنها صفةٌ لـ «مُشْعَلَة».

---

[١] شرح القصائد السبع ٥٤٩ (٣٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٩١ (٣٢)؛ شرح السبع الطوال ٣٢٧ (٣٢)؛ شرح القصائد العشر ١٧٩ (٣٢)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٠٨ (٣٢).

[٢] الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/٢٩٨.

[٣] هو الحارث بن وَعْلَة الشيباني الذُّهْلي. الحماسة ٨٥ (٤٥)؛ الاختيارَيْن ٣٨٦.

[٤] وهي رواية ابن الأعرابي، وخطّأ «غلثت». ابن الأنباري ٥٥٠.

[٥] ابن الأنباري ٥٥٠. وما اختاره الزوزني رواية ابن الأعرابي.

٣٣- فَمَضَى وقَدَّمَهَا وكانت عَادَةً   منه إذا هي عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا[1]

التَّعْرِيدُ: التأخُّر والجُبنُ.

و«الإِقْدَامُ» هنا بمعنى: التقدِمة؛ لذلك أَنّث فِعلَها فقال: «وكانت»؛ أي: وكانت تَقدِمةُ الأَتانِ عادةً من العَيْر. وهذا مِثلُ قولِ الشاعرِ[2]: [الطويل]

....   غفرْنا وكانت مِن سجيّتنا الغَفْرُ

أي: وكانت المغفرةُ من سجيّتنا.

وقال رُوَيْشِدُ بنُ كَثِيرٍ الطائيُّ[3]: [البسيط]

يا أيّها الراكبُ المزجِي مطيّتَه   سائلْ بني أسدٍ ما هذه الصوتُ

أي: ما هذه الاستغاثةُ[4]؛ لأن الصوتَ مذكّرٌ[5].

يقول: فمَضَى العَيْرُ نحو الماءِ وقدَّمَ الأَتانَ لئلا تتأخرَ، وكانت تقدِمةُ الأَتانِ عادةً من العَيْر إذا تأخرتْ هي؛ أي: إذا خاف العَيْرُ تأخُّرَها.

---

(١) شرح القصائد السبع ٥٥٠ (٣٣)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٣٩٢ (٣٣)؛ شرح السبع الطوال ٣٢٨ (٣٣)؛ شرح القصائد العشر ١٧٩ (٣٣)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣١٠ (٣٣).

(٢) شرح المفضليات للأنباري ١٢؛ المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢/ ٢١٦ (عُضيمة ٢/ ٢٠٣)؛ ضرائر الشعر ٢٧٤، بلا نسبة.

(٣) الحماسة ٧٨ (٣٢)؛ ضرائر الشعر ٢٧٢.

(٤) بعدها في (م) و(ف): «**أو الصيحةُ**».

(٥) سر صناعة الإعراب ١١.

وهو من فَوَات كُتُب «المذكر والمؤنث».

٣٤- فتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَّامُهَا[(١)]

العُرْضُ: الناحيةُ. والسَّرِيُّ: النهرُ الصغيرُ، والجمعُ: الأَسْرِيَةُ. والتَّصْدِيعُ: التشقيقُ. والسَّجْرُ: المَلْءُ؛ أي: عينًا مسجورةً، فحَذَفَ الموصوفَ لمَا دلت عليه الصفةُ. والقُلَّامُ: ضربٌ من النبت.

يقول: فتوسَّطَ العَيْرُ والأَتانُ جانبَ النهرِ الصغيرِ، وشقَّا عينًا مملوءةً ماءً قد تجاوَرَ قُلَّامُها؛ أي: قد كثُرَ هذا الضربُ من النبت عليها.

وتحريرُ المعنى أنهما قد وَرَدَا عينًا ممتلئةً ماءً فدخلا فيها من عُرْض نهرِها، وقد تجاوَرَ نبتُها.

٣٥- مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّهَا منه مُصَرَّعُ غَابَةٍ وقِيَامُهَا[(٢)]

اليَرَاعُ: القصبُ. والغَابَةُ: الأَجَمَةُ، والجمعُ: الغَابُ. والمُصَرَّعُ: مبالغةُ المَصْرُوعِ. والقِيَامُ: جمع قَائِمٍ.

يقول: قد شَقَّا عينًا قد حُفَّتْ بضروب النبتِ والقصبِ، فهي وَسْطَ القصبِ يُظِلُّها من القصب ما صُرِعَ مِن غابتها وما قام منها.

يريدُ أنها في ظلّ قصبٍ بعضُه مصروعٌ وبعضُه قائمٌ.

---

(١) شرح القصائد السبع ٥٥٢ (٣٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٩٥ (٣٤)؛ شرح السبع الطوال ٣٢٩ (٣٤)؛ شرح القصائد العشر ١٨٠ (٣٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣١٢ (٣٤).

(٢) شرح القصائد السبع ٥٥٣ (٣٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٩٦ (٣٥)؛ شرح السبع الطوال ٣٣٠ (٣٥)؛ شرح القصائد العشر ١٨٠ (٣٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣١٣ (٣٥).

٣٦- أَفَتلك أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ   خَذَلَتْ وهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا[١]

«مَسْبُوعَةٌ»؛ أي: قد أصابها السَّبُعُ بافتراس ولدِها[٢]. والهَادِيَةُ: المتقدِّمةُ والمتقدِّمُ أيضًا، فيكونُ التاءُ إذن للمبالغة. والصِّوَارُ والصُّوار والصِّيَارُ[٣]: القطيعُ من بقر الوحشِ، والجمعُ: الصِّيْرَانُ. وقِوَامُ الشيءِ: ما يقومُ به هو.

يقول: أفتلك الأَتانُ المذكورةُ تُشبِه ناقتي في الإسراع في السَّير، أم بقرةٌ وحشيةٌ قد افترَسَ السَّبُعُ ولدَها حين خَذَلَتْه وذهبتْ تَرعَى مع صواحبها، وقِوامُ أمرِها الفحلُ الذي يتقدّمُ القطيعَ من بقر الوحشِ.

وتحريرُ المعنى أن ناقتي تُشْبِه تلك الأَتانَ أو هذه البقرةَ التي خَذَلتْ ولدَها وذهبتْ تَرعى مع صواحبها، وجعلتْ هاديةَ الصّوارِ قِوامَ أمرِها، فافترستِ السباعُ ولدَها فأسرعتْ في السَّير طالبةً لولدها[٤].

٣٧- خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فلم يَرِمْ[٥]   عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وبُغَامُهَا[٦]

الخَنَسُ: تأخّرٌ في الأرنبة. و«الفَرِيرُ»: ولدُ البقرةِ الوحشيةِ، والجمعُ: فُرَارٌ، على غير قياس.

---

(١) شرح القصائد السبع ٥٥٣ (٣٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٩٧ (٣٦)؛ شرح السبع الطوال ٣٣١ (٣٦)؛ شرح القصائد العشر ١٨١ (٣٦)؛ فتح المُغلّقات ٣/١٣١٥ (٣٦).

(٢) ح، وأ، وك: «**أصابتها السباع...**».

(٣) في النُّسخ – عدا (م) فلم ترد فيها -: «**الصيارة**». والصيارة: حظيرةٌ للدواب تُتخذ من الحجارة.

(٤) تقدَّم القولُ في انفراد الزوزني عنِ الشُّرّاح بتفسير خذلان البقر، صـ ١٨٠.

(٥) م: «**ترم**»، بالتاء. وكذا في شرح الضرير.

(٦) شرح القصائد السبع ٥٥٤ (٣٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٩٨ (٣٧)؛ شرح السبع الطوال ٣٣٢ (٣٧)؛ شرح القصائد العشر ١٨١ (٣٧)؛ فتح المُغلّقات ٣/١٣١٦ (٣٧).

والرَّيْمُ: البَراحُ، والفعلُ: رَامَ يَرِيمُ. والعُرْضُ: الناحيةُ. والشَّقَائِقُ: جمعُ شَقِيقَةٍ؛ وهي أرضٌ صُلْبَةٌ بين رملتين. والبُغَامُ: صوتٌ رقيقٌ.

يقول: هذه الوحشيةُ قد تأخرتْ أرنبتُها - والبقرُ كلُّها خُنْسٌ - وقد ضيّعتْ ولدَها؛ أي: خذلتْهُ حتى افترستْهُ السِّباعُ؛ فذلك تضييعُها إياه. ثم قال: ولم يَبرَحْ طَوْفُها وخُوارُها نواحيَ الأَرَضِينَ الصُّلْبَةِ في طَلَبه.

وتحريرُ المعنى: ضيّعتْهُ حتى صادته السِّباعُ، فطَلَبَتْه طائفةً وصائحةً فيما بين الرمال.

٣٨- لِـمُعَفَّرٍ قَهْـدٍ تَنَـازَعَ شِـلْوَهُ غُـبْسٌ كَوَاسِـبُ لا[١] يُمَـنُّ طَعَامُهَـا[٢]

العَفْرُ والتَّعْفِيرُ: الإلقاءُ على العَفْرِ والعفَر؛ وهما أديمُ الأرضِ. والقَهْدُ: الأبيضُ. والتَّنَازُعُ: التجاذُبُ. والشِّلْوُ: العُضو، وقيل: هو بقيةُ الجسدِ، والجمعُ: الأَشْلاءُ. والغُبْسُ: جمعُ أَغْبَسٍ وغَبْسَاءَ، والغُبْسَةُ: لونٌ كلون الرمادِ.

والمَنُّ: القطعُ، والفعلُ: مَنَّ يَمُنُّ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨]. ومنه سُمي الغبارُ مَنِينًا؛ لانقطاع بعضِ أجزائهِ عن بعضٍ، والدهرُ والمنيةُ مَنُونًا؛ لقطعهما أعمارَ الناسِ وغيرِهم[٣].

يقول: هي تطوفُ وتَبغُمُ لأجل جُؤْذَرٍ ملقًى على الأرض أبيضَ، قد تجاذبتْ أعضاءَه ذئابٌ أو كلابٌ غُبْسٌ لا يُقطَعُ طعامُها؛ أي: لا تَفتُرُ في الاصطياد فينقطعَ طعامُها.

هذا إذا جعلتَ «غُبْسًا» من صفة الذئاب؛ وإن جعلتَها من صفة الكلاب فمعناه: لا

---

(١) م، وك: «**ما**». وكذا في شرح النحاس ١/٣٩٨، ومختصر شرح ابن الأنباري.

(٢) شرح القصائد السبع ٥٥٦ (٣٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٩٨ (٣٨)؛ شرح السبع الطوال ٣٣٢ (٣٨)؛ شرح القصائد العشر ١٨٢ (٣٨)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣١٨ (٣٨).

(٣) م، وف: «**وسمي الدهر والمنية...**».

يَقطَعُ أصحابُها طعامَها.

وتحريرُ المعنى أنها تَجِدُّ في الطلب لأجل فَقْدِها ولدًا قد أُلقيَ على أديم الأرضِ، وافترستْهُ كلابٌ أو ذئابٌ صوائدُ قد اعتادت الاصطيادَ.

وبقرُ الوحشِ بِيضٌ ما خلا أوجُهَها وأكارِعَها؛ لذلك قال: «قَهْدٍ». والكَسْبُ: الصيدُ، في البيت.

٣٩- صَادَفْنَ منها غِرَّةً فأَصَبْنَهَا ... إنّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا[١]

الغِرَّةُ: الغفلةُ. والطَّيْشُ: الانحرافُ والعُدولُ.

يقول: صادفتِ الكلابُ أو الذئابُ غفلةً من البقرة، فأصبنَ تلك الغفلةَ أو تلك البقرةَ بافتراس ولدِها؛ أي: وجدَتْها غافلةً عن ولدها فاصطادتْهُ. ثم قال: وإن الموتَ لا تَطيشُ سِهامُه؛ أي: لا مَخْلَصَ من هجومه. واستعار له سِهامًا واستعار للإخطاء لفظَ الطيشِ؛ لأن السهمَ إذا أخطأَ الهدفَ فقد طاش عنه.

٤٠- بَاتَتْ وأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِن دِيمَةٍ ... تُروِي[٢] الخَمائِلَ دَائِماً تَسْجَامُهَا[٣]

---

[١] شرح القصائد السبع ٥٥٧ (٣٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٣٩٩ (٣٩)؛ شرح السبع الطوال ٣٣٣ (٣٩)؛ شرح القصائد العشر ١٨٣ (٣٩)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٢١ (٣٩).

[٢] كذا - بالتاء - في النُّسخ وفي مختصر شرح ابن الأنباري. والذي في مطبوعة شرح ابن الأنباري والنحاس: «يروي»؛ أما عند التبريزي، في «شرح القصائد العشر»، فقد وردت بالوجهين، وكتب فوقها: «معًا».

قال في «شرح الضرير»: «و«يُروي»: أي: الواكفُ يُروي؛ فمَن جَعَل الفعلَ للواكف نَصَب الدائم على الحال. و«تروي»؛ أي: الديمة تروي. وأحسن الروايات: «يروي الخمائل دائمًا تسجامها»؛ أي: تسجامٌ يُروي الخمائلَ دائمًا».

[٣] شرح القصائد السبع ٥٥٧ (٤٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٠٠ (٤٠)؛ شرح السبع الطوال ٣٣٤ (٤٠)؛ شرح القصائد العشر ١٨٣ (٤٠)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٢٣ (٤٠).

الوَكْفُ والوَكَفانُ واحدٌ[1]، والفعلُ منهما: وَكَفَ يَكِفُ؛ أي: قَطَرَ. والدِّيمَةُ: مَطْرةٌ تدومُ، وأقلُّها نصفُ يومٍ وليلةٍ، والجمعُ: دِيَمٌ. وقد دَيَّمَتِ السَّحابةُ: إذا كان مَطَرُها دِيمَةً، وأصلُ دِيمَةٍ: دِوْمَةٌ، فقُلِبت الواوُ ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها؛ ثم قُلِبت في الدِّيَم حملًا على القلب في الواحد. والخمائِل: جمعُ خميلةٍ؛ وهي كلُّ رملةٍ ذاتِ نبتٍ، عند أكثر الأئمة، وقال جماعةٌ منهم: هي أرضٌ ذاتُ شجرٍ[2].

والتَّسْجَامُ: في معنى انسَّجْم أو السُّجُومِ؛ يقالُ: سَجَمَ الدَّمعَ وغيرَه يَسْجِمُهُ سَجْمًا، فسَجَمَ هو يَسْجُمُ سُجُومًا؛ أي: صَبَّهُ فانصَبَّ.

يقول: باتتِ البقرةُ بعد فَقْدِها ولدَها، وقد أَسْبَلَ مطرٌ واكفٌ من مطرٍ دائمٍ يُروِي الرمالَ المنبِتةَ أو الأَرَضينَ التي بها أشجارٌ، في حال دوام سَكْبِها الماءَ؛ أي: باتت في مطرٍ دائمِ الهَطَلانِ.

و«وَاكِفٌ» يجوزُ أن يكونَ صفةَ مطرٍ، ويجوزُ أن يكونَ صفةَ سَحابٍ.

٤١- يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ   فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمامُهَا[3]

طَرِيقَةُ المَتْنِ: خطٌّ من ذَنَبِها إلى عُنُقِها. والكَفْرُ: التغطيةُ والسَّترُ.

يقول: يعلو صُلْبَها قَطْرٌ متواترٌ في ليلةٍ سَتَرَ غَمامُها نجومَها[4].

---

[1] أ، وح، وك: «الوكف والوكفان: **القَطَرَانُ**».

[2] انظر: تهذيب اللغة ٧/٤٢٩، والمحكم ٥/١٣١.

[3] شرح القصائد السبع ٥٦٠ (٤٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٠٢ (٤٢)؛ شرح السبع الطوال ٣٣٦ (٤٢)؛ شرح القصائد العشر ١٨٥ (٤٢)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٢٦ (٤١).

[4] بعدها في (ف): «**ويروى: متواترًا**»، ووردتْ في (م) أولَ الشرح. وهي رواية (ك) في البيت. واختارها النحاس ١/٤٠٢، وقال: «نصبه على الحال، والمعنى: يعلو الواكفُ متواترًا». وانظر: ابن الأنباري ٥٦١.

٤٢- تَجْتَـافُ أَصْـلًا قَالِصًـا مُتَنَـبِّذًا   بِعُجُـوبِ أَنْقَـاءٍ يَمِيـلُ هَيَامُهَـا[١]

الِاجْتِيَافُ: الدُّخولُ في جوف الشيء. ويُروَى: «تجتاب» بالباء؛ أي: تَلبَسُ[٢].

والتَّنَبُّذُ: التنحِّي، من النَّبْذَة والنُّبذة؛ وهما: الناحيةُ. والعَجْبُ: أصلُ الذَّنَبِ، والجمعُ: العُجُوبُ؛ فاستعاره لأصل النَّقَا، والنَّقَا: الكثيبُ من الرمل، والتثنيةُ: نَقَوَانِ ونَقَيَانِ، والجمعُ: أَنْقَاءٌ. والهَيَامُ: ما لا تَماسُكَ به من الرمل، وأصلُه من هَامَ يَهِيمُ.

يقول: وقد دخلتِ البقرةُ الوحشيةُ في جوف أصلِ شجرٍ متنحٍّ عن سائر الشجرِ، قد قَلَصَتْ أغصانُها؛ وذلك الشجرُ في أصول كُثْبانٍ من الرمل يَميلُ ما لا يَتماسَكُ منها عليها؛ لِهَطَلان المطرِ وهُبوبِ الريحِ.

وتحريرُ المعنى أنها تَستترُ من البرد والمطرِ بأغصان الشجرِ، ولا تَقِيها البردَ والمطرَ لتقلُّصِها، وتنهالُ كُثبانُ الرملِ عليها مع ذلك.

٤٣- وتُضِـيءُ في وَجْـهِ الظَّـلَامِ مُنِـيرَةً   كجُمَانَـةِ البَحْـرِيِّ سُـلَّ نِظَامُهَـا[٣]

الإِضَاءَةُ والإِنَارَةُ يتعدى فِعلُهما ويَلزمُ، وهما لازمانِ في البيت. و«وَجْهُ الظَّلَامِ»: أولُه، وكذلك وَجهُ النهارِ. والجُمَانُ والجُمَانَةُ: دُرّةٌ مصوغةٌ من الفِضّة، ثم يستعارُ للدُّرّ[٤]، وأصلُه فارسيٌّ معرَّبٌ وهو: كُمان[٥].

---

[١] شرح القصائد السبع ٥٥٨ (٤١)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٠١ (٤١)؛ شرح السبع الطوال ٣٣٥ (٤١)؛ شرح القصائد العشر ١٨٤ (٤١)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٢٧ (٤٢).

[٢] أشار إليها ابن الأنباري ٥٥٩، والنحاس ١/٤٠١.

[٣] شرح القصائد السبع ٥٦١ (٤٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٠٣ (٤٣)؛ شرح السبع الطوال ٣٣٦ (٤٣)؛ شرح القصائد العشر ١٨٥ (٤٣)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٣٠ (٤٣).

[٤] أ، وك: «**يستعاران** للدر».

[٥] المعرّب ١١٥ (عبد الرحيم ٢٦٠).

يقول: وتضيءُ هذه البقرةُ في أول ظلامِ الليلِ كدُرّةِ الصَّدَفِ البحريِّ أو الرَّجلِ البحريِّ، حين سُلَّ النظامُ منها.

شبَّه البقرةَ في تلألؤ لونِها بالدُّرّة؛ وإنما خَصَّ ما يُسَلُّ نِظامُها إشارةً إلى أنها تعدو ولا تستقرُّ؛ كما تتحركُ وتنتقلُ الدُّرّةُ التي سُلَّ نظامُها. وإنما شبّهَها بها لأنها بيضاءُ متلألئةٌ ما خلا أَكرُعَها ووَجهَها[1].

٤٤- حتى إذا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وأَسْفَرَتْ بَكَـرَتْ تَـزِلُّ عـنِ الثَّـرَى أَزْلَامُهَـا[2]

الِانْحِسَارُ: الانكشافُ والانجلاءُ. والإِسْفَارُ: الإضاءةُ، إذا لَزِم فِعلُها الفاعلَ[3].

والأَزْلَامُ: قوائمُها؛ جَعَلَها أَزْلَامًا لاستوائها. ومنه سُميت القِداحُ أَزْلَامًا، والتَّزْلِيمُ: التسويةُ، وواحدُ الأَزْلَامِ: زَلَمٌ وزُلَم، والزَّلْمَةُ والزُّلمة: القَدُّ؛ ومنه قولُهم: هو العبدُ زُلْمَةً وزَلمة؛ أي: قَدُّه قَدُّ العبدِ[4].

يقول: حتى إذا انكشف وانجلى ظلامُ الليلِ وأضاءَ، بَكَرَتِ البقرةُ من مأواها، فتَزِلُّ قوائمُها عنِ التراب النديْ لكثرة المطرِ الذي أصابه ليلًا.

---

[1] كتب في هامش (ط): «حاشية: نظام الشيء: ما يَنتظم به الشيء. وقِوامه: ما يقوم به. ومِلاكه: ما يُملك. وعَنَى بالنظام هنا: السلك».

[2] شرح القصائد السبع ٥٦٢ (٤٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٠٤ (٤٤)؛ شرح السبع الطوال ٣٣٧ (٤٤)؛ شرح القصائد العشر ١٨٥ (٤٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٣٣ (٤٤).

[3] كتب في هامش (ط): «حاشيةٌ الميداني: أسفرتِ البقرةُ: إذا دخلت في وقت الإسفار، وبابه أظلمتْ. وأشرقتْ: دخلت في وقت الإظلام والإشراق».

[4] إصلاح المنطق ١٧٤، ٦٥٦ (شاكر ١١٤، ٤١٦). وانظر: الأمثال لأبي عُبيدٍ ١٢٤.

٤٥- عَلِهَتْ تَـرَدَّدُ في نِهَـاءِ صُـعَائِدٍ سَـبْعًا تُؤَامًـا كَـامِلًا أَيَّامُهَـا[1]

العَلَهُ والهَلَعُ: الانهماكُ في الجَزَعِ والضَّجَرِ[2]. ويُروَى: «تَبَلَّدُ»؛ أي: تتحيّرُ وتَتَعمّهُ[3].

والنِّهَاءُ: جمعُ نِهْيٍ ونَهيٍ؛ وهما الغديرُ، وكذلك: الأَنْهَاءُ. و«صُعَائِد»: موضعٌ بعينه[4].

والتُّؤَامُ: جمعُ تَوْأَمٍ.

يقول: أمعنتْ في الجَزَع وترددتْ متحيرةً في وِهاد هذا الموضعِ - ومواضعِ غُدرانهِ - سبعَ ليالٍ تُؤَامٍ للأيام، وقد كَمَلَت أيامُ تلك الليالي؛ أي: ترددتْ في طلب ولدِها سبعَ ليالٍ بأيامها.

وجَعَل أيامَها كاملةً إشارةً إلى أنها كانت من أيام الصيف وشُهورِ الحرِّ.

٤٦- حتى إذا يَئِسَتْ وأَسْحَقَ حَالِقٌ لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وفِطَامُهَا[5]

الإِسْحَاقُ: الإِخلاقُ، والسَّحْقُ: الخَلَقُ. والحَالِقُ: الضرعُ الممتلئُ لبنًا.

يقول: حتى إذا يئستِ البقرةُ من ولدها، وصار ضَرْعُها الممتلئُ لبنًا خَلَقًا لانقطاع لبنِها. ثم قال: ولَمْ يُبْلِ ضَرْعَها إِرضاعُها ولدَها وفِطامُها إياه؛ وإنما أَبْلَاه فَقْدُها إياه.

---

[1] شرح القصائد السبع ٥٦٣ (٤٥)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤٠٥ (٤٥)؛ شرح السبع الطوال ٣٣٨ (٤٥)؛ شرح القصائد العشر ١٨٦ (٤٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٣٥ (٤٥).

[2] كتب في هامش (ط): «حاشيةٌ الميداني: الانهماك. انهمك الرجل في الأمر: لجّ وتمادى. و«الانهماك في الجزع»؛ أي: الدخول والوقوع فيه».

[3] وهي اختيار النحاس ١/ ٤٠٥.

[4] معجم ما استعجم ٣/ ٨٣٢، ١/ ٣٠٤؛ معجم البلدان ٣/ ٤٠٥؛ معجم الأماكن ٢٨٤.

[5] شرح القصائد السبع ٥٦٤ (٤٦)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤٠٦ (٤٦)؛ شرح السبع الطوال ٣٣٩ (٤٦)؛ شرح القصائد العشر ١٨٦ (٤٦)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٣٨ (٤٦).

٤٧- وتَوَجَّسَتْ[١] رِزَّ الأَنِيسِ فرَاعَهَا   عن ظَهْرِ غَيْبٍ والأَنِيسُ سَقَامُهَا[٢]

الرِّزُّ: الصوتُ الخفيُّ. والأَنِيسُ والإِنْسُ[٣] والأُنَاسُ واحدٌ. «رَاعَهَا»: أَفزَعَها. والسَّقَامُ والسَّقَمُ واحدٌ، والفعلُ: سَقِمَ يَسْقَمُ، والنعتُ: سَقِيمٌ، وكذلك النعتُ مما كان من أفعال[٤] فَعِلَ يَفْعَلُ من العِلل والأدواءِ؛ نحو: مَرِيضٍ.

يقول: فتسمّعتِ البقرةُ صوتَ الناسِ فأفزَعَها ذلك؛ وإنما سمعتْهُ عن ظهر غيبٍ؛ أي: لم تَرَ الأنيسَ. ثم قال: والناسُ سَقامُ الوحشِ وداؤُها؛ لأنهم يَصيدونها ويَنقصُون منها نَقْصَ السَّقَمِ من الجسد.

وتحريرُ المعنى أنها سَمِعتْ صوتًا ولم تَرَ صاحبَه فخافت، ولا غروَ أن تخاف عند سماعِها صوتَ الناسِ؛ لأن الناسَ يُبيرونَها ويُهلكونَها.

والتقديرُ: فتسمّعتْ رِزَّ الأنيسِ عن ظهر غيبٍ فرَاعَها، والأنيسُ سَقامُها.

٤٨- فغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنّه   مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وأَمَامُهَا[٥]

الفَرْجُ: موضعُ المَخافةِ، والفَرْجُ: ما بين قوائمِ الدوابِّ؛ فما بين اليدينِ: فَرْجٌ، وما بين الرجلين: فَرْجٌ، والجمعُ: فُرُوجٌ[٦].

---

[١] كذا في النُّسخ. وعند ابن الأنباري والنحاس: «وتسمعت»؛ وربما كانت مراد الشارح، ولأنه لم يَتعرّض لشرح التوجس هنا؛ وهما بمعنًى. وقال ابن الأنباري: «ويروى: وتوجست ركز».

[٢] شرح القصائد السبع ٥٦٥ (٤٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٠٧ (٤٧)؛ شرح السبع الطوال ٣٣٩ (٤٧)؛ شرح القصائد العشر ١٨٧ (٤٧)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٣٩ (٤٧).

[٣] ط: «**الأَنَس**». وهي لغة فيها. ح، وأ، وك: «والأناس **والنَّاسُ** واحد».

[٤] م، وف: «**بناء أفعال**».

[٥] شرح القصائد السبع ٥٦٥ (٤٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٠٨ (٤٨)؛ شرح السبع الطوال ٣٤٠ (٤٨)؛ شرح القصائد العشر ١٨٧ (٤٨)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٤١ (٤٨).

[٦] المنجَّد ٢٨٨؛ ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري ٣١٤.

وقال ثعلبٌ: إنّ «المَوْلَى» في هذا البيت بمعنى: الأَولى بالشيء؛ كقوله تعالى: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ١٥]؛ أي: هي الأَولى بكم[1].

يقول: فغدتِ البقرةُ وهي تحسِبُ أن كِلا فَرْجَيْها مَولَى المَخافةِ؛ أي: موضعُها وصاحبُها، أو تحسِبُ أنّ كلَّ فَرْجٍ من فَرْجَيها هو الأولى بالمَخافة منه.

وتحريرُ المعنى أنها لم تَقِف على أن صاحبَ الرِزِّ خلفَها أم أمامَها، فغدتْ فَزِعةً مذعورةً لا تعرفُ مَنجاهَا مِن مَهْلِكها.

وقال الأصمعي: أراد بـ«المخافة»: الكِلابَ، وبـ«مولاها»: صاحبَها؛ أي: غدتْ وهي لا تعرفُ أن الكِلابَ والكَلّابَ خلفَها أم أمامَها، فهي تظنُّ كلَّ جهةٍ من الجهتين موضعًا للكِلاب والكَلّاب[2].

والضميرُ الذي هو اسمُ «أَنّ» عائدٌ إلى «كِلا»، وهو مفردُ اللفظِ وإن كان يتضمنُ معنى التثنيةِ.

ويجوزُ حملُ الكلامِ بعده على لفظه مرةً وعلى معناه أخرى، والحملُ على اللفظ أكثرُ، وتمثيلُها: كِلا أخوَيْكَ سَبَّني وكِلا أخوَيْكَ سَبَّاني.

وقال الشاعرُ[3]: [البسيط]

كِلاهما حين جَدَّ الجريُ بينهما   قد أقلعَا وكِلا أَنْفَيْهِما رابِي[4]

---

[1] الزاهر ١/٢٢٦ (٨٦). وانظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٣٤، والأضداد لابن الأنباري ٤٦- ٥٠.

[2] كتب فوقها في (ط) مفسّرا: «صاحب الكِلاب».

[3] هو الفرزدق. ديوانه ٣٤.

[4] كتب في هامش (ط): «حاشيةُ الميداني: يصف كلبًا ووحشيًّا».

حَمَل (أقلعا) على معنى كِلا، وحَمَل (رابيًا) على لفظه. قال الله عز وجل: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣] حملًا على لفظ (كِلتا).

ونظيرُ (كِلتا) و«كِلا» في هذين الحُكمين (كلٌّ)؛ لأنه مفردُ اللفظِ وإن كان معناه جمعًا. ويُحمَلُ الكلامُ بعده على لفظه ومعناه، وكلاهما كثيرٌ. قال الله تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]؛ فهذا محمولٌ على المعنى. وقال تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣]؛ وهذا محمولٌ على اللفظ.

و«مَوْلَى المَخَافَةِ» في محلّ الرفعِ لأنه خبرُ «أَنّ»، و«خَلْفُهَا» و«أَمَامُهَا» خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ؛ تقديرهُ: هو خلفُها وأمامُها، ويكونُ تفسيرَ «كِلا الفَرْجَيْن». ويجوزُ أن يكونَ بدلًا من «كِلا الفَرْجَيْنِ»؛ وتقديرهُ: فغدتْ كِلا الفَرْجَيْن خلفُها وأمامُها تحسِبُ أنه مولى المخافةِ.

٤٩- حتى إذا يَئِسَ الرُّمَاةُ وأَرْسَلُوا غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا[١]

الغُضْفُ من الكِلاب: المسترخيةُ الآذانِ، والغَضَفُ: استرخاءُ الأُذنِ، يقال: كلبٌ أَغْضَفُ وكلبةٌ غَضْفَاءُ، وهو مستعملٌ في غير الكِلاب استعمالَه فيها.

والدَّوَاجِنُ: المعلَّماتُ. والقُفُولُ: اليُبْسُ. وأَعْصَامُهَا: بطونُها، وقيل: بل سواجِيرُها؛ وهي قلائدُها من الحديد والجلودِ وغيرِ ذلك[٢].

---

[١] شرح القصائد السبع ٥٦٦ (٤٩)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤٠٩ (٤٩)؛ شرح السبع الطوال ٣٤١ (٤٩)؛ شرح القصائد العشر ١٨٨ (٤٩)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٤٤ (٤٩).

[٢] كتب في هامش (ط): «حاشيةُ الميداني: «قَافِلًا أَعْصَامُهَا»؛ قافلا الفاعلُ، وهو يَعمل عمل الفعل، يجوز قافل [و] قافلة. وكذلك: «كَامِلًا أَيَّامُهَا»؛ يجوز كاملا و[كاملة] كما يجوز: كمل وكملت أيامها. وقوله: «أَعْصَام» هو جمعُ عُصْمة، وعُصْمة جمعُ عُصُم، فعلى هذا يرجعُ محصولُه أن [الأعصام] جمعُ الجمعِ. ويُجمع الفُعُل أَفعالا؛ كـ: أُذُن وآذان وعُنُق وأعناق». ما بين معكوفين مُقدّرٌ لتآكُل النسخة.

يقول: حتى إذا يَئس الرماةُ من البقرة وعَلِموا أن سِهامَهم لا تنالُها؛ وأرسلوا كِلابًا مسترخيةَ الآذانِ مُعلَّمةً ضوامرَ البطونِ أو يابسةَ السواجيرِ[1].

٥٠- فلَحِقْنَ واعْتَكَرَتْ لها مَدْرِيَّةٌ كالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وتَمَامُهَا[2]

عَكَرَ واعْتَكَرَ؛ أي: عَطَفَ. والمَدْرِيَّةُ: طَرَفُ قَرْنِها[3].

و«السَّمْهَرِيَّةُ» من الرماح منسوبةٌ إلى سَمْهَرٍ؛ رجلٍ كان بقريةٍ تُسمى خَطًّا من قُرى البحرين، وكان مُثقِّفًا ماهرًا، فنُسِب إليه الرماحُ الجيدةُ.

يقول: فلحقتِ الكِلابُ البقرةَ وعَطَفَتْ، ولها قَرْنٌ يُشْبِه الرماحَ في حدتها وتمامِ طُولِها؛ أي: أقبلتِ البقرةُ على الكِلاب وطَعَنَتْها بهذا القَرْنِ.

٥١- لِتَذُودَهُنَّ وأَيْقَنَتْ إنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قد أَحَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمَامُهَا[4]

---

[1] ح، وف، وك: «أرسلو كلابا...»، دون واو.

وقيل في الواو إنها زائدة، وقيل: إن الجواب محذوفٌ لعلم السامع، والواو عاطفة؛ تقديره: حتى إذا يئس الرماة تركوا رَمْيَهم. وقد اختار الزوزنيُّ الأولَ. وقد مرّتِ المسألة صـ ١٢١، عند قول امرئ القيس: «وانْتَحَى بِنا». وانظر: ابن الأنباري ٥٦٨، والنحاس ١/ ٤١٠.

[2] شرح القصائد السبع ٥٦٨ (٥٠)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤١١ (٥٠)؛ شرح السبع الطوال ٣٤٢ (٥٠)؛ شرح القصائد العشر ١٨٩ (٥٠)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٤٧ (٥٠).

[3] كتب في هامش (ط): «الميداني: الميم فيها أصلية...». وفيها خلاف بين أصحاب المعاجم.

[4] كتب في هامش (م): «ويروى: مع الحتوف». وهي اختيار ابن الأنباري ٥٦٩؛ وأشار إليها النحاس ١/ ٤١٢.

شرح القصائد السبع ٥٦٩ (٥١)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤١٢ (٥١)؛ شرح السبع الطوال ٣٤٣ (٥١)؛ شرح القصائد العشر ١٨٩ (٥١)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٤٩ (٥١).

الذَّوْدُ: الكَفُّ والردُّ[1]. والإِحْمَامُ والإجمام: القُرْبُ[2]. والحَتْفُ: قَضاءُ الموتِ، وقد يُسمى الهلاكُ حَتْفًا. والحِمَامُ: تقديرُ الموتِ؛ يقال: حُمَّ كذا؛ أي: قُدِّرَ.

يقول: عَطَفَتِ البقرةُ وكَرّتْ لتردَّ وتطرُدَ الكِلابَ عن نفسها، وأيقنتْ أَنها إن لم تَذُدْها قَرُبَ موتُها من جملة حُتوفِ الحيوانِ؛ أي: أيقنتْ أنها إن لم تطرُدِ الكِلابَ قَتَلَها الكِلابُ.

٥٢- فتَقَصَّدَتْ منها كَسَابِ فضُرِّجَتْ بِدَمٍ وغُودِرَ في المَكَرِّ سُخَامُهَا[3]

أَقْصَدَ وتَقَصَّدَ: قَتَلَ. «كَسَابِ» - مبنيةٌ على الكسرة -: اسمُ كلبةٍ. وكذلك: «سُخَامُ»، وقد رُوي بالحاء[4].

يقول: فقَتلتِ البقرةُ كَسَابِ من جملة تلك الكِلابِ فحَمَّرتْها بالدم، وتركتْ سُخَامًا في موضع كَرِّها صريعًا؛ أي: قتلتْ هاتين[5].

والتَّضْرِيجُ: التحميرُ بالدم؛ ضَرَّجَهُ فتَضَرَّجَ. ويريدُ بـ «المَكَرِّ»: موضعَ كَرِّها.

---

[1] بعدها في (ك): «**ويُروى: أن قد أَحَم**»؛ وذلك أن البيت ضُبط فيها: «**أُحِم**»، بالبناء للمفعول. وكذا هي في «شرح السبع الطوال» ٣٤٣.

[2] يشير إلى رواية «أجم» أيضًا في البيت. انظر: ابن الأنباري ٥٦٩، والنحاس ١/ ٤١٣.

[3] شرح القصائد السبع ٥٧٠ (٥٢)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤١٣ (٥٢)؛ شرح السبع الطوال ٣٤٤ (٥٢)؛ شرح القصائد العشر ١٩٠ (٥٢)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٥٠ (٥٢).

[4] لم نقف على مَن رواه بالخاء معجمةً. وإنما أشار إليها الميداني في «مَجمع الأمثال» ٣/ ٥٦١؛ فلعله أَخَذَها من الزوزني؛ لأنه كان ذا اعتناء بشرحه وإقراءٍ له، وقيَّد عليه بعض التقييدات؛ كما رأيتَ بعضها في الحواشي.
تنبيه: قال العلامة أحمد تيمور في كتابه «أبو العلاء المعري» ٤٦: «قول الزوزني إنه: «اسم كلبة»، يخالِف ما أجمعوا عليه من أنه اسم كلب ذَكَر».

[5] ط، وم، وف: «**هاذين**».

٥٣- فبِتِلكَ إذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى   واجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إكَامُهَا[١]

يقول: فبتلك الناقةِ إذْ رَقَصَ لوامعُ السَّرابِ بالضحى؛ أي: تحركتْ ولَبِستِ الإكامُ أَرديةً من السَّراب.

وتحريرُ المعنى: فبتلك الناقةِ التي أَشبهَتِ البقرةَ والأَتانَ المُلمِعَ= أَقضي حوائجي في الهواجر. ورَقْصُ لوامعِ السرابِ ولُبْسُ الإكامِ أرديتَه كنايةٌ عن احتدام الهواجرِ.

٥٤- أَقْضِي اللُّبَانَةَ لا أُفَرِّطُ رِيبَةً   أو أنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَّامُهَا[٢]

اللُّبَانَةُ: الحاجة. والتَّفْرِيطُ: التضييع وتقدِمةُ العَجْزِ. والرِّيبَةُ: التُّهَمة. واللَّوَّامُ: مبالغةُ اللَّائِمِ، واللُّوّام[٣]: جمعُ اللَّائِمِ.

يقول: بركوب هذه الناقةِ وإتعابِها في حرّ الهواجرِ أَقضي وَطَري، ولا أُفرّطُ في طلب بِغيتي، ولا أَدَعُ رِيبةً إلّا أن يلومَني لائمٌ.

وتحريرُ المعنى أنه لا يُقصِّرُ ولكنه لا يمكنه الاحترازُ عن لَوْم اللُّوّامِ إياه.

و«أو» في قوله: «أو أَنْ يَلُومَ» بمعنى: إلّا أن يلومَ[٤]. ومِثلُه قولُهم: لَأَلْزَمَنَّهُ أو يعطيَني حقّي؛ أي: إلّا أن يعطيَني حقّي.

---

[١] شرح القصائد السبع ٥٧١ (٥٢)؛ شرح القصائد التسع ٤١٥/١ (٥٣)؛ شرح السبع الطوال ٣٤٥ (٥٣)؛ شرح القصائد العشر ١٩٠ (٥٣)؛ فتح المُغلَّقات ١٣٥١/٣ (٥٣).

[٢] شرح القصائد السبع ٥٧٢ (٥٤)؛ شرح القصائد التسع ٤١٦/١ (٥٤)؛ شرح السبع الطوال ٣٤٦ (٥٤)؛ شرح القصائد العشر ١٩١ (٥٤)؛ فتح المُغلَّقات ١٣٥٣/٣ (٥٤).

[٣] وقد ضُبطت: «لُوامها» بالجمع في المطبوع من شرح ابن الأنباري ٥٧٢، خلافًا للمختصَر. وكذا ضُبطت أيضًا في المطبوع من شرح النحاس ٤١٦/١.

[٤] تفسيره لـ «أو» بمعنى «إلا» مخالفٌ لما عند الشُّرّاح. قال النحاس ٤١٦/١: «أتقدّم في قضاء حاجتي لئلا أشكّ فأقول إذا ما فاتني: ليتني تقدمت، أو أن يلومني لائم على تقصيري».

وقال امرؤ القيسِ[1]: [الطويل]

فقلتُ له: لا تبكِ عينُكَ إنما نحاولُ مُلكًا أو نموتَ فنُعذَرا

أي: إلّا أن نموتَ[2].

٥٥- أَوَلَمْ تكُن تَدْرِي نَوَارُ بأَنّني وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا[3]

الحَبَائِلُ: جمعُ الحِبالةِ؛ وهي مستعارةٌ للعهد والمودة هنا. والجَذْمُ: القطعُ، والفعلُ: جَذَمَ يَجْذِمُ، والجَذَّامُ: مبالغةُ الجاذِمِ.

ثم رَجَع إلى التشبيب بالعشيقة؛ فقال: أَوَلَم تكن تَعلَمُ نَوَارُ أني وَصّالُ عَقْدِ[4] العهودِ والموداتِ وقَطّاعُها؟

يريدُ أنه يَصِلُ مَن استحقّ الصلةَ، ويَقطعُ مَن استحقّ القطيعةَ.

٥٦- تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إذا لَمْ أَرْضَهَا أو يَعْتَلِقْ بعضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا[5]

---

(١) ديوانه ٦٦.

وهو من قصيدة أولها:

سما لك شوقٌ بعدما كان أقصرا وحلّتْ سُلَيْمَى بطنَ قَوٍّ فعَرْعَرا

(٢) انظر: الصاحبي ١٧١.

(٣) شرح القصائد السبع ٥٧٣ (٥٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٤١٧ (٥٥)؛ شرح السبع الطوال ٣٤٧ (٥٥)؛ شرح القصائد العشر ١٩٢ (٥٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٥٤ (٥٥).

(٤) ط: «عُقَد».

ونوار: اسم امرأة، سبق تعريفُه بها صـ ٢٩٢.

(٥) شرح القصائد السبع ٥٧٣ (٥٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٤١٧ (٥٦)؛ شرح السبع الطوال ٣٤٨ (٥٦)؛ شرح القصائد العشر ١٩٢ (٥٦)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٥٦ (٥٦).

يقول: إني تَرّاكُ أماكنَ إذا لم أَرْضَها؛ إلّا أن يَرتبطَ نفسي حِمامُها، فلا يُمْكنُها البَراحُ[1].

وأراد بـ «بعضَ النُّفُوسِ» هنا: نفسَه؛ هذا أوجَهُ الأقوالِ وأحسنُها. ومَن جَعَل «بعضَ النُّفُوسِ» بمعنى: كلِّ النفوسِ[2]، فقد أخطأ؛ لأنّ «بعضًا» لا يُفيدُ العمومَ والاستيعابَ.

وتحريرُ المعنى: إني لأَترُكُ الأماكنَ أَجتويها وأَقْلِيها إلّا أن أموتَ[3].

٥٧- بل أنتِ لا تَدْرِينَ كم مِن لَيْلَةٍ طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا ونِدَامُهَا[4]

لَيْلَةٌ طَلْقٌ وطَلْقَةٌ: ساكنةٌ لا حَرَّ فيها ولا قُرَّ[5]. والنِّدَامُ: جمعُ نَدِيمٍ؛ مِثل: الكِرامِ في جمع الكريم. والنِّدَامُ أيضًا: المنادَمةُ؛ مِثلُ: الجِدَالِ والمجادَلةِ. والنِّدَامُ في البيت يَحتمِلُ الوجهين.

أَضرَبَ عن الإخبار إلى المخاطَبة؛ فقال: بل أنتِ يا نَوَارُ لا تعلمينَ كم مِن ليلةٍ ساكنةٍ غيرِ مؤذيةٍ بحرٍّ ولا بردٍ، لذيذةِ اللهوِ والندماءِ أو المنادمةِ.

---

(١) كتب في هامش (ط): «حاشيةُ الميداني: «يَعْتَلِقْ»: جزمٌ في غير موضع الجزم، وحقُّه النصبُ و[على] هذا قولُ امرئ القيس:

اليومَ أشربْ غيرَ مستحقِبٍ إثمًا مِن الله ولا واغلِ

... ذنبًا فيما شربتُ».

(٢) هو أبو عُبيدةَ. مجاز القرآن ١/ ٩٤، ٢/ ٢٠٥.

وانظر: ابن الأنباري ٥٧٣، وجامع البيان ٢٠/ ٦٣٦، والصاحبي ٤٢١.

(٣) كتب في هامش (ك): «ويجوز أنّ «أو يعتلق» عطفًا على «أرضَها»؛ والمعنى: أني أترُكُ الأمكنةَ في الحالتين؛ الأولى: إذا لم أرضَ الإقامةَ فيها؛ والثانية: إذا لم يكن بها قِتالٌ وقتلٌ. والمراد هنا: نزولُ الحِمامِ في الأعداء. كَتَبَه: إبراهيمُ بنُ أحمدَ الجارَبَردي». وقد سبق ذِكره في وَصْف النُّسخ صـ ٥٩.

(٤) شرح القصائد السبع ٥٧٤ (٥٧)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤١٨ (٥٧)؛ شرح السبع الطوال ٣٤٩ (٥٧)؛ شرح القصائد العشر ١٩٣ (٥٧)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٥٨ (٥٧).

(٥) أ، وح، وك: «**برد**».

وتحريرُ المعنى: بل أنتِ تجهلين كثرةَ الليالي التي طابت لي، واستلذذتُ لهوي ونُدَمائي فيها أو منادَمَتي الكِرامَ فيها.

٥٨- قد بِتُّ سَامِرَهَا وغَايَةِ[١] تَاجِرٍ وَافَيْتُ إذْ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدَامُهَا[٢]

الغَايَةُ: رايةٌ يَنصِبُها الخَمّارُ ليُعرفَ مكانُه، وأراد بـ «التَّاجِر»: الخَمّارَ[٣]. وَافَيْتُ المكانَ: أتيتُه. والمُدَامُ والمُدَامَةُ: الخمرُ؛ سُميت بها لأنها قد أُدِيمَتْ في دَنّها.

يقول: قد بِتُّ محدِّثَ تلك الليلةِ؛ أي: كنتُ سامرَ نُدَمائي ومحدِّثَهم فيها، ورُبّ رايةِ خمّارٍ أتيتُها حين رُفِعتْ ونُصِبتْ وغَلَتْ خمرُها وقلَّ وُجودُها.

يَتمدّحُ بكونه لسانَ أصحابِه، وبكونه جَوادًا لاشتراء[٤] الخمرِ غاليةً لندمائه.

٥٩- أُغْلِي السِّبَاءَ بكلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ أو جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتَامُهَا[٥]

سَبَأْتُ الخمرَ أَسْبَؤُهَا سَبْأً وسِبَاءً ومَسْبَأً: اشتريتُها[٦]. وأَغْلَيْتُ الشيءَ: اشتريتُه غاليًا، وصيّرتُه غاليًا، ووجدتُه غاليًا. والأَدْكَنُ: الذي فيه دُكْنَةٌ كالخَزّ الأَدْكَنِ؛ أراد: بكل زِقٍّ

---

[١] أ، وك: «وغايةَ»، بالنصب. وهي روايةٌ أشار إليها ابن الأنباري ٥٧٥، والنحاس ١/٤١٩.

قال ابن كَيْسان: «خَفَض «غاية» على أحد معنيين؛ يجوز أن يكون جَعَل الواو بدلا من (رُبّ)، ويجوز أن يكون عَطَفَها على قوله: «من ليلة». ويجوز النصب بـ: وافيت». النحاس ١/٤١٩.

[٢] شرح القصائد السبع ٥٧٤ (٥٨)؛ شرح القصائد التسع ١/٤١٩ (٥٨)؛ شرح السبع الطوال ٣٥٠ (٥٨)؛ شرح القصائد العشر ١٩٣ (٥٨)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٥٩ (٥٨).

[٣] التاجر عند العرب: بائعُ الخمرِ. ديوان الأدب ١٨٦ (المَجمع ١/٣٤٨).

[٤] م، وف، وك: «لاشترائه».

[٥] شرح القصائد السبع ٥٧٥ (٥٩)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٢٠ (٥٩)؛ شرح السبع الطوال ٣٥١ (٥٩)؛ شرح القصائد العشر ١٩٣ (٥٩)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٦١ (٥٩).

[٦] قال ابن الأنباري ٥٧٥: «يقال: سَبَأْتُ الخمرَ؛ إذا اشتريتَها فشربتَها. ولا يقولون للذي يشتريها للبيع: سَبَأَها».

أَدْكَنَ[1]. والجَوْنَةُ: السوداءُ؛ أراد: أو بخابيةٍ سوداءَ قُدِحتْ. والقَدْحُ: الغَرْفُ. والفَضُّ: الكسرُ. والخَاتَمُ والخاتِم والخَيْتَامُ والخَاتَامُ والخِتَامُ واحدٌ.

يقول: أشتري الخمرَ غاليةَ السعرِ؛ باشتراء كلِّ زِقٍّ أَدْكَنَ أو خابيةٍ سوداءَ قد فُضَّ خِتامُها واغتُرِف منها.

وتحريرُ المعنى: أشتري الخمرَ للندماء عند غَلاء السعرِ، وأشتري كلَّ زِقٍّ مُقيَّرٍ أو خابيةٍ مقيَّرةٍ[2]؛ وإنما قُيِّرا لئلا يَرْشَحَا بما فيهما، وليُسرِعَ صلاحُه وانتهاؤُه منتهَى إدراكِهِ.

قوله: «قُدِحَتْ وفُضَّ خِتَامُهَا» فيه تقديمٌ وتأخيرٌ؛ تقديرهُ: فُضَّ خِتامُها وقُدِحتْ؛ لأنه ما لم يُكسَرْ خِتامُها لا يُمكِنُ اغترافُ ما فيها من الخمر.

٦٠- وصَبُوحِ صَافِيَةٍ وجَذْبِ كَرِينَةٍ ... بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا[3]

الكَرِينَةُ: الجاريةُ العَوّادةُ، والجمعُ: الكَرَائِنُ[4]. والاِئْتِيَالُ: المعالجَةُ. وأراد بـ«المُوَتَّر» العُودَ.

يقول: وكم من صَبوح خمرٍ صافيةٍ، وجَذْبِ عوّادةٍ عُودًا مُوَتَّرًا تعالجُه إبهامُ العَوّادةِ.

وتحريرُ المعنى: كم من صبوحٍ من خمرٍ صافيةٍ استمتعتُ باصطباحها؛ وضَرْبِ عَوّادةٍ عُودَها استمتعتُ بالإصغاء إلى أغانيها.

---

[1] كتب في هامش (ط): «حاشيةُ الميداني: «بكلّ أَدْكَنَ»: بكلّ زقّ أدكنَ؛ وهو الذي فيه دُكْنةٌ؛ وهو سوادٌ ليس بناصع؛ وإنما هو سوادٌ يُشْبه لونَ الفيلِ. والعاتقُ والعتيقُ بمعنًى؛ كالماجد والمجيد. و[يجوز] أن يكونَ العاتقُ صفةً للزقّ وصفه... على زقّه. صح».

[2] القِير والقار: الزِّفْت. يقال لبعض أوعيةِ الخمر: المُزَفَّت؛ وهو المقيَّر بالزِّفْت.

[3] شرح القصائد السبع ٥٧٨ (٦٢)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤٢١ (٦٠)؛ شرح السبع الطوال ٣٥٣ (٦١)؛ شرح القصائد العشر ١٩٤ (٦٠)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٦٣ (٦٠).

[4] الكِران: العُود.

٦١- بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأُعَـلَّ[١] منهـا حـينَ هَـبَّ نِيَامُهَـا[٢]

يقول: بادرتُ[٣] الدُّيوكَ لحاجتي إلى الخمر؛ أي: تعاطيتُ شُرْبَها قبل أن صَدَحَ الدِّيكُ؛ لأُسقَى منها مرةً بعد أخرى حين استيقظَ نِيامُ السُّحْرةِ، والسُّحْرَةُ والسَّحَرُ بمعنًى.

والدَّجَاجُ: اسمٌ للجنس يَعُمُّ ذُكورَه وإِناثَه، والواحدُ: دَجَاجَةٌ، وجمعُ الدَّجَاجِ: دُجُجٌ. والدِّجاج - بكسر الدال - لغةٌ غيرُ مختارةٍ[٤].

و**تحريرُ المعنى**: بادرتُ صِياحَ الدِّيكِ لأُسقَى من الخمر سَقْيًا متتابِعًا.

٦٢- وغَـدَاةِ رِيـحٍ قـد وَزَعْـتُ وقِـرَّةٍ قـد[٥] أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا[٦]

القِرَّةُ والقُرُّ: البردُ[٧].

يقول: كم من غداةٍ تَهُبُّ فيها الشَّمالُ - وهي أبردُ الرياحِ -، وبردٍ قد مَلَكَتِ الشَّمالُ زِمامَه= قد كففتُ عاديةَ البردِ عن الناس بنحر الجُزُرِ لهم؟

---

[١] ك: «**لأَعُلّ**». وأُشير إليها في هامش (ظ).

كتب في هامش (ظ): «الميداني: عَلَّهُ يَعُلُّهُ وعَلَّ هو بنفسه يَعُلُّ ويعِل، لغتان في كلا المعنيين».

[٢] شرح القصائد السبع ٥٧٧ (٦٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٢٢ (٦١)؛ شرح السبع الطوال ٣٥١ (٦٠)؛ شرح القصائد العشر ١٩٤ (٦١)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٦٥ (٦١).

[٣] ح، وأ، وك: «**باكرت**»، من البُكور، وكذا في البيت. وهي روايةٌ اختارها ابن الأنباري ٥٧٧، والنحاس

[٤] ما تلحن فيه العامة للكسائي ١٣٤؛ إصلاح المنطق ٢٥٥ (شاكر ١٦٢)؛ أدب الكاتب ٣٨٩، ٤٢٣؛ الفصيح ٢٩٢.

[٥] كذا في النُّسخ؛ والذي عند الشُّرّاح: «إذْ».

[٦] شرح القصائد السبع ٥٧٨ (٦١)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٢٣ (٦٢)؛ شرح السبع الطوال ٣٥٤ (٦٢)؛ شرح القصائد العشر ١٩٥ (٦٢)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٦٧ (٦٢).

[٧] إذا أَدخلتَ التاءَ كسرتَ القاف.

وتحريرُ المعنى: وكم من بردٍ كففتُ غَرْبَ عاديَته بإطعام الناسِ.

٦٣- ولقد حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي   فُرُطٌ وِشَاحِي إذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا[١]

الشِّكَّةُ: السلاحُ. والفُرُطُ: الفَرَسُ المتقدِّمُ السريعُ الخفيفُ. والوِشَاحُ والإِشَاحُ بمعنًى، والجمعُ: الوُشُحُ.

يقول: ولقد حَمَيْتُ قبيلتي في حال حَمْلِ فرسٍ متقدِّمٍ سريعٍ سِلاحي، ووِشاحي لِجامُها إذْ غدوتُ. يريدُ أنه يُلقِي لِجامَ الفرسِ على عاتقه ويُخرِجُ منه يَدَهُ؛ حتى يصيرَ له بمنزلة الوِشاحِ. يريدُ أنه يَتوشّحُ بلجامها لفرط الحاجةِ إليه، حتى لو ارتفعَ صُراخٌ ألجَمَ الفرسَ ورَكِبَه سريعًا.

وتحريرُ المعنى: ولقد حَمَيتُ قبيلتي وأنا على فرسٍ أتوشّحُ بلجامها إذا نزلتُ لأكونَ متهيئًا لركوبها.

٦٤- فعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا[٢] على ذي هَبْوَةٍ   حَرِجٍ إلى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا[٣]

المُرْتَقَبُ: المكانُ المرتفعُ الذي يقومُ عليه الرقيبُ. والهَبْوَةُ: الغَبَرةُ. والحَرَجُ والحَرِجُ: الضيّقُ جدًّا. والأَعْلَامُ: الجبالُ والراياتُ. والقَتَامُ: الغُبارُ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٥٧٩ (٦٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٢٤ (٦٣)؛ شرح السبع الطوال ٣٥٥ (٦٣)؛ شرح القصائد العشر ١٩٥ (٦٣)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٧٠ (٦٣).

[٢] ط، وح: بفتح القاف وكسرها، وكتب فوقها في (ط): «معًا».

المرتقِب بالكسر: الذي يَرقُبُ أصحابَه. ومرادُ الزوزني الفتح، وهي رواية الأصمعي. ابن الأنباري ٥٨٠؛ النحاس ١/٤٢٦.

[٣] شرح القصائد السبع ٥٨٠ (٦٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٢٦ (٦٤)؛ شرح السبع الطوال ٣٥٦ (٦٤)؛ شرح القصائد العشر ١٩٦ (٦٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٧٣ (٦٤).

يقول: فعلوتُ عند حماية الحيِّ مكانًا عاليًا؛ أي: كنتُ رَبِيئةً لهم على ذي هَبوةٍ[1]؛ أي: على جبلٍ ذي هَبوةٍ، وقد قَرُب قَتامُ الهَبوةِ إلى أَعلام فِرقِ الأعداءِ وقبائِلِهم؛ أي: رَبَأْتُ لهم على جبلٍ قريبٍ من جبال الأعداءِ ومن راياتهم.

٦٥- حتـــى إذا أَلْقَـــتْ يَـــدًا في كَـــافِرٍ وأَجَـــنَّ عَـــوْرَاتِ الثُّغُـــورِ ظَلَامُهَـــا[2]

الكَافِرُ: الليلُ، سُمي به لِكَفْرِهِ الأشياءَ؛ أي: لِسَتره، والكَفْرُ: السَّتْر. والإِجْنَانُ: السَّتْر أيضًا. والثَّغْرُ: موضعُ المَخافةِ، والجمعُ: الثُّغُورُ[3]. وعَوْرَتُهُ: أشدُّه مَخافةً[4].

يقول: حتى إذا ألقتِ الشمسُ يَدَها في الليل[5] - أي: ابتدأتْ في الغروب، وعَبَّر عن هذا المعنى بـ «إِلقاء اليد» لأن مَن ابتدأَ بالشيء قيل: أَلْقَى يدَه فيه - وسَتَرَ الظلامُ مواضعَ المَخافةِ. والضميرُ الذي بعد «ظَلَامُهَا» للعوْرات[6].

و**تحريرُ المعنى**: حتى إذا غَرَبتِ الشمسُ وأَظلَمَ الليلُ[7].

---

[1] رَبِيئَة القوم: طليعتهم. وقد مرّ بسطُ الكلام فيه صـ ٣٠١.

[2] شرح القصائد السبع ٥٨١ (٦٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٢٧ (٦٥)؛ شرح السبع الطوال ٣٥٦ (٦٥)؛ شرح القصائد العشر ١٩٦ (٦٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٧٤ (٦٥).

[3] كلُّ مكانٍ يُتخوَّف منه فهو: ثَغْرٌ وفَرْجٌ. وانظر صـ ٣١٥.

[4] م، وأ، وف، وك: «**أشد** مخافة».

[5] أَضمَرَ الشاعرُ «الشمس» ولم يَذكرْها لِعلم السامع بها؛ كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]. النحاس ١/٤٢٧. وانظر: الصاحبي ٣٨٦.

[6] م، وف: «الضمير **في** «ظلامها» للعورات». وهي أبينُ.

[7] قال ابن الأنباري عن هذا البيت ٥٨١: «أَخذَه لبيدٌ من ثَعْلبةَ بنِ صُعَيرٍ، جاهليٌّ قديم، أقدمُ مِن جَدّ لبيدٍ:

فتــذكَّرا ثَقْـــلًا رَثِيـــدًا بعـــدما ألقـــتْ ذُكـــاءُ يَمينَهـــا في كـــافرِ

وذُكاءُ هي الشمس». وانظر: النحاس ١/٤٢٨.

٦٦- أَسْهَلْتُ وانتَصَبَتْ كجِذْعِ مُنِيفَةٍ جَـرْدَاءَ يَحْصَـرُ دونَهـا جُرَّامُهَـا[١]

أَسْهَلَ؛ أي: أتى السهلَ من الأرض. والمُنِيفَةُ: الطويلةُ العاليةُ. والجَرْدَاءُ: القليلةُ السَّعَفِ واللِّيفِ، مستعارةٌ من الجَرْدَاء من الخيل. والحَصَرُ: ضِيقُ الصدرِ، والفعلُ: حَصِرَ يَحْصَرُ. والجُرَّامُ: جمعُ الجَارِمِ؛ وهو الذي يَجْرِمُ النخلَ؛ أي: يَقطَعُ حِمْلَه[٢].

يقول: لمّا غَرَبَتِ الشمسُ وأَظلَمَ الليلُ، نزلتُ من المَرقَب وأتيتُ مكانًا سهلًا.

وانْتَصَبَتِ الفرسُ؛ أي: رفعتْ عُنُقَها كجِذع نخلةٍ طويلةٍ عاليةٍ، يَضيقُ صُدورُ الذين يريدون قطعَ حِملِها؛ لعجزهم وضعفهم عنِ ارتقائها. شبَّه عُنُقَها في الطُّول بِمِثل هذه النخلةِ.

وقوله: «كجِذْعِ مُنِيفَةٍ»؛ أي: كجِذع نخلةٍ منيفةٍ.

٦٧- رَفَّعْتُهَـا طَـرَدَ[٣] النَّعَـامِ وشَـلَّهُ حتى إذا سَخُنَتْ[٤] وخَفَّ عِظَامُهَا[٥]

«رَفَّعْتُهَا»: مبالغةُ رَفَعْتُ. والطَّرْدُ والطَّرَد لغتانِ جيدتانِ. والشَّلُّ والشَّلَلُ مثلُ: الطَّرْدِ والطَّرَد.

---

[١] م: بضم الجيم وفتحها، وكتب فوقها: «معًا». والفتح روايةٌ أشار إليها النحاس ١/٤٢٩.
شرح القصائد السبع ٥٨٢ (٦٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٢٨ (٦٦)؛ شرح السبع الطوال ٣٥٧ (٦٦)؛ شرح القصائد العشر ١٩٧ (٦٦)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٧٦ (٦٦).

[٢] قال ابنُ مَكي: «ما كان على الظهر فهو: حِمل، بالكسر. وما كان في البطن فهو: حَمل، بالفتح. المكسورُ لِما ينكسر، والمفتوحُ لِما ينفتح عند الولادة. فأما حِمل النخلةِ والشجرةِ، فينفتح وينكسر؛ لأن الشجرةَ تنكسرُ وتنفتحُ بالورق والثمر». تثقيف اللسان ٣٤٠.

[٣] ح، وأ: «طرْد». وقد مرّ بسطُ الكلام فيها صـ٢٩٩.

[٤] ط: بضم الخاء وفتحها. وذَكرُ النحاس ١/٤٢٩ أنها تُروى مثلثةً. وانظر: الدرر المبثَّثة ١٢٧ (العايد ٢٩٥).

[٥] رواية البيت في المصادر: «وفوقه» بدل: «وشله»، ورواية الزوزني موافقة لشرح الضرير.
شرح القصائد السبع ٥٨٣ (٦٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٢٩ (٦٧)؛ شرح السبع الطوال ٣٥٨ (٦٧)؛ شرح القصائد العشر ١٩٧ (٦٧)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٧٨ (٦٧).

يقول: حملتُ فرسي وكلَّفتُها عَدْوًا مِثلَ عَدْوِ النَّعام، أو كلفتُها عَدْوًا يَصلُحُ لاصطياد النَّعامِ؛ حتى إذا حَرّتْ[1] في الجري وخَفَّ عِظامُها في السَّير.

٦٨- قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وأَسْبَلَ نَحْرُهَا   وابْتَلَّ مِن زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُهَا[2]

القَلَقُ: سرعةُ الحركةِ. والرِّحَالَةُ: شِبْه سَرْجٍ يُتخذُ من جلود الغَنم بأصوافها؛ ليكونَ أخفَّ في الطلب والهربِ، والجمعُ: الرَّحَائِلُ. و«أَسْبَلَ»: مَطَرَ[3]. و«الحَمِيمُ»: العَرَقُ.

يقول: اضطربتْ رِحالتُها على ظهرها من إسراعها في عَدْوها، ومَطَرَ نَحْرُها عَرَقًا، وابتلَّ حِزامُها من زَبَد عَرَقِها؛ أي: من عَرَقها.

٦٩- تَرْقَى وتَطْعُنُ في العِنَانِ وتَنْتَحِي   وِرْدَ الحَمَامَةِ إذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا[4]

رَقِيَ يَرْقَى رُقِيًّا: صَعِدَ وعلا. والِانْتِحَاءُ: الاعتماد. والحَمَامُ: ذواتُ الأَطواقِ من الطير، واحدتُها: حَمَامَةٌ، وتُجمَعُ الحَمَامَةُ على الحَمَامَات، والحَمَائِمِ أيضًا.

يقول: ترفعُ عُنُقَها نَشاطًا في عَدْوها حتى كأَنها تَطعُنُ بعنقها في عِنانها، وتعتمدُ في عَدْوها - الذي يُشْبه وِردَ الحمامةِ - حين جَدَّ الحَمامُ، التي هي في جُملتها، في الطيران؛ لِما ألحَّ عليها من العَطَش.

---

[1] يقال: حَرَّ يَحِرُّ؛ إذا سخُن الماءُ أو غيرُه.

[2] شرح القصائد السبع ٥٨٤ (٦٨)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤٣٠ (٦٨)؛ شرح السبع الطوال ٣٥٩ (٦٨)؛ شرح القصائد العشر ١٩٨ (٦٨)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٧٩ (٦٨).

[3] كتب في هامش (ط): «حاشيةُ الميداني: أَسْبَلَ المطرُ؛ إذا [هَطَل] لازمٌ لا غير. صح».

[4] شرح القصائد السبع ٥٨٤ (٦٩)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤٣٠ (٦٩)؛ شرح السبع الطوال ٣٦٠ (٦٩)؛ شرح القصائد العشر ١٩٨ (٦٩)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٨٠ (٦٩).

شبَّه سرعةَ عَدْوِها بسرعة طيرانِ الحَمامِ إذا كانت عَطْشَى[1].

٧٠- وكَثِــيرَةٍ غُرَبَاؤُهَـــا مَجْهُولَـــةٍ تُرْجَــى نَوَافِلُهَــا ويُخْشَــى ذَامُهَــا[2]

الذَّيْمُ والذَّامُ: العيبُ.

يقول: ورُبّ مَقامةٍ أو قُبّةٍ أو دارٍ كثُرت غرباؤها وغاشيتُها وجُهِلت؛ أي: لا يَعرِفُ بعضُ الغرباءِ بعضًا، تُرجَى عطاياها ويُخشى عيبُها.

يفتخرُ بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع بنِ زيادٍ، في مجلس النعمانِ بن المنذر مَلِكِ العرب، ولها قصةٌ طويلةٌ[3].

وتحريرُ المعنى: رُبّ دارٍ كثُرتْ غاشيتُها؛ لأن دُورَ الملوكِ يغشاها الوُفودُ، وغرباؤها يَجهَلُ بعضُها بعضًا، (وتُرجَى عطايا الملوكِ[4])، وتُخشَى معايِبُ تَلحَقُ في مجالسها.

٧١- غُلْــبٌ تَشَــذَّرُ بِالــذُّحُولِ كأَنَّهــا جِــنُّ البَــدِيِّ رَوَاسِــيًا أَقْــدَامُهَا[5]

الغُلْبُ: الغِلاظُ الأَعناقِ. والتَّشَذُّرُ: التهدُّدُ. و«الذُّحُولُ»: الأَحقادُ، الواحدُ: ذَحْلٌ. و«البَدِيُّ»: موضعٌ[6]. والرَّوَاسِي. الثوابتُ.

---

[1] كتب في هامش (ط): «حاشيةٌ الميداني: الطَّعْنُ: السير أيضًا. وتَطْعُنُ: تسير. وقوله: «في العِنان»؛ «في» بمعنى: مع».

[2] شرح القصائد السبع ٥٨٥ (٧٠)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤٣١ (٧٠)؛ شرح السبع الطوال ٣٦١ (٧٠)؛ شرح القصائد العشر ١٩٩ (٧٠)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٨٢ (٧٠).

[3] ذكَرها ابن الأنباري ٥٠٧، ٥٨٦.

[4] م، وف: «**وأفنية الملوك ترجى عطاياها**».

[5] شرح القصائد السبع ٥٨٦ (٧١)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤٣٣ (٧١)؛ شرح السبع الطوال ٣٦١ (٧١)؛ شرح القصائد العشر ١٩٩ (٧١)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٨٥ (٧١).

[6] معجم ما استعجم ١/ ٢٣٣؛ معجم البلدان ١/ ٣٦٠؛ معجم الأماكن ٣٣.

يقول: هم رجالٌ غِلاظُ الأَعناقِ كالأُسود - أي: خُلِقوا خِلْقةَ الأُسودِ - تَهدَّدُ بعضُهم بعضًا بسبب الأَحقادِ التي بينهم. ثم شبّهَهم بِجِنّ هذا الموضعِ في ثباتهم في الخِصام والجِدالِ.

يَمدَحُ خصومَه، وكلما كان الخَصمُ أقوى وأشدَّ كان قاهرُه وغالبُه أقوى وأشدَّ.

٧٢- أَنْكَـرْتُ بَاطِلَهَـا وبُـؤْتُ بِحَقِّهَـا عِنْـدي، ولَمْ يَفْخَـرْ عَـلَيَّ كِرَامُهَـا[١]

بَاءَ بكذا؛ أي: أقرَّ به؛ ومنه قولُهم في الدعاء: أَبُوءُ لك بالنعمة؛ أي: أُقِرُّ.

يقول: أنكرتُ باطلَ دعاوَى تلك الرجالِ الغُلْبِ، وأقررتُ بما كان حقًّا منها عندي؛ أي: في اعتقادي، ولم يَفخَرْ عليّ كِرامُها؛ أي: لم تَغلِبْني بالفخر كِرامُها؛ من قولهم: فاخرتُه ففَخَرْتُهُ؛ أي: غلبتُه بالفَخْر.

وكان ينبغي أن يقول: ولم يَفْخَرْني كِرامُها، ولكنه أَلحَق «عليَّ» حملًا على معنى: ولم يتعالَ عليّ ولم يتكبّرْ عليّ.

٧٣- وجَـزُورِ أَيْسَـارٍ دَعَـوْتُ لِحَتْفِهَـا بِمَغَـالِقٍ مُتَشَـابِهٍ أَجْسَـامُهَا[٢]

الأَيْسَارُ: جمعُ يَسَرٍ؛ وهو صاحبُ المَيْسِرِ. والمَغَالِقُ: سِهامُ الميسِرِ[٣]، سُميت بها لأنّ بها يَغلَقُ الخَطَرُ؛ من قولهم: «غَلِقَ الرَّهْنُ» يَغْلَقُ غَلَقًا؛ إذا لم يوجد له تخلُّصٌ وفَكاكٌ[٤].

---

[١] شرح القصائد السبع ٥٨٧ (٧٢)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤٣٤ (٧٢)؛ شرح السبع الطوال ٣٦٢ (٧٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٠ (٧٢)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٨٧ (٧٢).

[٢] شرح القصائد السبع ٥٨٨ (٧٣)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤٣٥ (٧٣)؛ شرح السبع الطوال ٣٦٣ (٧٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٠ (٧٣)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٣٨٩ (٧٣).

[٣] كتب في هامش (ط): «حاشيةٌ الميداني: واحدها مِغلق».

[٤] يقال: «غَلِقَ الرَّهْنُ بما فيه»؛ ويُضرب مَثلًا لمن وَقَع في أمرٍ لا يرجو خلاصًا منه. الأمثال المولدة ٢٢٢ (٩٠٠)؛ مجمع الأمثال ٢/ ٤٨٥.

يقول: ورُبّ جَزُورِ أصحابِ مَيسِرٍ دعوتُ ندمائي لنحرِها وعَقْرِها بأزلامٍ متشابهةِ الأَجرامِ - وسِهامُ المَيْسِرِ يُشْبِه بعضُها بعضًا -.

وتحريرُ المعنى: ورُبّ جَزورِ أصحابِ ميسِرٍ كانت تَصلُحُ لِتَقامُرِ الأَيسَارِ عليها، دعوتُ ندمائي لهلاكِها؛ أي لنحرها بسهامٍ متشابهةٍ.

قال الأئمةُ: يَفتخِرُ بنحره إياها من صُلْب مالِهِ لا مِن كَسْب قِمارِه. والأبياتُ التي بعده تدلُّ عليه، وإنما أراد السهامَ لِيُقرِعَ بها بين إبِلِه أيَّها يَنحَرُ للندماء.

٧٤- أَدْعُـو بهِـنّ لِعَـاقِرٍ أو مُطْفِـلٍ ... بُـذِلَتْ لِجِـيرَانِ الجَمِيـعِ لِحَامُهَـا[١]

العَاقِرُ: التي لا تَلِدُ. والمُطْفِلُ: التي معها ولدُها. واللِّحامُ: جمع لَحْمٍ.

يقول: أدعو بالقِداح لنحر ناقةٍ عاقرٍ أو ناقةٍ مُطْفِلٍ تُبذَلُ لحومُها لجميع الجيرانِ؛ أي: إنما أطلُبُ القِداحَ لأنحرَ مِثلَ هاتين. وذَكَر العاقرَ لأنها أسمَنُ؛ وذَكَر المُطْفِلَ لأنها أنفسُ[٢].

٧٥- فالضَّـيْفُ والجَـارُ الجَنِيـبُ كـأَنّما ... هَبَطَـا تبَالَـةَ مُخْصِـبًا أَهْضَـامُهَا[٣]

الجَنِيبُ: الغريبُ. و«تَبَالَةُ»: وادٍ مخصِبٌ من أودية اليَمَنِ[٤]. والهِضْمُ: المطمئنُّ من الأرض، والجمعُ: الأَهْضَامُ والهُضُومُ.

---

(١) شرح القصائد السبع ٥٨٨ (٧٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٣٦ (٧٤)؛ شرح السبع الطوال ٣٦٤ (٧٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٠١ (٧٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٩٠ (٧٤).

(٢) وقيل: العاقر: المرأة التي لا وَلَد لها، والمطفل: المرأة التي معها ولدها - لا الناقة -؛ أي: أُطعِمُ مَن لها ولد ومَن ليس لها ولد. وقال النحاس ١/٤٣٦- ٤٣٧: «وهذا الأشبه بما يريد». وانظر: ابن الأنباري ٥٨٩.

(٣) شرح القصائد السبع ٥٨٩ (٧٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٣٧ (٧٥)؛ شرح السبع الطوال ٣٦٥ (٧٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٠١ (٧٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٩١ (٧٥).

(٤) معجم ما استعجم ١/٣٠١؛ معجم البلدان ٢/٩؛ معجم الأماكن ٦٢.

يقول: فالأضيافُ والجيرانُ الغرباءُ عندي كأنهم نازلون هذا الواديَ، في حال كثرةِ نباتِ أماكنهِ المطمئنةِ.

شبَّه ضيفَه وجارَه في الخِصب والسَّعةِ بنازلِ هذا الوادي أيامَ الربيعِ.

٧٦- تَــأْوِي إلى الأَطْنَــابِ كُــلُّ رَذِيَّــةٍ   مِثْــلِ البَلِيَّــةِ قَــالِصٍ أَهْــدَامُهَا[١]

«الأَطْنَابُ»: حِبالُ البيتِ، واحدُها: طُنُبٌ. والرَّذِيَّةُ: الناقةُ التي تُرْذَى في السفر؛ أي: تُخَلَّفُ لفرط هُزالِها وكَلالِها، والجمعُ: الرَّذَايَا؛ استعارها للفقيرة. و«البَلِيَّةُ»: الناقةُ التي تُشدُّ على قبر صاحبِها حتى تموتَ[٢]، والجمعُ: البَلَايَا. والأَهْدَامُ: الأَخلاقُ من الثياب، واحدُها: هِدْمٌ. وقُلُوصُهَا: قِصَرُها.

يقول: تأوِي إلى أَطناب بيتي كلُّ مسكينةٍ ضعيفةٍ قصيرةِ الأَخلاقِ التي عليها، لِما بها من الفقر والمسكَنةِ. ثم شبّهَها بالبَلِيّة في قِلة تصرُّفها وعَجْزِها عنِ الكسب وامتناعِ الرزقِ منها.

٧٧- ويُكَلِّلُــونَ إذا الرِّيَــاحُ تَنَاوَحَــتْ   خُلُجًــا تُــمَدُّ شَــوَارِعًا أَيْتَامُهَــا[٣]

«تَنَاوَحَتْ»: تقابلَتْ؛ ومنه قولُهم: الجبلانِ مُتَنَاوِحَانِ؛ أي: متقابِلانِ. (ومنه: النَّوَائِحُ[٤]) لتقابُلِهنّ. والخُلُجُ: جمعُ خَلِيجٍ؛ وهو نهرٌ صغيرٌ يُخلَجُ من نهرٍ كبيرٍ أو من بحرٍ، والخَلْج: الجَذْبُ.

---

[١] ك: «يأوي». وهي رواية أبي عُبيدةَ. النحاس ١/٤٣٨.

شرح القصائد السبع ٥٨٩ (٧٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٣٨ (٧٦)؛ شرح السبع الطوال ٣٦٦ (٧٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٢ (٧٦)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٩٣ (٧٦).

[٢] فلا تُسقَى ولا تُعلَف؛ زعْمًا منهم أن صاحبها يُحشر عليها راكبًا!

[٣] شرح القصائد السبع ٥٩٠ (٧٧)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٣٩ (٧٧)؛ شرح السبع الطوال ٣٦٧ (٧٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٣ (٧٧)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٩٥ (٧٧).

[٤] م، وف: «**والنساء النوائح**».

«تُمَدُّ»: تُزادُ. شَرَعَ في الماء: خاضهُ[1].

يقول: ونُكلِّلُ للفقراء والمساكينِ والجيرانِ إذا تقابلتِ الرياحُ - أي: في كَلَب الشتاءِ واختلافِ هُبوبِ الرياحِ - جِفانًا تحكي بكثرة مَرَقِها أنهارًا تَشرَعُ أيتامُ المساكينِ فيها، وقد كُلِّلتْ بكسور اللحمِ.

وتلخيصُ المعنى: ونَبذُلُ للمساكين والجيرانِ جِفانًا عِظامًا مملوءةً مَرَقًا مكلَّلةً بكسور اللحم، في كَلَب الشتاءِ وضَنْكِ المعيشةِ.

٧٨- إنّا[2] إذا الْتَقَتِ المَجَامِعُ لَم يَزَلْ مِنّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا[3]

رجلٌ لِزَازُ الخُصومِ: يَصلُحُ لأن يُلَزَّ بهم؛ أي: يُقرَنُ بهم ليقهرَهم. ومنه: لِزَازُ البابِ ولِزَازُ الجدارِ.

يقول: إذا اجتمعتْ جماعاتُ القبائلِ فلم يزلْ يسودُهم رجلٌ منا؛ يَقمَعُ الخصومَ عند الجدالِ، ويَتجشّمُ عظائمَ الخِصامِ؛ أي: لا تخلو المَجامعُ من رجلٍ منّا متحلٍّ بما ذَكَر من قَمْع الخصومِ وتكلُّفِ الخِصامِ.

٧٩- ومُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّهَا ومُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا[4]

التَّغَذْمُرُ والغَذْمَرَةُ: التغضُّبُ مع هَمْهَمةٍ. والهَضْمُ: الكسرُ والظُّلمُ.

---

[1] والتكليل: وضع اللحم بعضه على بعض فوق الجِفان. وقد مرّ صد ١٦٤.

[2] م: «كنّا». وهي روايةٌ أشار إليها النحاس ١/ ٤٤٠.

[3] شرح القصائد السبع ٥٩١ (٧٨)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤٤٠ (٧٨)؛ شرح السبع الطوال ٣٦٧ (٧٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٣ (٧٨)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٩٦ (٧٨).

[4] شرح القصائد السبع ٥٩٢ (٧٩)؛ شرح القصائد التسع ١/ ٤٤١ (٧٩)؛ شرح السبع الطوال ٣٦٨ (٧٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٤ (٧٩)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٣٩٨ (٧٩).

يقول: يَقسِمُ الغنائمَ فيوفِّرُ على العشائر حقوقَها، ويَتغضّبُ عند إضاعة شيءٍ من حقوقها، ويَهضِمُ حقوقَ نفسهِ. يريدُ أن السيدَ منّا يوفِّرُ حقوقَ عشائرهِ بالهَضْم من حقوق نفسِه.

قوله: «ومُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا»؛ أي: لأجل حقوقها. «هَضَّامُهَا»؛ أي: هَضّامُ الحقوقِ التي تكونُ له.

٨٠- فَضْلًا وذُو كَرَمٍ يُعِينُ على النَّدَى ... سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا[١]

«النَّدَى»: الجُودُ، والفعلُ: نَدِيَ يَنْدَى نَدًى، ورجلٌ نَدٍ[٢]. والرَّغَائِبُ: جمعُ الرَّغِيبَةِ؛ وهي ما رُغِب فيه من عِلقٍ نفيسٍ أو خَصلةٍ شريفةٍ أو غيرِهما. والغَنَّامُ: مبالغةُ الغَانِمِ.

يقول: يَفعلُ ما سبق ذِكرُه تفضُّلًا؛ ولم يزلْ منا كريمٌ يُعينُ أصحابَه على الكرم - أي: يعطيهم ما يُعطُون - جوادٌ يَكسِبُ رغائبَ المعالي ويغتنمُها.

٨١- مِن مَعْشَرٍ سَنَّتْ لهم آبَاؤُهُمْ ... ولكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وإِمَامُهَا[٣]

يقول: هو مِن قومٍ سَنّتْ لهم أسلافُهم كَسْبَ رغائبِ المعالي واغتنامَها[٤]. ثم قال: ولكلّ قومٍ سُنّةٌ وإمامُ سُنّةٍ يؤتَمُّ به فيها[٥].

---

[١] شرح القصائد السبع ٥٩٣ (٨٠)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٤٢ (٨٠)؛ شرح السبع الطوال ٣٦٩ (٨٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٤ (٨٠)؛ فتح المُغلّقات ٣/١٣٩٩ (٨٠).

[٢] ولا يقال: نديّ.

[٣] شرح القصائد السبع ٥٩٣ (٨١)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٤٢ (٨١)؛ شرح السبع الطوال ٣٧٠ (٨١)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٤ (٨١)؛ فتح المُغلّقات ٣/١٤٠١ (٨١).

[٤] قال النحاس ١/٤٤٢: «في هذا البيت حذفٌ لعلم السامع به؛ والمعنى: سنّت لهم آباؤهم الجودَ والمعروفَ».

[٥] قال النحاس ١/٤٤٣: «وأنشَد الكوفيون بعد هذا بيتًا لم يُنشِدناه ابنُ كَيْسان؛ هو:

إن يَفزَعوا تُلْقَ المَغافِرُ عندهم ... والسِّنُّ تَلمَعُ كالكواكب لامُها

٨٢- لا يَطْبَعُونَ ولا يَبُورُ فَعَالُهُمْ   بل[1] لا تَمِيلُ معَ الهَوَى أَحْلَامُهَا[2]

الطَّبَعُ: تَدنُّسُ العِرْضِ وتلطُّخُه، والفعلُ: طَبِعَ يَطْبَعُ. والبَوَارُ: الفسادُ والهلاكُ. والفَعَالُ: فِعلُ الواحدِ جميلًا كان أو قبيحًا؛ كذا قال ثعلبٌ والمبرّدُ وابنُ الأنباري وابنُ الأعرابي[3].

يقول: لا تَتَدنّسُ أَعراضُهم بعارٍ ولا تَفسُدُ أَفعالُهم؛ إذ لا تَمِيلُ عقولُهم مع أهوائهم.

٨٣- فَاقْنَعْ بِما قَسَمَ المَلِيكُ فإنّما   قَسَمَ الخَلَائِقَ بيننا عَلَّامُهَا[4]

يقول: فاقنعْ أيها العدوُّ بما قَسَم اللهُ تعالى؛ فإن قَسّامَ المعايشِ والخَلائقِ علّامُها[5].

يريدُ أَن الله تعالى قَسَم لكلٍّ ما استحقّه من كمالٍ ونقصٍ ورفعةٍ وضَعَةٍ.

والقَسْمُ: مصدر قَسَمَ يَقْسِمُ، والقِسْمُ والقِسْمَةُ: اسمانِ، وجمعُ القِسْمِ: أَقْسَامٌ، وجمعُ القِسْمَةِ: قِسَمٌ. والمَلْكُ والملِك والمَلِيكُ واحدٌ، وجمعُ المَلْكِ: مُلُوكٌ، وجمعُ المَلِك: أَمْلَاكٌ.

٨٤- وإذا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ   أَوْفَى بِأَوْفَرِ[6] حَظِّنَا قَسَّامُهَا[7]

«مَعْشَر»: قومٌ. قَسَّمَ وقسَم واحدٌ.

---

[1] كذا في النُّسخ. وكذا أيضًا في مختصر شرح ابن الأنباري؛ والذي في الشروح: «إذ»؛ وكأنها مراد الزوزني.

[2] شرح القصائد السبع ٥٩٣ (٨٢)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٤٣ (٨٣)؛ شرح السبع الطوال ٣٧١ (٨٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥ (٨٣)؛ فتح المُغلّقات ٣/١٤٠٣ (٨٣).

[3] تهذيب اللغة ٢/٤٠٤.

[4] شرح القصائد السبع ٥٩٥ (٨٤)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٤٤ (٨٥)؛ شرح السبع الطوال ٣٧٢ (٨٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٦ (٨٥)؛ فتح المُغلّقات ٣/١٤٠٤ (٨٤).

[5] كأنه يشير إلى: «المعايش»؛ وهي روايةٌ أخرى في البيت.

[6] مصحَّحٌ عليها في (ط).

[7] شرح القصائد السبع ٥٩٥ (٨٥)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٤٦ (٨٦)؛ شرح السبع الطوال ٣٧٣ (٨٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٦ (٨٦)؛ فتح المُغلّقات ٣/١٤٠٦ (٨٥).

أَوْفَى ووَفَّى: كمَّل ووفَّر، ووَفَى يَفِي وُفِيًّا: كَمَل. والوُفُورُ: الكثرة. «بِأَوْفَرِ حَظِّنَا»؛ أي: بأكثره.

يقول: وإذا قُسِمت الأمانةُ[1] بين أقوامٍ وَفَّرَ وكمَّل قِسْمَنا من الأمانة؛ أي: نصيبَنا الأكثرَ منها. يريدُ أنهم أوفى الأقوامِ أمانةً.

والباءُ في قوله «بِأَوْفَرِ» زائدةٌ؛ أي: أوفى أَوْفَرَ حظِّنا.

٨٥- فبَنَى لنا بَيْتًا رَفِيعًا سَمْكُهُ فسَمَا إليه كَهْلُهَا وغُلَامُهَا[2]

يقول: بَنَى اللهُ تعالى لنا بيتَ شرفٍ عاليَ السَّقْفِ، فارتفَعَ إلى ذلك الشرفِ كهلُ العشيرةِ وغلامُها. يريدُ أن كُهولَهم وشُبّانَهم يَسْمُونَ إلى المعالي والمكارمِ.

وإذا رُوي هذا البيتُ قبلَ: «فاقْنَعْ»[3] كان المعنى: فبنى لنا سيدُنا بيتَ مجدٍ وشرفٍ، إلى آخر المعنى.

٨٦- فهُمُ السُّعَاةُ إذا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ وهمُ فَوَارِسُهَا وهمْ حُكَّامُهَا[4]

السُّعَاةُ: جمعُ الساعي. «أُفْظِعَتْ»: أُصيبتْ بأمرٍ فظيعٍ؛ أي: عظيم.

---

[1] كذا (ط)؛ وفي سائر النُّسخ: «**الأمانات**».

[2] كتب في هامش (ط): «حاشيةٌ الميداني: كهلها وغلامها أسماء إ...».

شرح القصائد السبع ٥٩٤ (٨٣)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٤٤ (٨٤)؛ شرح السبع الطوال ٣٧٢ (٨٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٥ (٨٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤٠٨ (٨٦).

[3] أي قوله في البيت: «فَاقْنَعْ بما قَسَمَ المَلِيكُ فإنّما». وهو صنيع الشُّراح.

[4] عند الشُّرّاح: «وهم السعاة»، بالواو. وأُشير في شرح الضرير إلى رواية: «فهم الحماة».

شرح القصائد السبع ٥٩٥ (٨٦)؛ شرح القصائد التسع ١/٤٤٧ (٨٧)؛ شرح السبع الطوال ٣٧٤ (٨٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٦ (٨٧)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤١٠ (٨٧).

يقول: إذا أصاب العشيرةَ أمرٌ عظيمٌ سَعَوْا في دَفْعه وكَشْفه؛ وهم فرسانُ العشيرةِ عند قِتالِها، وحُكّامُها عند تخاصُمِها. يريدُ رَهْطَه الأَدْنَيْنَ.

٨٧- وهُـمُ رَبِيـعٌ لِلمُجَـاوِرِ فِـيهِمُ والمُـرْمِلَاتِ إذا تَطَـاوَلَ عَامُهَـا[١]

أَرْمَلَ القومُ: إذا نَفِدتْ أزوادُهم.

يقول: هم لمن جاوَرَهم ربيعٌ؛ لعموم نفعِهم وإحيائِهم إياه بِجُودهم؛ كما يُحيي الربيعُ الأرضَ.

وتحريرُ المعنى: هم لمن جاوَرَهم وللنساء اللواتي نَفِدتْ أزوادُهنّ= بمنزلة الربيع إذا تطاوَلَ عامُها لسوء حالِها؛ لأنّ زمانَ الشدةِ يُستطالُ.

٨٨- وهُـمُ العَشِـيرَةُ أنْ يُبَطِّـئَ حَاسِـدٌ أو أنْ يَمِيـلَ مـعَ العَـدُوِّ لِئَامُهَـا[٢]

قوله: «أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ»؛ معناه على قول البصريين: كراهيةَ أَنْ يُبطِّئَ حاسدٌ وكراهيةَ أن يَميلَ؛ وعند الكوفيين: أن لا يُبطِّئَ حاسدٌ وأن لا يَميلَ؛ كقوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦]؛ أي: كراهيةَ أن تَضلوا، أو يُبيّنُ اللهُ لكم أن لا تَضلوا؛ أي: كيلا تضلوا.

---

[١] شرح القصائد السبع ٥٩٦ (٨٧)؛ شرح القصائد التسع ٤٤٨/١ (٨٨)؛ شرح السبع الطوال ٣٧٤ (٨٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٦ (٨٨)؛ فتح المُغلَّقات ١٤١٢/٣ (٨٨).

[٢] انفرد الزوزني برواية عَجُز هذا البيت. والذي عند الشُّرّاح: «أو أن يلوم... لِيَامها» أو «لوّامها». فالمعنى عندهم جارٍ على لوم اللُّوّام، لا مَيْل اللِّئام.

شرح القصائد السبع ٥٩٦ (٨٨)؛ شرح القصائد التسع ٤٤٩/١ (٨٩)؛ شرح السبع الطوال ٣٧٥ (٨٨ وكُتب خطأً ٨٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٧ (٨٩)؛ فتح المُغلَّقات ١٤١٢/٣ (٨٩).

يقول: فهم العشيرةُ؛ أي: هم متوافقون متعاضدون - فكَنَى عنه بلفظ العشيرةِ - كراهيةَ أن يُبطِّئَ حاسدٌ بعضَهم عن نصر بعضٍ، أو كيلا يُبطِّئَ حاسدٌ بعضَهم عن نصر بعضٍ؛ وكراهيةَ أن يَميلَ لئامُ العشيرةِ وأخِسّاؤُها مع العدوّ؛ أي: أن يُظاهِرَ الأعداءَ على الأقرباء.

وتحريرُ المعنى أنهم يتوافقون ويتعاضدون كراهيةَ أن يُبطِّئَ الحُسّادُ بعضَهم عن نصر بعضٍ، ومَيْلِ لئامِهم إلى الأعداء ومظاهرتِهم إياهم على الأقاربِ.



٥

قال عَمْرُو بنُ كُلْثُوم

يَذكُرُ أيامَ بني تَغْلِبَ ويَفتخرُ بهم:

١- أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينَا ... ولا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا[١]

هَبَّ من نومه يَهُبُّ هَبًّا: إذا استيقظ. والصَّحْنُ: القَدَحُ العظيمُ، والجمعُ: الصُّحُونُ. والصَّبْحُ: سَقْيُ الصَّبُوحِ، والفعلُ: صَبَحَ يَصْبَحُ. أَبْقَيْتُ الشيءَ وبَقَّيْتُهُ بمعنًى. والأَنْدَرُونَ: قُرًى بالشام[٢].

يقول: أَلَا استيقظي من نومِكِ أيتها الساقيةُ واسْقِيني[٣] الصَّبُوحَ بِقَدَحِكِ العظيمِ، ولا تدخري خمرَ هذه القُرى[٤].

---

(١) شرح القصائد السبع ٣٧١ (١)؛ شرح القصائد التسع ٦١٣/٢ (١)؛ شرح السبع الطوال ٢٣٣ (١)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٢ (١)؛ فتح المُغلَّقات ١٦٣٩/٣ (١).

(٢) معجم ما استعجم ١٩٨/١؛ معجم البلدان ١/ ٢٦٠؛ معجم الأماكن ١٨.

قال ياقوت: «تكلَّف جماعةُ اللغويين لمّا لم يَعرفوا حقيقة اسم هذه القرية، وألجأتْهم الحَيرةُ إلى أن شرحوا هذه اللفظة من هذا البيت بضروب من الشرح...».

وفي «أندرون» لغتان؛ منهم مَن يُعربها بالحروف، ومنهم مَن يجعلُ الإعراب في النون. وانظر: النحاس ٦١٤/٢.

(٣) م: «**واسقينا**».

(٤) بعدها في (م): «حاشية: نُقل عن أبي علي الفارسي أنه قال: تفسيرُ مَن فسَّر «الأندرينا» على قرى بالشام غلطٌ؛ وإنما هي قرية اسمُها: أندر. وإنما قال «الأندرين» لأنه أراد القريةَ وأهلَها، وكان ينبغي أن يقول: الأندريين؛ إلا أنه خفَّفه على مثال قولهم: رجلٌ يمانٍ ورجالٌ يمانونَ». وكُتبت في هامش (ف) حاشيةً.

٢- مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فيها   إذا ما المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا[1]

شَعْشَعْتُ الشرابَ: مزجتُه بالماء. والحُصُّ: نبتٌ له نَوْرٌ أحمرُ يُشْبِه الزعفرانَ.

ومنهم مَن جَعَل «سَخِينا» صفةً، ومعناه: الحارُّ، مِن سَخُنَ يَسْخُنُ سُخُونَةً[2]. ومنهم مَن جَعَله فعلًا من سَخِيَ يَسْخَى سَخَاءً، وفيه ثلاثُ لغاتٍ: إحداهنّ ما ذَكَرْنا، والثانيةُ: سَخُوَ يَسْخُو، والثالثةُ: سَخَا يَسْخُو سَخَاوَةً[3].

يقول: اِسقينِيها ممزوجةً بالماء كأنها من شدة حُمرتها - بعد امتزاجِها بالماء - أُلقيَ فيها نَوْرُ هذا النبتِ الأحمرِ، وإذا خالَطَها الماءُ شربناها وسَكِرْنا فجُدْنا بعقائل أموالِنا وسَمَحْنا بذخائر أعلاقِنا.

هذا إذا جَعَلْنا «سَخِينا» فعلًا، وإذا جعلناه صفةً كان المعنى: كأنها حالَ امتزاجِها بالماء - وكونِ الماءِ حارًّا - نَوْرُ هذا النبتِ.

ويُروَى «**شحينا**»، بالشين معجمةً؛ أي: إذا خالَطَها الماءُ مملوءةً به[4]. والشَّحْنُ: المَلْءُ، والفعلُ: شَحَنَ يَشْحَنُ، والشَّحِينُ بمعنى المشحون؛ كالقتيل بمعنى المقتول.

يريدُ أنها حالَ امتزاجِها بالماء وكونِ الماءِ كثيرًا تُشْبه هذا النَّوْرَ.

---

[1] شرح القصائد السبع ٣٧٢ (٢)؛ شرح القصائد التسع ٦١٥/٢ (٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٣٤ (٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٣ (٢)؛ فتح المُغلَّقات ١٦٤١/٣ (٢).

[2] قال البغدادي: «وفيه نظر». خِزانة الأدب ١٧٨/٣.

هذا قول ابن كَيْسان، ونُسب أيضًا إلى أبي عمرٍو؛ كما عند النحاس، والبكريِّ في «اللآلي» ٦٣٤/١، والبغداديِّ في «الخِزانة»؛ والذي عند ابن الأنباري أنه صاحب القول الثاني. وأبو عَمْرو كوفيٌّ وكذا ابنُ الأنباري؛ فربما كان ابنُ الأنباري أعلمَ بقوله وتأويله، وتَتابَعَ البكريُّ والبغداديُّ على النقل.

[3] وانظر: النحاس ٦١٥/٢- ٦١٦.

[4] ابن الأنباري ٣٧٢.

٣- تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَن هَوَاهُ   إذا ما ذَاقَهَا حتّى يَلِينَا[(١)]

يَمدحُ الخمرَ ويقولُ: تُميلُ صاحبَ الحاجةِ عن حاجته وهواه إذا ذاقها حتى يَلِينَ؛ أي: تُنسي الهمومَ والحوائجَ أصحابَها، فإذا شربوها لانُوا ونَسُوا أحزانَهم وحوائجَهم[(٢)].

٤- تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرَّتْ   عليهِ لِمَالِهِ فيها مُهِينَا[(٣)]

اللَّحِزُ: الضيّقُ الصدرِ. والشَّحِيحُ: البخيلُ الحريصُ، والجمعُ: الأَشِحَّةُ والأَشِحَّاءُ، والشَّحَاحُ أيضًا مِثلُ الشَّحِيحِ، والفعلُ: شَحَّ يَشُحُّ، والمصدرُ: الشُّحُّ؛ وهو بخلٌ معه حرصٌ.

يقول: ترى الإنسانَ الضيّقَ الصدرِ البخيلَ الحريصَ مُهينًا لماله فيها[(٤)]؛ أي: في شُرْبها إذا أُمِرّتِ الخمرُ عليه؛ أي: إذا أُديرَتِ الكؤوسُ عليه[(٥)].

٥- صَبَنْتِ الكَأْسَ عنّا أُمَّ عَمْرٍو   وكان الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا[(٦)]

الصَّبْنُ: الصرفُ، والفعلُ: صَبَنَ يَصْبِنُ.

---

(١) شرح القصائد السبع ٣٧٣ (٣)؛ شرح القصائد التسع ٦١٦/٢ (٣)؛ شرح السبع الطوال ٢٣٥ (٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤ (٣)؛ فتح المُغلَّقات ١٩٦٥/٤ (٣).

(٢) وقيل: هذا البيت تصديقٌ لقول مَن جعل «سخينا» في البيت الماضي من السخاء. شرح الضرير.

(٣) شرح القصائد السبع ٣٧٣ (٤)؛ شرح القصائد التسع ٦١٦/١ (٤)؛ شرح السبع الطوال ٢٣٦ (٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤ (٤)؛ فتح المُغلَّقات ١٩٦٦/٤ (٤).

(٤) يقال: فلان مُهينٌ لماله؛ إذا كان سخيًا. ويُعِزّ مالَه: إذا كان بخيلا.

(٥) قال البكري عن ما مرّ من أبيات: «هذا كلُّه مذهبٌ غير محمود؛ وإنما المحمود أن يوصَفَ الممدوح بالجُود والحِباء في كلتا حالَيْه من الصَّحو والانتشاء». سِمط اللآلي ٦٣٤/١.

(٦) قال الضرير: «قال المؤرج وغيره من أهل البصرة: إن هذا البيت لعمرو بن عدي الأكبر».

شرح القصائد التسع ٦١٨/٢ (٦)؛ شرح السبع الطوال ٢٣٧ (٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٤ (٥)؛ فتح المُغلَّقات ١٩٦٧/٤ (٥).

يقول: صرفتِ الكأسَ عنا يا أمَّ عَمْرٍو، وكان مَجْرَى الكأسِ على اليمين فأجريتِها على اليسار[1].

٦- ومـــا شَرُّ الثَّلَاثَـــةِ أُمَّ عَمْـــرٍو بِصَـــاحِبِكِ الـــذي لا تَصْـــبَحِينَا[2]

يقول: ليس بصاحبِكِ الذي لا تَسقِينهُ الصَّبوحَ شرُّ هؤلاء الثلاثةِ الذين تَسقينَهم؛ أي: لستُ شرَّ أصحابي، فكيف أخّرتِني وتركتِ سَقْيي الصَّبوحَ[3]؟

٧- وكَـــأْسٍ قـــد شَرِبْـــتُ بِبَعْلَبَـــكٍّ وأُخْـــرَى في دِمَشْـــقَ وقَاصِرِينَـــا[4]

يقول: ورُبّ كأسٍ شربتُها بهذه البلدة، ورُبّ كأسٍ شربتُها بِتَيْنِكِ البلدتين[5].

٨- وإنَّـــا ســـوفَ تُـــدْرِكُنَا المَنَايَـــا مُقَـــدَّرَةً لنـــا ومُقَـــدَّرِينَا[6]

يقول: سوف تدركُنا مقاديرُ موتِنا، وقد قُدِّرتْ تلك المقاديرُ لنا وقُدِّرْنا لها.

---

(1) رواية النحاس ومَن تلاه: «صددت»، وقد ورد ما اختاره الزوزني في «الفاخر» ٢٨٤، و«تهذيب اللغة» ٢٠٩/١٢، وغيرهما.
وقد نَقَل الدكتور قباوة، في هامش «شرح القصائد العشر» ٢٥٤، عن النحاس أنه قال: «ويروى: صبنت». ونَقْلُه هذا عن نسخة متأخرة، ولا يوجد في المطبوع من الكتاب.

(2) شرح القصائد التسع (ملحق) ٧٧٦/٢ (٦)؛ شرح السبع الطوال ٢٣٧ (٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٥ (٦)؛ فتح المُغلَّقات ١٩٦٨/٤ (٦).

(3) قال ابن الأعرابي عن هذا البيت والذي قبله: «هذان البيتان لعمرو ذي الطوق». النحاس ٧٧٧/٢.

(4) فتح المُغلَّقات ١٩٦٩/٤ (٧).

(5) م، وف: «ورب كأس **أخرى**...».
قاصرين. معجم البلدان ٢٩٧/٤، ٣٢٨/١؛ معجم الأماكن ٤١٠.

(6) شرح القصائد السبع ٣٧٤ (٥)؛ شرح القصائد التسع ٦١٧/٢ (٥)؛ شرح السبع الطوال ٢٣٩ (٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٥ (٧)؛ فتح المُغلَّقات ١٩٧٠/٤ (٨).

والمَنَايَا: جمعُ المنيّةِ؛ وهي تقديرُ الموتِ.

٩- قِفِـي قبـلَ التَّفَـرُّقِ يـا ظَعِينَـا   نُخَــبِّرْكِ اليَقِـينَ وتُخْبِرِينَـا[١]

أراد «يا ظعينةُ» فرَخّم، والظَّعِينَةُ: المرأةُ في الهودج، سُميت بذلك لِظَعْنها مع زوجها، فهي فعيلةٌ بمعنى فاعلة، ثم كثُر استعمالُ هذا الاسمِ للمرأة حتى يقالَ لها ظعينةٌ وهي في بيت زوجِها.

يقول: قِفِي مطيّتَكِ أيتها الحبيبةُ الظاعنةُ نُخبِّرْكِ بما قاسَيْنا بعدكِ، وتُخْبرينا بما لاقيتِ بعدنا.

١٠- قِفِي نَسْأَلْكِ: هل أَحْدَثْتِ صُرْمًا   لِوَشْـكِ البَـيْنِ، أمْ خُنْـتِ الأَمِينَـا[٢]؟

الصُّرْمُ: القطيعةُ. والوَشْكُ: السرعةُ، والوَشِيكُ: السريعُ. و«الأَمِينُ» بمعنى: المأمونِ.

يقول: قفي مطيّتَكِ نسألْكِ هل أَحدثْتِ قطيعةً لسرعة الفراقِ، أم هل خُنْتِ حبيبَكِ الذي تؤمَنُ خيانتُه؟

أي: هل دعتْكِ سرعةُ الفراقِ إلى القطيعة، أو إلى الخيانة في مودة مَن لا يخونُكِ في مودته إياكِ؟

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٧٥ (٦)؛ شرح القصائد التسع ٦١٨/٢ (٧)؛ شرح السبع الطوال ٢٤٠ (٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٦ (٨)؛ فتح المُغلَّقات ١٩٧١/٤ (٩).

[٢] شرح القصائد السبع ٣٧٧ (٨)؛ شرح القصائد التسع ٦١٩/٢ (٩)؛ شرح السبع الطوال ٢٤٢ (١٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٧ (١٠)؛ فتح المُغلَّقات ١٩٧٧/٤ (١٢).

١١- بِيَــوْمِ كَرِيهَــةٍ ضَرْبًــا وطَعْنًــا   أَقَــرَّ بِــهِ مَوَالِيــكِ العُيُونَــا[1]

الكَرِيهَةُ: من أسماء الحربِ، والجمعُ: الكَرَائِهُ، سُميت بها لأن النفوسَ تكرهُها؛ وإنما لَحِقَتْها التاءُ[2] لأنها أُخرجت مُخرَجَ الأسماءِ؛ مِثْلُ: النطيحةِ والذبيحةِ، ولم تُخرَج مُخرَجَ النعوتِ؛ مِثْلُ: امرأةٍ قتيلٍ وكفٍّ خضيبٍ.

ونَصَب «ضَرْبًا» و«طَعْنًا» على المصدر؛ أي: يُضرَبُ فيه ضربًا ويُطعَنُ فيه طعنًا.

قولهم: «أَقَرَّ اللهُ عينَكَ»؛ قال الأصمعي: معناه أَبْرَدَ اللهُ دمعَكَ؛ أي: سَرَّكَ غايةَ السُّرورِ، وزَعَم أن دمعَ السرورِ باردٌ ودمعَ الحُزنِ حارٌّ، وهو عنده مأخوذٌ من القُرُورُ وهو الماءُ الباردُ، ورَدَّ عليه أبو العباس أحمدُ بنُ يحيى ثعلبٌ هذا القولَ؛ قال: الدمعُ كلُّه حارٌّ، جَلَبَه فَرَحٌ أو تَرَحٌ. وقال أبو عَمْرٍو الشيباني: معناه أنامَ اللهُ عينَكَ وأزال سَهَرَها؛ لأن اشتدادَ الحُزنِ داعٍ إلى السَّهَر، فالإقرارُ على قوله إِفعالٌ من قَرَّ يَقِرُّ قَرَارًا؛ لأن العيونَ تَقِرُّ في النوم وتَطرِفُ في السَّهَر. وحَكى ثعلبٌ عن جماعةٍ من الأئمة أنّ معناه: أعطاك اللهُ مُناكَ ومُبتغاكَ؛ حتى تَقِرَّ عينُكَ عنِ الطِّماحِ إلى غيره[3].

وتحريرُ المعنى: أرضاكَ اللهُ؛ لأنّ المترقِّبَ إلى شيءٍ يَطمَحُ ببصره نحوه، فإذا ظَفِر به قَرّت عينُه عنِ الطِّماحِ إليه.

يقول: نُخبِّرْكِ بيوم حربٍ كثُر فيه الضربُ والطعنُ، وأَقَرَّ بنو أعمامِكِ عيونَهم في ذلك اليوم؛ أي: فازوا بِبغيتهم وظَفِروا بمناهم مِن قهر الأعداءِ.

---

[1] شرح القصائد السبع ٣٧٥ (٧)؛ شرح القصائد التسع ٦١٩/٢ (٨)؛ شرح السبع الطوال ٢٤١ (٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٦ (٩)؛ فتح المُغلَّقات ١٩٧٣/٤ (١٠).

[2] م، وف: «**الهاء**».

[3] الفاخر ٦؛ الزاهر ٣٠٤/١ (١٥٠)، والنقل عنه.

١٢- وإنّ غَـــدًا وإنّ اليَـــوْمَ رَهْـــنٌ وبعـــدَ غَـــدٍ بـــا لا تَعْلَمِينَـــا[1]

يقول: فإن الأيامَ رهنٌ بما لا يحيطُ علمُكِ به؛ أي: ملازِمةٌ له.

١٣- تُرِيـكَ إذا دَخَلْـتَ عـلى خَـلَاءٍ وقـد أَمِنَـتْ عُيُـونَ الكَاشِـحِينَا[2]

الكَاشِحُ: المضمِرُ عداوتَه في كَشْحه. وخصّتِ العربُ الكَشْحَ بالعداوة لأنه موضعُ الكَبِدِ، والعداوةُ عندهم تكونُ في الكَبِد. وقيل: بل سُمي العدوُّ كاشحًا لأنه يَكْشَحُ عن عدوه؛ أي: يُعرِضُ عنه فيولِّيه كشحَه. يقال: كَشَحَ عنه يَكْشَحُ كَشْحًا.

يقول: تُريكَ هذه المرأةُ إذا أتيتَها خاليةً وأَمِنَتْ عيونَ أعدائِها.

١٤- ذِرَاعَـيْ عَيْطَـلٍ أَدْمَـاءَ بِكْـرٍ[3] هِجَـانِ اللَّـوْنِ لم تَقْـرَأْ جَنِينَـا[4]

العَيْطَلُ: الطويلُ العُنُقِ من النوق. والأَدْمَاءُ: البيضاءُ منها، والأُدْمَةُ: البياضُ في الإبِل. والبِكْرُ: الناقةُ التي حَمَلتْ بطنًا واحدًا. ويُرْوَى: «بَكر» بفتح الباء؛ وهو الفتيُّ من الإبِل. وكسرُ الباءِ أعلى الروايتين[5].

---

(١) شرح القصائد السبع ٣٨٦ (١٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٢٥ (١٦)؛ شرح السبع الطوال ٢٤٣ (١١)؛ شرح القصائد العشر ٢٦١ (١٩)؛ فتح المُغلَّقات ٤/١٩٧٦ (١١)، ٤/١٩٨٨ (١٩).

(٢) شرح القصائد السبع ٣٧٧ (٩)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٢٠ (١٠)؛ شرح السبع الطوال ٢٤٣ (١٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٧ (١١)؛ فتح المُغلَّقات ٤/١٩٧٩ (١٣).

(٣) أ: «بَكر». ط، وم، وح: بالوجهين، وكتبا فوقها في (ط) و(م): «معًا». وسيتعرّض لها المصنّف.

(٤) شرح القصائد السبع ٣٧٩ (١٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٢٠ (١١)؛ شرح السبع الطوال ٢٤٤ (١٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٧ (١٢)؛ فتح المُغلَّقات ٤/١٩٨٠ (١٤).

(٥) نَصّ على رواية الفتح ابنُ سيدة في «المحكم» ٧/١٩؛ ولم نرَ مَن أشار إليها من الشُّرّاح.

وفي شرح الضرير: «ويُروى: ذراعي بكرة أدماء بكر؛ أي: تريك ذراعي بكرة، والبَكرة: الناقة الفتيّة، والذّكَر: البَكر». وانظر: شرح السبع الطوال ٢٤٤، وشرح القصائد العشر ٢٥٧ح.

ويُروَى: «تَربَّعَتِ الأَجَارِعَ والمُتُونَا»[1]. «تَربَّعَتْ»: رَعَتْ ربيعًا. والأَجَارِعُ: جمعُ الأَجْرَعِ؛ وهو المكانُ الذي فيه جَرَعٌ؛ والجَرَعُ: جمعُ جَرَعَةٍ؛ وهي دِعْصٌ من الرمل غيرُ منبِتٍ شيئًا. والمُتُونُ: جمعُ مَتْنٍ؛ وهو الظهرُ من الأرض.

والهِجَانُ: الأبيضُ الخالصُ البياضِ، يستوي فيه الواحدُ والتثنيةُ والجمعُ، ويُنعَتُ به الإبِلُ والرجالُ وغيرُهما. «لم تَقْرَأْ جَنِينَا»؛ أي: لم تَضُمَّ في رَحِمِها ولدًا.

يقول: تُرِيكَ ذراعَيْن ممتلئتَين لحمًا كذراعَيْ ناقةٍ طويلةِ العُنُقِ لم تَلِد بعدُ، أو رَعَتْ أيامَ الربيعِ في مِثل هذه المواضعِ. ذَكر هذا مبالغةً في سِمَنِها[2]؛ أي: ناقةٍ فتيّةٍ لم تحمِلْ ولدًا قطّ، بيضاءِ اللونِ.

١٥- وثَـدْيًا مِثْـلَ حُـقِّ العَـاجِ رَخْصًـا ... حَصَـانًا مِـن أَكُـفِّ اللَّامِسِـينَا[3]

«رَخْصًا»: ليّنًا. «حَصَانًا»: عفيفةً.

يقول: وتُرِيكَ ثديًا مِثلَ حُقٍّ من عاجٍ بياضًا واستدارةً، مُحْرَزَةً من أَكُفِّ من يَلْمُسُها.

١٦- ومَتْنَيْ لَدْنَـةٍ سَـمَقَتْ وطَالَـتْ[4] ... رَوَادِفُهَـا تَنُـوءُ بِـهَا وَلِيْنَـا[5]

اللَّدْنُ: الليّنُ، والجمعُ: لُدْنٌ؛ أي: ومتنَيْ قامةٍ لَدْنَةٍ.

---

[1] وهي اختيار ابن الأنباري ٣٧٩، والنحاس ٢/ ٦٢٠. وما اختاره الزوزني روايةُ أبي عُبَيدَةَ.

[2] م، وف: «في وصف سمنها».

[3] شرح القصائد السبع ٣٨١ (١١)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٦٢٢ (١٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٤٥ (١٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٨ (١٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/ ١٩٨٢ (١٥).

[4] ك: «سمقت ولانت». وكذا أيضًا في «شرح السبع الطوال» ٢٤٦. والمثبَتُ موافقٌ لشرح الضرير، وأُشير فيه إلى رواية (ك). ورواية الشُّرّاح: «طالت ولانت». ولعلَّ مرادَ الشَّارِحِ ما ورد في (ك).

[5] شرح القصائد السبع ٣٨٢ (١٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٦٢٢ (١٣)؛ شرح السبع الطوال ٢٤٦ (١٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٩ (١٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/ ١٩٨٣ (١٦).

السُّمُوقُ: الطُّولُ، والفعلُ: سَمَقَ يَسْمُقُ. والرَّادِفَتَانِ والرَّانِفَتَانِ: فرعَا الأَليتينِ، والجمعُ: الرَّوَادِفُ والرَّوَانِفُ. والنَّوْءُ: النُّهوضُ في تثاقُلٍ. والوَلْيُ: القُرْبُ، والفعلُ: وَلِيَ يَلِي.

يقول: وتُريكَ متنَيْ قامةٍ طويلةٍ ليّنةٍ تَثقُلُ أرادفُها مع ما يَقرُبُ منها. وَصَفَها بطول القَدِّ وثِقَلِ الأَردافِ.

١٧- ومَأْكَمَةً[١] يَضِيقُ البَابُ عنها وكَشْحًا قد جُنِنْتُ به جُنُونَا

المَأْكَمَةُ والمأكِمة: رأسُ الوَرِكِ، والجمعُ: المَآكِمُ.

يقول: وتُريكَ وَرِكًا يَضيقُ البابُ عنها لِعِظَمها وضِخَمِها وامتلائِها باللحم، وكَشْحًا قد جُنِنتُ بحسنه جنونًا.

١٨- وسَارِيَتَيْ بَلَنْطٍ أو رُخَامٍ يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا[٢]

البَلَنْطُ: العاجُ. والسَّارِيَةُ: الأسطوانة، والجمعُ: السَّوَارِي. والرَّنِينُ: الصوتُ.

يقول: وتُريكَ ساقين كأسطوانتين من عاجٍ أو رُخامٍ بياضًا وضِخَمًا يصوِّتُ حَلْيُهما[٣] - أي: خلاخيلُهما - تصويتًا[٤].

---

[١] ط، وم، وح: بفتح الكاف وكسرها، وكتبا فوقها في (ط) و(م): «معًا». وسيتعرض لها المصنف.

[٢] وردتْ في «شرح القصائد التسع» (ملحق) ٢/٧٨٧ (١٦)، و«شرح السبع الطوال»: «وساريتي بلاط». والمثبَتُ ورد في «العين» ٧/٤٧٣. وأشار إليهما الزَّبيدي في «التاج» ١٩/١٧٢؛ ثم قال: «والرواية المشهورة: وساريتي بلاط»

شرح السبع الطوال ٢٤٦ (١٦).

[٣] م، وح، وأ، وف: «**حُلِيّهما**»، بالجمع.

[٤] بعدها في (ك): «**الخشاش من الحلي: ما يخش بعضه في بعض**».

كتب في هامش (ط): «حاشيةُ الميداني: الخشاش رؤوس الحُلِيّ».

١٩- فما وَجَدَتْ كوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ   أَضَلَّتْهُ فرَجَّعَتِ الحَنِينَا[1]

قال القاضي أبو سعيدٍ السيرافي: البَعِيرُ بمنزلة الإنسانِ، والجَمَلُ بمنزلة الرَّجلِ، والنَّاقَةُ بمنزلة المرأةِ، والسَّقْبُ بمنزلة الصبيِّ، والحَائِلُ بمنزلة الصبيّةِ، والحُوَارُ بمنزلة الولدِ، والبَكْرُ بمنزلة الفتَى، والقَلُوصُ بمنزلة الجاريةِ[2].

الوَجْدُ: الحُزنُ، والفعلُ: وَجَدَ يَجِدُ. والتَّرجِيعُ: ترديدُ الصوتِ. والحَنِينُ: صوتُ المتوجِّعِ.

يقول: فما حَزِنَتْ حُزنًا مِثلَ حُزني ناقةٌ أَضلّتْ وَلَدَها، فرددتْ صوتَها مع توجُّعِها في طَلَبِها.

يريدُ أن حُزنَ هذه الناقةِ دون حُزْنِه لفراق حبيبتِهِ.

٢٠- ولا شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا   لها مِن تِسْعَةٍ إلّا جَنِينَا[3]

الشَّمَطُ: بياضُ الشَّعَرِ. والجَنِينُ: المستورُ في القبر، هنا.

يقول: ولا حزنتْ كحُزني عجوزٌ لم يَترُكْ شقاءُ جَدِّها لها من تسعة بنينَ إلا مدفونًا في قبره؛ أي: ماتوا كلُّهم ودُفنوا.

يريدُ أن حُزنَ العجوزِ التي فقدتْ تسعةَ بنينَ دون حُزنِهِ عند فراق عشيقتِهِ.

---

[1] شرح القصائد السبع ٣٨٤ (١٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٢٦ (١٧)؛ شرح السبع الطوال ٢٤٨ (١٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٠ (١٧)؛ فتح المُغلَّقات ٤/١٩٨٩ (٢٠).

[2] بنحوه في «المذكر والمؤنث» لابن الأنباري ١/١٢٠ (عُضيمة ١/٦٤)، من قوله لا من قول السيرافي.

[3] شرح القصائد السبع ٣٨٥ (١٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٢٧ (١٨)؛ شرح السبع الطوال ٢٤٩ (٢٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٠ (١٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/١٩٩٠ (٢١).

٢١- تَـذَكَّرْتُ الصِّبَا واشْـتَقْتُ لـمَّا رَأَيْـتُ حُمُولَهَـا أُصُـلًا حُـدِينَا[١]

الحُمُولُ: جمعُ حَامِلٍ[٢]؛ يريدُ إِبلَها[٣].

يقول: تذكرتُ العِشقَ والهوى واشتقتُ إلى العشيقة لمّا رأيتُ حُمولَ إِبِلِها سِيقَتْ عَشِيًّا.

٢٢- فأَعْرَضَتِ[٤] اليَمامَةُ واشْمَخَرَّتْ كأَسْـيَافٍ بِأَيْـدِي مُصْـلِتِينَا[٥]

«أَعْرَضَتْ»: ظهرتْ، وعَرَضْتُ الشيءَ: أظهرتُه؛ ومنه قولُه عز وجل: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف: ١٠٠]، وهذا من النوادر. عَرَضْتُ الشيءَ فأَعْرَضَ، ومِثلُه: كَبَبْتُهُ فأَكَبَّ، ولا ثالثَ لهما فيما سمعنا[٦]. «اشْمَخَرَّتْ»: ارتفعتْ. أَصْلَتُّ السيفَ: سَلَلْتُه.

يقول: فظهرتْ لنا قُرى اليمامةِ وارتفعتْ في أعيننا كأسيافٍ بأيدي رجالٍ سالِّينَ سُيوفَهم.

شَبَّه ظهورَ قُراها بظهور أسيافٍ مسلولةٍ عن أَغمادها.

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٨٢ (١٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٢٤ (١٤)؛ شرح السبع الطوال ٢٤٧ (١٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٩ (١٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/١٩٨٥ (١٧).

[٢] م، وف: «**حِمْل**».

[٣] والأُصُل والآصَالُ: جمع أَصِيلٍ؛ وهو بعد العصر إلى المغرب.

[٤] رواية الشُّراح: «وأعرضت»، بالواو. وقد وردت بالفاء في مختصر شرح ابن الأنباري.

[٥] شرح القصائد السبع ٣٨٣ (١٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٢٥ (١٥)؛ شرح السبع الطوال ٢٤٨ (١٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٥٩ (١٦)؛ فتح المُغلَّقات ٤/١٩٨٦ (١٨).

[٦] م، وف: «**زعموا**».

٢٣- أَبَـا هِنْـدٍ فـلا تَعْجَـلْ علينـا وأَنْظِرْنَـا نُخَـبِّرْكَ اليَقِينَـا[١]

يقول: يا أبا هندٍ، لا تَعجلْ علينا وأَنظِرنا نُخبِّرْكَ باليقين من أمرنا وشرفِنا. يريدُ عَمْرَو بنَ هندٍ، فكنّاه.

٢٤- بِأَنّا نُـورِدُ الرَّايَـاتِ بِيضًـا ونُصْـدِرُهُنَّ حُمْـرًا قـد رَوِينَـا[٢]

الرَّايَةُ: العَلَمُ، والجمعُ: الرَّايَاتُ والرَّايُ.

يقول: نُخبِّرُكَ بأنّا نُورِدُ أعلامَنا الحروبَ بِيضًا، ونَرجِعُها منها حُمرًا قد رَوِينَ من دماء الأبطالِ.

هذا البيتُ تفسيرُ اليقينِ من البيت الأولِ[٣].

٢٥- وأَيَّـامٍ لنـا غُـرٍّ طِـوَالٍ عَصَـيْنَا المَلْـكَ فيهـا أنْ نَـدِينَا[٤]

يقول: نُخبِّرْكَ بوقائعَ لنا مشاهيرَ كالغُرِّ من الخيل عَصَيْنا الملك فيها؛ كراهيَةَ أن نُطيعَه ونَتذلّلَ له.

والأَيَّامُ: الوقائعُ، هنا. والغُرُّ بمعنى: المشاهيرِ؛ كالخيل الغُرِّ لاشتهارها فيما بين الخيل[٥].

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٨٧ (١٨)؛ شرح القصائد التسع ٦٢٨/٢ (١٩)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٠ (٢١)؛ شرح القصائد العشر ٢٦١ (٢٠)؛ فتح المُغلَّقات ١٩٩١/٤ (٢٢).

[٢] شرح القصائد السبع ٣٨٨ (١٩)؛ شرح القصائد التسع ٦٢٨/٢ (٢٠)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٠ (٢٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٦١ (٢١)؛ فتح المُغلَّقات ١٩٩٢/٤ (٢٣).

[٣] أراد الذي قبله.

[٤] شرح القصائد السبع ٣٨٨ (٢٠)؛ شرح القصائد التسع ٦٢٩/٢ (٢١)؛ شرح السبع الطوال ٢٥١ (٢٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٢ (٢٢)؛ فتح المُغلَّقات ١٩٩٢/٤ (٢٤).

[٥] الغرة في الخيل: بياض الجبهة. الخيل للأصمعي ٧٤.

وقوله: «أنْ نَدِينَا»؛ أي: كراهيَةَ أن نَدِينَ، فحَذَف المضافَ. هذا على قول البصريين؛ وقال الكوفيون: تقديرُه أن لا نَدِينَ؛ أي: لئلا نَدِينَ، فحَذَف (لا)(انظر: ص٣٣٨).

٢٦- وسَـيِّدِ مَعْشَـرٍ قـد توَّجُـوهُ بِتَـاجِ المُلْـكِ يَحْمِـي المُحْجَرِينَـا[1]

يقول: ورُبَّ سيدِ قومٍ - متوّجٍ بتاج المُلك حامٍ للملجَئين - قهرناه. وأَحْجَرْتُهُ: ألجأتُه.

٢٧- تَرَكْنَـا الخَيْـلَ عَاكِفَـةً عليـه مُقَلَّـدَةً أَعِنَّتَهَـا صُـفُونَا[2]

العُكُوفُ: الإقامةُ، والفعلُ: عَكَفَ يَعْكُفُ[3]. والصُّفُونُ: جمعُ صَافِنٍ، وقد صَفَنَ الفرسُ يَصْفِنُ صُفُونًا: إذا قام على ثلاث قوائمَ و(ثَنَى سُنْبُكَه[4]) الرابعَ.

يقول: قتلناه وحَبَسْنا خَيْلَنا عليه، وقد قَلَّدْناها أعنّتَها في حال صُفُونِها عنده.

٢٨- وأَنْزَلْنَـا البُيُـوتَ بِـذِي طُلُـوحٍ إلى الشَّـامَاتِ نَنْفِـي المُوعِـدِينَا

يقول: وأنزلْنا بُيوتَنا بمكانٍ يُعرَفُ بـ: «ذي طُلُوحٍ» إلى «الشَّامَاتِ»[5]؛ نَنفي مِن هذه الأماكنِ أعداءَنا الذين كانوا يُوعِدُوننا[6].

---

[1] شرح القصائد السبع ٣٨٩ (٢١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٣٠ (٢٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٢ (٢٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٢ (٢٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/١٩٩٥ (٢٥).

ط، وح، وأ: «**المجحرينا**»، بتقديم الجيم، وكذا في الشرح. وهما بمعنى. انظر: تاج العروس ١٠/٣٧٤.

[2] شرح القصائد السبع ٣٨٩ (٢٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٣١ (٢٣)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٢ (٢٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٢ (٢٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/١٩٩٦ (٢٦).

[3] أ، وف: «**يعكِف**». م: بالوجهين. وهي من بابَي قعد وضرب.

[4] كذا (ط) و(ح). م، وف: «**ثِنْيُ سنبكِهِ**». غير مشكولة في (أ) و(ك).

[5] ذو طلوح. معجم ما استعجم ٣/٨٩٣؛ معجم البلدان ٤/٣٩، ٣٨؛ معجم الأماكن ٣٢٧.

الشامات. معجم البلدان ٣/٣١١؛ معجم الأماكن ٢٦٢.

[6] يقال: وَعَدَهُ خيرًا، يَعِدُهُ وَعْدًا؛ وفي الشر: أَوْعَدَهُ يُوعِدُهُ إِيعَادًا.

٢٩- وقد هَرَّتْ كِلَابُ الحَيِّ منّا   وشَذَّبْنا قَتَادَةَ مَن يَلِيْنَا[1]

القَتَادُ: شجرٌ ذو شوكٍ، والواحدةُ منها: قَتَادَةٌ. والتَّشْذِيبُ: نَفْيُ الشوكِ والأغصانِ الزائدةِ والكَرَبِ واللِّيفِ عنِ الشجر[2]. «يَلِيْنَا»؛ أي: يَقرُبُ منا.

يقول: وقد لَبِسْنا الأسلحةَ حتى أنكرتْنا الكِلابُ وهَرّتْ لإنكارها إيانا، وقد كَسَرْنا شوكةَ مَن يَقرُبُ منا من أعدائنا. استعار لِفَلِّ الغَرْبِ وكسرِ الشوكةِ تشذيبَ القتادةِ.

٣٠- متى نَنْقُلْ إلى قَوْمٍ رَحَانَا   يكونوا في اللِّقَاءِ لها طَحِينَا[3]

أراد بالرَّحَى: رحى الحربِ وهي معظمُها.

يقول: متى حاربْنا قومًا قتلناهم. لمّا استعار للحرب اسمَ الرحى استعارَ لقتلاها اسمَ الطحينِ.

٣١- يكونُ ثِفَالُها شَرْقِيَّ نَجْدٍ   ولُهْوَتُها قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا[4]

الثِّفَالُ: خِرقةٌ أو جِلدةٌ تُبسَطُ تحت الرحى ليقعَ عليها الدقيقُ. واللُّهْوَةُ: القبضةُ من الحَبّ تُلقَى في فم الرحى، وقد أَلْهَيْتُ الرحى: ألقيتُ فيها لُهْوَةً.

---

(1) شرح القصائد السبع ٣٩٠ (٢٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٣١ (٢٤)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٣ (٢٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٣ (٢٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/١٩٩٨ (٢٧).

(2) الكَرَب: أصول السَّعَف التي تُقطع معها. والهَرِيرُ: دونَ النُّباحِ.

(3) شرح القصائد السبع ٣٩١ (٢٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٣٢ (٢٥)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٤ (٢٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٤ (٢٦)؛ فتح المُغلَّقات ٤/١٩٩٩ (٢٨).

(4) شرح القصائد السبع ٣٩١، ٤٢١ (٢٥، ٨١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٣٣ (٢٦)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٥ (٢٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٤ (٢٧)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٠٠ (٢٩).

يقول: تكونُ معركتُنا الجانبَ الشرقيَّ من نجدٍ، وتكونُ قبضتُنا قُضَاعَةَ جميعًا؛ فاستعار للمعركة اسمَ الثِّفالِ وللقتلى اسمَ اللُّهوةِ؛ لِيُشاكِلَ[1] الرحى والطَّحينَ.

٣٢- نَـزَلْتُمْ مَنْـزِلَ الأَضْـيَافِ مِنّـا فَعَجَّلْنَـا[2] القِـرَى أَنْ تَشْـتِمُونَا[3]

يقول: نزلتم منّا مَنزلَ[4] الأضيافِ فعجّلْنا قِراكُم؛ كراهيَةَ أن تَشْتِمونا أو لكيلا تَشْتِمونا.

والمعنى: تعرضتُم لمعاداتِنا كما يَتعرّضُ الضيفُ للقِرى، فقتلناكم عِجالًا[5]، كما يُحمَدُ تعجيلُ قِرى الضيفِ. ثم قال تهكُّمًا بهم واستهزاءً: «أَنْ تَشْتِمُونَا»؛ أي: قَرَيْناكُم على عجلةٍ كراهيَةَ شَتْمِكُم إيانا، إن أخّرْنا قِراكُم[6].

٣٣- قَرَيْنَـاكُمْ فَعَجَّلْنَـا قِـرَاكُمْ قُبَيْـلَ الصُّـبْحِ مِـرْدَاةً طَحُونَـا[7]

المِرْدَاةُ: الصخرةُ التي تُكسَرُ بها الصخورُ، والمِرْدَاةُ أيضًا: الصخرةُ التي يُرمَى بها. والرَّدْيُ: الرميُ، والفعلُ: رَدَى يَرْدِي، فاستعار المِرْدَاةَ للحرب.

---

(١) م، وف: «**ليشاكلا**».

(٢) كذا (م)؛ وفي سائر النُّسخ: «**فأَعْجَلْنَا**». ولم نقف عليها روايةً.

(٣) شرح القصائد السبع ٤٢٠ (٧٩)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٣ (٧٨)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٩ (٨١ وكُتب خطأً ٨٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٥ (٨١)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٦٠ (٨٢).

(٤) ط، وح، وأ: «**منزلة**».

(٥) أ، وك: «**فقِلْنَاكُم عجالا**».

(٦) وقد عَقَد ابنُ فارس، في كتاب «الصاحبي» ٤٢٩، بابًا باسم: باب ما يجري من كلامهم مَجرى التهكّم والهزء.

(٧) شرح القصائد السبع ٤٢١ (٨٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٤ (٧٩)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٩ (٨٢ وكُتب خطأً ٨٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٥ (٨٢)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٦١ (٨٣).

والطَّحُونُ: فَعولٌ من الطَّحْن. «مِرْدَاةً»؛ أي: حربًا أهلكتْهم أشدَّ إهلاكٍ[1].

٣٤- نَعُـــمُّ أُنَاسَـــنَا ونَعِـــفُّ عـــنهمْ ونَحْمِـــلُ عـــنهمُ مـــا حَمَّلُونَـــا[2]

يقول: نَعُمُّ عشائرَنا بنوالنا وسَيْبِنا، ونَعِفُّ عن أموالهم، ونَحْمِلُ عنهم ما حَمَّلُونا من أَثقال حقوقِهم ومُؤَنِهم.

٣٥- نُطَـاعِنُ مـا تَرَاخَـى النَّـاسُ عنّـا ونَضْــرِبُ بالسُّــيُوفِ إذا غُشِــينَا[3]

التَّرَاخِي: البُعدُ. والغِشْيَانُ: الإتيانُ.

يقول: نُطاعِنُ الأبطالَ ما تباعدوا عنّا؛ أي: وقتَ تباعُدِهم عنا، ونَضرِبُهم بالسُّيُوف إذا أُتينا؛ أي: أَتَوْنا فقَرُبوا منا. يريدُ أن شأنَنا طعنُ مَن لا تناله سُيوفُنا وضربُ مَن تناله.

٣٦- بِسُـمْرٍ مِـن قَنَـا الخَطِّـيِّ لُـدْنٍ[4] ذَوَابِـــلَ أو بِبِـــيضٍ يَعْتَلِينَـــا[5]

اللَّدْنُ: الليِّنُ، والجمعُ: لُدْنٌ.

---

[1] كتب في هامش (ط): «حاشيةُ الميداني: «مرداة طحونا» هو المفعول الثاني لـ «قريناكم»، واستشهد بقوله: قريتكم القريّة. اللفظ لفظه؛ صح».

قال ابن الأنباري ٤٢١: «وروى بعضُ الرواة متصلًا بهذا البيت: يكون ثفالها...». البيت رقم (٣١).

[2] شرح القصائد السبع ٣٩٤ (٢٩)؛ شرح القصائد التسع ٦٣٦/٢ (٣٠)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٧ (٣٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٥ (٣١)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٠٥/٤ (٣٣).

[3] شرح القصائد السبع ٣٩٤ (٣٠)؛ شرح القصائد التسع ٦٣٧/٢ (٣١)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٨ (٣٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٦ (٣٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٠٦/٤ (٣٤).

[4] ح: «لَدن». وكذا عند ابن كَيْسان ٥٥، والنحاس ٦٣٧/٢.

[5] ك: «يغتلينا»، بالمعجمة. وانظر: شرح السبع الطوال ٢٥٨- ٢٥٩.

شرح القصائد السبع ٣٩٥ (٣١)؛ شرح القصائد التسع ٦٣٧/٢ (٣٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٨ (٣٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٦ (٣٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٠٧/٤ (٣٥).

يقول: نُطاعِنُهم برماحٍ سُمْرٍ ليّنةٍ من رماحِ الرَّجلِ الخَطِّيِّ، يريدُ سَمْهَرًا (انظر: ص ٣١٨)، أو نضارِبُهم بسيوفٍ بِيضٍ يَقطعنَ ما ضُرب بها. تُوصَفُ الرماحُ بالسُّمرة لأن سُمْرَتَها دالّةٌ على نُضْجها في مَنابتها.

٣٧- كَـأَنّ جَمَـاجِمَ الأَبْطَـالِ فيهـا وُسُـوقٌ[١] بالأَمَـاعِزِ يَرْتَمِينَـا[٢]

الأَبْطَالُ: جمعُ البَطَلِ؛ وهو الشجاعُ الذي يُبْطِلُ دماءَ أقرانهِ. والوُسُوقُ: جمعُ وَسْقٍ؛ وهو حِملُ بعيرٍ. والأَمَاعِزُ: جمعُ الأَمْعَزِ؛ وهو المكانُ الذي تَكثُرُ حِجارتُه[٣].

يقول: كأنّ جماجمَ الشّجعانِ منهم أحمالُ إبِلٍ تَسقُطُ في الأماكن الكثيرةِ الحِجارةِ. شَبّه رؤوسَهم في عِظَمها بأَحمال الإبِلِ. والِارْتِماءُ لازمٌ ومتعدٍّ، وهو في البيت لازمٌ.

٣٨- نَشُـقُّ بهـا رُؤُوسَ القَـوْمِ شَقًّـا ونَخْتَلِـبُ[٤] الرِّقَـابَ فيَخْتَلِينَـا[٥]

الِاخْتِلَابُ: قطعُ الشيءِ بالمِخلَب؛ وهو المِنْجَلُ الذي لا أسنانَ له.

---

[١] ك: «وَسوقًا». تَعطف بالواو «سوق» - جمع ساق - على «جماجم». وهي رواية النحاس ٦٣٩/٢؛ ولكنها ليست مراد الشارح. ط: «وَسوق».

[٢] شرح القصائد السبع ٣٩٦ (٣٣)؛ شرح القصائد التسع ٦٣٩/٢ (٣٤)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٩ (٣٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٧ (٣٥)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٠٩/٤ (٣٧).

[٣] ابتدأ الشرحُ في (م) و(ف) بـ: «**ويروى: «نَشَقّ جماجم الأبطال فيها». وسُوقًا: جمع ساق**».

والبيت عند الشُّراح: «تخال جماجم... وسوقا». والمثبت ورد عند النحاس (ملحق) ٨٠٣/٢.

[٤] كتب في هامش (م): «ويروى: ونخليها». وهي رواية الشُّراح جميعًا، ولم نقف على رواية الزوزني.

[٥] ط: «فيُختلينا»، على ترك الفاعل. وهي رواية أشار إليها ابنُ كَيْسان ٥٥.

ك: «فتختلينا»، بالتاء. قال النحاس ٦٣٨/٢: «قوله: «فيختلين» يعني السيوف، وأنّثها على معنى الجماعة؛ ولا يجوز: فتختلين بالتاء، وإن كان لجماعة؛ لأن النون علامة للتأنيث، فلو جاء بالتاء لَجَمَع بين تأنيثين في كلمة».

شرح القصائد السبع ٣٩٦ (٣٢)؛ شرح القصائد التسع ٦٣٨/٢ (٣٣)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٠ (٣٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٦ (٣٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٠٨/٤ (٣٦).

والِاخْتِلَاءُ: قَطْعُ الخَلَا؛ وهو رُطْبُ الحشيشِ.

يقول: نَشُقُّ بها رؤوسَ الأعداءِ شَقًّا، ونقطعُ بها رقابَهم فيقطَعْن.

٣٩- وإنّ الضِّغْنَ بعدَ الضِّغْنِ يبدو[١] ... عليكَ، ويُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا[٢]

يقول: وإنّ الضِّغنَ بعد الضِّغن[٣] تفشو آثارُه، ويُخرِجُ الداءَ المدفونَ من الأفئدة؛ أي: يَبعثُ على الانتقام.

٤٠- وَرِثْنَا المَجْدَ قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُطَاعِنُ دونَه حتّى يَبِينَا[٤]

يقول: وَرِثْنا شرفَ آبائِنا - قد عَلِمتْ ذلك مَعَدٌّ - نُطاعِنُ الأعداءَ دون شرفِنا، حتى يَظهَرَ الشرفُ لنا.

٤١- ونحن إذا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ ... عنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَن يَلِيْنَا[٥]

الحَفَضُ: متاعُ البيتِ، والجمعُ: أَحْفَاضٌ، والحَفَضُ: البعيرُ الذي يَحمِلُ خُرْثِيَّ البيتِ، والجمعُ: أَحْفَاضٌ[٦].

---

[١] كذا في النُّسخ، ويُروى: «يفشو»، وقد فسرها بها المؤلفُ؛ فكأنه يشير إليها.

[٢] شرح القصائد السبع ٣٩٢ (٢٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٣٤ (٢٧)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٥ (٢٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٤ (٢٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٠٢ (٣٠).

[٣] ح، وأ، وك: «**الحقد**».

[٤] شرح القصائد السبع ٣٩٢ (٢٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٣٤ (٢٨)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٦ (٣٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٥ (٢٩)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٠٣ (٣١).

[٥] ط، وم: «**ما يلينا**». وأشار إليها ابن الأنباري ٣٩٣، ووردت عنده في البيت خطأً.

شرح القصائد السبع ٣٩٣ (٢٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٣٥ (٢٩)؛ شرح السبع الطوال ٢٥٧ (٣١)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٥ (٣٠)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٠٤ (٣٢).

[٦] الخُرْثِيُّ مِن المتاع والغنائم: أردؤها. وعماد الحي: الخشب الذي تقوم به أخبيتهم ويوضع عليها المتاع.

ومَن روى في البيت: «على الأحفاض» أراد بها الأمتعةَ، ومَن رَوَى: «عن الأحفاض» أراد بها الإبِلَ[1].

يقول: ونحن إذا قُوِّضتِ الخيامُ فخرَّتْ على أمتعتها، نمنعُ ونحمي مَن يَقرُبُ منا من جيراننا. أو: ونحن إذا سقطتِ الخيامُ عنِ الإبِل للإسراع في الهرب، نمنعُ ونحمي جيرانَنا؛ أي: إذا هَرَب غيرُنا حَمَيْنا غيرَنا.

٤٢- نَجُــذُّ رُؤُوسَــهُمْ في غــير بِــرٍّ فــما يَــدْرُونَ مــاذا يَتَّقُونَــا[2]

الجَذُّ: القطعُ.

يقول: نقطعُ رؤوسَهم في غير بِرٍّ - أي: في عُقوقٍ -، ولا يَدرون ماذا يَحذرون منّا؛ من القتل وسَبْيِ الحُرَمِ واستباحةِ الأموالِ.

٤٣- كــأَنَّ سُــيُوفَنَا (مِنّــا ومــنهمْ)[3] مَخَــارِيقٌ بِأَيْــدِي لَاعِبِينَــا[4]

المِخْرَاقُ: معروفٌ. والمِخْرَاقُ أيضًا: سيفٌ من خشبٍ.

يقول: كنّا لا نَحفِلُ بالضرب بالسُّيوف كما لا يَحفِلُ اللاعبون بالضرب بالمَخاريق، أو كنا نَضربُ بها في سرعة كما يُضرَبُ بالمَخاريق في سرعة[5].

---

[1] ابن الأنباري ٣٩٣؛ النحاس ٢/٦٣٦.

[2] شرح القصائد السبع ٣٩٧ (٣٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٤٠ (٣٥)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٠ (٣٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٧ (٣٦)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠١١ (٣٨).

[3] أ: «فينا وفيهم». وهو ما عند الشُّرّاح.

[4] شرح القصائد السبع ٣٩٧ (٣٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٤١ (٣٦)؛ شرح السبع الطوال ٢٦١ (٣٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٨ (٣٧)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠١٢ (٣٩).

[5] قال النحاس ٢/٦٤٢: «قال بعضهم: معنى هذا البيت أنه يصف سُيوفَ أصحابهِ وسُيوفَ أعدائهِ. ويسمِّي بعضُهم هذه القصيدة: المُنْصفةَ، لهذا».

٤٤- كَــأَنَّ ثِيَابَنَــا مِنَّــا ومِــنهمْ   خُضِـــبْنَ بِـــأُرْجُوَانٍ أو طُلِينَــا[١]

يقول: كأنّ ثيابَنا وثيابَ أَقرانِنا خُضِبتْ بأُرجُوانٍ أو طُلِيتْ[٢].

٤٥- إذا مــا عَــيَّ بالإِسْــنَافِ حَــيٌّ   مِــنَ الهَــوْلِ المُشَــبَّهِ أنْ يَكُونَــا[٣]

الإِسْنَافُ: الإِقدامُ[٤].

يقول: إذا عَجَز عنِ التقدُّم قومٌ مخافةَ هولٍ منتظَرٍ متوقَّعٍ يُشْبِه أن يكونَ ويُمكِنُ[٥].

٤٦- نَصَــبْنَا مِثْــلَ رَهْــوَةَ ذاتَ حَــدٍّ   مُحَافَظَــــةً وكُنَّــا السَّــابِقِــينا[٦]

يقول: نَصَبْنا خيلًا مِثلَ هذا الجبلِ أو كتيبةً ذاتَ شوكةٍ؛ محافَظةً على أحسابنا وسَبَقْنا خُصومَنا؛ أي: غلبناهم[٧].

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٩٨ (٣٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٤٢ (٣٧)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٢ (٣٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٨ (٣٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠١٤ (٤٠).

[٢] شبّه كثرةَ الدماء على الثياب بصبغ أحمر. ابن الأنباري ٣٩٨.

[٣] شرح القصائد السبع ٣٩٨ (٣٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٤٢ (٣٨)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٢ (٤٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٨ (٣٩)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠١٥ (٤١).

[٤] م، وف: «**التقدم**».

و«عَيَّ» من العِيّ؛ أي: العَجْز.

[٥] قال النحاس ٢/٦٤٤: «قوله: «أن يكون»؛ أي: كراهة أن يكون؛ ثم حذف كراهة فأقام «أن» مُقامها. ومعنى البيت: إذا ما توقف وتحير الحيُّ كراهة أن يكون الهولُ، تَقدّمْنا ونصبْنا الكتائبَ».

[٦] شرح القصائد السبع ٣٩٨ (٣٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٤٤ (٣٩)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٣ (٤١)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ (٤٠)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠١٧ (٤٢).

[٧] كتب في هامش (أ): «رهوة: جبل، وقيل: أعلى الجبل».

وتحريرُ المعنى: إذا فَزِع غيرُنا من التقدُّم أَقْدَمْنا مع كتيبةٍ ذاتِ شوكةٍ وغَلَبْنا؛ وإنما نفعلُ هذا محافَظَةً على أحسابنا.

٤٧- بِشُبَّانٍ[1] يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْدًا وشِيبٍ في الحُروبِ مُجَرَّبِينَا[2]

يقول: نَسبِقُ ونَغلِبُ بِشُبّانٍ يَعُدُّون القتلَ في الحرب مجدًا، وشِيبٍ قد مَرَنُوا على الحرب.

٤٨- حُدَيَّا النَّاسِ كلِّهمُ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عن بَنِينَا[3]

حُدَيَّا: اسمٌ جاء على صيغة التصغيرِ؛ مِثلُ: الثُرَيَّا والحُمَيَّا؛ وهي بمعنى: التحدي.

يقول: نتحدّى الناسَ كلَّهم بِمِثل مَجْدِنا وشرفِنا، ونُقارِعُ أبناءَهم ذابِّينَ عن أبنائنا؛ أي: نضارِبُهم بالسُّيوف حمايةً للحريم وذَبًّا عنِ الحَوْزَة.

٤٩- فأمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عليهمْ فتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا[4]

العُصَبُ: جمعُ عُصْبَةٍ؛ وهي ما بين العشرة إلى الأربعين[5]. والثُّبَةُ: الجماعةُ، والجمعُ: الثُّبَاتُ، والثُّبُونَ في الرفع، والثُّبِينَ في النصب والجر.

---

[1] رواية الشُّراح: «بفتيان». وورد ما اختاره الزوزنيُّ في «شرح الضرير»، وشرح النحاس (ملحق) ٨٠٦/٢، وكتاب «القوافي» للأخفش ١٢١ (عزت ١٠٨).

[2] شرح القصائد السبع ٣٩٩ (٣٩)؛ شرح القصائد التسع ٦٤٥/٢ (٤٠)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٤ (٤٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ (٤١)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠١٨/٤ (٤٣).

[3] شرح القصائد السبع ٣٩٩ (٤٠)؛ شرح القصائد التسع ٦٤٦/٢ (٤١)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٤ (٤٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٦٩ (٤٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠١٨/٤ (٤٤).

[4] شرح القصائد السبع ٤٠٠ (٤١)؛ شرح القصائد التسع ٦٤٧/٢ (٤٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٥ (٤٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٠ (٤٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٢١/٤ (٤٥).

[5] كذا (ط)؛ وفي سائر النُّسخ: «والأربعين».

يقول: فأمّا يومَ نَخشى على أبنائنا وحُرَمِنا من الأعداء= تُصبِحُ خيلُنا جماعاتٍ؛ أي: تتفرقُ في كل وَجهٍ لذبِّ الأعداء عن حُرَمنا[1].

٥٠- وأمّـا يَـوْمَ لا نَخْشَـى علـيهِمْ فـنُمْعِنُ غَـارَةً مُتَلَبِّبِينَـا[2]

الإِمْعَانُ: الإسراعُ والمبالغةُ في الشيء. والتَّلَبُّبُ: لُبْسُ السلاحِ.

يقول: فأمّا يومَ لا نَخشى على حُرَمنا من أعدائنا، فنُمعِنُ في الإغارة على الأعداء لابسين أسلحتَنا.

٥١- بِرَأْسٍ مِن بَنِي جُشَمَ بنِ بَكْرٍ نَـدُقُّ بـهِ السُّـهُولَةَ والحُزُونَـا[3]

الرَّأْسُ: الرئيسُ والسيدُ.

يقول: نُغيرُ عليهم مع سيدٍ من هؤلاء القومِ نَدُقُّ به السَّهلَ والحَزْنَ؛ أي: نهزمُ الضِّعافَ والأشدّاءَ.

٥٢- أَلَا لَا يَعْلَـمِ الأَقْـوَامُ أَنّـا تَضَعْضَـعْنَا وأَنّـا قـد وَنِينَـا

التَّضَعْضُعُ: التكسُّرُ والتذلُّلُ، ضَعْضَعْتُهُ فتَضَعْضَعَ؛ أي: كسرتُه فانكسَرَ. والوَنْيُ[4]: الفُتورُ.

---

[1] ط: «الحرم».

[2] شرح القصائد السبع ٤٠٠ (٤٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٤٨ (٤٣)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٥ (٤٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٧١ (٤٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٢٣ (٤٦).

[3] شرح القصائد السبع ٤٠١ (٤٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٤٩ (٤٤)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٦ (٤٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٢ (٤٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٢٣ (٤٧).

[4] م: «الوَنْيُ والوَنَى».

يقول: لا يعلم الأقوامُ أنّا تَذلّلْنا وانكسرنا وفَتَرْنا في الحرب؛ أي: لا كُنّا بهذه الصفةِ فتَعْلَمَنا بها الأقوامُ.

٥٣- أَلَا لَا يَجْهَلَــنْ أَحَــدٌ علينــا فنَجْهَــلَ فــوقَ جَهْــلِ الجَاهِلِينَــا[١]

أي: لا يَسْفَهَنْ أحدٌ علينا فنَسْفَهَ عليهم فوق سَفَهِهم؛ أي: نُجازِيهم بِسَفَهِهم جزاءً يُرْبِي عليه، فسَمّى جزاءَ الجهلِ جهلًا لازدواجِ الكلامِ وحُسنِ تجانُسِ اللفظِ[٢].

كما قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾ [البقرة: ١٥]، وقال عزَّ ذِكره: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾ [الشورى: ٤٠]، [٣]وقال عزَّ وجل: ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٥٤]، وقال جلَّ وعلا: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ [النساء: ١٤٢]. سَمّى جزاءَ الاستهزاءِ والسيئةِ والمكرِ والخداعِ استهزاءً وسيئةً ومكرًا وخداعًا، لِما ذَكرْنا[٣].

---

[١] شرح القصائد السبع ٤٢٦ (٩١)؛ شرح القصائد التسع ٦٧٩/٢ (٩٣)؛ شرح السبع الطوال ٢٩٨ (٩٥ وكُتب خطأً ٩٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ (٩٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٧١/٤ (٩٧).

[٢] قال المبرّد في «ما اتفق لفظه» ٥٩: «لم يَمتدح بأنه جاهل؛ إنما قصد المكافأةَ والشرفَ. ومثله قول الفرزدق:

أحلامُنــا تَــزِنُ الجبــالَ رزانــةً وتَخالُنــا جِنًّــا إذا لم نَجهَــلِ

[٣] م، وف: «**وهو كثير في الكلام متكرر في التنزيل**»!

وانظر: الصاحبي ٣٨٤.

قال ابن الأنباري ٤٢٧: «هذا البيت آخِرُ القصيدة في رواية أكثر الناس. وروى بعضُ الرواة بعده ثلاثةَ أبيات...»، بتصرف. وهو آخرها عند النحاس أيضًا، وقد أورد هذه الأبياتَ - ضمن القصيدة - قبل هذا البيت. وانظر: شرح معلقة عمرو لابن كَيْسان ٨٩.

وقد أورد الزوزنيُّ منها بيتًا؛ وهو: «مَلَأْنَا البَرَّ حتى ضَاقَ عنّا». انظر ص ٣٨٠.

٥٤- بِـأَيِّ مَشِـيئَةٍ عَمْـرَو بـنَ هِنْـدٍ   نكـونُ لِقَـيْلِكُمْ فيهـا قَطِينَـا[١]

القَطِينُ: الخَدَمُ. والقَيْلُ: المَلِكُ دون المَلِكِ الأعظمِ.

يقول: كيف تشاءُ يا عَمْرَو بنَ هندٍ أن نكون خَدَمًا لمن ولّيتموه أمرَنا من الملوك الذين ولّيتموهم؟ أي: أيُّ شيءٍ دعاك إلى هذه المشيئة المُحالة؟!

يريدُ أنه لم يَظهَرْ منهم ضَعفٌ يُطمِعُ المَلِكَ في إذلالهم باستخدام قَيْلِه إياهم.

٥٥- بِـأَيِّ مَشِـيئَةٍ عَمْـرَو بـنَ هِنْـدٍ   تُطِيـعُ بنـا الوُشَـاةَ وتَزْدَرِينَـا[٢]

ازْدَرَاهُ وأَزْرَى به: قصَّرَ به واحتقرَه[٣].

يقول: كيف تشاءُ أن تُطيعَ الوشاةَ بنا إليك، وتحتقرَنا وتقصِّرَ بنا؟ أي: أيُّ شيءٍ دعاك إلى هذه المشيئة؟ أي: لم يَظهَرْ منا ضَعفٌ يُطمِعُ المَلِكَ فينا، حتى يُصغيَ إلى مَن يَشِي بنا إليه ويُغريه بنا، فيحتقرَنا[٤].

٥٦- تَهَـدَّدْنَا وأَوْعِـدْنَا! رُوَيْـدًا   متـى كُنّـا لِأُمِّـكَ مَقْتَوِينَـا[٥]

القَتْوُ: خدمةُ الملوكِ، والفعلُ: قتَا يَقْتُو، والمَقْتَى: مصدرٌ كالقَتْوِ، تَنسُبُ إليه فتقول:

---

(١) شرح القصائد السبع ٤٠١ (٤٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥١ (٤٦)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٦ (٤٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٣ (٤٧)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٢٤ (٤٨).

(٢) شرح القصائد السبع ٤٠٢ (٤٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٠ (٤٥)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٨ (٤٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٢ (٤٦)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٢٦ (٤٩).

(٣) أ: «ازدراه وازْدَرَى به...».

(٤) قال النحاس ٢/٦٥٠: «هذا البيت لم يَروه ابن السِّكّيت».

(٥) شرح القصائد السبع ٤٠٢ (٤٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٢ (٤٧)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٨ (٤٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٣ (٤٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٢٧ (٥٠).

مَقْتَوِيٌّ. ثم يُجمَعُ مع طرح ياءِ النسبةِ فيقال: مَقْتَوُونَ في الرفع، ومَقْتَوِينَ في النصب والجر؛ كما يُجمَعُ (الأعجميُّ) بطرح ياءِ النسبةِ فيقال: أَعْجَمُونَ في الرفع، وأَعْجَمِينَ في النصب والجر.

يقول: تَرفَّقْ في تَهدُّدنا وإِيعادِنا ولا تُمعِنْ فيهما، فمتى كُنّا خدمًا لأُمِّك؟ أي: لم نكن خدمًا لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك إيانا.

ومَن روى: «**تُهَدِّدُنَا وتُوعِدُنَا**»، كان إخبارًا[1]. ثم قال: «رُوَيْدًا»؛ أي: دعِ الوعيدَ والتهديدَ وأمهِلْه.

٥٧- فـإِنّ قَنَاتَنَـا يـا عَمْـرُو أَعْيَـتْ عـلى الأَعْـدَاءِ قَبْلَـكَ أَنْ تَلِينَـا[2]

العربُ تستعيرُ للعِزّ اسمَ القَنَاةِ. يقول: فإنّ قَناتَنا أَبَتْ أن تَلينَ لأعدائنا قبلك.

يريدُ أن عِزَّهم أبى أن يزولَ بمحاربة أعدائِهم إياهم ومخاصمتِهم ومُكايدتِهم[3]. يريدُ أن عِزَّهم منيعٌ لا يُرامُ.

٥٨- إذا عَـضَّ الثِّقَـافُ بهـا اشْـمَأَزَّتْ وولَّتْـــهُ عَشَـــوْزَنَةً زَبُونَـــا[4]

الثِّقَافُ: الحديدةُ التي يُقوَّمُ بها الرمحُ، وقد ثَقَّفْتُهُ: قوّمتُه.

---

[1] ابن الأنباري ٤٠٣؛ النحاس ٢/٦٥٢.

[2] شرح القصائد السبع ٤٠٤ (٤٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٣ (٤٨)؛ شرح السبع الطوال ٢٦٩ (٥٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٤ (٤٩)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٢٩ (٥١).

[3] ح، وأ، وك: «**ومكابدتهم**»، بالباء.

[4] شرح القصائد السبع ٤٠٤ (٤٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٣ (٤٩)؛ شرح السبع الطوال ٢٧٠ (٥١)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٤ (٥٠)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٣٠ (٥٢).

والعَشَوْزَنَةُ: الصُّلْبةُ الشديدةُ. والزَّبُونُ: الدَّفوعُ، وأصلُه من قولهم: زَبَنَتِ الناقةُ حَالِبَها؛ إذا ضربته بِثَفِنَات رِجْلَيها؛ أي: بِرُكْبتيها[1]. ومنه الزَّبَانِيَةُ؛ لِزَبْنِهم أهلَ النارِ؛ أي: لدفعهم[2].

يقول: إذا أخذها الثِّقَافُ[3] ليقوّمها نَفَرتْ من التقويم، وولّتْ الثِّقَافَ قناةً صُلْبةً شديدةً دَفوعًا.

جَعَل القناةَ التي لا يتهيأُ تقويمُها مَثلًا لِعِزّتهم التي لا تَتضعضعُ؛ وجَعَل قَهْرَها مَن تعرَّضَ لهدمها كنِفار القناةِ من التقوُّم والاعتدالِ.

٥٩- عَشَوْزَنَةً إذا انْقَلَبَتْ[4] أَرَنَّتْ　　تَشُجُّ[5] قَفَا المُثَقِّفِ والجَبِينَا[6]

أَرَنَّتْ: صوَّتتْ، والإِرْنَانُ هنا لازمٌ، وقد يكونُ متعديًا.

ثم بالَغَ في صفة القناة بأنها تُصوِّتُ إذا أُريد تثقيفُها، ولم تطاوِعِ الغامِزَ بل تَشجُّ قفاه وجبينَه؛ كذلك عِزّتُهم لا تتضعضعُ لمن رامها بل تُهلِكُه وتقهرُه.

---

[1] إصلاح المنطق ٥٠٥ (شاكر ٣٢٧).

[2] في قوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨]. وانظر: الاشتقاق ٢٠٤.

[3] كذا في النُّسخ؛ عدا (ك) فلم تجوَّد. المطبوع ٢٥١: «الثَّقَّاف».

[4] م: «غُمزت». انظر: ابن الأنباري ٤٠٥.

[5] رواية الشُّراح: «تدقّ». وقد ورد المثبَتُ في «العين» ٣١٢/٢، والنحاس (ملحق) ٨١٣/٢، و«الصحاح» ١٣٣٤/٤، ٢١٦٤/٦، و«شرح الحماسة» للمرزوقي ١٠٦١/٣.

[6] شرح القصائد السبع ٤٠٤ (٤٩)؛ شرح القصائد التسع ٦٥٤/٢ (٥٠)؛ شرح السبع الطوال ٢٧١ (٥٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٤ (٥١)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٣١/٤ (٥٣).

٦٠- فهلْ حُدِّثْتَ في جُشَمَ بنِ بَكْرٍ بِنَقْصٍ[1] في خُطُوبِ الأَوَّلينَا[2]؟

يقول: هل أُخبرتَ بنقصٍ كان من هؤلاء في أمور القرون الماضية، أو بنقضِ عهدٍ سَلَف منهم؟

٦١- وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بنِ سَيْفٍ[3] أَبَاحَ لنا حُصُونَ المَجْدِ دِينَا[4]

الدِّينُ: القهرُ. ومنه قولُه عز وجل: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]؛ أي: مقهورين[5].

يقول: وَرِثْنا مجدَ هذا الرَّجلِ الشريفِ من أسلافنا، وقد جَعَل لنا حُصونَ المجدِ مباحةً قهرًا وعَنْوةً؛ أي: غَلَب أقرانَه على المجد ثم أورثَنا مجدَه ذلك.

٦٢- وَرِثْتُ مُهَلْهِلًا والخَيْرَ منه زُهَيْرًا نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا[6]

يقول: ورثتُ مجدَ مهلهِلٍ، ومجدَ الرجلِ الذي هو خيرٌ منه وهو زُهَيْرٌ؛ فنعم ذُخْرُ الذاخرين هو؛ أي: مجدُه وشرفُه للافتخار به.

---

(١) ط، وم، وح، وأ: بالصاد والضاد، وكتبوا فوقها: «معًا». ولم نقف على روايةٍ للضاد المعجمة.

(٢) شرح القصائد السبع ٤٠٥ (٥٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٤ (٥١)؛ شرح السبع الطوال ٢٧١ (٥٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٥ (٥٢)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٣٢ (٥٤).

(٣) ط، وح، وأ، وك: «ورثنا المجد علقمة بنَ سيف».

(٤) شرح القصائد السبع ٤٠٥ (٥١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٤ (٥٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٧٢ (٥٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٥ (٥٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٣٣ (٥٥).

(٥) معاني القرآن للأخفش ٢/٤٩٣ (قراءة ٢/٥٣٣).

(٦) شرح القصائد السبع ٤٠٦ (٥٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٥ (٥٣)؛ شرح السبع الطوال ٢٧٢ (٥٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٥ (٥٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٣٤ (٥٦).

٦٣- وعَتَّابًـــا وكُلْثومًـــا جَمِيعًـــا   بِهِـــمْ نِلْنَـــا تُـــرَاثَ الأَكْرَمِينَـــا[(١)]

يقول: وَرِثْنا مجدَ عَتّابٍ وكُلثومٍ، وبهم بلغْنا ميراثَ الأكارمِ؛ أي: حُزْنَا مآثِرَهم ومفاخرَهم فشَرُفنا بها وكَرُمنا.

٦٤- وذا الــبُرَةِ الــذي حُــدِّثْتَ عنــهُ   بِــهِ نُحْمَــى ونَحْمِــي المُجْحَرِينَــا[(٢)]

ذُو البُرَةِ: مِن تغلبَ، سُمّي به لِشَعرٍ على أنفه يستديرُ كالحَلْقة[(٣)].

يقول: وورثتُ مجدَ ذي البُرةِ الذي اشتَهَر وعُرِف وحُدِّثتَ عنه أيها المخاطَبُ، وبمجده يَحمينا سيدُنا، وبه نَحمي الفقراءَ الملجَئين إلى الاستجارة بغيرهم.

٦٥- ومِنّـــا قبلَـــه السَّـــاعِي كُلَيْـــبٌ   فـــأيُّ المَجْـــدِ إلّا قـــد وَلِيْنَـــا[(٤)]

يقول: ومِنّا - قبلَ ذي البُرَةِ - الساعي للمعالي كُلَيبٌ؛ يعني: كُلَيبَ وائلٍ. ثم قال: «وأيُّ المَجْدِ إلّا قد وَلِيْنَا»؛ أي: قَرُبْنا منه فحوَيناه.

---

(١) شرح القصائد السبع ٤٠٦ (٥٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٥ (٥٤)؛ شرح السبع الطوال ٢٧٣ (٥٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٥ (٥٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٣٥ (٥٧).

(٢) م: «**المحجرينا**»، وكذا في المطبوع من شرح ابن كَيْسان ٧١، وقد وردت عند النحاس (ملحق) ٢/٨١٦. غير واضحة في (ك). ورواية الشُّرّاح: «الملجئينا».

شرح القصائد السبع ٤٠٧ (٥٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٥ (٥٥)؛ شرح السبع الطوال ٢٧٣ (٥٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٦ (٥٦)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٣٦ (٥٨).

(٣) البُرَة: حَلْقةٌ من صُفْرٍ تُجعَلُ في أنف الناقةِ. وقد سبق تعريفُ المصنف لها صـ ٢١٢.

(٤) شرح القصائد السبع ٤٠٧ (٥٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٦ (٥٦)؛ شرح السبع الطوال ٢٧٤ (٥٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٦ (٥٧)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٣٧ (٥٩).

٦٦- متـــى نَعْقِـــدْ قَرِينَتَنَـــا بِحَبْـــلٍ تَجُـــذَّ الحَبْـــلَ أو تَقِـــصِ القَرِينَـــا[(١)]

يقول: متى قَرَنّا ناقتَنا بأخرى قطعتِ الحبلَ أو كسرتْ عُنُقَ القرينِ. والمعنى: متى قُرِنّا بقومٍ في قتالٍ أو جدالٍ غلبناهم وقهرناهم.

والجَذُّ: القطعُ، والفعلُ: جَذَّ يَجُذُّ. والوَقْصُ: دَقُّ العُنُقِ، والفعلُ منه: وَقَصَ يَقِصُ.

٦٧- ونُوجَـدُ[(٢)] نحـن أَمْـنَعَهُمْ ذِمَـارًا وأَوْفَـــاهُمْ إذا عَقَـــدُوا يَمِينَـــا[(٣)]

يقول: تجدُنا - أيها المخاطَبُ - أمنعَهم ذِمّةً وجِوارًا وحِلْفًا، وأوفاهم باليمين عند عَقْدها.

الذِّمَارُ: العهدُ والحِلْفُ والذِّمةُ، سُمِّي به لأنه يُتذمّرُ له؛ أي: يُتغضّبُ لمراعاته.

٦٨- ونحـن غَـدَاةَ أُوقِـدَ في خَـزَازَى رَفَـــدْنَا فـــوقَ رَفْـــدِ الرَّافِـــدِينَا[(٤)]

الرَّفْدُ: الإعانةُ، والرِّفد: الاسمُ.

---

(١) م، وك: «نجذ» و«نقص». انظر: ابن الأنباري ٤٠٨، والنحاس ٢/٦٥٧.

قال ابن الأنباري ٤٠٨: «من قال «نجذ» جعله للمتكلم، ومن رواه بالتاء جعله للقرينة. قال أبو جعفرٍ أحمدُ بن عُبيدٍ: الرواية بالنون، وأنكر التاء، وقال: القرينة من غيرهم، فلا معنى للتاء»، بتصرف.

شرح القصائد السبع ٤٠٨ (٥٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٧ (٥٧)؛ شرح السبع الطوال ٢٧٥ (٥٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٦ (٥٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٣٨ (٦٠).

(٢) م: «ونوجدْ»، بالجزم عطفًا على «تَجُذِّ» في البيت الماضي. وهي روايةٌ اختارها النحاس ٢/٦٥٨. وانظر: شرح ابن كَيْسان ٧٢- ٧٣.

(٣) شرح القصائد السبع ٤٠٨ (٥٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٥٨ (٥٨)؛ شرح السبع الطوال ٢٧٦ (٦٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٧ (٥٩)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٤٠ (٦١).

(٤) شرح القصائد السبع ٤٠٩ (٥٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٦٠ (٥٩)؛ شرح السبع الطوال ٢٧٦ (٦١)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٨ (٦٠)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٤١ (٦٢).

يقول: ونحن غداةَ أُوقدتْ نارُ الحربِ في خَزَازَى[1]، أَعَنّا نِزارًا فوق إعانةِ المُعِينين.

يَفتخرُ بإعانة قومِهِ بني نِزارٍ في محاربتهم اليَمَنَ.

٦٩- ونحن الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا[2]

الدَّرِينُ: ما اسودَّ من النبت وقَدُم. والخُورُ: الغِزارُ من الإبِل، والناقةُ خَوْرَاءُ[3].

يقول: ونحن حَبَسْنا أموالَنا بهذا الموضعِ حتى سَفَّتِ النوقُ الغِزارُ قديمَ النبتِ وأسودَه؛ لإعانة قومِنا ومساعدتِهم على قتال أعدائِهم[4].

٧٠- وكُنّا الأَيْمَنِينَ إذا التَقَيْنَا وكانَ الأَيْسَرِينِ بَنُو أَبِينَا[5]

يقول: كُنّا حماةَ الميمنةِ إذا لَقِيْنا الأعداءَ، وكان إخوانُنا حُماةَ المَيسَرة.

يَصِفُ غَناءَهم في حرب نِزارٍ واليَمَنِ، عند مَقتل كُلَيبِ وائلٍ لَبِيدَ بنَ عُنُقٍ الغَسّاني - عامِلَ مَلِكِ غَسّانَ على تغلبَ - حين لَطَم أختَ كُلَيبٍ، وكانت تحته.

---

[1] خزازى. معجم ما استعجم ٢/٤٩٦؛ معجم البلدان ٢/٣٦٤؛ معجم الأماكن ١٧٥.

[2] شرح القصائد السبع ٤٠٩ (٥٩)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٦٠ (٦٠)؛ شرح السبع الطوال ٢٧٧ (٦٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٨ (٦١)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٤٢ (٦٣).

[3] قال النحاس ٢/٦٦٠: «بنى واحدتَها على خوراء، والمستعملُ في كلام العرب: خَوّارة».

والجِلّة: العِظام من الإبل.

[4] أُرَاطى: ماء لطيِّئ. معجم ما استعجم ١/١٣٤، ٣١٤؛ معجم البلدان ١/١٣٤؛ معجم الأماكن ١٩.

[5] شرح القصائد السبع ٤١١ (٦٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٦١ (٦٣)؛ شرح السبع الطوال ٢٧٨ (٦٣ وكُتب خطأً ٦٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٩ (٦٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٤٤ (٦٦).

٧١- فصَالُوا صَوْلَةً فيمن يَلِيهِمْ وصُلْنَا صَوْلَةً فيمن يَلِيْنَا[١]

يقول: فحَمَلَ بنو بكرٍ على مَن يَلِيهِم من الأعداء، وحَمَلْنا على مَن يَلِيْنا.

٧٢- فَآبُوا بالنِّهَابِ وبالسَّبَايَا وأُبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا[٢]

النِّهَابُ: الغنائمُ، الواحدُ: نَهْبٌ. والأَوْبُ: الرجوعُ. والتَّصْفِيدُ: التقييدُ، يقال: صَفَدْتُهُ وصفَّدته؛ أي: قيدتُه وأوثقتُه.

يقول: فرَجَع بنو بكرٍ مع الغنائم والسبايا، ورَجَعْنا مع الملوك مقيَّدين؛ أي: اغتنموا الأموالَ وأَسَرْنا الملوكَ[٣].

٧٣- إليكمْ يا بَنِي بَكْرٍ إليكمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينَا[٤]

يقول: تنحَّوْا وتباعَدوا عن مُساماتِنا ومباراتِنا يا بني بكر، ألم تعلموا مِن نجدتنا وبأسِنا اليقينَ؟ أي: قد علمتم ذلك لنا[٥]، فلا تتعرَّضوا لنا.

يقال: إليك إليك؛ أي: تنحَّ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٤١٢ (٦٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٦١ (٦٤)؛ شرح السبع الطوال ٢٧٩ (٦٤ وكُتب خطأً ٦٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٩ (٦٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٤٥ (٦٧).

[٢] شرح القصائد السبع ٤١٢ (٦٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٦٢ (٦٥)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٠ (٦٥ وكُتب خطأً ٦٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٩ (٦٦)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٤٥ (٦٨).

[٣] وهذا أمدحُ وأشرف؛ لأنهم طلبوا الرجالَ وطَلَب غيرُهم المال.

[٤] شرح القصائد السبع ٤١٣ (٦٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٦٢ (٦٦)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٠ (٦٦ وكُتب خطأً ٦٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٠ (٦٧)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٤٦ (٦٩).

[٥] م، وف: «منا».

٧٤- أَلَــمَّا تَعْلَمُــوا مِنّــا ومــنكمْ كَتَائِــبَ يَطَّعِــنَّ ويَرْتَمِينَــا[1]

يقول: ألم تعلموا كتائبَ منّا ومنكم يَطْعُنُ بعضُهنّ بعضًا، ويرمي بعضُهنّ بعضًا؟

و(ما) في قوله «أَلَمّا» صلةٌ زائدةٌ. والِاطِّعَانُ والِارْتِمَاءُ: مِثْلُ التطاعُنِ والترامي.

٧٥- علينـا البَـيْضُ واليَلَـبُ اليـمانِيْ وأَسْـيَافٌ يُقَمْــنَ ويَنْحَنِينَــا[2]

اليَلَبُ: نسيجةٌ من سُيورٍ تُلبَسُ تحت البَيْضِ[3].

يقول: وكان علينا البَيْضُ واليَلَبُ اليمانِيْ، وأسيافٌ يُقوَّمنَ ويَنحنين لطول الضِّراب بها.

٧٦- علينـا كُــلُّ سَــابِغَةٍ دِلَاصٍ تَـرَى فـوقَ النِّطَـاقِ لهـا غُضُـونَا[4]

السَّابِغَةُ: الدرعُ الواسعةُ التامّةُ. والدِّلَاصُ: البرّاقةُ. والغُضُونُ: جمعُ غَضَنٍ؛ وهو التشنُّجُ في الشيء.

يقول: وكانت علينا كلُّ درعٍ واسعةٍ برّاقةٍ، تَرى - أيها المخاطَبُ - فوق المِنطقة لها غُضونًا لِسِعَتها وسُبوغِها.

---

[1] شرح القصائد السبع ٤١٣ (٦٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٦٣ (٦٧)؛ شرح السبع الطوال ٢٨١ (٦٧ وكُتب خطأً ٦٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٠ (٦٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٤٧ (٧٠).

[2] شرح القصائد السبع ٤١٤ (٦٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٦٣ (٦٨)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٢ (٦٨ وكُتب خطأً ٦٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٠ (٦٩)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٤٨ (٧١).

[3] البَيْض: جمع بيضة؛ وهي الخوذة.

[4] شرح القصائد السبع ٤١٥ (٦٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٦٤ (٦٩)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٢ (٦٩ وكُتب خطأً ٧٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٨١ (٧٠)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٥٠ (٧٢).

٧٧- إذا وُضِعَتْ عنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لها جُلُودَ القَوْمِ جُونَا[١]

الجَوْنُ: الأسودُ، والجَوْنُ: الأبيضُ، والجمعُ: الجُونُ[٢].

يقول: إذا خَلَعَها الأبطالُ يومًا رأيتَ جلودَهم سودًا لِلُبْسِهم إياها.

قوله: «لها»؛ أي: لِلُبْسها.

٧٨- كأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إذا جَرَيْنَا[٣]

الغُدْرُ: مخفَّفُ غُدُرٍ وهو جمعُ غَدِيرٍ. تُصَفِّقُهُ: تَضربه[٤].

شَبّه غُضُونَ الدِّرعِ بمتون الغُدْرانِ - إذا ضربتْها الرياحُ - في جريها؛ والطرائقَ التي تَرى في الدُّروع بالتي تراها في الماء إذا ضربتْه الريحُ.

٧٩- وتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لنا نَقَائِذَ وافْتُلِينَا[٥]

الرَّوْعُ: الفَزَعُ، ويريدُ به الحربَ هنا.

---

[١] شرح القصائد السبع ٤١٦ (٦٩)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٦٥ (٧٠)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٣ (٧٠ وكُتب خطأً ٧١)؛ شرح القصائد العشر ٢٨١ (٧١)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٥١ (٧٣).

[٢] الأضداد لابن الأنباري ١١١؛ لأبي الطيب اللغوي ١١٥. وقال أبو حاتم السجستاني: والأكثر الأسود.

[٣] شرح القصائد السبع ٤١٦ (٧٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٦٥ (٧١)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٣ (٧١ وكُتب خطأً ٧٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٢ (٧٢)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٥١ (٧٤).

قال النحاس ٢/٦٦٦: «قوله: «إذا جَرَيْنا» عيبٌ قبيح في الشِّعر؛ لأن الياء إذا كان ما قبلها مفتوحًا فليست من حروف المد واللِّين، فهي مخالِفةٌ لقوله: «ولا تبقي خمور الأندرينا». وهذا يسمى: السِّناد في الشعر».

[٤] وقوله: «كأنّ غُضُونَهُنَّ»؛ أي: تكسُّرهنّ.

[٥] شرح القصائد السبع ٤١٧ (٧١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٠ (٧٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٤ (٧٢ وكُتب خطأً ٧٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٢ (٧٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٥٣ (٧٥).

والجُرْدُ: التي رقَّ شَعَرُ جسدِها وقَصُرَ، والواحدُ: أَجْرَدُ، والواحدةُ: جَرْدَاءُ. والنَّقَائِذُ: المُخلَّصاتُ من أيدي الأعداء، واحدتُها: نَقِيذَةٌ، وهي فعيلةٌ بمعنى مُفْعَلة، يقال: أَنْقَذْتُهَا؛ أي: خلّصتُها، فهي مُنْقَذَةٌ ونَقِيذَةٌ. والفَلْوُ والإِفْتِلَاءُ: الفِطامُ.

يقول: وتحمِلُنا في الحروب خيلٌ رقاقُ الشُّعورِ قِصارُها، عُرِفن لنا وفُطمتْ عندنا، وخلّصناها من أيدي أعدائِنا بعد استيلائهم عليها.

٨٠- وَرَدْنَ دَوَارِعًا وخَرَجْنَ شُعْثًا كأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ قد بَلِينَا

رجلٌ دَارِعٌ: عليه دِرْعٌ، ودروعُ الخيلِ: تَجافيفُها[1]. والرَّصَائِعُ: جمعُ الرَّصِيعَةِ؛ وهي عُقدة العِنانِ على قَذال الفرسِ[2].

يقول: وردتْ خيلُنا الحروبَ وعليها التجافيفُ، وخرجن منها شُعْثًا قد بَلِينَ بلى عُقَدِ الأعنّةِ؛ لِما نالَها من الكَلال والمَشاقّ فيها.

٨١- وَرِثْنَاهُنَّ عن آبَاءِ صِدْقٍ ونُورِثُهَا إذا مُتْنَا بَنِينَا[3]

يقول: وَرِثْنا خيلَنا من آباءٍ كرامٍ شأنُهم الصدقُ في الفَعال والمَقال، ونُورِثُها أبناءَنا إذا مُتْنا.

يريدُ أنها تناتجتْ وتناسلتْ عندهم قديمًا.

---

[1] التجافيف: جمع تِجْفاف؛ وهو ما يوضع على الخيل من حديد وغيرِه في الحرب.

[2] القَذال: مؤخّر الرأس فوق القفا.

[3] شرح القصائد السبع ٤١٧ (٧٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٠ (٧٣)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٥ (٧٣ وكُتب خطأً ٧٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٢ (٧٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٥٥ (٧٦).

٨٢- عَلى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أو تَهُونَا[1]

يقول: على آثارنا في الحروب نساءٌ بِيضٌ حسانٌ، نُحاذِرُ عليها أن يَسْبِيَها الأعداءُ فتقسِّمَها وتُهِينَها.

وكانت العربُ تُشهِدُ نساءَها الحروبَ وتُقِيمُها خلفَ الرجالِ؛ ليقاتِلَ الرجالُ ذَبًّا عن حُرَمِها؛ فلا تفشلُ مخافةَ العارِ بِسَبْيِ الحُرَمِ.

٨٣- أَخَذْنَ عَلى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إذا لَاقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمِينَا[2]

يقول: قد عاهدنَ أزواجهُنّ - إذا قاتلوا كتائبَ من الأعداء قد أعلموا أنفسَهم بعلاماتٍ يُعرفون بها في الحروب - أن يَثبُتوا في حَوْمة القتالِ ولا يَفرُّوا.

والبُعُولُ والبُعُولَةُ: جمعُ بَعْلٍ. يقال للرجل: هو بَعْلُ المرأةِ؛ وللمرأة: هي بَعْلُهُ[3] وبَعْلَتُهُ؛ كما يقال: هو زوجُها، وهي زوجُه وزوجتُه.

٨٤- تَرَانَا بَارِزِينَ وكُلُّ حَيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا

يقول: تَرانا خارجين إلى الأرض البَرازِ - وهي الصحْراءُ التي لا جَبَلَ بها - لثقتنا بنجدتنا وشوكتنا؛ وكلُّ قبيلةٍ تستجيرُ وتعتصمُ بغيرها مخافةَ سطوتِنا بها.

---

(١) شرح القصائد السبع ٤٢١ (٨٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٤ (٨٠)؛ شرح السبع الطوال ٢٩٠ (٨٣ وكُتب خطأً ٨٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٥ (٨٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٦٢ (٨٤).

(٢) أ: «**معلَمينا**». ط: بالوجهين، وكتب فوقها: «معًا».

ولم نقف على رواية الفتح، ومراد الزوزني الكسرُ. وانظر: صـ ٤٠٩.

شرح القصائد السبع ٤٢٢ (٨٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٥ (٨٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٩١ (٨٥ وكُتب خطأً ٨٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٦ (٨٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٦٣ (٨٦).

(٣) ط: «**بعلةٌ**».

٨٥- إذا مـا رُحْـنَ يَمْشِـينَ الهُـوَيْنَى   كـما اضْـطَرَبَتْ مُتُـونُ الشَّـارِبِينَا[(١)]

الهُوَيْنَى: تصغيرُ الهُونَى وهي تأنيثُ الأَهْوَنِ؛ مِثلُ الأكبرِ والكُبرى[(٢)].

يقول: إذا أمسَين يمشينَ مشيًا رفيقًا لِثِقَل أردافِهِنّ وكثرةِ لُحومهنّ؛ ثم شبّهَهُنّ في تبخترهنّ بالسُّكارى في مشيهم.

٨٦- يَقُـتْنَ جِيَادَنَـا ويَقُلْـنَ: لَسْـتُمْ   بُعُولَتَنَـا إذا لَمْ تَمْنَعُونَـا[(٣)]

القَوْتُ: الإطعامُ بقدر الحاجةِ، والفعلُ: قَاتَ يَقُوتُ، والاسمُ: القُوتُ والقِيتُ، والجمعُ: الأَقْوَاتُ.

يقول: يَعلِفنَ خيلَنا الجيادَ ويَقلُن: لستم أزواجَنا إذا لم تمنعونا مِن سَبْيِ الأعداءِ إيانا[(٤)].

٨٧- ظَعَائِنُ مِـن بَنِـي جُشَـمَ بـنِ بَكْـرٍ   خَلَطْـنَ بِمِيسَـمٍ حَسَـبًا ودِينَـا[(٥)]

المِيسَمُ: الحُسنُ، وهو من الوَسَامِ والوَسَامَةِ، وهما الحُسنُ والجمالُ، والفعلُ: وَسُمَ يَوْسُمُ،

---

(١) شرح القصائد السبع ٤٢٤ (٨٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٦ (٨٤)؛ شرح السبع الطوال ٢٩٢ (٨٧ وكُتب خطأً ٨٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٧ (٨٧)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٦٦ (٨٨).

(٢) الهويني: المشيُ على ترسُّل وترفُّق.

(٣) شرح القصائد السبع ٤٢٤ (٨٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٧ (٨٥)؛ شرح السبع الطوال ٢٩٣ (٨٨ وكُتب خطأً ٨٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٧ (٨٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٦٦ (٨٩).

(٤) أورد بعده ابن الأنباري ٤٢٤ والنحاس ٢/٦٧٧ بيتا؛ وهو:

إذا لم نَحْمِهِـنّ فـلا بَقِينـا   لشـيء بعـدهن ولا حَيِينـا

ثم قال ابن الأنباري: «قال أبو جعفرٍ: هذا البيت منحول. ورواه جماعةٌ من الرواة غيره».

وقد ورد عند ابن كَيْسان ٨٨، ولم يشرحه.

(٥) شرح القصائد السبع ٤٢١ (٨٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٥ (٨١)؛ شرح السبع الطوال ٢٩٠ (٨٤ وكُتب خطأً ٨٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٦ (٨٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٦٢ (٨٥).

والنعتُ: وَسِيمٌ.

والحَسَبُ: ما يُحسَبُ من مكارم الإنسانِ ومكارمِ أسلافِهِ، فهو فَعَل في معنى مفعول؛ مِثل: النَّفَضِ والخَبَطِ واللَّقَطِ والقَبَضِ في معنى: المنفوضِ والمخبوطِ والملقوطِ والمقبوضِ؛ فالحَسَبُ إذن في معنى المحسوب من مكارم آبائه.

يقول: هن نساءٌ من هذه القبيلة جمعنَ إلى الجمالِ الكرمَ والدِّينَ.

٨٨- وما مَنَعَ الظَّعائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ   تَرَى منه السَّوَاعِدَ كالقُلِينَا[١]

يقول: وما مَنَعَ النساءَ مِن سَبْيِ الأعداءِ إياهن شيءٌ مِثلُ ضَرْبٍ تَندُرُ[٢] وتَطيرُ منه سواعدُ المضروبين؛ كما تَطيرُ القُلَةُ إذا ضُربتْ بالمِقلاء[٣].

٨٩- كأنّا والسُّيُوفُ مُسَلَّلاتٌ   وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا

يقول: كأنّا حالَ استلالِ السُّيوفِ من أغمادها؛ أي: حالَ الحربِ، وَلَدْنا جميعَ الناسِ؛ أي: نحميهم حمايةَ الوالدِ لولده.

٩٠- يُدَهْدُونَ[٤] الرُّؤُوسَ كما تُدَهْدِي   حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الكُرِينَا

---

[١] شرح القصائد السبع ٤٢٥ (٨٩)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٧ (٨٧)؛ شرح السبع الطوال ٢٩٤ (٩٠ وكُتب خطأً ٩١)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٨ (٩٠)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٦٧ (٩١).

[٢] نَدَرَ الشيءُ: سقط.

[٣] القُلِين: جمع قُلَةٍ. والقُلَةُ والمِقْلاء: عُودان يَلعب بهما الصِّبْيان؛ فالعود الذي يُضرب به هو المِقلاءُ، والقُلَةُ: الخشبة الصغيرة التي تُنصب وتُضرب.

[٤] م، وف: «**يُدَهْدِين**»؛ ثم أشار في هامش (م) إلى المثبَت.

الحَزَوَّرُ: الغلامُ الغليظُ الشديدُ، والجمعُ: الحَزَاوِرَةُ[1].

يقول: يدحرجون رؤوسَ أقرانِهم كما يدحرِجُ الغِلمانُ الغلاظُ الشِّدادُ الكُراتِ في مكان مطمئنٍ.

٩١- وقد عَلِمَ القَبائِلُ مِن مَعَدٍّ إذا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا[2]

يقول: وقد عَلِمتْ قبائلُ مَعَدٍّ إذا بُنِيتْ قِبابُها بمكانٍ أَبْطَحَ. والقُبَبُ والقِبَابُ: جمعا قُبَّةٍ.

٩٢- بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إذا قَدَرْنَا وأَنَّا المُهْلِكُونَ إذا ابْتُلِينَا[3]

يقول: قد عَلِمتْ هذه القبائلُ أَنَّا نُطعِمُ الضِّيفانَ إذا قَدَرْنا عليه، ونُهلكُ أعداءَنا إذا اختبروا قِتالَنا.

٩٣- وأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وأَنَّا النَّازِلُونَ بحيثُ شِينَا[4]

يقول: وأَنّا نمنعُ الناسَ ما أردنا منعَه إياهم، ونَنزِلُ حيث شئنا من بلاد العرب.

---

[1] أول الشرح في (م) و(ف): «**الضمير في «يدهدين» للسيوف**. والحزور...».

يقال: دَهْدَهَ الحَجَرَ فتَدَهْدَهَ؛ أي: دحرَجَه من عُلوٍّ إلى سُفلٍ فتدحرج.

[2] شرح القصائد السبع ٤١٧ (٧٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧١ (٧٤)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٥ (٧٤ وكُتب خطأً ٧٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٢ (٧٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٥٥ (٧٧).

[3] شرح القصائد السبع ٤١٩ (٧٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٢ (٧٥)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٧ (٧٨ وكُتب خطأً ٧٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٣ (٧٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٥٨ (٧٩).

روايته عند الشُّراح:

بأنا **المنعمون** إذا قدرنا وأنا المهلكون إذا **أُتينا**

[4] شرح النحاس (ملحق) ٢/٨٢٧؛ شرح السبع الطوال ٢٨٧ (٧٦ وكُتب خطأً ٧٧)، وعجزه فيه: «**وأنا العازمون إذا عصينا**».

٩٤- وأَنّــا التَّــارِكُونَ إذا سَــخِطْنَا وأَنّـــا الآخِـــذُونَ إذا رَضِـــينَا[1]

يقول: وأَنّا نترُكُ ما نَسخَطُ عليه ونأخذُ إذا رَضِينا؛ أي: لا نقبلُ عطايا مَن سَخِطْنا عليه، ونقبلُ هدايا مَن رَضِينا عنه.

٩٥- وأَنّــا العَاصِــمُونَ إذا أُطِعْنَــا وأَنّـــا العَــارِمُونَ إذا عُصِــينَا[2]

يقول: وأَنّا نَعصِمُ ونَمنعُ جيرانَنا إذا أطاعُونا، ونَعرُمُ[3] عليهم بالعُدوان إذا عَصَوْنا[4].

٩٦- ونَشْـرَبُ إنْ وَرَدْنَـا المَـاءَ صَـفْوًا ويَشْــرَبُ غيرُنـا كَـدَرًا[5] وطِينَـا[6]

يقول: ونأخذُ مِن كلِّ شيءٍ أفضلَه وندعُ لغيرنا أرذلَه.

يريدُ أنهم السادةُ والقادةُ، وغيرُهم أتباعٌ لهم.

---

[1] شرح القصائد السبع ٤١١، ٤١٩ (٦١)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٦٦١ (٦٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٧ (٧٧ وكُتب خطأً ٧٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٩ (٦٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/ ٢٠٤٤ (٦٥).

روايته عند الشُّراح:

ونحــن التــاركون لِمــا ســخطنا ونحــن الآخــذون لِمــا رضــينا

[2] شرح القصائد السبع ٤١٠، ٤١٩ (٦٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٦٦٠ (٦١)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٦ (٧٥ وكُتب خطأً ٧٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٧٨ (٦٢)؛ فتح المُغلَّقات ٤/ ٢٠٤٣ (٦٤).

[3] م: بضم الراء وكسرها، وكتب فوقها: «معًا». وهي من بابَيْ ضرب وقتل. العُرَام: الحِدّة والشَّرَس.

وقد ورد في آخر الشرح في (م) و(ف): «**وهو من العُرام الشدة والحدة**»؟

[4] أورد بعده ابن الأنباري ٤١٩:

وأنّـــا المـــانعون لمـــا يَلِيْنـــا إذا مــا البِــيضُ فارقــتِ الجُفونــا

[5] أ: «**كدِرا**». وكذا في شرح ابن الأنباري والنحاس، خلافًا للتبريزي.

[6] شرح القصائد السبع ٤١٩ (٧٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٦٧٢ (٧٦)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٨ (٧٩ وكُتب خطأً ٨٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٤ (٧٩)؛ فتح المُغلَّقات ٤/ ٢٠٥٩ (٨٠).

٩٧- أَلَا أَبْلِـــغْ بَنِـــي الطَّـــمَّاحِ عنّـــا وَدُعْمِيًّـــا فكيـــف وَجَـــدْتُمُونَا[١]؟

يقول: سَلْ هؤلاء كيف وجدونا؟ شِجعانًا أم جُبناءَ؟

٩٨- إذا ما المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا أَبَيْنَـــا أَنْ نُقِـــرَّ[٢] الـــذُّلَّ فِينَـــا[٣]

الخَسْفُ والخُسف: الذُّلّ. والسَّوْمُ: أن تُجَشِّمَ إنسانًا مشقّةً وشرًّا. يقال: سَامَهُ خَسْفًا؛ أي: حَمّلَه وكَلّفَه ما فيه ذِلّةٌ[٤].

يقول: إذا أَكرَهَ الملكُ الناسَ على ما فيه ذُلُّهم، أَبَيْنا الانقيادَ له.

٩٩- لَيَسْـــتَلِبُنَّ أَفْرَاسًـــا وبِيضًـــا[٥] وأَسْرَى في الحَدِيـــدِ مُقَرَّنِينَـــا[٦]

هذا البيتُ وَقَع في غير موضعه.

---

[١] شرح القصائد السبع ٤١٩ (٧٨)؛ شرح القصائد التسع ٦٧٣/٢ (٧٧)؛ شرح السبع الطوال ٢٨٨ (٨٠ وكُتب خطأً ٨١)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٤ (٨٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٥٩/٤ (٨١).

[٢] ح: «يقر». وكذا في المطبوع من شرح ابن الأنباري ٤٢٥، خلافًا للمختصر.

[٣] شرح القصائد السبع ٤٢٥ (٩٠)؛ شرح القصائد التسع ٦٧٨/٢ (٨٩)؛ شرح السبع الطوال ٢٩٥ (٩٢ وكُتب خطأً ٩٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٨ (٩٢)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٦٩/٤ (٩٣).

رواية الشراح: «الخسف فينا». وورد المثبت عند النحاس (ملحق) ٨٣٣/٢، و«عمدة الكُتّاب» له ١١٢ (ضيف ٩٧).

[٤] م، وف: «ذُلُّه».

[٥] م، وح، وأ: «وبَيضا». ط: بالوجهين، وكتب فوقها «معًا». ولم تجوَّد في (ك). وهما روايتان. انظر: النحاس ٦٧٥/٢-٦٧٦.

ويُروى أيضًا «أَبْدَانًا» بدل «أفراسا»، والأبدان: الدروع. والبَيض: الخوذة، والبِيض: السيوف.

ونظنُّ أن الأليق مع «الأفراس»: البِيض؛ ومع «الأبدان»: البَيض.

[٦] شرح القصائد السبع ٤٢٣ (٨٥)؛ شرح القصائد التسع ٦٧٥/٢ (٨٣)؛ شرح السبع الطوال ٢٩١ (٨٦ وكُتب خطأً ٨٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٦ (٨٦)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٦٤/٤ (٨٧).

والمعنى: يَستلِبُ خيلُنا أفراسَ الأعداءِ وبِيضَهم، وأسرى منهم قد قُرِنوا في الحديد[1].

١٠٠- مَلأْنَا البَرَّ حتى ضَاقَ عنّا ... ومَاءُ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا[2]

يقول: عَمَمْنا الدنيا بَرًّا وبحرًا؛ فضاق البَرُّ عن بُيوتنا والبحرُ عن سُفُننا.

١٠١- إذا بَلَغَ الفِطَامَ لنا صَبِيٌّ ... تَخِرُّ لهُ الجَبَابِرُ[3] سَاجِدِينَا[4]

يقول: إذا بَلَغ صِبيانُنا وقتَ الفِطامِ سجدتْ لهم الجبابرةُ من غيرنا[5].



(١) نَقَل الفراءُ عنِ المفضّل الضبي: «هذا البيت ليس هو من هذه القصيدة». ابن الأنباري ٤٢٣.

هذا البيت - كما قال الزوزني - وقع في غير موضعه؛ وحقُّه أن يأتي بعد قوله صـ ٣٧٤: «أخذن على بعولتهن عهدا»، كما وقع عند الشُّراح. وكذا وقع مرتَّبًا في طبعات الكتاب!!

(٢) شرح القصائد السبع ٤٢٧ (٩٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٧٩ (٩٢)؛ شرح السبع الطوال ٢٩٧ (٩٤ وكُتب خطأً ٩٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ (٩٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٧٠ (٩٦).

قوله: «وماء البحر...» رُوي بروايات كثيرة ليس من بينها رواية الشارح.

وهذا البيت من أبياتٍ ثلاثة رواها بعض الرواة، وقد أَثْبَتَه أبو جعفرٍ أحمدُ بن عُبيدٍ. ابن الأنباري ٤٢٧.

(٣) ط: «**القبائل**»؛ ثم أشار إلى المثبَت. م: «**الأكابر**».

(٤) شرح القصائد التسع ٢/٦٧٨ (٩١)؛ شرح السبع الطوال ٢٩٩ (٩٦ وكُتب خطأً ٩٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٨٩ (٩٤).

(٥) كتب في هامش (م) توصيفًا للبيت: «المبالغة في المفاخرة».

٦

قال عَنْتَرَةُ بنُ شَدّادٍ العَبْسِيُّ:

١- هـل غَـادَرَ الشُّـعَرَاءُ مِـن مُـتَرَدَّمِ أمْ هـل عَرَفْـتَ الـدَّارَ بعـدَ تَـوَهُّمِ؟[١]

المُتَرَدَّمُ: الموضعُ الذي يَسترقِعُ ويَستصلِحُ لما اعتراه من الوَهْن والوَهْي، والتَّرَدُّمُ مِثلُ التَّرَنُّمِ أيضًا؛ وهو ترجيعُ الصوتِ مع تحزينٍ[٢].

يقول: هل تركتِ الشعراءُ موضعًا مسترقِعًا إلا وقد رَقّعوه وأصلحوه؟ وهذا استفهامٌ يتضمنُ معنى الإنكارِ؛ أي: لم يَترُكِ الشعراءُ شيئًا يصاغُ فيه شعرٌ إلا وقد صاغوه فيه.

وتحريرُ المعنى: لم يَترُكِ الأولُ للآخِرِ شيئًا؛ أي: سَبَقَني من الشعراء قومٌ لم يتركوا لي مسترقِعًا أَرْقَعُه ومستصلِحًا أُصْلِحُه. وإن حملتَه على الوجه الثاني، كان المعنى أنهم لم يتركوا شيئًا إلا رجَّعوا نغماتِهم بإنشاء الشِّعر وإنشادِهِ في وصفه ورصفه.

ثم أضرب عن هذا الكلام وأَخَذ في فنٍّ آخَرَ؛ فقال مخاطِبًا نفسَه: هل عرفتَ دارَ عشيقتِكَ بعد شَكِّكَ فيها؟ و«أمْ» هنا معناه: بل أعرفتَ[٣].

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٩٤ (١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٥٤ (٣)؛ شرح السبع الطوال ٣٧٧ (١)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٨ (١)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤٢١ (١).

روى النحاسُ عن بعض شيوخه قبل هذا البيت بيتين، وبعده بيتًا؛ ثم قال: «لم أسمعهنّ من غيره».

[٢] يومئ الزوزنيُّ هنا بلطيف إشارته إلى الرواية الأخرى في البيت؛ وهي: «مُتَرَنّمِ». وانظر: النحاس ٢/٤٥٥.

[٣] ف، وك: «**عرفت**».

وقد يكونُ «أم» بمعنى: (بل) مع همزة الاستفهام؛ كما قال الأخطلُ[1]: [الكامل]

كَـذَبَتْكَ عينُـكَ أمْ رأيـتَ بواسـطٍ غَلَسَ الظلامِ من الرَّباب خيالَا[2]

أي: بل أرأيتَ.

ويجوزُ أن يكونَ «هل» ها هنا بمعنى: قد؛ كقوله عز وجل: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١]؛ أي: قد أتى.

٢- يـا دَارَ عَبْلَـةَ بِـالجِوَاءِ تَكَلَّمِـي وعِمِـي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَـةَ واسْـلَمِي[3]

الجَوُّ: الوادي، والجمعُ: الجِوَاءُ. و«الجِوَاءُ» في البيت: موضعٌ بعينه[4]. وعَبْلَةُ: اسمُ عشيقتِهِ. وقد سَبَق القولُ في قوله: «عِمِي صَبَاحًا»(صـ٢٤١).

يقول: يا دارَ حبيبتي بهذا الموضعِ تكلّمي وأخبريني عن أهلِكِ ما فعلوا؟ ثم أضرَبَ عنِ استخبارها إلى تحيّتها؛ فقال: طاب عيشُكِ في صباحِكِ، وسَلِمْتِ يا دارَ حبيبتي.

٣- فوَقَفْـتُ فيهـا نَـاقَتِي وكأَنَّهـا فَـدَنٌ لِأَقْضِـيَ حَاجَـةَ المُـتَلَوِّمِ[5]

الفَدَنُ: القَصْرُ، والجمعُ: الأَفْدَانُ. والمُتَلَوِّمُ: المتمكِّثُ.

---

[1] ديوانه ٨٤. وهو من قصيدة يمدح بها قومه ويهجو جريرًا، وهو أول أبياتها.

[2] م: «**كذبتكِ عينكِ أم رأيتِ...**».

[3] شرح القصائد السبع ٢٩٦ (٢)؛ شرح القصائد التسع ٤٥٦/٢ (٥)؛ شرح السبع الطوال ٣٧٩ (٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٠٩ (٢)؛ فتح المُغلَّقات ١٤٢٨/٣ (٢).

[4] معجم ما استعجم ٤٠٠/٢؛ معجم البلدان ١٧٤/٢؛ معجم الأماكن ١٣٥.

[5] شرح القصائد السبع ٢٩٧ (٣)؛ شرح القصائد التسع ٤٥٨/٢ (٦)؛ شرح السبع الطوال ٣٨٠ (٣)؛ شرح القصائد العشر ٢١٠ (٣)؛ فتح المُغلَّقات ١٤٣٣/٣ (٣).
قال الفاكهي ١٤٣٣/٣: «من الوقوف ضد السير، لا من الوقف على المساكين، كما يوهمه كلام شارح».
فعلّق المحقق وقال: «هو الزوزني»!! وكلام الفاكهي فَهمُ متسرِّعٍ لكلام النحاس ٤٥٨/٢!

يقول: حَبَستُ ناقتي في دار حبيبتي. (1ثم شَبّه الناقةَ بقصْرٍ في عِظَمها وضِخَم جِرْمِها1)؛ ثم قال: وإنما حبستُها ووقفتُها فيها لأقضيَ حاجةَ المتمكِّثِ، بِجَزَعي من فِراقها وبكائي على أيام وِصالها.

٤- وتَحُـلُّ عَبْلَـةُ بـالجِوَاءِ وأَهْلُنَـا بـالحَزْنِ فالصَّـمَّانِ فَـالمُتَثَلَّمِ[٢]

يقول: وهي نازلةٌ بهذا الموضعِ، وأهلُنا نازلون بهذه المواضعِ[٣].

٥- حُيِّيـتَ مِـن طَلَـلٍ تَقَـادَمَ عَهْـدُهُ أَقْـوَى وأَقْفَـرَ بعـد أُمِّ الهَيْـثَمِ[٤]

الإِقْوَاءُ والإِقْفَارُ: الخَلاءُ، جَمَع بينهما لضربٍ من التأكيد؛ كما قال طَرَفَةُ(ص٢١٦): [الطويل]

.... متـى أَدْنُ منـه يَنْـأَ عنـي ويَبْعُـدِ

جَمَع بين النَّأْيِ والبُعْدِ لضربٍ من التأكيد.

و«أُمُّ الهَيْثَم»: كنيةُ عبلةَ. يقول: حُيّيتَ من جملة الأَطلال؛ أي: خُصِّصْتَ بالتحية من بينها[٥]. ثم أخبر أنه قَدُمَ عهدُه بأهله وقد خلا عنِ السكّان بعد ارتحالِ حبيبتي عنه[٦].

---

[١] م، وف: «وكأنها في عِظَمها وضِخَم جِرمها قصرٌ».

[٢] شرح القصائد السبع ٢٩٨ (٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٥٩ (٧)؛ شرح السبع الطوال ٣٨٠ (٤)؛ شرح القصائد العشر ٢١٠ (٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤٣٥ (٤).

[٣] للعرب عدة حُزون. انظر: معجم البلدان ٢/٢٥٤، ومعجم الأماكن ١٥٢.

الصمان. معجم ما استعجم ٣/٨٤١؛ معجم البلدان ٣/٤٢٣؛ معجم الأماكن ٢٩١.

و«المتثلم» موضع سبق ذِكرُه صـ٢٣٦. والجواء مرّ قبل قليل.

[٤] شرح القصائد السبع ٢٩٨ (٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٦٠ (٨)؛ شرح السبع الطوال ٣٨١ (٥)؛ شرح القصائد العشر ٢١١ (٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤٣٧ (٥).

[٥] أ: «يقول: حييتِ... خصصتِ...».

[٦] م، وف: «حبيبته عنه».

٦- حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ[١]

الزَّائِرُونَ: الأعداءُ، جَعَلَهم يَزْئِرونَ زئيرَ الأسدِ. شَبّه توعُّدَهم وتهدُّدَهم بزئير الأسد.

يقول: نزلَتِ الحبيبةُ بأرض أعدائي فعَسُر[٢] عليّ طَلَبُها.

وأَضرَب عنِ الخبر في الظاهر إلى الخطاب، وهو سائغٌ في الكلام والشِّعر[٣]؛ قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢][٤].

٧- عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُ أَبِيكِ[٥] لَيسَ بِمَزْعَمِ[٦]

قوله: «عَرَضًا»؛ أي: فُجاءَةً من غير قصدٍ له. والتَّعْلِيقُ هنا: تفعيلٌ[٧] من العَلَق والعَلَاقَة؛ وهما العِشْقُ والهوى؛ يقال: عَلِقَ فلانٌ بفلانةٍ؛ إذا كَلِفَ بها، عَلَقًا وعَلَاقَةً.

---

[١] شرح القصائد السبع ٢٩٩ (٦)؛ شرح القصائد التسع ٤٦٢/٢ (٩)؛ شرح السبع الطوال ٣٨٣ (٦)؛ شرح القصائد العشر ٢١٢ (٦)؛ فتح المُغلَّقات ١٤٤٣/٣ (٦).

[٢] ط، وك: بضم السين وكسرها، وكتبا فوقها: «معًا».

[٣] م، وف: «وهو **شائع**...».

[٤] قال ابن الأنباري ٣٠٠: «فإن قال قائل: كيف قال: «حلت بأرض الزائرين»، فذكر غائبةً؛ ثم قال: طلابك ابن مخرم»، فخاطَبَ؟ قيل له: العربُ تَرجع من الغَيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغَيبة...».
وانظر: الأضداد له ١٣٤- ١٣٦، والصاحبي ٣٥٧.

[٥] م، وح، وك: «**أبيكَ**». وكذا عند ابن الأنباري؛ لكنها ضُبطت في المطبوع خطأً بالكسر؛ لأنه قال صـ ٣٠١: «ثم رجع مخاطبا نفسه فقال: زعما...».

[٦] شرح القصائد السبع ٣٠٠ (٧)؛ شرح القصائد التسع ٤٦٥/٢ (١٠)؛ شرح السبع الطوال ٣٨٤ (٧)؛ شرح القصائد العشر ٢١٣ (٧)؛ فتح المُغلَّقات ١٤٤٦/٣ (٧).

[٧] كذا (م) و(ف)؛ وفي سائر النُّسخ: «**التفعيل**».

والعَمْرُ والعُمر والعُمُر: الحياةُ والبَقاءُ، ولا يُستعمَلُ في القَسَم إلا بفتح العينِ. والزَّعَمُ: الطمعُ. والمَزْعَمُ: المَطمَعُ.

يقول: عَشِقتُها وشُعِفتُ بها مفاجأةً من غير قصدٍ مني؛ أي: نظرتُ إليها نظرةً كسبتْني شَعَفًا بها وكَلَفًا، مع قتلي قومَها؛ أي: مع ما بيننا من القِتال. ثم قال: أطمعُ في حُبّكِ طَمَعًا لا موضعَ له؛ لأنه لا يمكنني الظَّفرُ بوصالكِ مع ما بين الحَيّيْن من القِتال والمعاداةِ.

والتقديرُ: أَزْعَمُ[1] زَعَمًا ليس بِمَزْعَمٍ، أُقسمُ بحياة أبيكِ إنه كذلك.

٨- ولقد نَزَلْتِ فلا تَظُنّي غيرَه منّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ[2]

يقول: ولقد نزلتِ من قلبي منزلةَ مَن يُحَبُّ ويُكرَمُ، فتيقّني هذا واعلميه قطعًا ولا تظنّي غيره[3].

٩- كيف المَزَارُ وقد تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِعُنَيْزَتَيْنِ وأَهْلُنَا بِالغَيْلَمِ[4]

يقول: كيف يمكنني أن أزورَها وقد أقام أهلُها زمنَ الربيعِ بهذين الموضعين وأهلُنا بهذا الموضعِ، وبينهما مسافةٌ بعيدةٌ وشُقّةٌ مديدةٌ[5]؟

---

(١) م، وح، وأ، وف: «أزعُم».

(٢) شرح القصائد السبع ٣٠١ (٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٦٥ (١١)؛ شرح السبع الطوال ٣٨٥ (٨)؛ شرح القصائد العشر ٢١٤ (٨)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤٤٨ (٨).

(٣) المحَبّ في البيت: المحبوب. وقد أخرجه هنا على القياس من أَحَبَّ، والأكثر في كلام العرب: المحبوب، من

(٤) شرح القصائد السبع ٣٠٢ (٩)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٦٧ (١٢)؛ شرح السبع الطوال ٣٨٦ (٩)؛ شرح القصائد العشر ٢١٥ (٩)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤٥٠ (٩).

(٥) عنيزتان: تثنية عُنَيزة، وهو موضع واحد، لا كما قال الزوزني. معجم ما استعجم ٣/٩٧٦؛ معجم البلدان ٤/١٦٣، ١٦٤؛ معجم الأماكن ٣٦٧.

الغيلم. معجم ما استعجم ٣/١٠١١، ٩٧٧؛ معجم البلدان ٤/٢٢٣؛ معجم الأماكن ٣٨٤.

أي: كيف يتأتّى لي زيارتُها وبين حِلّتي وحِلّتِها مسافةٌ بعيدةٌ[1]؟

و«المَزَارُ» في البيت: مصدرٌ كالزيارة. والتَّرَبُّعُ: الإقامةُ زمنَ الربيعِ.

١٠- إِنْ كنتِ أَزْمَعْتِ الفِرَاقَ فإنّما زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ[2]

الإِزْمَاعُ: توطينُ النفسِ على الشيء. والرِّكَابُ: الإِبِلُ، ولا واحدَ لها من لفظها، وقال الفراءُ: واحدُها رَكُوبٌ، جَعَلَها مِثلَ: قَلوصٍ وقِلاصٍ.

يقول: إنْ وطّنتِ نفسَكِ على الفِراق وعزمتِ عليه، فإني قد شَعَرتُ به بِزَمِّكُم إِبِلَكم ليلًا[3]. وقيل بل معناه: قد عزمتِ على الفِراق فإنّ إِبِلَكم قد زُمَّتْ بليلٍ مظلِمٍ.

ف «إِنْ» على القول الأول حرفُ شرطٍ، وعلى القول الثاني حرفُ تأكيدٍ.

١١- ما رَاعَنِي إِلّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ[4]

رَاعَهُ رَوْعًا: أفزَعَه. والحَمُولَةُ: الإبِلُ التي تُطيقُ أن يُحمَلَ عليها.

«وَسْطَ» بتسكين السين: لا يكونُ إلا ظرفًا، والوسَط بفتح السين: اسمٌ لما بين طرفَي الشيءِ. و«الخِمْخِمُ»: نبتٌ تُعلَفُه الإبِلُ. والسَّفُّ والاسْتِفَافُ معروفان.

---

[1] ط، وم، وف: «مديدة».

[2] شرح القصائد السبع ٣٠٣ (١٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٦٧ (١٣)؛ شرح السبع الطوال ٣٨٧ (١٠)؛ شرح القصائد العشر ٢١٥ (١٠)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤٥٢ (١٠).

[3] قال ابن كَيْسان: «يقال هذا أمرٌ أُسْري عليه بليلٍ؛ إذا أُحكم. ومعنى بيت عنترة أن هذا شيءٌ أحكمتموه بليل؛ فكأنّ جِمالكم زُمّت ذلك الوقت». النحاس ٢/٤٦٨، بتصرف.

[4] شرح القصائد السبع ٣٠٤ (١١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٦٩ (١٤)؛ شرح السبع الطوال ٣٨٨ (١١)؛ شرح القصائد العشر ٢١٥ (١١)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤٥٥ (١١).

يقول: ما أفزَعَني إلا استفافُ إِبِلِها حَبَّ الخِمْخِمِ وَسْطَ الديارِ؛ أي: ما أنذَرَني بارتحالها إلا انقضاءُ مدةِ الانتجاعِ والكَلأ؛ فإذا انقضتْ مدةُ الانتجاعِ علمتُ أنها تَرتحلُ إلى ديار حَيِّها.

١٢- فيهــا اثْنَتَــانِ وأَرْبَعُــونَ حَلُوبَــةً ... سُــودًا كخَافِيَــةِ الغُـرَابِ الأَسْـحَمِ[1]

الحَلُوبَةُ: جمعُ الحَلُوبِ عند البصريين، وكذلك: قَتُوبَةٌ وقَتُوب ورَكُوبة ورَكُوب. وقال غيرُهم: هي بمعنى مَحْلُوبٍ، وفَعُول إذا كان بمعنى المفعول جاز أن تلحَقَه تاءُ التأنيثِ عندهم. و«الأَسْحَمُ»: الأسودُ.

والخَوَافِي من الجَناح: أربعةٌ من رِيشها، والجَناحُ عند أكثر الأئمة: ستَّ عشرةَ ريشةً، أربعٌ قوادِمُ وأربعٌ خوافٍ وأربعٌ مَنَاكِبُ وأربعٌ أَبَاهِرُ. وقال بعضُهم: هي عشرون ريشةً وأربعٌ منها كُلًى[2].

يقول: في حَمُولَتِها اثنتانِ وأربعون ناقةً - تُحلَبُ - سُودًا كخوافي الغرابِ الأسودِ. ذَكر سُودَها دون سائرِ الألوان لأنها أنفسُ الإبلِ وأعزُّها عندهم.

وَصَف رَهْطَ عشيقتهِ بالغِنى والتموُّلِ.

١٣- إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ ... عَــذْبٍ مُقَبَّلُــهُ لَذِيــذِ المَطْعَــمِ[3]

الِاسْتِبَاءُ والسَّبْيُ واحدٌ. وغَرْبُ كلِّ شيءٍ: حدُّه، والجمعُ: غُرُوبٌ.

---

[1] شرح القصائد السبع ٣٠٥ (١٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٤٧٠ (١٥)؛ شرح السبع الطوال ٣٨٨ (١٢)؛ شرح القصائد العشر ٢١٦ (١٢)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٤٥٧ (١٢).

[2] انظر: تحرير الرواية ٣٧٩.

[3] شرح القصائد السبع ٣٠٧ (١٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٤٧١ (١٦)؛ شرح السبع الطوال ٣٩٠ (١٣)؛ شرح القصائد العشر ٢١٦ (١٣)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٤٦٠ (١٣).

والوُضُوحُ: البَياضُ. والمُقَبَّلُ: موضعُ التقبيلِ. والمَطْعَمُ: الطَّعم.

يقول: إنما كان فزعُكَ من ارتحالها حين تستبيكَ بثغرٍ ذي حِدّةٍ واضحٍ، عَذُبَ موضعُ التقبيلِ منه ولَذَّ طَعْمُه. أراد بالغروب: الأُشَرَ التي تكونُ في أسنان الشوابِّ[1].

و**تحريرُ المعنى**: تستبيكَ بذي أُشُرٍ يُستعذَبُ تقبيلُه ويُستلَذُّ طعمُ ريقهِ.

١٤- وكــأَنَّ فَــارَةَ تَــاجِرٍ بِقَسِــيمَةٍ   سَبقَتْ عَوَارِضَهَا[2] إليكَ من الفَمِ[3]

أراد بالتاجر: العطّارَ.

وسُمّيت فَارَةُ المِسْكِ فارةً لأن الروائحَ الطيبةَ تفورُ منها، والأصلُ: فَائِرَة، فخُفِّفت فقيل: فَارَةٌ؛ كما يقال: رجلٌ خائِلُ مالٍ وخالُ مالٍ؛ إذا كان حَسَنَ القِيامِ عليه.

والقَسَامَةُ: الحُسنُ والصَّباحةُ، والفعلُ: قَسُمَ يَقْسُمُ، والنعتُ: قَسِيمٌ، والتَّقْسِيمُ: التحسينُ. ومنه قولُ العجّاجِ[4]: [الرجز]

ورَبِّ هــذا الأَثَــرِ المُقَسَّــمِ

أي: المُحسَّنِ؛ يعني: مقامَ إبراهيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والعَوَارِضُ من الأسنان معروفةٌ.

يقول: وكأنّ فارةَ مِسْكِ عطّارٍ - بنكهة امرأةٍ حسناءَ - سبقتْ عوارضَها إليكَ مِن فِيهَا.

---

(١) الأُشر بفتح الشين وضمها: تحدُّد الأسنان ورِقةُ أطرافها.

(٢) أ: «**عوارضُها**».

قال النحاس ٢/٤٧٢: «سمعتُ رجلًا يحكي لأبي إسحاق أن أبا موسى الحامضَ روى: «عوارضُها» بالرفع. فقال: أخطأ؛ لأن المعنى: سبقت الفارة عوارضَها؛ وإنما يصف طيب رائحة فيها»، بتصرف.

(٣) شرح القصائد السبع ٣٠٨ (١٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٧٢ (١٧)؛ شرح السبع الطوال ٣٩٠ (١٤)؛ شرح القصائد العشر ٢١٧ (١٤)؛ فتح المُغلّقات ٣/١٤٦٢ (١٤).

(٤) ديوانه ٢٨٢ (السطلي ١/٤٥٣).

شَبّه طِيبَ نكهتِها بطيب ريحِ المِسكِ؛ أي: تَسبِقُ نكهتُها الطيبةُ عوارِضَها إذا رُمْتَ تقبيلَها.

١٥- أو رَوْضَــةً أُنُفًــا تَضَــمَّنَ نَبْتَهَــا غَيْــثٌ قَلِيــلُ الــدِّمْنِ لــيس بِمَعْلَــمِ[1]

رَوْضَةٌ أُنُفٌ: لم تُرْعَ بعدُ، وكأسٌ أُنُفٌ: استُؤْنِفَ الشُّربُ بها، وأمرٌ أُنُفٌ: مستأنَفٌ، وأصلُ كلِّه من الِاسْتِئْنَافِ والِائْتِنَافِ، وهما بمعنًى. والدِّمْنُ والدمَن: جمعا دِمْنَةٍ؛ وهي السِّرْجِينُ[2].

يقول: وكأنّ فارةَ تاجرٍ أو روضةً لم تُرْعَ بعدُ، وقد زكا نبتُها وسقاه مطرٌ لم يكن معه سِرْجِينٌ، وليست الروضةُ بِمَعْلَمٍ تَطَؤُه الدوابُّ والناسُ.

يقول: طِيبُ نكهتِها كطيب ريحِ فارةِ المِسكِ، أو كطيبِ ريحِ روضةٍ ناضرةٍ لم تُرْعَ ولم يُصِبْها سِرْجِينٌ يَنقُصُ طِيبَ رِيحِها، ولا وَطِئَتْها الدوابُّ فيَنقُصَ نَضرَتُها وطِيبُ رِيحِها.

١٦- جَــادَتْ عليــه[3] كُــلُّ بِكْــرٍ حُــرَّةٍ فــتَرَكْنَ كُــلَّ قَــرَارَةٍ كالــدِّرْهَمِ[4]

البِكْرُ من السَّحاب: السابقُ مطرُه، والجمعُ: الأَبْكَارُ.

والحُرَّةُ: الخالصةُ من البرد والريحِ. والحُرُّ من كلّ شيءٍ: خالصُه وجَيّدُه؛ ومنه: طينٌ حُرٌّ: لم يخالِطْه رملٌ، ومنه: أَحْرَارُ البُقولِ؛ وهي التي تُؤكَلُ منها. وحَرَّ المملوكُ: خَلَصَ من الرِّقّ. وأرضٌ حُرَّةٌ: لا خَراجَ عليها، وثوبٌ حُرٌّ: لا عيبَ فيه.

---

[1] شرح القصائد السبع ٣١١ (١٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٤٧٣ (١٨)؛ شرح السبع الطوال ٣٩١ (١٥)؛ شرح القصائد العشر ٢١٨ (١٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٤٦٥ (١٥).

[2] وقد مرّ ذِكرُهما وشرحها صـ٢٣٦.

[3] م، وك: «**عليها**». وكذا عند الأعلم ١٩٦، والبَطَلْيَوسي ٢/ ٢٠٣. التذكير للمكان، والتأنيث للروضة.

[4] شرح القصائد السبع ٣١٢ (١٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٤٧٤ (١٩)؛ شرح السبع الطوال ٣٩٢ (١٦)؛ شرح القصائد العشر ٢١٩ (١٦)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٤٦٨ (١٦).

ويُروَى: «جادت **عليها** كلُّ **عَيْنٍ ثَرَّةٍ**»[1]. العَيْنُ: مطرُ أيامٍ لا يُقلِعُ. والثَّرَّةُ والثَّرْثَارُ: الكثيرُ الماءِ[2].

والقَرَارَةُ: الحُفرةُ.

يقول: مطرتْ على هذه الروضةِ كلُّ سَحابةٍ سابقةِ المطرِ لا بَرْدَ معها، أو كلُّ مطرٍ يدومُ أيامًا ويَكثُرُ ماؤُه؛ حتى تركتْ كلَّ حفرةٍ كالدِّرهم؛ لاستدارتها بالماء وبياضِ مائِها وصفائِه[3].

١٧- سَحًّا وَتَسْكَابًا فكُلَّ عَشِيَّةٍ   يَجْرِي عليها المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ[4]

السَّحُّ: الصَّبُّ والانصبابُ جميعًا، والفعلُ: سَحَّ يَسُحُّ(انظر: صـ١٥٠).

والتَّسْكَابُ: السَّكْبُ، يقال: سَكَبْتُ الماءَ أَسْكُبُهُ سَكْبًا، فسَكَبَ هو، يَسْكُبُ سُكُوبًا[5]. والتَّصَرُّمُ: الانقطاعُ.

---

(١) وردت الإشارة إلى تلك الرواية في المطبوع من شرح ابن الأنباري ٣١٢؛ لكنها في المختصر: «كل بكر ثرة». وانظر: النحاس ٢/٤٧٤، والأعلم ١٩٦، والبَطَلْيَوسي ٢/٢٠٤.

(٢) يقال: عين ثرّة وثرثارة؛ إذا كانت واسعة الماء. ويقال لنهر بعينه: الثرثار، لكثرة مائه. وانظر: الكامل ١/٧، وشرح الشافية للإستراباذي ٢/٣٨١- ٣٨٢.

(٣) قال ابن الأنباري ٣١٣: «معناه: أنها امتلأت كلُّها، فكأنّ استدراتَها بالماء استدراةُ الدِّرهم، وليس أنها كقَدر الدِّرهم في السَّعة. والعربُ تشبّه الشيءَ بالشيء ولا تريدُ به كلَّ ذلك الشيء؛ إنما تشبّهه ببعضه».

(٤) شرح القصائد السبع ٣١٣ (١٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٧٦ (٢٠)؛ شرح السبع الطوال ٣٩٣ (١٧)؛ شرح القصائد العشر ٢١٩ (١٧)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤٧٣ (١٧).

(٥) قال ابن الأنباري ٣١٣: «وإنما جَمَع بين التَّسكاب والسَّحّ - وكلاهما واحد - لاختلاف لفظهما. والعربُ تفعل ذلك اتساعًا وتوكيدًا». وقد مرّ مثل ذلك، انظر: صـ٢١٦، ٣٨٣.

يقول: أصابها المطرُ الجَوْدُ صَبًّا وسَكْبًا؛ فكلُّ عشيةٍ يجري عليها ماءُ السَّحابِ، ولم يَنقطِعْ عنها[1].

١٨- وخَلَا الذُّبَابُ بها فليس بِبَارِحٍ غَرِدًا كفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ[2]

البَرَاحُ: الزوالُ، والفعلُ: بَرِحَ يَبْرَحُ. والغَرَدُ: التصويتُ، والفعلُ: غَرِدَ، والنعتُ: غَرِدٌ. والتَّرَنُّمُ: ترديدُ الصوتِ بضربٍ من التلحين.

يقول: وخلتِ الذِّبّانُ بهذه الروضةِ فلا يُزايِلْنَها، ويُصوِّتْنَ تصويتَ شاربِ الخمرِ حين رَجَّع صوتَه بالغِناء.

شَبّه أصواتَهنّ بالغِناء.

١٩- هَزِجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدْحَ المُكِبِّ على الزِّنَادِ الأَجْذَمِ[3]

«هَزِجًا»: مصوِّتًا. والمُكِبُّ: المقبِلُ على الشيء. والأَجْذَمُ: الناقصُ اليدِ.

يقول: يُصوِّتُ الذُّبابُ حالَ حَكِّه إحدى ذراعيه بالأخرى؛ مِثْلَ قَدْحِ رجُلٍ ناقصِ اليدِ قد أقبَلَ على قَدْح النارِ.

شَبّه حَكَّه إحدى يديه بالأخرى بقَدْح رجُلٍ ناقصِ اليدِ النارَ من الزَّنْدَيْن[4].

---

[1] م، وف: «غير منقطِع عنها».

[2] شرح القصائد السبع ٣١٤ (١٨)؛ شرح القصائد التسع ٤٧٧/٢ (٢١)؛ شرح السبع الطوال ٣٩٤ (١٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٠ (١٨)؛ فتح المُغلَّقات ١٤٧٤/٣ (١٨).

[3] شرح القصائد السبع ٣١٥ (١٩)؛ شرح القصائد التسع ٤٧٧/٢ (٢٢)؛ شرح السبع الطوال ٣٩٥ (١٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٠ (١٩)؛ فتح المُغلَّقات ١٤٧٧/٣ (١٩).

[4] قال النحاس ٤٧٨/٢، ممتدحًا البيت: «هذا من أعجب التشبيه. ويقال: إنه لم يُقَل في معناه مِثله».

لمّا شَبّه طِيبَ نكهةِ هذه المرأةِ بطيبِ نسيمِ الروضةِ، بالَغَ في وصف الروضةِ وأمعَنَ في نعتها ليكونَ (أدلَّ على طِيب الرائحة[1]).

عاد إلى النسيب[2].

٢٠- تُمْسِي وتُصْبِحُ فوقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وأَبِيتُ فوقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ[3]

السَّرَاةُ: أعلى الظهرِ.

يقول: تُمسي وتُصبِحُ فوقَ فِراشٍ وَطِيءٍ، وأَبِيتُ أنا فوقَ ظهرِ فرسٍ أدهمَ مُلجَمٍ. يقول: هي تتنعّمُ، وأنا أُقاسي شدائدَ الأَسفارِ والحروبِ.

٢١- وحَشِيَّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ[4]

الحَشِيَّةُ من الثياب: ما حُشِي بقطنٍ أو صوفٍ أو غيرِهما، والجمعُ: الحَشَايَا. والعَبْلُ: الغليظُ، والفعلُ: عَبُلَ عَبَالَةً. والشَّوَى: الأطرافُ والقوائمُ. والنَّهْدُ: الضخمُ المشرِفُ.

والمَرَاكِلُ: جمعُ المَرْكَلِ؛ وهو موضعُ الرَّكْلِ، والرَّكْلُ: الضربُ بالرِّجْل، والفعلُ: رَكَلَ يَرْكُلُ. والنَّبِيلُ: السَّمينُ، ويستعارُ للخيِّر والشريفِ؛ لأنهما يَزيدانِ على غيرهما زيادةَ السَّمينِ على الأَعْجَف. والمَحْزِمُ: موضعُ الحِزامِ من جسم الدابّةِ.

---

(١) كذا (م) و(ف)؛ وفي سائر النُّسخ: «**رِيحُها أطيبَ**».

(٢) م، وف: «**ثم عاد إلى النسيب فقال**».

(٣) شرح القصائد السبع ٣١٦ (٢٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٧٨ (٢٣)؛ شرح السبع الطوال ٣٩٦ (٢٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٢١ (٢٠)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤٨٠ (٢٠).

(٤) شرح القصائد السبع ٣١٦ (٢١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٧٩ (٢٤)؛ شرح السبع الطوال ٣٩٧ (٢١)؛ شرح القصائد العشر ٢٢١ (٢١)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤٨١ (٢١).

يقول: وحَشِيّتي سَرْجٌ على فرسٍ غليظِ القوائمِ والأطرافِ، ضخمِ الجنبين منتفجِهما[1]، سمينِ موضعِ الحِزامِ.

يريدُ أنه يَستوطِئُ سَرْجَ الفرسِ كما يَستوطِئُ غيرُه الحَشِيّةَ، ويلازمُ رُكوبَ الخيلِ لزومَ غيرِه الجلوسَ على الحَشِيّةِ والاضطجاعَ عليها.

ثم وَصَف الفرسَ بأوصافٍ يَحمَدونها؛ وهي: غِلَظُ القوائمِ وانتفاجُ[2] الجنبين وسِمَنُهما.

٢٢- هـل تُبْلِغَنّـي دَارَهَـا شَـدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْـرُومِ الـشَّرَابِ مُصَـرَّمِ[3]

شَدَنٌ: أرضٌ أو قبيلةٌ يُنسَبُ إليها الإبِلُ. وأراد بـ «الشَّرَابِ»: اللبنَ. والتَّصْرِيمُ: التقطيعُ[4].

يقول: هل تُبْلِغَنّي دارَ الحبيبةِ ناقةٌ شدنيّةٌ لُعِنتْ ودُعِيَ عليها بأن تُحرَمَ اللبنَ ويُقطَعَ لبنُها؛ أي: لبُعد عهدِها باللَّقاح كأنها قد دُعي عليها بأن تُحرَمَ اللبنَ، فاستُجيب ذلك الدعاءُ. وإنما شَرَط هذا لتكون أقوى وأسمَنَ وأصبرَ على معاناة شدائدِ الأَسفارِ؛ لأن كثرةَ الحَملِ والولادةِ تُكسِبُها ضَعفًا وهُزالًا.

---

[1] ف: «**منتفخهما**»، بالخاء.

قال الجواليقي: «الانتفاخ - بالخاء - يضعه الناسُ موضع «الانتفاج» بالجيم، ولكل واحد منهما موضعٌ يوضع فيه؛ فأما «الانتفاخ» بالخاء فعِظَمُ الجنبين الحادثُ عن علّة أو أكل أو شُرب، و«الانتفاج» بالجيم: عِظَمُ الجنبين خِلقةً من غير علة». تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ٦٦.

[2] ف: «**انتفاخ**».

[3] شرح القصائد السبع ٣١٧ (٢٢)؛ شرح القصائد التسع ٤٧٩/٢ (٢٥)؛ شرح السبع الطوال ٣٩٧ (٢٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٢١ (٢٢)؛ فتح المُغلّقات ١٤٨٣/٣ (٢٢).

[4] ح، وأ، وك: «**القطع**».

٢٣- خَطَّـارَةٌ غِـبَّ السُّـرَى زَيَّافَـةٌ تَطِـسُ الإِكَـامَ بِوَخْـدِ خُـفٍّ مِيـثَمِ[١]

خَطَرَ البعيرُ بِذَنَبِه يَخْطِرُ خَطْرًا وخَطَرَانًا: إذا شالَ به. والزَّيْفُ: التبختُرُ، والفعلُ: زَافَ يَزِيفُ. والوَطْسُ والوَثْمُ: الكسرُ.

يقول: هي رافعةٌ ذَنَبَها في سَيْرِها مِراحًا ونَشاطًا، بعدما سارتِ الليلَ كلَّه متبخترةً تَكسِرُ الإِكامَ بخُفِّها الكثيرِ الكسرِ للأشياء.

ويُروَى: «**بذات خف**»[٢]؛ أي: بِرِجلٍ ذاتِ خُفٍّ[٣].

والوَخْدُ والوَخَدَانُ: السيرُ السريعُ. والمِيثَمُ: للمبالغة كأنه آلةٌ للوَثْمِ؛ كما يقال: رجلٌ مِسْعَرُ حربٍ وفرسٌ مِسَحٌّ؛ كأنّ الرجُلَ آلةٌ لِسَعْرِ الحربِ والفرسَ آلةٌ لِسَحِّ الجريِ(انظر: ص١٤٧، ١٥١).

٢٤- وكـأَنَّما تَطِـسُ[٤] الإِكَـامَ عَشِـيَّةً بِقَرِيـبِ بـينَ[٥] المَنْسِـمَيْنِ مُصَـلَّمِ[٦]

المُصَلَّمُ: من أوصاف الظَّلِيمِ لأنه لا أُذُنَ له، والصَّلْمُ: الاستئصالُ؛ كأنّ أُذُنَه استؤصلتْ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٣١٨ (٢٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٤٨٠ (٢٦)؛ شرح السبع الطوال ٣٩٨ (٢٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٢ (٢٣)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٤٨٦ (٢٣).

[٢] وهي اختيار ابن الأنباري والنحاس.

[٣] بعدها في: ط، وح، وأ، وك: «**ويُروَى: بوخد خف**». فإما أن تكون مقحمةً، وإما أن تكون رواية الزوزني في البيت: «بوقع».

[٤] المعروفُ روايةً في البيت: «أقص»، ولم نقف على ما اختاره الزوزني. وقال الضرير: «أقص وأطس سواء».

[٥] أ: «**بينِ**». وهي اختيار النحاس ٢/ ٤٨٢ - وضُبطت في المطبوع خطأً بالفتح -؛ ثم أشار إلى المثبَت.

[٦] شرح القصائد السبع ٣١٩ (٢٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٤٨٢ (٢٧)؛ شرح السبع الطوال ٣٩٩ (٢٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٢ (٢٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٤٩٠ (٢٤).

يقول: كأَنها تَكسِرُ الإِكامَ - لشدة وَطْئِها عشيّةً بعد سُرَى الليلِ وسيرِ النهارِ - بظليمٍ قَرُب ما بين مَنْسِمَيْه ولا أُذُنَ له.

شبّهَها في سرعة سَيْرها بعد سُرَى ليلةٍ[1] ووَصْلِ سيرِ يومٍ به بسرعة سيرِ الظليمِ.

لـمّا شبّهَها في سرعة السيرِ بالظليم، أَخَذ في وصفه فقال:

٢٥- تَـأْوِي لـهُ قُلُصُ النَّعَـامِ كـما أَوَتْ حِـزَقٌ يَمَانِيَـةٌ لأَعْجَـمَ طِمْطِـمِ[2]

القَلُوصُ من الإبِلِ والنَّعامِ: بمنزلة الجاريةِ من الناس، والجمعُ: قُلُصٌ وقَلَائِصُ وقِلَاصٌ.

يقال: أَوَى يَأْوِي أُوِيًّا؛ أي: انضمَّ. ويُوصَلُ بـ (إلى)؛ يقال: أَوَيْتُ إليه؛ وإنما وَصَلَها باللام لأنه أراد: تَأْوِي إليه قُلُصٌ له.

والحِزَقُ: الجماعاتُ، والواحدةُ: حِزْقَةٌ، وكذلك: الحَزِيقَةُ، والجمعُ: حَزِيقٌ وحَزَائِقُ.

و«الطِّمْطِم»: الذي لا يُفصِحُ؛ أي: العَيِيُّ الذي لا يُفصِحُ. وأراد بـ«الأعجم»: الحبشيَّ.

يقول: تأوي إلى هذا الظَّلِيم صغائرُ النَّعامِ؛ كما تَأْوِي الإبِلُ اليمانيَةُ إلى راعٍ أعجمَ عَيِيٍّ لا يُفصِحُ.

شَبّه الظليمَ في سواده بهذا الراعي الحبشيِّ؛ وقُلُصَ النَّعامِ بإبلٍ يمانيَةٍ؛ لأن السوادَ في إبل اليَمانِينَ أكثرُ. وشَبّه أُوِيَّها إليه بِأُوِيِّ الإبِلِ إلى راعِيها، ووَصَفَه بالعِيِّ والعُجمةِ لأن الظليمَ لا نُطقَ له.

---

[1] م، وك: «ليلهِ».

[2] شرح القصائد السبع ٣٢٠ (٢٥)؛ شرح القصائد التسع ٤٨٣/٢ (٢٨)؛ شرح السبع الطوال ٤٠٠ (٢٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٣ (٢٥)؛ فتح المُغلَّقات ١٤٩٣/٣ (٢٥).

٢٦- يَتْـــبَعْنَ قُلَّـــةَ رَأْسِـــهِ وكأنّـــه   حَـــرَجٌ عـــلى نَعْـــشٍ لهُـــنّ مُخَـــيَّمِ[١]

قُلَّةُ الرأسِ: أعلاه. والحَرَجُ: مَركَبٌ من مراكب النساءِ. والنَّعْشُ: الشيءُ المرفوعُ، فالنَّعْشُ بمعنى المنعوشِ. والمُخَيَّمُ: المجعولُ خَيْمةً.

يقول: يَتبَعُ هؤلاء النَّعامُ أعلى رأسِ هذا الظليمِ؛ أي: جعلتْه نَصْبَ أعيُنِها لا تنحرِفُ عنه. ثم شَبّه خَلْقَه بمَرْكبٍ من مراكب النساء جُعل كالخَيمة فوق مكانٍ مرتفعٍ.

٢٧- صَعْلٍ[٢] يَعُودُ بِذِي العُشَيْرَةِ بَيْضَهُ   كالعَبْـدِ ذي الفَـرْوِ الطَّويـلِ الأَصْـلَمِ[٣]

الصَّعْلُ والأَصْعَلُ: الصغيرُ الرأسِ. «يَعُودُ»: يَتعهّدُ. و«الأَصْلَم»: الذي لا أُذُنَ له.

شَبّه الظليمَ بعبدٍ لَبِسَ فروًا طويلًا ولا أُذُنَ له؛ لأنه لا أُذُنَ للنَّعام. وشَرَط الفَرْوَ الطويلَ ليُشْبِه جناحَيْه؛ وشَرَط العبدَ لسواد الظليمِ، وعَبِيدُ العربِ سُودانٌ.

«ذو العُشَيْرَةِ»: موضعٌ[٤].

رَجَع إلى وصف ناقتِهِ[٥].

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٢١ (٢٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٨٤ (٢٩)؛ شرح السبع الطوال ٤٠١ (٢٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٣ (٢٦)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤٩٦ (٢٦).

[٢] ح: «**صعلٌ**»، وهي روايةٌ اختارها النحاس ٢/٤٨٥؛ ثم أشار إلى المثبَت وقال: «مَن رواه مخفوضًا فهو بدلٌ مِن «مُصلَّم» في قوله: «بقريب بين المنسمين مصلم». ومَن رواه مرفوعًا فالمعنى عنده: هو صعلٌ».

[٣] شرح القصائد السبع ٣٢٢ (٢٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٨٥ (٣٠)؛ شرح السبع الطوال ٤٠٢ (٢٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٤ (٢٧)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٤٩٧ (٢٧).

[٤] معجم ما استعجم ٣/٩٤٥؛ معجم البلدان ٤/١٢٧؛ معجم الأماكن ٣٥٩.

[٥] م، وف: «**ثم رجع إلى وصف ناقته فقال**».

٢٨- شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ[1]

الزَّوَرُ: المَيَلُ، والفعلُ: زَوِرَ يَزْوَرُ، والنعتُ: أَزْوَرُ، والأنثى: زَوْرَاءُ، والجمعُ: زُورٌ. ومياهُ الدَّيْلَمِ: مياهٌ معروفةٌ[2]. وقيل: العربُ تُسمّي الأعداءَ دَيْلَمًا؛ لأن الدَّيْلَمَ صِنفٌ من أعدائها[3].

يقول: شَرِبتْ هذه الناقةُ من مياه هذا الموضعِ، فأصبحتْ مائلةً نافرةً عن مياه الأعداءِ.

والباءُ في قوله: «بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ» زائدةٌ عند البصريين؛ كزيادتها في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٤]، وقولِ الشاعرِ[4]: [البسيط]

هنّ الحرائرُ لا رَبّاتُ أحمرةٍ سودُ المَحاجِرِ لا يقرأْنَ بالسُّوَرِ

أي: لا يقرأْنَ السُّوَرَ.

والكوفيون يجعلونها بمعنى: (مِن). وكذلك الباءُ في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] قد اختُلف فيه على هذا الوَجهِ.

---

[1] شرح القصائد السبع ٣٢٤ (٢٨)؛ شرح القصائد التسع ٤٨٦/٢ (٣١)؛ شرح السبع الطوال ٤٠٣ (٢٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٤ (٢٨)؛ فتح المُغلَّقات ١٤٩٩/٣ (٢٨).

[2] معجم ما استعجم ١٤١١/٤، ٥٤٥/٢؛ معجم البلدان ٥٤٤/٢؛ معجم الأماكن ٢٠٢.
والدُّحْرُض أيضًا: ماءٌ من مياه العرب بالقرب منه ماءٌ آخر، فقيل: الدُّحْرُضان. معجم ما استعجم ٥٤٤/٢؛ معجم البلدان ٤٤٤/٢؛ معجم الأماكن ١٩٢.

[3] وهو قول الأصمعي، كما عند ابن الأنباري ٣٢٤، والنحاس ٤٨٦/٢. وانظر: معجم ما استعجم ٥٤٥/٢.

[4] متنازَع النسبة بين الراعي النُّمَيري، ديوانه ١٢٢؛ وبين القَتّال الكِلابي، ديوانه ٥٣.

٢٩- وكـأنّما تَنْـأى بِجَانِـبِ دَفِّهَـا الـ ـوَحْشِيِّ مِـن هَـزِجِ العَشِـيِّ مُـؤَوَّمِ[١]

الدَّفُّ: الجنبُ. والجَانِبُ الوَحْشِيُّ: اليمينُ، وسُمّي وَحْشِيًّا لأنه لا يُركَبُ من ذلك الجانبِ ولا يُنزَلُ. والهَزَجُ: الصوتُ، والفعلُ: هَزِجَ يَهْزَجُ، والنعتُ: هَزِجٌ. والمُؤَوَّمُ: القبيحُ الرأسِ العظيمُه[٢]. قوله: «مِن هَزِجِ العَشِيِّ»؛ أي: من خوف هَزِجِ العشيِّ، فحَذَف المضافَ. والباءُ في قوله: «بِجَانِبِ دَفِّهَا» للتعدية.

يقول: كأنّ هذه الناقةَ تُبعِدُ وتُنحِّي الجانبَ الأيمنَ منها، من خوف هَزِجٍ عظيمِ الرأسِ قبيحِهِ. وجَعَلَه «هَزِجَ العشيِّ» لأنهم إذا تعشَّوْا فإنه يَصِيحُ على الطعام لِيُطعَمَ.

يصفُ هذه الناقةَ بالنَّشاط في السير، وأَنها لا تستقيمُ في سَيْرِها نَشاطًا ومِراحًا؛ فكأنها تُنحِّي جانبَها الأيمنَ من خوف خَدْشِ سِنَّورٍ إياه.

وقيل: بل أراد أنها تُنحِّيه وتُبعِدُه مخافةَ الضرب بالسَّوْط؛ فكأنها تخافُ خَدْشَ سِنَّورٍ جانبَها الأيمنَ.

٣٠- هِـرٍّ جَنِيـبٍ كلّـما عَطَفَـتْ لـهُ غَضْـبَى، اتَّقَاهَـا باليَـدَيْنِ وبـالفَمِ[٣]

«هِرٍّ»: بدلٌ من «هَزِجِ العشيِّ». «جَنِيبٍ»؛ أي: مجنوبٍ إليها؛ أي: مَقُودٍ. «اتَّقَاهَا»؛ أي: استقبَلَها.

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٢٥ (٢٩)؛ شرح القصائد التسع ٤٨٧/٢ (٣٢)؛ شرح السبع الطوال ٤٠٣ (٢٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٤ (٢٩)؛ فتح المُغلَّقات ١٥٠٢/٣ (٢٩).

[٢] ح، وك: «**العظيم**». ط، وم، وف: «**العظيمةُ**». ولعلها في (أ) كما أثبتناها. و«العظيمةُ» بالرفع خطأٌ لأن حقَّها الكسر؛ فكأنها تَصحّفتْ عنِ الهاء وبقيتِ الضمةُ.

[٣] شرح القصائد السبع ٣٢٧ (٣٠)؛ شرح القصائد التسع ٤٨٧/٢ (٣٣)؛ شرح السبع الطوال ٤٠٤ (٣٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٥ (٣٠)؛ فتح المُغلَّقات ١٥٠٥/٣ (٣٠).

يقول: تتنحَّى وتتباعَدُ من خوف سِنَّوْرٍ، كلما انصرفتِ الناقةُ غَضْبَى لتعقِرَه استقبَلَها الهِرُّ بالخَدْش بيده والعضِّ بفمه.

يقول: كلّما أمالت رأسَها إليه زادها خَدْشًا وعَضًّا[1].

٣١- بَرَكَتْ على جَنْبِ الرِّدَاعِ كأنَّما ... بَرَكَتْ على قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ[2]

«رِدَاعٌ»: موضعٌ[3]. «أَجَشّ»: له صوتٌ[4]. «مُهَضَّمٌ»: مكسّرٌ.

يقول: كأنما بَرَكَتْ هذه الناقةُ - وقتَ بُروكِها على جنب الرِّداع - على قصبٍ مكسَّرٍ له صوتٌ.

شَبّه أنينَها - من كَلالها - بصوت القصبِ المكسَّرِ عند بُروكها عليه. وقيل: بل شَبّه صوتَ تكسُّرِ الطينِ اليابسِ الذي نَضَبَ عنه الماءُ بصوت تكسُّرِ القصبِ.

---

[1] أورد الشُّرّاح بعده بيتًا؛ وهو:

أبقى لها طُولُ السِّفارِ مقرمَدًا ... سَنَدًا ومِثْلَ دعائمِ المتخيِّمِ

شرح القصائد السبع ٣٢٨ (٣١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٩١ (٣٧)؛ شرح السبع الطوال ٤٠٥ (٣١)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ (٣١)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٠٨.

وقال ابن الأنباري: «قال الرُّستمي: لم يَرو هذا البيت أحدٌ إلا الأصمعي. وقال أبو جعفرٍ [أحمد بن عُبيدٍ]: لم يرو هذا البيت الأصمعي ولا غيرُه».

وجَعَله النحاسُ مع بيت آخرَ بعد قوله: «وكأنّ رُبًّا»، وقال ٢/٤٩٠: «وروى الثقاتُ من الكوفيين أن أبا عُبيدةَ روى بيتين بعد هذا البيت...».

[2] شرح القصائد السبع ٣٣٠ (٣٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٨٨ (٣٤)؛ شرح السبع الطوال ٤٠٦ (٣٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ (٣٢)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥١٢ (٣٢).

[3] معجم ما استعجم ٢/٦٤٨؛ معجم البلدان ٣/٣٩؛ معجم الأماكن ٢٢٢.

[4] م، وف: «**غليظ الصوت**».

٣٢- وكـأَنّ رُبًّـا أو كُحَـيْلًا مُعْقَـدًا حُشَّ[١] الوَقُـودُ بـه جَوَانِـبَ قُمْقُـمِ[٢]

الكُحَيْلُ: القَطِرانُ. أَعْقَدْتُ الدواءَ: أغليتُه حتى خَثَرَ. حَشَّ النارَ يَحُشُّها حَشًّا: أوقَدَها. و«الوَقُودُ»: الحطبُ، والوُقود: الاتّقادُ[٣].

شَبّه العَرَقَ السائلَ من رأسها وعُنُقِها بِرُبٍّ أو قَطِرانٍ جُعِل في قُمْقُمٍ أُوقِدتْ عليه النارُ، فهو يَترشّحُ به عند الغَلَيانِ، وعَرَقُ الإبِلِ أسودُ لذلك شبّهَه بهما[٤]؛ وشَبّه رأسَها بالقُمْقُم في الصَّلابة.

وتقديرُ البيتِ: وكأن رُبًّا أو كُحَيْلًا حُشَّ الوَقودُ بإغلائه في جوانب قُمْقُمٍ= عَرَقُها الذي يَترشّحُ منها.

٣٣- يَنْبَاعُ مِن ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَـةٍ مِثْـلِ الفَنِيـقِ المُـكْدَمِ[٥]

أراد: يَنْبَعُ، فأشبَعَ الفتحةَ لإقامة الوزن، فتولدتْ من إشباعها أَلِفٌ. ومِثلُه قولُ إبراهيمَ بنِ هَرْمَةَ[٦]: [البسيط]

مـن حَـوْثُما سَـلَكوا أَدْنُـو فـأَنظُورُ

---

[١] كذا في النُّسخ، ولم نجد أحدًا نصَّ على أنها للمفعول. وانظر: فتح المُغلَّقات ٣/١٥١٧.

[٢] شرح القصائد السبع ٣٣١ (٣٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٨٩ (٣٥)؛ شرح السبع الطوال ٤٠٦ (٣٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٦ (٣٣)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥١٥ (٣٣).

[٣] والرُّبّ: شبيهٌ بالدِّبْس؛ والدِّبْس: عسلُ التمر وعصارتُه.

[٤] وذلك أولَ خروجه؛ فإذا يَبِس اصفرّ، وقيل: ابيضّ. انظر: ابن الأنباري ٣٣١.

[٥] شرح القصائد السبع ٣٣٢ (٣٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٩١ (٣٨)؛ شرح السبع الطوال ٤٠٨ (٣٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٧ (٣٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥١٩ (٣٥).

[٦] ديوانه ٢٣٩ (المختلط من شعره)، تخريجه ٢٨٠. وانظر كلامًا في تحرير نسبة البيت في «الخاطريات» ٣٥ح.

أراد: فأنظُرُ، فأشبَعَ الضمةَ فتولدتْ من إشباعها واوٌ.

ومِثلُه قولُنا: «آمين»، والأصلُ: أمين، فأُشبِعتِ الفتحةُ فتولدتْ من إشباعها ألِفٌ؛ يدلُّك عليه أنه ليس في كلام العربِ اسمٌ جاء على فاعيل. وهذه اللفظةُ عربيةٌ بالإجماع.

ومنهم مَن جَعَلَه يَنْفَعِل، من البَوْع؛ وهو طَيُّ المسافةِ. والذِّفْرَى: ما خلف الأُذُنِ. والجَسْرَةُ: الناقةُ الموثَّقةُ الخَلْقِ. والزَّيْفُ: التبختُرُ، والفعلُ: زَافَ يَزِيفُ. والفَنِيقُ: الفحلُ من الإبِل.

يقول: يَنْبَعُ هذا العَرَقُ من خلف أُذُنِ ناقةٍ غَضُوبٍ موثَّقةِ الخَلْقِ شديدةِ التبختُرِ في سَيْرِها؛ مِثلِ فحلٍ من الإبِل قد كَدَمَتْه الفحولُ.

شبّهَها بالفحل في تبخترها ووَثاقةِ خَلْقِها وضِخَمِها[1].

٣٤- إنْ تُغْـدِفِي دُونِي القِنَـاعَ فـإنَّنِي طَـبٌّ بِأَخْـذِ الفَـارِسِ المُسْـتَلْئِمِ[2]

الإِغْدَافُ: الإرخاءُ. طَبٌّ: حاذقٌ عالِمٌ. اسْتَلْأَمَ: لَبِسَ اللَّأْمةَ.

يقول مخاطِبًا عشيقتَه: إن تُرخي وتُرسلي دوني القِناعَ؛ أي: تتسترّي عني، فإني حاذِقٌ بأخذ الفرسانِ الدارعينَ؛ أي: لا ينبغي لكِ أن تزهدي فيّ مع نجدتي وبأسي وشدةِ مِراسي.

وقيل: بل معناه إذا لم أعجِزْ عن صيد الفرسانِ الدارعينَ، فكيف أعجِزُ عن صيد أمثالِكِ؟

---

[1] بعدها في (أ): «وقيل المُكْدم: الصُّلْبُ المحكَمُ الخَلْقِ».

[2] شرح القصائد السبع ٣٣٥ (٣٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٩٢ (٣٩)؛ شرح السبع الطوال ٤٠٩ (٣٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٨ (٣٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٢٤ (٣٦).

٣٥- أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَمْحٌ مُخَالَقَتِي إذا لَمْ أُظْلَمِ[١]

المُخَالَقَةُ: مفاعَلةٌ من الخُلُق.

يقول: أَثني عليّ - أيتها الحبيبةُ - بما علمتِ من مَحامدي ومناقبي، فإني سهلُ المخالطةِ والمخالقةِ إذا لم يُهْضم حقي ولم يُبْخس حظّي[٢].

٣٦- وإذا ظُلِمْتُ فإِنَّ ظُلْمِيْ بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كطَعْمِ العَلْقَمِ[٣]

بَاسِلٌ: كريهٌ، ورجلٌ باسلٌ: شجاعٌ، والبَسَالَةُ: الشجاعةُ.

يقول: وإذا ظُلمتُ وُجد ظُلْمي كريهًا مُرًّا كطعم العَلْقَمِ؛ أي: مَن ظَلَمني عاقبتُه عِقابًا بالغًا يَكرهُه، كما يَكرهُ طعمَ العَلْقَمِ مَن ذاقه.

٣٧- ولقد شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بعدما رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالمَشُوفِ المُعْلَمِ[٤]

رَكَدَ: سَكَن. والهَوَاجِرُ: جمعُ الهَاجِرَةِ؛ وهي أشدُّ الأوقاتِ حرًّا. والمَشُوفُ: المجلوُّ. والمُدَامُ والمدامة: الخمرُ، سُمّيت بها لأنها أُدِيمتْ في دَنّها.

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٣٦ (٣٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٤٩٤ (٤٠)؛ شرح السبع الطوال ٤١٠ (٣٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٨ (٣٦)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٥٢٧ (٣٧).

[٢] يومئ الزوزني بقوله: «سهل المخالطة» إلى الرواية الأخرى في البيت: «سهل مخالطتي».
انظر: ابن الأنباري ٣٦٦، والنحاس ٢/ ٤٩٤.

[٣] رواية الشُّرّاح: «فإذا».
شرح القصائد السبع ٣٣٦ (٣٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٤٩٤ (٤١)؛ شرح السبع الطوال ٤١١ (٣٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩ (٣٧)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٥٣٠ (٣٨).

[٤] شرح القصائد السبع ٣٣٧ (٣٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٤٩٦ (٤٢)؛ شرح السبع الطوال ٤١٢ (٣٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٢٩ (٣٨)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٥٣١ (٣٩).

يقول: ولقد شربتُ من الخمر - بعد اشتداد حرِّ الهواجرِ وسكونهِ- بالدينار المجلوِّ المنقوشِ. يريدُ أنه اشترى الخمرَ فشَرِبَها؛ والعربُ تفتخرُ بشرب الخمرِ والقِمارِ لأنهما من دلائل الجُودِ عندها.

قوله: «بالمَشُوفِ»؛ أي: بالدينار المَشُوفِ، فحذَفَ الموصوفَ. ومنهم مَن جَعَلَه من صفة القَدَحِ، وقال أراد: بالقَدَح المَشُوفِ.

٣٨- بِزُجَاجَــةٍ صَــفْرَاءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَــتْ بِــأَزْهَرَ فِي الشِّــمَالِ مَفَــدَّمِ[١]

الأَسِرَّةُ: جمعُ السِّرِّ والسِّرَرِ؛ وهما الخطُّ من خطوط اليد والجبهةِ وغيرِهما، ويُجمَعُ أيضًا على الأَسْرَارِ؛ ثم يُجمَعُ الأَسْرَارُ على الأَسَارِيرِ. «بأَزْهَرَ»؛ أي: بإبريقٍ أَزْهَرَ. «مُفَدَّمٌ»: مشدودُ الرأسِ بالفِدام[٢].

يقول: شَرِبتُها بزجاجةٍ صفراءَ - عليها خطوطٌ - قَرَنْتُها بإبريقٍ أبيضَ مشدودِ الرأسِ بالفِدام؛ لأَصُبَّ الخمرَ من الإبريق في الزجاجة.

٣٩- فــإذا شَرِبْــتُ فــإِنَّني مُسْــتَهْلِكٌ مَــالِي، وعِــرْضِي وَافِــرٌ لَمْ يُكْلَــمِ[٣]

يقول: فإذا شَرِبتُ الخمرَ فإني أُهلِكُ مالي بجودي ولا أَشِينُ عِرْضي؛ فأكونُ تامَّ العِرْضِ مُهلِكَ المالِ، لا يَكلِمُ عِرضي عيبُ عائبٍ.

يَفتخرُ بأنّ سُكْرَه يحملُه على مَحامد الأخلاقِ ويَكُفُّه عنِ المَثالب.

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٣٨ (٣٩)؛ شرح القصائد التسع ٢/٤٩٩ (٤٣)؛ شرح السبع الطوال ٤١٢ (٣٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٠ (٣٩)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٣٥ (٤٠).

[٢] الفِدام: الخرقة.

[٣] شرح القصائد السبع ٣٣٩ (٤٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٠٠ (٤٤)؛ شرح السبع الطوال ٤١٣ (٤٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٠ (٤٠)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٣٧ (٤١).

٤٠- وإذا صَحَوْتُ فما[١] أُقَصِّرُ عن نَدًى وكما عَلِمْتِ شَمائِلي وتكَرُّمِي[٢]

يقول: وإذا صحوتُ من سُكري لم أُقصِّر عن جُودي؛ أي: يفارِقُني السُّكْرُ فلا[٣] يفارِقُني الجُودُ. ثم قال: وأخلاقي وتَكرُّمي كما علمتِ أيتها الحبيبةُ.

افتخَرَ بالجُود ووُفورِ العقل[٤] إذْ لم يَنقُصِ السُّكْرُ عقلَه. وهذانِ البيتانِ قد حَكَم الرواةُ بتقدُّمِهما في بابِهما.

٤١- وحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ[٥] كشِدْقِ الأَعْلَمِ[٦]

الحَلِيلُ: الزوجُ، والحَلِيلَةُ: الزوجةُ. وقيل في اشتقاقهما: إنهما من الحُلُول فسُمِّيا بهما؛ لأنهما يَحُلّانِ منزلًا واحدًا وفِراشًا واحدًا، فهو على هذا القول فَعِيلٌ بمعنى مُفَاعِل؛ مِثْلُ: شريبٍ وأَكِيلٍ ونَدِيمٍ بمعنى: مُشارِبٍ ومُؤاكِلٍ ومُنادِمٍ.

وقيل: بل هما مشتقّانِ من الحِلِّ؛ لأن كلًّا منهما يَحِلُّ لصاحبه، فهو على هذا القول فَعِيلٌ بمعنى مُفْعَل؛ مِثْلُ الحكيمِ بمعنى المُحكَم[٧]. وقيل: بل هما مشتقّانِ من الحَلِّ، فهو على هذا القول فَعِيلٌ بمعنى فَاعِل، وسُمِّيا بهما لأن كلًّا منهما يَحُلُّ إِزارَ صاحبِهِ.

---

[١] كذا (م)؛ وفي سائر النُّسخ: «فلا».

[٢] شرح القصائد السبع ٣٣٩ (٤١)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٠١ (٤٥)؛ شرح السبع الطوال ٤١٣ (٤١)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٠ (٤١)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٥٣٨ (٤٢).

[٣] كذا (ط)؛ وفي سائر النُّسخ: «ولا».

[٤] ط: «العلم».

[٥] في النُّسخ: «فرائصه»، ولم نقف عليها. وأثبتنا ما وافق شرحَ الزوزنيّ. وهو أيضًا روايةَ الشُّرّاح.

[٦] شرح القصائد السبع ٣٤٠ (٤٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٠٢ (٤٦)؛ شرح السبع الطوال ٤١٤ (٤٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٣١ (٤٢)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٥٣٩ (٤٣).

[٧] أي: الأمر الحكيم بمعنى المحكَم.

الغَانِيَةُ: ذاتُ الزوجِ من النساء؛ لأنها غَنِيتْ بزوجها عن الرجال؛ وقال الشاعرُ[1]: [الطويل]

أُحِـبُّ الأَيـامى إذْ بُثينـةُ أَيِّـمٌ وأَحببـتُ لمّـا أن غَنِيْـتِ الغوانيـا

وقيل: بل الغانيةُ البارعةُ الجمالِ المستغنيةُ بكمال جمالِها عن التزيُّن. وقيل: الغانيةُ المقيمةُ في بيت أبويها لم تُزوَّجْ بعدُ، من: غَنِيَ بالمكان؛ إذا أقام به. وقال عُمارةُ بنُ عَقِيل[2]: الغانيةُ الشابّةُ الحسناءُ التي تُعجِبُ الرجالَ ويُعجِبُها الرجالُ. والأحسنُ القولُ الثاني والرابع.

جَدَّلْتُهُ: ألقيتُه على الجَدَالَة - وهي الأرضُ - فتَجَدَّلَ؛ أي: سَقَط عليها. والمُكَاءُ: الصفيرُ. والعَلَمُ: الشَّقُّ في الشَّفة العليا.

يقول: ورُبّ زوجِ امرأةٍ بارعةِ الجمالِ مستغنيةٍ بجمالها عنِ التزيُّن= قتلتُه وألقيتُه على الأرض، وكانت فريصتُه تَمْكُو بانصباب الدمِ منها كشِدْق الأعلمِ[3].

قال أكثرُهم: شَبّه سَعةَ الطعنِ بسَعة شِدْقِ الأَعلَمِ. وقال بعضُهم: شَبّه صوتَ انصباب الدمِ بصوت خُروجِ النَّفَسِ من شِدْق الأَعلَمِ.

٤٢- سَبَقَتْ يَـدَايَ لـهُ بِعَاجِـلِ طَعْنَـةٍ وَرَشَـاشِ نَافِـذَةٍ كلَـوْنِ العَنْـدَمِ[4]

العَنْدَمُ: دمُ الأخوينِ، وقيل: هو البَقَّمُ، وقيل: شقائقُ النعمانِ(انظر: صـ٢٤٣).

يقول: طعنتُه طعنةً في عَجَلةٍ، تَرُشُّ دمًا من طعنةٍ نافذةٍ تَحكي لونَ العَنْدَمِ.

---

(١) هو جميل. ديوانه ٢٢٥؛ وفيه: «حببتُ... فلما تغنّتْ أعلقَتْني...».

(٢) الزاهر ١/٢٧١ (١٢٢)؛ شرح القصائد السبع ٣٤١.

هو عمارة بن عَقيل، شاعر أديبٌ فصيح، وكان نُحاة البصرة يأخذون عنه اللّغة؛ وجدُّه: جرير بن عطيّة، الشاعرُ. تاريخ بغداد ١٤/٢١٨؛ الأعلام ٥/٣٧.

(٣) الفريصة: لَحمةٌ عند مَرجِعِ الكَتِفِ تُرعَدُ عند الفَزَعِ، كما شَرَحها الزوزني صـ٢٣٣.

(٤) شرح القصائد السبع ٣٤٢ (٤٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٠٣ (٤٧)؛ شرح السبع الطوال ٤١٥ (٤٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٣١ (٤٣)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٤٢ (٤٤).

٤٣- هلّا سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مَالِكٍ   إِنْ كنتِ جَاهِلَةً بما لَمْ تَعْلَمِي[١]!

يقول: هلّا سألتِ الفرسانَ عن حالي في قِتالي إن كنتِ جاهلةً بها[٢]!

٤٤- إذْ لا أَزَالُ على رِحَالَةِ سَابِحٍ   نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ[٣] الكُمَاةُ مُكَلَّمِ[٤]

التَّعَاوُرُ: مِثْلُ التداوُلِ، يقال: تَعَاوَرُوهُ ضربًا؛ إذا جعلوا يضربونه على جهة التناوُبِ، وكذلك: الِاعْتِوَارُ. والكَلْمُ: الجَرْحُ، والتَّكْلِيمُ: التجريحُ[٥].

يقول: هلّا سألتِ الفرسانَ عن حالي إذْ لم أَزَلْ على سَرْج فرسٍ سابحٍ، تناوَبَ الأبطالُ في جَرْحه؛ أي: جَرَحَه كلُّ واحد منهم. و«نَهْدٍ» من صفة السابح.

٤٥- طَوْرًا يُجَرَّدُ لِلطِّعَانِ، وتَارَةً   يَأْوِي إلى حَصِدِي[٦] القِسِيِّ عَرَمْرَمِ[٧]

الطَّوْرُ: التارةُ والمرةُ[٨]، والجمعُ: الأَطْوَارُ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٤٢ (٤٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٠٤ (٤٨)؛ شرح السبع الطوال ٤١٦ (٤٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٢ (٤٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٤٤ (٤٥).

[٢] زعم النحاس أن في البيت تقديمًا وتأخيرًا، والمعنى عنده: هلّا سألتِ الخيل بما لم تعلمي إن كنت جاهلة يا ابنة مالك؟

[٣] أ: «**تعاورُه**». وهي اختيار الشُّراح، والمثبَتُ روايةٌ أشار إليها النحاس ٢/٥٠٥.

[٤] شرح القصائد السبع ٣٤٣ (٤٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٠٥ (٤٩)؛ شرح السبع الطوال ٤١٧ (٤٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٢ (٤٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٤٦ (٤٦).

[٥] والرِّحالة: سَرْجٌ كان يُعمل من جلود الشاء بأصوافها. والسابح: الفرسُ السريعُ الذي كأنه يَسبحُ بيديه. والنهد: المرتفع.

[٦] م: «**حصد**». وكذا هي عند الشُّراح؛ إلا الفاكهي فقد وَافَق الزوزنيَّ؛ إلا أنّ المحقق وَضَعَها في الهامش!

[٧] شرح القصائد السبع ٣٤٣ (٤٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٠٦ (٥٠)؛ شرح السبع الطوال ٤١٧ (٤٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٣ (٤٦)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٤٨ (٤٧).

[٨] ح، وأ، وك: «**الطور والتارة: المرة**».

يقول: مرةً أُجرّدُه من صَفّ الأولياءِ لطعن الأعداءِ وضربِهم، وأنضمُّ مرةً إلى قوم مُحْكَمي القِسِيِّ كثيرٍ. يقول: مرةً أَحمِلُ عليه على الأعداء فأُحسِنُ بلائي وأَنْكِي فيهم أبلَغَ نكايةٍ، ومرةً أنضمُّ إلى قوم أُحكِمتْ قِسِيُّهم وكَثُر عددُهم. أراد أنهم رماةٌ مع كثرة عددِهم.

والعَرَمْرَمُ: الكثيرُ. وحَصِدَ الشيءُ حَصَدًا؛ أي: استحكَم، والإِحْصَادُ: الإِحكامُ.

٤٦- يُخْبِرْكِ مَن شَهِدَ الوَقِيعَةَ[١] أَنّني أَغْشَى الوَغَى وأَعِفُّ عند المَغْنَمِ[٢]

«يُخْبِرْكِ»: مجزومٌ لأنه جوابُ «هلّا سَأَلْتِ الخَيْلَ». والوَقْعَةُ والوَقِيعَةُ: اسمانِ من أسماء الحربِ، والجمعُ: الوَقَعَاتُ والوَقَائِعُ. والوَغَى والوعى[٣]: أصواتُ أهلِ الحربِ؛ ثم استُعيرا للحرب. والمَغْنَمُ والغُنْمُ والغَنِيمَةُ واحدٌ.

يقول: إن سألتِ الفرسانَ عن حالي في الحرب، يُخْبِرْكِ مَن حَضَر الحربَ بأني كريمٌ عالي الهمةِ آتي الحروب وأَعِفُّ عنِ اغتنام الأموالِ.

٤٧- ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ لا مُمْعِنٍ هَرَبًا ولا مُسْتَسْلِمِ[٤]

المُدَجَّجُ والمدجِّج: التامُّ السلاحِ[٥]. والإِمْعَانُ: الإسراعُ في الشيء والغلوُّ فيه. والاسْتِسْلَامُ: الانقيادُ والاستكانةُ.

---

[١] ح، وأ، وك: «**الوقائع**». وكذا عند الأعلم ٢٠٩، والفاكهي ٣/ ١٥٥٠.

[٢] شرح القصائد السبع ٣٤٤ (٤٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٠٦ (٥١)؛ شرح السبع الطوال ٤١٨ (٤٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٣ (٤٧)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٥٥٠ (٤٨).

[٣] الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/ ٢٩٨.

[٤] شرح القصائد السبع ٣٤٥ (٤٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٠٧ (٥٢)؛ شرح السبع الطوال ٤٢٠ (٤٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٤ (٤٨)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٥٥١ (٤٩).

[٥] قال ابن الأنباري ٣٤٥: «قد جاءت أحرُفٌ في لفظ الفاعل والمفعول هذا أحدُها».

يقول: ورُبّ رجلٍ تامِّ السلاحِ كانت الأبطالُ تكرَهُ نِزالَه وقِتالَه - لفرط بأسِهِ وصِدقِ مِراسِهِ - لا يُسرِعُ في الهرب إذا اشتدّ بأسُ عدوِّهِ، ولا يَستكينُ له إذا صَدَق مِراسُه.

٤٨- جَادَتْ (لَهُ كَفِّي[١]) بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ[٢]

يقول: جادت يدِي له بطعنةٍ عاجلةٍ، برمحٍ مُقَوَّمٍ صُلْبِ الكُعوبِ. والبيتُ جوابُ (رُبّ) المضمرةِ بعد الواو في: «ومُدَجَّجٍ».

قوله: «بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ»؛ قَدّم الصفةَ على الموصوف ثم أضافها إليه، تقديرُه: بطعنةٍ عاجلةٍ. والصَّدْقُ: الصُّلْب[٣].

٤٩- فشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ ... ليس الكَرِيمُ على القَنَا بِمُحَرَّمِ[٤]

الشَّكُّ: الانتظامُ، والفعلُ: شَكَّ يَشُكُّ[٥]. والأَصَمُّ: الصُّلْب.

يقول: فانتظمتُ برمحي الصُّلْبِ ثيابَه؛ أي: طعنتُه طعنةً أنفذْتُ الرمحَ في جسمه وثيابِهِ كلِّها. ثم قال: ليس الكريمُ محرَّمًا على الرماح.

---

(١) ك: «**يداي له**». وهي روايةُ البيت في المصادر.

(٢) شرح القصائد السبع ٣٤٦ (٤٩)؛ شرح القصائد التسع ٥٠٨/٢ (٥٣)؛ شرح السبع الطوال ٤٢١ (٥٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٤ (٤٩)؛ فتح المُغلَّقات ١٥٥٤/٣ (٥٠).

(٣) قال ابن الأنباري ٣٤٦: «روى الأصمعي بعد هذا البيت بيتًا لم نعلم أحدًا رواه غيرُه؛ وهو:

بِرَحِيبَةِ الفَرْغَيْنِ يَهدي جَرْسُها ... بالليل مُعْتَسَّ الذئابِ الضُّرَّمِ

(٤) شرح القصائد السبع ٣٤٧ (٥١)؛ شرح القصائد التسع ٥٠٩/٢ (٥٤)؛ شرح السبع الطوال ٤٢٢ (٥٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٥ (٥١)؛ فتح المُغلَّقات ١٥٥٥/٣ (٥١).

(٥) الشك في معنى: الشق. يقال: شككته بالرمح؛ أي: طعنتُه فاخترق الرمحُ جسمه.

يريدُ أن الرماحَ مولعةٌ بالكِرام لحرصهم على الإِقدام. وقيل: بل معناه أنّ كَرَمَه لا يُخلِّصُه من القتل المقدَّرِ له.

٥٠- فتَرَكْتُــهُ جَــزَرَ السِّـبَاعِ يَنُشْــنَهُ   يَقْضَــمْنَ حُسْــنَ بَنَانِــهِ والمِعْصَــمِ[(١)]

الجَزَرُ: جمعُ جَزَرَةٍ؛ وهي الشاةُ التي أُعدّتْ للذبح. والنَّوْشُ: التناوُلُ، والفعلُ: نَاشَ يَنُوشُ نَوْشًا. والقَضْمُ: الأكلُ بمقدَّم الأسنانِ، والفعلُ: قَضِمَ يَقْضَمُ.

يقول: فصيرتُه طُعمةً للسباع كما يكونُ الجَزَرُ طُعمةً للناس. ثم قال: يتناولُه السباعُ، وتأكلُ بمقدَّم أسنانِها بنانَه الحَسَنَ ومِعصَمَه الحَسَنَ.

يريدُ أنه قَتَلَه فجَعَلَه عُرضةً للسباع حتى تناولتْهُ وأكلتْهُ.

٥١- ومَشَـكِّ سَـابِغَةٍ هَتَكْـتُ فُرُوجَهَـا   بالسَّـيْفِ عـن حَـامِي الحَقِيقَـةِ مُعْلِـمِ[(٢)]

الحَقِيقَةُ: ما يَحِقُّ عليك حِفظُه؛ أي: يجبُ.

والمُعْلِمُ بكسر اللام: الذي أَعْلَمَ نفسَه؛ أي: شَهَرَها بعلامةٍ يُعرَفُ بها في الحرب؛ حتى يَنتدِبَ الأبطالُ لِبِرازه. والمعلَم بفتح اللام: الذي يشارُ إليه ويُدَلُّ عليه بأنه فارسُ الكتيبةِ وواحدُ السَّرِيّةِ.

يقول: ورُبَّ مَشَكِّ دِرعٍ - أي: رُبّ موضعِ انتظامِ درعٍ واسعةٍ - شققتُ أوساطَه

---

(١) شرح القصائد السبع ٣٤٧ (٥٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥١٠ (٥٥)؛ شرح السبع الطوال ٤٢٣ (٥٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٦ (٥٢)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٥٥٦ (٥٢).

(٢) ط، وم: بكسر اللام وفتحها، وكتب فوقها في (ط): «معًا». وسيتعرّض لها المصنف.

شرح القصائد السبع ٣٤٩ (٥٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥١١ (٥٦)؛ شرح السبع الطوال ٤٢٤ (٥٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٦ (٥٣)؛ فتح المُغلَّقات ٣/ ١٥٥٩ (٥٣).

بالسيف عن رجُلٍ حامٍ لِما يجبُ عليه حِفظُه، شاهرٍ نفسَه في حَومة الحربِ أو مُشارٍ إليه فيها.

يريدُ أنه هَتَكَ مِثلَ هذه الدرعِ عن مِثل هذا الشُّجاعِ، فكيف الظنُّ بغيره؟

٥٢- رَبِـذٍ يَـداهُ بالقِـدَاحِ إذا شَـتَا هَتَّـاكِ غَايَـاتِ التِّجَـارِ مُلَـوَّمِ[١]

الرَّبِذُ: السريعُ. شَتَا: دَخَل في الشتاء، يَشْتُو شَتْوًا. والغَايَةُ: رايةٌ يَنصِبُها الخَمّارُ لِيُعرَفَ مكانُه بها. وأراد بـ «التِّجَار»: الخَمّارِين(انظر: صـ٣٢٣). والمُلَوَّمُ: الذي لِيمَ مرةً بعد أخرى.

البيتُ كلُّه من صفة حامي الحقيقةِ.

يقول: هتكتُ الدرعَ عن رجُلٍ سريعِ اليدِ خفيفِها في إجالة القِداح في المَيسِر، في بَرْد الشتاءِ؛ وخَصَّ الشتاءَ لأنهم يُكثرون الميسِرَ فيه لتفرُّغهم له؛ وعن رجُلٍ يَهتِكُ راياتِ الخَمّارِين؛ أي: كان يشتري جميعَ ما عندهم من الخمر حتى يَقلَعوا[٢] راياتِهم لنفاد خمرِهم، مُلَوَّمٍ على إمعانه في الجُود وإسرافهِ في البذل[٣].

وهذا كلُّه من صفة حامي الحقيقةِ.

٥٣- لمّـا رَآنِي قـد نَزَلْـتُ أُرِيـدُهُ أَبْـدَى نَوَاجِـذَهُ لغَيـر تَبَسُّـمِ[٤]

يقول: لمّا رآني - هذا الرجُلُ - نزلتُ عن فرسي أريدُ قَتْلَه، كَشَر عن أسنانه غيرَ متبسِّمٍ؛ أي: لفرط كُلُوحِهِ من كراهيَة الموتِ قلصتْ شفتاه عن أسنانه.

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٤٩ (٥٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥١٤ (٥٧)؛ شرح السبع الطوال ٤٢٥ (٥٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٧ (٥٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٦٢ (٥٤).

[٢] م، وف: «**يُقوِّضوا**».

[٣] سياق الكلام: هتكت الدرع عن رجل سريع اليد... وعن رجلٍ يهتك رايات الخمارين... ملوّمٍ على إمعانه في الجود.

[٤] شرح القصائد السبع ٣٥٠ (٥٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥١٧ (٥٩)؛ شرح السبع الطوال ٤٢٦ (٥٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٨ (٥٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٦٨ (٥٥).

٥٤- عَهْـدِي بـه مَـدَّ النَّهَـارِ كـأَنَّما   خُضِـبَ البَنَـانُ ورَأْسُـهُ بـالعِظْلِمِ[(١)]

مَدُّ النَّهَارِ: طولُه. والعِظْلِمُ: نبتٌ يُختضَبُ به. والعَهْدُ: اللِّقاءُ، يقال: عَهِدْتُهُ أَعْهَدُهُ عَهْدًا؛ إذا لَقِيتَه.

يقول: رأيتُه طولَ النهارِ وامتدادَه - بعد قتلي إياه وجُفوفِ الدمِ عليه - كأنّ بنانَه ورأسَه مخضوبانِ بهذا النبت.

٥٥- فطَعَنْتُـهُ بـالرُّمْحِ ثُـمّ عَلَوْتُـهُ   بِمُهَنَّـدٍ صَـافِي الحَدِيـدَةِ مِخْـذَمِ[(٢)]

المِخْذَمُ: السريعُ القَطْعِ.

يقول: طعنتُه برمحي حتى ألقيتُه من ظهر فرسِهِ؛ ثم علوتُه مع سيفٍ مهنّدٍ صافي الحديدة سريعِ القطعِ[(٣)].

٥٦- بَطَـلٍ كـأَنَّ ثِيَابَـهُ في سَرْحَـةٍ   يُحْـذَى نِعَـالَ السِّبْتِ لـيس بِتَـوْأَمِ[(٤)]

السَّرْحَةُ: الشجرةُ العظيمةُ. يُحْذَى؛ أي: يُجعَلُ حِذاءً له، والحِذَاءُ: النعلُ، والجمعُ: الأَحْذِيَةُ.

---

(١) شرح القصائد السبع ٣٥١ (٥٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥١٧ (٦٠)؛ شرح السبع الطوال ٤٢٧ (٥٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٨ (٥٧)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٧٥ (٥٨).

(٢) شرح القصائد السبع ٣٥١ (٥٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥١٦ (٥٨)؛ شرح السبع الطوال ٤٢٦ (٥٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٨ (٥٦)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٧١ (٥٦).

(٣) حقُّ هذا البيت أن يتقدم على البيت الذي قبله؛ لأنه طَعَنَه بالرمح ثمّ خَلّفَه صريعًا قد جَفّ دمُه. وكذا هو عند الشُرّاح.

(٤) شرح القصائد السبع ٣٥٢ (٥٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥١٨ (٦١)؛ شرح السبع الطوال ٤٢٧ (٥٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٣٩ (٥٨)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٧٢ (٥٧).

يقول: وهو بطلٌ مديدُ القامةِ، كأنّ ثيابَه أُلبِستْ شجرةً عظيمةً من طول قامتِه واستواءِ خَلْقِه، يُجعَلُ جلودُ البقرِ المدبوغةُ بالقَرَظ نِعالًا له؛ أي: تَستوعبُ رجلاه السِّبْتَ، ولم تَحمِلْ أُمُّه معه غيرَه.

بالَغَ في وصفه بالشدة والقوةِ بامتداد قامتِه، وعِظَمِ أعضائِه، وتمامِ غذائِه عند إرضاعه؛ إذْ كان فَذًّا غيرَ توأمٍ.

٥٧- يا شَاةَ ما قَنَصٍ لِمَن حَلَّتْ لهُ حَرُمَتْ عليَّ وليتَها لَمْ تَحْرُمِ[1]

«ما»: صلةٌ زائدةٌ. والشَّاةُ: كنايةٌ عن المرأة.

يقول: يا هؤلاء اشهدوا شاةَ قَنَصٍ لمن حلّتْ له، فتعجّبوا من حُسنها وجمالها؛ فإنها قد حازت أَتَمَّ الجمالِ.

والمعنى: هي حسناءُ جميلةٌ مَقنَعٌ لمن كَلِفَ بها وشُعِفَ بحبّها، ولكنها حَرُمَتْ عليّ وليتَها حلّتْ لي. قيل: أراد بها زوجَ أبيهِ[2].

يقول: حَرُمَ عليّ تزوّجُها لتزوُّج أبي إياها، وليتَها لم تَحْرُمْ عليّ؛ أي: ليت أبي لم يتزوجْها حتى كانت تَحِلُّ.

وقيل: أراد بذلك أنها حَرُمَتْ عليه باشتباك الحربِ بين قبيلتَيْهما، ثم تمنّى بقاءَ الصُّلحِ[3].

---

[1] شرح القصائد السبع ٣٥٣ (٥٩)؛ شرح القصائد التسع ٢/ ٥٢٠ (٦٢)؛ شرح السبع الطوال ٤٢٩ (٦٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٠ (٥٩ وكُتب خطأً ٤٩)؛ فتح المُغلّقات ٣/ ١٥٧٨ (٥٩).

[2] كذا (ط)؛ وفي سائر النُّسخ: «**زوجة أبيه**». والمثبَت أفصح؛ لكنهم يُثبتون الهاء تحقيقًا للتأنيث ودفعًا للبس.

[3] بعدها في (م) و(ف): «**وهذا الوجه أصحّ، وما بعد البيت يدلّ عليه**».

٥٨- فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فقلتُ لها: اذْهَبِي ... فَتَحَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيْ واعْلَمِي[١]

يقول: فبعثتُ جاريتي لتتعرّف أحوالَها لي[٢].

٥٩- قالت: رَأَيْتُ مِنَ الأَعَادِيْ غِرَّةً ... والشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَن هو مُرْتَمِ[٣]

الغِرَّةُ: الغفلةُ، ورجلٌ غِرٌّ: غافلٌ لم يُجرِّبِ الأمورَ.

يقول: فقالت جاريتي لمّا انصرفتْ إليّ: صادفتُ الأعاديَ غافلين عنها، ورميُ الشاةِ ممكنٌ لمن أراد أن يرتميَها.

يريدُ أن زيارتَها ممكنةٌ طالِبَها[٤]، لغفلة الرُّقَباءِ والقُرناءِ عنها.

٦٠- وكأنَّما الْتَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ[٥] ... رَشَإٍ مِنَ الغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ[٦]

الجَدَايَةُ والجِداية: ولدُ الظبيةِ، والجمعُ: الجَدَايَا. والرَّشَأُ: الذي قَوِي من أولاد الظبي.

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٥٤ (٦٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٢١ (٦٣)؛ شرح السبع الطوال ٤٣١ (٦١)؛ شرح القصائد العشر ٢٤١ (٦٠)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٨٤ (٦٠).

قال النحاس ٢/٥٢٢: «إن شئتَ أسكنتَ الياء في قوله «لي»، وإن شئت فتحتها، وهما لغتان معروفتان».

[٢] بعدها في (م) و(ف): «**والتحسس: تطلُّب معرفة الأخبار. قال بعضهم: هو والتجسس سواء. وقال آخرون: التحسس في الخير، والتجسس في الشر. كأنّ التجسس على ما ذهب إليه هذا القائل هو البحث عن عورات الناس**».

[٣] شرح القصائد السبع ٣٥٤ (٦١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٢٢ (٦٤)؛ شرح السبع الطوال ٤٣١ (٦٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٤١ (٦١)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٨٦ (٦١).

[٤] ط: «**لمن طالَبَها**». ف: «**لطالبيها**».

[٥] م، وك: «**جِداية**». وسيتعرض لها المصنف.

[٦] شرح القصائد السبع ٣٥٥ (٦٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٢٣ (٦٥)؛ شرح السبع الطوال ٤٣١ (٦٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٤١ (٦٢)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٨٧ (٦٢).

و«الغِزْلَانُ»: جمعُ الغَزَالِ. والحُرُّ من كلّ شيء: خالِصُه وجَيّدُه. والأَرْثَمُ: الذي في شَفَته العليا وأنفهِ بَياضٌ.

يقول: كأنّ التفاتَها إلينا في نظرها التفاتُ ولدِ ظبيةٍ هذه صفتُه في نظره.

٦١- نُبِّئْتُ عَمْرًا غيرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفسِ المُنْعِمِ[١]

التَّنْبِئَةُ والتَّنْبِيءُ: مِثْلُ الإنباءِ.

وهذه سبعةُ أفعالٍ تتعدّى إلى ثلاثة مفعولِين؛ وهي: أَعْلَمْتُ وأَرَيْتُ وأَنْبَأْتُ ونَبَّأْتُ وأَخْبَرْتُ وخَبَّرْتُ وحَدَّثْتُ؛ وإنما تعدتِ الخمسةُ التي هي غيرُ (أَعْلَمْتُ) و(أَرَيْتُ) إلى ثلاثة مفعولِين لتضمُّنها معنى (أَعْلَمْتُ).

يقول: أُعلِمتُ أنّ عَمْرًا لا يَشكُرُ نعمتي، وكفرانُ النعمةِ يُنفِّرُ نفسَ المُنعِمِ عنِ الإنعام.

فالتاءُ في «نُبِّئْتُ» هو المفعولُ الأولُ، قد أُقيمَ مُقامَ الفاعلِ وأُسنِدَ الفعلُ إليه، و«عَمْرًا» هو المفعولُ الثاني، و«غيرَ» هو المفعولُ الثالثُ.

٦٢- ولقد حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّيْ بالضُّحَى إذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عن وَضَحِ الفَمِ[٢]

الوَصَاةُ والوَصِيَّةُ: شيءٌ واحدٌ. ووَضَحُ الفَمِ: الأسنانُ. والقُلُوصُ: التشنُّجُ والقِصَرُ.

يقول: ولقد حَفِظتُ وصيّةَ عمّي إياي باقتحامي القِتالَ ومناجزتي الأبطالَ في أشدّ أحوالِ الحربِ؛ وهي حالُ تقلُّصِ الشِّفاهِ عنِ الأسنان من شدة كُلوحِ الأبطالِ والكُماةِ، فَرَقًا من القتل.

---

[١] شرح القصائد السبع ٣٥٥ (٦٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٢٣ (٦٦)؛ شرح السبع الطوال ٤٣٢ (٦٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٤١ (٦٣)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٨٩ (٦٣).

[٢] شرح القصائد السبع ٣٥٦ (٦٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٢٤ (٦٧)؛ شرح السبع الطوال ٤٣٣ (٦٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٢ (٦٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٩١ (٦٤).

٦٣- في حَوْمَةِ الحَرْبِ[١] التي لا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غيرَ تَغَمْغُمِ[٢]

حَوْمَةُ الحَرْبِ: معظمُها وهي حيث تحومُ الحربُ؛ أي: تدورُ. وغَمَرَاتُ الحَرْبِ: شدائدُها التي تَغْمُرُ أصحابَها؛ أي: تَغلِبُ قلوبَهم وعقولَهم. والتَّغَمْغُمُ: صِياحٌ وجَبٌ لا يُفهَمُ منه شيءٌ.

يقول: ولقد حَفِظتُ وصيةَ عمي في حَوْمَة الحربِ التي لا تشكوها الأبطالُ إلا بجلبةٍ وصِياحٍ.

٦٤- إذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ عنها، ولكنّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي[٣]

الِاتِّقَاءُ: الحَجْزُ بين الشيئين، تقول: اتَّقَيْتُ العدوَّ بِتُرْسِي؛ أي: جعلتُ التُّرْسَ حاجزًا بيني وبين العدوِّ. والخَيْمُ: الجُبنُ. والمُقْدَمُ: موضعُ الإقدامِ، وقد يكونُ الإِقدامَ في غير هذا الموضعِ.

يقول: حين جعلني أصحابي حاجزًا بينهم وبين أَسنّةِ أعدائِهم - أي: قدَّموني وجعلوني في نُحور أعدائِهم -، لم أَجْبُنْ عن أسنّتهم ولم أتأخّرْ؛ ولكن قد تضايَقَ موضعُ إِقدامي فتعذَّرَ المُتَقَدَّمُ[٤]، فتأخرتُ لذلك[٥].

---

[١] ح، وك: «الموت». وهي الرواية المعروفة؛ لكنها غير مرادةٍ هنا لأنه شَرَح المثبَتَ، وقد انفرد الزوزني بتلك الرواية.

[٢] شرح القصائد السبع ٣٥٦ (٦٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٢٥ (٦٨)؛ شرح السبع الطوال ٤٣٣ (٦٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٢ (٦٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٩٣ (٦٥).

[٣] شرح القصائد السبع ٣٥٧ (٦٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٢٦ (٦٩)؛ شرح السبع الطوال ٤٣٤ (٦٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٣ (٦٦)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٥٩٥ (٦٦).

[٤] م، وف: «التقدم».

[٥] قال النحاس ٢/٥٢٦: «أنشَد بعضُ أهل اللغة بعد هذا البيت ثلاثةَ أبيات لعنترة، لم أسمعهنّ من ابن كَيْسان؛ وهن...».

٦٥- لَـمّـا رَأَيْـتُ القَـوْمَ أَقْبَـلَ جَمْعَهُـمْ   يَتَــذَامَرُونَ كَــرَرْتُ غَـيرَ مُـذَمَّمِ[1]

التَّذَامُرُ: تفاعُلٌ من الذَّمْرِ؛ وهو الحضُّ على القتال.

يقول: لمّا رأيتُ جمعَ الأعداءِ قد أقبلوا نحونا[2]، يَحُضُّ بعضُهم بعضًا على قِتالنا؛ عطفتُ عليهم لقتالهم غيرَ مُذَمَّمٍ؛ أي: محمودَ القتالِ غيرَ مذمومِهِ[3].

٦٦- يَـدْعُونَ عَنْـتَرَ[4]، والرِّمَـاحُ كأَنَّهـا   أَشْــطَانُ بِئْــرٍ في لَبَــانِ الأَدْهَـمِ[5]

الشَّطَنُ: الحبلُ الذي يُستقَى به، والجمعُ: الأَشْطَانُ. واللَّبَانُ: الصدرُ[6].

يقول: كانوا يدعونني في حال إصابةِ رماحِ الأعداءِ صدرَ فرسي ودُخولِها فيه. ثم شبّهَها في طُولها بالحِبال التي يُستقَى بها من الآبار.

٦٧- مـا زِلْـتُ أَرْمِـيهِمْ بِثُغْـرَةِ نَحْـرِهِ   ولَبَانِــهِ، حتّــى تَسَــرْبَلَ بِالــدَّمِ[7]

---

[1] شرح القصائد السبع ٣٥٨ (٦٧)؛ شرح القصائد التسع ٥٢٨/٢ (٧٣)؛ شرح السبع الطوال ٤٣٧ (٧١)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٤ (٧٠)؛ فتح المُغلَّقات ١٥٩٩/٣ (٧٣).

[2] يومئ الزوزني إلى تقدير «قد» في البيت؛ أي: لما رأيت القوم قد أقبل جمعُهم. وانظر: النحاس ٥٢٨/٢.

[3] كذا (ف). ط، وم، وح، وك: «**مذمومَةٍ**». وسقطت من (أ) مع لوحة كاملة.

[4] م: بفتح الراء وضمها، وكتب فوقها: «معًا». وقد أشار إلى ذلك النحاس ٥٢٩/٢- ٥٣٠، وقال: الفتح أجود، وحَمَل الضمّ على وجهين. وانظر: ابن الأنباري ٣٦٠.

[5] شرح القصائد السبع ٣٥٩ (٦٨)؛ شرح القصائد التسع ٥٢٩/٢ (٧٤)؛ شرح السبع الطوال ٤٣٧ (٧٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٤ (٧١)؛ فتح المُغلَّقات ١٦٠١/٣ (٧٤).

[6] وعنى بـ«الأدهم» فرسَه.

[7] شرح القصائد السبع ٣٥٩ (٦٩)؛ شرح القصائد التسع ٥٣٠/٢ (٧٥)؛ شرح السبع الطوال ٤٣٩ (٧٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٥ (٧٢)؛ فتح المُغلَّقات ١٦٠٣/٣ (٧٥).

الثُّغْرَةُ: الوَقْبةُ على أعلى النحر[1]، والجمعُ: الثُّغَرُ.

يقول: لم أزلْ أرمي الأعداءَ بنحر فرسي حتى جُرِح وتلطّخَ بالدم، وصار الدمُ له بمنزلة السِّربالِ؛ أي: عَمَّ جسدَه عمومَ السِّربالِ جسدَ لابسهِ.

٦٨- ولقد شَفَى نَفْسِي وأَبْرَأَ[2] سُقْمَهَا قِيلُ الفَوَارِسِ: وَيْكَ عَنْتَرَ[3] أَقْدِمِ[4]

يقول: ولقد شَفَى نفسي وأزالَ سُقْمَها قولُ الفوارسِ لي: ويلك يا عنترةُ! أَقْدِمْ نحوَ العدوِّ واحمِلْ عليه.

يريدُ أن تعويلَ أصحابهِ عليه والتجاءَهم إليه شَفَى نفسَه ونَفَى غَمَّه.

٦٩- فَـازْوَرَّ مِـن وَقْـعِ القَنَـا بِلَبَانِـهِ وشَـكَا إليَّ بِعَـبْرَةٍ وتَحَمْحُـمِ[5]

الِازْوِرَارُ: المَيْلُ. والتَّحَمْحُمُ من صهيل الفرس: ما كان فيه شِبهُ الحنينِ لِيَرِقَّ صاحبُه له.

يقول: فمالَ فرسي مما أصابت رماحُ الأعداءِ صدرَه ووُقوعِها به[6]، وشَكَا إليّ بعبرته وحَمحمتِهِ؛ أي: نَظَر إليّ وحَمْحَمَ لأَرِقَّ له.

---

[1] م، وف: «الثغرة: الوقبة - **أي النُّقْرة - تكون** على أعلى النحر». ح، وك: «**في** أعلى النحر».

[2] ح، وك: «**أَذْهَبَ**». وقد وردت في شرح الضرير. وانظر: الأعلم ٢٩٢ح.

[3] م: بفتح الراء وضمها، وكتب فوقها: «معًا». وقد مرّ الكلام عنها قبل قليل.

[4] شرح القصائد السبع ٣٥٩ (٧٠)؛ شرح القصائد التسع ٥٣٣/٢ (٧٩)؛ شرح السبع الطوال ٤٤١ (٧٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٧ (٧٦)؛ فتح المُغلَّقات ١٦٠٥/٣ (٧٦).

[5] رواية الشُّرّاح: «وازور»، بالواو. وقد وردت بالفاء عند الأعلم ٢١٧، والبَطَلْيَوسي ٢٣٩/٢.

شرح القصائد السبع ٣٦٠ (٧١)؛ شرح القصائد التسع ٥٣٠/٢ (٧٦)؛ شرح السبع الطوال ٤٣٩ (٧٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٦ (٧٣)؛ فتح المُغلَّقات ١٦٠٩/٣ (٧٧).

[6] أراد: مِن إصابة رماح الأعداء صدرَ فرسهِ ووقوعِها به.

٧٠- لو كان يَدْرِي ما المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى   ولكـان لـو عَلِـمَ الكَـلَامَ مُكَلِّمِـي[١]

يقول: لو كان يعلمُ الخطابَ لاشتكى إليّ مما يقاسيهِ ويعانيهِ، ولكلَّمَني لو كان يعلمُ الكلامَ.

يريدُ أنه لو قَدَرَ على الكلام لشكا إليّ مما أصابه من الجِراح.

٧١- والخَيْـلُ تَقْـتَحِمُ الخَبَـارَ عَوَابِسًـا   مِـن بـينِ شَـيْظَمَةٍ وآخَـرَ شَـيْظَمِ[٢]

الخَبَارُ: الأرضُ اللينةُ. والشَّيْظَمُ: الطويلُ من الخيل.

يقول: والخيلُ تسيرُ وتجري في الأرض اللينةِ التي تَسُوخُ فيها قوائمُها بشدةٍ وصعوبةٍ، وقد عَبَسَتْ وجوهُها لِما نالَهَا من الإعياء، وهي لا تخلو من فرسٍ طويلٍ أو طويلةٍ؛ أي: كلُّها طويلٌ.

٧٢- ذُلُلٌ رِكَابِي حيثُ شِئْتُ مُشَايِعِي   لُبِّـي وأَحْفِـزُهُ بِـأَمْرٍ مُـبْرَمِ[٣]

---

[١] م: «الشكاية لاشتكى». ولم تأتِ بها روايةٌ.

شرح القصائد السبع ٣٦١ (٧٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٣١ (٧٧)؛ شرح السبع الطوال ٤٤٠ (٧٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٦ (٧٤)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٦١١ (٧٨).

[٢] ح، وك: «وأَجْرَدَ شيظم». وسقطت من (أ) مع لوحة كاملة. وهي رواية الشُّرّاح لكنها غير مرادةٍ هنا. والمثبَتُ روايةٌ أشار إليها الجوهريُّ في «الصحاح» ٥/١٩٦٠. وانظر: شرح درة الغواص للخفاجي ٣٥٧.

شرح القصائد السبع ٣٦٢ (٧٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٣٢ (٧٨)؛ شرح السبع الطوال ٤٤٢ (٧٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٧ (٧٥)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٦١٢ (٧٩).

[٣] شرح القصائد السبع ٣٦٢ (٧٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٣٤ (٨٠)؛ شرح السبع الطوال ٤٤٣ (٧٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٨ (٧٧)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٦١٤ (٨٠).

«ذُلُلٌ»: جمعُ ذَلُولٍ من الذِّلّ؛ وهو ضدّ الصعوبةِ[1].

والرِّكَابُ: الإبِلُ، ولا واحدَ لها من لفظها عند جمهور الأئمة، وقال الفراءُ: إنها جمعُ رَكُوبٍ؛ مِثلُ: قَلُوصٍ وقِلَاص ولَقُوح ولِقَاح.

والمُشَايَعَةُ: المعاوَنةُ، أُخِذتْ منَ الشِّياع - وهو دُقاقُ الحطبِ - لمعاونته النارَ على الاتّقاد في الحطب الجزْل.

والحَفْزُ: الدفعُ. والإِبْرَامُ: الإحكامُ.

يقول: تَذِلُّ لي إبلي حيث وجّهتُها من البلاد، ويعاونني على أَفعالي عقلي، وأُمضي ما يقتضيه عقلي بأمرٍ محكَمٍ.

٧٣- ولقد خَشِيتُ بأَنْ أَمُوتَ ولَمْ تَدُرْ[2] للحَرْبِ دَائِرَةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ[3]

الدَّائِرَةُ: اسمٌ للحادثة، سُمّيت بها لأنها تدورُ من خيرٍ إلى شرٍّ ومن شرٍّ إلى خيرٍ؛ ثم استُعملت في المكروهة دون المحبوبةِ.

يقول: ولقد أخافُ أن أموتَ ولم تَدُرِ الحربُ على ابنَيْ ضَمْضَمٍ بما يكرهانهِ؛ وهما حُصَيْنٌ وهَرِمٌ ابنا ضَمْضَمٍ[4].

---

(١) أما «الذُّلُّ» فهو ضدُّ العِزّ. يقال: رجلٌ ذَلِيلٌ بَيّنُ الذُّلّ، ودابّةٌ ذَلُولٌ بيّنةُ الذِّلّ.

(٢) كذا (م)؛ وفي سائر النُّسخ: «تَكُنْ»، وهي رواية الشُّرّاح. والمثبَتُ روايةٌ أشار إليها ابن الأنباري ٣٦٣.

(٣) شرح القصائد السبع ٣٦٣ (٧٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٣٥ (٨١)؛ شرح السبع الطوال ٤٤٣ (٧٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٨ (٧٨)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٦١٧ (٨١).

(٤) كان عنترةُ قد قَتَل أباهما ضَمضمًا، فكانا يتوعّدانه.

٧٤- الشَّاتِـمَيْ عِـرْضِي ولَمْ أَشْـتِمْهُمَا   والنَّـاذِرَيْنِ إذا لَمْ الْقَهُـمَا دَمِـي[(١)]

يقول: اللذانِ يَشتِمانِ عِرضي ولم أشتِمْهما أنا، والمُوجبانِ على أنفسهما سَفْكَ دمي إذا لم أَرَهما.

يريدُ أنهما يتوعّدانهِ حالَ غيبتهِ؛ فأما في حال الحضورِ فلا يتجاسرانِ عليه.

٧٥- إنْ يَفْعَـلَا فلقـد تَرَكْـتُ أَبَاهُمَـا   جَـزَرَ السِّـبَاعِ وكُـلِّ نَـسْرٍ قَشْـعَمِ[(٢)]

يقول: إن يَشتِماني لم يُستغرَبْ منهما ذلك؛ فإني قتلتُ أباهما وصيرتُه جَزَرَ السِّباعِ وكلِّ نَسْرٍ مُسِنٍّ[(٣)].

***

---

(١) شرح القصائد السبع ٣٦٤ (٧٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٣٥ (٨٢)؛ شرح السبع الطوال ٤٤٤ (٨٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٩ (٧٩)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٦١٨ (٨٢).

(٢) شرح القصائد السبع ٣٦٥ (٧٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٣٦ (٨٣)؛ شرح السبع الطوال ٤٤٥ (٨١)؛ شرح القصائد العشر ٢٤٩ (٨٠)؛ فتح المُغلَّقات ٣/١٦٢٠ (٨٣).

(٣) الجَزَرُ: جمعُ جَزَرَةٍ؛ وهي الشاةُ التي أُعدّتْ للذبح، كما فسّره المصنفُ قبلُ صـ ٤٠٩. وأراد: صيرته جَزَرًا للسِّباع ولكلّ نَسْرٍ.

أورد ابن الأنباري بعد هذا البيت بيتين؛ ثم قال عنهما ٣٦٦: «قال الرُّستمي: قُرِئ هذا البيت والذي قبله على الأصمعي. وقال أبو جعفرٍ: لا أعرفهما ولم أقرأهما على أحدٍ البتة».

٧

قال الحارِثُ بنُ حِلِّزَةَ اليَشْكُرِيُّ:

١- آذَنَتْنَــــا بِبَيْنِهَـــا أَسْـــمَاءُ ... رُبَّ ثَـــاوٍ يُمَـــلُّ منــه الثَّـــوَاءُ[١]

الإِيذَانُ: الإِعلامُ. والبَيْنُ: الفِراقُ. والثَّوَاءُ والثُّوِيُّ: الإقامةُ، والفعلُ: ثَوَى يَثْوِي.

يقول: أعلمتْنا أسماءُ بمفارقتها إيانا؛ أي: بعزمها على فِراقها[٢]. ثم قال: رُبَّ مقيمٍ يُمَلُّ إقامتُه، ولم تكن أسماءُ منهم. يريدُ أنها وإن طالت إقامتُها لم أَمَلَّها[٣].

والتقديرُ: رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِن ثَوائه[٤].

٢- بعــد عَهْــدٍ لنــا[٥] بِبُرْقَــةِ شَــمَّا ... ءَ فــأَدْنَى دِيَارِهَـــا الخَلْصَـــاءُ[٦]

العَهْدُ: اللِّقاءُ، والفعلُ: عَهِدَ يَعْهَدُ.

---

(١) شرح القصائد السبع ٤٣٣ (١)؛ شرح القصائد السبع ٢/٥٤١ (١)؛ شرح السبع الطوال ٤٤٩ (١)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٢ (١)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٧٩ (١).

(٢) م، وف: «**فراقنا**».

(٣) م، وف، وك: «**أَمْلِلْها**».

(٤) أورد بعده النحاس بيتا: وهو:

آذنتنــــا ببينهـــا ثـــم ولـــت ... ليـت شـعري متـى يكـون اللقـاء

وقال ٢/٥٤٣: «ويُنشَد بعد هذا البيت بيتٌ ليس من رواية ابن السِّكِّيت».

(٥) ح، وأ، وك: «**لها**». وهي اختيار ابن الأنباري ٤٣٤، والنحاس ٢/٥٤٣.

(٦) شرح القصائد السبع ٤٣٤ (٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٤٣ (٣)؛ شرح السبع الطوال ٤٥٠ (٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣ (٢)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٨١ (٣).

يقول: عزمتْ على فِراقنا بعد أن لَقِيتُها بِبُرْقَةِ شَمَّاءَ وخَلْصَاءَ التي هي أقربُ ديارِها إلينا[1].

٣- فالمُحَيَّـــاةُ فالصِّـــفَاحُ فأَعْنَـــا ... قُ فِتَـــاقٍ فعَـــاذِبٌ فالوَفَـــاءُ[2]

٤- فرِيَـــاضُ القَطَـــا فأَوْدِيَـــةُ الشُّـــرْ ... بُـــبِ فالشُّـــعْبَتَانِ فـــالأَبْلَاءُ[3]

هذه كلُّها مواضعُ عَهْدِها بها[4].

---

[1] ورد هذا البيتُ بشرحه في (ط) بعد البيت رقم (٥): «لا أرى مَن عَهِدتُ».
البُرقة: الأرض ذات الحجارة، وقد سبق تعريفُه بها ص ١٧٥. وبراق العرب كثيرة، بلغت عند ياقوت مئة برقة. وبرقة شماء إحداها. معجم ما استعجم ٣/٨٠٩؛ معجم البلدان ١/٣٩٠، ٣٩٥، ٣/٣٦٠؛ معجم الأماكن ٤٩.
خلصاء. معجم ما استعجم ٢/٥٠٧؛ معجم البلدان ٢/٣٨٢؛ معجم الأماكن ١٨٠.

[2] شرح القصائد السبع ٤٣٥ (٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٤٣ (٤)؛ شرح السبع الطوال ٤٥١ (٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣ (٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٨٢ (٤).
المحياة. معجم ما استعجم ٤/١١٩٤؛ معجم البلدان ٥/٦٦؛ معجم الأماكن ٤٥٢.
الصفاح. معجم ما استعجم ٣/٨٣٤، ٨٠٩؛ معجم البلدان ٣/٤١٢؛ معجم الأماكن ٢٨٧.
فتاق. معجم ما استعجم ٣/١٠١٤، ٨٠٩؛ معجم البلدان ٤/٢٣٥؛ معجم الأماكن ٣٩٠.
عاذب. معجم ما استعجم ٣/٩١٠، ٣/٨٠٩، ٢/٦٧٢؛ معجم البلدان ٤/٦٥؛ معجم الأماكن ٣٤٠.
الوفاء. معجم ما استعجم ٤/١٣٨١، ٣/٨٠٩؛ معجم البلدان ٥/٣٨٠؛ معجم الأماكن ٥٠٢.

[3] شرح القصائد السبع ٤٣٥ (٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٤٤ (٥)؛شرح السبع الطوال ٤٥١ (٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٣ (٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٨٤ (٥).
روض القطا. معجم ما استعجم ٣/١٠٨١؛ معجم البلدان ٣/٩٣؛ معجم الأماكن ٢٣٠.
الشربب. معجم ما استعجم ٣/٨٩٠؛ معجم البلدان ٣/٣٣٢؛ معجم الأماكن ٢٦٧.
الشعبتان. معجم ما استعجم ٣/٧٩٩، ٨١٠؛ معجم البلدان ٣/٣٤٨؛ معجم الأماكن ٢٧٠.
الأبلاء. معجم ما استعجم ١/٩٧، ٣/٨١٠؛ معجم البلدان ١/٧٥؛ معجم الأماكن ١٣.

[4] أي: هذه مواضعُ عَهِد أسماء بها.

فيقول: قد عزمتْ على مفارقتنا بعد طُول العهدِ.

٥- لا أَرَى مَن عَهِدْتُ فيها فأَبْكِي الـ ـيومَ دَلْهًا، وما يُحِيرُ البُكَاءُ![١]

الإِحَارَةُ: الردُّ، من قولهم: حَارَ الشيءُ يَحُورُ حَوْرًا؛ أي: رَجَع. وأَحَرْتُهُ أنا؛ أي: رجعتُه فرددتُه[٢].

يقول: لا أرى في هذه المواضعِ مَن عَهِدتُ فيها - يريدُ أسماءَ -؛ فأنا أبكي اليومَ ذاهبَ العقلِ؛ وأيُّ شيءٍ رَدَّ[٣] البكاءُ على صاحبه؟ وهذا استفهامٌ يتضمنُ الجُحودَ؛ أي: لا يَرُدُّ البكاءُ على صاحبه فائتًا، ولا يُجدي عليه شيئًا.

وتحريرُ المعنى: لمّا خلتْ هذه المواضعُ منها بكيتُ جَزَعًا لفراقها، مع علمي بأنه لا طائلَ في البكاء.

والدَّلْهُ والدلَه: ذَهابُ العقلِ، والتَّدْلِيهُ: إزالتُه.

٦- وبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النَّا رَ أَخِيرًا تُلْوِي بها العَلْيَاءُ[٤]

أَلْوَى بالشيء: أشارَ به. و«العَلْيَاءُ»: البقعةُ العاليةُ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٤٣٦ (٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٤٥ (٦)؛ شرح السبع الطوال ٤٥٢ (٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٤ (٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٨٥ (٦).

[٢] م، وف: «ورددته».

[٣] م، وف: «يَرُدُّ».

[٤] شرح القصائد السبع ٤٣٧ (٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٤٦ (٧)؛ شرح السبع الطوال ٤٥٢ (٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٤ (٦)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٨٦ (٧).

يخاطِبُ نفسَه ويقولُ: وإنما أوقدتْ هندٌ النارَ بمرآكَ[1] ومنظرٍ منكَ، وكأنّ البقعةَ العاليةَ التي أوقدتْها عليها كانت تشيرُ إليكَ بها.

يريدُ أنها ظهرتْ لكَ أتمَّ ظهورٍ فرأيتَها أتمَّ رؤيةٍ.

٧- فتَنَــوَّرْتُ نَارَهَــا مِــن بَعِيــدٍ بِخَـزَازَى، هَيْهَـاتَ منـكَ الصِّـلَاءُ![2]

التَّنَوُّرُ: النظرُ إلى النار. و«خَزَازَى»: بقعةٌ بعينها(انظر: ص ٣٦٩). و«هَيْهَاتَ»: بَعُد الأمرُ جدًّا.

والصِّلَاءُ: مصدرُ صَلِيَ النارَ. وصَلِيَ بالنار يَصْلَى صَلًى وصِلَاءً: إذا احترَقَ بها أو ناله حرُّها.

يقول: ولقد نظرتُ إلى نار هندٍ بهذه البقعةِ على بُعدٍ[3] بيني وبينها لأصلاها. ثم قال: بَعُد منكَ الاصطلاءُ بها جدًّا؛ أي: أردتُ أن آتِيَها فعاقتْني العوائقُ من الحروب وغيرِها.

٨- أَوْقَــدَتْهَا بَــينَ العَقِيــقِ فشَخْصَيْــ ـــنِ بِعُــودٍ كــما يَلُــوحُ الضِّــيَاءُ[4]

---

[1] م، وف: «**بمرأًى**».

[2] شرح القصائد السبع ٤٣٩ (٨)؛ شرح القصائد التسع ٥٤٩/٢ (٩)؛ شرح السبع الطوال ٤٥٤ (٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٥ (٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٩٠/٤ (٩).

[3] م، وف: «**بُعدٍ ما**».

[4] شرح القصائد السبع ٤٣٧ (٧)؛ شرح القصائد التسع ٥٤٨/٢ (٨)؛ شرح السبع الطوال ٤٥٣ (٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٤ (٧)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٨٨/٤ (٨).

يقول: أوقدتْ هندٌ تلك النارَ بين هذين الموضعينِ بعُودٍ[1]، فلاحتْ كما يلوحُ الضياءُ[2].

٩- غيرَ أَنّي قد أَسْتَعِينُ على الهَمِّ إذا خَفَّ بالثَّوِيِّ النَّجاءُ[3]

«غيرَ أَنّي» يريدُ: ولكنّي. انتقَلَ من النسيب إلى ذِكر حالهِ في طلب المجدِ.

والثَّوِيُّ والثَّاوِي: المقيمُ. والنَّجَا والنَّجَاءُ: الإسراعُ في السَّير. والباءُ للتعدية.

يقول: ولكنني أستعينُ على إمضاء (هِمَمي وإنفاذِها[4]) إذا أسرَعَ المقيمُ في السَّير؛ لِعِظَم الخَطْب وفظاعةِ الخوفِ.

١٠- بِزَفُوفٍ كأنّها هِقْلَةٌ أُمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ[5]

الزَّفِيفُ: إسراعُ النَّعامةِ في سَيْرها؛ ثم يستعارُ لسير غيرِها، والفعلُ: زَفَّ يَزِفُّ،

---

[1] قال المفسرون: أراد به العود الذي يُتبخّر به. وقيل إنها ما رأت عُودًا قط ولا أشعلتْ نارًا؛ وهذا الكذب مما يُستحسن عندهم؛ لأنهم يرفعون به مَن يُحبّون. وقد أكثرَ الشعراءُ من ذلك لحبّهم موقدي النار.
وقيل إنهم لا يوردون لفظ العودِ قاصدين به عودَ الطيب إلا إذا كان في الكلام ما يدلّ على الغرض.
وانظر: الفتح على أبي الفتح لابن فُورَّجة ١٠٤.

[2] العقيق. معجم ما استعجم ٣/٩٥٢؛ معجم البلدان ٤/١٣٨؛ معجم الأماكن ٣٦٤.
شخصان. معجم البلدان ٣/٣٢٨؛ معجم الأماكن ٢٦٤.

[3] شرح القصائد السبع ٤٤٠ (٩)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٥١ (١٠)؛ شرح السبع الطوال ٤٥٤ (٩)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٥ (٩)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٩٣ (١٠).

[4] م، وف: «**هَمّي وإنفاذه**».

[5] شرح القصائد السبع ٤٤١ (١٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٥٢ (١١)؛ شرح السبع الطوال ٤٥٥ (١٠)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٥ (١٠)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٩٤ (١١).

والنعتُ: زَافٌّ، والزَّفُوفُ مبالغةٌ. والهِقْلَةُ: النَّعامةُ، والظَّلِيمُ: هِقْلٌ. والرَّأْلُ: ولدُ النَّعامِ، والجمعُ: رِئَالٌ. والدَّوِّيَّةُ: منسوبةٌ إلى الدَّوِّ وهو المفازةُ. والسَّقَفُ: طولٌ في انحناءٍ، والنعتُ: أَسْقَفُ.

يقول: أستعينُ على إمضاءِ هِمَمي[1] وقضاءِ أمري - عند صعوبة الخَطْبِ وشدتِهِ - بناقةٍ مسرعةٍ في سَيْرِها؛ كأنها في إسراعها في السَّيْر نَعامةٌ لها أولادٌ، طويلةٌ منحنيةٌ لا تفارِقُ المفاوِزَ.

١١- آنَسَتْ نَبْأَةً وأَفْزَعَهَا القُنَّـ ـاصُ قَصْرًا[2] وقد دَنَا الإِمْسَاءُ[3]

النَّبْأَةُ: الصوتُ الخفيُّ يَسمعُه الإنسانُ أو يَتخيَّلُه. والقُنَّاصُ: جمعُ قَانِصٍ وهو الصائدُ. والإِفْزَاعُ: الإِخافةُ. والقَصْرُ: العشيُّ.

يقول: أَحَسَّتْ هذه النَّعامةُ بصوت الصيادينَ، فأخافها ذلك عَشِيًّا، وقد دنا دُخولُها في المساء.

لمَّا شَبَّه ناقتَه بالنَّعامة وسيرَها بسيرها، بالَغَ في وصف النَّعامةِ بالإسراع في السَّيْر؛ بأنها تَؤوبُ إلى أولادها مع إِحساسها بالصيادينَ وقُرْبِ المساءِ؛ فإن هذه الأسبابَ تزيدُها إسراعًا في سَيْرِها.

---

(١) م، وح: «هَمّي».

(٢) كذا في النُّسخ بالقاف. وهي روايةٌ أُشير إليها في «شرح الضرير»، و«الزاهر» ١٨٩/٢ (٦٨٣). ورواية الشُّرّاح: «عصرا».

(٣) شرح القصائد السبع ٤٤٢ (١١)؛ شرح القصائد التسع ٥٥٢/٢ (١٢)؛ شرح السبع الطوال ٤٥٦ (١١)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٦ (١١)؛ فتح المُغلَّقات ٢٠٩٦/٤ (١٢).

ك: «**القَنَاص**»، بالإفراد. وهي غير مرادة هنا، وإن كانت روايةً. ابن الأنباري ٤٤٢.

١٢- فتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ والوَقْـ ـعِ مَنِينًا كأنَّه أَهْبَاءُ[١]

المَنِينُ: الغُبارُ الرقيقُ. والأَهْبَاءُ: جمعُ هَبَاءٍ، والإِهْبَاءُ: إثارتُه[٢].

يقول: فترى - أنت أيها المخاطَبُ - خلفَ هذه الناقةِ مِن رَجْعِها قوائمَها وضربِها الأرضَ بها= غُبارًا رقيقًا كأنه هباءٌ مُنبَثٌّ. وجَعَلَه رقيقًا إشارةً إلى غاية إسراعِها.

١٣- وطِرَاقًا مِن خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ سَاقِطَاتٌ أَلْوَتْ بها الصَّحْرَاءُ[٣]

«الطِّرَاقُ» يريدُ به: أَطباقَ النعلِ. وأَلْوَى بالشيء: أفناهُ وأبطلَهُ، وأَلْوَى بالشيء: أشارَ به.

يقول: وترى خلفَها أَطباقَ نعلِها في أماكنَ مختلفةٍ، قد قَطّعها وأبطَلَها قَطْعُ الصحْراءِ ووَطْؤُها[٤].

١٤- أَتَلَهَّى بها الهَوَاجِرَ إذْ كُلُّ ابنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ[٥]

---

[١] ط، وح: بفتح الألف وكسرها، وكتب فوقها: «معًا». وسيتعرّض لها المصنف.
شرح القصائد السبع ٤٤٣ (١٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٥٣ (١٣)؛ شرح السبع الطوال ٤٥٦ (١٢)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٦ (١٢)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٩٧ (١٣).

[٢] زعم بعضُهم أن رواية الفتح خطأٌ؛ لأن «هباء» يجمع على أَهْبِيَة، وأهباء جمع هَبًى. وخرَّجها ابنُ كَيْسان من وجهين. إحداهما أن للشاعر أن يَقصر الممدود، فكأنه قَصَر (هباء) ثم جمعه على أهباء. والثانية أن يكون جمع هبوة وهي الغبار. وانظر: النحاس ٢/٥٥٣.

[٣] شرح القصائد السبع ٤٤٤ (١٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٥٤ (١٤)؛ شرح السبع الطوال ٤٥٧ (١٣)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٦ (١٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٩٩ (١٤).

[٤] م، وف: «وطْيُها».

[٥] شرح القصائد السبع ٤٤٤ (١٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٥٦ (١٥)؛ شرح السبع الطوال ٤٥٨ (١٤)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٧ (١٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٠١ (١٥).

يقول: أتلعّبُ بها في أشدّ ما يكونُ من الحرّ، إذا تحيّرَ كلُّ صاحبِ هِمّةٍ تحيُّرَ الناقةِ البليّةِ العمياءِ[1].

يقول: أركبُها وأقتحمُ بها لَفْحَ الهواجرِ إذا تحيّرَ غيري في أمره. يريدُ أنه لا يعوقُه الحرُّ عن مَرامه.

١٥- وأَتَانَا مِنَ الحَوَادِثِ والأَنْـ ـبَاءِ خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ ونُسَاءُ[2]

يقول: ولقد أتانا من الحوادث والأخبارِ أمرٌ عظيمٌ نحن معنيُّون محزونون لأجله[3].

عُنِيَ الرجُلُ بالشيءِ يُعْنَى به فهو مَعْنِيٌّ به، وعَنِي يَعنى: إذا كان ذا عِنايةٍ. وسُؤْتُ الرجُلَ سَوْءًا ومَسَاءَةً وسَوَائِيَةً ومَسَائِيَةً: أحزنتُه.

١٦- إِنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ علينا في قِيلِهِمْ إِحْفَاءُ[4]

الأَرَاقِمُ: بطونٌ من تغلبَ، سُمُّوا بها لأنّ امرأةً شَبّهتْ عيونَ آبائِهم بعيون الأَرَاقِمِ. والغُلُوُّ: مجاوزةُ الحدِّ. والإِحْفَاءُ: الإلحاحُ.

ثم فَسّر ذلك الخطبَ فقال: هو تعدِّي إخوانِنا من الأراقم علينا، وغلوُّهم في عُدوانهم علينا في مقالتهم.

---

[1] هي الناقةُ التي تُشدُّ على قبر صاحبِها، فلا تُسقى ولا تُعلَف حتى تموتَ. وانظر صـ ٣٣٣.

[2] شرح القصائد السبع ٤٤٥ (١٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٥٦ (١٦)؛ شرح السبع الطوال ٤٥٩ (١٥)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٨ (١٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٠٢ (١٦).

[3] م، وف: «معنيون به...».

[4] شرح القصائد السبع ٤٤٦ (١٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٥٧ (١٧)؛ شرح السبع الطوال ٤٥٩ (١٦)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٨ (١٦)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٠٤ (١٧).

١٧- يَخْلِطُونَ البَرِيءَ منّا بِذِي الذَّنْـ ـبِ، ولا يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلَاءُ[1]

يريدُ بـ «الخَلِيّ»: البريءَ الخالي من الذَّنْب[2].

يقول: هم يَخلِطون بُرآءَنا بمذنبينا، فلا تنفعُ البريءَ براءةُ ساحتِهِ من الذنب.

١٨- زَعَمُوا أَنّ كُلَّ مَن ضَرَبَ العَيْـ ـرَ مَوَالٍ لنا وأَنّا الوَلَاءُ[3]

«العَيْرُ» في هذا البيت يُفسَّر بـ: السيد، والحمارِ، والوَتِدِ، والقَذَى، وجبلٍ بعينه. قوله: «وأَنّا الوَلَاءُ»؛ أي: أصحابُ ولائِهم، فحذَفَ المضافَ.

ثم إنْ فُسّر العَيْرُ بالسيد كان **تحريرُ المعنى**: زَعَم الأراقِمُ أنّ كلَّ مَن يَرضَى بقتل كُلَيبِ وائل بنو أعمامِنا، وأنّا أصحابُ ولائِهم تلحقُنا جرائرُهم.

وإن فُسّر بالحمار كان المعنى: أنهم زعموا أنّ كلَّ مَن صادَ حُمُرَ الوحشِ موالينا؛ أي: ألزَموا العامةَ جنايةَ الخاصةِ.

وإن فُسّر بالوَتِدِ كان المعنى: زعموا أنّ كلَّ مَن ضَرَب الخِيامَ وطَنَّبَها بأوتادها موالينا[4]؛ أي: ألزَموا العربَ جنايةَ بعضِنا.

وإن فُسّر بالقَذَى كان المعنى: زعموا أنّ كلَّ مَن ضَرَب القَذَى ليتنحَّى فيصفو الماءُ= موالينا.

---

[1] شرح القصائد السبع ٤٤٨ (١٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٥٨ (١٨)؛ شرح السبع الطوال ٤٦٠ (١٧)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٩ (١٧)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٠٥ (١٨).

[2] الخَلاء بالفتح: البراءة والترك.

[3] شرح القصائد السبع ٤٤٩ (١٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٥٩ (١٩)؛ شرح السبع الطوال ٤٦١ (١٨)؛ شرح القصائد العشر ٢٩٩ (١٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٠٧ (١٩).

[4] طَنَّب الخيامَ: شَدَّها بحبالها.

وإن فُسّر بالجبل المعيَّن كان المعنى: زعموا أنّ كلَّ مَن صار إلى هذا الجبلِ مَوالٍ لنا[1].

وتفسيرُ آخِرِ البيتِ في جميع الأقوال على نمطٍ واحدٍ.

١٩- أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فلمّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لهم ضَوْضَاءُ[2]

الضَّوْضَاءُ: الجَلَبَةُ والصِّياحُ. وإِجْمَاعُ الأَمْرِ: عَقْدُ القلبِ وتوطينُ النفسِ عليه.

يقول: أطبَقوا على أمرهم مِن قِتالنا وجِدالنا عِشاءً، فلما أصبحوا جَلَّبوا وصاحوا!

٢٠- مِن مُنَادٍ ومِن مُجِيبٍ ومِن تَصْـ ـهَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذاك رُغَاءُ[3]

التَّصْهَالُ: كالصهيل، وتَفعال لا يكونُ إلا مصدرًا، وتِفعال لا يكونُ إلا اسمًا[4].

يقول: اختلطتْ أصواتُ الداعين والمجيبين والخيلِ والإبلِ. يريدُ بذلك تجمّعَهم وتأهّبَهم.

٢١- أيُّها النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عنّا عندَ عَمْرٍو وهل لذاك بَقَاءُ؟[5]

يقول: أيها الناطقُ عند المَلِكِ الذي يُبلِّغُ عنّا المَلِكَ ما يَرِيبُه ويُشكّكُه في محبّتنا إياه

---

(1) سأل الأصمعيُّ أبا عَمْرِو بنَ العلاء عن معنى «العير» في هذا البيت؛ فقال: «مات الذين يعرفون هذا». النحاس ٢/٥٥٩. وانظر في معنى «العير» أقوالًا مستوفاةً في «مَجمع الأمثال» ٢/١٦٩- ١٧٠.

(2) شرح القصائد السبع ٤٥٢ (١٩)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٦٢ (٢٠)؛ شرح السبع الطوال ٤٦٢ (١٩)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٠ (١٩)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٠٩ (٢٠).

(3) شرح القصائد السبع ٤٥٣ (٢٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٦٣ (٢١)؛ شرح السبع الطوال ٤٦٣ (٢٠)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٠ (٢٠)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١١٠ (٢١).

(4) مثل: التَّسآل والتِّمثال.

(5) شرح القصائد السبع ٤٥٣ (٢١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٦٣ (٢٢)؛ شرح السبع الطوال ٤٦٣ (٢١)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٠ (٢١)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١١١ (٢٢).

المرقِّش: المزيِّن للشيء المنمِّق له بالحق أو الباطل، وهو في البيت على الثاني.

ودخولِنا تحت طاعتهِ وانقيادِنا لحبل سياستهِ؛ هل لذلك التبليغِ بقاءٌ؟

وهذا استفهامٌ معناه النفيُ؛ أي: لا بقاءَ لذلك؛ لأن المَلِكَ يبحثُ عنه فيعلَمُ أن ذلك من الأكاذيب المختَرَعةِ والأباطيلِ المبتدَعةِ.

وتحريرُ المعنى أنه يقول: أيّها المُضرِّبُ بيننا وبين المَلِكِ بتبليغِكَ إياه منّا ما يكرهُه= لا بقاءَ لِما أنت عليه؛ لأن بحثَ المَلِكِ عنه يُعرِّفُه أنه كَذِبٌ بحتٌ.

٢٢- لا تَخَلْنَا عَلى غَرَاتِكَ إِنّا ... قبلُ[1] ما قد وَشَى بنا الأَعْدَاءُ[2]

الغَرَاةُ: اسمٌ بمعنى الإِغْرَاءِ.

يخاطِبُ مَن يَسعى بهم من بني تغلبَ إلى عَمْرِو بنِ هندٍ مَلِكِ العربِ[3].

يقول: لا تَظُنّنّا متذلّلينَ متخاشعينَ لإغرائِكَ المَلِكَ بنا، فقد وَشَى بنا أعداؤنا إلى الملوك قبلَكَ.

وتحريرُ المعنى أن إغراءَكَ المَلِكَ بنا لا يَقدَحُ في أمرنا، كما لم يَقدَحْ إغراءُ غيرِكَ فيه.

قوله: «على غَرَاتِكَ»؛ أي: على امتداد غَرَاتِكَ، والمفعولُ الثاني لـ «تَخَلْنَا» محذوفٌ، وتقديرُه: لا تَخَلْنا متخاشعين، وما أشبهَ ذلك.

---

[1] ك: «**طال**». وهي رواية أشار إلى ابن الأنباري ٤٥٥.

[2] شرح القصائد السبع ٤٥٤ (٢٢)؛ شرح القصائد التسع ٥٦٤/٢ (٢٣)؛ شرح السبع الطوال ٤٦٤ (٢٢)؛ شرح القصائد العشر ٣٠١ (٢٢)؛ فتح المُغلّقات ٢١١١/٤ (٢٣).

[3] م، وف: «يخاطب من **سعى**...».

٢٣- فبَقِينَـا علـى الشَّـنَاءَةِ تَنْمِيـ ـنَا حُصُـونٌ[1] وعِـزَّةٌ قَعْسَـاءُ[2]

«الشَّنَاءَةُ»: البُغضُ. «تَنْمِينَا»: ترفعُنا.

يقول: فبَقِينا على بُغض الناسِ إيانا وإغرائِهم الملوكَ بنا، ترفَعُ شأنَنا وتُعلي قَدْرَنا حصونٌ مَنيعةٌ وعِزّةٌ ثابتةٌ لا تزولُ.

٢٤- قبلَ ما اليومِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّـ ـاسِ فيهـا تَعَـيُّطٌ[3] وإِبَـاءُ[4]

الباءُ في «بِعُيُونِ» زائدةٌ؛ أي: بيّضتْ عيونَ الناسِ. وتَبْيِيضُ العَيْنِ: كنايةٌ عنِ الإعماءِ. و«ما» في قوله: «قبلَ ما» صلةٌ زائدةٌ.

يقول: قد أعمتْ عِزّتُنا قبلَ يومِنا الذي نحن فيه عيونَ أعدئِنا من الناس.

يريدُ أن الناسَ يَحسُدونَنا على إباء عِزّتِنا على مَن كادَها، وتعيُّطِها على مَن أرادها بسوءٍ؛ حتى كأنهم عَمُوا عند نظرِهم إلينا لفرط كراهيتِهم ذلك وشدةِ بُغضِهم إيانا. وجَعَل التعيُّطَ والإباءَ للعِزة مَجازًا، وهما عند التحقيق لهم.

---

(١) أشار فوقها في (ك) أنها في نسخة: «**جُدُود**». وهي روايةٌ اختارها ابن الأنباري والنحاس؛ ووقعتْ خطأً في المطبوع من شرح ابن الأنباري: «حصون».

(٢) شرح القصائد السبع ٤٥٦ (٢٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٦٦ (٢٤)؛ شرح السبع الطوال ٤٦٥ (٢٣)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢ (٢٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١١٢ (٢٤).

(٣) في النُّسخ: «**تغيظ**»، من الغيظ. ولم نقف عليها روايةً؛ وإنما بدّلناها بما وافَقَ شرحَه.

وكذا وقعت أيضًا في «المعاني الكبير» ٢/١١٣٨؛ وهو تصحيفٌ يدفعه شرحُه لها.

والتعيّط من قولهم: اعْتَاطَتِ الناقة؛ أي: امتنعتْ من الفحل.

(٤) شرح القصائد السبع ٤٥٨ (٢٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٦٧ (٢٥)؛ شرح السبع الطوال ٤٦٥ (٢٤)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢ (٢٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١١٣ (٢٥).

٢٥- وكـأنّ[١] المَنُـونَ تَـرْدِي بنـا أَرْ ... عَـنَ جَوْنًـا يَنْجَـابُ عنـهُ العَـماءُ[٢]

الرَّدْيُ: الرَّميُ، والفعلُ: رَدَى يَرْدِي. قوله: «بنا»؛ أي: تَردينا. والأَرْعَنُ: الجبلُ الذي له رَعْنٌ[٣]. والجَوْنُ: الأسودُ والأبيضُ جميعًا[٤]، والجمعُ: الجُونُ؛ والمرادُ به الأسودُ في البيت. والاِنْجِيَابُ: الانكشافُ والانشقاقُ. والعَمَاءُ: السَّحابُ.

يقول: وكأنّ الدهرَ بِرميه إيانا بمصائبه ونوائبِهِ يَرمي جبلًا أَرعنَ أسودَ يَنشقُّ عنه السَّحابُ؛ أي: يحيطُ به ولا يَبلُغُ أعلاه.

يريدُ أنّ نوائبَ الزمانِ وطوارقَ الحَدَثانِ لا تؤثّرُ فيهم ولا تَقدحُ في عِزّهم؛ كما لا تؤثّرُ في مِثل هذا الجبلِ الذي لا يَبلُغُ السَّحابُ أعلاه لِسُموِّه وعُلوِّه.

٢٦- مُكْفَهِـرًّا عـلى الحَـوادِثِ لا تَـرْ ... تُـوهُ للـدَّهْرِ مُؤْيِـدٌ صَـمّاءُ[٥]

الاِكْفِهْرَارُ: شدةُ العُبوسِ والقُطوبِ. والرَّتْوُ: الشّدُّ والإرخاءُ جميعًا، وهو من الأضداد؛ ولكنه في البيت بمعنى: الإرخاءِ[٦]. والمُؤْيِدُ: الداهيةُ العظيمةُ، مشتقةٌ من الأَيْدِ والآدِ؛ وهما القوةُ. والصَّمّاءُ: الشديدةُ، من الصَّمَم الذي هو الشدةُ والصَّلابةُ.

والبيتُ من صفة الأَرْعَنِ.

---

[١] كذا (م)؛ وفي سائر النُّسخ: «**فكأن**».

[٢] شرح القصائد السبع ٤٦٠ (٢٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٦٧ (٢٦)؛ شرح السبع الطوال ٤٦٦ (٢٥)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٢ (٢٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١١٤ (٢٦).

[٣] الرَّعْن: أنفُ الجبلِ المتقدمُ منه.

[٤] فهو من الأضداد. وانظر صـ ٣٧٢.

[٥] شرح القصائد السبع ٤٦٣ (٢٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٦٩ (٢٧)؛ شرح السبع الطوال ٤٦٧ (٢٦)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٣ (٢٦)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١١٥ (٢٧).

[٦] الأضداد لابن السكيت ١٢٢؛ لابن الأنباري ٨٨؛ لأبي الطيب اللغوي ٢٠٨.

يقول: يَشتدُّ ثباتُه على انتياب الحوادثِ، لا تُرخيهِ ولا تُضعِفُه داهيةٌ قويةٌ شديدةٌ من دواهي الدهرِ. يقول: نحن مِثلُ هذا الجبلِ في المَنَعة والقوةِ.

٢٧- إِرَمِـــيٌّ بِمِثْلِـــهِ جَالَـــتْ الخَيْـــ ـــلُ وتَـــأْبَى[١] لِخَصْـمِهِا الإِجْـلَاءُ[٢]

إِرَمُ: جَدُّ عادٍ، وهو عادُ بنُ عُوصِ بنِ إِرَمَ بنِ سامٍ.

يقول: هو إِرَمِيُّ الحَسَبِ قديمُ الشرفِ، بمثله ينبغي أن تجولَ الخيلُ وأن تأبى لِخَصمها أن يُجلَى صاحبُها عن أوطانه. يريدُ أن مِثلَه يَحمي الحَوْزةَ ويَذُبُّ عنِ الحريم.

٢٨- مَلِـكٌ مُقْسِـطٌ وأَفْضَـلُ مَـن يَمْـ ـشِي ومِـن دونِ مـا لديـهِ الثَّنَـاءُ[٣]

الإِقْسَاطُ: العدلُ. يقول: هو ملكٌ عادلٌ، وهو أفضلُ ماشٍ على الأرض؛ أي: أفضلُ الناسِ، والثناءُ قاصرٌ عما عنده.

٢٩- أَيَّـــما خُطَّـــةٍ أَرَدْتُـــمْ فـــأَدُّو هَـــا إلينـــا تَشْـــقَى بهـــا الأَمْـــلَاءُ[٤]

---

[١] م، وح، وأ: «يأبى». وكذا في الشرح.

انفرد الزوزني برواية: «الخيل وتأبى»؛ والذي عند الشُّرّاح: «الجِنُّ فأبَتْ... الأَجلاء».

[٢] شرح القصائد السبع ٤٩٢ (٦٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٠ (٦٨)؛ شرح السبع الطوال ٤٩٩ (٦٨)؛ شرح القصائد العشر ٣٢١ (٦٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٦١ (٦٨).

[٣] انفرد الزوزني برواية «أفضل» في البيت؛ والذي عند الشُّرّاح: «أكمل».

شرح القصائد السبع ٤٩١ (٦٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٩ (٦٧)؛ شرح السبع الطوال ٤٩٩ (٦٧)؛ شرح القصائد العشر ٣٢١ (٦٧)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢٠٦٠ (٦٧).

[٤] شرح القصائد السبع ٤٦٤ (٢٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧١ (٢٨)؛ شرح السبع الطوال ٤٦٨ (٢٧)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٤ (٢٧)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١١٧ (٢٨).

م، وف: «أيُّما».

الخُطَّةُ: الأمرُ العظيمُ الذي يُحتاجُ إلى المَخلَصِ منه[1]. و«أَدُّوهَا»؛ أي: فَوِّضُوها. والأَمْلَاءُ: الجماعاتُ من الأَشراف، والواحدُ: مَلَأٌ؛ لأنهم يملأون القلوبَ والعيونَ جَلالةً وجمالًا[2].

يقول: فَوِّضوا إلى أَرْآئنا[3] كلَّ خصومةٍ - أردتُم - تَشقَى جماعاتُ الأشرافِ والرؤساءِ بالتخلُّص منها؛ إذ لا يَجِدون عنها مَخلَصًا.

يريد أنهم أُولُو أَرْآءٍ وحزمٍ يُستشفَى به[4]، يَسهُلُ[5] عليهم ما يَتعذَّرُ على غيرهم من الأشراف مِن فَصْلِ الخصوماتِ والقضاءِ في المشكلات[6].

٣٠- إِنْ نَبَشْتُمْ ما بينَ مِلْحَةَ فالصَّا قِبِ فيه الأَمْوَاتُ والأَحْيَاءُ[7]

يقول: إن بحثتُم عن الحروب - التي كانت بيننا - بين هذين الموضعينِ[8]، وجدتُم

---

(١) م، وف: «**التخلُّص** منه».

(٢) م، وف: «**سُمّوا بذلك** لأنهم...».

(٣) الأَرْآء والآرَاء: جمع رأي.

(٤) م، وف: «**يُشتفَى**».

(٥) ح: «**ويسهل**».

(٦) روايةُ الزوزني لـ«تشقى» في البيت موافقةٌ لرواية أبي سعيد الضرير، خلافًا لابن الأنباري والنحاس.

وقال أبو سعيد الضرير في تفسيرها: «أَلقُوها إلينا؛ فإن يَشْقَ بها غيرُنا كنّا السعداءَ بفصلها».

فتحرير معنى البيت على هذه الرواية: فوِّضوا إلينا كلَّ خصومةٍ شَقِيَ بها الأشرافُ وتعذّر عليهم التخلُّصُ منها.

(٧) شرح القصائد السبع ٤٦٦ (٢٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٢ (٢٩)؛ شرح السبع الطوال ٤٦٩ (٢٨)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٤ (٢٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١١٨ (٢٩).

(٨) مِلْحة. معجم ما استعجم ٤/١٢٥٤؛ معجم الأماكن ٤٦٥.

الصاقب. معجم ما استعجم ٣/٨٢٣؛ معجم البلدان ٣/٣٨٩؛ معجم الأماكن ٢٧٨.

قتلَى لم يُثأَرْ بها وقتلَى قد ثُئِرَ بها.

فسَمّى الذين لم يُثأَرْ بهم أمواتًا، والذين ثُئِرَ بهم أحياءً؛ لأنهم لمّا قُتل بهم[1] من أعدائهم كأنهم عادُوا أحياءً؛ إذْ لم تذهبْ دماؤهم هَدَرًا.

يريدُ أنهم ثأروا بقتلاهم، وتَغلِبُ لم تَثأرْ بقتلاها.

٣١- أو نَقَشْتُمْ فالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّا سُ وفيه الأَسْقَامُ والأَبْرَاءُ[2]

الإِسْقَامُ: مصدرٌ، والأَسقام: جمعُ سُقْمٍ وسَقَم. والإِبْرَاءُ: مصدرٌ، والأَبراء: جمعُ بُرْءٍ[3].

والنَّقْشُ: الاستقصاءُ؛ ومنه قيل لاستخراج الشَّوك من البدن: نَقْشٌ، والفعلُ منه: نَقَشَ يَنْقُشُ.

يقول: فإن استقصيتُم في ذِكر ما جرى بيننا من جدالٍ وقتالٍ، فهو شيءٌ قد يَتكلّفُه الناسُ ويَبِينُ فيه المذنبُ من البريء. كَنَى بالسَّقَم عن الذّنْب وبالبُرْء عن بَراءة الساحةِ.

يريدُ أن الاستقصاءَ فيما ذَكر يُبيِّنُ براءَتنا من الذّنْب وذنبَكم[4].

---

[1] بعدها في (م) و(ف): «قاتلُهم».

[2] شرح القصائد السبع ٤٦٨ (٢٩)؛ شرح القصائد التسع ٥٧٣/٢ (٣٠)؛ شرح السبع الطوال ٤٧٠ (٢٩)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥ (٢٩)؛ فتح المُغلّقات ٢١٢١/٤ (٣٠).

ط، وح، وك: بفتح الألف في «الأسقام» و«الأبراء» وكسرها، وكتبا فوقهما في (ط) و(ك): «معًا».

و«الأسقام» - بفتح أو كسر - روايةٌ انفرد بها الزوزني.

[3] خطّأ الأستاذُ حمد الله في طبعته قولَ الزوزني؛ وقال ٢٩٥: «وهي - في اللسان - جمع بريء». وقد قال أبو الحسن ابنُ كَيْسان: «جَمَع بُرْأً على أَبراء، كما يُجمع بُرْدٌ على أَبراد».

[4] سياق الكلام: يُبيّنُ براءَتنا ويُبيّنُ ذنبَكم.

٣٢- أو سَكَتُّمْ عنّا فكُنّا كمَن أَغْـ ـمَضَ عَيْنًا في جَفْنِهَا الأَقْـذَاءُ[١]

الأَقْذَاءُ: جمعُ القَذَى؛ والقَذَى: جمعُ قَذَاةٍ[٢].

يقول: وإن أعرضتُم عن ذلك أعرضْنا عنكم مع إضمارنا الحقدَ عليكم؛ كمن أَغضى الجُفونَ على القذى.

٣٣- أو مَنَعْتُمْ ما تُسْأَلُونَ فمَن حُـدِّ ثْتُمُـوهُ لـهُ علينـا العَـلاءُ؟[٣]

يقول: وإن مَنعتم ما سألناكم من المُهادَنة والمُوادَعة، فمَنِ الذي حُدِّثتم عنه أنه عَزّنَا وعلانا؟ أي: فأيُّ قومٍ أُخبِرتُم عنهم أنهم فَضَلُونا؛ أي: لا قومَ أشرفُ منّا، فلا نَعجِزُ عن مقابلتكم بِمِثل صنيعِكم.

٣٤- هـل عَلِمْـتُمْ أَيَّـامَ يُنْتَهَـبُ النَّـا سُ غِـوَارًا لِكُـلِّ حَـيٍّ عُـوَاءُ[٤]

الغِوَارُ: المُغاورةُ. والعُوَاءُ: صوتُ الذئبِ ونحوِهِ، وهو ها هنا مستعارٌ للضجيج والصِّياحِ.

---

(١) رواية الشُّرّاح: «أقذاء»، منكّرة. فإما أن تكون رواية انفرد بها الزوزني، وإما أن تكون من تغييرات النُّسّاخ. شرح القصائد السبع ٤٦٩ (٣٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٤ (٣١)؛ شرح السبع الطوال ٤٧٠ (٣٠)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٥ (٣٠)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٢٣ (٣١).

(٢) القذى: شيءٌ يَسقُط في العين.

(٣) شرح القصائد السبع ٤٦٩ (٣١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٤٧ (٣٢)؛ شرح السبع الطوال ٤٧١ (٣١)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٦ (٣١)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٢٤ (٣٢).

(٤) شرح القصائد السبع ٤٧٠ (٣٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٤ (٣٣)؛ شرح السبع الطوال ٤٧٢ (٣٢)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٦ (٣٢)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٢٥ (٣٣).

يقول: قد عَلِمتُم غَناءَنا في الحروب وحمايتَنا أيامَ إغارةِ الناسِ بعضِهم على بعضٍ، وضجيجِهم وصياحِهم مما ألَمَّ بهم من الغارات.

و«هل» في البيت بمعنى: قد(انظر: ص ٣٨٢)؛ لأنه يَحتجُّ عليهم بما عَلِموه. والاِنْتِهَابُ: الإغارةُ.

٣٥- إذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِن سَعَفِ البَحْـ ـرَيْنِ سَيْرًا حتّى نَهَاهَا الحِسَاءُ[1]

السَّعَفُ: أغصانُ النخلةِ، والواحدةُ: سَعَفَةٌ.

قوله: «سَيْرًا»؛ أي: فسارت سَيْرًا، فحذَفَ الفعلَ لِدلالة المصدرِ عليه. والحِسْيُ: رملةٌ تحتها ماءٌ؛ إذا كُشِفتْ ظَهَر الماءُ. والحِسْيُ أيضًا: البئرُ القريبةُ الماءِ، والجمعُ: الأَحْسَاءُ والحِسَاءُ. و«الحِسَاءُ»: موضعٌ بعينه أيضًا[2].

يقول: حين رفعْنا جِمالَنا على أشدّ السَّيْر حتى سارت من البحرين سَيْرًا شديدًا، إلى أن بلغتْ هذا الموضعَ الذي يُعرَفُ بـ «الحِسَاء»؛ أي: طَوَيْنا ما بين هذين الموضعينِ سَيْرًا وإِغارةً على القبائل، فلم يَكُفَّنا شيءٌ عن مَرامنا حتى انتهينا إلى الحِسَاء.

٣٦- ثُمّ مِلْنَا على تَمِيمٍ فأَحْرَمْـ ـنَا، وفِينا بَنَاتُ قَوْمٍ إِمَاءُ[3]

«أَحْرَمْنَا»: دخلنا في الشهر الحرام.

---

[1] أ: «حتى نهانا».

شرح القصائد السبع ٤٧١ (٣٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٥ (٣٤)؛ شرح السبع الطوال ٤٧٢ (٣٣)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٧ (٣٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٢٨ (٣٤).

[2] معجم ما استعجم ٢/٤٤٦؛ معجم البلدان ٢/٢٥٧؛ معجم الأماكن ١٥٥.

[3] شرح القصائد السبع ٤٧٢ (٣٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٦ (٣٥)؛ شرح السبع الطوال ٤٧٣ (٣٤)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٧ (٣٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٣٠ (٣٥).

يقول: ثم مِلنا من الحِساء فأَغَرْنا على بني تميمٍ؛ ثم دخل الشهرُ الحرامُ وعندنا سبايا القبائلِ قد استخدمناهنّ، فبناتُ الذين أَغَرْنا عليهم كُنّ إماءً لنا[1].

٣٧- لا يُقِيمُ العَزِيزُ بالبَلَدِ السَّهْـ ـلِ ولا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ[2]

«النَّجَاءُ» ممدودًا والنجا مقصورًا: الإسراعُ في السَّيْر.

يقول: حين كان الأحياءُ الأعِزّةُ يتحصنون بالجبال ولا يقيمون بالبلاد السهلةِ، والأذلّاءُ كان لا يَنفعُهم إِسراعُهم في الفِرار[3].

يريدُ أن الشرَّ كان شاملًا عامًّا لم يَسلَمْ منه الذليلُ ولا العزيزُ.

٣٨- ليس يُنْجِي الّذي يُوَائِلُ منّا رَأْسُ طَوْدٍ وحَرَّةٌ رَجْلَاءُ[4]

وَأَلَ ووَاءَلَ: هَرَب وفَزِع. والرَّجْلَاءُ: الغليظةُ الشديدةُ.

يقول: لم يُنْجِ الهاربَ منّا تَحصّنُه بالجبل وبالحَرّة الغليظةِ الشديدةِ[5].

---

[1] قال ابن الأنباري ٤٧٢: «قال ابن الأعرابي: معناه: عففنا عنهم وفينا إماء لو شئنا وطئناهنّ، فكففنا عن قتالهم وفينا بناتهم إماء».

[2] شرح القصائد السبع ٤٧٢ (٣٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٦ (٣٦)؛ شرح السبع الطوال ٤٧٤ (٣٥)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٨ (٣٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٣٢ (٣٦).

[3] السهل: الليّنُ من الأرض الذي لا جبال فيه، وضدّه: الحَزْن.

قال ابن قتيبة: «لم يكن العزيزُ يقيم بالسهل لخوف الغارات، فكيف الذليل». المعاني الكبير ٢/٩٤٢.

[4] شرح القصائد السبع ٤٧٣ (٣٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٦ (٣٧)؛ شرح السبع الطوال ٤٧٤ (٣٦)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٨ (٣٦)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٣٣ (٣٧).

[5] بعدها في (م) و(ف): «**الرَّجْلَاء: التي لا يَسلُكُها إلا الراجل؛ فالراكبُ إذا رَكِبها ترجّل**».

والحرة: الأرض السوداء.

٣٩- مَلِــكٌ أَضْرَعَ البَرِيَّــةَ لا يُــو   جَــدُ فيهــا لِمــا لديــه كِفَــاءُ[1]

أَضْرَعَ: ذَلَّل وقَهَر؛ ومنه قولُهم في المَثَل: «الحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لكَ»[2]. والكِفَاءُ والمُكَافَأَةُ: المساواةُ.

يقول: هو ملكٌ ذَلَّلَ وقَهَر الخلقَ، فما يوجدُ فيهم مَن يساويه في مَعاليه. والكِفَاءُ بمعنى: المُكافِئِ، فالمصدرُ موضوعٌ موضعَ اسمِ الفاعلِ.

٤٠- كتكَـاليفِ قَوْمِنَـا إذْ غَـزَا المُنْـ   ـذِرُ هـل نحـن لابـنِ هِنْـدٍ رِعَـاءُ؟[3]

التَّكَالِيفُ: المشاقُّ والشدائدُ.

يقول: هل قاسيتم من الشدائد والمشاقِّ ما قاسَى قومُنا، حين غَزَا منذرٌ أعداءَه فحارَبَهم؟ وهل كُنّا رِعاءً لعَمْرِو بنِ هندٍ كما كنتم رِعاءَه؟

ذَكر أنهم نَصَروا المَلِكَ حين لم ينصرْه بنو تغلبَ، وعَيّرَهم بأنهم رِعاءُ المَلِكِ[4]، وقومُه يأنَفون من ذلك[5].

---

[1] شرح القصائد السبع ٤٧٦ (٣٩)؛ شرح القصائد التسع ٥٧٨/٢ (٣٩)؛ شرح السبع الطوال ٤٧٦ (٣٩)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٩ (٣٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢١٣٨/٤ (٣٩).

[2] من أمثالهم في الذُّل بعد العِز. الأمثال لأبي عُبيدٍ ١١٩؛ الفاخر ٢١٠.

[3] شرح القصائد السبع ٤٨٧ (٥٩)؛ شرح القصائد التسع ٥٩٣/٢ (٥٩)؛ شرح السبع الطوال ٤٩٣ (٥٩)؛ شرح القصائد العشر ٣١٨ (٥٩)؛ فتح المُغلَّقات ٢١٥٤/٤ (٥٩).

[4] كذا (ح) و(أ). ط: «**المُلْك**». ولم تجوَّد في سائر النُّسخ.

[5] لم يُصب الزوزنيُّ في تحرير معنى البيت؛ وذلك من جرّاء الخطأ في ترتيب الأبيات؛ وكان الصواب أن يتقدم عليه البيتُ الذي يليه، كما عند الشُّراح. فقوله: «هل نحن لابن هند رعاء» ليس من قول الحارث؛ وإنما هو حكايةٌ لقول تغلبَ حين دعاهم عَمْرُو بنُ هند للقتال معه، بعد مَقتَل أبيه المنذرِ.

وانظر: ابن الأنباري ٤٨٧ – ٤٨٨، والنحاس ٥٩٤/٢.

٤١- ما أَصَابُوا مِن تَغْلَبِيٍّ[1] فَمَطْلُو لٌ عليه إذا أُصِيبَ العَفَاءُ[2]

طُلَّ دمُه وأُطِلَّ: أُهدِر. والعَفَاءُ: الدُّروسُ، وهو أيضًا الترابُ الذي يغطِّي الأثرَ.

يقول: ما قَتلوا مِن بني تغلبَ أُهدِرتْ دماؤُهم، حتى كأنها غُطِّيتْ بالتراب ودَرَستْ.

يريدُ أن دماءَ بني تغلبَ تُهدَرُ ودماؤُهم لا تُهدَرُ؛ بل يدركون ثأرَهم[3].

٤٢- إذْ أَحَلَّ العَلْيَاءَ قُبَّةَ مَيْسُو نَ فأَدْنَى دِيَارِهَا العَوْصَاءُ[4]

«مَيْسُونُ»: امرأةٌ. يقول: وإنما كان هذا حين أَنزَلَ المَلِكُ قُبَّةَ هذه المرأةِ علياءَ، وعَوْصَاءَ التي هي أقربُ ديارِها إلى المَلِك[5].

---

[1] كذا (م)؛ وفي سائر النُّسخ: «**تغلِبي**» بكسر اللام.

قال النحاس ٢/٥٩٣: «يقال: تغلَبي وتغلِبي؛ فمَن قال «تغلَبي» أبدَلَ من الكسرة فتحة؛ لئلا يَجمع بين كسرتين وياءٍ مشددة. ومَن قال «تغلِبي» جاء به على الأصل. والأول أكثرُ».

[2] شرح القصائد السبع ٤٨٧ (٥٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٣ (٥٨)؛ شرح السبع الطوال ٤٩٢ (٥٨)؛ شرح القصائد العشر ٣١٧ (٥٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٥٣ (٥٨).

[3] حقُّ هذا البيت - كما قلنا - أن يَتقدم على الذي قبله، وقبلَه بيتٌ يأتي في ترتيب الزوزني آخِرَ القصيدة؛ وهو: «ثمّ خَيْلٌ مِن بَعد ذاك معَ الغَلَّاقِ». مؤدّاه أن الغَلّاق - وهو رجل كان على جيش النعمان - أغار على بني تغلبَ وقتَل فيهم؛ فكلُّ مَن أصابوا مِن بني تغلبَ فقد طُلّ دمُه، وليس له مَن يَنتصر له. وانظر: ابن الأنباري ٤٨٦ - ٤٨٨.

[4] شرح القصائد السبع ٤٨٨ (٦٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٤ (٦٠)؛ شرح السبع الطوال ٤٩٤ (٦٠)؛ شرح القصائد العشر ٣١٨ (٦٠)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٥٥ (٦٠).

[5] قال ابن الأنباري ٤٨٩: «لمّا قَدِم عمرُو بنُ هند بميسونَ الغسانيةِ - وقد قتل أباها - أنزَلَها العلياءَ. والعوصاءُ: أقرب دارٍ أنزَلَها عمرٌو ميسونَ حين أخرجها من الشام». العلياء. معجم الأماكن ٣٦٥. عوصاء. معجم ما استعجم ٣/٩٨٠؛ معجم البلدان ٤/١٦٨؛ معجم الأماكن ٣٧٤.

٤٣- فتَـأَوَّتْ لَـه قَرَاضِـبَةٌ مِـن كُـلِّ حَـيٍّ كـأَنَّهمْ أَلْقَـاءُ[(١)]

القُرْضُوبُ والقِرْضَابُ: اللِّصُّ الخبيثُ، والجمعُ: القَرَاضِبَةُ. والتَّأَوِّي: التجمُّعُ. والأَلْقَاءُ: جمعُ لَقْوَةٍ وهي العُقابُ[(٢)].

يقول: تجمّعتْ له لصوصٌ خبثاءُ كأنهم عِقْبانٌ لقوّتهم وشجاعتِهم.

٤٤- فهَـدَاهُمْ بِالأَسْـوَدَيْنِ وأَمْـرُ اللهِ بَلْـغٌ[(٣)] تَشْـقَى بِـه الأَشْـقِيَاءُ[(٤)]

الأَسْوَدَانِ: التمرُ والماءُ[(٥)]. هَدَاهُم؛ أي: تقدّمَهم.

يقول: وكان يتقدّمُهم ومعه زادُهم من الماء والتمرِ. وقد يكونُ هَدَى بمعنى: قادَ، والمعنى: فقاد هذا العسكرَ وزادُهم التمرُ والماءُ. ثم قال: وأمرُ اللهِ بالِغٌ مَبالِغَهُ لا يَشقَى به إلا الأشقياءُ في حُكمه وقضائِه.

---

(١) شرح القصائد السبع ٤٨٩ (٦١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٤ (٦١)؛ شرح السبع الطوال ٤٩٤ (٦١)؛ شرح القصائد العشر ٣١٨ (٦١)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٥٦ (٦١).

(٢) أشار ابنُ الأنباري إلى أن مفرد «الألقاء»: لقًى؛ وذكر في معانيها: الشيء المطروح الذي لا يُكترث به، والرَّجل الخامل الذي لا يُعرف، وثياب المحرِم إذا ألقاها عند فراغه من الحج. ثم أشار إلى ما قاله الزوزني ناسبًا إياه لبعض الرواة؛ ثم اختار الأول. وقد اقتصر النحاسُ على ما اختاره ابن الأنباري. وانظر: المعاني الكبير ٢/٩٤٢.

(٣) م: «بِلغ». وكذا ضُبطت في مطبوعة ابن الأنباري ٤٨٩؛ وهو خطأ لأنها ضُبطت بالفتح في المختصر، ولتقييده لها نصًّا في «الزاهر» ١/٢٧٧ (١٢٧).

(٤) ك: «**يشقى** به...». وهو ما عند الشُّراح.

شرح القصائد السبع ٤٨٩ (٦٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٥ (٦٢)؛ شرح السبع الطوال ٤٩٥ (٦٢)؛ شرح القصائد العشر ٣١٩ (٦٢)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٥٦ (٦٢).

(٥) الدرة الفاخرة ٢/٥١٦.

٤٥- إذْ تَـمَنَّوْنَهُمْ[١] غُـرُورًا فسَاقَتْـ ـهُمْ إلَـيكمْ أُمْنِيَّـةٌ أَشْرَاءُ[٢]

الأَشَرُ: البَطَرُ، والأَشْرَاءُ: البَطِرةُ.

يقول: حين تمنّيتم قِتالَهم إياكم ومصيرَهم إليكم - اغترارًا بشوكتكم وعُدّتكم -؛ فساقتهم إليكم أُمنيّتُكم التي كانت مع البَطَر.

٤٦- لَمْ يَغُـرُّوكُمُ غُـرُورًا ولكـنْ رَفَـعَ الآلُ شَخْصَـهُمْ والضَّحَاءُ[٣]

الآلُ: ما يُرى كالسَّراب في طرفَي النهارِ. و«الضَّحَاءُ»: بُعَيدَ الضحى.

يقول: لم يفاجئوكم مفاجأةً، ولكن أَتَوْكم وأنتم ترونَهم خلالَ السَّرابِ؛ حتى كأنّ السَّرابَ كان يَرفعُ أَشخاصَهم لكم[٤].

٤٧- أيُّهـا النَّـاطِقُ المُـبَلِّغُ عنّـا عنـدَ عَمْـرٍو وهـل لـذاك انْتِهَـاءُ[٥]

يقول: أيّها الناطقُ المبلِّغُ عنا (عند عَمْرٍو[٦]) بنِ هندٍ المَلِكِ، ألا تنتهي عن تبليغ الأخبارِ الكاذبةِ عنا؟

---

[١] كذا (م)؛ وفي سائر النُّسخ: «تمَنَّوْهُمُ». ولم نقف عليها.

[٢] شرح القصائد السبع ٤٩٠ (٦٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٦ (٦٣)؛ شرح السبع الطوال ٤٩٦ (٦٣)؛ شرح القصائد العشر ٣١٩ (٦٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٥٧ (٦٣).

[٣] شرح القصائد السبع ٤٩١ (٦٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٧ (٦٤)؛ شرح السبع الطوال ٤٩٧ (٦٤)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٠ (٦٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٥٨ (٦٤).

[٤] انفرد الزوزني برواية «شخصهم» في البيت.

[٥] ك: «بقاء». وانفرد الزوزني برواية: «الناطق»، في هذا البيت.

شرح القصائد السبع ٤٩١ (٦٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٨ (٦٥)؛ شرح السبع الطوال ٤٩٧ (٦٥)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٠ (٦٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٥٩ (٦٥).

[٦] م، وك: «عمرَو».

٤٨- مَـن لَنَـا عنـدهُ مِـنَ الخَـيْرِ آيَـا تٌ ثَـلَاثٌ في كُلِّهِـنّ القَضَـاءُ[١]

يقول: هو الذي لنا عنده ثلاثُ آياتٍ؛ أي: ثلاثُ دلائلَ من دلائل غَنائِنا وحُسنِ بلائِنا في الحروب والخُطوب، يُقضَى لنا على خصومنا في كلّها؛ أي: يَقضِي الناسُ لنا بالفضل على غيرنا فيها.

٤٩- آيَـةٌ شَـارِقُ الشَّـقِيقَةِ إذْ جَـا ءَتْ مَعَـدٌّ لِكُـلّ حَـيٍّ لِـوَاءُ[٢]

الشَّقِيقَةُ: أرضٌ صُلْبةٌ بين رملتينِ، والجمعُ: شَقَائِقُ. والشُّرُوقُ: الطُّلوعُ والإضاءةُ[٣].

يقول: إحداها شارقُ الشقيقةِ حين جاءت مَعَدٌّ بألويتها وراياتِها.

وأراد بـ «شَارِق الشَّقِيقَةِ»: الحربَ التي قامت بها.

٥٠- حَـوْلَ قَـيْسٍ مُسْـتَلْئِمِينَ بِكَـبْشٍ قَرَظِـيٍّ كأنَّـه عَـبْلَاءُ[٤]

أراد قيسَ بنَ معدِيكَرب من ملوك حِمْيَرَ. والاِسْتِلْئَامُ: لُبْسُ اللّأمةِ وهي الدِّرعُ. والقَرَظُ:

---

[١] شرح القصائد السبع ٤٩٣ (٦٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠١ (٦٩)؛ شرح السبع الطوال ٥٠١ (٦٩)؛ شرح القصائد العشر ٣٢١ (٦٩)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٦٢ (٦٩).

[٢] شرح القصائد السبع ٤٩٣ (٦٩)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٢ (٧٠)؛ شرح السبع الطوال ٥٠١ (٧٠)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٢ (٧٠)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٦٢ (٧٠).

انفرد الزوزني برواية: «جاءت معد». والذي عند الشُّرّاح: «جاءوا جميعا». وقالوا: «إن قومًا من بني شيبانَ جاءوا يُغيرون على إبِلٍ لعمرو بن هند، وعليهم قيسُ بن مَعْدِيْكَرِب؛ فردّتهم بنو يَشْكُرَ وقتلوا فيهم».

[٣] قال ابن الأنباري ٤٩٤: «قوله: «شارق»؛ معناه: جاء من قبل المشرق».

[٤] شرح القصائد السبع ٤٩٤ (٧٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٢ (٧١)؛ شرح السبع الطوال ٥٠٢ (٧١)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٢ (٧١)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٦٣ (٧١).

شجرٌ يُدبَغُ به الأديمُ. والكَبْشُ: السيدُ، مستعارٌ له بمنزلة القَرْمُ[1]. والعَبْلَاءُ: هَضْبةٌ بيضاءُ.

يقول: جاءت مع راياتها حول قيسٍ متحصِّنين بسيِّدٍ من بلاد القَرَظِ - وبلادُ القَرَظِ: اليمنُ -[2]؛ كأنه في مَنَعَته وشوكتهِ هَضْبةٌ من الهِضاب.

يريدُ أنهم كفُّوا عاديةَ قيسٍ وجيشهِ عن عَمْرو بنِ هندٍ.

٥١- وصَتِيتٌ مِنَ العَوَاتِكِ لا[3] تَنْـ ـهَاهُ إلا مُبْيَضَّةٌ رَعْلَاءُ[4]

الصَّتِيتُ: الجماعةُ. والعَوَاتِكُ: الشوابُّ الحرائرُ الخِيارُ من النساء. والرَّعْلَاءُ: الطويلةُ الممتدةُ.

يقول: والثانيةُ جماعةٌ من أولاد الحرائرِ الكَرائمِ الشوابِّ، لا يمنعُها عن مَرامها ولا يَكُفُّها عن مَطالبها إلا كتيبةٌ مُبَيَّضةٌ - ببياض دُروعِها وبَيْضِها - عظيمةٌ ممتدةٌ. وقيل: بل معناه إلا سيوفٌ مُبْيضّةٌ طِوالٌ. وقوله: «مِنَ العَوَاتِكِ»؛ أي: من أولاد العواتِكِ.

٥٢- فَرَدَدْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كما يَخْـ ـرُجُ مِن خُرْبَةِ المَزَادِ المَاءُ[5]

خُرْبَةُ المَزَادِ: ثَقْبُها. والمَزَادُ: جمعُ مَزَادَةٍ؛ وهي زِقُّ الماءِ خاصةً.

---

[1] القَرْم: فحل الإبل.

[2] سميت بذلك لأنها منابت القرظ، والقرظ: حبٌّ يُدبغ به.

[3] رواية الشُّرّاح: «ما».

[4] ك: «وصتيتٍ»، بالجر؛ وهو ما عند الشُّراح، يَعطفونها على: «بكبش»، في البيت الذي قبله. وأراد الزوزني الرفعَ وقطْعَها عنِ العطف، وجعَلَها الآيةَ الثانية، مخالِفًا الشُّراحَ.

شرح القصائد السبع ٤٩٤ (٧١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٣ (٧٢)؛ شرح السبع الطوال ٥٠٢ (٧٢)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٢ (٧٢)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٦٤ (٧٢).

[5] شرح القصائد السبع ٤٩٤ (٧٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٣ (٧٣)؛ شرح السبع الطوال ٥٠٣ (٧٣)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٣ (٧٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٦٥ (٧٣).

يقول: رددْنا هذا القومَ بطعنٍ خَرَجَ الدمُ من جِراحه خروجَ الماءِ من أفواه القِرَبِ وثُقُوبِها.

٥٣- وحَمَلْنَاهُمُ على حَزْمِ ثَهْلَا نَ شِلَالًا ودُمِّيَ الأَنْسَاءُ[١]

الحَزْمُ: أغلظُ من الحَزْن[٢]. و«ثَهْلَانُ»: جبلٌ بعينه[٣]. والشِّلَالُ: الطِّرادُ[٤]. والأَنْسَاءُ: جمعُ النَّسَا؛ وهو عِرقٌ معروفٌ في الفَخِذ. والتَّدْمِيَةُ والإِدْمَاءُ: اللَّطْخُ بالدم.

يقول: ألجأناهم إلى التحصُّن بِغِلَظ هذا الجبلِ والالتجاءِ إليه في مطاردتنا إياهم، وأَدْمَيْنا أفخاذَهم بالطعن والضربِ[٥].

٥٤- وجَبَهْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كما تُنْـ ـهَزُ في جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلَاءُ[٦]

الجَبْهُ: أعنفُ الردعِ، والفعلُ: جَبَهَ يَجْبَهُ. والنَّهْزُ: التحريكُ. والجَمَّةُ: الماءُ الكثيرُ المجتمِعُ. والطَّوِيُّ: البئرُ التي طُوِيتْ بالحجارة أو اللَّبِنِ.

يقول: ومنعناهم أشدَّ منعٍ وأعنفَ ردعٍ، فتحركتْ رماحُنا في أجسامهم؛ كما تُحَرَّكُ الدِّلاءُ في ماء البئرِ المطويةِ بالحجارة.

---

[١] شرح القصائد السبع ٤٩٥ (٧٣)؛ شرح القصائد التسع ٦٠٤/٢ (٧٤)؛ شرح السبع الطوال ٥٠٣ (٧٤)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٣ (٧٤)؛ فتح المُغلَّقات ٢١٦٦/٤ (٧٤).

[٢] والحَزْن: ما غَلُظَ من الأرض. وانظر ص٢٤٦.

[٣] معجم ما استعجم ٣٤٧/١؛ معجم البلدان ٨٨/٢؛ معجم الأماكن ١١٠.

[٤] أي: طَرْدًا وسَوْقًا.

[٥] هذا قول أبي مالك عَمْرو بن كِرْكِرة؛ وقال الأصمعي: «شبَّه شِدةَ ما أصابهم وما حملوهم عليه - من القتل - بشدة هذا الحَزْم». ابن الأنباري ٤٩٥. وهو ما اقتصر عليه النحاس ٦٠٤/٢.

[٦] شرح القصائد السبع ٤٩٧ (٧٧)؛ شرح القصائد التسع ٦٠٧/٢ (٧٨)؛ شرح السبع الطوال ٥٠٧ (٧٨)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٥ (٧٨)؛ فتح المُغلَّقات ٢١٧٠/٤ (٧٨).

تنبيه: سقط هذا البيت من مطبوعة شرح ابن الأنباري، وبَقِي شرحُه.

٥٥- وفَعَلْنَـا بِهِـمْ كـما عَلِـمَ اللَّـ ـهُ ومـا إنْ للحَـائِنِينَ دِمَـاءُ[١]

حَانَ: تعرَّضَ للهَلاك، وحَانَ: هَلَكَ، يَحِينُ حَيْنًا.

يقول: وفعلْنا بهم فعلًا بليغًا لا يُحِيطُ به عِلمًا إلا اللهُ؛ ولا دماءَ للمتعرِّضين للهَلاك أو الهالكين؛ أي: لم يُطلَبْ بأثْآرِهم ودمائِهم.

٥٦- ثُـمّ حُجْـرًا أَعْنِـي ابـنَ أُمِّ قَطَـامٍ ولـــه فَارِسِـيَّةٌ خَضْـرَاءُ[٢]

يقول: ثم قاتلْنا بعد ذلك حُجْرَ بنَ أمِّ قَطامٍ[٣]، وكانت له كتيبةٌ فارسيةٌ خضراءُ لِما رَكِبَ دُروعَها وبَيْضَها من الصدأ. وقيل بل أراد: وله دروعٌ فارسيةٌ خضراءُ لِصَدَئها.

٥٧- أَسَـدٌ في اللِّقَـاءِ وَرْدٌ هَمُـوسٌ ورَبِيـعٌ إنْ شَـمَّرَتْ[٤] غَـبْرَاءُ[٥]

الوَرْدُ: الذي يَضرِبُ لونُه إلى الحُمرة.

---

[١] شرح القصائد السبع ٤٩٥ (٧٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٤ (٧٥)؛ شرح السبع الطوال ٥٠٤ (٧٥)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٤ (٧٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٦٦ (٧٥).

[٢] شرح القصائد السبع ٤٩٦ (٧٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٥ (٧٦)؛ شرح السبع الطوال ٥٠٥ (٧٦)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٤ (٧٦)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٦٧ (٧٦).

[٣] ط، وم، وأ، وف: «**قطامِ**».

قطامِ مِثل: حَذامِ ونَزالِ، مبنيةٌ على الكسر، ومنهم مَن منعها من الصرف إذا كانت اسمًا علمًا لمؤنث معدولة عن قاطمة. وأجراها في البيت على الإعراب، فلمّا اضطر ردَّها إلى الأسماء. وانظر: النحاس ٢/٦٠٥-٦٠٦.

[٤] ك: «**إذْ** شمرت». وأشار إليها ابن الأنباري، كما في المختصر، وسقطت إشارتُه من المطبوع.

وانفرد الزوزني برواية: «شمرت». ورواية الشراح: «شَنَّعَتْ». يقال: شَنَّعَتِ الناقةُ في سيرها؛ أي: شمّرت وجدّت.

[٥] شرح القصائد السبع ٤٩٦ (٧٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٦ (٧٧)؛ شرح السبع الطوال ٥٠٦ (٧٧)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٥ (٧٧)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٦٨ (٧٧).

والهَمْسُ: صوتُ القَدمِ. وجَعَل الأسدَ هَمُوسًا لأنه يُسمَعُ مِن رجليه في مَشيه صوتٌ.

شَمَّرَتْ: استعدتْ. والغَبْرَاءُ: السنةُ الشديدةُ لِاغبرار الهواءِ فيها.

يقول: كان حُجْرٌ أسدًا في الحرب بهذه الصفةِ، وكان للناس بمنزلة الربيعِ إذا تهيأتْ واستعدتِ السنةُ الشديدةُ للشرّ. يريدُ أنه كان لَيْثَ الحربِ غَيْثَ الجَدْبِ.

٥٨- وفكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ القَيْسِ عنه ... بعد ما طَالَ حَبْسُهُ والعَنَاءُ[1]

يقول: وخَلّصنا امرأَ القيسِ من حبسه وعَنائِهِ، بعد ما طالا عليه[2].

٥٩- ومع الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ ... سِ عَنُودٌ كأنّها دَفْوَاءُ[3]

يقول: وكانت مع الجَوْن كتيبةٌ شديدةُ العِنادِ[4]، كأنها في شوكتها وعُدَّتِها هَضْبةٌ دَفِئةٌ. والجَوْنُ الثاني بدلٌ من الأول، والأولُ في التقدير محذوفٌ؛ كقوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

٦٠- ما جَزِعْنَا تحت العَجَاجَةِ إذْ وَلَّـ ... ـوْا شِلَالًا وإذْ تَلَظَّى الصِّلَاءُ[5]

«العَجَاجَةُ»: الغُبارُ.

---

[1] شرح القصائد السبع ٤٩٧ (٧٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٧ (٧٩)؛ شرح السبع الطوال ٥٠٧ (٧٩)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٦ (٧٩)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٧٠ (٧٩).

[2] امرؤ القيس هو ابن المنذر، أخو عمرو بن هند، كان أُسر لما قُتل المنذر؛ فاستنقذه بنو بكر.

[3] شرح القصائد السبع ٤٩٨ (٨١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٨ (٨٢)؛ شرح السبع الطوال ٥٠٩ (٨٢)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٧ (٨٢)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٧٢ (٨٢).

[4] الجَوْن: ملكٌ من ملوك كِندةَ كان غزا بني بكرٍ، فقاتلتْه بنو بكرٍ وهزمتْه، وأخذوا ابنَه وأتَوا به إلى المنذر.

[5] شرح القصائد السبع ٤٩٩ (٨٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٩ (٨٣)؛ شرح السبع الطوال ٥١٠ (٨٣)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٧ (٨٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٧٣ (٨٣).

«تَلَظَّى»: تلهّبُ[1]. و«الصِّلاءُ» والصَّلَى: مصدرُ صَلِيتُ بالنار وصَلِيتُ النارَ أَصْلَى؛ إذا نالَكَ حرُّها.

يقول: ما جَزِعْنا تحت غُبارِ الحربِ حين تولَّوْا في حال الطِّرادِ، ولا حين تلهَّبُ نارُ الحربِ[2].

٦١- وأَقَــدْنَاهُ رَبَّ غَسَّــانَ بِالمُنْـــ ـــذِرِ كَرْهًــا إِذْ لا تُكَــالُ الـدِّمَاءُ[3]

أَقَدْتُهُ: أعطيتُه القَوَدَ[4].

يقول: وأعطيناه مَلِكَ غسّانَ قَوَدًا بالمنذر، حين عَجَزَ الناسُ عن الاقتصاص وإدراكِ الأَثْآرِ. وجَعَل كَيْلَ الدمِ مستعارًا للقصاص. وهذه الآيةُ الثالثةُ[5].

٦٢- وأَتَيْنَـــاهُمُ بِتِسْــعَةِ أَمْــلَا كٍ كِــرَامٍ أَسْـــلَابُهُمْ أَغْـــلَاءُ[6]

يقول: وأتيناهم بتسعةٍ من الملوك وقد أسرناهم، وكانت أسلابُهم غاليةً. لوَّحَ بذلك

---

[1] م، وف: «تَتَلهّبُ».

[2] الشِّلال: الطِّراد. و لم نقف على رواية الزوزني: «ولَّوْا شِلالا»؛ إلا في شرح الضرير.

[3] شرح القصائد السبع ٤٩٧ (٧٩)؛ شرح القصائد التسع ٦٠٨/٢ (٨٠)؛ شرح السبع الطوال ٥٠٨ (٨٠)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٦ (٨٠)؛ فتح المُغلَّقات ٢١٧١/٤ (٨٠).

[4] القَوَد: القتل بالقتيل. أراد: قتلْنا ملكَ غسانَ قصاصًا للمنذر.

[5] م، وف: «الآياتُ الثلاثُ».

حقُّ هذا البيت والذي بعده أن يَلِيا قولَه: «وفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ القَيْسِ عنه»، صـ ٤٤٨.

[6] انفرد الزوزني برواية: «أتيناهم». والذي عند الشُّرّاح: «فديناهم». إلا أن الأستاذ هارون أشار أنها وردت في إحدى النُّسخ المعتمَدِ عليها.

شرح القصائد السبع ٤٩٨ (٨٠)؛ شرح القصائد التسع ٦٠٨/٢ (٨١)؛ شرح السبع الطوال ٥٠٩ (٨١)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٦ (٨١)؛ فتح المُغلَّقات ٢١٧١/٤ (٨١).

إلى عِظَم أَخطارِهم وجلالةِ أَقدارِهم.

والأَسْلَابُ: جمعُ السَّلَبِ؛ وهو الثيابُ والسلاحُ والفرسُ.

٦٣- وَوَلَدْنَا عَمْرَو بنَ أُمِّ إِيَاسٍ[١] مِن قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الحِبَاءُ[٢]

يقول: وولدْنا هذا الملكَ بعد زمانٍ قريبٍ لمّا أتانا مهرُها[٣]؛ أي: زَوّجْنا أُمَّه من أبيه لمّا أتانا مهرُها. يريدُ أنّا أخوالُ هذا الملكِ.

٦٤- مِثلُها تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ للقَوْمِ فَلَاةٌ مِن دُونِهَا أَفْلَاءُ[٤]

يقول: مِثلُ هذه القَرابةِ تَستخرِجُ النصيحةَ للقوم الأقارِبِ قُرْبَى أرحامٍ يَتصلُ بعضُها ببعض؛ كفَلَوَاتٍ يَتصلُ بعضُها ببعضٍ.

والفَلَاةُ تُجمَعُ على الفَلا؛ ثم يُجمَعُ الفَلَا على الأَفْلَاءِ.

وتحريرُ المعنى أَن مِثلَ هذه القَرابةِ التي بيننا وبين الملكِ تُوجِبُ النصيحةَ له؛ إذْ هي أرحامٌ مشتبِكةٌ.

---

[١] كذا في النُّسخ. وكذا وردت عند الضرير في عدة مواضع. والمعروف في المصادر: «أناس»، بنونٍ. وانظر: نسب معدٍّ واليمن ١٦٩، والإكمال ١/١١٣، وتبصير المنتبه ١/٢٨.

وهي أم أُناس بنت عوف بن محلّم الشيباني؛ أراد أبوها أن يَئِدَها ثم قال: دعها لعلها أن تَلِد أُناسًا، فسمِّيت: أمّ أُناس.

[٢] شرح القصائد السبع ٥٠٠ (٨٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦٠٩ (٨٤)؛ شرح السبع الطوال ٥١١ (٨٤)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٨ (٨٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٧٣ (٨٤).

[٣] ح، وأ، وك: «**الحِباءُ**».

[٤] شرح القصائد السبع ٥٠١ (٨٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٦١٠ (٨٥)؛ شرح السبع الطوال ٥١٢ (٨٥)؛ شرح القصائد العشر ٣٢٨ (٨٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٧٤ (٨٥).

٦٥- فَاتْرُكُوا الطَّيْخَ والتَّعَاشِيْ[1] وإمّا تَتَعَاشَوْا ففي التَّعَاشِي الـدَّاءُ[2]

«الطَّيْخُ»: التكبُّرُ. و«التَّعَاشِي»: التعامِي، وهما تكلُّفُ العَشَى والعَمَى ممن ما به عشًى وعمًى؛ وكذلك التفاعُلُ إذا كان بمعنى التكلُّفِ.

يقول: فاتركوا التكبُّرَ وإظهارَ التجبُّرِ والجهلِ؛ وإن لَزِمتم ذلك ففيه الداءُ. يعني: أَفضَى بكم ذلك إلى شرٍّ عظيمٍ.

٦٦ واذْكُرُوا حِلْفَ ذي المَجَازِ وما قُدِّ مَ فيه العُهُودُ والكُفَلَاءُ[3]

«ذو المَجَازِ»: موضعٌ جَمَع به عَمْرُو بنُ هندٍ بَكْرًا وتغلبَ، وأصلَحَ بينهما وأخذ منهما الوثائقَ والرُّهونَ[4].

يقول: واذكروا العهدَ الذي كان منّا بهذا الموضعِ وتقديمَ الكُفَلاءِ فيه.

٦٧- حَذَرَ الجَوْرِ والتَّعَدِّيْ وهل تَنْـ ـقُضُ[5] ما في المَهَارِقِ الأَهْوَاءُ؟[6]

«المَهَارِقُ»: جمعُ المُهْرَقِ، وهو فارسيٌّ معرّبٌ. كانوا يأخذون الخِرقةَ ويَطلُونها بشيءٍ ثم

---

[1] وردت هذه الرواية في «الحيوان» ٥/١٧٥، و«جمهرة اللغة» ١/٦١٢، ٢/١٠٥٥، و«البارع» ٢٤٠، و«الأفعال» للسَّرَقسطي ٣/٢٧٨. ولم يَرِد لها ذِكرٌ عند الشُّراح؛ والذي عندهم: «والتعدي».

[2] شرح القصائد السبع ٤٧٧ (٤٠)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٩ (٤٠)؛ شرح السبع الطوال ٤٧٧ (٤٠)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٩ (٤٠)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٣٩ (٤٠).

[3] شرح القصائد السبع ٤٧٨ (٤١)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٨٠ (٤١)؛ شرح السبع الطوال ٤٧٨ (٤١)؛ شرح القصائد العشر ٣١٠ (٤١)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٤٠ (٤١).

[4] معجم ما استعجم ٤/١١٨٥، ٣/٩٥٩؛ معجم البلدان ٥/٥٥؛ معجم الأماكن ٤٤٤.

[5] الذي عند الشراح: «ينقض»، بالياء.

[6] شرح القصائد السبع ٤٧٨ (٤٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٨٠ (٤٢)؛ شرح السبع الطوال ٤٧٩ (٤٢)؛ شرح القصائد العشر ٣١٠ (٤٢)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٤١ (٤٢).

يَصْقُلونها ثم يكتبون عليها شيئًا. والمُهْرَقُ: معرَّبُ: مُهْرَه كَرْدَه[1].

يقول: وإنما تعاقدْنا هناك حَذَرَ الجَوْرِ والتعدي من إحدى القبيلتين، فلا يَنقُضُ ما كُتب في المَهارِق الأهواءُ الباطلةُ.

يريدُ أن ما كُتِب في كُتُب العهود لا تُبطِلُه أهواؤكم الضالةُ.

٦٨- واعْلَمُــوا أَنّنــا وإيّــاكُمْ فيــ ـما اشْتَرَطْنا - يومَ احْتَلَفْنا[2] - سَوَاءُ[3]

يقول: واعلموا أَننا وإياكم في تلك الشرائطِ التي أوثقناها يومَ تعاقدْنا= مستوون.

٦٩- عَنَنًــا بَــاطِلًا وظُلْــمًا كــما تُعْــ ـتَرُ عــن حَجْــرَةِ الــرَّبِيضِ الظِّبَــاءُ[4]

العَنَنُ: الاعتراضُ، والفعلُ: عَنَّ يَعِنُّ. والعَتْرُ: ذبحُ العَتِيرةِ؛ وهي ذبيحةٌ كانت تُذبَحُ للأصنام في رجبٍ. والحَجْرَةُ: الناحيةُ، والجمعُ: الحَجَراتُ[5].

وقد كان الرجُلُ يَنذُرُ إنْ بلّغَ اللهُ غنمَه مئةً= ذَبَحَ منها واحدةً للأصنام؛ ثم ربما ضنّتْ

---

[1] المعرّب ٣٠٣ (عبد الرحيم ٥٦٩).

[2] ح، وأ، وك: «اختلفنا»، من الخِلاف. وكذا وقعت في المطبوع من شرح ابن الأنباري والنحاس، وهو تصحيف؛ لتقييدهم لها في الشرح. وقد وردت صحيحةً في مختصر ابن الأنباري، و«المعاني الكبير» ١١١٧/٢، و«شرح القصائد العشر» ٣١٠.

[3] شرح القصائد السبع ٤٧٩ (٤٣)؛ شرح القصائد التسع ٥٨٢/٢ (٤٣)؛ شرح السبع الطوال ٤٧٩ (٤٣)؛ شرح القصائد العشر ٣١٠ (٤٣)؛ فتح المُغلَّقات ٢١٤٢/٤ (٤٣).

[4] شرح القصائد السبع ٤٨٤ (٥١)؛ شرح القصائد التسع ٥٨٧/٢ (٥١)؛ شرح السبع الطوال ٤٨٧ (٥١)؛ شرح القصائد العشر ٣١٥ (٥١)؛ فتح المُغلَّقات ٢١٤٧/٤ (٥١).

[5] بعدها في (م) و(ف): «**والرَّبِيضُ: الغنم برعاتها المجتمِعة في مَرْبضها**».

نفسُه بها فأخذ ظبيًا وذَبَحه مكانَ الشاةِ الواجبةِ عليه.

يقول: ألزمتمونا ذَنْبَ غيرِنا عَنَنًا باطلًا؛ كما يُذبَحُ الظبيُ لحقٍّ واجبٍ في الغنم.

٧٠- أَعَلَينا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ ـنَمَ غَازِيهِمُ ومنّا الجَزَاءُ[١]

الجُنَاحُ: الإثمُ.

يقول: أَعَلينا ذنبُ كِندَةَ أن يَغنَمَ غازِيهم منكم، ومنّا يكونُ جزاءُ ذلك؟!

يوبّخُهم ويعيِّرُهم أنّ كِندةَ غَزَتْهم فغَنِمَتْ منهم، وأنّا يَلزمُنا جزاءُ ذلك!

٧١- أَمْ علينا جَرَّى إِيَادٍ كما نِيـ ـطَ بِجَوْزِ المُحَمَّلِ الأَعْبَاءُ[٢]

الجَرَّاءُ والجَرَّى بالمد والقصر: الجنايةُ. والنَّوْطُ: التعليقُ. والجَوْزُ: الوَسَطُ، والجمعُ الأَجْوَازُ. والعِبْءُ: الثِّقْلُ.

يقول: أمْ علينا جنايةُ إيادٍ؟ ثم قال: ألزمتمونا ذلك كما تُعلَّقُ الأَثقالُ على وَسَط البعيرِ المُحمَّلِ[٣].

---

[١] شرح القصائد السبع ٤٧٩ (٤٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٨٢ (٤٤)؛ شرح السبع الطوال ٤٨٠ (٤٤)؛ شرح القصائد العشر ٣١١ (٤٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٤٢ (٤٤).

[٢] شرح القصائد السبع ٤٨١ (٤٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٨٥ (٤٧)؛ شرح السبع الطوال ٤٨٣ (٤٧)؛ شرح القصائد العشر ٣١٢ (٤٧)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٤٤ (٤٧).

[٣] الرواية المعروفة لهذا البيت: «أم علينا جرى العِباد». أما ذِكرُ إياد فقد ورد في بيت آخَرَ في المعلقة – لم يذكره الزوزنيُّ –؛ وهو:

أم علينا جرّى إياد كما قيـ ـل لِطَسْمٍ أخوكمُ الأَبّاءُ

انظر: ابن الأنباري ٤٨٢ (٥٠)، والنحاس ٢/٥٨٦ (٤٩).

٧٢- لـيس منّـا المُضـرَّبُونَ ولا قَيْـ ـسٌ ولا جَنْـدَلٌ ولا الحَـدَّاءُ[1]

يقول: هؤلاء المضرَّبون ليسوا منّا. عيّرَهم بأنهم منهم[2].

٧٣- أَمْ جَنَايَـا بَنِـي عَتِيـقٍ[3] فإِنّـا مـنكمُ[4] إنْ غَـدَرْتُمُ لَـبُرَاءُ[5]

يقول: أمْ علينا جِناياتُ بني عَتِيقٍ؟ ثم قال: إن نقضتُم العهدَ فإنا بُراءٌ منكم.

٧٤- وثَمانُـونَ مِـن تَمِـيمٍ بِأَيْدِيـ ـهِمْ رِمَـاحٌ صُـدُورُهُنَّ القَضَـاءُ[6]

القَضَاءُ: القتلُ.

---

[1] ك: «الحذاء»، بالذال المعجمة. وكذا في «شرح السبع الطوال» ٤٨٧؛ وقال المحقق: «ورواية الزوزني أيضًا بالذال»! اعتمادًا منه على المطبوع.

شرح القصائد السبع ٤٨٢ (٤٩)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٨٧ (٥٠)؛ شرح السبع الطوال ٤٨٧ (٥٠)؛ شرح القصائد العشر ٣١٥ (٥٠)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٤٧ (٥٠).

[2] في النُّسخ: «المضرِّبون»، في البيت والشرح. والمعنى عليها أن هؤلاء المذكورين في البيت قد أحدثوا فيكم نَكباتٍ؛ فكيف نَحمِل جريرةَ فِعلهم وهم ليسوا منا؟

وقد ضبطناه بالفتح تبعًا لشرح المؤلف له. وكذا ذَكر سائرُ الشُّراح. وانظر: فتح المُغلَّقات ٤/٢١٤٧، وشرح السبع الطوال ٤٨٧ح. ولعل الأصحّ كسر الراء لِسِياق الأبيات.

[3] ك: «عُتيق». ط: بالوجهين. وضُبطت - ضبطَ قلمٍ - بالضم في «النوادر» لأبي زيد ١٥٤.

[4] كذا (م)؛ وفي سائر النُّسخ: «منهم».

[5] شرح القصائد السبع ٤٨١ (٤٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٨٤ (٤٦)؛ شرح السبع الطوال ٤٨٣ (٤٦)؛ شرح القصائد العشر ٣١٢ (٤٦)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٤٤ (٤٦).

[6] شرح القصائد السبع ٤٨٥ (٥٢)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٨٨ (٥٢)؛ شرح السبع الطوال ٤٨٩ (٥٢)؛ شرح القصائد العشر ٣١٦ (٥٢)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٤٩ (٥٢).

يقول: وغزاكم ثمانون من بني تميمٍ بأيديهم رماحٌ أسنّتُها القتلُ؛ أي: القاتلةُ. وصدرُ كلِّ شيءٍ: أوّلُه.

٧٥- تَرَكُــوهُمْ مُلَحَّبِــينَ وآبُــوا بِنِهَــابٍ يُصِــمُّ منهــا الحُــدَاءُ[1]

التَّلْحِيبُ: التقطيعُ. والأَوْبُ والإِيَابُ: الرجوعُ.

يقول: تَرَكَ بنو تميمٍ هؤلاء القومَ مقطَّعين بالسيوف، وقد رجعوا إلى بلادهم مع غنائمَ يُصِمُّ حُداءُ حُداتِها آذانَ السامعين. أشار بذلك إلى كثرتها.

٧٦- أَمْ علينــا جَــرَّى حَنِيفَــةَ أَمْ مــا جَمَّعَــتْ مِــن مُحَــارِبٍ غَــبْرَاءُ[2]

يقول: أمْ علينا جنايةُ بني حنيفةَ؟ أمْ جنايةُ ما جَمّعتِ الأرضُ أو السنةُ الغبراءُ من مُحارِبٍ؟

٧٧- أَم علينــا جَــرَّى قُضَــاعَةَ أَمْ ليــ ــسَ علينــا فــيما جَنَــوْا أَنْــدَاءُ[3]

يقول: أمْ علينا جنايةُ قُضاعةَ؟ بل ليس علينا في جنايتهم نَدًى؛ أي: لا تَلحقُنا ولا تَلزمُنا تلك الجنايةُ[4].

---

[1] رواية الشُّرّاح: «منه الحداء». ولم نقف على روايةٍ للتأنيث.
شرح القصائد السبع ٤٨٥ (٥٤)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٨٩ (٥٤)؛ شرح السبع الطوال ٤٩٠ (٥٤)؛ شرح القصائد العشر ٣١٦ (٥٤)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٥٠ (٥٤).

[2] شرح القصائد السبع ٤٨٠ (٤٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٨٢ (٤٥)؛ شرح السبع الطوال ٤٨٠ (٤٥)؛ شرح القصائد العشر ٣١١ (٤٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٤٣ (٤٥).

[3] شرح القصائد السبع ٤٨٢ (٤٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٨٥ (٤٨)؛ شرح السبع الطوال ٤٨٤ (٤٨)؛ شرح القصائد العشر ٣١٣ (٤٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٤٥ (٤٨).

[4] الأنداء: جمع ندًى؛ وهو ما يَلحق الإنسان من الشر.

٧٨- ثـمّ جـاءوا يَسْـتَرْجِعُونَ فلـمْ تَـرْ جِـعْ لهــم شَــامَةٌ ولا زَهْــرَاءُ[١]

يقول: ثم جاءوا يَستردّون الغنائمَ؛ فلم تُردَّ عليهم شاةٌ زهراءُ - أي: بيضاءُ - ولا ذاتُ شامةٍ[٢].

هذه الأبياتُ كلُّها تَعييرٌ لهم وإبانةٌ عن تعدِّيهم وطَلَبِهم المُحالَ؛ لأن مؤاخذةَ الإنسانِ بذنب غيرِه ظلمٌ صُراحٌ[٣].

٧٩- لم يُحِلُّــوا بَنِــي رِزَاحٍ[٤] بِبَرْقَــا ءِ نَطَــاعٍ لهــم علــيهمْ دُعَــاءُ[٥]

أَحْلَلْتُهُ: جعلتُه حَلالًا[٦].

يقول: ما أَحَلَّ قومُنا مَحارِمَ هؤلاء القومِ وما كان منهم دعاءٌ على قومنا. يُعيِّرُهم أنهم أحلُّوا مَحارِمَ هؤلاء القومِ بهذا الموضعِ فدَعَوْا عليهم[٧].

---

(١) شرح القصائد السبع ٤٨٦ (٥٥)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٠ (٥٥)؛ شرح السبع الطوال ٤٩٠ (٥٥)؛ شرح القصائد العشر ٣١٧ (٥٥)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٥١ (٥٥).

(٢) قال ابن الأنباري ٤٨٦: «أي: رجعوا خائبين ولم يرجعوا بناقة سوداء ولا بيضاء».

(٣) قال ابن الأنباري ٤٨٢: «هذا كله تعيير منه لني تغلب، وعمرو بن كلثوم يسمع».

(٤) م، وح، وك: «رَزاح».

والمحقِّقون على التفريق بينهم؛ فيَقصُرون «رَزاح» - بالفتح - على جَدّ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. المؤتلِف للدارقطني ٢/٩٩١- ٩٩٢؛ الإكمال ٤/٦٤؛ تبصير المنتبه ٢/٥٨٤- ٥٨٥؛ توضيح المشتبِه ٤/٩١.

(٥) شرح القصائد السبع ٤٨٥ (٥٣)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٨٩ (٥٣)؛ شرح السبع الطوال ٤٨٩ (٥٣)؛ شرح القصائد العشر ٣١٦ (٥٣)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٤٩ (٥٣).

(٦) انفرد الزوزني برواية: «يحلوا» في البيت؛ ورواية الشُّرّاح: «يُحَلّوا».

(٧) نطاع. معجم ما استعجم ٤/١٣١٣؛ معجم البلدان ٥/٢٩١؛ معجم الأماكن ٤٤.

والبرقاء: الأرض ذات الحجارة والرمل. وانظر: صـ ١٧٥.

٨٠- ثـمّ فَـاءُوا مـنهمْ بِقَاصِـمَةِ الظَّهْـ ـــرِ ولا يَـــبْرُدُ الغَلِيـــلَ المَـــاءُ[١]

الفَيْءُ: الرجوعُ، والفعلُ: فَاءَ يَفِيءُ.

يقول: ثم انصرفوا منهم بداهيةٍ قَصَمتْ ظهورَهم، وغَليلِ أجوافٍ لا يُسكِّنُه شُربُ الماءِ؛ لأنه حرارةُ الحقدِ لا حرارةُ العطشِ.

يريدُ أنهم فُلُّوا وقُتلوا ولم يثأروا بقتلاهم.

٨١- ثـمّ خَيْلٌ مِـن بَعـد ذاك مـعَ الغَـلَّا قِ لا رَأْفَـــــةٌ ولا إِبْقَـــــاءُ[٢]

يقول: ثم جاءتكم خيلٌ مع الغَلّاق، فأغارتْ عليكم ولم ترحمْكم ولم تُبْقِ عليكم.

٨٢- وهـو الـرَّبُّ والشَّـهِيدُ عـلى يَـوْ مِ الحِيَـــارَيْنِ والـــبَلَاءُ بَـــلَاءُ[٣]

يقول: وهو المَلِكُ والشاهدُ على حُسن بلائِنا يومَ قِتالِنا بهذا الموضعِ[٤]؛ والغَناءُ غَناءٌ[٥]؛ أي: قد بلغ الغايةَ.

---

[١] شرح القصائد السبع ٤٨٦ (٥٦)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩٠ (٥٦)؛ شرح السبع الطوال ٤٩١ (٥٦)؛ شرح القصائد العشر ٣١٧ (٥٦)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٥٢ (٥٦).

[٢] شرح القصائد السبع ٤٨٦ (٥٧)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٩١ (٥٧)؛ شرح السبع الطوال ٤٩١ (٥٧)؛ شرح القصائد العشر ٣١٧ (٥٧)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٥٣ (٥٧).

[٣] شرح القصائد السبع ٤٧٥ (٣٨)؛ شرح القصائد التسع ٢/٥٧٧ (٣٨)؛ شرح السبع الطوال ٤٧٦ (٣٨)؛ شرح القصائد العشر ٣٠٨ (٣٨)؛ فتح المُغلَّقات ٤/٢١٣٤ (٣٨).

[٤] معجم البلدان ٢/٣١٥؛ معجم الأماكن ١٦٥.

[٥] كأنّ الزوزني فسّر «البلاء» في البيت بالغَناء في الحرب.

يريدُ عَمْرَو بنَ هندٍ وأنه شَهِد غَناءَهم هذا اليومَ[1].

***

تم بحمد الله

---

[1] وقيل: أراد المنذر بن ماء السماء. ابن الأنباري ٤٧٦؛ النحاس ٢/ ٥٧٧.

روى ابن الأنباري قبله في موضعه:

فمَلَكْنَا بذلك الناسَ حتى ... مَلَكَ المنذرُ بنُ ماءِ السماءِ

ثم قال: «قال أبو محمد التَّوَّزيّ: سمعت الأصمعي يَروي هذا البيت [في هذه القصيدة بالرَّقَّة] سنة ثمانين ومئة، قال: وأنا سألته عنه. و[قال غيرُه] قال الأصمعي: أنشدني هذا البيتَ حَرْدُ بن المِسْمَعي وقال: لا يضرّه إقواؤه. وإنما هذه القصيدة كانت شبيهًا بالخطبة، قام بها الحارث مرتجِلًا. وقال أبو الحسن الأثرم ويعقوب بن السِّكّيت: لا يتم معنى «وهو الرب والشهيد» إلا بهذا البيت الذي أقوى فيه». ابن الأنباري ٤٧٤ - ٤٧٥، بتصرف، وما بين معكوفين من «المختصر».

الكشافات

كشاف الآيات[1]

الآية	السورة	الصفحة
﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾	المؤمنون	٨٧
﴿لَنَسْفَعًا﴾	العلق	٨٨
﴿مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾	البقرة	٩٥
﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾	الذاريات	٩٧
{ومن خزي يومَئذ}	هود	٩٧
﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	غافر	١٠٠
﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ﴾	المزمل	١٠٣
﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾	البقرة	١٠٣
﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾	المدثر	١١٠
﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾	النساء	١١٢
﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾	الصافات	١٢١
﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	الأعراف	١٢٣
﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾	يوسف	١٢٧
﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾	التحريم	١٣١
﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾	المزمل	١٣٤

---

[1] رتبنا الآيات حسَب وُرودها في الكتاب.

﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾	ص	١٣٥ - ١٣٦
﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ﴾	التوبة	١٤٥
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾	الشورى	١٤٥
﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ﴾	النمل	١٨٨
﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾	القدر	٢٠٦
﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾	الليل	٢٠٦
﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾	عبس	٢٠٦
﴿وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾	الفتح	٢٢٩
﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾	الحديد	٢٣٣
﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾	النحل	٢٣٥
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾	الفرقان	٢٣٨
﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	البقرة	٢٤٤
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾	الحجر	٢٤٥
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾	الإنسان	٢٥٥، ٣٨٢
﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾	القيامة	٢٦١
﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾	البلد	٢٦١
﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾	البقرة	٢٧١
﴿وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى﴾	الأحقاف	٢٧٩
﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾	فصلت	٣٠٩
﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾	الحديد	٣١٦

﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾	الكهف	٣١٧
﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾	النمل	٣١٧
﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾	مريم	٣١٧
﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ﴾	النساء	٣٣٨
﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾	الكهف	٣٥٠
﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾	البقرة	٣٦٢
﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾	الشورى	٣٦٢
﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾	آل عمران	٣٦٢
﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾	النساء	٣٦٢
﴿ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾	الواقعة	٣٦٦
﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾	يونس	٣٨٤
﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾	العلق	٣٩٧
﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾	الإنسان	٣٩٧
﴿ لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ ﴾	غافر	٤٤٨

كشاف الأحاديث

فرَكَلَني جِبْرِيل ١٥١
لَعَنَ اللهُ الوَاشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ ١٧٥
لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ عاقٌّ لِأَبَوَيْهِ ٢٥١

كشاف الأمثال والأقوال

المرءُ بأصغريهِ ٢٧٥
بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ ٢٨٧
قَتَلَ أرضًا عالِمُها ١١٢
قَتَلَتْ أرضٌ جاهلَها ١١٢
هو خَابِطٌ خَبْطَ عَشْوَاءَ ٢٦٩

كشاف الأبيات[1]

أول البيت	آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
فإن أبي	وِقاءُ	الوافر	حسّان	٢١٩
في ليلةٍ	الطُّنُبا	البسيط	(مُرّة بن مَحْكان)	٣٠٢
*	ذهبُ	البسيط	ذو الرُّمّةِ	١١٤
*	الركائبِ	الرجز	–	١٠٤
*	ذَهابِ	الرجز	–	٢٥٥
كِلاهما حين	رابي	البسيط	(الفرزدق)	٣١٦
*	خاضِبِ	الرجز	–	١٠٤
*	كَبْكَبِ	الطويل	امرئ القيسِ	٢٤٧
لم تَتلفّعْ	العُلَبِ	المنسرح	–	٢٩٣
يا أيّها	الصوتُ	البسيط	رُوَيْشِد بن كَثِير الطائيّ	٣٠٦
ألستمْ	راحِ	الوافر	جرير	١٠٨
رَمَى	بالقوادحِ	الطويل	جميل	١٠٠
يا ليت	ورُمْحًا	مجزوء الكامل	–	٢٨٢
وصلِّ	فاحمَدَا	الطويل	الأعشى	٨٨
*	والبُعْدُ	الطويل	(الحطيئة)	٢١٦
*	ويَبْعُدِ	الطويل	طَرَفَة	٣٨٣
أَغْرَرْتِني	تامِرْ	مجزوء الكامل	(الحطيئة)	١٠٤
فقلتُ	فنُعذَرا	الطويل	امرؤ القيسِ	٣٢١

[1] ما ميزناه بـ (*) فهو من أنصاف الأبيات أو الرجز.

*	الغَفْرُ	الطويل	-	٣٠٦
تراه	وَفْرُ	الطويل	-	٢٨٢
يا تَيْمَ	عُمَرُ	البسيط	(جرير)	١٠١
ثم أضحَوْا	والدَّبورُ	الخفيف	عَدِيّ بن زيدٍ	١٣١
*	فأَنظُورُ	البسيط	إبراهيم بن هَرْمَةَ	٤٠٠
*	مُخْدَرِهْ	الرجز	-	١٠٠
شهورٌ	سَرارِ	الوافر	(الصِّمّة القُشَيري)	٢١٢
فتًى	خادِرِ	الطويل	ليلى الأَخْيليّةِ	٩٩
عهدي	الضامرِ	السريع	الأعشى	١٠٤
هنّ الحرائرُ	بالسُّوَرِ	البسيط	الراعي أو القتّال	٣٩٧
*	ممطورِ	الرجز	(العجاج)	٢٤٣
والشيخُ	رَمْسِهِ	السريع	صالح بن عبد القُدُّوسِ	٢٧٥
فإنْ تَزْجُراني	مُمَنَّعا	الطويل	(سُوَيد بن كُراع)	٨٧
على حينَ	وازعُ	الطويل	النابغة	٩٧
وما المرءُ	ساطعُ	الطويل	لَبيد	٢٣٣
أَمِنْ ريحانةَ	هُجوعُ	الوافر	عَمْرو بن مَعْدِيْكَرِب	١٥٣، ٢٤٥
مَسِسْنَا	واضعِ	الطويل	(يزيد بن الحَكَم الكِلابي)	١٤١
تُنقَلُ	طَبَقُ	المنسرح	العباس عمُّ النبي ﷺ	١٣٨
وقد تَخِذَتْ	المُطَرِّقِ	الطويل	للمُمزّق العَبْدي	١٠٥
زعمتمُ	مشترَكُ	البسيط	أوس بن حَجَر	٢٧٨
يا حَارِ	مَلِكُ	البسيط	زهير	١٦٤
*	ويُصَلْ	الرجز	-	١٣٣
كَذَبَتْكَ	خيالَا	الكامل	الأخطل	٣٨٢

*	مِن عَلَا	الرجز	–	١٤٨
فقلتُ	تُقتَلُ	الطويل	الأخطل	١١١
بَكَتْ	العويلُ	الوافر	حسّان بن ثابت	٨٩
ألا انعم	الخالي	الطويل	امرؤ القيسِ	٢٤١
إنّ التي	تُقْتَلِ	الكامل	حسّان	١١٢
*	أَلَمّا	الرجز	أُمَيّة بن أبي الصَّلْتِ	٢٦١
*	النِّظامُ	الرجز	–	٢٥٨
خرجنَ	النَّعامِ	الوافر	الفَرَزْدَق	١١٣
جزى اللهُ	المتضاجِم	الطويل	الأخطل	١٧١
*	المُؤْدَمِ	الرجز	العَجّاج	١٣٨
فشَكَكْتُ	بمُحَرَّم	الكامل	عنترة	١١٠
ووَطِئْتَنا	الهَرْمِ	الكامل	(الحارث بن وَعْلَة)	٣٠٥
*	المُقَسَّمِ	الرجز	العّجاج	٣٨٨
سائلْ	الأَكَمِ	البسيط	زيد الخيل	٢٥٥
الحمدُ لله	ومَسّانا	البسيط	أُميّة	١٣٣
يا حبَّذا	مَن كانا	البسيط	جرير	٢٧٨
إذا ما الغانياتُ	والعُيونا	الوافر	(الراعي النُّميري)	٢٨٢
فأعرضتِ	مُصْلِتينا	الوافر	عَمْرو بن كلثوم	١٦٨
وما إنْ	آخَرينا	الوافر	(فَرْوة بن مُسَيْكٍ المُرادي)	١١٨
فلو أنّا	اليقينِ	الوافر	(المُثَقّب العَبْدي)	١٥٨
ولي كَبِدٌ	يَقِينُها	الطويل	–	٢٤٨
أُحِبُّ	الغوانيا	الطويل	(جميل)	٤٠٥

كشاف الأمكنة والمواضع

البصرة ٢٣٧، ٢٣٨
الأبلاء ٤٢٢
أجأ ٢٩٤
أراطى ٣٦٩
الأندرون ٣٤٠
أودية الشربب ٤٢٢
برقاء ٤٥٦
بعلبك ٣٤٣
البحرين ١٧٧، ٣١٨، ٤٣٨
خزازى ٣٦٨، ٣٦٩، ٤٢٤
البدي ٣٣٠
برقة ثهمد ١٧٥، ١٧٦
برقة شماء ٤٢١، ٤٢٢
بلاد القرظ ٤٤٥
بيشة ٢٩١
تبالة ٣٣٢
توضح ٩٠، ٢٩٠، ٢٩١
تيماء ١٧٠
ثبير ١٧٠، ١٧١
الثلبوت ٣٠١، ٣٠٣
ثهلان ٤٤٦
الخلصاء ٤٢١، ٤٢٢
خيف منى ٢٩٥
دارة جلجل ٨٥، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨
دجلة ١٩٥
الدحرضان ٣٩٧
الدخول ٨٦، ٨٩
دد ١٧٦، ١٧٧
الديلم ٣٩٧
دمشق ٣٤٣
ذو المجاز ٤٥١
ذو طلوح ٣٥٢
الرجام ٢٧٧، ٢٧٨
الرداع ٣٩٩
الرقمتان ٢٣٧، ٢٣٨
رهوة ٣٥٩
رياض القطا ٤٢٢
الريان ٢٧٨، ٢٧٩
الستار ١٦٧
السوبان ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨
الشامات ٣٥٢
شخصان ٤٢٤

شدن ٣٩٣
الشعبتان ٤٢٢
الصاقب ٤٣٥
الغبيط ١٧٢، ١٧٣
الصفاح ٤٢٢
الصبان ٣٨٣
صوائق ٢٩٤، ٢٩٥
ضارج ١٦٦
ضرغد ٢٢١، ٢٢٢
طلخام ٢٩٤، ٢٩٥
ظبي ١٣٢
عاذب ٤٢٢
العذيب ١٦٦
العراق ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٩٤
العقيق ٤٢٤
عنيزتان ٣٨٥
العوصاء ٤٤١
غول ٢٧٧، ٢٧٨
الغيلم ٣٨٥
حومل ٨٦، ٨٩، ١٩٨
رخام ٢٩٤
فتاق ٤٢٢
فردة ٢٩٤
فيد ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤
قاصرون ٣٤٣
قطن ١٦٧، ١٦٨
القفان ١٨٥
القنان ١٦٩، ٢٤٦
كتيفة ١٦٨، ١٦٩
كنهبل ١٦٨، ١٦٩
مأسل ٩٣
المتثلم ٢٣٦، ٣٨٣
المجيمر ١٧٢
محجر ٢٩٤
المحياة ٤٢٢
المدينة ٢٣٧، ٢٣٨
المقراة ٩٠
ملحة ٤٣٥
منعج ٢٧٨
منى ٢٧٧، ٢٧٨
نجد ٣٥٣
وادي الرس ٢٤٤
وجرة ١٢٦، ١٢٧، ٢٩٠، ٢٩١
وحاف القهر ٢٩٤، ٢٩٥
الوفاء ٤٢٢
يذبل ١٤١، ١٦٧، ١٦٨

كشاف الأعلام والقبائل والجماعات

إبراهيم عليه السلام ٣٨٨

إبراهيم بن هرمة ٤٠٠

أحمر ثمود ٢٥٩

أحمر عاد ٢٥٩

الأخطل ١١١،١٧١، ٣٨٢

الأخفش ٢٨٣

الأراقم ٤٢٨، ٤٢٩

إرم ٤٣٤

أسماء ٤٢١، ٤٢٣

إسماعيل عليه السلام ٢٤٨

الأصمعي ١٨٠،٣١٦،٣٤٥

الأعشى ٨٨،١٠٤

ابن الأعرابي ١٢٠،٣٣٦

امرؤ القيس ٨٥، ١٠١، ١٤٤، ١٧٦، ٢٤١، ٢٤٧، ٣٢١

امرؤ القيس بن المنذر ٤٤٨

أمية بن أبي الصلت ١٣٣،٢٦١

ابن الأنباري ٨٨،٩١،١١٦،١٥٠، ١٧٨،٢٨٠ ، ٣٣٦

بنو الأوس ٤٤٨

أوس بن حجر ٢٧٧

أم أوفى ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١

إياد ٤٥٣

البصريون ١٢١، ١٢٣، ١٥٤،٢٨٣ ، ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٨٧، ٣٩٧

بكر ٤٥١

بنو بكر ٣٧٠

تأبط شرا ١٤٢

تغلب/ بنو تغلب ٣٤٠،٣٦٧ ،٣٦٩، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٥١

تميم ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٥٤، ٤٥٥

ثعلب ٩٢،١٥٠، ٢٤٠، ٣١٦، ٣٣٦، ٣٤٥

جرهم ٢٤٨

جرير ١٠٨، ٢٧٨

جشم بن بكر ٣٦١، ٣٦٦، ٣٧٥

جميل ١٠٠

جندل ٤٥٤

الجون ٤٤٨

الحارث بن عوف ٢٤٩

حجر بن أم قطام ٤٤٧، ٤٤٨

الحذاء ٤٥٤

حسان بن ثابت ٨٨، ١١٢، ٢١٩

حصين بن ضمضم ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٤١٩

حمار ١٤٤

حنيفة/ بنو حنيفة ٤٥٥
أم الحويرث ٩٣، ٩٤
خزاعة ٢٤٨
الخليل ١٠٣
خولة ١٧٥
ابن دريد ١٤٦، ٢١٩
دعمي ٣٧٩
ذبيان ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٠
ذو البرة ٣٦٧
ذو الرمة ١١٤
أم الرباب ٩٣، ٩٤
الربيع بن زياد ٣٣٠
بنو رزاح ٤٥٦
رويشد بن كثير ٣٠٦
أبو سعيد السيرافي ٣٤٩
سمهر ٣٢٠، ٣٥٨
سيبويه ٢٤١، ٢٥٥
شرحبيل ٨٥
صالح بن عبد القدوس ٢٧٥
ضمضم ٤١٩
طرفة ٢٢٨، ٣٨٢
بنو الطماح ٣٧٩
عاد بن عوص ١٤٤، ٤٣٤
العباس عمُّ النبي ﷺ ١٣٨
عبس ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٠
عبلة ٣٨٢، ٣٨٣
أبو عبيدة ١٢١، ١٧٧
عتاب ٣٦٧
عتيق ٤٥٤
العجاج ١٣٨، ٣٨٨
عدولى ١٧٧
عدي بن زيد ١٣١
علقمة بن سيف ٣٦٦
عمارة بن عقيل ٤٠٥
أم عمرو ٣٤٢، ٣٤٣
عمرو بن أم إياس ٤٥١
أبو عمرو الشيباني ٣٤٥
عمرو بن كلثوم ١٦٨، ٣٦٤
عمرو بن مرثد ٢٢٢
عمرو بن معديكرب ١٥٣، ٢٤٥
عمرو بن هند ٣٥١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٤٣١، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٥٨
عنترة ١٠٩، ٤١٦، ٤١٧
عنيزة ٨٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨
غسان ٤٤٩
الغلاق ٤٥٧

غيظ بن مرة ٢٤٩، ٢٥٠
فاطمة ١٠٠، ١٠٨
الفراء ١٣٣، ١٤٨، ٣٨٦، ٤١٩
الفرزذق ١١٣
قدار بن سالف ٢٥٩
قرط بن أعبد ٢١٦، ٢١٧
قريش ٢٤٨
قضاعة ٣٥٣، ٣٥٤، ٤٥٥
أم قطام ٤٤٧
قيس ٤٥٤
قيس بن عاصم ٢٢٢
قيس بن معديكرب ٤٤٤
كلثوم ٣٦٧
كليب ٣٦٧، ٣٦٩، ٤٢٩
كندة ٤٥٣
الكوفيون ١٢١، ١٥٥، ٢٨٣، ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٩٧
لبيد ٢٣٣
لبيد بن عنق الغساني ٣٦٩
الليث ١٥٨
ليلى الأخيلية ٩٩
المازني ٨٧
مالك ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٤٠٦
بنو مالك ١٧٦
المبرد ٣٣٦
ابن مجاهد ١٥٠
محمد بن سلام الجمحي ١١٧
مرة ٢٩٢، ٢٩٣
المضربون ٤٥٤
معبد ٢١٧، ٢٢٩
معدّ ٢٥٢، ٢٥٣، ٣٥٧، ٣٧٧، ٤٤٤
المنذر ٤٤٠، ٤٤٩
منشم ٢٥٠
مهلهلا ٣٦٦
ميسون ٤٤١
ابن نبتل/ نيتل ١٧٧
ابن نهيك ٢٦٥
نزار/ بنو نزار ٣٦٩
النضر بن كنانة ٢٤٨
النعمان بن المنذر ٣٣٠
نوار ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٢١، ٣٢٢
الهرم بن سنان ٢٤٩
هرم بن ضمضم ٢٦٠، ٤١٩
هشام بن الكلبي ١٧٥
هند ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥
أم الهيثم ٣٨٣
ورد بن حابس ٢٦٠
ابن يامن ١٧٧
يعقوب ٢٥٥

مصادر التحقيق

١- أبو العلاء المعري؛ نسبه وأخباره؛ شعره؛ معتقده؛ للعلامة المحقق المغفور له: أحمد تيمور باشا، [راجعه وأعده للطبع والنشر: الأستاذ محمد طاهر الجبلاوي]، لجنة نشر المؤلفات التيمورية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية؛ محققة ومزيدة بما لم يسبق نشره في أصول الكتاب، ١٩٧٠م.

٢- أدب الكاتب؛ تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣- ٢٧٦هـ)، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: محمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣- الاشتقاق؛ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد (٢٢٣- ٣٢١)، بتحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، د. ط، د. ت.

٤- إصلاح المنطق؛ ابن السِّكِّيت، يعقوب بن إسحاق، ت: د. فخر الدين قبَاوة، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠٦م.

٥- إصلاح المنطق؛ لابن السِّكِّيت (١٨٦- ٢٤٤هـ)، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر؛ عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف (ذخائر العرب ٣)، [ط١، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م].

٦- الأصمعيات؛ اختيار: الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك (١٢٢- ٢١٦هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر؛ عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف (ديوان العرب ٢)، ط٥، د. ت.

٧- إعراب القرآن؛ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، ت: د. زهير غازي زاهد، بيروت، عالم الكتب؛ مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٨- الأعلام (قاموسُ تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)؛ خير الدين الزِّرِكْلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٠، أيلول/سبتمبر ١٩٩٢م.

٩- الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب؛ لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٤٤٤- ٥٢١هـ)، ت: الأستاذ مصطفى السقا؛ د. حامد عبد المجيد، القاهرة.

١٠- إكمال الإعلام بتثليث الكلام؛ تأليف: محمد بن عبد الله بن مالك الجياني (٥٩٨- ٦٧٢هـ)، رواية: محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (٦٤٥- ٧٠٩هـ)، تحقيق ودراسة: سعد بن حمدان الغامدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (من التراث الإسلامي ٣٣)، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م[1].

١١- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى الأنساب؛ تأليف: الأمير الحافظ ابن ماكُولا (ت: ٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، حيدر آباد، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

١٢- الأماكن أو (ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة)؛ تأليف: الإمام الحافظ محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨- ٥٨٤هـ)، أعده للنشر: حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د. ط، ١٤١٥هـ.

١٣- أمالي ابن الشجري؛ هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحَسَني العَلَوي (٤٥٠هـ-٥٤٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي.

١٤- أمثال العرب؛ تأليف: المفضَّل بن محمد الضَّبِّي، قدم له وعلق عليه: د. إحسان عباس، بيروت، دار الرائد العربي، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٥- الأمثال المولدة؛ لأبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت: ٣٨٣هـ)، تحقيق وتقديم: محمد حسين الأعرجي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، [ط٢]، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة؛ تأليف: الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطي (ت: ٦٢٤هـ)[2]، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا- بيروت، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م[3].

١٧- الأنساب؛ للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، تصحيح: عبد الرحمن ين يحيى المعلمي، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

---

[1] كُتب على الغِلاف الداخلي: «أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير مقدمة للدراسات العليا بكلية اللغة العربية أم القرى بمكة المكرمة ونوقشت في ١/٨/١٤٠٢هـ».

[2] كذا! والصواب: ٦٤٦هـ.

[3] صورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

١٨- إيضاح شواهد الإيضاح؛ تأليف: أبي علي الحسن بن عبد الله القَيسي (من علماء القرن السادس الهجري)، دراسة وتحقيق: د. محمد حمود الدعجاني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

١٩- البارع في اللغة؛ لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت: ٣٥٦هـ)، ت: هاشم الطعان، بغداد- مكتبة النهضة؛ بيروت- دار الحضارة العربية (ساعدت جامعة بغداد في نشره)، ط١، ١٩٧٥م.

البَطَلْيَوسي= شرح الأشعار الستة الجاهلية.

٢٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة؛ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: د. علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢١- البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث؛ لأبي البركات بن الأنباري (٥١٣- ٥٧٧هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، (سلسلة روائع التراث اللغوي ١٠)، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٢- البيان والتبيين؛ تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، بتحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، د. ط، د. ت.

٢٣- تاج العروس من جواهر القاموس؛ للسيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء (التراث العربي ١٦)، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م[1].

٢٤- تاريخ الأدب العربي؛ ألفه بالألمانية: كارل بروكلمان [ت: ١٩٥٦م]، الإشراف على الترجمة العربية: أ. د. محمود فهمي حجازي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د. ط، ١٩٩٣/١٩٩٩م.

---

[1] هذه بيانات الأجزاء المعتمدة:

حقق الجزء الثاني: علي هلالي، ومراجعة: عبد الله العلايلي، وعبد الستار أحمد فراج.

وحقق العاشر: إبراهيم الترزي، راجعه: عبد الستار أحمد فراج.

وحقق الخامس عشر: الترزي، وحجازي، والطحاوي، والعزباوي؛ راجعه: عبد الستار أحمد فراج.

وحقق التاسع عشر: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الستار أحمد فراج.

وحقق الثامن والثلاثين: د. عبد الصبور شاهين، راجعه: د. محمد حماسة عبد اللطيف.

٢٥- تاريخ الإسلام ووَفَيات المشاهير والأعلام؛ لمؤرخ الإسلام: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢٦- تأريخ بيهق [وذكر العلماء والأئمة والأفاضل الذين نبغوا فيها وانتقلوا إليها]؛ تأليف: فريد خُراسان علي بن زيد البيهقي (٤٩٠- ٥٦٥هـ)، ترجمه عن الفارسية وحققه: يوسف الهادي، دمشق، دار اقرأ، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٧- تأريخ علماء الأندلس؛ للحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفَرَضي (٣٥١- ٤٠٣هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، تونس، دار الغرب الإسلامي (سلسلة التراجم الأندلسية ١)، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢٨- تأويل مشكِل القرآن؛ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣- ٢٧٦هـ)، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، القاهرة، دار التراث (مكتبة ابن قتيبة)، ط٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٢٩- تبصير المنتبه بتحرير المشتبِه؛ تأليف: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (٧٧٣هـ- ٨٥٢هـ)، ت: محمد علي النجار؛ علي محمد البجاوي[1]، القاهرة، المؤسسة العربية العامة للتأليف والأنباء والنشر؛ الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

٣٠- تثقيف اللسان وتلقيح الجَنان؛ لابن مَكِّي الصَّقَلِّي (ت: ٥٠١هـ/١١٠٧م)، ت: د. عبد العزيز مطر، [تقديم: محمد أبو الفضل إبراهيم]، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٠)، د. ط، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

تحرير الرواية= شرح كفاية المتحفظ.

٣١- تصحيحُ الفصيح وشرحِه(كذا)؛ لابن دُرُسْتُوَيْه[2] [عبد الله بن جعفر (ت: ٣٤٧هـ)]، ت: د. محمد بدوي المختون[3]، مراجعة وتقديم: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د. ط، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

---

(١) حقق النجارُ الأولَ، وراجعه: البجاوي؛ ثم انفرد البجاوي بتحقيق الثاني والثالث والرابع، وراجعهم: النجار.

(٢) ضُبط على صفحة الغِلاف: درستَويه، بفتح التاء. واختيارُ المحققِ الضمُّ.

(٣) تُوفي الدكتور/ محمد بدوي (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) قبل طبع الكتاب!

٣٢- التعليقة على كتاب سيبويه؛ تأليف: أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ/٩٨٧م)، تحقيق وتعليق: د. عوض بن حمد القوزي، د. ب، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م[1].

٣٣- تفسير ابن عطية؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز؛ لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق؛ السيد عبد العال السيد إبراهيم؛ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري؛ محمد الشافعي الصادق العناني، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

٣٤- التفسير البسيط؛ لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، مقدمة التحقيق؛ مقدمة المصنف؛ سورة الفاتحة، ت: د. محمد بن صالح عبد الله الفوزان، أشرف على طباعته وإخراجه: د. عبد العزيز بن سطام آل سعود؛ ا. د. تركي بن سهو العتيبي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سلسلة الرسائل الجامعية ١٠١)، عمادة البحث العلمي، د. ط، ١٤٣٠هـ.

تفسير السمعاني= تفسير القرآن.

٣٥- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤هـ- ٣١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمود محمد شاكر، راجع أحاديثه: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار المعارف.

٣٦- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤هـ- ٣١٠هـ)، ت: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٧- تفسير القرآن للإمام العلامة شيخ الإسلام حجة أهل السنة والجماعة أبي المظفر السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المرُوزي الشافعي السلفي (٤٢٦- ٤٨٩)، ت: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض، دار الوطن، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٣٨- تفسير غريب الموطأ؛ لأحمد بن عمران، المعروف بالأخفش (ت قبل: ٢٥٠هـ/٨٦٤م)، ت: طه بوسريح التونسي؛ وأروى بنت محمد المختار اللافي، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (سلسلة النصوص المحققة)، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م.

٣٩- تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة؛ أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت: ٥٣٩هـ)، ت: ا. د. حاتم صالح الضامن، دمشق، دار البشائر، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

---

[1] هذه بيانات الجزء الرابع المعتمَد عليه.

٤٠- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية؛ تأليف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: ٦٥٠هـ)، القاهرة، مطبعة دار الكتب، د. ط، ١٩٧٠م- ١٩٧٩م[١].

٤١- تهذيب اللغة؛ لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢- ٣٧٠هـ)، القاهرة، د. ن، د. ط، د. ت[٢].

٤٢- توضيح المشتبِه (في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم)؛ لابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت: ٨٤٢هـ)، حققه وعلق عليه: محمد نعِيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٣م.

ثعلب= شرح شعر زهير.

٤٣- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب؛ تأليف: أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (٣٥٠- ٤٢٩هـ)، تحقيق وشرح: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

جامع البيان= تفسير القرطبي.

---

(١) حقق الجزء الأول: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الحميد حسن، ١٩٧٠م.

وحقق الثاني: إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه: محمد خلف الله أحمد، ١٩٧١م.

وحقق الثالث: محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه: د. محمد مهدي علام، ١٩٧٣.

وحقق الرابع: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الحميد حسن، ١٩٧٤م.

وحقق الخامس: إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه: محمد خلف الله أحمد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

وحقق السادس: محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه: د. محمد مهدي علام، ١٩٧٩م.

(٢) حقق الأول وقدم له: عبد السلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار. وحقق الثاني: أ. محمد علي النجار.

وحقق الخامس: د. عبد الله درويش، مراجعة: ا. محمد علي النجار.

وحقق السادس: أ. محمد عبد المنعم خفاجي؛ وا. محمد فرج العقدة، مراجعة: أ. علي محمد البجاوي.

وحقق السابع: د. عبد السلام سرحان، مراجعة: أ. محمد علي النجار.

وحقق الثاني عشر: أ. أحمد عبد العليم البردوني، مراجعة: أ. علي محمد البجاوي.

هذه بيانات الأجزاء المعتمَد عليها.

٤٤- الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن؛ تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، ت: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، شارك في تحقيقه: محمد رضوان عرقسوسي[1]، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤٥- الجامع لأحكام القرآن؛ تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية (القسم الأدبي)، ط٢، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٤٦- الجواهر المُضية في طبقات الحنفية؛ لمحيي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي (٦٩٦- ٧٧٥هـ)، ت: د. عبد الفتاح الحلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٤٧- الحماسة؛ لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، ت: د. عبد الله بن عبد الرحيم عُسيلان، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة؛ دار الكتب الوطنية، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م[2].

٤٨- الحيوان؛ أبي عثمان عَمْرو بن بحر الجاحظ (١٥٠- ٢٥٥هـ)، بتحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون (مكتبة الجاحظ١)، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

٤٩- الخاطريات؛ للإمام أبي الفتح عثمان ابن جني، حققه وعلق عليه: علي ذو الفقار شاكر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٥٠- خِزانة الأدب ولُبّ لُباب لسان العرب؛ تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠- ١٠٩٣هـ)، بتحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٥١- الخيل؛ لأبي سعيد عبد المَلك بن قُرَيْب الأصمعي (ت: ٢١٦هـ)، ت: أ. د. حاتم صالح الضامن، دمشق، دار البشائر (سلسلة كتب الخيل ٦)، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٩م.

---

(١) هذه بيانات الجزء الرابع والتاسع عشر، المعتمَد عليهما.

(٢) هذه الطبعة الأولى لهيئة أبو ظبي، والثانيةُ للكتاب؛ فقد طُبع من قبلُ في الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المجلس العلمي ١٤)، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٥٢- الدر الثمين في أسماء المصنفين؛ لعليِّ بن أَنْجَب المعروف بابن الساعي (ت: ٦٧٤هـ)، حققه وعلق عليه: أحمد شوقي بِنْبِين؛ محمد سعيد حَنَشِي، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٥٣- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة؛ للإمام حمزة بن الحسن الأصبهاني (ت نحو: ٣٥١هـ)، حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه: عبد المجيد قطامش، القاهرة، دار المعارف (ذخائر العرب ٤٦)، ط٣، ٢٠٠٧م.

٥٤- الدرر المبثثة في الغرر المثلثة (المثلث المتفق المعاني)؛ لمحمد بن يعقوب الفيروزأبادي، ت: د. علي حسين البواب، الرياض، دار اللواء، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٥٥- دمية القصر وعصرة أهل العصر؛ تأليف: علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، تحقيق ودراسة: د. محمد ألَتونجي، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥٦- ديوان الأدب (أول معجم عربي مرتب بحسَب الأبنية)؛ أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي [ت: ٣٥٠هـ]، ت: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ط١، ٢٠٠٣م.

٥٧- ديوان الأدب [أول معجم عربي مرتب بحسَب الأبنية]؛ تأليف: أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت: ٣٥٠هـ)، ت: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، القاهرة، مَجمع اللغة العربية.

٥٨- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جَندل، ت: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني، الدوحة، وزارة الثقافة والفنون والتراث (إصدارات إدارة البحوث والدراسات الثقافية)، ط١، ٢٠١٠م.

٥٩- ديوان الحطيئة؛ برواية وشرح ابن السكيت (١٨٦- ٢٤٦هـ)، ت: د. نعمان محمد أمين طه، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٦٠- ديوان الراعي النُّميري، جمعه وحققه: راينْهَرت ڤَايْپَرت، بيروت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، د. ط، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

٦١- ديوان العجاج؛ رواية: عبد الملك بن قُريب الأصمعي وشرحُه، ت: د. عبد الحفيظ السطلي، دمشق، توزيع مكتبة أطلس، د. ط، د. ت [١٩٧١م][1].

---

(١) كُتب على الغِلاف الداخلي: «تحقيق هذا الديوان جزء من رسالة دكتوراه قدمت إلى جامعة القاهرة، ونوقشت بين يدي الجمهور في ١٩٦٩/٩/٢٧، ونال بها المؤلف لقب دكتور في الآداب».

٦٢- ديوان العجاج؛ رواية: عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحُه، عني بتحقيقه: د. عزة حسن، بيروت- حلب، دار المشرق العربي، د. ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٦٣- ديوان القتّال الكلابي، حققه وقدم له: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، د. ط، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٦٤- ديوان المفضليات (وهي نخبة من قصائد الشعراء المقلين في الجاهلية وأوائل الإسلام، اختارها الراوية العلامة الإمام الفهامة: أبو العباس المفضل بن محمد الضبي)، مع شرح وافر لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، عُني بطبعه ومقابله نُسخه وتذييله بحواش وروايات لعدة لغويين وعلماء: الفقير إلى عفو ربه كارلوس يعقوب لايَل، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين (على نفقة أكسفورد)، د. ط، ١٩٢٠م.

٦٥- ديوان النابغة الذبياني بتمامه؛ صنعة: ابن السِّكّيت، وهو الإمام أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (١٨٦هـ)، ينشر لأول مرة عن أصل فريد بتحقيق: د. شكري فيصل، بيروت، دار الفكر.

٦٦- ديوان النابغة الذبياني، ت: محمد أبو الفضل، القاهرة، دار المعارف (ذخائر العرب ٥٢)، ط٢، د. ت.

٦٧- ديوان امرئ القيس ابن حجر الكندي (ت: ٥٤٠م) (مشكل إعراب الأشعار الستة)، بشرح: محمد بن إبراهيم بن محمد الحضرمي (ت: ٦٠٩هـ)، قدم له وحققه: د. أنور أبو سويلم؛ د. علي الهُروط، ساعد في تحقيقه: د. علي الشُّومَلي، عمّان، دار عمار (نشر بدعم من جامعة مؤتة)، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٦٨- ديوان امرئ القيس وملحقاته، بشرح أبي سعيد السُّكري (ت: ٢٧٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. أنور عليان أبو سويلم؛ د. محمد علي الشوابكة، العين، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٦٩- ديوان امرئ القيس، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف (ذخائر العرب ٢٤)، ط٥، [١٩٩٠م].

٧٠- ديوان أمية بن أبي الصلت؛ جمعٌ وتحقيق ودراسة؛ صنعة: د. عبد الحفيظ السطلي، دمشق، د. ن، د. ط، د. ت.

٧١- ديوان أوس بن حَجَر؛ تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٧٢- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، ت: د. نعمان محمد أمين طه، القاهرة، دار المعارف (ذخائر العرب ٤٣)، ط٤، ٢٠٠٦م.

٧٣- ديوان جميل (شِعر الحب العذري)؛ جمع وتحقيق وشرح: د. حسين نصار، القاهرة، مكتبة مصر، د. ط، د. ت.

٧٤- ديوان حسان بن ثابت، حققه وعلق عليه: د. وليد عرفات، بيروت، دار صادر، د. ط، ٢٠٠٦م.

٧٥- ديوان حسان، ت: د. سيد حنفي حسنين، [تقديم: حسن كامل الصيرفي]، القاهرة، دار المعارف، د. ط، د. ت.

٧٦- ديوان حُميد بن ثور الهلالي (وفيه بائية أبي داؤد الإيادي)؛ صنعة: عبد العزيز الميمني، دار الكتب، ١٣٧١هـ/١٩٥١م.

٧٧- ديوان حُميد بن ثور الهلالي، جمع وتحقيق: د. محمد شفيق البيطار، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (السلسلة التراثية ٢٣)، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٧٨- ديوان زيد الخيل الطائي؛ جمع ودراسة وتحقيق؛ صنعة: د. أحمد مختار البزرة، دمشق- بيروت، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ديوان زيد الخيل= شعراء إسلاميون.

٧٩- ديوان شعر المثقِّب العَبْدي، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ط١، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٨٠- ديوان عُبيد الله بن الرقيّات، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، بيروت، دار صادر؛ دار بيروت، د. ط، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

٨١- ديوان عدي بن زيد العِبادي، حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد، بغداد، وَزارة الثقافة والإرشاد، مديرية الثقافة العامة (سلسلة التراث ٢)، د. ط، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٨٢- ديوان عنترة؛ محمد سعيد مولوي، تحقيق ودراسة (دراسة علمية محققة على ست نسخ مخطوطة)، الرياض، دار عالم الكتب، ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م[1].

ديوان لبيد= شرح ديوان لبيد.

٨٣- رسالة الغفران؛ لأبي العلاء المعري (٣٦٣- ٤٤٩هـ)، (ومعها نص محقق من «رسالة ابن القارح»)، تحقيق وشرح: د. عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطئ»، القاهرة، دار المعارف (ذخائر العرب ٤)، ط٦، د. ت.

[1] كتب على الغِلاف الداخلي: «نال المؤلف بفضل الله على هذا البحث العلمي درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بتقدير ممتاز، من كلية الآداب في جامعة القاهرة، آب ١٩٦٤م».

٨٤- رسائل في اللغة؛ لأبي محمد عبد الله بن السِّيِّد(كذا!) البطليوسي (٤٤٤ - ٥٢١هـ)، قرأها وحققها وعلق عليها: د. وليد محمد السراقبي، الرياض، مركز الملك فيصل للتراث والبحوث الإسلامية (تحقيق التراث ١٣)، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

رؤبة بن العجاج= مجموع أشعار العرب.

٨٥- الزاهر في معاني كلمات الناس؛ لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، ت: أ. د. حاتم صالح الضامن، دمشق، دار البشائر، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٨٦- سر صناعة الإعراب؛ تأليف: إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جِنّي (ت: ٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، دمشق- بيروت، دار القلم، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٨٧- سِفْر السعادة وسفير الإفادة؛ تأليف: الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (٥٥٨- ٦٤٣هـ)، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: د. محمد أحمد الدالي، قدم له: د. شاكر الفحام، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٨٨- سِمْط اللآلي؛ للوزير أبي عُبيد البكري الأَوْنَبيّ، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني؛ مذيلا: بذيل اللآلي شرح ذيل أمالي القالي، وإفادات على طبعة الدار من الأمالي، وفهارس مستوفاة ومصدَّرا: بترجمة البكري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٤٥هـ/١٩٣٦م[1].

٨٩- شرح أبيات إصلاح المنطق؛ تأليف: أبي محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السِّيرافي النحوي (٣٣٠- ٣٨٥هـ)، ت: ياسين محمد السواس، دمشق، الدار المتحدة؛ دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٩٠- شرح أبيات سيبويه؛ تأليف: أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السِّيرافي (٣٣٠- ٣٨٥هـ)، حققه وقدم له: د. محمد علي سلطاني، دمشق، مَجمع اللغة العربية، د. ط، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

---

(١) حَقق الميمنيُّ «اللآلي في شرح الأمالي» وشَرَحه؛ فسماه: سِمط اللآلي. ويَخلط كثيرٌ من الباحثين فينسبون «السِّمط» للبكري!

٩١- شرح الأشعار الستة الجاهلية؛ للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي، ت: ناصيف سليمان عواد، مراجعة: لطفي التومي، بيروت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٩٢- شرح السبع الطِّوال؛ تأليف: الخطيب التبريزي (٤٢١- ٥٠٢)، حققه وأعرب ما أشكل منه: د. فخر الدين قباوة، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠١٢م.

٩٣- شرح القصائد التسع المشهورات؛ صنعة: أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، ت: أحمد خطاب، بغداد، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامة (سلسلة كتب التراث ٢٣)، د. ط، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٩٤- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات؛ لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١- ٣٢٨)، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف (ذخائر العرب ٣٥)، د. ط، د. ت.

٩٥- شرح المعلقات السبع؛ للإمام الأديب القاضي المحقق أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزَّوزني (ت: ٤٨٦هـ)، ضبطه وكتب مقدمته وتراجمه وتعليقاته: محمد علي حمد الله، دمشق، المكتبة الأموية، د. ط، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

٩٦- شرح المعلقات[١] العشر؛ تأليف: الخطيب التبريزي، ت: د. فخر الدين قباوة، بيروت، دار الفكر المعاصر؛ دمشق، دار الفكر، الإعادة الثانية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

شرح المفضليات= ديوان المفضليات.

٩٧- شرح درة الغواص في أوهام الخواص؛ تأليف: شهاب الدين الخفاجي (٩٧٧هـ-١٠٦٩هـ)، ت: ميسون عبد السلام نجيب، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للتراث والثقافة (المجمع الثقافي)، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٩٨- شرح ديوان الحماسة؛ لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت: ٤٢١هـ)، نشره: أحمد أمين؛ عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٩٩- شرح ديوان رؤبة بن العجاج؛ لعالمٍ لغويٍّ قديم، ت: د. ضاحي عبد الباقي محمد؛ مراجعة: د. محمود علي مكي، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م[٢].

---

[١] كذا كُتب على الغلاف الخارجي والداخلي للطبعة الثانية (المعتمدة)؛ خلافًا لطبعة دار الآفاق (الأولى)، وللنسخة الخطية: «القصائد»! وقد اعتمدنا في العزو الاسمَ الأصيل، لا المغيَّر.

[٢] هذه بيانات الجزء الأول المعتمَد عليه.

تُوفي الدكتور ضاحي قبل إتمام العمل، فعَهِد المَجمعُ إلى الأستاذ/ أسامة محمد أبو العباس (كبير الباحثين بالمَجمع)، والأستاذِ/ أحمد عبد النبي أحمد (المحرر بالإدارة ورئيس قسم الشكاوى اللغوية بالمَجمع) لاستكمال العمل.

١٠٠- شرح ديوان زُهير بن أبي سُلمى؛ صنعة: الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب، القاهرة، دار الكتب، ط١، ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م.

١٠١- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه وقدم له: د. إحسان عباس، [تصدير: د. صلاح الدين المنجد] الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء (سلسلة التراث العربي ٨)، ١٩٦٢م.

١٠٢- شرح شافية ابن الحاجب؛ تأليف: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن اللاستراباذي النحوي (ت: ٦٨٦هـ)، مع شرح شواهده؛ للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت: ١٠٩٣هـ)، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة: محمد نور الحسن؛ محمد الزفزاف؛ محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة.

١٠٣- شرح شِعر زُهير بن أبي سُلمى؛ صنعة: أبي العباس ثعلب، ت: د. فخر الدين قباوة، بيروت- دار الفكر المعاصر/دمشق- دار الفكر، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٠٤- شرح قصيدتي امرئ القيس وطرفة؛ لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (ت: ٢٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: ا. د. محمد حسين آل ياسين، عمّان، دار عمار، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٠٥- شرح كتاب سيبويه؛ لأبي سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب؛ د. محمود فهمي حجازي؛ د. محمد هاشم عبد الدايم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مركز تحقيق التراث)، د. ط، ١٩٨٦م.

١٠٦- شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية)؛ لمحمد بن الطيب الفاسي، ت: د. علي حسين البواب، الرياض، دار العلوم، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م[١].

١٠٧- شرح معلقة امرئ القيس؛ صنعة: أبي الحسن بن كيسان، ت: د. نصرت عبد الرحمن، عمّان- دار البشير؛ بيروت- مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

---

[١] كُتب على الغِلاف الداخلي للكتاب: «تحقيق هذا الكتاب جزء من رسالة جامعية، بعنوان «ابن الطيب الفاسي وأثره في المعجم العربي، مع تحقيق كتابه شرح كفاية المتحفظ» نال بها المحقق درجة «الدكتوراه» في فقه اللغة، من كلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م بمرتبة الشرف الأولى، وقد ناقش البحث لجنةٌ مكونة من: الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين المشرف على البحث، والأستاذ الدكتور عبد الله درويش عميد كلية دار العلوم سابقا، والأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس».

١٠٨- شعر إبراهيم بن هَرْمَة القرشي (٩٠- ١٧٦هـ/٧٠٨- ٧٩٢م)، ت: محمد نفّاع؛ حسين عَطْوان، دمشق، مَجمع اللغة العربية، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

١٠٩- شعر ابن قيس الرُّقَيات بين السياسة والغزل؛ تحقيق ودراسة؛ د. إبراهيم عبد الرحمن محمد، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ط١، ١٩٩٦م.

١١٠- شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبي؛ صنعة: السكري، روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب، ت: د. فخر الدين قباوة، (اعتمِد فيه على نسخة نقلت من خط المصنف)، دمشق- دار الفكر؛ بيروت- دار الفكر المعاصر، ط٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١١١- شعر زهير بن أبي سلمى؛ صنعة: الأعلم الشنتمري، ت: د. فخر الدين قباوة، بيروت، دار الأفاق الجديدة، ط٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١١٢- شعر عبد الله بن الزِّبَعْرى؛ د. يحيى الجبوري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١١٣- شعر عَمْرو بن مَعْدي كَرِبَ الزُّبَيْدي؛ جمعه ونسقه: مطاع الطرابيشي، دمشق، مَجمع اللغة العربية، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١١٤- الشعر والشعراء؛ لابن قتيبة (٢١٣- ٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار المعارف، [ط٢]، ١٩٦٦م.

١١٥- شعراء إسلاميون؛ د. نوري حمودي القيسي، بيروت، عالم الكتب؛ مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

١١٦- الصاحبي (في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها)؛ لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٧م.

١١٧- الصَّحاح (تاج اللغة وصِحاح العربية)؛ تأليف: إسماعيل بن حمّاد الجوهري [ت: ٣٩٣هـ]، ت: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١١٨- صناعة الكُتّاب؛ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، ت: بدر أحمد ضيف، بيروت، دار العلوم العربية، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١١٩- ضرائر الشِّعر؛ لابن عصفور الإشبيلي، ت: السيد إبراهيم محمد، بيروت، دار الأندلس، ط١، كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠م.

١٢٠- طبقات الشافعية الكبرى؛ لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٢٧-٧٧١هـ)، ت: د. محمود محمد الطناحي؛ د. عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٢١- طبقات الفقهاء الشافعية؛ للإمام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المعروف بابن الصلاح (٥٧٧- ٦٤٣هـ)، هذبه ورتبه واستدرك عليه: الإمام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٣١- ٦٧٦هـ)، بيّض أصوله ونقحه: الإمام أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المِزي (٦٥٤-٧٤٢هـ)، حققه وعلق عليه: محيي الدين علي نجيب، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٢٢- طبقات النحويين واللغويين؛ لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي الأندلسي، ت: محمد أبو الفضل، القاهرة، دار المعارف (ذخائر العرب ٥٠)، د. ط، د. ت.

١٢٣- طبقات فحول الشعراء؛ تأليف: محمد بن سلّام الجُمحي (١٣٩- ٢٣١هـ)، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني، د. ط، د. ت.

١٢٤- الطرائف الأدبية، ت: عبد العزيز الميمني، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط؟، ١٩٣٧م.

١٢٥- العقد الفريد؛ تأليف الفقيه: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، بتحقيق: محمد سعيد العريان، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى.

١٢٦- عمدة الكُتّاب؛ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت: ٣٣٨هـ/ ٩٥٠م)، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي، بيروت، دار ابن حزم؛ الجَفّان والجابي، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٢٧- غريب الحديث؛ للإمام أبي سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخَطّابي البُستي (ت: ٣٨٨هـ)، ت: عبد الكريم إبراهيم العزَباوي، خرّج أحاديثه[١]: عبد القيوم عبد رب النبي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (من التراث الإسلامي ١٧)، د. ط، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م-١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

---

[١] في الجزء الثاني والثالث، فقط، من أصل ثلاثة أجزاء.

١٢٨- الغريب المصنَّف؛ تأليف: أبي عُبيدٍ القاسم بن سلّام (ت: ٢٢٤هـ)، ت: د. صفوان عدنان داوودي، دمشق- بيروت، دار الفيحاء، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٢٩- الغريب المصنَّف؛ لأبي عُبيد القاسم بن سلّام (ت: ٢٢٤هـ/٨٣٨م)، حققه: د. محمد المختار العبيدي، تونس، المَجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون؛ دار سُحنون، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٣٠- الغريبين في القرآن والحديث؛ تصنيف: العلامة أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الأزهري (ت: ٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: ا. د. فتحي حجازي، قرّظه: ا. د. محمد الشريف؛ ا. د. كمال العَناني، مكة المكرمة- الرياض، مكتبة مصطفى نزار الباز، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٣١- الفاخر؛ لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت: ٢٩١هـ)، ت: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي (تراثنا)، ط١، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

١٣٢- فتح المغَلَّقات لأبيات السبع المعلقات؛ للعلامة زين الدين عبد القادر بن أحمد الفاكهي (ت: ٩٨٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. جابر بن بشير المحمدي، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية (عمادة البحث العلمي ١٢٧)، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٣٣- الفرق لقطرب [في اللغة]؛ لأبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت: ٢١٠هـ)، ت: د. خليل إبراهيم العطية، وراجعه: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٩٨٧م.

١٣٤- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال؛ لأبي عُبيد البكري (وهو شرح لكتاب «الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام)، حققه وقدم له: د. إحسان عباس، ود. عبد المجيد عابدين، بيروت، دار الأمانة؛ مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٣٥- فوات الوَفَيَات والذيل عليها؛ تأليف: محمد بن شاكر الكتبي (ت: ٧٦٤هـ)، ت: د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر.

١٣٦- كاب الحُلل في شرح أبيات الجمل؛ لابن السِّيد البَطَلْيَوْسي، دراسة وتحقيق: د. مصطفى إمام، القاهرة، د. ن، توزيع مكتبة المتنبي، ط١، ١٩٧٩م.

١٣٧- الكامل؛ تأليف: الإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (٢١٠- ٢٨٥هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: د. محمد أحمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٣٨- الكتاب (كتاب سيبويه)؛ أبي بِشر عمرو بن عثمان بن قَنبر (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، د. ط، د. ت.

١٣٩- كتاب إسفار الفصيح؛ صنْعة: أبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (٣٧٢- ٤٣٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية (عِمادة البحث العلمي ٣٢)، ط١، ١٤٢٠هـ[1].

١٤٠- كتاب الإبدال[2]؛ تأليف الإمام العلامة حجة العرب: أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت: ٣٥١هـ)، حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه: عز الدين التنوخي، دمشق، مَجمع اللغة العربية، د. ط، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

١٤١- كتاب الاختيارَين (المفضليات والأصمعيات)؛ صنعة: الأخفش الأصغر (٢٣٥هـ/٣١٥هـ)، بيروت- دار الفكر المعاصر؛ دمشق- دار الفكر، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٤٢- كتاب الأصنام؛ عن: أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، (طبقا للنسخة الوحيدة المحفوظة بالخزانة الزكية)، ت: ا. أحمد زكي باشا، القاهرة، دار الكتب المصرية.

١٤٣- كتاب الأضداد في كلام العرب؛ تأليف: أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت: ٣٥١هـ)، عني بتحقيقه: عزة حسن، دمشق، دار طلاس، ط٢[3]، ١٩٩٦م.

١٤٤- كتاب الأضداد؛ تأليف: محمد بن القاسم الأنباري، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا- بيروت، المكتبة العصرية، د. ط، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

---

[1] كُتب على الغِلاف الداخلي للكتاب: «أصل هذا الكتاب رسالة علمية قُدمت إلى كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، وناقشتها اللجنة المؤلفة من: د. محمد بن حُمود الدعجاني- مشرفا؛ د. علي بن سلطان الحَكَمي- عضوا؛ د. ف. عبد الرحيم- عضوا. ونُوقشت مساء يوم الاثنين ١٤١٧/٢/١هـ فأجيزت بمرتبة الشرف الأولى، مع التوصية بطبعها على نفقة الجامعة».

[2] كذا كُتب؛ والصواب: «الأَبدال».

[3] كتب على الغِلاف: «الطبعة الأولى صدرت عام ١٩٦٣ عن المجمع العلمي العربي بدمشق».

١٤٥- كتاب الأضداد؛ لأبي يوسف بن يعقوب بن إسحاق السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، حققه وقدم له ووضع فهارسه: د. محمد عودة سلامة أبو جري، راجعه: ا. د. رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د. ط، د. ت.

١٤٦- كتاب الأغاني؛ تأليف أبي الفرج الأصفهاني، القاهرة، دار الكتب المصرية (القسم الأدبي)، ط١[١].

١٤٧- كتاب الأفعال؛ تأليف: أبي القاسم علي بن جعفر السعدي، المعروف بابن القَطّاع (ت: ٥١٥هـ)، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٤٨- كتاب الأفعال؛ تأليف: أبي عثمان سعيد بن محمد المَعافري السَّرَقُسْطي، ت: د. حسين محمد شرف، مراجعة: د. محمد مهدي العلّام، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٤٩- كتاب الأمالي؛ تأليف: أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي [ت: ٣٥٦هـ]، القاهرة، دار الكتب المصرية، د. ط، ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م.

١٥٠- كتاب الأمثال؛ تأليف: الإمام الحافظ أبي عُبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ/٣٣٨م)[٢]، حققه وعلق عليه وقدم له: د. عبد المجيد قطامش، دمشق- بيروت، دار المأمون للتراث؛ مكة المكرمة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (من التراث الإسلامي ٧)، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٥١- كتاب الأمثال؛ لأبي فَيْد مُؤَرِّج بن عمْرو السَّدُوسي (ت: ١٩٥هـ)، حققه وقدم له ووضع فهارسه: د. رمضان عبد التواب، بيروت، دار النهضة العربية، د. ط، د. ت.

١٥٢- كتاب الأنواء في مواسم العرب؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ/٨٧٩م)، د. ب، د. ن، د. ط، د. ت.

---

[١] صدر الجزء الثالث ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م. والرابع عشر ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، بتحقيق: أحمد زكي صفوت. والثاني والعشرون ١٩٩٤م، بتحقيق: عبد الكريم العزباوي، وإشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم، عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

هذه بيانات الأجزاء المعتمَدة.

[٢] كذا! والصواب: ٨٣٨م.

١٥٣- كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح؛ تأليف: أبي محمد عبد الله بن بَري المصري (ت: ٥٨٢هـ)، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: علي النجدي ناصف، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ط١، ١٩٨٠م[1].

١٥٤- كتاب الحماسة البصرية؛ تأليف: العلامة صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: د. عادل سليمان جمال، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٥٥- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر؛ تأليف: ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خَلدون، (المقدمة)، قرأه وعارضه بأصول المؤلف وأعد معاجمه وفهارسه: إبراهيم شبّوح؛ إحسان عباس، تونس، القيروان للنشر؛ الدار العربية للكتاب، ط١، ٢٠٠٦م.

١٥٦- كتاب العشرات في اللغة؛ تأليف: أبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي [القزّاز القيرواني]، تحقيق وتعليق: د. يحيى عبد الرؤوف جبر، د. ب، د. ن، د. ط، [١٤٠٤هـ/١٩٨٤م].

١٥٧- كتاب العين؛ لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠- ١٧٥هـ)، ت: د. مهدي المخزومي؛ د. إبراهيم السامرائي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلان، ط٢، ١٩٨٦م.

١٥٨- كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة؛ تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٣٩- ٩١٧هـ)، تحقيق ودراسة: أ. د. سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، (أصل الكتاب رسالة ماجستير)، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٥٩- كتاب الفرق؛ لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي (ت: ٢١٦هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: د. صبيح التميمي، بيروت، دار أسامة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٦٠- كتاب الفرق؛ لثابت بن أبي ثابت اللغوي (من علماء القرن الثالث الهجري)، ت: د. حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٦١- كتاب الفصيح؛ لأبي العباس ثعلب (٢٠٠- ٢٩١هـ)، تحقيق ودراسة: د. عاطف مدكور، القاهرة، دار المعارف، د. ط، [١٩٨٤م].

١٦٢- كتاب الفهرست؛ لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم، قابله بأصوله وأعده للنشر: أيمن فؤاد سيد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (سلسلة النصوص المحققة)، ط٢، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

---

(1) هذه بيانات الجزء المعتمَد عليه.

١٦٣- كتاب القوافي؛ تأليف: أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت: ٢١٥)، عني بتحقيقه: الدكتور عزة حسن، دمشق، وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي (مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم)، د. ط، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

١٦٤- كتاب القوافي؛ للإمام أبي الحسن سعيد بن مَسْعَدة الأخفش، ت: أحمد راتب النفاخ، بيروت، دار الأمانة، ط١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١٦٥- كتاب المعاني الكبير (في أبيات المعاني)؛ لأبي محمد عبد الله بن مسلم ين قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، [ت: د. كرنكو، تقديم: عبد الرحمن بن يحيى اليماني]، بيروت، دار الكتب العلمية[1]، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

١٦٦- كتاب النوادر في اللغة؛ لأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، بيروت-القاهرة، دار الشروق، ط١، ١٩٨١هـ/١٤٠١م.

١٦٧- كتاب جمهرة الأمثال؛ تأليف: الشيخ الأديب أبي هلال العسكري، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ عبد المجيد قطامش، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة، ط١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

١٦٨- كتاب جمهرة اللغة؛ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: د. رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م- ١٩٨٨م.

١٦٩- كتاب شرح أشعار الهذليين؛ صنعة: أبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكّري، حققه: عبد الستار أحمد فراج، راجعه: محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة دار العروبة (كنوز الشعر ٣)، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

١٧٠- كتاب غريب الحديث؛ تأليف: أبي عبيد القاسم بن سلّام الهَرَوي (ت: ٢٢٤هـ)، ت: د. حسين محمد محمد شرف، مراجعة: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مجمع اللغة العربية، د. ط، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٧١- كتاب معاني القرآن؛ لأبي الحسن سعيد بن مسعدة، الأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، ت: د. هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٧٢- كتابان في المذكر والمؤنث؛ أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى علي قرمد، راجعه وقدم له: ا. د. الموافي الرفاعي البيلي، المنصورة، المكتبة العصرية للنشر، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

---

[1] وهي تصوير عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، التي صدرت سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

١٧٣- كفاية المتحفظ «في اللغة»؛ لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطرابُلُسي، المعروف بالأجدابي (كان حيًّا سنة ٤٤٤هـ)، ت: بلال الخليلي، القاهرة، خِزانة الأدب؛ دار الذخائر، الإبرازة الثانية، ط٣، ذو القعدة ١٤٣٩هـ/ يوليو ٢٠١٨م.

اللآلي= سمط اللآلي.

١٧٤- ما اتفق لفظه واختلف معناه؛ إبن(كذا) الشجري هبة الله بن علي أبو السعادات العَلَوي الحَسَني (ت: ٥٤٢هـ/١١٤٨م)، حققه وعلق عليه: عطية رزق، بيروت، فرانتس شتاينز شتوتغارت، النشرات الإسلامية ٣٤، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٧٥- ما تلحن فيه العامة؛ لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (١١٩- ١٨٩هـ)، حققها وقدم لها وصنع فهارسها: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي (سلسلة كتب لحن العامة ٢)، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

١٧٦- ما تلحن فيه العامة؛ لأبي طالب المفضَّل بن سلمة (ت نحو: ٢٩٠هـ) (مكنَز الذخائر ٤)، ت: بلال الخليلي، القاهرة، درة الغواص؛ خِزانة الأدب، ط١، شعبان ١٤٤٠هـ/إبريل ٢٠١٩م.

١٧٧- المثلث؛ لابن السِّيد البَطَلْيَوسي (٤٤٤هـ- ٥٢١هـ)، تحقيق ودراسة: د. صلاح مهدي الفرطوسي، بغداد، دار الرشيد للنشر؛ وزارة الثقافة والإعلام (سلسلة كتب التراث ١١١)، د. ط، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٧٨- مجاز القرآن؛ صنعة: أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت: ٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: د. محمد فؤاد سزكين، القاهرة، مكتبة الخانجي، د. ط، د. ت.

١٧٩- مجالس ثعلب؛ لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠- ٢٩١)، شرح وتعليق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف (ذخائر العرب ١)، النشرة الثانية، د. ت.

١٨٠- مَجمع الآداب في معجم الألقاب؛ ألّفه: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفُوطي الشيباني (ت: ٧٢٣هـ)، ت: محمد الكاظم، طهران، مؤسسة الطباعة والنشر، ط١، ١٤١٦هـ.

١٨١- مجمع الأمثال؛ تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، ت: د. جان عبد الله توما، بيروت، دار صادر، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

١٨٢- مجموع أشعار العرب؛ وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسيّ.

١٨٣- المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها؛ تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، بتحقيق: علي النجدي ناصف؛ د/عبد الحليم النجار[١]؛ د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، [تصدير: محمد أبو الفضل إبراهيم]، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (لجنة إحياء كتب السنة)[٢]، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م- ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

المحرر الوجيز= تفسير ابن عطية.

١٨٤- المحكم والمحيط الأعظم؛ ابن سِيدَه (ت: ٤٥٨هـ)، [تصدير: د. طه حسين]، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (معهد المخطوطات العربية)، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م[٣].

١٨٥- المحيط في اللغة؛ تأليف: كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل ابن عَبّاد (٣٢٦- ٣٨٥هـ)، بتحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، بيروت، عالم الكتب.

١٨٦- المخصص؛ تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المعروف بابن سِيدَه (ت: ٤٥٨هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت[٤].

١٨٧- المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، ت: محمد عبد الخالق عضيمة، [تقديم: ا. عبد المنعم محمد عمر]، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (لجنة إحياء التراث)، د. ط، ١٤٠١هـ/١٩٨١م- ١٤١٩هـ/١٩٩٩م[٥].

١٨٨- المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، ت: طارق الجنابي، بيروت، دار الرائد العربي، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

---

[١] ولم يشارك النجار في تحقيق الجزء الثاني من الكتاب.

[٢] وكُتب على الجزء الثاني: لجنة إحياء التراث الإسلامي.

[٣] حقق الجزء الثاني والرابع: عبد الستار أحمد فراج. وحقق الثالث: د. عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطئ». وحقق الحادي عشر: مصطفى حجازي؛ عبد العزيز بُرهام. هذه بيانات الأجزاء المعتمَد عليها.

[٤] صورة عن طبعة بُلاق، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م- ١٣٢١هـ/١٩٠٢م.

[٥] صدر الجزء الثاني بعد وفاة محققه؛ لذلك قام بمراجعته وصنع فهارسه: د. رمضان عبد التواب؛ فحذف بعض تعليقات المحقق، وزاد في حواشيه من عنده!

١٨٩- المذكر والمؤنث؛ تأليف: أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت: ٢٥٥هـ)، ت: د. حاتم الضامن، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دمشق، دار الفكر؛ بيروت، دار الفكر المعاصر، مطبوعات، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٩٠- المذكر والمؤنث؛ لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (١٤٤- ٢٠٧هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، دار التراث، د. ط، د. ت.

١٩١- المسائل والأجوبة؛ تأليف: أبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيْد البَطَلْيُوسي (ت: ٥٢١هـ)، ت: د. مصطفى عدنان محمد العِيثاويّ، نادي المدينة المنورة الأدبي، ط١، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

١٩٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي؛ تأليف العالم العلامة: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت: ٧٧٠هـ)، ت: د. عبد العظيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف، د. ط، د. ت [١٩٧٧م].

١٩٣- معاني القرآن وإعرابه؛ للزجاج أبي إسحاق إبراهيم السَّرِي (ت: ٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، مكتبة عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٩٤- معاني القرآن؛ تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت: ٢٠٧هـ)، [تصدير: محمد أبو الفضل إبراهيم]، القاهرة، دار الكتب المصرية؛ الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م- ١٩٧٢م[1].

١٩٥- معاني القرآن؛ صنفه: الأخفش الأوسط، الإمام أبو الحسن سعيد بن مَسعَدة المجاشعي البَلخي البصري (ت: ٢١٥هـ)، ت: د. فائز فارس، الكويت، د. ن، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٩٦- معجم الأدباء (إرشاد الريب إلى معرفة الأديب)؛ تأليف: ياقوت الحموي الرومي، ت: د. إحسان عباس، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م.

١٩٧- معجم الأماكن الوارد في المعلقات العشر؛ تأليف: سعد بن جنيدل، أعد الفهارس: د. علي بن حسين البواب، الرياض، مركز حمد الجاسر الثقافي (٢)، د. ط، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٩٨- معجم البلدان؛ لياقوت الحموي، بيروت، دار صادر، ط٨، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

---

[1] ج١: بتحقيق: أحمد يوسف نجاتي؛ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
ج٢: تحقيق ومراجعة: أ. محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د. ت.
ج٣: ت: د. عبد الفتاح شلبي، مراجعة: أ. علي النجدي ناصف، الهيئة العامة للكتاب (تراثنا)، ١٩٧٢م.

١٩٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع؛ تأليف الوزير الفقيه: أبي عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، عارضه بمخطوطات القاهرة، وحققه وضبطه وشرحه وفهرسه: مصطفى السقا، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٠٠- معجم مقاييس اللغة؛ لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، بتحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، د. ط، د. ت.

٢٠١- المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم؛ لأبي منصور الجَواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر (٤٦٥- ٥٤٠هـ)، حقق كلماته بإرجاعها إلى أصولها وذِكر معانيها الأصلية وتتبّع التغيّرات التي طرأت عليها: د/ ف. عبد الرحيم، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٠٢- المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم؛ لأبي منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر (٤٦٥- ٥٤٠هـ)، بتحقيق وشرح: أبي الأشبال أحمد محمد شاكر، [تقديم: د. عبد الوهاب عزام]، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط١، ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.

٢٠٣- المعلقات وعيون العصر؛ تأليف: د. سليمان الشطي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، سلسلة عالم المعرفة ٣٨٠، سبتمبر ٢٠١١م.

٢٠٤- معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان (ت: ٢٩٩هـ)، قدم لها وحققها: د. محمد إبراهيم البنا.

مقدمة ابن خلدون= كتاب العبر.

٢٠٥- المقصور والممدود؛ تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن وَلّاد (ت: ٣٣٢هـ)، ت: أ. د. إبراهيم محمد عبد الله، دمشق، مطبوعات مَجمع اللغة العربية، د. ط، د. ت.

٢٠٦- المقصور والممدود؛ لأبي الطيب الوشّاء، حققه وقدم له وعليق عليه: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي (سلسلة روائع التراث اللغوي ١)، د. ط، ١٩٧٩م

٢٠٧- المقصور والممدود؛ لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (١٤٤- ٢٠٧هـ)، عارضه بنسخة جديدة وزاد في حواشيه وصنع فهارسه: عبد الإله نبهان؛ محمد خير البقاعي، مذيل بالترجمة الضافية للعلامة عبد العزيز الميمني التي كتبها الدكتور شاكر الفحام، دمشق، دار قتيبة، د. ط، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٠٨- المقصور والممدود؛ لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم (٢٨٠هـ- ٣٥٦هـ)، تحقيق ودراسة: د. أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٠٩- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور؛ للحافظ تقي الدين أبو(كذا!!) إسحاق إبراهيم بن محمد الصَّيرفيني (ت: ٦٤١هـ)، ضبط نصه: خالد حيدر، بيروت، دار الفكر، د. ط، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢١٠- موائد الحَيْس في فوائد امرئ القيس؛ للإمام العالِم نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطُّوفي الصَّرْصَري ثم البغدادي الحنبلي، دراسة وتحقيق: د. مصطفى عليان، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الوعي الإسلامي)، الإصدار الأربعون، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٢١١- نَسَب مَعَدٍّ واليَمَن الكبير؛ لأبي المنذر، هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت: ٢٠٤هـ)، ت: د. ناجي حسن، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٢١٢- نَكْت الهِمْيان في نُكَت العِميان؛ لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، وقف على طبعه: أ. أحمد زكي بك، القاهرة، المطبعة الجمالية، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٢١٣- وِفاق الاستعمال في الإعجام والإهمال (من رسائل اللغة النادرة)؛ تصنيف الإمام العلامة: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني، المعروف بابن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، حققه ووثق ضبطه وصنع فهارسه: شهاب الدين أبو عمرو، العين، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط١، ٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ.

٢١٤- وفاق المفهوم في اختلاف المقول والمرسوم؛ تأليف: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الجَيّاني (ت: ٦٧٢هـ)، ت: بدر الزمان محمد شفيع النِّيبالي، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢١٥- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر؛ لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت: ٤٢٩هـ)، [ت: محمد محيي الدين عبد الحميد]، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

فهرس المحتويات

مقدمة الطبعة الثانية .... م (أ)

تمهيد ٥

رواية الشعر ٨

خبر القصائد وما إليها ١٣

الشروح ١٩

شرح ابن كيسان ٢١

شرح ابن الأنباري ٢٢

شرح النحاس ٢٣

شرح الأعلم والبطليوسي ٢٥

شرح التبريزي والفاكهي ٢٧

التعريف بإقليم زوزن ٢٩

ترجمة الزَّوزني ٣٢

آثاره ٣٥

شعره ٣٧

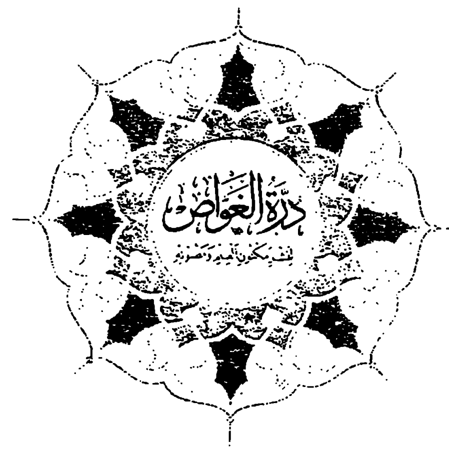
ثناء العلماء عليه ٣٨

وفاته ٣٨

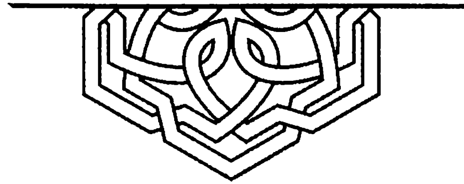
منهج الزَّوزني في شرحه ٣٩

الكلام على رواية الزوزني ٤٣

طبعات الكتاب ٥٢
وصف النسخ الخطية ٥٤
منهج العمل في الكتاب ٦٠
صور المخطوطات ٦٣
النص المحقق ٨٥
قصيدة امرئ القيس ٨٦
قصيدة طرفة بن العبد ١٧٥
قصيدة زهير بن أبي سُلمى ٢٣٦
قصيدة لبيد بن ربيعة ٢٧٧
قصيدة عمرو بن كلثوم ٣٤٠
قصيدة عنترة بن شداد ٣٨١
قصيدة الحارث بن حلزة ٤٢١
الكشافات ٤٥٩
كشاف الآيات ٤٦١
كشاف الأحاديث ٤٦٤
كشاف الأمثال والأقوال ٤٦٤
كشاف الأبيات ٤٦٥
كشاف الأمكنة والمواضع ٤٦٨
كشاف الأعلام والقبائل والجماعات ٤٧٠
مصادر التحقيق ٤٧٣
فهرس المحتويات ٤٩٨


دُرَّةُ الغَوَّاص

شرح القصائد السبع



دُرَّة الغَوَّاص

لِنَشْرِ مَكْنُونِ العِلْمِ وَمَصُونِهِ

DorratAlghwas@gmail.com

@DorratAlghwas

+201017578065



